منتسب مرحوم ملا بریانی است

سبحان الله قادر بیچون بودن | با هر کم و افزون کم و افزون نبودن
با جمله یکی و از همه بیرون بودن | با اینهمه چند و چون بیچون بودن

هو

تفسیر ملا مسکین للفقیر محمد کردی

لمولانا جامی قدس سره

منما رابانحوی مجاز خود را
مشهور رمکی بنکته ساز خود را
خود میوانی ز اهل محلی کرد نیز
از شیخ چه مرز مکنداز خود را

و له ایضا

با مردم چشم خود خطاب باید
ور کن سوال و ز جواب باید

هر دو از عالم جلوه گر است
و کر چه معلوم کتابت باید

و له الفردوس

عارفی که سرازحق جهان دارد
از عالم توحید خطابی دارد
جمع بود انجم و چرخ
کویا که خبر از آفتابی دارد

و له

توحید هو آفتاب تابان شد نیست
زین شب بره طعمان صفحه اسان شد نیست

کر خلق اسند غز لتی لازم نیست
از کور چه احتیاج پنهان نیست

و له رحمه الله تعالی

هرگه بکند لاف و از دل دو دمی
بس میرود در پیلو از غزتی رب

کار خاکی جهان بر او مو جنی
الله سبحانه ابکو شه میکو شد

هر کس که جانان
مکتوب

تفسیر جلالین

هو

من کتب العبد ... الله الاکرم
المحمد ... علی ...

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله جملة خبرية قصد بها الثنا على الله بمضمونها من انه
تعالى مالك لجميع الحمد من الخلق او مستحق لان يحمدوه
والله علم على المعبود بحق رب العالمين اي مالك جميع الخلق من
الانس والجن والملايكة والدواب وغيرهم وكل منها يطلق
عليه عالم يقال عالم الانس وعالم الجن الى غير ذلك وغلب
في جمعه بالياء والنون اولوا العلم على غيرهم وهو من العلامة
لانه علامة على موجده الرحمن الرحيم اي ذي الرحمة وهي ارادة الخير
لاهله ملك يوم الدين اي الجزاء وهو يوم القيمة وخص بالذكر
لانه لا ملك ظاهر فيه لاحد الا لله تعالى لمن الملك اليوم لله
ومن قرء مالك فمعناه مالك الامر كله في يوم القيمة اي
موصوف بذلك دايما كغافر الذنب فصح وقوعه
صفة للمعرفة اياك نعبد واياك نستعين اي نخصك بالعبادة من
توحيد وغيره ونطلب المعونة على العبادة وغيرها اهدنا الصراط
المستقيم اي ارشدنا اليه ويبدل منه صراط الذين انعمت
عليهم بالهداية ويبدل من الذين بصلته غير المغضوب
عليهم وهم اليهود ولا غير الضالين وهم النصارى ونكتة البدل
افادة ان المهتدين ليسوا يهودا ولا نصارى والله تعالى اعلم
بالصواب

بسم الله الرحمن الرحيم [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الم الله اعلم بمراده بذلك ذلك اي هذا الكتاب الذي
نقرؤه محمد صلى الله عليه وسلم لا ريب اي لا شك فيه انه
من عند الله وجملة النفي خبر مبتدؤه ذلك والاشارة به الى
التعظيم هدى خبر ثان اي هاد للمتقين الصايرين الى
التقوى بامتثال الاوامر واجتناب النواهي لاتقايهم بذلك
النار الذين يؤمنون يصدقون بالغيب بما غاب
عنهم من البعث والجنة والنار ويقيمون الصلوة اي ياتون
بها بحقوقها ومما رزقناهم اعطيناهم ينفقون في طاعة
الله والذين يؤمنون بما انزل اليك اي القرآن وما
انزل من قبلك اي التوراة والانجيل وغيرهما وبالا
خرة هم يوقنون يعلمون اولئك الموصوفون
بما ذكر على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون
الفايزون بالجنة الناجون من النار ان الذين
كفروا كابي جهل وابي لهب ونحوهما سواء
عليهم ءانذرتهم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية
الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه
ام لم تنذرهم لا يؤمنون لعلم الله منهم ذلك فلا تطمع
في ايمانهم

٣ والانذار اعلام مع تخويف ختم الله علي قلوبهم طبع عليها واستوثق
فلا يدخلها خير وعلى سمعهم اي موضعه فلا ينتفعون بما يسمعونه من الحق
وعلى ابصارهم غشاوة غطا فلا يبصرون الحق ولهم عذاب عظيم
قوي دايم ونزل في المنافقين ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم
الاخر اي يوم القيمة لانه اخر الايام وما هم بمومنين روعي فيه
معنى من وفي ضمير يقول لفظها يخادعون الله والذين امنوا باظهار خلاف
ما ابطنوه من الكفر ليدفعوا عنهم احكامه الدنيويه وما يخادعون الا
انفسهم لان وبال خداعهم اليهم راجع فيفتضحون في الدنيا باطلاع الله نبيه
علي ما ابطنوه ويعاقبون في الاخرة وما يشعرون يعلمون ان خداعهم
لانفسهم والمخادعة هنا من واحد كعاقبت اللص وذكر الله فيها تحسين
وفي قراءة وما يخدعون في قلوبهم مرض شك ونفاق فهو يمرض
قلوبهم اي يضعفها فزادهم الله مرضا بما انزله من القرآن لكفرهم
به ولهم عذاب اليم مولم بما كانوا يكذبون بالتشديد اي نبي الله و
بالتخفيف اي في قولهم امنا واذا قيل لهم اي لهولاء لا تفسدوا في الارض
بالكفر والتعويق عن الايمان قالوا انما نحن مصلحون وليس ما نحن
فيه بفساد قال تعالى ردا عليهم الا للتنبيه انهم هم المفسدون
ولكن لا يشعرون بذلك واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا انومن كما امن السفهاء
الجهال اي لا نفعل كفعلهم قال الله تعالى ردا عليهم الا انهم هم
السفهاء ولكن لا يعلمون ذلك واذا لقوا اصله لقيوا حذفت الضمة
للاستثقال ثم اليا لالتقايها ساكنة مع الواو الذين امنوا قالوا
امنا واذا خلوا منهم ورجعوا الي شياطينهم روسايهم قالوا انا معكم
في الدين انما نحن مستهزءون بهم باظهار الايمان الله يستهزئ بهم
يجازيهم باستهزايهم ويمدهم يمهلهم في طغيانهم تجاوزهم الحد بالكفر
يعمهون يترددون تحيرا حال اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى

استبدلوا

بقرة

استبدلوها به فما ربحت تجارتهم اي ما ربحوا فيها بل خسروا لمصيرهم
الي النار المويدة عليهم وما كانوا مهتدين فيما فعلوا مثلهم
صفتهم في نفاقهم كمثل الذي استوقد اوقد نارا في ظلمة فلما اضاءت
انارت ما حوله فابصروا واستدفا وامن مما يخافه ذهب الله
بنورهم اطفاه وجمع الضمير مراعاة لمعنى الذي وتركهم
في ظلمات لا يبصرون ما حولهم متحيرين عن الطريق خايفين
فكذلك هولاء امنوا باظهار كلمة الايمان فاذا ماتوا جاءهم الخوف
والعذاب هم صم عن الحق فلا يسمعونه سماع قبول بكم خرس
عن الخير فلا يقولونه عمي عن طريق الهدي فلا يرونه فهم
لا يرجعون عن الضلالة او مثلهم كصيب اي اصحاب مطر واصله صيوب من صاب يصوب اي ينزل من السماء السحاب
فيه اي السحاب ظلمات متكاثفة ورعد قيل هو الملك الموكل به
وقيل صوته وبرق لمعان سوطه اي الذي يزجره به يجعلون
اي اصحاب الصيب اصابعهم اي اناملها في اذانهم من
اجل الصواعق شدة صوت الرعد ليلا يسمعونه حذر خوف
الموت من سماعها كذلك هولاء اذا نزل القران وفيه ذكر
الكفر المشبه بالظلمة والوعيد عليه المشبه بالرعد والحجج البينة
المشبهة بالبرق يسدون اذانهم ليلا يسمعوه فيميلوا الي الايمان وترك
دينهم وهو عندهم موت والله محيط بالكافرين علما وقدرة
فلا يفوتونه يكاد يقرب البرق يخطف ابصارهم ياخذها بسرعة
كلما اضاء لهم مشوا فيه اي في ضوئه واذا اظلم عليهم قاموا
وقفوا تمثيل لازعاج ما في القران من الحجج قلوبهم وتصديقهم بما
سمعوا فيه مما يحبون ووقوفهم عما يكرهون ولو شاء الله لذهب

بسمعهم بمعنى اسماعهم وابصارهم الظاهرة كما ذهب بالباطنه
ان الله على كل شيء شاءه قدير ومنه اذهاب ما ذكر يا ايها
الناس اي اهل مكة اعبدوا وحدوا ربكم الذي خلقكم انشاكم
ولم تكونوا شيا وخلق الذين من قبلكم لعلكم تتقون
بعبادته عقابه ولعل في الاصل للترجي وفي كلامه للتحقيق الذي
جعل لكم الارض فراشا بساطا يفترش لا غاية في الصلابه
او الليونه فلا يمكن الاستقرار عليها والسماء بناء سقفا وانزل
من السماء ماء فاخرج به من انواع الثمرات رزقا لكم تاكلونه
وتعلفون به دوابكم فلا تجعلوا لله اندادا شركا في العباده وانتم
تعلمون انه الخالق ولا يخلقون ولا يكون الها الا من يخلق وان كنتم
في ريب شك مما نزلنا على عبدنا محمد صلى الله عليه وسلم
من القرآن انه من عند الله فاتوا بسورة من مثله اي المنزل
ومن للبيان اي هي مثله في البلاغه وحسن النظم والاخبار عن
الغيب والسورة قطعة لها اول واخر اقلها ثلاث ايات وادعوا
شهداءكم الهتكم التي تعبدونها من دون الله اي غيره لتعينكم
ان كنتم صادقين في ان محمدا صلى الله عليه وسلم قاله من عند نفسه
فافعلوا ذلك فانكم عربيون فصحاء مثله ولما عجزوا عن ذلك قال
تعالى فان لم تفعلوا ما ذكر لعجزكم ولن تفعلوا ذلك ابدا لظهور
اعجازه اعتراض فاتقوا بالايمان بالله وانه ليس من كلام البشر
النار التي وقودها الناس الكفار والحجارة كاصنامهم منها
يعني انها مفرطة الحرارة تتقد بما ذكر لا كنار الدنيا تتقد

بالحطب

[illegible]

بالحطب ونحوه اعدت هيئت للكافرين يعذبون بها جملة مستانفه
او حال لازمة وبشر الذين امنوا صدقوا بالله وعملوا الصالحات من الفروض اخرجه
والنوافل ان اي بان لهم جنات حدائق ذات شجر ومساكن تجري من تحتها
اي تحت اشجارها وقصورها الانهار اي المياه فيها والنهر الموضع الذي
يجري فيه الماء لان الماء ينهره اي يحفره واسناد الجري اليه مجاز كلما
رزقوا منها اطعموا من تلك الجنات من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي
اي مثل ما رزقنا من قبل اي قبله في الجنة لتشابه ثمارها بقرينه واتوا به
جيء بالرزق متشابها يشبه بعضه بعضا لونا ويختلف طعما ولهم
فيها ازواج من الحور وغيرها مطهرة من الحيض وكل قذر وهم
فيها خالدون ماكثون ابدا لا يفنون ولا يخرجون ونزل رد القول اليهود
لما ضرب الله المثل بالذباب في قوله وان يسلبهم الذباب والعنكبوت
في قوله كمثل العنكبوت ما اراد الله بذكر هذه الاشياء الخسيسه
ان الله لا يستحيي ان يضرب يجعل مثلا مفعول اول ما نكرة موصوفة بما
بعدها مفعول ثان اي اي شيء مثل كان او زايده لتاكيد الخسه فما بعدها
المفعول الثاني بعوضة مفرد البعوض وهو صغار البق فما فوقها
اي اكبر منها اي لا يترك بيانه لما فيه من الحكم فاما الذين امنوا فيعلمون انه
اي المثل الحق الثابت الواقع موقعه من ربهم واما الذين كفروا
فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا تمييز اي بهذا المثل وما استفهام
انكار مبتدا وذا بمعنى الذي بصلته خبره اي اي فايدة فيه قال تعالى في
جوابهم يضل به اي بهذا المثل كثيرا عن الحق لكفرهم به ويهدي به كثيرا
من المومنين لتصديقهم به وما يضل به الا الفاسقين الخارجين
عن طاعته الذين نعت ينقضون عهد الله ما عهده اليهم في الكتب

من الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم من بعد ميثاقه توكيده عليهم ويقطعون
ما امر الله به ان يوصل من الايمان بالنبي صلى الله عليه وسلم والرحم وغير
ذلك وان بدل من ضميره ويفسدون في الارض بالمعاصي والتعويق عن الايمان
اولئك الموصوفون بما ذكر هم الخاسرون لمصيرهم الى النار المؤبدة
عليهم كيف تكفرون يا اهل مكه بالله وقد كنتم امواتا
نطفا في الاصلاب فاحياكم في الارحام والدنيا بنفخ الروح فيكم والاستفهام
للتعجب من كفرهم مع قيام البرهان او للتوبيخ ثم يميتكم عند انتهاء
آجالكم ثم يحييكم بالبعث ثم اليه ترجعون تردون بعد
البعث فيجازيكم باعمالكم وقال دليلا لما انكروه هو الذي خلق لكم ما في
على البعث صح
الارض اي الارض وما فيها جميعا لتنتفعوا به وتعتبروا ثم استوى بعد
خلق الارض اي قصد الى السماء فسواهن الضمير يرجع الى السماء لانها
في معنى الجمع الآيلة اليه اي صيرها كما في اية اخرى فقضاهن سبع
سموات وهو بكل شيء عليم مجملا ومفصلا افلا تعتبرون ان القادر على
خلق ذلك ابتداء وهو اعظم منكم قادر على اعادتكم واذ كر يا محمد
اذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة يخلفني في تنفيذ احكامي فيها
وهو آدم قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها بالمعاصي ويسفك الدماء يريقها
بالقتل كما فعل بنو الجان فلما افسدوا ارسل الله اليهم الملائكة فطردوهم
وكانوا فيها صح
الى الجزائر والجبال ونحن نسبح ملتبسين بحمدك اي نقول سبحان الله
وبحمده ونقدس لك ننزهك عما لا يليق بك فاللام زائدة والجملة حال
فنحن احق بالاستخلاف قال تعالى اني اعلم ما لا تعلمون من المصلحة
في استخلاف آدم وان ذريته فيهم المطيع والعاصي فيظهر العدل بينهم
فقالوا لن يخلق ربنا خلقا اكرم عليه منا ولا اعلم لسبقنا له ورؤيتنا
ما لم يره فخلق الله تعالى آدم من اديم الارض اي وجهها بان قبض منها قبضة من

بقرة

جميع الوانها وعجنت بالمياه المختلفة وسواه ونفخ فيه الروح فصار
حيوانا حساسا بعد ان كان جمادا وعلم آدم الاسماء اي اسماء المسميات
كلها حتى القصعة والقصيعة والفسوة والفسية والمغرفة بان
الفسوة بالفتح الجرعة من اللبن ق
القى في قلبه علمها ثم عرضهم اي المسميات وفيه تغليب العقلاء على
الملائكة فقال لهم تبكيتا انبئوني اخبروني باسماء هؤلاء المسميات
ان كنتم صادقين في اني لا اخلق اعلم منكم او انكم احق بالخلافة وجواب
الشرط دل عليه ما قبله قالوا سبحانك تنزيها لك عن
الاعتراض عليك لا علم لنا الا ما علمتنا اياه انك انت تاكيد
للكاف العليم الحكيم الذي لا يخرج شيء عن علمه وحكمته قال
تعالى يا آدم انبئهم باسمائهم فسمى كل شيء باسمه وذكر حكمته التي
اي الملئكة صح اي المسميات صح
خلق لها فلما انباهم باسمائهم قال تعالى توبيخا الم اقل لكم
لهم صح
اني اعلم غيب السموات والارض ما غاب فيهما واعلم ما تبدون
تظهرون من قولكم اتجعل فيها الى اخره وما كنتم تكتمون تسرون
من قولكم لن يخلق اكرم عليه منا ولا اعلم واذكر اذ قلنا للملائكة
اسجدوا لآدم سجود تحية بالانحناء فسجدوا الا ابليس هو ابو الجن
كان بين الملائكة ابى امتنع من السجود واستكبر تكبر عنه وقال
انا خير منه وكان من الكافرين في علم الله وقلنا يا آدم اسكن انت
تاكيد للضمير المستتر ليعطف عليه وزوجك حواء بالمد وكان خلقها من
ضلعه الايسر الجنة وكلا منها اكلا رغدا واسعا لا حجر فيه حيث شئتما
ولا تقربا هذه الشجرة بالاكل منها وهي الحنطة او الكرم او غيرها فتكونا
فتصيرا من الظالمين العاصين فازلهما الشيطان ابليس اذهبهما وفي قراءة فازالهما
نحاهما عنها اي الجنة بان قال لهما هل ادلكما على شجرة الخلد وقا
سمهما بالله انه لهما لمن الناصحين فاكلا منها فاخرجهما مما كانا فيه من

النعيم وقلنا اهبطوا الى الارض اي انتما بما اشتملتما عليه من ذريتكما بعضكم
بعض الذرية لبعض عدو من ظلم بعضهم بعضا ولكم في الارض مستقر
موضع قرار ما تمتعون به من نباتها ومتاع وقت انقضاء اجالكم الى حين
فتلقى آدم من ربه كلمات الهمه اياها وفي قراءة بنصب آدم ورفع كلمات
اي جاءه وهي ربنا ظلمنا انفسنا الآية فدعا بها فتاب عليه قبل توبته انه
هو التواب على عباده الرحيم بهم قلنا اهبطوا منها من الجنة جميعا
كرره ليعطف عليه فاما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما المزيدة
يأتينكم مني هدى كتاب ورسول فمن تبع هداي فآمن بي وعمل
بطاعتي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الآخرة بان يدخلون الجنة
والذين كفروا وكذبوا بآياتنا كتبنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
ماكثون فيها ابدا لا يفنون ولا يخرجون يا بني اسرائيل
اولاد يعقوب اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم اي على آبائكم من الانجاء من
فرعون وفلق البحر وتظليل الغمام وغير ذلك بان تشكروها بطاعتي
واوفوا بعهدي الذي عهدت اليكم من الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم
اوف بعهدكم الذي عهدت اليكم من الثواب عليه بدخول الجنة واياي
فارهبون خافون في ترك الوفاء به دون غيري وآمنوا بما انزلت
من القرآن مصدقا لما معكم من التورية بموافقته له في
التوحيد والنبوة ولا تكونوا اول كافر به من اهل الكتاب
لان خلفكم تبع لكم فاثمهم عليكم ولا تشتروا تستبدلوا بآياتي
التي في كتابكم من نعت محمد صلى الله عليه وسلم ثمنا قليلا عوضا
يسيرا من الدنيا اي لا تكتموها خوف فوات ما تأخذونه من سفلتكم واياي

فاتقون خافون في ذلك دون غيري ولا تلبسوا تخلطوا
الحق الذي انزلت عليكم بالباطل الذي تفترونه ولا تكتموا
الحق نعت محمد صلى الله عليه وسلم وانتم تعلمون انه حق
واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة واركعوا مع الراكعين صلوا مع المصلين
محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه ونزل في علمائهم وكانوا يقولون لاقربائهم المسلمين
اثبتوا على دين محمد فانه حق أتأمرون الناس بالبر بالايمان بمحمد
صلى الله عليه وسلم وتنسون انفسكم تتركونها فلا تأمرونها به و
انتم تتلون الكتاب التورية وفيها الوعيد على مخالفة القول
العمل افلا تعقلون سوء فعلكم فترجعون فجملة النسيان محل
الاستفهام الانكاري واستعينوا اطلبوا المعونة على اموركم ...
بالصبر الحبس للنفس على ما تكره والصلوة افردها بالذكر تعظيما
لشأنها وفي الحديث كان صلى الله عليه وسلم اذا حزبه امر بادر الى الصلوة وقيل
الخطاب لليهود لما عاقهم عن الايمان الشره وحب الرياسة فامروا بالصبر
وهو الصوم لانه يكسر الشهوة والصلوة لانها تورث الخشوع وتنفي الكبر وانها
اي الصلوة لكبيرة ثقيلة الا على الخاشعين الساكنين
الى الطاعة الذين يظنون يوقنون انهم ملاقوا ربهم بالبعث وانهم
اليه راجعون في الآخرة فيجازيهم يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي
التي انعمت عليكم بالشكر عليها بطاعتي واني فضلتكم اي آباءكم
على العالمين عالمي زمانهم واتقوا خافوا يوما لا تجزي فيه
نفس عن نفس شيئا هو يوم القيمة ولا يقبل بالتاء والياء
منها شفاعة اي ليس لها شفاعة فتقبل فما لنا من شافعين

ولا يؤخذ منها عدل فداء ولا هم ينصرون
اي يمنعون من عذاب الله واذكروا اذ نجيناكم اي اباءكم والخطاب
به وبما بعده للموجودين في زمن نبينا بما انعم على ابايهم تذكيرا بنعمة الله ليؤمنوا
من ال فرعون يسومونكم يذيقونكم سوء العذاب
اشده والجملة حال من ضمير انجيناكم يذبحون بيان لما قبله
ابناءكم المولودين ويستحيون يستبقون نساءكم
لقول بعض الكهنة له ان مولودا يولد في بني اسرائيل يكون سببا لذهاب ملكك
وفي ذلكم العذاب او الانجا بلاء ابتلاء او انعام من
ربكم عظيم واذكروا اذ فرقنا فلقنا بكم بسببكم
البحر حتى دخلتموه هاربين من عدوكم فانجيناكم من
الغرق واغرقنا ال فرعون قومه معه وانتم تنظرون
الى انطباق البحر عليهم واذ وعدنا بالف ودونها موسى اربعين ليلة
نعطيه عند انقضايها التورية لتعملوا بها ثم اتخذتم العجل الذي
صاغه لكم السامري الها من بعده اي بعد ذهابه الى ميعادنا وانتم
ظالمون باتخاذه لوضعكم العبادة في غير محلها ثم عفونا عنكم
محونا ذنوبكم من بعد ذلك الاتخاذ لعلكم تشكرون نعمتنا
عليكم واذ اتينا موسى الكتاب التورية والفرقان عطف
تفسير اى الفارق بين الحق والباطل والحلال والحرام لعلكم تهتدون
به من الضلال واذ قال موسى لقومه الذين عبدوا العجل ياقوم انكم
ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل الها فتوبوا الى باريكم خالقكم من عبادته فاقتلوا
انفسكم اي ليقتل البريء منكم المجرم ذلكم القتل خير لكم عند باريكم فوفقكم لفعل
ذلك وارسل عليهم سحابة سودا لئلا يبصر بعضكم بعضا فيرحمه حتى قتل منكم نحو

سبعين الفا فتاب عليكم قبل توبتكم انه هو التواب الرحيم واذ قلتم
وقد خرجتم مع موسى لتعتذروا الى الله من عبادة العجل وسمعتم كلامه ياموسى
لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة عيانا فاخذتكم الصاعقة الصيحة فمتم
وانتم تنظرون ما حل بكم ثم بعثناكم احييناكم من بعد موتكم لعلكم
تشكرون نعمتنا بذلك وظللنا عليكم الغمام سترناكم بالسحاب الرقيق
من حر الشمس في التيه وانزلنا عليكم فيه المن والسلوى هما الترنجبين والطير
السماني بتخفيف الميم والقصر وقلنا كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تدخروا
فكفروا النعمة وادخروا فقطع عنهم وما ظلمونا بذلك ولكن كانوا انفسهم يظلمون
لان وباله عليهم واذ قلنا لهم بعد خروجهم من التيه ادخلوا هذه القرية
بيت المقدس او اريحا فكلوا منها حيث شئتم رغدا واسعا لا حجر فيه وادخلوا
الباب اي بابها سجدا منحنين وقولوا مسألتنا حطة اي ان تحط عنا خطايانا
نغفر وفي قراءة بالياء والتاء مبنيا للمفعول فيهما لكم خطاياكم وسنزيد
المحسنين بالطاعة ثوابا فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم
فقالوا حبة في شعرة ودخلوا يزحفون على استاههم فانزلنا على الذين
ظلموا فيه وضع الظاهر موضع المضمر مبالغة في تقبيح شانهم رجزا عذابا طاعونا
من السماء بما كانوا يفسقون بسبب فسقهم اي خروجهم عن الطاعة
فهلك منهم في ساعة سبعون الفا او اقل واذكر اذ استسقى موسى
اي طلب السقيا لقومه وقد عطشوا في التيه فقلنا اضرب بعصاك
الحجر وهو الذي فر بثوبه خفيف مربع كراس الرجل رخام او كذان فضربه
فانفجرت انشقت وسالت منه اثنتا عشرة عينا بعدد الاسباط قد
علم كل اناس سبط منهم مشربهم اي موضع شربهم فلا يشركهم فيه غيرهم وقلنا
لهم كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الارض مفسدين حال موكدة لعاملها

لعاملها من عشي بكسر المثلثه افسد وإذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام اي نوع
واحد وهو المن والسلوي فادع لنا ربك يخرج لنا شيا مما تنبت الارض
من للبيان بقلها وقثائها وفومها حنطتها وعدسها وبصلها قال لهم موسي
أتستبدلون الذي هو أدنى اخس بالذي هو خير اشرف اي اتاخذونه
بدله والهمزة للانكار فابوا ان يرجعوا فدعا الله فقال تعالي اهبطوا انزلوا
مصرا من الامصار فان لكم فيه ما سألتم من النبات وضربت جعلت عليهم
الذلة الذل والهوان والمسكنة اي اثر الفقر من السكون والخزي فهي لازمة لهم
وان كانوا اغنيا لزوم الدرهم المضروب لسكته وباءوا رجعوا بغضب من
الله ذلك اي الضرب والغضب بأنهم اي بسبب انهم كانوا يكفرون بآيات
الله ويقتلون النبيين كزكريا ويحيي بغير الحق اي ظلما ذلك بما عصوا وكانوا
يعتدون يتجاوزون الحد في المعاصي وكرره اي اسم الاشارة للتاكيد إن
الذين آمنوا بالانبيا من قبل والذين هادوا هم اليهود والنصارى والصابئين
طايفة من اليهود او النصاري من آمن منهم بالله واليوم الآخر في زمن نبينا وعمل
صالحا بشريعته فلهم أجرهم اي ثواب اعمالهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم
يحزنون روعي في ضمير امن وعمل لفظ من وفيما بعده معناها واذكروا إذ أخذنا
ميثاقكم عهدكم بالعمل بما في التوراة وقد رفعنا فوقكم الطور الجبل اقتلعناه من
اصله عليكم لما ابيتم قبولها وقلنا خذوا ما آتيناكم بقوة بجد واجتهاد
واذكروا ما فيه بالعمل به لعلكم تتقون النار او المعاصي ثم توليتم اعرضتم
من بعد ذلك الميثاق عن الطاعة فلولا فضل الله عليكم ورحمته لكم
بالتوبة او تاخير العذاب لكنتم من الخاسرين الهالكين ولقد لام قسم علمتم
عرفتم الذين اعتدوا تجاوزوا الحد منكم في السبت بصيد السمك وقد
نهيناهم عنه وهم اهل ايلة فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين مبعدين فكانو

ها وهلكوا بعد ثلاثة ايام فجعلناها اي تلك العقوبة نكالا عبرة مانعة من ارتكاب
مثل ما عملوا لما بين يديها وما خلفها اي للامم التي في زمانها وبعدها وموعظة
للمتقين الله وخصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها بخلاف غيرهم واذكر
إذ قال موسى لقومه وقد قتل منهم قتيل لا يدري قاتله وسالوه ان يدعو الله
ان بينه لهم فدعاه إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة قالوا أتتخذنا هزوا مهزوا بنا
حيث تجيبنا بمثل ذلك قال أعوذ امتنع بالله من أن أكون من الجاهلين المستهزئين
فلما علموا انه عزم قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي اي ما سنها قال موسي إنه اي الله يقول
إنها بقرة لا فارض مسنة ولا بكر صغيرة عوان نصف بين ذلك المذكور من السنين
فافعلوا ما تؤمرون به من ذبحها قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال إنه يقول إنها بقرة صفراء
فاقع لونها
شديد الصفرة تسر الناظرين اليها بحسنها اي تعجبهم قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي
اسايمة ام عاملة إن البقر اي جنسها المنعوت بما ذكر تشابه علينا لكثرته فلم
جنسه
نهتد الي المقصودة وإنا إن شاء الله لمهتدون اليها في الحديث لو لم يستثنوا
لما بينت لهم آخر الابد قال إنه يقول إنها بقرة لا ذلول غير مذللة بالعمل تثير
الارض تقلبها للزراعة والجملة صفة ذلول داخلة في النفي ولا تسقي الحرث الارض
المهيئة للزراعة مسلمة من العيوب وآثار العمل لا شية لون فيها غير لونها قالوا
الآن جئت بالحق نطقت بالبيان التام فطلبوها فوجدوها عند الفتى البار بامه
فاشتروها بملء مسكها ذهبا فذبحوها وما كادوا يفعلون لغلاء ثمنها وفي الحديث لو ذبحوا
اي بقرة كانت لاجزاتهم ولكن شددوا علي انفسهم فشدد الله عليهم وإذ قتلتم نفسا
فادارأتم فيه ادغام التاء في الاصل في الدال اي تخاصمتم وتدافعتم فيها والله مخرج مظهر
ما كنتم تكتمون من امرها وهذا اعتراض وهو اول القصة فقلنا اضربوه اي القتيل
ببعضها فضرب بلسانها او عجب ذنبها فحيي وقال قتلني فلان وفلان لابني عمه ومات
العجب بالفتح اصل الذنب وح
فحرما الميراث وقتلا قال كذلك الاحيا يحيي الله الموتى ويريكم آياته دلايل قدرته لعلكم
تعقلون تتدبرون فتعلمون ان القادر علي احيا نفس واحدة قادر علي احيا نفوس كثيرة فتؤمنون
ثم قست قلوبكم ايها اليهود صلبت عن قبول الحق من بعد ذلك المذكور من احيا
القتيل وما قبله من الايات فهي كالحجارة في القسوة أو أشد قسوة منها وإن من الحجارة

٨

لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيه ادغام التاء في الاصل في الشين فيخرج منه
الماء وان منها لما يهبط ينزل من علو الى سفل من خشية الله وقلوبكم لا تتاثر ولا تلين
ولا تخشع وما الله بغافل عما تعملون وانما يوخركم لوقتكم وفي قراءة بالتحتانية وفيه
التفات عن الخطاب افتطمعون ايها المومنون ان يومنوا اي اليهود لكم وقد
كان فريق طايفة منهم احبارهم يسمعون كلام الله في التورية ثم يحرفونه يغيرونه
من بعد ما عقلوه فهموه وهم يعلمون بانهم مفترون والهمزة للانكار اي لا تطمعوا
فلهم سابقة في الكفر واذا لقوا اي منافقو اليهود الذين آمنوا قالوا آمنا بان محمدا نبي
وهو المبشر به في كتابنا واذا خلا رجع بعضهم الى بعض قالوا اي روساوهم الذين
لم ينافقوا لمن نافق اتحدثونهم اي المومنين بما فتح الله عليكم اي عرفكم في التورية من
نعت محمد ليحاجوكم ليخاصموكم واللام للصيرورة به عند ربكم في الاخرة ويقيموا
عليكم الحجة في ترك اتباعه مع علمكم بصدقه افلا تعقلون انهم يحاجونكم اذا حدثتموهم
فتنتهوا قال تعالى اولا يعلمون الاستفهام للتقرير والواو الداخلة عليها
للعطف ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون ما يخفون وما يظهرون من ذلك
وغيره فيرعووا عن ذلك ومنهم اي اليهود اميون عوام لا يعلمون الكتاب التوراة
الا لكن اماني اكاذيب تلقوها من روسايهم فاعتمدوها وان ما هم في جحد نبوة
النبي وغيره مما يختلقونه الا يظنون ظنا ولا علم لهم فويل شدة عذاب للذين
يكتبون الكتاب بايديهم اي مختلقا من عندهم ثم يقولون هذا من عند الله
ليشتروا به ثمنا قليلا من الدنيا وهم اليهود غيروا صفة النبي صلى الله عليه وسلم
في التوراة وآية الرجم وغيرها وكتبوها على خلاف ما انزل فويل لهم مما كتبت
ايديهم من المختلق وويل لهم مما يكسبون من الرشى وقالوا لما وعدهم النبي النار
لن تمسنا تصيبنا النار الا اياما معدودة قليلة مدة عبادة آبائهم العجل
ثم تزول قل لهم يا محمد اتخذتم حذف منه همزة الوصل استغناء بهمزة الا
ستفهام عند الله عهدا ميثاقا منه بذلك فلن يخلف الله عهده به لا ام بل
تقولون على الله ما لا تعلمون بلى تمسكم وتخلدون فيها من كسب سيئة

شركا واحاطت به خطيئته بالافراد والجمع اي استولت عليه واحدقت به
من كل جانب بان مات مشركا فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
روعي فيه معنى من والذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة
هم فيها خالدون واذكر اذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل في التورية وقلنا لا
تعبدون بالتاء والياء الا الله خبر بمعنى النهي وقرئ لا تعبدوا واحسنوا بالوالدين
احسانا برا وذي القربى القرابة عطف على الوالدين واليتامى والمساكين وقولوا
للناس قولا حسنا من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في شان
محمد والرفق بهم وفي قراءة بضم الحاء وسكون السين مصدر وصف به مبالغة واقيموا
الصلوة واتوا الزكوة فقبلتم ذلك ثم توليتم اعرضتم عن الوفاء به فيه التفات عن الغيبة
والمراد آباؤهم الا قليلا منكم وانتم معرضون عنه كآبائكم واذ اخذنا
ميثاقكم وقلنا لا تسفكون دماءكم تريقونها بقتل بعضكم بعضا ولا تخرجون انفسكم
من دياركم لا يخرج بعضكم بعضا من داره ثم اقررتم قبلتم ذلك الميثاق وانتم
تشهدون على انفسكم ثم انتم يا هؤلاء تقتلون انفسكم بقتل بعضكم بعضا
وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون فيه ادغام التاء في الاصل في الظاء
وفي قراءة بالتخفيف على حذفها تتعاونون عليهم بالاثم المعصية والعدوان الظلم
وان ياتوكم اسارى وفي قراءة اسرى تفدوهم وفي قراءة تفادوهم تنقذوهم
من الاسر بالمال وغيره وهو مما عهد اليهم وهو اي الشان محرم عليكم اخراجهم
متصل بقوله وتخرجون والجملة بينهما اعتراض اي كما حرم ترك الفداء وكانت قريظة
حالفوا الاوس والنضير الخزرج وكان كل فريق يقاتل مع حلفائه ويخرب ديارهم
ويخرجهم فاذا اسروا فدوهم وكانوا اذا سيلوا لم تقاتلونهم وتفدونهم قالوا
امرنا بالفداء فيقال فلم تقاتلونهم فيقولون حياء ان يستذل حلفاؤنا قال الله تعالى
افتومنون ببعض الكتاب وهو الفداء وتكفرون ببعض وهو ترك القتل
والاخراج والمظاهرة فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي هوان وذل
في الحيوة الدنيا وقد خزوا بقتل قريظة ونفي النضير الى الشام وضرب الجزية
ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون بالياء والتاء

٩ أولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالآخرة بأن آثروها عليها فلا يخفف
عنهم العذاب ولا هم ينصرون يمنعون منه ولقد آتينا موسى الكتاب التورية
وقفينا من بعده بالرسل اي اتبعناهم رسولا في اثر رسول وآتينا عيسى بن مريم
البينات المعجزات كاحياء الموتى وابراء الاكمه والابرص وأيدناه قويناه بروح القدس
من اضافة الموصوف الى الصفه اي الروح المقدسه جبريل لطهارته يسير
معه حيث سار فلم تستقيموا أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى تحب
انفسكم من الحق استكبرتم تكبرتم عن اتباعه جواب كلما وهو محل الاستفهام
والمراد به التوبيخ ففريقا منهم كذبتم كعيسى وفريقا تقتلون المضارع لحكاية
الحال الماضيه اي قتلتم كزكريا ويحيى وقالوا للنبي استهزاء قلوبنا غلف جمع
اغلف اي مغشاة باغطية فلا تعي ما تقوله قال تعالى بل للاضراب لعنهم الله
ابعدهم عن رحمته وخذلهم عن القبول بكفرهم وليس عدم قبولهم لخلل في قلوبهم
فقليلا ما يؤمنون ما زائدة لتاكيد القلة اي ايمانهم قليل جدا ولما جاءهم كتاب
من عند الله مصدق لما معهم من التورية هو القران وكانوا من قبل قبل مجيئه
يستفتحون يستنصرون على الذين كفروا يقولون اللهم انصرنا عليهم بالنبي
المبعوث آخر الزمان فلما جاءهم ما عرفوا من الحق وهو بعثة النبي كفروا به حسدا
وخوفا على الرياسة وجواب لما الاولى دل عليه جواب الثانيه فلعنة الله على
الكافرين بئسما اشتروا باعوا به انفسهم اي حظها من الثواب وما نكرة بمعنى
شيئا تمييز لفاعل بئس والمخصوص بالذم ان يكفروا اي كفرهم بما انزل الله من القران
بغيا مفعول له ليكفروا اي حسدا على ان ينزل الله بالتخفيف والتشديد من فضله
الوحي على من يشاء للرساله من عباده فباءوا رجعوا بغضب من الله بكفرهم بما انزل
الله والتنكير للتعظيم على غضب استحقوه من قبل بتضييع التوريه والكفر
بعيسى وللكافرين عذاب مهين ذو اهانة واذا قيل لهم آمنوا بما انزل الله
القران وغيره قالوا نؤمن بما انزل علينا اي التورية قال تعالى ويكفرون الواو للحال
بما وراءه سواه او بعده من القران وهو الحق حال مصدقا حال ثانيه مؤكده لما
معهم قل لهم فلم تقتلون اي قتلتم انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين بالتورية

وقد

وقد نهيتم فيها عن قتلهم والخطاب للموجودين في زمن نبينا بما فعل اباؤهم
لرضاهم به ولقد جاءكم موسى بالبينات بالمعجزات كالعصى واليد وفلق البحر
ثم اتخذتم العجل الها من بعده اي بعد ذهابه الى الميقات وانتم ظالمون
باتخاذه واذ اخذنا ميثاقكم على العمل بما في التورية ورفعنا فوقكم الطور
الجبل حين امتنعتم من قبولها ليسقط عليكم وقلنا خذوا ما آتيناكم بقوة
بجد واجتهاد واسمعوا ما تؤمرون به سماع قبول قالوا سمعنا قولك وعصينا
امرك واشربوا في قلوبهم العجل اي خالط حبه قلوبهم كما يخالط الشراب
بكفرهم قل لهم بئسما شيئا يأمركم به ايمانكم بالتورية عبادة العجل ان كنتم
مؤمنين بها كما زعمتم المعنى لستم بمؤمنين لان الايمان لا يأمر بعبادة العجل
والمراد اباؤهم اي فكذلك انتم لستم بمؤمنين بالتورية وقد كذبتم محمدا والايمان بها
لا يأمر بتكذيبه قل لهم ان كانت لكم الدار الآخرة اي الجنة عند الله خالصة
خاصة من دون الناس كما زعمتم فتمنوا الموت ان كنتم صادقين تعلق بتمنيه
الشرطان على ان الاول قيد في الثاني اي ان صدقتم في زعمكم انها لكم ومن كانت له
يؤثرها والموصل اليها الموت فتمنوه ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم من كفرهم
بالنبي المستلزم لكذبهم والله عليم بالظالمين الكافرين فيجازيهم ولتجدنهم
لام قسم احرص الناس على حيوة واحرص من الذين اشركوا المنكرين
للبعث عليها لعلمهم بان مصيرهم النار دون المشركين لانكارهم له يود
يتمنى احدهم لو يعمر الف سنة لو مصدرية بمعنى ان وهي بصلتها في
تاويل مصدر مفعول يود وما هو اي احدهم بمزحزحه مبعده من العذاب النار
ان يعمر فاعل مزحزحه اي تعميره والله بصير بما يعملون بالياء والتاء
فيجازيهم وسأل ابن صوريا النبي صلى الله عليه وسلم او عمر رضي الله عنه عمن يأتي وآله صح
بالوحي من الملائكة فقال جبريل فقال هو عدونا يأتي بالعذاب ولو كان
ميكائيل لآمنا لانه يأتي بالخصب والسلم فنزل قل لهم من كان عدوا لجبريل
فليمت غيظا فانه نزله اي القرآن على قلبك باذن بامر الله مصدقا لما بين يديه

قبله من الكتب وهدى من الضلالة وبشرى بالجنة للمومنين من كان عدوا لله و
ملائكته ورسله وجبريل بكسر الجيم وفتحها بلا همز وبه بيا ودونها وميكال
عطف على الملائكة من عطف الخاص على العام وفي قراءة ميكائيل بهمزة وياء وفي اخرى
بلا يا فان الله عدو للكافرين اوقعه موقع لهم بيانا لحالهم ولقد انزلنا اليك
يا محمد آيات بينات واضحات حال ورد لقول ابن صوريا للنبي صلى الله عليه وآله وسلم
ما جئتنا بشيء وما يكفر بها الا الفاسقون كفروا بها اوكلما عاهدوا الله عهدا على
الايمان بالنبي ان خرج او النبي ان لا يعاونوا عليه المشركين نبذه طرحه فريق
منهم بنقضه جواب كلما وهو محل الاستفهام الانكاري بل للانتقال اكثرهم
لا يومنون ولما جاءهم رسول من عند الله محمد صلى الله عليه وسلم مصدق لما معهم
نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله اي التورية وراء ظهورهم اي لم يعملوا بما فيها من
الايمان بالرسول وغيره كانهم لا يعلمون ما فيها من انه نبي حق او انها كتاب الله واتبعوا عطف
على نبذ ما تتلوا اي تلت الشياطين على عهد ملك سليمن من السحر وكانت دفنته
تحت كرسيه لما نزع ملكه او كانت تسترق السمع وتضم اليه اكاذيب وتلقيه الى الكهنة
فيدونونه وفشا ذلك وشاع ان الجن تعلم الغيب فجمع سليمن الكتب ودفنها فلما مات
دلت الشياطين عليها الانس فاستخرجوها فوجدوا فيها السحر وقالوا انما ملككم بهذا
فتعلموه ورفضوا كتب انبيائهم قال تعالى تبرئة لسليمن وردا على اليهود في قولهم انظروا ورفضوا
الى محمد يذكر سليمن في الانبيا وما كان الا ساحرا وما كفر سليمن اي لم يعمل السحر لانه كفر ولكن
بالتشديد والتخفيف الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر الجملة حال من ضمير كفروا
ويعلمونهم ما انزل على الملكين اي الهماه من السحر وقرئ بكسر اللام الكائنين ببابل
بلد في سواد العراق هاروت وماروت بدل او عطف بيان للملكين قال ابن عباس
هما ساحران كانا يعلمان السحر وقيل ملكان انزلا لتعليمه ابتلاء من الله للناس وما يعلمان
من زائدة احد حتى يقولا له نصحا انما نحن فتنة بلية من الله للناس ليمتحنهم بتعليمه فمن
تعلمه كفر ومن تركه فهو مومن فلا تكفر بتعلمه فان ابى الا التعليم علماه فيتعلمون منهما ما يفرقون
به بين المرء وزوجه بان يبغض كلا الى الآخر وما هم اي السحرة بضارين به بالسحر من زائدة

احد

احد الا باذن الله بارادته ويتعلمون ما يضرهم في الآخرة ولا ينفعهم وهو السحر ولقد
لام قسم علموا اي اليهود لمن لام ابتداء معلقة لما قبلها ومن موصولة اشتراه اختاره
او استبدله بكتاب الله ما له في الآخرة من خلاق نصيب في الجنة ولبئس ما شيئا
شروا باعوا به انفسهم اي الشارين اي حظها من الآخرة ان تعلموه حيث اوجب لهم النار
لو كانوا يعلمون حقيقة ما يصيرون اليه من العذاب ما تعلموه ولو انهم اي اليهود يعصوا
آمنوا بالنبي والقرآن واتقوا عقاب الله بترك معاصيه كالسحر وجواب لو محذوف
اي لاثيبوا دل عليه لمثوبة ثواب وهو مبتدا واللام فيه للقسم من عند الله خير
خبره مما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون انه خير لما آثروه عليه يا ايها
الذين آمنوا لا تقولوا للنبي راعنا امر من المراعاة وكانوا يقولون له ذلك وهي
بلغة اليهود سب من الرعونة فسروا بذلك وخاطبوا بها النبي صلى الله عليه وسلم
فنهي المومنين عنها وقولوا بدلها انظرنا اي انظر الينا واسمعوا ما تومرون به سماع قبول
وللكافرين عذاب اليم مولم هو النار ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين
من العرب عطف على اهل الكتاب ومن للبيان ان ينزل عليكم من زائدة خير وحي
من ربكم حسدا لكم والله يختص برحمته بنبوته من يشاء والله ذو الفضل العظيم
ولما طعن الكفار في النسخ وقالوا ان محمدا يامر اصحابه اليوم بامر وينهى عنه غدا نزل
ما ننسخ من آية اي نزل حكمها اما مع لفظها او لا وفي قراءة بضم النون
من انسخ اي نامرك او جبريل بنسخها او ننسها نوخرها فلا نزل حكمها ونرفع تلاوتها
او نوخرها في اللوح المحفوظ وفي قراءة بلا همز من النسيان اي ننسكها اي نمحها من
قلبك وجواب الشرط نات بخير منها انفع للعباد في السهولة او كثرة الاجر او مثلها
في التكليف والثواب الم تعلم ان الله على كل شيء قدير ومنه النسخ والتبديل والاستفهام
للتقرير الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض يفعل فيهما ما يشاء
وما لكم من دون الله اي غيره من زائدة ولي يحفظكم ولا نصير يمنع عذابه عنكم اذا اتاكم
ونزل لما سأله اهل مكة ان يوسعها ويجعل الصفا ذهبا ام بل اتريدون ان تسألوا
رسولكم كما سئل موسى اي سأله قومه من قبل من قولهم ارنا الله جهرة وغير ذلك
ومن يتبدل الكفر بالايمان اي ياخذه بدله بترك النظر في الآيات البينات واقتراح

ما ننسخ من آية او ننسها نسخ الآية ازالتها بابدال اخرى مكانها وانساخها الامر بنسخها وننسؤها نأت بخير منها وانساؤها الاذهاب بها لا الى بدل وانساؤها ان يذهب بحفظها عن القلوب طبرسي

11 غيرها فقد ضل سواء السبيل اخطا طريق الحق والسواء في الاصل الوسط ود
كثير من اهل الكتاب مصدرية لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا مفعول له كائنا
من عند انفسهم اى حملتهم عليه انفسهم الخبيثة من بعد ما تبين لهم في التورية الحق
في شان النبي صلى الله عليه وسلم فاعفوا عنهم اى اتركوهم واصفحوا اعرضوا ولا تجازوهم
حتى ياتي الله بامره فيهم بالقتال ان الله على كل شيء قدير واقيموا الصلوة واتوا الزكوة
وما تقدموا لانفسكم من خير طاعة كصلوة وصدقة تجدوه اى ثوابه عند الله ان
الله بما تعملون بصير فيجازيكم به وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا جمع هائد
او نصارى قال ذلك يهود المدينة ونصارى نجران لما تناظروا بين يدي النبي صلى الله
عليه وسلم اى قال اليهود لن يدخلها الا اليهود وقال النصارى لن يدخلها الا النصارى
تلك القولة امانيهم شهواتهم الباطلة قل لهم هاتوا برهانكم حجتكم على ذلك ان كنتم صادقين
فيه بلى يدخل الجنة غيرهم من اسلم وجهه لله اى انقاد لامره وخص الوجه لانه اشرف الاعضا
فغيره اولى وهو محسن موحد فله اجره عند ربه اى ثواب عمله الجنة ولا خوف عليهم
ولا هم يحزنون في الاخرة وقالت اليهود ليست النصارى على شيء معتد به وكفرت بعيسى
وقالت النصارى ليست اليهود على شيء معتد به وكفرت بموسى وهم اى الفريقان
يتلون الكتاب المنزل عليهم وفي كتاب اليهود تصديق عيسى وفي كتاب النصارى تصديق موسى
والجملة حال كذلك كما قال هؤلاء قال الذين لا يعلمون اى المشركون من العرب وغيرهم
مثل قولهم بيان لمعنى ذلك اى قالوا لكل ذي دين ليسوا على شيء فالله يحكم بينهم يوم
القيمة فيما كانوا فيه يختلفون من امر الدين فيدخل المحق الجنة والمبطل النار ومن
اظلم اى لا احد اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه بالصلوة والتسبيح
وسعى في خرابها بالهدم او التعطيل نزلت اخبارا عن الروم الذين خربوا بيت المقدس
او في المشركين لما صدوا النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية عن البيت اولئك
ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين خبر بمعنى الامر اى اخيفوهم بالجهاد فلا
يدخلها احد امنا لهم في الدنيا خزي هوان بالقتل والسبي والجزية ولهم في الاخرة
عذاب عظيم هو النار ونزل لما طعن اليهود في نسخ القبلة او في صلوة النافلة على
الراحلة في السفر حيثما توجهت ولله المشرق والمغرب اى الارض كلها لانهما

ناحيتاها

ناحيتاها فاينما تولوا وجوهكم في الصلوة بامره فثم هناك وجه الله قبلته التي
رضيها ان الله واسع يسع فضله كل شيء عليم بتدبير خلقه وقالوا بواو ودونها
اى اليهود والنصارى ومن زعم ان الملائكة بنات الله اتخذ الله ولدا قال تعالى
سبحانه تنزيها له عنه بل له ما في السموات والارض ملكا وخلقا وعبيدا والملكية
تنافي الولادة وعبر بما تغليبا لما لا يعقل كل له قانتون مطيعون كل بما يراد
منه وفيه تغليب العاقل بديع السموات والارض موجدهما لا على مثال سبق
واذا قضى اراد امرا اى ايجاده فانما يقول له كن فيكون اى فهو يكون وفي
قراءة بالنصب جوابا للامر وقال الذين لا يعلمون اى كفار مكة للنبي لولا هلا
يكلمنا الله انك رسوله او تاتينا اية مما اقترحناه على صدقك كذلك كما قال
هؤلاء قال الذين من قبلهم من كفار الامم الماضية لانبيائهم مثل قولهم من التعنت
وطلب الايات تشابهت قلوبهم في الكفر والعناد فيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم
قد بينا الايات لقوم يوقنون يعلمون انها ايات فيؤمنون فاقتراح اية معها تعنت

الاقتراح الاختيار وم

انا ارسلناك يا محمد بالحق بالهدى بشيرا من اجاب اليه بالجنة ونذيرا من لم يجب اليه
بالنار ولا تسئل عن اصحاب الجحيم النار اى الكفار ما لهم لم يؤمنوا انما عليك الا
البلاغ وفي قراءة بجزم تسئل نهيا ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى
تتبع ملتهم دينهم قل ان هدى الله هو الاسلام هو الهدى وما عداه ضلال
ولئن لام قسم اتبعت اهواءهم التي يدعونك اليها فرضا بعد الذي جاءك من
العلم الوحي من الله ما لك من الله من ولي يحفظك ولا نصير يمنعك منه الذين
اتيناهم الكتاب مبتدا يتلونه حق تلاوته اى يقرءونه كما انزل والجملة حال وحق
نصب على المصدر والخبر اولئك يؤمنون به نزلت في جماعة قدموا من الحبشة
واسلموا ومن يكفر به اى بالكتاب المؤتى بان يحرفه فاولئك هم الخاسرون لمصيرهم
الى النار المؤبدة عليهم يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم
على العالمين تقدم مثله واتقوا خافوا يوما لا تجزي تغني نفس عن نفس فيه
شيئا ولا يقبل منها عدل فداء ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون

يمنعون من عذاب الله واذكر اذ ابتلى اختبر ابرهيم وفي قراءة ابراهام ربه بكلمات
باوامر ونواهٍ كلفه بها قيل هي مناسك الحج وقيل المضمضة والاستنشاق والسواك
وقص الشارب وفرق الراس وقلم الاظفار ونتف الابط وحلق العانة والختان
والاستنجاء فاتمهن اداهن تامات قال تعالى له اني جاعلك للناس اماما
قدوة في الدين قال ومن ذريتي اولادي اجعل ائمة قال لا ينال عهدي
بالامامة الظالمين الكافرين منهم دل على انه يناله غير الظالم واذ جعلنا البيت الكعبة
مثابة للناس مرجعا يثوبون اليه من كل جانب وامنا مامنا لهم من الظلم والاغارات
الواقعة في غيره كان الرجل يلقى قاتل ابيه فيه فلا يهيجه واتخذوا ايها الناس من
مقام ابرهيم هو الحجر الذي قام عليه عند بناء البيت مصلى مكان صلوة بان تصلوا
خلفه ركعتي الطواف وفي قراءة بفتح الخاء خبر وعهدنا الى ابرهيم واسمعيل امرناهما
ان اي بان طهرا بيتي من الاوثان للطائفين والعاكفين المقيمين فيه والركع السجود جمع راكع
وساجد المصلين واذ قال ابرهيم رب اجعل هذا المكان بلدا امنا ذا امن وقد اجاب
الله دعاءه فجعله حرما لا يسفك فيه دم انسان ولا يظلم فيه احد ولا يصاد صيده
ولا يختلى خلاه وارزق اهله من الثمرات وقد فعل بنقل الطائف من الشام اليه
وكان اقفر لا زرع فيه ولا ماء من امن منهم بالله واليوم الاخر بدل من اهله وخصهم
بالدعاء لهم موافقة لقوله لا ينال عهدي الظالمين قال تعالى و ارزق من كفر
فامتعه بالتشديد والتخفيف في الدنيا بالرزق قليلا مدة حياته ثم اضطره
الجئه في الاخرة الى عذاب النار فلا يجد عنها محيصا وبئس المصير المرجع هي و
اذكر اذ يرفع ابرهيم القواعد الاسس او الجدر من البيت يبنيه متعلق بيرفع
واسمعيل عطف على ابرهيم يقولان ربنا تقبل منا بناءنا انك انت السميع للقول
العليم بالفعل ربنا واجعلنا مسلمين منقادين لك و اجعل من ذريتنا اولادنا امة
جماعة مسلمة لك ومن للتبعيض واتى به لتقدم قوله لا ينال عهدي الظالمين وارنا
علمنا مناسكنا شرايع عبادتنا او حجنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم
سالاه التوبة مع عصمتهما تواضعا وتعليما لذريتهما ربنا وابعث فيهم اي اهل البيت

من ذريتنا

رسولا منهم من انفسهم وقد اجاب الله دعاءه بمحمد صلى الله عليه وسلم يتلو عليهم اياتك
القران ويعلمهم الكتاب القران والحكمة ما فيه من الاحكام ويزكيهم يطهرهم من الشرك
انك انت العزيز الغالب الحكيم في صنعه ومن اي لا يرغب عن ملة ابرهيم
فيتركها الا من سفه نفسه جهل انها مخلوقة لله تعالى يجب عليها عبادته
او استخف بها وامتهنها ولقد اصطفيناه اخترناه في الدنيا بالرسالة والخلة وانه في
الاخرة لمن الصالحين الذين لهم الدرجات العلى اذكر اذ قال له ربه اسلم
انقد لله واخلص له دينك قال اسلمت لرب العالمين ووصى وفي قراءة اوصى بها
بالملة ابرهيم بنيه ويعقوب بنيه قال يا بني ان الله اصطفى لكم الدين دين الاسلام
فلا تموتن الا وانتم مسلمون نهي عن ترك الاسلام وامر بالثبات عليه الى مصادفة
الموت ولما قال اليهود للنبي صلى الله عليه وسلم الست تعلم ان يعقوب يوم مات
اوصى بنيه باليهودية نزل ام كنتم شهداء حضورا اذ حضر يعقوب الموت اذ بدل
من اذ قبله قال لبنيه ما تعبدون من بعدي بعد موتي قالوا نعبد الهك واله اباءك
ابرهيم واسمعيل واسحق عد اسمعيل من الاباء تغليبا ولان العم بمنزلة الاب
الها واحدا بدل من الهك ونحن له مسلمون وام بمعنى همزة الانكار اي لم تحضروه
وقت موته فكيف تنسبون اليه ما لا يليق به تلك مبتدا والاشارة الى ابرهيم
ويعقوب وبنيهما وانث لتانيث خبره امة قد خلت سلفت لها ما كسبت
من العمل اي جزاؤه استيناف ولكم الخطاب لليهود ما كسبتم ولا تسئلون عما
كانوا يعملون كما لا يسئلون عن عملكم والجملة تاكيد لما قبلها وقالوا كونوا هودا
او نصارى تهتدوا واو للتفصيل وقائل الاول يهود المدينة والثاني نصارى نجران
قل بل نتبع ملة ابرهيم حنيفا حال من ابرهيم مائلا عن الاديان كلها الى الدين
القيم وما كان من المشركين قولوا خطاب للمؤمنين امنا بالله وما انزل الينا من
القران وما انزل الى ابرهيم من الصحف العشر واسمعيل واسحق ويعقوب
والاسباط اولاده وما اوتي موسى من التورية وعيسى من الانجيل وما اوتي النبيون
من ربهم من الكتب والايات لا نفرق بين احد منهم فنؤمن ببعض ونكفر ببعض

وامتهن لازم متعد والمهين الحقير والضعيف و

كاليهود والنصارى ونحن له مسلمون فإن آمنوا اى اليهود والنصارى بمثل مثل
زائد ما آمنتم به فقد اهتدوا وإن تولوا عن الايمان به فإنما هم في شقاق
خلاف معكم فسيكفيكهم الله يا محمد شقاقهم وهو السميع لاقوالهم العليم باحوالهم
وقد كفاه اياهم بقتل قريظة ونفى النضير وضرب الجزية عليهم صبغة الله مصدر
موكد لآمنا ونصبه بفعل مقدر اى صبغ الله والمراد بها دينه الذى فطر
الناس عليه لظهور اثره على صاحبه كالصبغ فى الثوب ومن اى لا احد أحسن
من الله صبغة تمييز ونحن له عابدون قال اليهود للمسلمين نحن اهل الكتاب
الاول وقبلتنا اقدم ولم تكن الانبياء من العرب ولو كان نبيا لكان منا فنزل قل
لهم أتحاجوننا تخاصموننا في الله ان اصطفى نبيا من العرب وهو ربنا وربكم
فله ان يصطفى من عباده من يشاء ولنا أعمالنا نجازى بها ولكم أعمالكم تجازون بها
فلا يبعد ان يكون فى اعمالنا ما نستحق الاكرام به ونحن له مخلصون الدين والعمل
دونكم فنحن اولى بالاصطفاء والهمزة للانكار والجمل الثلث احوال أم بل أ
تقولون بالياء والتاء إن إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط
كانوا هودا أو نصارى قل لهم أأنتم أعلم أم الله اى الله اعلم وقد برأ منهما ابرهيم
بقوله ما كان ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا والمذكورون معه تبع له ومن أظلم
ممن كتم اخفى الناس شهادة عنده كائنة من الله اى لا احد اظلم منه وهم
اليهود كتموا شهادة الله فى التورية لابرهيم بالحنيفية وما الله بغافل عما
تعملون تهديد لهم تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون
عما كانوا يعملون تقدم مثله سيقول السفهاء الجهال من الناس اليهود والمشركين
ما ولاهم اى شئ صرف النبى والمؤمنين عن قبلتهم التي كانوا عليها على استقبالها
فى الصلوة وهى بيت المقدس والاتيان بالسين الدالة على الاستقبال من الاخبار
بالغيب قل لله المشرق والمغرب اى الجهات كلها فيأمر بالتوجه الى اى جهة شاء
لا اعتراض عليه يهدى من يشاء هدايته الى صراط طريق مستقيم دين الاسلام
اى ومنهم انتم دل على هذا وكذلك كما هديناكم اليه جعلناكم يا امة محمد أمة وسطا
خيارا عدولا لتكونوا شهداء على الناس يوم القيمة ان رسلهم بلغتهم ويكون الرسول

عليكم

[illegible]

عليكم شهيدا انه بلغكم وما جعلنا صيرنا القبلة لك الآن الجهة التي كنت عليها
اولا وهى الكعبة وكان صلى الله عليه وسلم يصلى اليها فلما هاجر امر باستقبال
بيت المقدس تألفا لليهود فصلى اليه ستة او سبعة عشر شهرا ثم حول إلا لنعلم
علم ظهور من يتبع الرسول فيصدقه ممن ينقلب على عقبيه اى يرجع الى
الكفر شكا فى الدين وظنا ان النبى فى حيرة من امره وقد ارتد لذلك جماعة وإن
مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اى وانها كانت اى التولية اليها لكبيرة
شاقة على الناس إلا على الذين هدى الله منهم وما كان الله ليضيع إيمانكم اى صلوتكم
الى بيت المقدس بل يثيبكم عليه لان سبب نزولها السؤال عمن مات قبل التحويل
إن الله بالناس المؤمنين لرءوف رحيم فى عدم اضاعة اعمالهم والرأفة شدة الرحمة
وقدم الابلغ للفاصلة قد للتحقيق نرى تقلب تصرف وجهك فى جهة السماء
متطلعا الى الوحى متشوقا للامر باستقبال الكعبة وكان يود ذلك لانها قبلة
ابرهيم ولانه ادعى الى اسلام العرب فلنولينك نحولنك قبلة ترضاها تحبها
فول وجهك استقبل فى الصلوة شطر نحو المسجد الحرام اى الكعبة وحيث ما
كنتم خطاب للامة فولوا وجوهكم شطره فى الصلوة وإن الذين أوتوا الكتاب
ليعلمون أنه اى التولى الى الكعبة الحق الثابت من ربهم لما فى كتبهم من نعت النبى
صلى الله عليه وسلم من انه يتحول اليها وما الله بغافل عما يعملون بالتاء ايها
المؤمنون من امتثال امره وبالياء اى اليهود من انكار امر القبلة ولئن لام قسم
أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية على صدقك فى امر القبلة ما تبعوا اى لا يتبعوا
قبلتك عنادا وما أنت بتابع قبلتهم قطع لطمعه فى اسلامهم وطمعهم فى عوده
اليها وما بعضهم بتابع قبلة بعض اى اليهود قبلة النصارى وبالعكس ولئن
اتبعت أهواءهم التي يدعونك اليها من بعد ما جاءك من العلم الوحى إنك إذا ان اتبعتهم
فرضا لمن الظالمين الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه اى محمدا كما يعرفون أبناءهم
بنعته فى كتبهم قال ابن سلام لقد عرفته حين رأيته كما اعرف ابنى ومعرفتى لمحمد
اشد وإن فريقا منهم ليكتمون الحق نعته وهم يعلمون هذا الذى انت عليه
الحق كائنا من ربك فلا تكونن من الممترين الشاكين فيه اى من هذا النوع فهو

ويحتمل ان يكون الحق خبر مبتدأ محذوف
اى هو الحق او مبتدأ خبره من ربك فتدبر

[illegible]

ابلغ من لا تمترن ولكل من الامم وجهة قبلة هو موليها وجهه في صلوته وفي قراءة هو
مولاها فاستبقوا الخيرات بادروا الى الطاعة وقبولها اينما تكونوا يأت بكم
الله جميعا يجمعكم يوم القيمة فيجازيكم باعمالكم ان الله على كل شيء قدير ومن
حيث خرجت لسفر فول وجهك شطر المسجد الحرام وانه للحق من ربك وما
الله بغافل عما تعملون بالياء والتاء تقدم مثله وكرره لبيان تساوي حكم
السفر وغيره ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما
كنتم فولوا وجوهكم شطره كرره للتاكيد لئلا يكون للناس اي اليهود والمشركين
عليكم حجة اي مجادلة في التولي الى غيره اي لتنتفي مجادلتهم لكم من قول اليهود يجحد
ديننا ويتبع قبلتنا وقول المشركين يدعي ملة ابرهيم ويخالف قبلته الا الذين
ظلموا منهم بالعناد فانهم يقولون ما تحول اليها الا ميلا الى دين ابائه والاستثناء
متصل والمعنى لا يكون لاحد عليكم كلام الا كلام هؤلاء فلا تخشوهم تخافوا جدالهم
في التولي اليها واخشوني بامتثال امري ولاتم عطف على لئلا يكون نعمتي عليكم
بالهداية الى معالم دينكم ولعلكم تهتدون الى الحق كما ارسلنا متعلق باتم اي اتماما
كاتمامها بارسالنا فيكم رسولا منكم محمدا صلى الله عليه وسلم يتلوا عليكم اياتنا
القران ويزكيكم يطهركم من الشرك ويعلمكم الكتاب القران والحكمة ما فيه
الاحكام ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون فاذكروني بالصلوة والتسبيح ونحوه اذكركم
قيل معناه اجازكم وفي الحديث عن الله من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي
ومن ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء خير من ملائه واشكروا لي نعمتي بالطاعة ولا تكفرون
بالمعصية يا ايها الذين امنوا استعينوا على الاخرة بالصبر على الطاعة والبلاء والصلوة
خصها بالذكر لتكررها وعظمها ان الله مع الصابرين بالعون ولا تقولوا لمن
يقتل في سبيل الله هم اموات بل هم احياء ارواحهم في حواصل طيور خضر
تسرح في الجنة حيث شاءت لحديث بذلك ولكن لا تشعرون تعلمون ما هم فيه
ولنبلونكم بشيء من الخوف للعدو والجوع القحط ونقص من الاموال بالهلاك والانفس
بالقتل والموت والامراض والثمرات بالجوائح لنختبرنكم فننظر اتصبرون ام لا
وبشر الصابرين على البلاء بالجنة هم الذين اذا اصابتهم مصيبة بلاء قالوا انا لله

ملكا وعبيدا يفعل بنا ما يشاء وانا اليه راجعون في الاخرة فيجازينا في الحديث
من استرجع عند المصيبة اجره الله فيها واخلف عليه خيرا وفيه ان
مصباح النبي صلى الله عليه وسلم طفي فاسترجع فقالت عائشة انما هذا
مصباح فقال كل ما ساء المومن فهو مصيبة رواه ابو داود في مراسيله اولئك
عليهم صلوات مغفرة من ربهم ورحمة نعمة واولئك هم المهتدون الى الصواب
ان الصفا والمروة جبلان بمكة من شعائر الله اعلام دينه جمع شعيرة فمن
حج البيت او اعتمر اي تلبس بالحج او العمرة واصلهما القصد والزيارة
فلا جناح اثم عليه ان يطوف فيه ادغام التاء في الاصل في الطاء بهما بان
يسعى بينهما سبعا نزلت لما كره المسلمون ذلك لان اهل الجاهلية كانوا
يطوفون بهما وعليهما صنمان يمسحونهما وعن ابن عباس ان السعي
غير فرض لما افاده رفع الاثم من التخيير وقال الشافعي وغيره ركن وبين صلى الله
عليه وسلم وجوبه بقوله ان الله كتب عليكم السعي رواه البيهقي وغيره وقال
ابدؤا بما بدا الله به يعني الصفا رواه مسلم ومن تطوع وفي قراءة بالتحتية و
تشديد الطاء مجزوما وفيه ادغام التاء فيها خيرا اي بخير اي فعل ما لم يجب عليه
من طواف وغيره فان الله شاكر لعمله بالاثابة عليه عليم به ونزل في اليهود
ان الذين يكتمون الناس ما انزلنا من البينات والهدى كاية الرجم ونعت محمد من بعد
ما بيناه للناس في الكتاب التورية اولئك يلعنهم الله يبعدهم من رحمته ويلعنهم
اللاعنون الملائكة والمومنون او كل شيء بالدعاء عليهم باللعنة الا الذين تابوا
رجعوا عن ذلك واصلحوا عملهم وبينوا ما كتموا فاولئك اتوب عليهم اقبل توبتهم
وانا التواب الرحيم بالمومنين ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار حال
اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين اي هم مستحقون ذلك في
الدنيا والاخرة والناس قيل عام وقيل المومنون خالدين فيها اي اللعنة
او النار المدلول بها عليها لا يخفف عنهم العذاب طرفة ولا هم ينظرون يمهلون
لتوبة او معذرة ونزل لما قالوا صف لنا ربك والهكم المستحق للعبادة منكم

الٰه واحد لا نظير له في ذاته ولا في صفاته لا الٰه الا هو هو الرحمن الرحيم
وطلبوا اية على ذلك فنزل ان في خلق السموات والارض وما فيهما من العجائب
واختلاف الليل والنهار بالذهاب والمجيء والزيادة والنقصان والفلك السفن
التي تجري في البحر ولا ترسب موقرة بما ينفع الناس من التجارات والحمل
وما انزل الله من السماء من ماء مطر فاحيا به الارض بالنبات بعد موتها
يبسها وبث فرق ونشر به فيها من كل دابة لانهم ينمون بالخصب الكائن عنه
وتصريف الرياح تقليبها جنوبا وشمالا حارة وباردة والسحاب الغيم المسخر المذلل
بامر الله يسير الى حيث شاء الله بين السماء والارض بلا علاقة لايات دلالات على
وحدانيته سبحانه وتعالى لقوم يعقلون يتدبرون ومن الناس من يتخذ
من دون الله اي غيره اندادا اصناما يحبونهم بالتعظيم والخضوع كحب الله اي
كحبهم له والذين امنوا اشد حبا لله من حبهم للانداد لانهم لا يعدلون عنه بحال
ما والكفار يعدلون في الشدة الى الله ولو يرى تبصر يا محمد الذين ظلموا باتخاذ الانداد
اذ يرون بالبناء للفاعل والمفعول يبصرون العذاب لرايت امرا عظيما واذ بمعنى
اذا ان اي لان القوة القدرة والغلبة لله جميعا حال وان الله شديد
العذاب وفي قراءة يرى بالتحتانية والفاعل قيل ضمير السامع وقيل الذين ظلموا فهي بمعنى يرى
يعلم وان وما بعدها سدت مسد المفعولين وجواب لو محذوف والمعنى لو علموا في
الدنيا شدة عذاب الله وان القدرة لله وحده وقت معاينتهم له وهو يوم القيمة
لما اتخذوا من دونه اندادا اذ بدل من اذ قبله تبرأ الذين اتبعوا اي الرؤسا من الذين
اتبعوا اي انكروا اضلالهم وقد راوا العذاب وتقطعت عطف على تبرأ بهم عنهم الاسباب
الوصلة التي كانت بينهم في الدنيا من الارحام والمودة وقال الذين اتبعوا لو
ان لنا كرة رجعة الى الدنيا فنتبرأ منهم اي المتبوعين كما تبرءوا منا اليوم ولو
للتمني ونتبرأ جوابه كذلك كما اراهم شدة عذابه وتبرؤ بعضهم من بعض يريهم الله اعمالهم
السيئة حسرات حال ندامات عليهم وما هم بخارجين من النار بعد دخولها
ونزل فيمن حرم السوائب ونحوها يا ايها الناس كلوا مما في الارض حلالا حال طيبا
صفة موكدة مستلذا ولا تتبعوا خطوات الشيطان طرق اي تزيينه انه لكم

عدو مبين بين العداوة انما يامركم بالسوء الاثم والفحشاء القبيح شرعا وان تقولوا
على الله ما لا تعلمون من تحريم ما لم يحرم وغيره واذا قيل لهم اي الكفار اتبعوا
ما انزل الله من التوحيد وتحليل الطيبات قالوا لا بل نتبع ما الفينا وجدنا عليه اباءنا
من عبادة الاصنام وتحريم السوائب والبحائر قال تعالى ايتبعونهم ولو كان
اباؤهم لا يعقلون شيئا من امر الدين ولا يهتدون الى الحق والهمزة للانكار ومثل صفة
الذين كفروا ومن يدعوهم الى الهدى كمثل الذي ينعق يصوت بما لا يسمع الا
دعاء ونداء اي صوتا ولا يفهم معناه اي هم في سماع الموعظة وعدم تدبرها
كالبهائم تسمع صوت راعيها ولا تفهمه هم صم بكم عمي فهم لا يعقلون
الموعظة يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات حلالات ما رزقناكم واشكروا
لله على ما احل لكم ان كنتم اياه تعبدون انما حرم عليكم الميتة
اي اكلها اذ الكلام فيه وكذا ما بعدها وهي ما لم تذك شرعا والحق بها بالسنة ما ابين
من حي وخص منها السمك والجراد والدم اي المسفوح كما في الانعام ولحم الخنزير
خص اللحم لانه معظم المقصود وغيره تبع له وما اهل به لغير الله اي ذبح على اسم
غيره والاهلال رفع الصوت وكانوا يرفعونه عند الذبح لالهتهم فمن اضطر اي الجاته
الضرورة الى اكل شيء مما ذكر فاكله غير باغ خارج على المسلمين ولا عاد متعد عليهم بقطع
الطريق فلا اثم عليه في اكله ان الله غفور لاوليائه رحيم باهل طاعته حيث
وسع لهم في ذلك وخرج الباغي والعادي ويلحق بهما كل عاص بسفره كالابق والمكاس
فلا يحل لهم اكل شيء من ذلك ما لم يتوبوا وعليه الشافعي ان الذين يكتمون ما
انزل الله من الكتاب المشتمل على نعت محمد وهم اليهود ويشترون به ثمنا
قليلا من الدنيا ياخذونه بدله من سفلتهم فلا يظهرونه خوف فوته عليهم
اولئك ما ياكلون في بطونهم الا النار لانها مالهم ولا يكلمهم الله يوم القيمة
غضبا عليهم ولا يزكيهم يطهرهم من دنس الذنوب ولهم عذاب اليم مولم هو النار
اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى اخذوها بدله في الدنيا والعذاب
بالمغفرة المعدة لهم في الاخرة لو لم يكتموا فما اصبرهم على النار
ما اشد صبرهم وهو تعجيب للمومنين من ارتكابهم موجباتها من غير مبالاة والا

فاي صبرهم ذلك الذي ذكر من اكلهم النار وما بعده بان بسبب ان الله نزل
الكتاب بالحق متعلق بنزل فاختلفوا فيه حيث امنوا ببعضه وكفروا ببعضه
بكتمه وان الذين اختلفوا في الكتاب بذلك وهم اليهود وقيل المشركون في
القران حيث قال بعضهم شعر وبعضهم سحر وبعضهم كهانة لفي شقاق خلاف
بعيد عن الحق ليس البر ان تولوا وجوهكم في الصلاة قبل المشرق والمغرب
نزل ردا على اليهود والنصارى حيث زعموا ذلك ولكن البر اي ذا البر وقرئ البار
من امن بالله واليوم الاخر والملئكة والكتاب اي الكتب والنبيين واتى
المال على مع حبه له ذوي القربى القرابة واليتامى والمساكين وابن السبيل
المسافر والسائلين الطالبين وفي فك الرقاب المكاتبين والاسرى واقام الصلوة
واتى الزكوة المفروضة وما قبله في التطوع والموفون بعهدهم اذا عاهدوا الله
او الناس والصابرين نصب على المدح في البأساء شدة الفقر والضراء المرض
وحين البأس وقت شدة القتال في سبيل الله اولئك الموصوفون بما ذكر
الذين صدقوا في ايمانهم او ادعاء البر واولئك هم المتقون الله يا ايها
الذين امنوا كتب فرض عليكم القصاص المماثلة وصفا وفعلا الحر
في القتلى
يقتل بالحر ولا يقتل بالعبد والعبد بالعبد والانثى بالانثى وبينت السنة
ان الذكر يقتل بها وانه تعتبر المماثلة في الدين فلا يقتل مسلم ولو عبدا بكافر
ولو حرا فمن عفي له من القاتلين من دم اخيه المقتول شيء بان ترك القصاص
منه وتنكير شيء يفيد سقوط القصاص بالعفو عن بعضه ومن بعض الورثة
وفي ذكر اخيه تعطف داع الى العفو وايذان ان القتل لا يقطع اخوة الايمان
ومن مبتدا شرطية او موصولة والخبر فاتباع اي فعلى العافي اتباع للقاتل بالمعروف
بان يطالب بالدية بلا عنف وترتيب الاتباع على العفو يفيد ان الواجب احدهما
وهو احد قولي الشافعي والثاني الواجب القصاص والدية بدل عنه فلو عفى
ولم يسمها فلا شيء ورجح و على القاتل اداء الدية اليه الى العافي وهو الوارث
باحسان بلا مطل ولا بخس ذلك الحكم المذكور من جواز القصاص والعفو عنه
على الدية تخفيف تسهيل من ربكم عليكم ورحمة بكم حيث وسع في ذلك ولم يحتم

واحدا منهما كما حتم على اليهود القصاص وعلى النصارى الدية فمن اعتدى ظلم
القاتل بان قتله بعد ذلك اي العفو فله عذاب اليم مؤلم في الاخرة بالنار
والدنيا بالقتل ولكم في القصاص حيوة اي بقاء عظيم يا اولي الالباب ذوي العقول
لان القاتل اذا علم انه يقتل ارتدع فاحيى نفسه ومن اراد قتله فشرع لعلكم
تتقون القتل مخافة القود كتب فرض عليكم اذا حضر احدكم الموت
اي اسبابه ان ترك خيرا مالا الوصية مرفوع بكتب ومتعلق اذا ان كانت ظرفية
ودالة على جوابها ان كانت شرطية وجواب ان اي فليوص للوالدين والاقربين بالمعروف
بالعدل بان لا يزيد على الثلث ولا يفضل الغني حقا مصدر مؤكد لمضمون
الجملة قبله على المتقين الله وهذا منسوخ باية الميراث وبحديث لا وصية
لوارث رواه الترمذي فمن بدله اي الايصاء من شاهد ووصي بعد ما سمعه علمه
فانما اثمه اي الايصاء المبدل على الذين يبدلونه فيه اقامة الظاهر مقام المضمر
ان الله سميع لقول الموصي عليم بفعل الوصي فمجازيه عليه فمن خاف من موص
مخففا ومثقلا جنفا ميلا عن الحق خطأ او اثما بان تعمد ذلك بالزيادة على الثلث
او تخصيص غني مثلا فاصلح بينهم بين الموصي والموصى له بالامر بالعدل فلا اثم عليه
في ذلك ان الله غفور رحيم يا ايها الذين امنوا كتب فرض عليكم الصيام
كما كتب على الذين من قبلكم من الامم لعلكم تتقون المعاصي فانه يكسر الشهوة
التي هي مبدؤها اياما نصب بالصيام او يصوموا مقدرا معدودات اي قلائل
او موقتات بعدد معلوم وهي رمضان كما سياتي وقلله تسهيلا على المكلفين
فمن كان منكم حين شهوده مريضا او على سفر اي مسافرا سفر القصر
واجهده الصوم في الحالين فافطر فعدة اي فعليه عدة ما افطر من ايام اخر
يصومها بدله وعلى الذين لا يطيقونه لكبر او مرض لا يرجى برؤه فدية هي طعام
مسكين اي قدر ما ياكله في يوم وهو مد من غالب قوت البلد لكل يوم وفي
قراءة باضافة فدية وهي للبيان وقيل لا غير مقدرة وكانوا مخيرين في صدر
الاسلام بين الصوم والفدية ثم نسخ بتعيين الصوم بقوله فمن شهد منكم الشهر
فليصمه قال ابن عباس الا الحامل والمرضع اذا افطرتا خوفا على الولد فانها

١٧ باقيه بلا نسخ منها فمن تطوع خيرا بالزيادة على القدر المذكور في الفدية
فهو اي التطوع خير له وان تصوموا مبتدأ خبره خير لكم من الافطار
والفدية ان كنتم تعلمون انه خير لكم فافعلوه تلك الايام شهر رمضان الذي انزل
فيه القرآن من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا في ليلة القدر منه هدى حال
هاديا من الضلالة للناس وبينات آيات واضحات من الهدى مما يهدي الى الحق
من الاحكام ومن الفرقان مما يفرق بين الحق والباطل فمن شهد حضر منكم
الشهر فليصمه ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر تقدم مثله
وكرر لئلا يتوهم نسخه بتعميم من شهد يريد الله بكم اليسر ولا يريد
بكم العسر ولذا اباح لكم الفطر في المرض والسفر ولكون ذلك في معنى
العلة ايضا للامر بالصوم عطف عليه ولتكملوا بالتخفيف والتشديد العدة
اي عدة صوم رمضان ولتكبروا الله عند اكمالها على ما هداكم ارشدكم
لمعالم دينه ولعلكم تشكرون الله على ذلك وسأل جماعة النبي صلى الله عليه
وسلم اقريب ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه فنزل واذا سألك عبادي عني
فاني قريب منهم بعلمي فاخبرهم بذلك اجيب دعوة الداع اذا دعان بانيله
ما سأل فليستجيبوا لي دعائي بالطاعة وليؤمنوا يديموا على الايمان بي لعلهم يرشدون
يهتدون احل لكم ليلة الصيام الرفث بمعنى الافضاء الى نسائكم بالجماع نزل نسخا
لما كان في صدر الاسلام من تحريمه وتحريم الاكل والشرب بعد العشاء هن لباس لكم
وانتم لباس لهن كناية عن تعانقهما او احتياج كل منهما لصاحبه علم الله انكم
كنتم تختانون تخونون انفسكم بالجماع ليلة الصيام وقع ذلك لعمر وغيره واعتذروا
الى النبي صلى الله عليه وسلم فتاب عليكم قبل توبتكم وعفا عنكم فالآن اذ احل
لكم باشروهن جامعوهن وابتغوا اطلبوا ما كتب الله لكم اي اباحه من الجماع
او قدره من الولد وكلوا واشربوا الليل كله حتى يتبين يظهر لكم الخيط الابيض من
الخيط الاسود من الفجر اي الصادق بيان للخيط الابيض وبيان الاسود محذوف
اي من الليل شبه ما يبدو من البياض وما يمتد معه من الغبش بخيطين
ابيض واسود في الامتداد ثم اتموا الصيام من الفجر الى الليل اي الى دخوله
بغروب الشمس ولا تباشروهن اي نساءكم وانتم عاكفون مقيمون بنية الاعتكاف في المساجد

بلغ

الغبش ظلمة آخر الليل

متعلق

متعلق بباشروهن نهي لمن كان يخرج وهو معتكف فيجامع امرأته ويعود تلك
الاحكام المذكورة حدود الله حدها لعباده ليقفوا عندها فلا تقربوها ابلغ من لا
تعتدوها المعبر به في آية اخرى كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله آياته للناس
لعلهم يتقون محارمه ولا تأكلوا اموالكم بينكم اي لا يأكل بعضكم مال بعض بالباطل
الحرام شرعا كالسرقة والغصب ولا تدلوا تلقوا بها اي بحكومتها او بالاموال رشوة
الى الحكام لتأكلوا بالتحاكم فريقا طائفة من اموال الناس متلبسين بالاثم
وانتم تعلمون انكم مبطلون يسألونك يا محمد عن الاهلة جمع هلال لم تبدو دقيقة ثم
تزيد حتى تمتلئ نورا ثم تعود كما بدت ولا تكون على حالة واحدة كالشمس قل لهم
هي مواقيت جمع ميقات للناس يعلمون بها اوقات زرعهم ومتاجرهم وعدد
نسائهم وصيامهم وافطارهم والحج عطف على الناس اي يعلم بها وقته فلو
استمرت على حالة لم يعرف ذلك وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها
في الاحرام بان تنقبوا فيها نقبا تدخلون منه وتخرجون وتتركون الباب
وكانوا يفعلون ذلك ويزعمونه برا ولكن البر اي ذا البر من اتقى الله بترك
مخالفته وأتوا البيوت من ابوابها في الاحرام كغيره واتقوا الله لعلكم تفلحون
تفوزون ولما صد صلى الله عليه وسلم عن البيت عام الحديبية وصالح الكفار
على ان يعود العام القابل ويخلوا له مكة ثلاثة ايام وتجهز لعمرة القضاء
وخافوا ان لا تفي قريش ويقاتلوهم وكره المسلمون قتالهم في الحرم والاحرام
والشهر الحرام نزل وقاتلوا في سبيل الله اي لاعلاء دينه الذين يقاتلونكم
من الكفار ولا تعتدوا عليهم بالابتداء بالقتال ان الله لا يحب المعتدين
المتجاوزين ما حد لهم وهذا منسوخ بآية براءة واقتلوهم حيث ثقفتموهم وجدتموهم
واخرجوهم من حيث اخرجوكم اي مكة وقد فعل بهم ذلك عام الفتح والفتنة الشرك
منهم اشد اعظم من القتل لهم في الحرم او الاحرام الذي استعظمتموه ولا
تقاتلوهم عند المسجد الحرام اي في الحرم حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فيه
فاقتلوهم فيه وفي قراءة بلا الف في الافعال الثلاثة كذلك القتل والاخراج
جزاء الكافرين فان انتهوا عن الكفر واسلموا فان الله غفور لهم رحيم بهم

18 وقاتلوهم حتى لا تكون توجد فتنة شرك ويكون الدين العباده لله
(لله) وحده لا يعبد سواه فان انتهوا عن الشرك فلا تعتدوا عليهم دل على
هذا فلا عدوان اعتدا بقتل او غيره الا على الظالمين ومن انتهى فليس
بظالم فلا عدوان عليه الشهر الحرام المحرم مقابل بالشهر الحرام فكما
قاتلوكم فيه فاقتلوهم في مثله رد لاستعظام المسلمين ذلك والحرمات
جمع حرمة ما يجب احترامه قصاص اى يقتص بمثلها اذا انتهكت فمن اعتدى
عليكم بالقتال في الحرم او الاحرام او الشهر الحرام فاعتدوا عليه بمثل ما
اعتدى عليكم سمى مقابلته اعتدا لشبهها بالمقابل به في الصورة واتقوا
الله في الانتصار وترك الاعتدا واعلموا ان الله مع المتقين بالعون والنصر
وانفقوا في سبيل الله طاعته الجهاد وغيره ولا تلقوا بايديكم اى انفسكم
والبا زايده الى التهلكة الهلاك بالامساك عن النفقة في الجهاد او تركه
لانه يقوي العدو عليكم واحسنوا بالنفقة وغيرها ان الله يحب المحسنين
اى يثيبهم واتموا الحج والعمرة لله ادوهما بحقوقهما فان احصرتم منعتم
عن اتمامها بعدو فما استيسر تيسر من الهدى عليكم وهو شاة ولا تحلقوا
رؤوسكم اى لا تتحللوا حتى يبلغ الهدى المذكور محله حيث يحل ذبحه
وهو مكان الاحصار عند الشافعي فيذبح فيه بنية التحلل ويفرق على مساكينه
ويحلق وبه يحصل التحلل فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه
كقمل وصداع فحلق في الاحرام ففدية عليه من صيام لثلاثة ايام او صدقة بثلاثة
آصع من غالب قوت البلد على ستة مساكين او نسك اى ذبح شاة واو للتخيير
والحق به من حلق لغير عذر لانه اولى بالكفارة وكذا من استمتع بغير الحلق
كالطيب واللبس والدهن لعذر او غيره فاذا امنتم العدو بان ذهب او لم يكن
فمن تمتع استمتع بالعمرة اى بسبب فراغه منها بمحظورات الاحرام الى الحج اى
الاحرام به بان يكون احرم بها في اشهره فما استيسر تيسر من الهدى عليه وهو
شاة يذبحها بعد الاحرام به والافضل يوم النحر فمن لم يجد الهدى لفقده او
فقد ثمنه فصيام اى فعليه صيام ثلاثة ايام في الحج اى في حال الاحرام به

مح

بعوه

فيجب حينئذ ان يحرم قبل السابع من ذي الحجه والافضل قبل السادس لكراهة
صوم يوم عرفه ولا يجوز صومها ايام التشريق على اصح قولي الشافعي وسبعة اذا
رجعتم الى وطنكم مكة او غيرها وقيل اذا فرغتم من اعمال الحج وفيه التفات عن
الغيبة تلك عشرة كاملة جملة تاكيد لما قبلها ذلك الحكم المذكور من
وجوب الهدى او الصيام على من تمتع لمن لم يكن اهله حاضري المسجد
الحرام بان لم يكونوا على مرحلتين من الحرم عند الشافعي فان كان فلا دم
عليه ولا صيام وان تمتع وفي ذكر الاهل اشعار باشتراط الاستيطان فلو
اقام قبل اشهر الحج ولم يستوطن وتمتع فعليه ذلك وهو احد وجهين عند
الشافعي والثاني لا والاهل كناية عن النفس والحق بالمتمتع فيما ذكر بالسنة
القارن وهو من يحرم بالعمرة والحج معا او يدخل الحج عليها قبل الطواف
واتقوا الله فيما يامركم به وينهاكم عنه واعلموا ان الله شديد العقاب لمن خالفه
الحج وقته اشهر معلومات شوال وذو القعدة وعشر ليال من ذي الحجة
وقيل كله فمن فرض على نفسه فيهن الحج بالاحرام به فلا رفث جماع فيه
ولا فسوق معاصي ولا جدال خصام في الحج وفي قراءة بفتح الاولين والمراد في
الثلاثة النهي وما تفعلوا من خير كصدقة يعلمه الله فيجازيكم به ونزل في اهل
اليمن وكانوا يحجون بلا زاد فيكونون كلا على الناس وتزودوا ما يبلغكم لسفركم
فان خير الزاد التقوى ما يتقى به سوال الناس وغيره واتقون يا اولي
الالباب ذوي العقول ليس عليكم جناح في ان تبتغوا تطلبوا فضلا رزقا
من ربكم بالتجارة في الحج نزل ردا لكراهتهم ذلك فاذا افضتم دفعتم من
عرفات بعد الوقوف بها فاذكروا الله بعد المبيت بمزدلفة بالتلبية والتهليل
والدعا عند المشعر الحرام هو جبل في اخر المزدلفة يقال له قزح وفي
الحديث انه صلى الله عليه وسلم وقف به يذكر الله ويدعو حتى اسفر جدا
رواه مسلم واذكروه كما هداكم لمعالم دينه ومناسك حجه والكاف للتعليل وان
مخففة كنتم من قبله قبل هداه لمن الضالين ثم افيضوا يا قريش من حيث افاض
الناس اى من عرفة بان تقفوا بها معهم وكانوا يقفون بالمزدلفة ترفعا

من الوقوف معهم وثم للترتيب في الذكر واستغفروا الله من ذنوبكم ان الله غفور
للمؤمنين رحيم بهم فاذا قضيتم اديتم مناسككم عبادات حجكم بان رميتم
جمرة العقبة وطفتم واستقررتم بمنى فاذكروا الله بالتكبير والثنا كذكركم
اباءكم كما كنتم تذكرونهم عند فراغ حجكم بالمفاخر او اشد ذكرا من ذكركم
اياهم ونصب اشد على الحال من ذكرا المنصوب باذكروا اذ لو تاخر عنه لكان
صفة له فمن الناس من يقول ربنا اتنا نصيبنا في الدنيا فيوتاه فيها وما له
في الاخرة من خلاق نصيب ومنهم من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة
نعمة وفي الاخرة حسنة هي الجنة وقنا عذاب النار بعدم دخولها وهذا
بيان لما كان عليه المشركون ولحال المؤمنين والقصد به الحث على طلب
خير الدارين كما وعد على الثواب عليه بقوله اولئك لهم نصيب ثواب
من اجل ما كسبوا عملوا من الحج والدعا والله سريع الحساب يحاسب الخلق
كلهم في قدر نصف نهار من ايام الدنيا لحديث بذلك واذكروا الله بالتكبير
عند رمي الجمرات في ايام معدودات اي ايام التشريق الثلاثة فمن تعجل
اي استعجل بالنفر من منى في يومين اي في ثاني ايام التشريق بعد رمي جماره
فلا اثم عليه بالتعجيل ومن تاخر حتى بات ليلة الثالث ورمي جماره
فلا اثم عليه بذلك اي هم مخيرون في ذلك ونفي الاثم لمن اتقى الله في حجه
لانه الحاج على الحقيقة واتقوا الله واعلموا انكم اليه تحشرون في الاخرة
فيجازيكم باعمالكم ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا ولا يعجبك في
الاخرة لمخالفته لاعتقاده ويشهد الله على ما في قلبه انه موافق لقوله
وهو الد الخصام شديد الخصومة لك ولاتباعك لعداوته لك وهو
الاخنس بن شريق كان منافقا حلو الكلام للنبي صلى الله عليه وسلم يحلف
انه مومن به ومحب له فيدني مجلسه فاكذبه الله تعالى في ذلك ومر بزرع
وحمر لبعض المسلمين فاحرقه وعقرها ليلا كما قال تعالى واذا تولى انصرف تهلكه
عنك سعى مشى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل من جملة الفساد
والله لا يحب الفساد اي لا يرضى به واذا قيل له اتق الله في فعلك اخذته

العزة حملته الانفة والحمية على العمل بالاثم الذي امر باتقائه فحسبه كافيه
جهنم ولبئس المهاد الفراش هي ومن الناس من يشري يبيع نفسه اي
كون يبذلها في طاعة الله ابتغاء طلب مرضات الله رضاه وهو صهيب لما اذاه المشركون
هاجر الى المدينة وترك لهم ماله والله رءوف بالعباد حيث ارشدهم لما فيه
رضاه ونزل في عبد الله بن سلام واصحابه لما عظموا السبت وكرهوا الابل بعد
الاسلام يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم بفتح السين وكسرها الاسلام كافة
حال من السلم اي في جميع شرائعه ولا تتبعوا خطوات طرق الشيطان اي تزيينه
بالتفريق انه لكم عدو مبين بين العداوة فان زللتم ملتم عن الدخول في جميعه
من بعد ما جاءتكم البينات الحجج الظاهرة على انه حق فاعلموا ان الله عزيز
لا يعجزه شيء عن انتقامه منكم حكيم في صنعه هل ما ينظرون ينتظر التاركون
الدخول فيه الا ان ياتيهم الله اي امره كقوله او ياتي امر ربك وعذابه في
ظلل جمع ظلة من الغمام السحاب والملائكة وقضي الامر تم امر هلاكهم والى الله ترجع
الامور بالبنا للمفعول والفاعل في الاخرة فيجازي سل يا محمد بني اسرائيل
تبكيتا كم اتيناهم كم استفهامية معلقة سل عن المفعول الثاني وعن
ثاني مفعولي اتينا ومميزها من اية بينة ظاهرة كفلق البحر وانزال المن
والسلوى فبدلوها كفرا ومن يبدل نعمة الله اي ما انعم عليه من الايات لانها
سبب الهداية من بعد ما جاءته كفرا فان الله شديد العقاب له زين
للذين كفروا من اهل مكة الحيوة الدنيا بالتمويه فاحبوها ويسخرون من
الذين امنوا لفقرهم كعمار وبلال وصهيب اي يستهزءون بهم ويتعالون عليهم
بالمال والذين اتقوا الشرك وهم هؤلاء فوقهم يوم القيمة والله يرزق من يشاء
بغير حساب اي رزقا واسعا في الاخرة او الدنيا بان يملك المسخور منهم اموال
الساخرين ورقابهم كان الناس امة واحدة على الايمان فاختلفوا بان امن
بعض وكفر بعض فبعث الله النبيين اليهم مبشرين من امن بالجنة ومنذرين من
كفر بالنار وانزل معهم الكتاب بمعنى الكتب بالحق متعلق بانزل ليحكم به
بين الناس فيما اختلفوا فيه من الدين وما اختلف فيه اي الدين الا الذين اوتوه

٢٠ اى الكتاب فآمن بعض وكفر بعض من بعد ما جاءتهم البينات الحجج الظاهرة
على التوحيد ومن متعلقة باختلف وهو وما بعدها مقدم على الاستثناء فى
المعنى بغيا من الكافرين بينهم فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من
للبيان الحق باذنه بارادته والله يهدى من يشاء هدايته الى صراط مستقيم طريق الحق
ونزل فى جهد اصاب المسلمين أم بل أحسبتم أن تدخلوا الجنة ولما لم يأتكم مثل
شبه ما اتى الذين خلوا من قبلكم من المؤمنين من المحن فتصبروا كما صبروا
مستهم جملة مستانفة مبينة لما قبلها البأساء شدة الفقر والضراء المرض وزلزلوا
ازعجوا بانواع البلاء حتى يقول بالنصب والرفع اى قال الرسول والذين آمنوا معه
استبطاء للنصر لتناهى الشدة عليهم متى ياتى نصر الله الذى وعدناه فاجيبوا
من قبل الله ألا إن نصر الله قريب اتيانه يسألونك يا محمد ماذا اى الذى
ينفقون والسائل عمرو بن الجموح وكان شيخا ذا مال فسال النبى صلى الله
عليه وسلم ماذا ينفق وعلى من قل لهم ما انفقتم من خير بيان لما شامل
للقليل والكثير وفيه بيان المنفق الذى هو احد شقى السؤال واجاب عن
المصرف الذى هو الشق الآخر بقوله فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين
وابن السبيل اى هم اولى به وما تفعلوا من خير انفاق وغيره فان الله به
عليم فمجاز عليه كتب فرض عليكم القتال للكفار وهو كره مكروه لكم
طبعا لمشقته وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم
لميل النفس الى الشهوات الموجبة لهلاكها ونفورها عن التكليفات
الموجبة لسعادتها فلعل لكم فى القتال وان كرهتموه خيرا لان فيه اما الظفر
والغنيمة او الشهادة والاجر وفى تركه وان احببتموه شرا لان فيه الذل
والفقر وحرمان الاجر والله يعلم ما هو خير لكم وانتم لا تعلمون ذلك فبادروا
الى ما يامركم به وارسل النبى صلى الله عليه وسلم اول سراياه وعليها عبد الله
ابن جحش فقاتلوا المشركين وقتل ابن الحضرمى فى آخر يوم من جمادى الآخرة فالتبس
عليهم برجب فعيرهم الكفار باستحلاله فنزل يسألونك عن الشهر الحرام المحرم
قتال فيه بدل اشتمال قل لهم قتال فيه كبير عظيم وزرا مبتدا وخبر

من يشاء

وصد

وصد مبتدا منع للناس عن سبيل الله دينه وكفر به بالله وصد
عن المسجد الحرام اى مكة واخراج اهله منه وهم النبى صلى الله عليه وسلم
والمؤمنون وخبر المبتدا اكبر اعظم وزرا عند الله من القتال فيه والفتنة
الشرك منكم اكبر من القتل لكم فيه ولا يزالون اى الكفار يقاتلونكم ايها المؤمنون
حتى كى يردوكم عن دينكم الى الكفر ان استطاعوا ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت
وهو كافر فاولئك حبطت بطلت اعمالهم الصالحة فى الدنيا والآخرة فلا اعتداد
بها ولا ثواب عليها والتقييد بالموت عليه يفيد انه لو رجع الى الاسلام لم يبطل
عمله فيثاب عليه ولا يعيده كالحج مثلا وعليه الشافعى واولئك اصحاب
النار هم فيها خالدون ولما ظن السرية انهم ان سلموا من الاثم فلا يحصل لهم اجر نزل
ان الذين آمنوا والذين هاجروا فارقوا اوطانهم وجاهدوا فى سبيل الله لاعلاء
دينه اولئك يرجون رحمة الله ثوابه والله غفور للمؤمنين رحيم بهم يسألونك
عن الخمر والميسر القمار ما حكمهما قل لهم فيهما اى فى تعاطيهما اثم كبير عظيم
وفى قراءة بالمثلثة لما يحصل بسببهما من المخاصمة والمشاتمة وقول الفحش
ومنافع للناس باللذة والفرح فى الخمر واصابة المال بلا كد فى الميسر واثمهما
اى ما ينشأ عنهما من المفاسد اكبر اعظم من نفعهما ولما نزلت شربها قوم وامتنع
آخرون الى ان حرمتها آية المائدة ويسألونك ماذا ينفقون اى ما قدره قل انفقوا
العفو اى الفاضل عن الحاجة ولا تنفقوا ما تحتاجون اليه وتضيعوا انفسكم
وفى قراءة الرفع بتقدير هو كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم الآيات
لعلكم تتفكرون فى امر الدنيا والآخرة فتاخذون بالاصلح لكم فيهما ويسألونك عن
اليتامى وما يلقونه من الحرج فى شانهم فان واكلوهم يأثموا وان عزلوا ما لهم
من اموالهم وصنعوا لهم طعاما وحدهم فحرج قل اصلاح لهم فى اموالهم
بتنميتها ومداخلتكم خير من ترك ذلك وان تخالطوهم اى تخلطوا نفقتهم
بنفقتكم فاخوانكم اى فهم اخوانكم فى الدين ومن شان الاخ ان يخالط اخاه
اى فلكم ذلك والله يعلم المفسد لاموالهم بمخالطته من المصلح بها فيجازى
كلا منهما ولو شاء الله لاعنتكم لضيق عليكم بتحريم المخالطة ان الله عزيز

غالب على امره حكيم في صنعه ولا تنكحوا تزوجوا ايها المسلمون المشركات اي الكافرات
حتى يؤمن ولامة مؤمنة خير من مشركة حرة لان سبب نزولها العيب على من
تزوج امة وترغيبه في نكاح حرة مشركة ولو اعجبتكم لجمالها ومالها وهذا مخصوص
بغير الكتابيات باية والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب ولا تنكحوا تزوجوا المشركين
اي الكفار المؤمنات حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو اعجبكم لماله وجماله
اولئك اي اهل الشرك يدعون الى النار بدعائهم الى العمل الموجب لها فلا يليق
مناكحتهم والله يدعوا على لسان رسله الى الجنة والمغفرة اي العمل الموجب لهما
باذنه بارادته فيجب اجابته بتزويج اوليائه ويبين اياته للناس لعلهم يتذكرون
يتعظون ويسئلونك عن المحيض اي الحيض او مكانه ماذا يفعل بالنساء فيه قل هو
اذى قذر او محله فاعتزلوا النساء اتركوا وطئهن في المحيض اي وقته او مكانه
ولا تقربوهن بالجماع حتى يطهرن بسكون الطاء وتشديدها والهاء وفيه ادغام
التاء في الاصل في الطاء اي يغتسلن بعد انقطاعه فاذا تطهرن فاتوهن بالجماع
من حيث امركم الله بتجنبه في الحيض وهو القبل ولا تعدوه الى غيره ان الله
يحب يثيب ويكرم التوابين من الذنوب ويحب المتطهرين من الاقذار نساؤكم
حرث لكم اي محل زرعكم الولد فاتوا حرثكم اي محله وهو القبل انى كيف
شئتم من قيام وقعود واضطجاع واقبال وادبار نزل ردا لقول اليهود من اتى
امرأته في قبلها من جهة دبرها جاء الولد احول وقدموا لانفسكم العمل الصالح
كالتسمية عند الجماع واتقوا الله في امره ونهيه واعلموا انكم ملاقوه بالبعث فيجازيكم
باعمالكم وبشر المؤمنين الذين اتقوه بالجنة ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم
نصبا لها بان تكثروا الحلف ان لا تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس فتكره اليمين
على ذلك ويسن فيه الحنث ويكفر بخلافها على فعل البر ونحوه فهي طاعة والله سميع
لاقوالكم عليم باحوالكم لا يؤاخذكم الله باللغو الكائن في ايمانكم وهو ما
يسبق اليه اللسان من غير قصد الحلف نحو لا والله وبلى والله فلا اثم فيه ولا
كفارة ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم اي قصدته من الايمان اذا حنثتم
والله غفور لما كان من اللغو حليم بتاخير العقوبة عن مستحقها للذين يؤلون

من

بقرة

من نسائهم اي يحلفون ان لا يجامعوهن تربص انتظار اربعة اشهر فان فاؤا
رجعوا فيها او بعدها عن اليمين الى الوطء فان الله غفور لهم ما اتوه من ضرر
المرأة بالحلف رحيم بهم وان عزموا الطلاق اي عليه بان لا يفيئوا فليوقعوه
فان الله سميع لقولهم عليم بعزمهم المعنى ليس لهم بعد تربص ما ذكر الا
الفيئة او الطلاق والمطلقات يتربصن اي لينتظرن بانفسهن عن النكاح ثلاثة قروء
تمضي من حين الطلاق جمع قرء بفتح القاف وهو الطهر او الحيض قولان
وهذا في المدخول بهن اما غيرهن فلا عدة لهن بقوله فما لكم عليهن من عدة
وفي غير الايسة والصغيرة فعدتهن ثلاثة اشهر والحوامل فعدتهن ان
يضعن حملهن كما في سورة الطلاق والاماء فعدتهن قرءان بالسنة ولا يحل
لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن من الولد والحيض ان كن يؤمن
بالله واليوم الاخر وبعولتهن ازواجهن احق بردهن اي بمراجعتهن
ولو ابين في ذلك اي زمن التربص ان ارادوا اصلاحا بينهما لا اضرار المرأة
وهو تحريض على قصده ولا شرط لجواز الرجعة وهذا في الطلاق الرجعي
واحق لا تفضيل فيه اذ لا حق لغيرهم في نكاحهن في العدة ولهن على الازواج
مثل الذي لهم عليهن من الحقوق بالمعروف شرعا من حسن العشرة وترك
الضرار ونحو ذلك وللرجال عليهن درجة فضيلة في الحق من وجوب طاعتهن
لهم لما ساقوه من المهر والانفاق والله عزيز في ملكه حكيم فيما دبره لخلقه
الطلاق اي التطليق الذي يراجع بعده مرتان اي اثنتان فامساك اي فعليكم
امساكهن بعده بان تراجعوهن بمعروف من غير ضرار او تسريح ارسال
لهن باحسان ولا يحل لكم ايها الازواج ان تاخذوا مما اتيتموهن من المهور
شيئا اذا طلقتموهن الا ان يخافا اي الزوجان ان لا يقيما حدود الله
اي لا ياتيا بما حد لهما من الحقوق وفي قراءة يخافا بالبناء للمفعول فان لا يقيما بدل اشتمال
من الضمير فيه وقرئ بالفوقانية في الفعلين فان خفتم الا يقيما حدود الله
فلا جناح عليهما فيما افتدت به نفسها من المال ليطلقها اي لا حرج على الزوج
في اخذه ولا الزوجة في بذله تلك الاحكام المذكورة حدود الله فلا تعتدوها

ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون فإن طلقها الزوج بعد الثنتين
فلا تحل له من بعد أي بعد الطلقة الثالثة حتى تنكح تتزوج زوجا غيره ويطأها
كما في الحديث رواه الشيخان فإن طلقها أي الزوج الثاني فلا جناح عليهما أي الزوجة والزوج
الأول أن يتراجعا إلى النكاح بعد انقضاء العدة إن ظنا أن يقيما حدود
الله وتلك المذكورات حدود الله يبينها لقوم يعلمون يتدبرون وإذا طلقتم
النساء فبلغن أجلهن قاربن انقضاء عدتهن فأمسكوهن بأن تراجعوهن بمعروف
من غير ضرار أو سرحوهن بمعروف اتركوهن حتى تنقضي عدتهن ولا
تمسكوهن بالرجعة ضرارا مفعول له لتعتدوا عليهن بالإلجاء إلى الافتداء والتطليق
وتطويل الحبس ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه بتعريضها إلى عذاب الله
ولا تتخذوا آيات الله هزوا مهزوا بها بمخالفتها واذكروا نعمة الله عليكم
بالإسلام وما أنزل عليكم من الكتاب القرآن والحكمة ما فيه من الأحكام
يعظكم به بأن تشكروها بالعمل به واتقوا الله واعلموا أن الله بكل شيء عليم
لا يخفى عليه شيء وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن انقضت عدتهن
فلا تعضلوهن خطاب للأولياء أي تمنعوهن من أن ينكحن أزواجهن
المطلقين لهن لأن سبب نزولها أن أخت معقل بن يسار طلقها زوجها
فأراد أن يراجعها فمنعها معقل كما رواه الحاكم إذا تراضوا أي الأزواج والنساء
بينهم بالمعروف شرعا ذلك النهي عن العضل يوعظ به من كان منكم
يؤمن بالله واليوم الآخر لأنه المنتفع به ذلكم أي ترك العضل أزكى خير
لكم وأطهر لكم ولهم لما يخشى على الزوجين من الريبة بسبب العلاقة بينهما والله
يعلم ما فيه المصلحة وأنتم لا تعلمون ذلك فاتبعوا أمره والوالدات يرضعن
أي ليرضعن أولادهن حولين عامين كاملين صفة مؤكدة ذلك لمن أراد
أن يتم الرضاعة ولا زيادة عليه وعلى المولود له أي الأب رزقهن إطعام الوالدات
وكسوتهن على الإرضاع إذا كن مطلقات بالمعروف بقدر طاقته لا تكلف
نفس إلا وسعها طاقتها لا تضار والدة بولدها بسببه بأن تكره على إرضاعه
إذا امتنعت ولا يضار مولود له بولده أي بسببه بأن يكلف فوق طاقته وإضافة

الولد إلى كل منهما في الموضعين للاستعطاف وعلى الوارث أي وارث الأب وهو
الصبي أي على وليه في ماله مثل ذلك الذي على الأب للوالدة من الرزق والكسوة
فإن أرادا أي الوالدان فصالا فطاما له قبل الحولين صادرا عن تراض اتفاق
منهما وتشاور بينهما لتظهر مصلحة الصبي فيه فلا جناح عليهما في ذلك وإن أردتم
خطاب للآباء أن تسترضعوا أولادكم مراضع غير الوالدات فلا جناح عليكم فيه
إذا سلمتم إليهن ما آتيتم أي أردتم إيتاءه لهن من الأجرة بالمعروف بالجميل كطيب
النفس واتقوا الله واعلموا أن الله بكل شيء عليم لا يخفى عليه شيء منه والذين
يتوفون يموتون منكم ويذرون يتركون أزواجا يتربصن أي ليتربصن بأنفسهن
بعدهم عن النكاح أربعة أشهر وعشرا من الليالي وهذا في غير الحوامل فعدتهن
أن يضعن حملهن بآية الطلاق والأمة على النصف من ذلك بالسنة فإذا بلغن
أجلهن انقضت مدة تربصهن فلا جناح عليكم أيها الأولياء فيما فعلن في أنفسهن
من التزين والتعرض للخطاب بالمعروف شرعا والله بما تعملون خبير عالم بباطنه
كظاهره ولا جناح عليكم فيما عرضتم لوحتم به من خطبة النساء المتوفى عنهن
أزواجهن في العدة كقول الإنسان مثلا إنك لجميلة ومن يجد مثلك ورب راغب
فيك أو أكننتم أضمرتم في أنفسكم من قصد نكاحهن علم الله أنكم ستذكرونهن
بالخطبة ولا تصبرون عنهن فأباح لكم التعريض ولكن لا تواعدوهن سرا أي نكاحا
إلا لكن أن تقولوا قولا معروفا أي ما عرف شرعا من التعريض فلكم ذلك ولا
تعزموا عقدة النكاح أي على عقده حتى يبلغ الكتاب أي المكتوب من
العدة أجله بأن ينتهي واعلموا أن الله يعلم ما في أنفسكم من العزم وغيره
فاحذروه أن يعاقبكم إذا عزمتم واعلموا أن الله غفور لمن يحذره حليم بتأخير
العقوبة عن مستحقها لا جناح عليكم إن طلقتم النساء ما لم تمسوهن
وفي قراءة تماسوهن أي تجامعوهن أو لم تفرضوا لهن فريضة مهرا وما مصدرية
ظرفية أي لا تبعة عليكم في الطلاق زمن عدم المسيس والفرض بإثم ولا مهر فطلقوهن
ومتعوهن أعطوهن ما يتمتعن به على الموسع الغني منكم قدره وعلى المقتر الضيق
الرزق قدره يفيد أنه لا نظر إلى قدر الزوجة متاعا تمتيعا بالمعروف شرعا

بما تعملون بصير

صفة متاعا حقا صفة ثانية او مصدر مؤكد على المحسنين المطيعين وإن
طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم
يجب لهن ويرجع لكم النصف إلا لكن أن يعفون اي الزوجات فيتركنه أو يعفو الذي
بيده عقدة النكاح وهو الزوج فيترك لها الكل وعن ابن عباس الولي اذا كانت
محجورة فلا حرج في ذلك وأن تعفوا مبتدا خبره أقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل
بينكم اي ان يتفضل بعضكم على بعض إن الله بما تعملون بصير فيجازيكم به
حافظوا على الصلوات الخمس باداها في اوقاتها والصلوة الوسطى هي العصر او الصبح او الظهر
او غيرها اقوال وافردها بالذكر لفضلها وقوموا لله في الصلوة قانتين قيل مطيعين
لقوله صلى الله عليه وسلم كل قنوت في القران فهو طاعة رواه احمد وغيره وقيل
ساكتين لحديث زيد بن ارقم كنا نتكلم في الصلوة حتى نزلت فامرنا بالسكوت
ونهينا عن الكلام رواه الشيخان فإن خفتم من عدو او سيل او سبع فرجالا جمع
راجل اي مشاة صلوا او ركبانا جمع راكب اي كيفما امكن مستقبلي القبلة وغيرها
ويومئ بالركوع والسجود فإذا أمنتم من الخوف فاذكروا الله اي صلوا كما علمكم ما لم
تكونوا تعلمون قبل تعليمه من فرائضها وحقوقها والكاف بمعنى مثل وما
موصولة او مصدرية والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا فليوصوا وصية وفي
قراءة بالرفع اي عليهم لأزواجهم ويعطوهن متاعا ما يتمتعن به من النفقة والكسوة
إلى تمام الحول من موتهم الواجب عليهن تربصه غير إخراج حال اي غير مخرجات من
مسكنهن فإن خرجن بانفسهن فلا جناح عليكم يا اولياء الميت فيما فعلن
في أنفسهن من معروف شرعا كالتزين وترك الاحداد وقطع النفقة عنها والله
عزيز في ملكه حكيم في صنعه الوصية المذكورة منسوخة باية الميراث وتربص
الحول باربعة اشهر وعشرا السابقة المتاخرة في النزول والسكنى ثابتة لها
عند الشافعي وللمطلقات متاع يعطينه بالمعروف بقدر الامكان حقا نصب
بفعله المقدر على المتقين الله كرره ليعم الممسوسة ايضا اذ الاية السابقة في غيرها
كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم آياته لعلكم تعقلون تتدبرون ألم تر
استفهام تعجيب وتشويق الى استماع ما بعده اي ينته علمك إلى الذين خرجوا من

باية صح

ديارهم وهم ألوف اربعة او ثمانية او عشرة او ثلاثون او اربعون او سبعون الفا
حذر الموت مفعول له وهم قوم من بني اسرائيل وقع الطاعون ببلادهم ففروا فقال
لهم الله موتوا فماتوا ثم أحياهم بعد ثمانية ايام او اكثر بدعاء نبيهم حزقيل بكسر المهملة
والقاف وسكون الزاي فعاشوا دهرا عليهم اثر الموت لا يلبسون ثوبا الا عاد
كالكفن واستمرت في اسباطهم إن الله لذو فضل على الناس ومنه احياء
هؤلاء ولكن أكثر الناس وهم الكفار لا يشكرون والقصد من ذكر خبر هؤلاء
تشجيع المؤمنين على القتال ولذا عطف عليه وقاتلوا في سبيل الله اي لاعلاء
دينه واعلموا أن الله سميع لاقوالكم عليم باحوالكم فمجازيكم من ذا الذي يقرض الله
بانفاق ماله في سبيل الله قرضا حسنا بان ينفقه عن طيب قلب فيضاعفه
وفي قراءة فيضعفه بالتشديد له أضعافا كثيرة من عشر الى اكثر من سبعمائة
كما سياتي والله يقبض يمسك الرزق عمن يشاء ابتلاء ويبسط يوسعه لمن يشاء
امتحانا وإليه ترجعون في الآخرة بالبعث فيجازيكم باعمالكم ألم تر إلى الملإ
الجماعة من بني إسرائيل من بعد موت موسى اي الى قصتهم وخبرهم إذ قالوا لنبي
لهم هو شمويل ابعث أقم لنا ملكا نقاتل معه في سبيل الله تنتظم به كلمتنا ونرجع اليه
قال النبي لهم هل عسيتم بالفتح والكسر إن كتب عليكم القتال أن لا تقاتلوا
خبر عسى والاستفهام لتقرير التوقع بها قالوا وما لنا أن لا نقاتل في سبيل الله وقد
أخرجنا من ديارنا وأبنائنا بسبيهم وقتلهم فعل بهم ذلك قوم جالوت اي لا مانع لنا
منه مع وجود مقتضيه قال تعالى فلما كتب عليهم القتال تولوا عنه وجبنوا إلا
قليلا منهم وهم الذين عبروا النهر مع طالوت كما سياتي والله عليم بالظالمين
فمجازيهم وسال النبي ربه ارسال ملك فاجابه الى ارسال طالوت وقال لهم
نبيهم إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا أنى كيف يكون له الملك علينا
ونحن أحق بالملك منه لانه ليس من سبط المملكة ولا النبوة وكان دباغا او راعيا
ولم يؤت سعة من المال يستعين بها على اقامة الملك قال النبي لهم إن الله
اصطفاه اختاره للملك عليكم وزاده بسطة سعة في العلم والجسم وكان اعلم
بني اسرائيل يومئذ واجملهم واتمهم خلقا والله يؤتي ملكه من يشاء ايتاءه لا اعتراض

عليه والله واسع فضله عليم بمن هو اهل له وقال لهم نبيهم لما طلبوا منه
آية على ملكه ان آية ملكه ان يأتيكم التابوت الصندوق كان فيه صور
الانبياء انزله الله على آدم واستمر اليهم فغلبتهم العمالقة عليه واخذوه وكانوا
يستفتحون به على عدوهم ويقدمونه في القتال ويسكنون اليه كما قال تعالى
فيه سكينة طمأنينة لقلوبكم من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون
اي تركاه هما وهو نعلا موسى وعصاه وعمامة هرون وقفيز من المن الذي كان
ينزل عليهم ورضاض الالواح تحمله الملائكة حال من فاعل يأتيكم ان في ذلك
لآية لكم على ملكه ان كنتم مؤمنين فحملته الملائكة بين السماء والارض وهم
ينظرون اليه حتى وضعته عند طالوت فاقروا بملكه وتسارعوا الى الجهاد
فاختار من شبابهم سبعين الفا فلما فصل خرج طالوت بالجنود من بيت المقدس
وكان حرا شديدا وطلبوا منه الماء قال ان الله مبتليكم مختبركم بنهر
ليظهر المطيع منكم والعاصي وهو بين الاردن وفلسطين فمن شرب منه اي
من مائه فليس مني اي من اتباعي ومن لم يطعمه يذقه فانه مني الا من
اغترف غرفة بالفتح والضم بيده فاكتفى بها ولم يزد عليها فانه مني فشربوا منه لما وافوه
بكثرة الا قليلا منهم فاقتصروا على الغرفة روي انها كفتهم لشربهم ودوابهم
وكانوا ثلاثمائة وبضعة عشر فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه وهم الذين اقتصروا
على الغرفة قالوا اي الذين شربوا لا طاقة لا قوة لنا اليوم بجالوت وجنوده
اي بقتالهم وجبنوا ولم يجاوزوه قال الذين يظنون يوقنون انهم ملاقوا الله
بالبعث وهم الذين جاوزوه كم خبرية بمعنى كثير من فئة جماعة قليلة غلبت
فئة كثيرة باذن الله بارادته والله مع الصابرين بالنصر والعون ولما برزوا
لجالوت وجنوده اي ظهروا لقتالهم وتصافوا قالوا ربنا افرغ اصبب علينا
صبرا وثبت اقدامنا بتقوية قلوبنا على الجهاد وانصرنا على القوم الكافرين
فهزموهم كسروهم باذن الله بارادته وقتل داود وكان في عسكر طالوت جالوت
وآتاه اي داود الله الملك في بني اسرائيل والحكمة النبوة بعد موت شمويل وطالوت
ولم يجتمعا لاحد قبله وعلمه مما يشاء كصنعة الدروع ومنطق الطير

ولولا دفع الله الناس بعضهم بدل بعض من الناس ببعض لفسدت الارض
بغلبة المشركين وقتل المسلمين وتخريب المساجد ولكن الله ذو فضل على
العالمين فدفع بعضهم ببعض تلك هذه الآيات آيات الله نتلوها نقصها
عليك يا محمد بالحق بالصدق وانك لمن المرسلين التأكيد بان وغيرها رد
لقول الكفار له لست مرسلا تلك مبتدأ الرسل صفة والخبر فضلنا بعضهم على
بعض بتخصيصه بمنقبة ليست لغيره منهم من كلم الله كموسى ورفع بعضهم فوق
بعض اي محمدا صلى الله عليه وسلم درجات على غيره بعموم الدعوة وختم النبوة وتفضيل
امته على سائر الامم والمعجزات المتكاثرة والخصائص العديدة وآتينا عيسى ابن مريم
البينات وايدناه قويناه بروح القدس جبريل يسير معه حيث سار ولو شاء الله
هدى الناس جميعا ما اقتتل الذين من بعدهم بعد الرسل اي اممهم من بعد ما
جاءتهم البينات لاختلافهم وتضليل بعضهم بعضا ولكن اختلفوا لمشيئته ذلك
فمنهم من آمن ثبت على ايمانه ومنهم من كفر كالنصارى بعد المسيح ولو شاء
الله ما اقتتلوا تأكيد ولكن الله يفعل ما يريد من توفيق من شاء وتضليل
من شاء يا ايها الذين آمنوا انفقوا مما رزقناكم زكاته من قبل ان يأتي يوم لا بيع
فداء فيه ولا خلة صداقة تنفع ولا شفاعة بغير اذنه وهو يوم القيامة وفي قراءة
برفع الثلاثة والكافرون بالله او بما فرض عليهم هم الظالمون لوضعهم امر الله في غير
محله الله لا اله اي لا معبود بحق في الوجود الا هو الحي الدائم البقاء القيوم
المبالغ في القيام بتدبير خلقه لا تأخذه سنة نعاس ولا نوم له ما في السموات
وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا من ذا الذي اي لا احد يشفع عنده الا
باذنه له يعلم ما بين ايديهم اي الخلق وما خلفهم اي من امر الدنيا والآخرة ولا يحيطون
بشيء من علمه لا يعلمون شيئا من معلوماته الا بما شاء ان يعلمهم به منها باخبار
الرسل وسع كرسيه السموات والارض قيل احاط علمه بهما وقيل ملكه وقيل الكرسي
بعينه مشتمل عليهما لعظمته لحديث ما السموات السبع في الكرسي الا كدراهم
سبعة القيت في ترس ولا يؤوده يثقله حفظهما اي السموات والارض وهو العلي
فوق خلقه بالقهر العظيم الكبير لا اكراه في الدين على الدخول فيه قد

ارادم

قد تبين الرشد من الغي اي ظهر بالآيات البينات ان الايمان رشد
والكفر غي نزلت فيمن كان له من الانصار اولاد اراد ان يكرههم على الاسلام فمن يكفر بالطاغوت
الشيطان او الاصنام وهو يطلق على المفرد والجمع ويؤمن بالله فقد استمسك
تمسك بالعروة الوثقى بالعقد المحكم لا انفصام انقطاع لها والله سميع لما يقال
عليم بما يفعل الله ولي ناصر الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الكفر الى النور
الايمان والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات ذكر
الاخراج اما في مقابلة قوله يخرجهم من الظلمات او في كل من آمن بالنبي قبل بعثته
من اليهود ثم كفر به اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون الم تر الى الذي
حاج جادل ابراهيم في ربه لان آتاه الله الملك اي حمله بطره بنعمة الله على
ذلك وهو نمرود اذ بدل من حاج قال ابراهيم لما قال له من ربك الذي تدعونا اليه
ربي الذي يحيي ويميت اي يخلق الحيوة والموت في الاجساد قال هو
انا احيي واميت بالقتل والعفو عنه ودعا برجلين فقتل احدهما وترك الآخر
فلما رآه غبيا قال ابراهيم منتقلا الى حجة اوضح منها فان الله يأتي بالشمس
من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر تحير ودهش
والله لا يهدي القوم الظالمين بالكفر الى محجة الاحتجاج او رأيت كالذي
الكاف زائدة مر على قرية هي بيت المقدس راكبا على حمار ومعه سلة تين
وقدح عصير وهو عزير وهي خاوية ساقطة على عروشها سقوفها لما خربها
بختنصر قال انى كيف يحيي هذه الله بعد موتها استعظاما لقدرته
تعالى فاماته الله والبثه مائة عام ثم بعثه احياه ليريه كيفية ذلك
قال تعالى له كم لبثت مكثت هاهنا قال لبثت يوما او بعض يوم
لانه نام اول النهار فقبض واحيي بعد الغروب فظن انه يوم النوم قال بل
لبثت مائة عام فانظر الى طعامك التين وشرابك العصير لم يتسنه
لم يتغير مع طول الزمان والهاء قيل اصل من سانهت وقيل للسكت من سانيت وفي
قراءة بحذفها وانظر الى حمارك كيف هو فرآه ميتا وعظامه بيض تلوح
فعلنا ذلك لتعلم ولنجعلك آية على البعث للناس وانظر الى العظام من حمارك كيف

ننشزها

ننشزها نحييها بضم النون وقرئ بفتحها من انشر ونشر لغتان وفي قراءة بضمها والزاي
نحركها ونرفعها ثم نكسوها لحما فنظر اليها وقد تركبت وكسيت لحما ونفخ فيها
الروح ونهق فلما تبين له ذلك بالمشاهدة قال اعلم علم مشاهدة ان الله
على كل شيء قدير وفي قراءة اعلم امر من الله له واذكر اذ قال ابراهيم رب ارني
كيف تحيي الموتى قال تعالى له اولم تؤمن بقدرتي على الاحياء سأله مع علمه بايمانه
بذلك ليجيبه بما سأل فيعلم السامعون غرضه قال بلى آمنت ولكن سألتك ليطمئن
يسكن قلبي بالمعاينة المضمومة الى الاستدلال قال فخذ اربعة من الطير
فصرهن اليك بكسر الصاد وضمها املهن اليك وقطعهن واخلط لحمهن وريشهن ثم
اجعل على كل جبل من جبال ارضك منهن جزءا ثم ادعهن اليك يأتينك
سعيا سريعا واعلم ان الله عزيز لا يعجزه شيء حكيم في صنعه فاخذ طاووسا ونسرا
وغرابا وديكا وفعل بهن ما ذكر وامسك رؤوسهن عنده ودعاهن فتطايرت الاجزاء
الى بعضها حتى تكاملت ثم اقبلت الى رؤوسها مثل صفة نفقات الذين ينفقون
اموالهم في سبيل الله اي طاعته كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل
سنبلة مائة حبة فكذلك نفقاتهم تضاعف لسبعمائة ضعف والله يضاعف اكثر
من ذلك لمن يشاء والله واسع فضله عليم بمن يستحق المضاعفة الذين ينفقون
اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا على المنفق عليه بقولهم مثلا
قد احسنت اليه وجبرت حاله ولا اذى له بذكر ذلك الى من لا يحب وقوفه عليه
ونحوه لهم اجرهم ثواب انفاقهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون
في الآخرة قول معروف كلام حسن ورد على السائل جميل ومغفرة له في الحاجة
خير من صدقة يتبعها اذى بالمن وتعييره له بالسؤال والله غني عن صدقة العباد
حليم بتأخير العقوبة عن المان والمؤذي يا ايها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم
اي اجورها بالمن والاذى ابطالا كالذي اي كابطال نفقة الذي ينفق ماله رئاء
الناس مرائيا لهم ولا يؤمن بالله واليوم الآخر وهو المنافق فمثله كمثل صفوان
حجر املس عليه تراب فاصابه وابل مطر شديد فتركه صلدا صلبا املس
لا شيء عليه لا يقدرون استئناف لبيان مثل المنافق المنفق رئاء وجمع الضمير

أنفسهم كمثل جنة بربوة

باعتبار معنى الذي على شيء مما كسبوا عملوا اي لا يجدون له ثوابا في الآخرة
كما لا يوجد على الصفوان شيء من التراب الذي كان عليه لإذهاب المطر له والله
لا يهدي القوم الكافرين ومثل نفقات الذين ينفقون أموالهم ابتغاء طلب مرضات الله
وتثبيتا من أنفسهم اي تحقيقا للثواب عليه بخلاف المنافقين الذين لا يرجونه و
لإنكارهم له ومن ابتدائية كمثل جنة بستان بربوة بضم الراء وفتحها مكان مرتفع
مستو أصابها وابل فآتت أعطت أكلها بضم الكاف وسكونها ثمرها ضعفين
مثلي ما يثمر غيرها فإن لم يصبها وابل فطل مطر خفيف يصيبها ويكفيها
لارتفاعها المعنى تثمر وتزكو كثر المطر أم قل فكذلك نفقات من ذكر تزكو عند الله
كثرت أم قلت والله بما تعملون بصير فيجازيكم به أيود أيحب أحدكم أن
تكون له جنة بستان من نخيل وأعناب تجري من تحتها الأنهار له فيها
ثمر من كل الثمرات و قد أصابه الكبر فضعف عن الكسب وله ذرية ضعفاء
أولاد صغار لا يقدرون عليه فأصابها إعصار ريح شديدة فيه نار فاحترقت
ففقدها أحوج ما كان إليها وبقي هو وأولاده عجزة متحيرين لا حيلة لهم
وهذا تمثيل لنفقة المرائي والمان في ذهابها وعدم نفعها أحوج ما يكون إليها في
الآخرة والاستفهام بمعنى النفي وعن ابن عباس هو رجل عمل بالطاعات ثم
بعث له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى أغرق أعماله كذلك كما بين ما ذكر
يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون فتعتبرون يا أيها الذين آمنوا أنفقوا اي زكوا
من طيبات جياد ما كسبتم من المال ومن طيبات مما أخرجنا لكم من
الأرض من الحبوب والثمار ولا تيمموا تقصدوا الخبيث الردي منه اي من المذكور
تنفقون ه في الزكاة حال من ضمير تيمموا ولستم بآخذيه اي الخبيث لو أعطيتموه في
حقوقكم إلا أن تغمضوا فيه بالتساهل وغض البصر فكيف تؤدون منه
حق الله واعلموا أن الله غني عن نفقاتكم حميد محمود على كل حال الشيطان يعدكم
الفقر يخوفكم به إن تصدقتم فتمسكوا ويأمركم بالفحشاء البخل ومنع الزكاة والله يعدكم
على الإنفاق مغفرة منه لذنوبكم وفضلا رزقا خلفا منه والله واسع فضله
عليم بالمنفق يؤتي الحكمة اي العلم النافع المؤدي إلى العمل من يشاء ومن

من نفقة

يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا لمصيره إلى السعادة الأبدية وما
يذكر فيه إدغام التاء في الأصل في الذال يتعظ إلا أولوا الألباب أصحاب
العقول وما أنفقتم أديتم من زكاة أو صدقة أو نذرتم من نذر فوفيتم به
فإن الله يعلمه فيجازيكم عليه وما للظالمين بمنع الزكاة والنذر أو بوضع
الإنفاق في غير محله من معاصي الله من أنصار مانعين لهم من عذابه إن تبدوا تظهروا
الصدقات اي النوافل فنعما هي اي نعم شيئا إبداؤها وإن تخفوها تسروها
وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم من إبدائها وإيتائها الأغنياء أما صدقة الفرض
فالأفضل إظهارها ليقتدى به ولئلا يتهم وإيتاؤها الفقراء متعين ويكفر
بالياء والنون مجزوما بالعطف على محل فهو ومرفوعا على الاستئناف عنكم
من بعض سيئاتكم والله بما تعملون خبير عالم بباطنه كظاهره لا يخفى
عليه شيء منه ولما منع صلى الله عليه وسلم من التصدق على المشركين ليسلموا
نزل ليس عليك هداهم اي الناس إلى الدخول في الإسلام إنما عليك البلاغ
ولكن الله يهدي من يشاء هدايته إلى الدخول فيه وما تنفقوا من خير
مال فلأنفسكم لأن ثوابه لها وما تنفقون إلا ابتغاء وجه الله اي ثوابه
لا غيره من أعراض الدنيا خبر بمعنى النهي وما تنفقوا من خير يوف إليكم جزاؤه
وأنتم لا تظلمون تنقصون منه شيئا والجملتان تأكيد للأول للفقراء
خبر مبتدأ محذوف اي الصدقات الذين أحصروا في سبيل الله اي حبسوا
أنفسهم على الجهاد نزلت في أصحاب الصفة وهم أربعمائة من المهاجرين
أرصدوا لتعلم القرآن والخروج مع السرايا لا يستطيعون ضربا سفرا
في الأرض للتجارة والمعاش لشغلهم عنه بالجهاد يحسبهم الجاهل بحالهم
أغنياء من التعفف اي لتعففهم عن السؤال وتركه تعرفهم يا مخاطب بسيماهم
علامتهم من التواضع وأثر الجهد لا يسألون الناس شيئا فيلحفون إلحافا
اي لا سؤال لهم أصلا فلا يقع منهم إلحاف وهو الإلحاح وما تنفقوا من خير فإن
الله به عليم فيجازيكم عليه الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا
وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين يأكلون اي يأخذون

الذين يأكلون الربوا

وهو الزيادة في المعاملة بالنقود والمطعومات في القدر او الاجل لا يقومون
من قبورهم الا قياما كما يقوم الذي يتخبطه يصرعه الشيطان من المس الجنون بهم
متعلق بيقومون ذلك الذي نزل بهم بانهم بسبب انهم قالوا انما البيع مثل الربوا
في الجواز وهذا من عكس التشبيه مبالغة فقال تعالى ردا عليهم واحل الله البيع
وحرم الربوا فمن جاءه بلغه موعظة وعظ من ربه فانتهى عن اكله فله ما سلف
قبل النهي اي لا يسترد منه وامره في العفو عنه الى الله ومن عاد الى اكله مشبها له
بالبيع في الحل فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون يمحق الله الربوا ينقصه
ويذهب بركته ويربي الصدقات يزيدها وينميها ويضاعف ثوابها والله لا يحب
كل كفار بتحليل الربوا اثيم فاجر باكله اي يعاقبه ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
واقاموا الصلوة واتوا الزكوة لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا
اتركوا ما بقي من الربوا ان كنتم مؤمنين صادقين في ايمانكم فان من
شان المؤمن امتثال امر الله تعالى نزلت لما طالب بعض الصحابة بعد النهي بربا كان
له قبل فان لم تفعلوا ما امرتم به فاذنوا اعلموا بحرب من الله ورسوله لكم فيه تهديد
شديد لهم ولما نزلت قالوا لا يدي لنا بحربه وان تبتم رجعتم عنه فلكم رؤس
اموالكم لا تظلمون بزيادة ولا تظلمون بنقص وان كان وقع غريم
ذو عسرة فنظرة له اي عليكم تاخيره الى ميسرة بفتح السين وضمها اي وقت يسره
وان تصدقوا بالتشديد على ادغام التاء في الاصل في الصاد وبالتخفيف على حذفها
اي تتصدقوا على المعسر بالابراء خير لكم ان كنتم تعلمون انه خير فافعلوه في الحديث
من انظر معسرا او وضع عنه اظله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله رواه مسلم
واتقوا يوما ترجعون بالبناء للمفعول تردون وللفاعل تصيرون فيه الى الله
هو يوم القيمة ثم توفى فيه كل نفس جزاء ما كسبت عملت من خير وشر
وهم لا يظلمون بنقص حسنة او زيادة سيئة يا ايها الذين امنوا اذا تداينتم
تعاملتم بدين كسلم وقرض الى اجل مسمى معلوم فاكتبوه استيثاقا ودفعا
للنزاع وليكتب كتاب الدين بينكم كاتب بالعدل بالحق في كتابته لا يزيد في المال
والاجل ولا ينقص ولا ياب يمتنع كاتب من ان يكتب اذا دعي اليها كما علمه الله

بعزه

اي فضله بالكتابة فلا يبخل بها والكاف متعلقة بياب فليكتب تاكيد وليملل
على الكاتب الذي عليه الحق الدين لانه المشهود عليه فيقر ليعلم ما عليه
وليتق الله ربه في املائه ولا يبخس ينقص منه اي الحق شيئا فان كان الذي
عليه الحق سفيها مبذرا او ضعيفا عن الاملاء لصغر او كبر او لا يستطيع ان
يمل هو لخرس او جهل باللغة او نحو ذلك فليملل وليه متولي امره من والد ووصي
وقيم ومترجم بالعدل واستشهدوا اشهدوا على الدين شهيدين شاهدين من رجالكم
اي بالغي المسلمين الاحرار فان لم يكونا اي الشاهدان رجلين فرجل
وامراتان يشهدون ممن ترضون من الشهداء لدينه وعدالته وتعدد النسا
لاجل ان تضل تنسى احديهما الشهادة لنقص عقلهن وضبطهن فتذكر بالتخفيف
والتشديد احديهما الذاكرة الاخرى الناسية وجملة الاذكار محل العلة اي
لتذكر ان ضلت ودخلت على الضلال لانه سببه وفي قراءة بكسر ان شرطية
ورفع تذكر استينافا جوابه ولا ياب الشهداء اذا ما زائدة دعوا
الى تحمل الشهادة وادائها ولا تسأموا تملوا من ان تكتبوه اي ما شهدتم عليه
من الحق لكثرة وقوع ذلك صغيرا كان او كبيرا قليلا او كثيرا الى اجله وقت
حلوله حال من الهاء في تكتبوه ذلكم اي الكتب اقسط اعدل عند الله واقوم للشهادة
اي اعون على اقامتها لانه يذكرها وادنى اقرب الى ان لا ترتابوا تشكوا في قدر
الحق والاجل الا ان تكون تقع تجارة حاضرة وفي قراءة بالنصب فتكون ناقصة
واسمها ضمير التجارة تديرونها بينكم اي تقبضونها ولا اجل فيها فليس عليكم جناح
في ان لا تكتبوها والمراد بها المتجر فيه واشهدوا اذا تبايعتم عليه فانه ادفع للاختلاف
وهذا وما قبله امر ندب ولا يضار كاتب ولا شهيد صاحب الحق ومن
عليه بتحريف او امتناع من الشهادة او الكتابة ولا يضرهما صاحب الحق بتكليفهما
ما لا يليق في الكتابة والشهادة وان تفعلوا ما نهيتم عنه فانه فسوق خروج عن
الطاعة لاحق بكم واتقوا الله في امره ونهيه ويعلمكم الله مصالح اموركم حال
مقدرة او مستانفة والله بكل شيء عليم وان كنتم على سفر اي مسافرين
وتداينتم ولم تجدوا كاتبا فرهان وفي قراءة فرهن جمع رهن مقبوضة تستوثقون

بما وبينت السنة جواز الرهن في الحضر ووجود الكاتب فالتقييد بما ذكر لان
التوثق فيه اشد وافاد قوله مقبوضة اشتراط القبض في الرهن والاكتفا به من
المرتهن ووكيله فان امن بعضكم بعضا اي الداين المدين على حقه فلم يرتهن
فليؤد الذي اؤتمن اي المدين امانته دينه وليتق الله ربه في ادايه ولا تكتموا
الشهادة اذا دعيتم لاقامتها ومن يكتمها فانه اثم قلبه خص بالذكر لانه محل
الشهادة ولانه اذا اثم تبعه غيره فيعاقب معاقبة الاثمين والله بما تعملون عليم
لا يخفى عليه شي منه لله ما في السموات وما في الارض وان تبدوا تظهروا
ما في انفسكم من السوء والعزم عليه او تخفوه تسروه يحاسبكم يخبركم به الله يوم
القيمة فيغفر لمن يشا المغفرة له ويعذب من يشا تعذيبه والفعلان بالجزم
عطفا على جواب الشرط والرفع اي فهو والله على كل شي قدير ومنه محاسبتكم
وجزاوكم امن صدق الرسول محمد صلى الله عليه وسلم بما انزل اليه من ربه من القران
والمؤمنون عطف عليه كل تنوينه عوض من المضاف اليه امن بالله وملايكته
وكتبه بالجمع والافراد ورسله يقولون لا نفرق بين احد من رسله
فنؤمن ببعض ونكفر ببعض كما فعل اليهود والنصارى وقالوا سمعنا اي ما امرنا به
سماع قبول واطعنا نسالك غفرانك ربنا واليك المصير المرجع بالبعث ولما نزلت
الاية قبلها شكى المؤمنون من الوسوسة وشق عليهم المحاسبة بها فنزلت لا يكلف
الله نفسا الا وسعها اي ما تسعه قدرتها لها ما كسبت من الخير اي ثوابه
وعليها ما اكتسبت من الشر اي وزره ولا يواخذ احد بذنب احد ولا بما لم يكسبه
مما وسوست به نفسه قولوا ربنا لا تواخذنا بالعقاب ان نسينا او اخطانا
تركنا الصواب لا عن عمد كما اخذت به من قبلنا وقد رفع الله ذلك عن هذه الامة
كما ورد في الحديث فسواله اعتراف بنعمة الله ربنا ولا تحمل علينا اصرا امرا
يثقل علينا حمله كما حملته على الذين من قبلنا اي بني اسرايل من قتل النفس
في التوبة واخراج ربع المال في الزكوة وقرض موضع النجاسة ربنا ولا تحملنا ما
لا طاقة قوة لنا به من التكاليف والبلا واعف عنا امح ذنوبنا واغفر لنا وارحمنا
في الرحمة زيادة على المغفرة انت مولانا سيدنا ومتولي امورنا فانصرنا على القوم

الكافرين باقامة الحجة والغلبة في قتالهم فان من شان المولى ان ينصر مواليه على الاعداء
وفي الحديث لما نزلت هذه الاية فقراها صلى الله عليه وسلم قيل له عقب كل كلمة قد فعلت

بسم الله الرحمن الرحيم الم الله اعلم بمراده بذلك الله لا اله الا هو
الحي القيوم نزل عليك يا محمد الكتاب القران متلبسا بالحق بالصدق في اخباره
مصدقا لما بين يديه قبله من الكتب وانزل التورية والانجيل من قبل اي قبل تنزيله
هدى حال بمعنى هاديين من الضلالة للناس ممن تبعهما وعبر فيهما بانزل وفي القران
بنزل المقتضي للتكرير لانهما انزلا دفعة واحدة بخلافه وانزل الفرقان بمعنى الكتب
الفارقة بين الحق والباطل وذكره بعد ذكر الثلاثة ليعم ما عداها ان الذين كفروا
بايات الله القران وغيره لهم عذاب شديد والله عزيز غالب على امره فلا
يمنعه شي من انجاز وعده ووعيده ذو انتقام عقوبة شديدة ممن عصاه لا
يقدر على مثلها احد ان الله لا يخفى عليه شي كاين في الارض ولا
في السماء لعلمه بما يقع في العالم من كلي وجزي وخصهما بالذكر لان الحس لا يتجاوزهما
هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشا من ذكورة وانوثة وبياض وسواد وغير ذلك
لا اله الا هو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه هو الذي انزل عليك
الكتاب منه ايات محكمات واضحات الدلالة هن ام الكتاب اصله المعتمد
عليه في الاحكام واخر متشابهات لا تفهم معانيها كاوايل السور وجعله كله محكما
في قوله احكمت اياته بمعنى انه ليس فيه عيب ومتشابها في قوله كتابا متشابها بمعنى
انه يشبه بعضه بعضا في الحسن والصدق فاما الذين في قلوبهم زيغ ميل عن
الحق فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء طلب الفتنة لجهالهم بوقوعهم في الشبهات
واللبس وابتغاء تاويله تفسيره وما يعلم تاويله الا الله وحده والراسخون الثابتون
المتمكنون في العلم مبتدا خبره يقولون امنا به اي المتشابه انه من عند الله
ولا نعلم معناه كل من المحكم والمتشابه من عند ربنا وما يذكر بادغام التا
في الاصل في الذال اي يتعظ الا اولوا الالباب اصحاب العقول ويقولون ايضا
اذا راوا من يتبعه ربنا لا تزغ قلوبنا تملها عن الحق بابتغا تاويله الذي لا يليق بنا

كما ازغت قلوب اوليك بعد اذ هديتنا ارشدتنا اليه وهب لنا من لدنك من عندك
رحمة تثبيتا انك انت الوهاب يا ربنا انك جامع الناس تجمعهم ليوم
اى فى يوم لا ريب شك فيه هو يوم القيمة فتجازيهم باعمالهم كما وعدت بذلك
ان الله لا يخلف الميعاد موعده بالبعث فيه التفات عن الخطاب ويحتمل
ان يكون من كلامه تعالى والغرض من الدعا بذلك بيان ان همهم امر الاخرة
ولذلك سالوا الثبات على الهداية لينالوا ثوابها روى الشيخان عن عايشة رضى الله عنها
قالت تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية هو الذى انزل عليك الكتاب منه ايات
محكمات الى اخرها وقال فاذا رايت الذين يتبعون ما تشابه منه فاوليك الذين
سمى الله فاحذروهم وروى الطبرانى فى الكبير عن ابى مالك الاشعرى انه سمع النبى صلى
الله عليه وسلم يقول ما اخاف على امتى الا ثلث خلال وذكر منها ان يفتح لهم الكتاب فياخذه
المومن يبتغى تاويله وليس يعلم تاويله الا الله والراسخون فى العلم يقولون امنا به
كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب الحديث ان الذين كفروا لن تغنى
تدفع عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله اى عذابه شيئا واوليك هم وقود النار
بفتح الواو ما يوقد به دابهم كداب كعادة ال فرعون والذين من قبلهم من الامم
كعاد وثمود كذبوا باياتنا فاخذهم الله اهلكهم بذنوبهم والجملة مفسرة لما قبلها
والله شديد العقاب ونزل لما امر النبى صلى الله عليه وسلم اليهود بالاسلام
فى مرجعه من بدر فقالوا له لا يغرنك ان قتلت نفرا من قريش اغمارا لا يعرفون القتال
قل يا محمد للذين كفروا من اليهود ستغلبون بالتا واليا فى الدنيا بالقتل والاسر
وضرب الجزية وقد وقع ذلك وتحشرون بالوجهين فى الاخرة الى جهنم فتدخلونها
وبئس المهاد الفراش هى قد كان لكم اية عبرة وذكر الفعل للفصل فى فئتين
فرقتين التقتا يوم بدر فئة تقاتل فى سبيل الله اى طاعته وهم النبى صلى الله
عليه وسلم واصحابه وكانوا ثلثماية وثلاثة عشر رجلا معهم فرسان وست ادرع
وثمانية سيوف واكثرهم رجالة واخرى كافرة يرونهم اى الكفار مثليهم اى المسلمين
اى اكثر منهم وكانوا نحو الف راى العين اى روية ظاهرة معاينة وقد
نصرهم الله مع قلتهم والله يويد يقوى بنصره من يشا نصره ان فى ذلك المذكور

لعبرة

لعبرة لاولى الابصار لذوى البصاير افلا تعتبرون بذلك فتومنون زين للناس
حب الشهوات ما تشتهيه النفس وتدعوا اليه زينها الله ابتلاء او الشيطان
من النساء والبنين والقناطير الاموال الكثيرة المقنطرة المجمعة من الذهب والفضة
والخيل المسومة الحسان والانعام اى الابل والبقر والغنم والحرث الزرع ذلك المذكور
متاع الحيوة الدنيا يتمتع به فيها ثم يفنى والله عنده حسن الماب المرجع وهو
الجنة فينبغى الرغبة فيه دون غيره قل يا محمد لقومك اونبيكم اخبركم بخير من ذلكم
المذكور من الشهوات استفهام تقرير للذين اتقوا الشرك عند ربهم خبر مبتدوه
جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين اى مقدرين الخلود فيها اذا دخلوها
وازواج مطهرة من الحيض وغيره مما يستقذر ورضوان بكسر اوله وضمه لغتان اى رضى كثير
من الله والله بصير عالم بالعباد فيجازى كلا منهم بعمله الذين نعت او بدل من الذين
قبله يقولون يا ربنا اننا امنا صدقنا بك وبرسولك فاغفر لنا ذنوبنا وقنا
عذاب النار الصابرين على الطاعة وعن المعصية نعت والصادقين فى الايمان والقانتين دقين
المطيعين لله والمنفقين المتصدقين والمستغفرين الله بان يقولوا اللهم اغفر لنا بالاسحار
اواخر الليل خصت بالذكر لانها وقت الغفلة ولذة النوم شهد الله بين لخلقه
بالدلايل والايات انه لا اله اى لا معبود بحق فى الوجود الا هو وشهد بذلك
الملايكة بالاقرار واولوا العلم من الانبيا والمومنين بالاعتقاد واللفظ قايما بتدبير
مصنوعاته ونصبه على الحال والعامل فيها معنى الجملة اى تفرد بالقسط بالعدل
لا اله الا هو كرره تاكيدا العزيز فى ملكه الحكيم فى صنعه ان الدين المرضى
عند الله هو الاسلام اى الشرع المبعوث به الرسل المبنى على التوحيد وفى قراءة بفتح
ان بدل من انه الى اخره بدل اشتمال وما اختلف الذين اوتوا الكتاب اليهود و
النصارى فى الدين بان وحد بعض وكفر بعض الا من بعد ما جاءهم العلم بالتوحيد
بغيا من الكافرين بينهم ومن يكفر بايات الله فان الله سريع الحساب
اى المجازاة له فان حاجوك خاصمك الكفار يا محمد فى الدين فقل لهم اسلمت وجهى لله
انقدت له انا ومن اتبعن وخص الوجه بالذكر لشرفه فغيره اولى وقل للذين
اوتوا الكتاب اليهود والنصارى والاميين مشركى العرب ااسلمتم اى اسلموا فان اسلموا

فقد اهتدوا من الضلاله وان تولوا عن الاسلام فانما عليك البلاغ التبليغ للرساله
والله بصير بالعباد فيجازيهم باعمالهم وهذا قبل الامر بالقتال ان الذين يكفرون
بايات الله ويقتلون وفي قراه يقاتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يامرون
بالقسط بالعدل من الناس وهم اليهود روي انهم قتلوا ثلاثه واربعين نبيا فنهاهم
مايه وسبعون من عبادهم فقتلوهم من يومهم فبشرهم اعلمهم بعذاب اليم مولم
وذكر البشاره تهكم بهم ودخلت الفا في خبران لشبه اسمها الموصول بالشرط اولئك
الذين حبطت بطلت اعمالهم ما عملوا من خير وصدقه ورحم في الدنيا والاخره فلا اعتداد
بها لعدم شرطها وما لهم من ناصرين مانعين من العذاب الم تر تنظر الى الذين
اوتوا نصيبا حظا من الكتاب التوريه يدعون حال الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم
يتولى فريق منهم وهم معرضون عن قبول حكمه نزلت في اليهود زنا منهم اثنان فتحاكموا
الى النبي صلى الله عليه وسلم فحكم عليهما بالرجم فابوا فجي بالتوريه فوجد فيها فرجما
فغضبوا ذلك التولي والاعراض بانهم قالوا اي بسبب قولهم لن تمسنا النار
الا اياما معدودات اربعين مده عباده ابايهم العجل ثم تزول عنهم وغرهم في دينهم
متعلق بقوله ما كانوا يفترون من قولهم ذلك فكيف حالهم اذا جمعناهم ليوم اي في يوم
لا ريب شك فيه هو يوم القيمه ووفيت كل نفس من اهل الكتاب وغيرهم جزاء
ما كسبت عملت من خير وشر وهم اي الناس لا يظلمون بنقص حسنه او
زياده سيه ونزل لما وعد النبي صلى الله عليه وسلم امته ملك فارس والروم فقال
المنافقون هيهات قل اللهم يا الله مالك الملك تؤتي تعطي الملك من تشاء
من خلقك وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء باعطايه وتذل من تشاء بنزعه منه
بيدك بقدرتك الخير اي والشر انك على كل شيء قدير تولج تدخل
الليل في النهار وتولج النهار تدخله في الليل فيزيد كل منهما بما نقص من الاخر وتخرج
الحي من الميت كالانسان والطاير من النطفه والبيضه وتخرج الميت كالنطفه والبيضه
من الحي وترزق من تشاء بغير حساب اي رزقا واسعا لا يتخذ المومنون
الكافرين اولياء يوالونهم من دون اي غير المومنين ومن يفعل ذلك اي يواليهم فليس من
دين الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقيه مصدر تقيته اي تخافوا مخافة

فلكم موالاتهم باللسان دون القلب وهذا قبل عزة الاسلام ويجري في بلد ليس قويا
فيها ويحذركم يخوفكم الله نفسه ان يغضب عليكم ان واليتموهم والى الله المصير
المرجع فيجازيكم قل لهم ان تخفوا ما في صدوركم قلوبكم من موالاتهم او تبدوه
تظهروه يعلمه الله وهو يعلم ما في السموات وما في الارض والله على كل شيء قدير
ومنه تعذيب من والاهم اذكر يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا
وما عملت من سوء مبتدا خبره تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا غاية في
نهاية البعد فلا يصل اليها ويحذركم الله نفسه كرر للتاكيد والله رؤف بالعباد
ونزل لما قالوا ما نعبد الاصنام الا حبا لله ليقربونا اليه قل لهم يا محمد ان كنتم
تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله بمعنى انه يثيبكم ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور
لمن اتبعني ما سلف منه قبل ذلك رحيم به قل لهم اطيعوا الله والرسول فيما يامركم به
من التوحيد فان تولوا اعرضوا عن الطاعه فان الله لا يحب الكافرين
فيه اقامة الظاهر مقام المضمر اي لا يحبهم بمعنى انه يعاقبهم ان الله اصطفى
اختار ادم ونوحا وال ابرهيم وال عمران بمعنى انفسهما على العالمين بجعل
الانبيا من نسلهم ذرية بعضها من ولد بعض منهم والله سميع عليم اذكر اذ
قالت امرات عمران حنة لما اسنت واشتاقت للولد فدعت الله واحست بالحمل
يا رب اني نذرت ان اجعل لك ما في بطني محررا عتيقا خالصا من شواغل
الدنيا لخدمة بيتك المقدس فتقبل مني انك انت السميع للدعا العليم بالنيات
وهلك عمران وهي حامل فلما وضعتها ولدتها جاريه وكانت ترجو ان يكون غلاما اذ لم يكن
يحرر الا الغلمان قالت معتذرة يا رب اني وضعتها انثى والله اعلم اي عالم بما وضعت
جملة اعتراض من كلامه تعالى وفي قراه بضم التا وليس الذكر الذي طلبت كالانثى التي
وهبت لانه يقصد للخدمه وهي لا تصلح لها لضعفها وعورتها وما يعتريها من الحيض
ونحوه واني سميتها مريم واني اعيذها بك وذريتها اولادها من الشيطان الرجيم
المطرود في الحديث ما من مولود يولد الا مسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخا
الا مريم وابنها رواه الشيخان فتقبلها ربها اي قبل مريم من امها بقبول حسن وانبتها
نباتا حسنا انشاها بخلق حسن فكانت تنبت في اليوم كما ينبت المولود في العام

واتت بها امها الاحبار سدنة بيت المقدس وقالت دونكم هذه النذيرة فتنافسوا
فيها لانها بنت امامهم فقال زكريا انا احق بها لان خالتها عندي فقالوا لا حتى نقترع
فانطلقوا وهم تسعة وعشرون الى نهر الاردن والقوا اقلامهم على ان من ثبت قلمه
في الما وصعد فهو اولى بها فثبت قلم زكريا فاخذها وبنى لها غرفة في المسجد بسلم لا يصعد اليها
غيره وكان ياتيها باكلها وشربها ودهنها فيجد عندها فاكهة الشتا في الصيف وفاكهة
الصيف في الشتا كما قال تعالى وكفلها زكريا ضمها اليه وفي قراءة بالتشديد ونصب زكريا
ممدودا ومقصورا والفاعل الله كلما دخل عليها زكريا المحراب الغرفة وهي
اشرف المجالس وجد عندها رزقا قال يا مريم انى من اين لك هذا قالت وهي
صغيرة هو من عند الله ياتيني به من الجنة ان الله يرزق من يشاء بغير
حساب رزقا واسعا بلا تبعة هنالك اي لما راى زكريا ذلك وعلم ان القادر على الاتيان
بالشي في غير حينه قادر على الاتيان بالولد على الكبر وكان اهل بيته انقرضوا دعا
زكريا ربه لما دخل المحراب للصلوة جوف الليل قال رب هب لي من
لدنك من عندك ذرية طيبة ولدا صالحا انك سميع مجيب الدعا فنادته الملائكة
اي جبريل وهو قائم يصلي في المحراب اي في المسجد ان اي بان وفي قراءة بالكسر
بتقدير القول الله يبشرك مثقلا ومخففا بيحيى مصدقا بكلمة كائنة من الله
اي بعيسى انه روح الله وسمي كلمة الله لانه خلق بكلمة كن وسيدا متبوعا وحصورا
ممنوعا من النسا ونبيا من الصالحين روي انه لم يعمل خطيئة ولم يهم بها قال رب انى
كيف ~~يكون لي غلم~~ ولد وقد بلغني الكبر اي بلغت نهاية السن مائة وعشرون يَكُونُ لِي غُلَامٌ
سنة وامراتي عاقر بلغت ثماني وتسعين سنة قال الامر كذلك من خلق الله غلاما
منكما الله يفعل ما يشاء لا يعجزه شي ولاظهار هذه القدرة العظيمة الهمه
السؤال ليجاب بها ولما تاقت نفسه الى سرعة المبشر به قال رب اجعل لي آية
اي علامة على حمل امراتي قال آيتك عليه ان لا تكلم الناس اي تمتنع من كلامهم
بخلاف ذكر الله تعالى ثلثة ايام اي بلياليها الا رمزا اشارة واذكر ربك كثيرا
وسبح صل بالعشي والابكار اواخر النهار واوائله واذ قالت الملائكة اي جبريل
يا مريم ان الله اصطفاك اختارك وطهرك من مسيس الرجال واصطفاك على نسا

العالمين اي اهل زمانك يا مريم اقنتي لربك اطيعيه واسجدي واركعي
مع الراكعين اي صلي مع المصلين ذلك المذكور من امر زكريا ومريم من انباء الغيب
اخبار ما غاب عنك نوحيه اليك يا محمد وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم
في الما يقترعون ليظهر لهم ايهم يكفل يربي مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون
في كفالتها فتعرف ذلك فتخبر به وانما عرفته من جهة الوحي اذ قالت الملائكة اذكر
اي جبريل يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اي ولد اسمه المسيح عيسى ابن مريم
خاطبها بنسبته اليها تنبيها على انها تلده من غير اب اذ عادة الرجال نسبتهم
الى آبائهم وجيها ذا جاه في الدنيا بالنبوة والآخرة بالشفاعة والدرجات العلى
ومن المقربين عند الله ويكلم الناس في المهد اي طفلا قبل وقت الكلام وكهلا
ومن الصالحين قالت رب انى كيف يكون لي ولد ولم يمسسني بشر
بتزويج ولا غيره قال الامر كذلك من خلق ولد منك بلا اب الله يخلق ما يشا
اذا قضى امرا اراد خلقه فانما يقول له كن فيكون اي فهو يكون ونعلمه
بالنون والياء الكتاب الخط والحكمة والتوراة والانجيل ونجعله رسولا الى بني اسرائيل
في الصبا او بعد البلوغ فنفخ جبريل في جيب درعها فحملت وكان من امرها
ما ذكر في سورة مريم فلما بعثه الله الى بني اسرائيل قال لهم اني رسول الله اليكم
اني اي باني قد جئتكم باية علامة على صدقي من ربكم هي اني وفي قراءة بالكسر
استينافا اخلق اصور لكم من الطين كهيئة الطير مثل صورته والكاف اسم
مفعول فانفخ فيه الضمير للكاف فيكون طيرا وفي قراءة طايرا باذن الله بارادته
فخلق لهم الخفاش لانه اكمل الطير خلقا فكان يطير وهم ينظرونه فاذا غاب عن اعينهم
سقط ميتا وابرئ اشفي الاكمه الذي ولد اعمى والابرص وخصا لانهما دا اعيا
وكان بعثه في زمن الطب فابرا في يوم خمسين الفا بالدعا بشرط الايمان واحيي
الموتى باذن الله كرره لنفي توهم الالوهية فيه فاحيا عازر صديقا له وابن
العجوز وابنة العاشر فعاشوا وولد لهم وسام بن نوح ومات في الحال وانبئكم
بما تاكلون وما تدخرون تخبئون في بيوتكم مما لم اعاينه فكان يخبر الشخص بما اكل
وما ياكل بعد ان في ذلك المذكور لآية لكم ان كنتم مؤمنين وجئتكم

مصدقا لما بين يدي قبلي من التوراة ولأحل لكم بعض الذي حرم عليكم
فيها فأحل لهم من السمك والطير ما لا صيصية له وقيل أحل الجميع فبعض بمعنى كل
وجئتكم بآية من ربكم كرره تأكيدا وليبني عليه فاتقوا الله وأطيعون فيما آمركم به من
توحيد الله وطاعته إن الله ربي وربكم فاعبدوه هذا الذي آمركم به
صراط طريق مستقيم فكذبوه ولم يؤمنوا به فلما أحس علم عيسى منهم الكفر
وأرادوا قتله قال من أنصاري أعواني ذاهبا إلى الله لأنصر دينه قال
الحواريون نحن أنصار الله أعوان دينه وهم أصفياء عيسى أول من آمن به وكانوا
اثني عشر من الحور وهو البياض الخالص وقيل كانوا قصارين يحورون الثياب
أي يبيضونها آمنا صدقنا بالله واشهد يا عيسى بأنا مسلمون ربنا آمنا
بما أنزلت من الإنجيل واتبعنا الرسول عيسى فاكتبنا مع الشاهدين لك
بالوحدانية ولرسولك بالصدق قال تعالى ومكروا أي كفار بني إسرائيل بعيسى
إذ وكلوا به من يقتله غيلة ومكر الله بهم بأن ألقى شبه عيسى على من قصد
قتله فقتلوه ورفع عيسى والله خير الماكرين أعلمهم به اذكر إذ قال الله
يا عيسى إني متوفيك قابضك ورافعك إلي من الدنيا من غير موت ومطهرك
مبعدك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك صدقوا بنبوتك من المسلمين
والنصارى فوق الذين كفروا بك وهم اليهود يعلونهم بالحجة والسيف
إلى يوم القيامة ثم إلي مرجعكم فأحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون من أمر الدين
فأما الذين كفروا فأعذبهم عذابا شديدا في الدنيا بالقتل والسبي والآخرة بالنار
وما لهم من ناصرين مانعين منه وأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم
بالياء والنون أجورهم والله لا يحب الظالمين أي يعاقبهم روي أن الله أرسل
إليه سحابة فرفعته فتعلقت به أمه وبكت فقال لها إن القيامة تجمعنا
وكان ذلك ليلة القدر ببيت المقدس وله ثلاث وثلاثون سنة وعاشت أمه
بعده ست سنين وروى الشيخان حديث أنه ينزل قرب الساعة ويحكم بشريعة
نبينا ويقتل الدجال والخنزير ويكسر الصليب ويضع الجزية وفي حديث مسلم
أنه يمكث سبع سنين وفي حديث عند أبي داود الطيالسي أربعين سنة ويتوفى

حواري الرجل صفوته وخالصته

ويصلي عليه

فيصلي عليه فيحتمل أن المجموع لبثه في الأرض قبل الرفع وبعده ذلك المذكور من أمر عيسى
نتلوه نقصه عليك يا محمد من الآيات حال من الهاء في نتلوه وعامله ما في ذلك من معنى الإشارة
والذكر الحكيم المحكم أي القرآن إن مثل عيسى شأنه الغريب عند الله كمثل آدم كشأنه في
خلقه من غير أب وهو من تشبيه الغريب بالأغرب ليكون أقطع للخصم وأوقع في النفس خلقه
أي آدم أي قالبه من تراب ثم قال له كن بشرا فيكون أي فكان وكذلك عيسى قال له كن
من غير أب فكان الحق من ربك خبر مبتدأ محذوف أي أمر عيسى فلا تكن من الممترين الشاكين
فيه فمن حاجك جادلك من النصارى فيه من بعد ما جاءك من العلم بأمره فقل لهم تعالوا
ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم فنجمعهم ثم نبتهل نتضرع في الدعاء
فنجعل لعنة الله على الكاذبين بأن نقول اللهم العن الكاذب في شأن عيسى وقد دعا صلى الله عليه
وسلم وفد نجران لذلك لما حاجوه فيه فقالوا حتى ننظر في أمرنا ثم نأتيك فقال ذو رأيهم لقد
عرفتم نبوته وأنه ما باهل قوم نبيا إلا هلكوا فوادعوا الرجل وانصرفوا فأتوه وقد خرج ومعه
الحسن والحسين وفاطمة وعلي وقال لهم إذا دعوت فأمنوا فأبوا أن يلاعنوه وصالحوه على
الجزية وعن ابن عباس لو خرج الذين يباهلون لرجعوا لا يجدون مالا ولا أهلا وفي رواية
لو خرجوا لاحترقوا إن هذا المذكور لهو القصص الخبر الحق الذي لا شك فيه وما من زائدة
إله إلا الله وإن الله لهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه فإن تولوا أعرضوا عن الإيمان
فإن الله عليم بالمفسدين فيجازيهم وفيه وضع الظاهر موضع المضمر قل يا أهل الكتاب
اليهود والنصارى تعالوا إلى كلمة سواء مصدر بمعنى مستو أمرها بيننا وبينكم هي أن لا نعبد إلا
الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله كما اتخذتم الأحبار والرهبان
فإن تولوا أعرضوا عن التوحيد فقولوا أنتم اشهدوا بأنا مسلمون موحدون ونزل
لما قال اليهود إبراهيم يهودي ونحن على دينه وقالت النصارى كذلك يا أهل الكتاب
لم تحاجون تخاصمون في إبراهيم بزعمكم أنه على دينكم وما أنزلت التوراة والإنجيل
إلا من بعده بزمن طويل وبعد نزولهما حدثت اليهودية والنصرانية أفلا تعقلون
بطلان قولكم ها للتنبيه أنتم مبتدأ يا هؤلاء والخبر حاججتم فيما لكم به علم من أمر عيسى
وموسى وزعمتم أنكم على دينهما فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم من شأن إبراهيم

والله يعلم شانه وانتم لا تعلمون قال تعالى تبرئة لابراهيم ما كان ابراهيم
يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مائلا عن الاديان كلها الى الدين القيم
مسلما موحدا وما كان من المشركين ان اولى الناس احقهم بابراهيم للذين
اتبعوه في زمانه وهذا النبي محمد لموافقته له في اكثر شرعه والذين امنوا من
امته فهم الذين ينبغي ان يقولوا نحن على دينه لا انتم والله ولي المؤمنين ناصرهم
وحافظهم ونزل لما دعا اليهود معاذا وحذيفة وعمارا الى دينهم ودت طائفة
من اهل الكتاب لو يضلونكم وما يضلون الا انفسهم لان اثم اضلالهم عليهم والمؤمنون
لا يطيعونهم فيه وما يشعرون بذلك يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله القران المشتمل
على نعت محمد صلى الله عليه وسلم وانتم تشهدون تعلمون انه حق يا اهل الكتاب لم تلبسون
تخلطون الحق بالباطل بالتحريف والتزوير وتكتمون الحق اي نعت النبي وانتم تعلمون
انه حق وقالت طائفة من اهل الكتاب اليهود لبعضهم امنوا بالذي انزل على
الذين امنوا اي القران وجه النهار اوله واكفروا اخره لعلهم اي المؤمنين
يرجعون عن دينهم اذ يقولون ما رجع هؤلاء عنه بعد دخولهم فيه وهم اولو علم
الا لعلمهم بطلانه وقالوا ايضا ولا تؤمنوا تصدقوا الا لمن اللام زائدة تبع وافق
دينكم قال تعالى قل لهم يا محمد ان الهدى هدى الله الذي هو الاسلام وما عداه ضلال
والجملة اعتراض ان اي بان يؤتى احد مثل ما اوتيتم من الكتاب والحكمة
والفضائل وان مفعول تؤمنوا والمستثنى منه احد قدم عليه المستثنى المعنى لا تقروا
بان احدا يؤتى ذلك الا لمن تبع دينكم او ان يحاجوكم اي المؤمنون عند ربكم
يوم القيمة لانكم اصح دينا وفي قراءة ءان بهمزة التوبيخ اي ايتاء احد مثله تقرون به قال
تعالى قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء فمن اين لكم انه لا يؤتى احد مثل ما
اوتيتم والله واسع كثير الفضل عليم بمن هو اهله يختص برحمته من يشاء والله
ذو الفضل العظيم ومن اهل الكتاب من ان تامنه بقنطار اي بمال كثير يؤده
اليك لامانته كعبد الله بن سلام اودعه رجل الفا ومائتي اوقية ذهبا فاداها
اليه ومنهم من ان تامنه بدينار لا يؤده اليك لخيانته الا ما دمت عليه قائما

لا تفارقه فمتى فارقته انكره ككعب بن الاشرف استودعه قرشي دينارا فجحده ذلك
اي ترك الاداء بانهم قالوا بسبب قولهم ليس علينا في الاميين اي العرب سبيل
اي اثم لاستحلالهم ظلم من خالف دينهم ونسبوه اليه تعالى قال تعالى ويقولون
على الله الكذب في نسبة ذلك اليه وهم يعلمون انهم كاذبون بلى عليهم فيهم سبيل
من اوفى بعهده الذي عاهد الله عليه او بعهد الله اليه من اداء الامانة وغيره واتقى
بعهده
بترك المعاصي وعمل الطاعات فان الله يحب المتقين فيه وضع الظاهر موضع
المضمر اي يحبهم بمعنى يثيبهم ونزل في اليهود لما بدلوا نعت النبي صلى الله عليه وسلم
وعهد الله اليهم في التوراة او فيمن حلف كاذبا في دعوى او بيع سلعة ان الذين يشترون
يستبدلون بعهد الله اليهم في الايمان بالنبي واداء الامانة وايمانهم حلفهم به تعالى
كاذبا ثمنا قليلا من الدنيا اولئك لا خلاق نصيب لهم في الاخرة ولا يكلمهم الله غضبا
عليهم ولا ينظر اليهم يرحمهم يوم القيمة ولا يزكيهم يطهرهم ولهم عذاب اليم
مؤلم وان منهم اي اهل الكتاب لفريقا طائفة ككعب بن الاشرف يلوون السنتهم
بالكتاب اي يعطفونها بقراءته عن المنزل الى ما حرفوه من نعت النبي ونحوه لتحسبوه اي المحرف
من الكتاب الذي انزله الله وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله
ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون انهم كاذبون ونزل لما قال نصارى نجران ان عيسى
امرهم ان يتخذوه ربا او لما طلب بعض المسلمين السجود له صلى الله عليه وسلم ما كان ينبغي لبشر
ان يؤتيه الله الكتاب والحكم اي الفهم للشريعة والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا
بيان
لي من دون الله ولكن يقول كونوا ربانيين علماء عاملين منسوبين الى الرب بزيادة الف ونون تفخيما
بما كنتم تعلمون بالتخفيف والتشديد الكتاب وبما كنتم تدرسون اي بسبب ذلك
فان فائدته ان تعملوا ولا يأمركم بالرفع استئنافا اي الله والنصب عطفا على يقول
اي البشر ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا كما اتخذت الصابئة الملائكة واليهود عزيرا
والنصارى عيسى ايأمركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون لا ينبغي له هذا واذكر اذ حين
اخذ الله ميثاق النبيين عهدهم لما بفتح اللام للابتداء وتوكيد معنى القسم الذي في اخذ
الميثاق وكسرها متعلقة باخذ وما موصولة على الوجهين اي للذي اتيتكم وفي قراءة اتيناكم

٣٤

من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم من الكتاب والحكمة وهو محمد صلى الله عليه وسلم
لتؤمنن به ولتنصرنه جواب القسم إن أدركتموه وأممهم تبع لهم في ذلك قال تعالى لهم
أأقررتم بذلك وأخذتم قبلتم على ذلكم إصري عهدي قالوا أقررنا قال فاشهدوا
على أنفسكم وأتباعكم بذلك وأنا معكم من الشاهدين عليكم وعليهم فمن تولى أعرض بعد ذلك
الميثاق فأولئك هم الفاسقون أفغير دين الله يبغون بالياء أي المتولون والتاء
وله أسلم انقاد من في السماوات والأرض طوعا بلا إباء وكرها بالسيف ومعاينة ما يلجئ إليه وإليه يرجعون بالياء والتاء والهمزة للإنكار قل لهم يا محمد آمنا بالله
وما أنزل علينا وما أنزل على إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط أولاده
وما أوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم بالتصديق والتكذيب
ونحن له مسلمون مخلصون في العبادة ونزل فيمن ارتد ولحق بالكفار ومن يبتغ غير الإسلام
دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين لمصيره إلى النار المؤبدة عليه كيف
أي لا يهدي الله قوما كفروا بعد إيمانهم وشهدوا أي وشهادتهم أن الرسول حق و
قد جاءهم البينات الحجج الظاهرات على صدق النبي والله لا يهدي القوم الظالمين الكافرين
أولئك جزاؤهم أن عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين خالدين فيها أي اللعنة أو النار
المدلول بها عليها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون يمهلون إلا الذين تابوا
من بعد ذلك وأصلحوا عملهم فإن الله غفور لهم رحيم بهم ونزل في اليهود إن الذين
كفروا بعيسى بعد إيمانهم بموسى ثم ازدادوا كفرا بمحمد صلى الله عليه وسلم لن تقبل
توبتهم إذا غرغروا أو ماتوا كفارا وأولئك هم الضالون إن الذين كفروا وماتوا وهم
كفار فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض مقدار ما يملؤها ذهبا ولو افتدى به
أدخل الفاء في خبر إن لشبه الذين بالشرط وإيذانا بتسبب عدم القبول عن الموت على الكفر
أولئك لهم عذاب أليم مؤلم وما لهم من ناصرين مانعين منه لن تنالوا البر
أي ثوابه وهو الجنة حتى تنفقوا تصدقوا مما تحبون من أموالكم وما تنفقوا
من شيء فإن الله به عليم فيجازي عليه ونزل لما قال اليهود إنك تزعم أنك على ملة
إبراهيم وكان لا يأكل لحوم الإبل وألبانها كل الطعام كان حلا لبني إسرائيل

إيمانهم

عن حال بلوغ عند الموت وفي خ

الذي هـ

يعقوب

إلا ما حرم إسرائيل على نفسه وهو الإبل لما حصل له عرق النسا بالفتح والقصر فنذر إن شفي
لا يأكلها فحرم عليهم من قبل أن تنزل التوراة وذلك بعد إبراهيم ولم يكن على عهده
حراما كما زعموا قل لهم فأتوا بالتوراة فاتلوها ليتبين صدق قولكم إن كنتم صادقين فيه
فبهتوا ولم يأتوا بها قال تعالى فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك أي ظهور الحجة
بأن التحريم إنما كان من جهة يعقوب لا على عهد إبراهيم فأولئك هم الظالمون المتجاوزون
الحق إلى الباطل قل صدق الله في هذا كجميع ما أخبر به فاتبعوا ملة إبراهيم
التي أنا عليها حنيفا مائلا عن كل دين إلى الإسلام وما كان من المشركين ونزل لما قالوا
قبلتنا قبل قبلتكم إن أول بيت وضع متعبدا للناس في الأرض للذي ببكة بالباء
لغة في مكة سميت بذلك لأنها تبك أعناق الجبابرة أي تدقها بناه الملائكة قبل آدم
ووضع بعده الأقصى وما بينهما أربعون سنة كما في حديث الصحيحين وفي حديث أنه أول
ما ظهر على وجه الماء عند خلق السماوات والأرض زبدة بيضاء فدحيت الأرض من تحته
مباركا حال من الذي أي ذا بركة وهدى للعالمين لأنه قبلتهم فيه آيات بينات
منها مقام إبراهيم أي الحجر الذي قام عليه عند بناء البيت فأثر قدماه فيه وبقي
إلى الآن مع تطاول الزمان وتداول الأيدي عليه ومنها تضعيف الحسنات فيه
وأن الطير لا يعلوه ومن دخله كان آمنا لا يتعرض إليه بقتل أو ظلم أو غير ذلك
ولله على الناس حج البيت واجب بكسر الحاء وفتحها لغتان في مصدر حج بمعنى قصد ويبدل
من الناس من استطاع إليه سبيلا طريقا فسره صلى الله عليه وسلم بالزاد والراحلة
رواه الحاكم وغيره ومن كفر بالله أو بما فرضه من الحج فإن الله غني عن العالمين الإنس والجن
وعن عبادتهم قل يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله القرآن والله شهيد على ما تعملون
فيجازيكم عليه قل يا أهل الكتاب لم تصدون تصرفون عن سبيل الله دين الإسلام من آمن
بتكذيبكم النبي وكتم نعته تبغونها أي تطلبون السبيل عوجا مصدر بمعنى معوجة
أي مائلة عن الحق وأنتم شهداء عالمون بأن الدين المرضي هو القيم دين الإسلام
كما في كتابكم وما الله بغافل عما تعملون من الكفر والتكذيب وإنما يؤخركم إلى
وقتكم فيجازيكم ونزل لما مر بعض اليهود على الأوس والخزرج فغاظه تألفهم فذكرهم
بما كان بينهم في الجاهلية من الفتن فتشاجروا وكادوا يقتتلون يا أيها الذين آمنوا

فأولئك هم الظالمون

الملائكة

إن تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين وكيف
تكفرون استفهام تعجيب وتوبيخ وأنتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم
يتمسك بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته بأن يطاع
فلا يعصى ويشكر فلا يكفر ويذكر فلا ينسى فقالوا يا رسول الله ومن يقوى على هذا
فنسخ بقوله فاتقوا الله ما استطعتم ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون موحدون
واعتصموا تمسكوا بحبل الله أي دينه جميعا ولا تفرقوا بعد الإسلام واذكروا
نعمت الله إنعامه عليكم يا معشر الأوس والخزرج إذ كنتم قبل الإسلام أعداء فألف
جمع بين قلوبكم بالإسلام فأصبحتم فصرتم بنعمته إخوانا في الدين والولاية
وكنتم على شفا طرف حفرة من النار ليس بينكم وبين الوقوع فيها إلا أن تموتوا كفارا فأنقذكم منها
بالإيمان كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون ولتكن منكم أمة
يدعون إلى الخير الإسلام ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك الداعون
الآمرون والناهون هم المفلحون الفائزون ومن للتبعيض لأن ما ذكر فرض كفاية لا يلزم
كل الأمة ولا يليق بكل أحد كالجاهل وقيل زائدة أي لتكونوا أمة ولا تكونوا كالذين تفرقوا عن دينهم
واختلفوا فيه من بعد ما جاءهم البينات وهم اليهود والنصارى وأولئك لهم عذاب عظيم
يوم تبيض وجوه وتسود وجوه أي يوم القيامة فأما الذين اسودت وجوههم وهم الكافرون
فيلقون في النار ويقال لهم توبيخا أكفرتم بعد إيمانكم يوم أخذ الميثاق فذوقوا العذاب
بما كنتم تكفرون وأما الذين ابيضت وجوههم وهم المؤمنون ففي رحمة الله أي جنته
هم فيها خالدون تلك أي هذه الآيات آيات الله نتلوها عليك يا محمد بالحق وما
الله يريد ظلما للعالمين بأن يأخذهم بغير جرم ولله ما في السموات وما في الأرض
ملكا وخلقا وعبيدا وإلى الله ترجع تصير الأمور كنتم يا أمة محمد في علم الله تعالى
خير أمة أخرجت أظهرت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله
ولو آمن أهل الكتاب لكان خيرا لهم منهم المؤمنون كعبد الله بن سلام وأصحابه وأكثرهم
الفاسقون الكافرون لن يضروكم أي اليهود يا معشر المسلمين بشيء إلا أذى باللسان
من سب ووعيد وإن يقاتلوكم يولوكم الأدبار منهزمين ثم لا ينصرون عليكم بل لكم
النصر عليهم ضربت عليهم الذلة أينما ثقفوا إلا بحبل من الله وحبل من الناس المؤمنين
حيثما وجدوا فلا عز لهم ولا اعتصام

ربع حزب

وهو عهدهم إليهم بالأمان على أداء الجزية أي لا عصمة لهم غير ذلك وباءوا رجعوا
بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة ذلك بأنهم أي بسبب أنهم كانوا يكفرون
بآيات الله ويقتلون الأنبياء بغير حق ذلك بما عصوا أمر الله وكانوا يعتدون يتجاوزون
الحلال إلى الحرام ليسوا أي أهل الكتاب سواء مستوين من أهل الكتاب أمة
قائمة مستقيمة على الحق ثابتة كعبد الله بن سلام وأصحابه يتلون آيات الله آناء الليل
أي في ساعاته وهم يسجدون يصلون حال يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون
بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات وأولئك الموصوفون بما ذكر
من الصالحين ومنهم من ليسوا كذلك وليسوا من الصالحين وما يفعلوا بالتاء أيها الأمة
وبالياء أي الأمة القائمة من خير فلن يكفروه بالوجهين أي تحرموا ثوابه بل تجازون
عليه والله عليم بالمتقين إن الذين كفروا لن تغني تدفع عنهم أموالهم ولا أولادهم
من الله أي عذابه شيئا وخصهما بالذكر لأن الإنسان يدفع عن نفسه تارة بفداء المال
وتارة بالاستعانة بالأولاد وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون مثل صفة ما ينفقون
أي الكفار في هذه الحياة الدنيا في عداوة النبي أو صدقة ونحوها كمثل ريح فيها صر
حر أو برد شديد أصابت حرث زرع قوم ظلموا أنفسهم بالكفر والمعصية فأهلكته
فلم ينتفعوا به فكذلك نفقاتهم ذاهبة لا ينتفعون بها وما ظلمهم الله بضياع نفقاتهم
ولكن أنفسهم يظلمون بالكفر الموجب لضياعها يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة
من دونكم أصفياء تطلعونهم على سركم أي غيركم من اليهود والمنافقين
لا يألونكم خبالا نصب بنزع الخافض لا يقصرون لكم في الفساد ودوا تمنوا ما عنتم
أي عنتكم وهو شدة الضرر قد بدت ظهرت البغضاء العداوة لكم من أفواههم بالوقيعة
فيكم وإطلاع المشركين على سركم وما تخفي صدورهم من العداوة أكبر قد بينا لكم الآيات
على عداوتهم إن كنتم تعقلون ذلك فلا توالوهم ها للتنبيه أنتم يا أولاء المؤمنين
تحبونهم لقرابتهم منكم وصداقتهم ولا يحبونكم لمخالفتهم لكم في الدين وتؤمنون بالكتاب
كله أي بالكتب كلها ولا يؤمنون بكتابكم وإذا لقوكم قالوا آمنا وإذا خلوا عضوا عليكم
الأنامل أطراف الأصابع من الغيظ شدة الغضب لما يرون من ائتلافكم ويعبر
عن شدة الغضب بعض الأنامل مجازا وإن لم يكن ثم عض قل موتوا بغيظكم أي ابقوا عليه

لكم

الى الموت فلن تروا ما يسركم ان الله عليم بذات الصدور بما في القلوب ومنه ما
يضمره هؤلاء ان تمسسكم تصبكم حسنة كنصر وغنيمة تسؤهم تحزنهم وان تصبكم
سيئة كهزيمة وجدب يفرحوا بها وجملة الشرط متصلة بالشرط قبل وما بينهما اعتراض
والمعنى انهم متناهون في عداوتكم فلم توالوهم فاجتنبوهم وان تصبروا على اذاهم
وتتقوا الله في موالاتهم وغيرها لا يضركم بكسر الضاد وسكون الراء وضمها وتشديدها
كيدهم شيئا ان الله بما يعملون بالياء والتاء محيط عالم فيجازيهم به و اذكر يا محمد
اذ غدوت من اهلك من المدينة تبوئ تنزل المؤمنين مقاعد مراكز للقتال
والله سميع لاقوالكم عليم باحوالكم وهو يوم احد خرج النبي صلى الله عليه وسلم بالف الا خمسين
رجلا والمشركون ثلاثة الاف ونزل بالشعب يوم السبت سابع شوال سنة ثلاث من
الهجرة وجعل ظهره وعسكره الى احد وسوى صفوفهم واجلس جيشا من الرماة وامر عليهم
عبد الله بن جبير بسفح الجبل وقال انضحوا عنا بالنبل لا يأتونا من ورائنا ولا تبرحوا غلبنا او نصرنا
اذ بدل من اذ قبله همت طائفتان منكم بنو سلمة وبنو حارثة جناحا العسكر ان تفشلا
تجبنا عن القتال وترجعا لما رجع عبد الله بن ابي المنافق واصحابه وقال علام نقتل انفسنا
واولادنا وقال لابي جابر السلمي القائل له انشدكم الله في نبيكم وانفسكم لو نعلم قتالا لاتبعناكم
فثبتهما الله ولم ينصرفا والله وليهما ناصرهما وعلى الله فليتوكل المؤمنون ليثقوا به دون
غيره ونزل لما هزموا تذكيرا لهم بنعمة الله ولقد نصركم الله ببدر موضع بين مكة و
المدينة وانتم اذلة بقلة العدد والسلاح فاتقوا الله لعلكم تشكرون نعمه اذ
ظرف لنصركم تقول للمؤمنين توعدهم تطمينا الن يكفيكم ان يمدكم يعينكم ربكم بثلاثة
الاف من الملائكة منزلين بالتخفيف والتشديد بلى يكفيكم ذلك وفي الانفال بالف
لانه امدهم اولا بها ثم صارت ثلاثة ثم صارت خمسة كما قال تعالى ان تصبروا على لقاء
العدو وتتقوا الله في المخالفة ويأتوكم اي المشركون من فورهم وقتهم هذا يمددكم ربكم
بخمسة الاف من الملائكة مسومين بكسر الواو وفتحها اي معلمين وقد صبروا وانجز الله
وعدهم بان قاتلت معهم الملائكة على خيل بلق عليهم عمائم صفر او بيض ارسلوها
بين اكتافهم وما جعله الله اي الامداد الا بشرى لكم بالنصر ولتطمئن تسكن
قلوبكم به فلا تجزع من كثرة العدو وقلتكم وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم

يؤتيه من يشاء وليس بكثرة الجند ليقطع متعلق بنصركم اي ليهلك طرفا من الذين
كفروا بالقتل والاسر او يكبتهم يذلهم بالهزيمة فينقلبوا يرجعوا خائبين لم ينالوا
ما راموه ونزل لما كسرت رباعيته الكريمة صلى الله عليه وسلم وشج وجهه الشريف
وقال كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم ليس لك من الامر شيء بل الامر لله فاصبر او بمعنى الى ان
يتوب عليهم بالاسلام او يعذبهم فانهم ظالمون بالكفر ولله ما في السموات وما في الارض
ملكا وخلقا وعبيدا يغفر لمن يشاء المغفرة له ويعذب من يشاء تعذيبه والله غفور لاوليائه
رحيم باهل الطاعة يا ايها الذين امنوا لا تأكلوا الربا اضعافا مضاعفة بالف ودونها
بان تزيدوا في المال عند حلول الاجل وتؤخروا الطلب واتقوا الله بتركه لعلكم
تفلحون تفوزون واتقوا النار التي اعدت للكافرين ان تعذبوا بها واطيعوا الله و
الرسول لعلكم ترحمون وسارعوا بواو ودونها الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات
والارض اي كعرضهما لو وصلت احداهما بالاخرى والعرض السعة اعدت للمتقين الله
بعمل الطاعات وترك المعاصي الذين ينفقون في طاعة الله في السراء والضراء اليسر والعسر
والكاظمين الغيظ الكافين عن امضائه مع القدرة والعافين عن الناس ممن ظلمهم اي
التاركين عقوبته والله يحب المحسنين بهذه الافعال اي يثيبهم والذين اذا فعلوا فاحشة
ذنبا قبيحا كالزنا او ظلموا انفسهم بما دونه كالقبلة ذكروا الله اي وعيده فاستغفروا
لذنوبهم ومن اي لا يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا يديموا على ما فعلوا
بل اقلعوا عنه وهم يعلمون ان الذي اتوه معصية اولئك جزاؤهم مغفرة من
ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها حال مقدرة اي مقدرين الخلود فيها
اذا دخلوها ونعم اجر العاملين بالطاعة هذا الاجر ونزل في هزيمة احد
قد خلت مضت من قبلكم سنن طرائق في الكفار بامهالهم ثم اخذهم فسيروا ايها
المؤمنون في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين الرسل اي اخر امرهم من الهلاك
فلا تحزنوا لغلبتهم فانا امهلهم لوقتهم هذا القران بيان للناس كلهم وهدى من الضلالة
وموعظة للمتقين منهم ولا تهنوا تضعفوا عن قتال الكفار ولا تحزنوا على ما اصابكم باحد
وانتم الاعلون بالغلبة عليهم ان كنتم مؤمنين حقا وجوابه دل عليه ما قبله ان
يمسسكم يصبكم قرح بفتح القاف وضمها جهد من جرح ونحوه فقد مس القوم

٣٧ الكفار قرح مثله ببدر وتلك الأيام نداولها بين الناس نصرفها يوما لفرقة ويوما
لأخرى ليتعظوا وليعلم الله علم ظهور الذين آمنوا أخلصوا في إيمانهم من غيرهم
ويتخذ منكم شهداء يكرمهم بالشهادة والله لا يحب الظالمين الكافرين أي يعاقبهم وما ينعم به
عليهم استدراج وليمحص الله الذين آمنوا يطهرهم من الذنوب بما يصيبهم ويمحق يهلك
الكافرين أم بل أحسبتم أن تدخلوا الجنة ولما لم يعلم الله الذين جاهدوا منكم علم ظهور ويعلم
الصابرين في الشدائد ولقد كنتم تمنون فيه حذف التاء في الأصل الموت من قبل
أن تلقوه حيث قلتم ليت لنا يوما كيوم بدر لننال ما نال شهداؤه فقد رأيتموه أي سببه
الحرب وأنتم تنظرون أي بصراء تتأملون الحال كيف هي فلم انهزمتم ونزل في هزيمتهم
لما أشيع أن النبي صلى الله عليه وسلم قتل وقال لهم المنافقون إن كان قتل فارجعوا إلى دينكم
وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل كغيره انقلبتم على
أعقابكم رجعتم إلى الكفر والجملة الأخيرة محل الاستفهام الإنكاري أي ما كان معبودا
فترجعوا ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وإنما يضر نفسه وسيجزي الله الشاكرين
نعمه بالثبات وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله بقضائه كتابا مصدر أي كتب الله ذلك مؤجلا
مؤقتا لا يتقدم ولا يتأخر فلم انهزمتم والهزيمة لا تدفع الموت والثبات لا يقطع الحياة
ومن يرد بعمله ثواب الدنيا أي جزاءه منها نؤته منها ما قسم له ولا حظ له في الآخرة
ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها وسنجزي الشاكرين وكأين كم من نبي قتل وفي قراءة قاتل
والفاعل ضميره معه خبر مبتدؤه ربيون كثير جموع كثيرة فما وهنوا جبنوا لما أصابهم
في سبيل الله من الجراح وقتل أنبيائهم وأصحابهم وما ضعفوا عن الجهاد وما استكانوا خضعوا
لعدوهم كما فعلتم حين قيل قتل النبي والله يحب الصابرين على البلاء أي يثيبهم وما كان
قولهم عند قتل نبيهم مع ثباتهم وصبرهم إلا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا
تجاوزنا الحد إيذانا بأن ما أصابهم بسوء فعلهم وهضما لأنفسهم وثبت أقدامنا بالقوة
على الجهاد وانصرنا على القوم الكافرين فآتاهم الله ثواب الدنيا النصر والغنيمة
وحسن ثواب الآخرة أي الجنة وحسنه التفضل فوق الاستحقاق والله يحب المحسنين
يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا الذين كفروا فيما يأمرونكم به يردوكم على أعقابكم إلى الكفر فتنقلبوا
خاسرين بل الله مولاكم ناصركم وهو خير الناصرين فأطيعوه دونهم سنلقي في قلوب الذين

كفروا الرعب بسكون العين وضمها الخوف وقد عزموا بعد ارتحالهم من أحد على العود
واستئصال المسلمين فرعبوا ولم يرجعوا بما أشركوا بسبب إشراكهم بالله ما لم ينزل به
سلطانا حجة على عبادته وهو الأصنام ومأواهم النار وبئس مثوى مأوى الظالمين
الكافرين هي ولقد صدقكم الله وعده إياكم بالنصر إذ تحسونهم تقتلونهم بإذنه بإرادته حتى إذا
فشلتم جبنتم عن القتال وتنازعتم اختلفتم في الأمر أي أمر النبي بالمقام في سفح الجبل
للرمي فقال بعضكم نذهب فقد نصر أصحابنا وبعضكم لا نخالف أمر النبي وعصيتم أمره
فتركتم المركز لأجل الغنيمة من بعد ما أراكم الله ما تحبون من النصر وجواب إذا دل عليه
ما قبله أي منعكم نصره منكم من يريد الدنيا فترك المركز للغنيمة ومنكم من يريد الآخرة فثبت به
حتى قتل كعبد الله بن جبير وأصحابه ثم صرفكم عطف على جواب إذا المقدر ردكم بالهزيمة
عنهم أي الكفار ليبتليكم ليمتحنكم فيظهر المخلص من غيره ولقد عفا عنكم ما ارتكبتموه والله
ذو فضل على المؤمنين بالعفو اذكروا إذ تصعدون تبعدون في الأرض هاربين
ولا تلوون تعرجون على أحد والرسول يدعوكم في أخراكم أي من ورائكم يقول إلي
عباد الله إلي عباد الله فأثابكم فجازاكم غما بالهزيمة بغم بسبب غمكم الرسول
بالمخالفة وقيل الباء بمعنى على أي مضاعفا على غم فوت الغنيمة لكيلا متعلق بعفا
أو بأثابكم فلا زائدة تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة ولا ما أصابكم من القتل والهزيمة والله خبير
بما تعملون ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة أمنا نعاسا بدل يغشى بالتاء والياء
طائفة منكم وهم المؤمنون فكانوا يميدون تحت الحجف وتسقط السيوف منهم
وطائفة قد أهمتهم أنفسهم أي حملتهم على الهم فلا رغبة لهم إلا نجاتها دون النبي وأصحابه
فلم يناموا وهم المنافقون يظنون بالله ظنا غير الظن الحق ظن أي كظن الجاهلية
حيث اعتقدوا أن النبي قتل أو لا ينصر يقولون هل ما لنا من الأمر أي النصر الذي
وعدناه من زائدة شيء قل لهم إن الأمر كله بالنصب توكيدا والرفع مبتدأ خبره
لله أي القضاء له يفعل ما يشاء يخفون في أنفسهم ما لا يبدون يظهرون لك يقولون
بيان لما قبله لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا هاهنا أي لو كان الاختيار لنا لم نخرج
فلم نقتل لكن أخرجنا كرها قل لهم لو كنتم في بيوتكم وفيكم من كتب الله عليه القتل لبرز خرج
الذين كتب عليهم القتل منكم إلى مضاجعهم مصارعهم فيقتلوا ولم ينجهم قعودهم

٣٨ لان قضاءه تعالى كائن لا محالة وفعل ما فعل باحد ليبتلي يختبر الله ما في صدوركم قلوبكم
من الاخلاص والنفاق وليمحص يميز ما في قلوبكم والله عليم بذات الصدور بما في القلوب
لا يخفى عليه شيء وانما يبتلي ليظهر للناس ان الذين تولوا منكم عن القتال يوم التقى الجمعان
جمع المسلمين وجمع الكافرين باحد وهم المسلمون الا اثني عشر رجلا انما استزلهم ازلهم
الشيطان بوسوسته ببعض ما كسبوا من الذنوب وهو مخالفة امر النبي ولقد
عفا الله عنهم ان الله غفور للمؤمنين حليم لا يعجل على العصاة يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين
كفروا اي المنافقين وقالوا لاخوانهم اي في شانهم اذا ضربوا سافروا في الارض فماتوا او كانوا
غزى جمع غاز فقتلوا لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا اي لا تقولوا كقولهم ليجعل الله ذلك
القول في عاقبة امرهم حسرة في قلوبهم والله يحيي ويميت فلا يمنع عن الموت قعود والله بما تعملون
بالياء والتاء بصير فيجازيكم به ولئن لام قسم قتلتم في سبيل الله اي الجهاد او متم بضم الميم
وكسرها من مات يموت ومات يمات اي اتاكم الموت فيه لمغفرة كائنة من الله لذنوبكم ورحمة
منه لكم على ذلك واللام ومدخولها جواب القسم وهو في موضع الفعل خبره مبتدا
خير مما يجمعون من الدنيا بالياء والتاء ولئن لام قسم متم بالوجهين او قتلتم في الجهاد
او غيره لالى الله لا الى غيره تحشرون في الاخرة فيجازيكم فبما رحمة ما زائدة من الله لنت
يا محمد لهم اي سهلت اخلاقك اذ خالفوك ولو كنت فظا سيئ الخلق غليظ القلب
جافيا فاغلظت لهم لانفضوا تفرقوا من حولك فاعف تجاوز عنهم ما اتوه واستغفر لهم
ذنبهم حتى اغفر لهم وشاورهم استخرج آراءهم في الامر اي شانك من الحرب وغيره تطييبا
لقلوبهم وليستن بك وكان صلى الله عليه وسلم كثير المشاورة لهم فاذا عزمت على
امضاء ما تريد فتوكل على الله ثق به لا بالمشاورة ان الله يحب المتوكلين عليه ان ينصركم الله
يعنكم على عدوكم كيوم بدر فلا غالب لكم وان يخذلكم يترك نصركم كيوم احد فمن ذا
الذي ينصركم من بعده اي بعد خذلانه اي لا ناصر لكم وعلى الله لا غيره فليتوكل ليثق
المؤمنون ونزل لما فقدت قطيفة حمراء يوم بدر فقال بعض الناس لعل النبي اخذها
وما كان ما ينبغي لنبي ان يغل يخون في الغنيمة فلا تظنوا به ذلك وفي قراءة بالبناء
للمفعول اي ينسب الى الغلول ومن يغلل يات بما غل يوم القيامة حاملا له على عنقه
ثم توفى كل نفس الغال وغيره جزاء ما كسبت عملت وهم لا يظلمون شيئا افمن

رضوان الله فاطاع ولم يغل كمن باء رجع بسخط من الله لمعصيته وغلوله
ومأواه جهنم وبئس المصير المرجع هي لا هم درجات اي اصحاب درجات عند الله
اي مختلفو المنازل فلمن اتبع رضوانه الثواب ولمن باء بسخطه العقاب والله بصير
بما يعملون فيجازيهم به لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم اي
عربيا مثلهم ليفهموا عنه ويشرفوا به لا ملكا ولا عجميا يتلو عليهم آياته القرآن ويزكيهم
يطهرهم من الذنوب ويعلمهم الكتاب القرآن والحكمة السنة وان مخففة اي انهم
كانوا من قبل اي قبل بعثه لفي ضلال مبين بين أولما اصابتكم مصيبة باحد بقتل سبعين
منكم قد اصبتم مثليها ببدر بقتل سبعين واسر سبعين منهم قلتم متعجبين انى من اين لنا
هذا الخذلان ونحن مسلمون ورسول الله فينا والجملة الاخيرة محل الاستفهام الانكاري
قل لهم هو من عند انفسكم لانكم تركتم المركز فخذلتم ان الله على كل شيء قدير ومنه النصر
ومنعه وقد جازاكم بخلافكم وما اصابكم يوم التقى الجمعان باحد فباذن الله بارادته
وليعلم الله علم ظهور المؤمنين حقا وليعلم الذين نافقوا والذين قيل لهم لما انصرفوا
عن القتال وهم عبد الله بن ابي واصحابه تعالوا قاتلوا في سبيل الله اعداءه او ادفعوا
عنا القوم بتكثير سوادكم ان لم تقاتلوا قالوا لو نعلم نحسن قتالا لاتبعناكم قال
الله تعالى تكذيبا لهم هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان بما اظهروا من خذلانهم للمؤمنين
وكانوا قبل اقرب الى الايمان من حيث الظاهر يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم ولو علموا
قتالا لم يتبعوكم والله اعلم بما يكتمون من النفاق الذين بدل من الذين قبله او نعت
قالوا لاخوانهم في الدين وقد قعدوا عن الجهاد لو اطاعونا اي شهداء احد او اخواننا
في القعود ما قتلوا قل لهم فادرؤوا ادفعوا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين
في ان القعود ينجي منه ونزل في الشهداء ولا تحسبن الذين قتلوا بالتخفيف والتشديد
في سبيل الله اي لاجل دينه امواتا بل هم احياء عند ربهم ارواحهم في حواصل طيور خضر
تسرح في الجنة حيث شاءت كما ورد في الحديث يرزقون يأكلون من ثمار الجنة
فرحين حال من ضمير يرزقون بما آتاهم الله من فضله وهم يستبشرون يفرحون
بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم من اخوانهم المؤمنين ويبدل من الذين ان اي بان لا خوف
عليهم اي الذين لم يلحقوا بهم ولا هم يحزنون في الآخرة المعنى يفرحون بامنهم وفرحهم

يستبشرون بنعمة ثواب من الله وفضل زيادة عليه وأن بالفتح عطفا على نعمة وبالكسر
استئنافا الله لا يضيع أجر المؤمنين بل يأجرهم الذين مبتدأ استجابوا لله والرسول
دعاءه بالخروج للقتال لما أراد أبو سفيان وأصحابه العود وتواعدوا مع النبي سوق
بدر العام المقبل من يوم أحد من بعد ما أصابهم القرح بأحد وخبر المبتدأ للذين
أحسنوا منهم بطاعته واتقوا مخالفته أجر عظيم هو الجنة الذين بدل من الذي
قبله أو نعت قال لهم الناس أي نعيم بن مسعود الأشجعي إن الناس أبا سفيان
وأصحابه قد جمعوا لكم الجموع ليستأصلوكم فاخشوهم ولا تأتوهم فزادهم ذلك
القول إيمانا تصديقا بالله ويقينا وقالوا حسبنا الله كافينا أمرهم ونعم الوكيل المفوض
إليه الأمر هو وخرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم فوافوا سوق بدر وألقى الله الرعب
في قلب أبي سفيان وأصحابه ولم يأتوا وكان معهم تجارات فباعوها وربحوا قال الله تعالى
فانقلبوا رجعوا من بدر بنعمة من الله وفضل بسلامة وربح لم يمسسهم سوء من قتل
أو جرح واتبعوا رضوان الله بطاعته وطاعة رسوله في الخروج والله ذو فضل عظيم
على أهل طاعته إنما ذلكم أي القائل لكم إن الناس إلى آخره الشيطان يخوف أولياءه
الكفار فلا تخافوهم وخافون في ترك أمري إن كنتم مؤمنين حقا ولا يحزنك بضم الياء
وكسر الزاي وبفتحها وضم الزاي من حزنه لغة في أحزنه الذين يسارعون في الكفر
يقعون فيه سريعا بنصرته وهم أهل مكة والمنافقون أي لا تهتم لكفرهم إنهم لن يضروا الله
شيئا بفعلهم وإنما يضرون أنفسهم يريد الله ألا يجعل لهم حظا نصيبا في الآخرة أي الجنة
فلذلك خذلهم ولهم عذاب عظيم في النار إن الذين اشتروا الكفر بالإيمان أي أخذوه بدله
لن يضروا الله شيئا بكفرهم ولهم عذاب أليم مؤلم ولا يحسبن بالياء والتاء الذين كفروا
أنما نملي أي إملاءنا لهم بتطويل الأعمار وتأخيرهم خير لأنفسهم وأن ومعمولها سدت
مسد المفعولين في قراءة التحتانية ومسد الثاني في الأخرى إنما نملي لهم ليزدادوا
إثما بكثرة المعاصي ولهم عذاب مهين ذو إهانة في الآخرة ما كان الله ليذر ليترك المؤمنين
على ما أنتم عليه أيها الناس من اختلاط المخلص وغيره حتى يميز بالتخفيف والتشديد
يفصل الخبيث المنافق من الطيب المؤمن بالتكاليف الشاقة المبينة لذلك ففعل ذلك
يوم أحد وما كان الله ليطلعكم على الغيب فتعرفوا المنافق من غيره قبل التمييز ولكن

الله يجتبي يختار من رسله من يشاء فيطلعه على غيبه كما أطلع النبي على حال المنافقين فآمنوا
بالله ورسله وإن تؤمنوا وتتقوا النفاق فلكم أجر عظيم ولا يحسبن بالياء والتاء
الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله أي بزكاته هو أي بخلهم خيرا لهم مفعول ثان والضمير
للفصل والأول بخلهم مقدرا قبل الموصول على الفوقانية وقبل الضمير على التحتانية بل
هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به أي بزكاته من المال يوم القيامة بأن يجعل حية في عنقه
تنهشه كما ورد في الحديث ولله ميراث السموات والأرض يرثهما بعد فناء أهلهما
والله بما تعملون بالياء والتاء خبير فيجازيكم به لقد سمع الله قول الذين قالوا
إن الله فقير ونحن أغنياء وهم اليهود قالوه لما نزل من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا
وقالوا لو كان غنيا ما استقرضنا سنكتب نأمر بكتب ما قالوا في صحائف أعمالهم
ليجازوا عليه وفي قراءة بالياء مبنيا للمفعول ونكتب قتلهم بالنصب والرفع
الأنبياء بغير حق ونقول بالنون والياء أي الله لهم في الآخرة على لسان الملائكة ذوقوا عذاب الحريق النار
ويقال لهم إذا ألقوا فيها ذلك العذاب بما قدمت أيديكم عبر بها عن الإنسان لأن أكثر الأفعال
تزاول بها وأن الله ليس بظلام أي بذي ظلم للعبيد فيعذبهم بغير ذنب الذين نعت
للذين قبله قالوا لمحمد إن الله قد عهد إلينا في التوراة ألا نؤمن لرسول نصدقه حتى يأتينا
بقربان تأكله النار فلا نؤمن لك حتى تأتينا به وهو ما يتقرب به إلى الله من نعم وغيرها فإن
قبل جاءت نار بيضاء من السماء فأحرقته وإلا بقي مكانه وعهد ذلك إلى بني إسرائيل إلا في المسيح
ومحمد صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى قل لهم توبيخا قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات بالمعجزات
وبالذي قلتم كزكريا ويحيى فقتلتموهم والخطاب لمن في زمن نبينا وإن كان الفعل لأجدادهم لرضاهم
به فلم قتلتموهم إن كنتم صادقين في أنكم تؤمنون عند الإتيان به فإن كذبوك فقد كذب رسل
من قبلك جاءوا بالبينات المعجزات والزبر كصحف إبراهيم والكتاب وفي قراءة بإثبات
الباء فيهما المنير الواضح هو التوراة والإنجيل فاصبر كما صبروا كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون
أجوركم جزاء أعمالكم يوم القيامة فمن زحزح بعد عن النار وأدخل الجنة فقد فاز نال
غاية مطلوبه وما الحياة الدنيا أي العيش فيها إلا متاع الغرور الباطل يتمتع به قليلا ثم
يفنى لتبلون حذف منه نون الرفع لتوالي النونات والواو ضمير الجمع لالتقاء
الساكنين لتختبرن في أموالكم بالفرائض فيها والجوائح وأنفسكم بالعبادات والبلاء ولتسمعن

٤٠

من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم اليهود والنصارى ومن الذين اشركوا من العرب اذى
كثيرا من السب والطعن والاذى والتشبيب بنسائكم وان تصبروا على ذلك
وتتقوا الله فان ذلك من عزم الامور اي معزوماتها التي يعزم عليها لوجوبها واذكر
اذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب اي العهد عليهم في التورية ليبيننه اي الكتاب
للناس ولا يكتمونه بالياء والتاء في الفعلين فنبذوه طرحوا الميثاق وراء ظهورهم فلم يعملوا
به واشتروا به اخذوا بدله ثمنا قليلا من الدنيا من سفلتهم برياستهم في العلم فكتموه خوف
فوته عليهم فبئس ما يشترون شراؤهم هذا لا تحسبن بالياء والتاء الذين يفرحون
بما اتوا فعلوا من اضلال الناس ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا من التمسك بالحق وهم على الضلال
فلا تحسبنهم بالوجهين تاكيد بمفازة بمكان ينجون فيه من العذاب في الاخرة بل هم في مكان
يعذبون فيه وهو جهنم ولهم عذاب اليم مولم فيها ومفعولا تحسب الاولى دل عليهما مفعولا
الثانية على قراءة التحتانية وعلى الفوقانية حذف الثاني فقط ولله ملك السموات والارض
خزائن المطر والرزق والنبات وغيرها والله على كل شيء قدير ومنه تعذيب الكافرين
وانجا المومنين ان في خلق السموات والارض وما فيهما من العجائب واختلاف الليل والنهار بالمجي
والذهاب بالزيادة والنقصان لايات دلالات على قدرة الله تعالى لاولي الالباب
لذوي العقول الذين نعت لما قبله او بدل يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم اي مضطجعين
في كل حال وعن ابن عباس رضي الله عنهما يصلون كذلك حسب الطاقة ويتفكرون في خلق السموات
والارض ليستدلوا به على قدرة صانعهما يقولون ربنا ما خلقت هذا الخلق الذي نراه باطلا
عبثا بل دليلا على كمال قدرتك سبحانك تنزيها لك عن العبث فقنا عذاب النار ربنا انك من تدخل
النار للخلود فيها فقد اخزيته اهنته وما للظالمين الكافرين فيه وضع الظاهر
موضع المضمر اشعار التخصيص الخزي بهم من زائدة انصار يمنعونهم من عذاب الله ربنا
اننا سمعنا مناديا ينادي يدعو الناس للايمان اي اليه وهو محمد صلى الله عليه وسلم او القران
ان اي بان امنوا بربكم فامنا به ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر غط عنا سيئاتنا فلا تظهرها
بالعقاب عليها وتوفنا اقبض ارواحنا مع في جملة الابرار الانبيا والصالحين ربنا واتنا
اعطنا ما وعدتنا به على السنة رسلك من الرحمة والفضل وسوالهم ذلك وان كان
وعده تعالى لا يخلف سوال ان يجعلهم من مستحقيه لانهم لم يتيقنوا استحقاقهم له وتكرير ربنا مبالغة

في التضرع ولا تخزنا يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد الوعد بالبعث والجزا فاستجاب لهم
ربهم دعاهم ان اي باني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم من بعض الذكور من
الاناث وبالعكس والجملة موكدة لما قبلها اي هم سوا في المجازاة بالاعمال وترك تضييعها
نزلت لما قالت ام سلمة يا رسول الله لا اسمع الله ذكر النسا في الهجرة بشي فالذين هاجروا
من مكة الى المدينة واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي ديني وقاتلوا الكفار وقتلوا
بالتخفيف والتشديد وفي قراءة بتقديمه لاكفرن عنهم سيئاتهم استرها بالمغفرة ولادخلنهم
جنات تجري من تحتها الانهار ثوابا مصدر من معنى لاكفرن موكد له من عند الله فيه التفات
عن التكلم والله عنده حسن الثواب الجزا ونزل لما قال المسلمون اعدا الله فيما نرى من الخير
ونحن في الجهد لا يغرنك تقلب الذين كفروا تصرفهم في البلاد بالتجارة والكسب هو متاع قليل
يتمتعون به في الدنيا يسيرا ويفنى ثم ماواهم جهنم وبئس المهاد الفراش لكن الذين اتقوا
ربهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين اي مقدرين الخلود فيها نزلا هو ما يعد للضيف
ونصبه على الحال من جنات والعامل فيها معنى الظرف من عند الله وما عند الله من الثواب
خير للابرار من متاع الدنيا وان من اهل الكتاب لمن يومن بالله كعبد الله بن سلام
واصحابه والنجاشي وما انزل اليكم اي القران وما انزل اليهم اي التورية والانجيل
خاشعين حال من ضمير يومن مراعى فيه معنى من اي متواضعين لله لا يشترون بايات
الله التي عندهم من التورية والانجيل من نعت النبي ثمنا قليلا من الدنيا بان يكتموها
خوفا على الرياسة كما فعل غيرهم من اليهود اولئك لهم اجرهم ثواب اعمالهم عند ربهم
يوتونه مرتين كما في القصص ان الله سريع الحساب يحاسب الخلق في قدر نصف نهار
من ايام الدنيا يا ايها الذين امنوا اصبروا على الطاعات والمصائب وعن المعاصي
وصابروا الكفار فلا يكونوا اشد صبرا منكم ورابطوا اقيموا على الجهاد واتقوا الله في جميع
احوالكم لعلكم تفلحون تفوزون بالجنة وتنجون من النار

سورة النساء

مائة وخمس او ست او سبع وسبعون اية بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس
اي اهل مكة اتقوا ربكم اي عقابه بان تطيعوه الذي خلقكم من نفس واحدة ادم وخلق منها زوجها
حوا بالمد من ضلع من اضلاعه اليسرى وبث فرق ونشر منهما من ادم وحوى رجالا كثيرا
ونسا كثيرة واتقوا الله الذي تساءلون فيه ادغام التاء في الاصل في السين وفي قراءة بالتخفيف

تحذفها اي تتساءلون به فيما بينكم حيث يقول بعضكم لبعض اسالك بالله وانشدك بالله
و اتقوا الارحام ان تقطعوها وفي قراءة بالجر عطفا على الضمير في به وكانوا يتناشدون بالرحم
ان الله كان عليكم رقيبا حافظا لاعمالكم فيجازيكم بها اي لم يزل متصفا بذلك ونزل في يتيم
طلب من وليه ماله فمنعه وآتوا اليتامى الصغار الذين لا اب لهم اموالهم اذا بلغوا ولا تتبدلوا الخبيث
الحرام بالطيب الحلال اي تاخذوه بدله كما تفعلونه من اخذ الجيد من مال اليتيم وجعل
الردي من مالكم مكانه ولا تاكلوا اموالهم مضمومة الى اموالكم انه اي اكلها كان حوبا ذنبا كبيرا
عظيما ولما نزلت تحرجوا من ولاية اليتامى وكان فيهم من تحته العشر والثمان من الازواج
فلا يعدل بينهن فنزل وان خفتم الا تقسطوا تعدلوا في اليتامى فتحرجتم في امرهم فخافوا
ايضا ان لا تعدلوا بين النساء اذا نكحتموهن فانكحوا تزوجوا ما بمعنى من طاب لكم من النساء
مثنى وثلاث ورباع اي اثنين اثنين وثلاثا ثلاثا واربعا اربعا ولا تزيدوا على ذلك فان خفتم
الا تعدلوا فيهن بالنفقة والقسم فواحدة انكحوها او اقتصروا على ما ملكت ايمانكم من الاماء
اذ ليس لهن من الحقوق ما للزوجات ذلك اي نكاح الاربعة فقط او الواحدة او التسري
ادنى اقرب الى ان لا تعولوا تجوروا وآتوا اعطوا النساء صدقاتهن جمع صدقة مهورهن
نحلة مصدر عطية عن طيب نفس فان طبن لكم عن شيء منه نفسا تمييز محول عن الفاعل اي
ان طابت انفسهن لكم عن شيء من الصداق فوهبنه لكم فكلوه هنيئا طيبا مريئا محمود العاقبة
لا ضرر عليكم فيه في الآخرة نزل ردا على من كره ذلك ولا تؤتوا ايها الاولياء السفهاء المبذرين
من الرجال والنساء والصبيان اموالكم اي اموالهم التي في ايديكم التي جعل الله لكم قياما
مصدر قام اي تقوم بها معاشكم وصلاح اودكم فيضيعوها في غير وجهها وفي قراءة
قيما جمع قيمة ما تقوم به الامتعة وارزقوهم فيها اطعموهم منها واكسوهم وقولوا لهم
قولا معروفا عدوهم عدة جميلة باعطائهم اموالهم اذا رشدوا وابتلوا اختبروا اليتامى
قبل البلوغ في دينهم وتصرفهم في احوالهم حتى اذا بلغوا النكاح اي صاروا اهلا له بالاحتلام
او السن وهو استكمال خمس عشرة سنة عند الشافعي رضي الله عنه فان آنستم ابصرتم
منهم رشدا صلاحا في دينهم ومالهم فادفعوا اليهم اموالهم ولا تاكلوها ايها الاولياء اسرافا
بغير حق وبدارا اي مبادرين الى انفاقها مخافة ان يكبروا رشداء فيلزمكم تسليمها اليهم ومن كان من الاولياء
غنيا فليستعفف اي يعف عن مال اليتيم ويمتنع من اكله ومن كان فقيرا فلياكل منه بالمعروف

بقدر اجرة
عمله فاذا دفعتم اليهم اي الى اليتامى اموالهم فاشهدوا عليهم انهم تسلموها لئلا يقع اختلاف
فترجعوا الى البينة وهذا امر ارشاد وكفى بالله الباء زائدة حسيبا حافظا لاعمال
خلقه ومحاسبهم ونزل ردا لما كان عليه الجاهلية من عدم توريث النساء والصغار
للرجال الاولاد والاقرباء نصيب حظ مما ترك الوالدان والاقربون المتوفون وللنساء
نصيب مما ترك الوالدان والاقربون مما قل منه او كثر اي المال جعله الله نصيبا
مفروضا مقطوعا بتسليمه اليهم واذا حضر القسمة للميراث اولو القربى ذو القرابة ممن لا يرث
واليتامى والمساكين فارزقوهم منه شيئا قبل القسمة وقولوا لهم ايها الاولياء اذا كان الورثة
صغارا قولا معروفا جميلا بان تعتذروا اليهم انكم لا تملكونه وانه للصغار وهذا قيل
منسوخ وقيل لا ولكن تهاون الناس في تركه وعليه فهو ندب وعن ابن عباس رضي الله عنهما
واجب وليخش اي ليخف على اليتامى الذين لو تركوا اي قاربوا ان يتركوا من خلفهم اي بعد موتهم
ذرية ضعافا اولادا صغارا خافوا عليهم الضياع فليتقوا الله في امر اليتامى
وليأتوا اليهم ما يحبون ان يفعل بذريتهم من بعدهم وليقولوا للميت قولا سديدا صوابا
بان يامروه ان يتصدق بدون ثلثه ويترك الباقي لورثته ولا يتركهم عالة ان الذين
ياكلون اموال اليتامى ظلما بغير حق انما ياكلون في بطونهم اي ملأها نارا لانه يؤول اليها وسيصلون
بالبناء للفاعل والمفعول سعيرا نارا شديدة يحترقون فيها يوصيكم يامركم الله في شأن
اولادكم بما يذكر للذكر منهم مثل حظ نصيب الانثيين اذا اجتمعتا معه فله نصف المال ولهما النصف
فان كان معه واحدة فلها الثلث وله الثلثان وان انفرد حاز المال فان كن اي الاولاد
نساء فقط فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك الميت وكذا الاثنتان لانه للاختين بقوله فلهما الثلثان
مما ترك فهما اولى ولان البنت تستحق مع الذكر الثلث فمع الانثى اولى وفوق قيل صلة وقيل لدفع توهم
زيادة النصيب بزيادة العدد لما فهم استحقاق البنتين الثلثين من جعل الثلث للواحدة مع الذكر
وان كانت المولودة واحدة وفي قراءة بالرفع فكان تامة فلها النصف ولابويه اي الميت
ويبدل منهما لكل واحد منهما السدس مما ترك ان كان له ولد ذكر او انثى ونكتة البدل افادة
انهما لا يشتركان فيه والحق بالولد ولد الابن وبالاب الجد فان لم يكن له ولد وورثه ابواه
فقط او مع زوج فلامه بضم الهمزة وكسرها فرارا من الانتقال من ضمة الى كسرة لثقله في الموضعين
الثلث اي ثلث المال او ما يبقى بعد الزوج والباقي للاب فان كان له اخوة

اي اثنان فصاعدا ذكورا او اناثا فلامه السدس والباقي للاب ولا شي للاخوة وارث
من ذكر ما ذكر من بعد تنفيذ وصية يوصي بالبنا للفاعل والمفعول بها او قضاء دين عليه و
تقديم الوصية على الدين وان كانت موخرة عنه في الوفا للاهتمام بها اباؤكم وابناؤكم مبتدا
خبره لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا في الدنيا والاخرة فظان ان ابنه انفع له فيعطيه الميراث
فيكون الاب انفع وبالعكس وانما العالم بذلك الله فرض لكم الميراث فريضة من الله ان
الله كان عليما بخلقه حكيما فيما دبره لهم اي لم يزل متصفا بذلك ولكم نصف ما ترك ازواجكم ان
لم يكن لهن ولد منكم او من غيركم فان كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن من بعد وصية يوصين بها
او دين والحق بالولد في ذلك ولد الابن بالاجماع ولهن اي الزوجات تعددن او لا الربع مما تركتم
ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد منهن او من غيرهن فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون
بها او دين وولد الابن كالولد في ذلك اجماعا وان كان رجل يورث صفة والخبر كلالة اي لا والد له ولا ولد
او امرأة تورث كلالة وله اي للموروث كلالة اخ او اخت اي من ام وقرا به ابن مسعود و
غيره فلكل واحد منهما السدس فان كانوا اي الاخوة والاخوات من الام اكثر من ذلك اي من واحد
فهم شركاء في الثلث يستوي فيه ذكرهم وانثاهم من بعد وصية يوصى بها او دين غير مضار حال
من ضمير يوصي اي غير مدخل الضرر على الورثة بان يوصي باكثر من الثلث وصية مصدر موكد
ليوصيكم من الله والله عليم بما دبره لخلقه من الفرائض حليم بتاخير العقوبة عمن خالفه
وخصت السنة توريث من ذكر بمن ليس فيه مانع من قتل او اختلاف دين او رق تلك
الاحكام المذكورة من امر اليتامى وما بعده حدود الله شرائعه التي حدها لعباده
ليعملوا بها ولا يتعدوها ومن يطع الله ورسوله فيما حكم به يدخله بالياء والنون التفاتا
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله
ويتعد حدوده يدخله بالوجهين نارا خالدا فيها وله فيها عذاب مهين ذو اهانة
وروعي في الضمائر في الايتين لفظ من وفي خالدين معناها واللاتي ياتين الفاحشة
الزنا من نسائكم فاستشهدوا عليهن اربعة منكم اي من رجال المسلمين فان شهدوا
عليهن بها فامسكوهن احبسوهن في البيوت وامنعوهن من مخالطة الناس حتى يتوفاهن
الموت اي ملائكته او الى ان يجعل الله لهن سبيلا طريقا الى الخروج منها امروا بذلك
اول الاسلام ثم جعل لهن سبيلا بجلد البكر مائة وتغريبها عاما ورجم المحصنة
وفي الحديث لما بين الحد قال خذوا عني خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا رواه مسلم

واللذان بتخفيف النون وتشديدها ياتيانها اي الفاحشة اي الزنا او اللواط
منكم اي من الرجال فاذوهما بالسب والضرب بالنعال فان تابا منهما واصلحا العمل
فاعرضوا عنهما ولا تؤذوهما ان الله كان توابا على من تاب رحيما به وهذا منسوخ بالحد
ان اريد بها الزنا وكذا ان اريد بها اللواط عند الشافعي رضي الله عنه لكن المفعول به لا يرجم
عنده وان كان محصنا بل يجلد ويغرب وارادة اللواط اظهر بدليل تثنية الضمير والاول
قال اراد الزاني والزانية ويرده تبيينهما بمن المتصلة بضمير الرجال واشتراكهما في الاذى
والتوبة والاعراض وهو مخصوص بالرجال لما تقدم في النساء من الحبس انما التوبة على الله اي
التي كتب على نفسه قبولها بفضله للذين يعملون السوء المعصية بجهالة حال اي
جاهلين اذ عصوا ربهم ثم يتوبون من زمن قريب قبل ان يغرغروا فاولئك يتوب
الله عليهم يقبل توبتهم وكان الله عليما بخلقه حكيما في صنعه بهم وليست
التوبة للذين يعملون السيئات الذنوب حتى اذا حضر احدهم الموت واخذ في النزاع
قال عند مشاهدة ما هو فيه اني تبت الان فلا ينفعه ذلك ولا يقبل منه ولا الذين يموتون
وهم كفار اذا تابوا في الاخرة عند معاينة العذاب لا يقبل منهم اولئك اعتدنا اعددنا
لهم عذابا اليما مولما يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء اي ذاتهن كرها بالفتح
والضم لغتان اي مكرهين على ذلك كانوا في الجاهلية يرثون نساء اقربائهم فان شاءوا تزوجوها
بلا صداق او زوجوها واخذوا صداقها او عضلوها حتى تفتدي بما ورثته او تموت
فيرثوها فنهوا عن ذلك ولا ان تعضلوهن اي تمنعوا ازواجكم عن نكاح غيركم بامساكهن
ولا رغبة لكم فيهن ضرارا لتذهبوا ببعض ما اتيتموهن من المهر الا ان ياتين بفاحشة مبينة
بفتح الياء وكسرها اي بينت او هي بينة اي زنا او نشوز فلكم ان تضاروهن حتى
يفتدين منكم ويختلعن وعاشروهن بالمعروف اي بالاجمال في القول والنفقة والمبيت
فان كرهتموهن فاصبروا فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا ولعله يجعل
فيهن ذلك بان يرزقكم منهن ولدا صالحا وان اردتم استبدال زوج مكان زوج
اي اخذها بدلها بان طلقتموها وقد اتيتم احداهن اي الزوجات قنطارا مالا كثيرا
صداقا فلا تاخذوا منه شيئا اتاخذونه بهتانا ظلما واثما مبينا بينا ونصبهما على
الحال والاستفهام للتوبيخ وللانكار في كيف تاخذونه اي باي وجه وقد افضى وصل

بعضكم الى بعض بالجماع المقرر للمهر واخذن منكم ميثاقا عهدا غليظا شديدا وهو
ما امر الله به من امساكهن بمعروف او تسريحهن باحسان ولا تنكحوا ما بمعنى من نكح اباؤكم
من النساء الا لكن ما قد سلف من فعلكم ذلك فانه معفو عنه انه اي نكاحهن كان
فاحشة قبيحا ومقتا سببا للمقت من الله وهو اشد البغض وساء بئس سبيلا طريقا
حرمت عليكم امهاتكم ان تنكحوهن وشملت الجدات من قبل الاب او الام وبناتكم وشملت
بنات الاولاد وان سفلن واخواتكم من جهة الاب او الام وعماتكم اي اخوات
ابائكم واجدادكم وخالاتكم اي اخوات امهاتكم وجداتكم وبنات الاخ وبنات الاخت
ويدخل فيهن بنات اولادهم وامهاتكم اللاتي ارضعنكم قبل استكمال الحولين خمس رضعات
كما بينه الحديث واخواتكم من الرضاعة ويلحق بذلك بالسنة البنات منها وهن من ارضعتهن
موطوءته والعمات والخالات وبنات الاخ وبنات الاخت منها لحديث يحرم من الرضاع
ما يحرم من النسب رواه البخاري ومسلم وامهات نسائكم وربائبكم جمع ربيبة وهي بنت الزوجة
من غيره اللاتي في حجوركم تربونها صفة موافقة للغالب فلا مفهوم لها من نسائكم
اللاتي دخلتم بهن اي جامعتموهن فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم في نكاح بناتهن
اذا فارقتموهن وحلائل ازواج ابنائكم الذين من اصلابكم بخلاف من تبنيتموهم
فلكم نكاح حلائلهم وان تجمعوا بين الاختين من نسب او رضاع بالنكاح ويلحق بهما بالسنة
الجمع بينها وبين عمتها وخالتها ويجوز نكاح كل واحدة على الانفراد وملكهما معا ويطأ
واحدة الا لكن ما قد سلف في الجاهلية من نكاحكم بعض ما ذكر فلا جناح عليكم فيه
ان الله كان غفورا لما سلف منكم قبل النهي رحيما بكم في ذلك والمحصنات
اي ذوات الازواج من النساء ان تنكحوهن قبل مفارقة ازواجهن حرائر مسلمات
كن او لا الا ما ملكت ايمانكم من الاما بالسبي فلكم وطؤهن وان كان لهن ازواج في دار الحرب
بعد الاستبرا كتاب الله نصب على المصدر اي كتب ذلك عليكم بالبنا للفاعل والمفعول
واحل لكم ما وراء ذلكم اي سوى ما حرم عليكم من النسا ان تبتغوا تطلبوا النسا باموالكم
بصداق او ثمن محصنين متزوجين غير مسافحين زانين فما فمن استمتعتم
به منهن ممن تزوجتم بالوطء فآتوهن اجورهن مهورهن التي فرضتم لهن
فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم انتم وهن به من بعد الفريضة

من حطها او بعضها او زيادة عليها ان الله كان عليما بخلقه حكيما فيما دبره لهم ومن لم
يستطع منكم طولا اي غنى لـ ان ينكح المحصنات الحرائر المؤمنات هو جري على الغالب فلا مفهوم له
فمما ملكت ايمانكم ينكح من فتياتكم المؤمنات والله اعلم بايمانكم فاكتفوا بظاهره وكلوا
السرائر اليه فانه العالم بتفاصيلها ورب امة تفضل الحرة فيه وهذا تأنيس بنكاح الاما
بعضكم من بعض انتم وهن سوا في الدين فلا تستنكفوا من نكاحهن فانكحوهن باذن اهلهن
مواليهن وآتوهن اعطوهن اجورهن مهورهن بالمعروف من غير مطل ولا نقص محصنات
عفائف حال غير مسافحات زانيات جهرا ولا متخذات اخدان اخلا يزنون بها سرا فاذا
احصن زوجن وفي قراءة بالبنا للفاعل تزوجن فان اتين بفاحشة زنا فعليهن نصف ما
على المحصنات الحرائر الابكار اذا زنين من العذاب الحد فيجلدن خمسين ويغربن نصف
سنة ويقاس عليهن العبيد ولم يجعل الاحصان شرطا لوجوب الحد لافادة انه
لا رجم عليهن اصلا ذلك اي نكاح المملوكات عند عدم الطول لمن خشي خاف
العنت الزنا واصله المشقة سمي به الزنا لانه سببها بالحد في الدنيا والعقوبة في
الاخرة منكم بخلاف من لا يخافه من الاحرار فلا يحل له نكاحها وكذا من استطاع
طول حرة وعليه الشافعي رضي الله عنه وخرج بقوله من فتياتكم المؤمنات الكافرات
فلا يحل له نكاحها ولو عدم وخاف وان تصبروا عن نكاح المملوكات خير لكم
لئلا يصير الولد رقيقا والله غفور رحيم بالتوسعة في ذلك يريد الله ليبين لكم شرائع دينكم
ومصالح امركم ويهديكم سنن طرائق الذين من قبلكم من الانبياء في التحليل والتحريم
فتتبعوهم ويتوب عليكم كرره ليبني عليه يرجع بكم عن معصيته التي كنتم عليها الى طاعته
والله عليم بكم حكيم فيما دبره لكم والله يريد ان يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات
اليهود والنصارى والمجوس او الزناة ان تميلوا ميلا عظيما تعدلوا عن الحق بارتكاب ما حرم
عليكم فتكونوا مثلهم يريد الله ان يخفف عنكم يسهل عليكم احكام الشرع وخلق الانسان
ضعيفا لا يصبر عن النسا والشهوات يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل
بالحرام في الشرع كالربا والغصب الا لكن ان تكون تجارة وفي قراءة بالنصب
اي تكون الاموال تجارة صادرة عن تراض منكم وطيب نفس فلكم ان تأكلوها
ولا تقتلوا انفسكم بارتكاب ما يؤدي الى هلاكها ايا كان في الدنيا والاخرة

إن الله كان بكم رحيما في منعه لكم من ذلك ومن يفعل ذلك أي ما نهي عنه عدوانا
تجاوزا للحلال حال وظلما تأكيد فسوف نصليه ندخله نارا يحترق فيها وكان
ذلك على الله يسيرا هينا إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه وهي ما ورد عليها وعيد
كالقتل والزنا والسرقة وعن ابن عباس رضي الله عنهما هي إلى السبعمائة أقرب نكفر عنكم
سيئاتكم الصغائر بالطاعات وندخلكم مدخلا بضم الميم وفتحها أي إدخالا أو موضعا
كريما هو الجنة ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض من جهة الدنيا أو الدين
لئلا يؤدي إلى التحاسد والتباغض للرجال نصيب ثواب مما اكتسبوا بسبب ما عملوا
من الجهاد وغيره وللنساء نصيب مما اكتسبن من طاعة أزواجهن وحفظ فروجهن
نزلت لما قالت أم سلمة ليتنا كنا رجالا فجاهدنا وكان لنا مثل أجر الرجال واسألوا
بهمزة ودونها الله من فضله ما احتجتم إليه يعطكم إن الله كان بكل شيء عليما ومنه محل
الفضل وسؤالكم ولكل من الرجال والنساء جعلنا موالي أي عصبة يعطون
مما ترك الوالدان والأقربون لهم من المال والذين عاقدت بألف ودونها
أيمانكم جمع يمين بمعنى القسم أو اليد أي الحلفاء الذين عاهدتموهم في الجاهلية على النصرة
والإرث فآتوهم الآن نصيبهم حظهم من الميراث وهو السدس إن الله كان
على كل شيء شهيدا مطلعا ومنه حالكم وهذا منسوخ بقوله وأولوا الأرحام بعضهم
أولى ببعض الرجال قوامون مسلطون على النساء يؤدبونهن ويأخذون على أيديهن
بما فضل الله بعضهم على بعض أي بتفضيله لهم عليهن بالعلم والعقل والولاية وغير ذلك
وبما أنفقوا عليهن من أموالهم فالصالحات منهن قانتات مطيعات لأزواجهن حافظات
للغيب أي لفروجهن وغيرها في غيبة أزواجهن بما حفظ هن الله حيث أوصى
عليهن الأزواج واللاتي تخافون نشوزهن عصيانهن لكم بأن ظهرت أماراته فعظو
هن فخوفوهن الله واهجروهن في المضاجع اعتزلوا إلى فراش آخر إن أظهرن النشوز واضربوهن
ضربا غير مبرح إن لم يرجعن بالهجران فإن أطعنكم فيما يراد منهن فلا تبغوا تطلبوا عليهن
سبيلا طريقا إلى ضربهن ظلما إن الله كان عليا كبيرا فاحذروه أن يعاقبكم إن ظلمتموهن
وإن خفتم علمتم شقاق خلاف بينهما بين الزوجين والإضافة للاتساع أي شقاقا
بينهما فابعثوا إليهما برضاهما حكما رجلا عدلا من أهله أقاربه وحكما من أهلها ويوكل

الزوج

الزوج حكمه في طلاق وقبول عوض عليه وتوكل هي حكمها في الاختلاع فيجتهدان ويأمران
الظالم بالرجوع أو يفرقان إن رأياه قال الله تعالى إن يريدا أي الحكمان إصلاحا يوفق
الله بينهما بين الزوجين أي يقدرهما على ما هو الطاعة من إصلاح أو فراق إن الله كان عليما
بكل شيء خبيرا بالبواطن كالظواهر واعبدوا الله وحدوه ولا تشركوا به شيئا وأحسنوا
بالوالدين إحسانا برا ولين جانب وبذي القربى القرابة واليتامى والمساكين والجار
ذي القربى القريب منك في الجوار أو النسب والجار الجنب البعيد عنك في الجوار أو النسب
والصاحب بالجنب الرفيق في سفر أو صناعة وقيل الزوجة وابن السبيل المنقطع
في سفره وما ملكت أيمانكم من الأرقاء إن الله لا يحب من كان مختالا متكبرا فخورا
على الناس بما أوتي الذين مبتدأ يبخلون بما يجب عليهم ويأمرون الناس بالبخل
ويكتمون ما آتاهم الله من فضله من العلم والمال وهم اليهود وخبر المبتدأ لهم وعيد شديد
وأعتدنا للكافرين بذلك وبغيره عذابا مهينا ذا إهانة والذين عطف على الذين قبله ينفقون
أموالهم رئاء الناس مرائين لهم ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر كالمنافقين وأهل مكة ومن يكن
الشيطان له قرينا صاحبا يعمل بأمره كهؤلاء فساء قرينا بئس هو وماذا عليهم لو آمنوا
بالله واليوم الآخر وأنفقوا مما رزقهم الله أي أي ضرر عليهم في ذلك والاستفهام للإنكار
ولو مصدرية أي لا ضرر فيه وإنما الضرر فيما هم عليه وكان الله بهم عليما فيجازيهم
بما عملوا إن الله لا يظلم أحدا مثقال وزن ذرة أصغر نملة بأن ينقصها من حسناته
أو يزيدها في سيئاته وإن تك الذرة حسنة من مؤمن وفي قراءة بالرفع فكان تامة
يضاعفها من عشر إلى أكثر من سبعمائة وفي قراءة يضعفها بالتشديد ويؤت من لدنه من عنده
مع المضاعفة أجرا عظيما لا يقدره أحد فكيف حال الكفار إذا جئنا من كل أمة بشهيد
يشهد عليها بعملها وهو نبيها وجئنا بك يا محمد على هؤلاء شهيدا يومئذ يوم المجيء يود الذين
كفروا وعصوا الرسول لو أي أن تسوى بالبناء للمفعول وللفاعل مع حذف إحدى
التاءين في الأصل ومع إدغامها في السين أي تتسوى بهم الأرض بأن يكونوا ترابا
مثلها لعظم الهول كما في آية أخرى ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا ولا يكتمون الله حديثا
عما عملوه وفي وقت آخر يكتمونه ويقولون والله ربنا ما كنا مشركين يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة
أي لا تصلوا وأنتم سكارى من الشراب لأن سبب نزولها صلاة جماعة في حال السكر

حتى تعلموا ما تقولون بان تصحوا ولا جنبا بايلاج او انزال ونصبه على الحال وهو
يطلق على المفرد وغيره الا عابري مجتازي سبيل طريق اي مسافرين حتى تغتسلوا
فلكم ان تصلوا واستثنا المسافر لان له حكما اخر سياتي ان شاء الله تعالى وقيل المراد النهي
عن قرب مواضع الصلاة اي المساجد الا عبورها من غير مكث وان كنتم مرضى مرضا يضره
الما او على سفر اي مسافرين وانتم جنب او محدثون او جاء احد منكم من الغائط هو المكان
المعد لقضاء الحاجة اي احدث او لامستم النساء وفي قراءة بغير الف وكلاهما بمعنى
من اللمس وهو الجس باليد قاله ابن عمر وعليه الشافعي رضي الله عنهما والحق به الجس
بباقي البشرة وعن ابن عباس هو الجماع فلم تجدوا ماء تتطهرون به للصلاة بعد الطلب
والتفتيش وهو راجع الى ما عدا المرضى فتيمموا اقصدوا بعد دخول الوقت صعيدا طيبا
ترابا طاهرا فاضربوا به ضربتين فامسحوا بوجوهكم وايديكم مع المرفقين منه ومسح يتعدى
بنفسه وبالحرف ان الله كان عفوا غفورا الم تر الى الذين اوتوا نصيبا حظا من الكتاب وهم اليهود
يشترون الضلالة بالهدى ويريدون ان تضلوا السبيل تخطوا طريق الحق لتكونوا مثلهم
والله اعلم باعدائكم منكم فيخبركم بهم لتجتنبوهم وكفى بالله وليا حافظا لكم وكفى بالله نصيرا
مانعا لكم من كيدهم من الذين هادوا قوم يحرفون يغيرون الكلم الذي انزله الله في التورية
من نعت محمد صلى الله عليه وسلم عن مواضعه التي وضع عليها ويقولون للنبي اذا امرهم بشيء
سمعنا قولك وعصينا امرك واسمع غير مسمع حال بمعنى الدعاء اي لا سمعت ويقولون
له راعنا وقد نهوا عن خطابه بها وهي كلمة سب بلغتهم ليا تحريفا بالسنتهم وطعنا قدحا
في الدين الاسلام ولو انهم قالوا سمعنا واطعنا بدل عصينا واسمع فقط وانظرنا انظر الينا
بدل راعنا لكان خيرا لهم مما قالوه واقوم اعدل منه ولكن لعنهم الله ابعدهم عن رحمته
بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا منهم كعبد الله بن سلام واصحابه يا ايها الذين اوتوا الكتاب امنوا بما نزلنا
من القران مصدقا لما معكم من التورية من قبل ان نطمس وجوها نمحو ما فيها من الانف والعين
والحاجب فنردها على ادبارها فنجعلها كالاقفاء لوحا واحدا او نلعنهم نمسخهم قردة
كما لعنا مسخنا اصحاب السبت منهم وكان امر الله قضاؤه مفعولا ولما نزلت اسلم
عبد الله بن سلام فقيل كان وعيدا بشرط فلما اسلم بعضهم رفع وقيل يكون طمس ومسخ قبل
قيام الساعة ان الله لا يغفر ان يشرك به اي الاشراك به ويغفر ما دون ذلك سوى

من الذنوب لمن يشاء المغفرة له بان يدخله الجنة بلا عذاب ومن شاء عذبه من المؤمنين
بذنوبه ثم يدخله الجنة ومن يشرك بالله فقد افترى اثما ذنبا عظيما كبيرا الم تر الى
الذين يزكون انفسهم وهم اليهود حيث قالوا نحن ابناء الله واحباؤه اي ليس الامر بتزكيتهم
انفسهم بل الله يزكي يطهر من يشاء بالايمان ولا يظلمون ينقصون من اعمالهم فتيلا
قدر قشرة النواة انظر متعجبا كيف يفترون على الله الكذب بذلك وكفى به اثما مبينا بينا
ونزل في كعب بن الاشرف ونحوه من علماء اليهود لما قدموا مكة وشاهدوا قتلى بدر وحرضوا
المشركين على الاخذ بثارهم ومحاربة النبي صلى الله عليه وسلم الم تر الى الذين اوتوا نصيبا
من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت صنمان لقريش ويقولون للذين كفروا لابي سفيان
واصحابه حين قالوا لهم انحن اهدى سبيلا ونحن ولاة البيت نسقي الحاج ونقري
الضيف ونفك العاني ونفعل ام محمد صلى الله عليه وسلم وقد خالف دين ابائه وقطع الرحم
وفارق الحرم هؤلاء اي انتم اهدى من الذين امنوا سبيلا اقوم طريقا اولئك
الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا مانعا من عذابه ام بل الهم نصيب من الملك
اي ليس لهم شيء منه ولو كان فاذا لا يؤتون الناس نقيرا اي شيئا تافها قدر النقرة في ظهر النواة لفرط بخلهم ام بل
يحسدون الناس اي النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه على ما اتاهم الله من فضله من النبوة وكثرة
النسا اي يتمنون زواله عنه ويقولون لو كان نبيا لاشتغل عن النسا فقد اتينا ال ابراهيم
جده كموسى وداوود وسليمان الكتاب والحكمة النبوة واتيناهم ملكا عظيما
فكان لداود تسع وتسعون امراة ولسليمان الف ما بين حرة وسرية فمنهم من امن به
بمحمد صلى الله عليه وسلم ومنهم من صد اعرض عنه فلم يؤمن به وكفى بجهنم سعيرا
عذابا لمن لم يؤمن ان الذين كفروا باياتنا سوف نصليهم ندخلهم نارا يحترقون فيها
كلما نضجت احترقت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها بان تعاد الى حالها الاول غير محترقة
ليذوقوا العذاب ليقاسوا شدته ان الله كان عزيزا لا يعجزه شيء حكيما في خلقه
والذين امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها ابدا لهم فيها ازواج مطهرة من الحيض وكل قذر وندخلهم ظلا ظليلا
دائما لا تنسخه شمس هو ظل الجنة ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات اي ما اؤتمن عليه من الحقوق
الى اهلها نزلت لما اخذ علي رضي الله عنه مفتاح الكعبة من عثمان بن طلحة الحجبي

سادنها قهرا لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح وقال لو علمت انه رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم امنعه فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم برده اليه
وقال هاك خالدة تالدة فعجب من ذلك فقرا له علي كرم الله وجهه رضي عنه الاية
فاسلم واعطاه عند موته لاخيه شيبة فبقي في ولده والاية وان وردت على سبب
خاص فعمومها معتبر بقرينة الجمع وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ يامركم أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ
إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا فيه ادغام ميم نعم في ما النكرة الموصوفة اي نعم شيئا يَعِظُكُمْ بِهِ تادية
الامانة والحكم بالعدل إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا لما يقال بَصِيرًا بما يفعل يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ اصحاب الامر اي الولاة مِنْكُمْ اذا امروكم
بطاعة الله ورسوله فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ اختلفتم فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ اي كتابه وَالرَّسُولِ
مدة حياته وبعده الى سنته اى الكشف عليه منهما إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ ذَلِكَ اي الرد اليهما خَيْرٌ لكم في التنازع والقول بالراي وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا مالا ونزل
لما اختصم يهودي ومنافق الى كعب بن الاشرف ليحكم بينهما ودعى اليهودي الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقضى لليهودي فلم يرض المنافق واتيا عمر فذكر له اليهودي ذلك فقال للمنافق اكذلك
نعم فقتله أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ
أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ الكثير الطغيان وهو كعب بن الاشرف وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ ولا يوالوه
وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا عن الحق وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ
في القران من الحكم وَإِلَى الرَّسُولِ ليحكم بينهم رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ يعرضون
عَنْكَ صُدُودًا فَكَيْفَ يصنعون إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ عقوبة بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ
من الكفر والمعاصي اي ايقدرون على الاعراض والفرار منها لا ثُمَّ جَاءُوكَ معطوف على
يصدون يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ ما أَرَدْنَا بالمحاكمة الى غيرك إِلَّا إِحْسَانًا صلحا
وَتَوْفِيقًا تاليفا بين الخصمين بالتقريب في الحكم دون الحمل على مر الحق أُولَئِكَ الَّذِينَ
يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ من النفاق وكذبهم في عذرهم فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ بالصفح وَعِظْهُمْ خوفهم الله
وَقُلْ لَهُمْ فِي شان أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا مؤثرا فيهم اي ازجرهم ليرجعوا عن كفرهم وَمَا
أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ فيما يامر ويحكم بِإِذْنِ اللَّهِ بامره لا ليعصى ويخالف
وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ بتحاكمهم الى الطاغوت جَاءُوكَ تائبين فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ

واستغفر

وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ فيه التفات عن الخطاب تفخيما لشانه لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا
عليهم رَحِيمًا بهم فَلَا وَرَبِّكَ لا زائدة لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ اختلط
بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا ضيقا او شكا مِمَّا قَضَيْتَ به وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا
من غير معارضة وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ مفسرة اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ
كما كتبنا على بني اسرائيل مَا فَعَلُوهُ اي المكتوب عليهم إِلَّا قَلِيلٌ بالرفع على البدل وبالنصب على الاستثناء
مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ من طاعة الرسول لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا
تحقيقا لايمانهم وَإِذًا اي لو ثبتوا لَآتَيْنَاهُمْ مِنْ لَدُنَّا من عندنا أَجْرًا عَظِيمًا هو الجنة وَلَهَدَيْنَاهُمْ
صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا قال بعض الصحابة للنبي صلى الله عليه وسلم كيف نراك في الجنة
وانت في الدرجات العلى ونحن اسفل منك فنزل وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فيما امر به فَأُولَئِكَ
مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ افاضل اصحاب الانبياء لمبالغتهم في الصدق
والتصديق وَالشُّهَدَاءِ القتلى في سبيل الله وَالصَّالِحِينَ غير من ذكر وَحَسُنَ أُولَئِكَ
رَفِيقًا رفقاء في الجنة بان يستمتع فيها برؤيتهم وزيارتهم والحضور معهم وان كان
مقرهم في درجات عالية بالنسبة الى غيرهم ذَلِكَ اي كونهم مع من ذكر مبتدا خبره
الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ تفضل به عليهم لا انهم نالوه بطاعتهم وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا بثواب الاخرة
فثقوا بما اخبركم به ولا ينبئك مثل خبير يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ من عدوكم
اي احترزوا منه وتيقظوا له فَانْفِرُوا انهضوا الى قتاله ثُبَاتٍ متفرقين سرية
بعد اخرى أَوِ انْفِرُوا جَمِيعًا مجتمعين وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ ليتاخرن عن القتال
كعبد الله بن ابي المنافق واصحابه وجعله منهم من حيث الظاهر واللام في الفعل
للقسم فَإِنْ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ كقتل وهزيمة قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا حاضرا
فاصاب وَلَئِنْ لام قسم أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ كفتح وغنيمة لَيَقُولَنَّ نادما كَأَنْ
مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي كانه لَمْ يَكُنْ بالياء والتاء بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ
معرفة وصداقة وهذا راجع الى قوله قد انعم الله علي اعتراض به بين القول ومقوله وهو
التنبيه يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا آخذ حظا وافرا من الغنيمة قال الله
تعالى فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لاعلاء دينه الَّذِينَ يَشْرُونَ يبيعون الْحَيَاةَ الدُّنْيَا
بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ يستشهد أَوْ يَغْلِبْ يظفر بعدوه

فسوف نؤتيه أجرا عظيما ثوابا جزيلا وما لكم لا تقاتلون استفهام توبيخ أي
لا مانع لكم من القتال في سبيل الله وفي تخليص المستضعفين من الرجال
والنساء والولدان حبسهم الكفار عن الهجرة وآذوهم قال ابن عباس رضي الله عنهما
كنت أنا وأمي من الذين يقولون داعين يا ربنا أخرجنا من هذه القرية مكة الظالم
أهلها بالكفر واجعل لنا من لدنك من عندك وليا يتولى أمورنا واجعل لنا من لدنك
نصيرا يمنعنا منهم وقد استجاب الله دعاءهم فيسر لبعضهم الخروج وبقي بعضهم إلى أن فتحت
مكة وولى صلى الله عليه وسلم عتاب بن أسيد فأنصف مظلومهم الذين آمنوا يقاتلون
في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت الشيطان فقاتلوا أولياء
الشيطان أنصار دينه تغلبوهم لقوتكم بالله إن كيد الشيطان كان ضعيفا واهيا لا يقاوم كيد
الله بالكافرين ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم عن القتال لما طلبوه بمكة لأذى
الكفار لهم وهم جماعة من الصحابة وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فلما كتب فرض عليهم
القتال إذا فريق منهم يخشون يخافون الناس الكفار أي عذابهم بالقتل كخشيتهم عذاب
الله أو أشد خشية من خشيتهم له ونصب أشد على الحال وجواب لما دل عليه إذا
وما بعدها أي فاجأتهم الخشية وقالوا جزعا من الموت ربنا لم كتبت علينا القتال لولا هلا
أخرتنا إلى أجل قريب قل لهم متاع الدنيا ما يتمتع به فيها أو الاستمتاع بها قليل
آيل إلى الفناء والآخرة أي الجنة خير لمن اتقى عقاب الله بترك معصيته
ولا تظلمون بالتاء والياء تنقصون من أعمالكم فتيلا قدر قشرة النواة جاهدوا أينما
تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج حصون مشيدة مرتفعة فلا تخشوا
القتال خوف الموت وإن تصبهم أي اليهود حسنة خصب وسعة يقولوا هذه
من عند الله وإن تصبهم سيئة جدب وبلاء كما حصل لهم عند قدوم النبي
صلى الله عليه وسلم المدينة يقولوا هذه من عندك يا محمد بسببك قل لهم كل من عند الله الحسنة والسيئة
من قبله فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون أي لا يقاربون أن يفقهوا
حديثا يلقى إليهم وما استفهام تعجب من فرط جهلهم ونفي مقاربة الفعل أشد
من نفيه ما أصابك أيها الإنسان من حسنة خير فمن الله أتتك فضلا منه
وما أصابك من سيئة بلية فمن نفسك أتتك حيث ارتكبت ما يستوجبها من الذنوب

المدينة

وأرسلناك يا محمد للناس رسولا حال مؤكدة وكفى بالله شهيدا على رسالتك من
يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولى أعرض عن طاعته فلا يهمنك فما أرسلناك
عليهم حفيظا حافظا لأعمالهم بل نذيرا وإلينا أمرهم فنجازيهم وهذا قبل الأمر بالقتال
ويقولون أي المنافقون إذا جاؤوك أمرنا طاعة لك فإذا برزوا خرجوا
من عندك بيت طائفة منهم بإدغام التاء في الطاء وتركه أي أضمرت غير الذي تقول لك في حضورك
من الطاعة أي عصيانك والله يكتب يأمر بكتب ما يبيتون في صحائفهم ليجازوا عليه
فأعرض عنهم بالصفح وتوكل على الله ثق به فإنه كافيك وكفى بالله وكيلا مفوضا إليه
أفلا يتدبرون القرآن وما فيه من المعاني البديعة ولو كان من عند غير الله لوجدوا
فيه اختلافا كثيرا تناقضا في معانيه وتباينا في نظمه وإذا جاءهم أمر عن سرايا النبي
صلى الله عليه وسلم بما حصل لهم من الأمن بالنصر أو الخوف بالهزيمة أذاعوا به
أفشوه نزل في جماعة من المنافقين أو في ضعفاء المؤمنين كانوا يفعلون ذلك فتضعف قلوب
المؤمنين ويتأذى النبي صلى الله عليه وسلم ولو ردوه أي الخبر إلى الرسول وإلى
أولي الأمر منهم أي ذوي الرأي من أكابر الصحابة أي لو سكتوا عنه حتى يخبروا به
من الرسول صلى الله عليه وسلم وأولي الأمر ولولا فضل الله عليكم بالإسلام ورحمته
لكم بالقرآن لاتبعتم الشيطان فيما يأمركم به من الفواحش إلا قليلا فقاتل يا محمد في
سبيل الله لا تكلف إلا نفسك فلا تهتم بتخلفهم عنك المعنى قاتل ولو وحدك فإنك موعود بالنصر وحرض
المؤمنين حثهم على القتال ورغبهم فيه عسى الله أن يكف بأس حرب الذين كفروا و
الله أشد بأسا منهم وأشد تنكيلا تعذيبا فقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده
لأخرجن ولو وحدي فخرج بسبعين راكبا إلى بدر الصغرى فكف الله بأس الكفار بإلقاء الرعب
في قلوبهم ومنع أبي سفيان عن الخروج كما تقدم في آل عمران من يشفع بين الناس شفاعة
حسنة موافقة للشرع يكن له نصيب من الأجر منها بسببها ومن يشفع
شفاعة سيئة مخالفة له يكن له كفل نصيب من الوزر منها بسببها وكان الله على كل
شيء مقيتا مقتدرا فيجازي كل أحد بما عمل وإذا حييتم بتحية كأن قيل لكم سلام عليكم فحيوا بأحسن
منها بأن تقولوا له عليك السلام ورحمة الله وبركاته أو ردوها بأن
تقولوا له كما قال أي الواجب أحدهما والأول أفضل إن الله كان على كل شيء حسيبا محاسبا

لعلمه هل هو مما ينبغي أن يذاع أو لا الذين يستنبطونه يتبعونه ويطلبون علمه وهم المذيعون منهم [illegible]

[illegible]

محاسبا فيجازي عليه ومنه رد السلام وخصت السنة الكافر والمبتدع والفاسق والمسلم على قاضي الحاجة ومن في الحمام والاكل فلا يجب الرد عليهم بل يكره في غير الاخير ويقال للكافر وعليك الله لا اله الا هو والله ليجمعنكم من قبوركم الى يوم القيامة لا ريب شك فيه ومن اي لا احد اصدق من الله حديثا قولا ولما رجع ناس من احد اختلف الناس فيهم فقال فريق اقتلهم وقال فريق لا فنزل فما لكم ما شانكم في المنافقين فئتين فرقتين والله اركسهم ردهم بما كسبوا من الكفر والمعاصي اتريدون ان تهدوا من اضل الله ان تعدوهم من جملة المهتدين والاستفهام في الموضعين للانكار ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا طريقا الى الهدى ودوا تمنوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون انتم وهم سواء في الكفر فلا تتخذوا منهم اولياء توالونهم وان اظهروا الايمان حتى يهاجروا في سبيل الله هجرة صحيحة تحقق ايمانهم فان تولوا اقاموا على ما هم عليه فخذوهم بالاسر واقتلوهم حيث وجدتموهم ولا تتخذوا منهم وليا توالونه ولا نصيرا تنتصرون به على عدوكم الا الذين يصلون يلجاون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد بالامان لهم ولمن وصل اليهم كما عاهد النبي صلى الله عليه وسلم هلال بن عويمر الاسلمي او الذين جاءوكم وقد حصرت ضاقت صدورهم عن ان يقاتلوكم مع قومهم او يقاتلوا قومهم معكم اي ممسكين عن قتالكم وقتالهم فلا تتعرضوا اليهم باخذ ولا قتل وهذا وما بعده منسوخ باية السيف ولو شاء الله تسليطهم عليكم لسلطهم عليكم بان يقوي قلوبهم فلقاتلوكم ولكنه لم يشاه فالقى في قلوبهم الرعب فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم والقوا اليكم السلم الصلح اي انقادوا فما جعل الله لكم عليهم سبيلا طريقا بالاخذ او القتل ستجدون اخرين يريدون ان يامنوكم باظهار الايمان عندكم ويامنوا قومهم بالكفر اذا رجعوا اليهم وهم اسد وغطفان كلما ردوا الى الفتنة دعوا الى الشرك اركسوا فيها وقعوا اشد وقوع فان لم يعتزلوكم بترك قتالكم ولم يلقوا اليكم السلم ولم يكفوا ايديهم عنكم فخذوهم بالاسر واقتلوهم حيث ثقفتموهم وجدتموهم واولئكم جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا برهانا بينا ظاهرا على قتلهم وسبيهم لغدرهم وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا اي ما ينبغي ان يصدر منه قتل له الا خطا مخطئا في قتله من غير قصد ومن قتل مؤمنا خطا بان قصد رمي غيره كصيد او شجرة فاصابه او ضربه

خطا

بما لا يقتل غالبا فتحرير عتق رقبة نسمة مؤمنة عليه ودية مسلمة مؤداة الى اهله اي ورثة المقتول الا ان يصدقوا يتصدقوا عليه بها بان يعفوا عنها وقد بينت السنة انها مائة من الابل عشرون بنت مخاض وكذا بنات لبون وبنو لبون وحقاق وجذاع وانها على عاقلة القاتل وهم عصبته الا الاصل والفرع موزعة عليهم على ثلاث سنين على الغني منهم نصف دينار والمتوسط ربع كل سنة فان لم يفوا فمن بيت المال فان تعذر فعلى الجاني فان كان المقتول من قوم عدو حرب لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة على قاتله كفارة ولا دية تسلم الى اهله لحرابتهم وان كان المقتول من قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد كاهل الذمة فدية له مسلمة الى اهله وهي ثلث دية المؤمن ان كان يهوديا او نصرانيا وثلثا عشرها ان كان مجوسيا وتحرير رقبة مؤمنة على قاتله فمن لم يجد الرقبة بان فقدها وما يحصلها به فصيام شهرين متتابعين عليه كفارة ولم يذكر الله تعالى الانتقال الى الطعام كالظهار وبه اخذ الشافعي رضي الله عنه في اصح قوليه توبة من الله مصدر منصوب بفعله المقدر وكان الله عليما بخلقه حكيما فيما دبره لهم ومن يقتل مؤمنا متعمدا بان يقصد قتله بما يقتل غالبا عالما بايمانه فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه ابعده من رحمته واعد له عذابا عظيما في النار وهذا مؤول بمن يستحله او بان هذا جزاؤه ان جوزي ولا بدع في خلف الوعيد لقوله ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وعن ابن عباس انها على ظاهرها وانها ناسخة لغيرها من ايات المغفرة وبينت اية البقرة ان قاتل العمد يقتل به وان عليه الدية ان عفي عنه وسبق قدرها ان بين العمد والخطا قتلا يسمى شبه العمد وهو ان يقتله بما لا يقتل غالبا فلا قصاص فيه بل دية كالعمد في الصفة والخطا في التاجيل والحمل وهو والعمد اولى بالكفارة من الخطا ونزل لما مر نفر من الصحابة برجل من بني سليم وهو يسوق غنما فسلم عليهم فقالوا ما سلم علينا الا تقية فقتلوه واستاقوا غنمه يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم سافرتم للجهاد في سبيل الله فتبينوا وفي قراءة بالمثلثة في الموضعين ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام بالف ودونها اي التحية او الانقياد بقول كلمة الشهادة التي هي امارة على اسلامه لست مؤمنا وانما قلت هذا تقية لنفسك ومالك

السنة

تطلبون بذلك عرض الحياة الدنيا متاعها من الغنيمة فعند الله
فتقتلوه مغانم كثيرة تغنيكم عن قتل مثله لماله كذلك كنتم من قبل تعصم دماؤكم واموالكم بمجرد
قولكم الشهادة فمن الله عليكم بالاشتهار بالايمان والاستقامة فتبينوا ان تقتلوا
مؤمنا وافعلوا بالداخل في الاسلام كما فعل بكم ان الله كان بما تعملون خبيرا
فيجازيكم به لا يستوي القاعدون من المؤمنين عن الجهاد غير اولي الضرر بالرفع صفة والنصب
استثناء من زمانة او عمى ونحوه والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل الله
المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين لضرر درجة فضيلة لاستوائهما في
النية وزيادة المجاهد بالمباشرة وكلا من الفريقين وعد الله الحسنى الجنة
وفضل الله المجاهدين على القاعدين لغير ضرر اجرا عظيما ويبدل منه درجات
منه منازل بعضها فوق بعض من الكرامة ومغفرة ورحمة منصوبان بفعلهما المقدر وكان الله
غفورا لاوليائه رحيما باهل طاعته ونزل في جماعة اسلموا ولم يهاجروا فقتلوا يوم بدر مع
الكفار ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم بالمقام مع الكفار وترك الهجرة قالوا لهم
موبخين فيم كنتم اي في اي شي كنتم من امر دينكم قالوا معتذرين كنا مستضعفين عاجزين عن
اقامة الدين في الارض ارض مكة قالوا لهم توبيخا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها
من ارض الكفر الى بلد اخر كما فعل غيركم قال الله تعالى فاولئك ماواهم جهنم
وساءت مصيرا هي الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين لا
يستطيعون حيلة لا قوة لهم على الهجرة ولا نفقة ولا يهتدون سبيلا طريقا الى ارض الهجرة
فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا ومن يهاجر في سبيل
الله يجد في الارض مراغما مهاجرا كثيرا وسعة في الرزق ومن يخرج من بيته مهاجرا
الى الله ورسوله ثم يدركه الموت في الطريق كما وقع لجندب بن ضمرة الليثي فقد وقع
اجره على الله وكان الله غفورا رحيما واذا ضربتم سافرتم في الارض فليس عليكم جناح
في ان تقصروا من الصلاة بان تردوها من اربع الى اثنتين ان خفتم ان يفتنكم الذين اي ينالكم
كفروا بمكروه بيان للواقع اذ ذاك فلا مفهوم له ان الكافرين كانوا لكم عدوا
مبينا بين العداوة وبينت السنة ان المراد بالسفر الطويل وهو اربعة
برد وهي مرحلتان ويؤخذ من قوله فليس عليكم جناح انه رخصة لا واجب وعليه الشافعي

رضي

رضي الله عنه واذا كنت يا محمد حاضرا فيهم وانتم تخافون العدو فاقمت لهم الصلاة
وهذا جرى على عادة القران في الخطاب فلا مفهوم له فلتقم طائفة منهم معك
وتتاخر طائفة وليأخذوا اي الطائفة التي قامت معك اسلحتهم معهم فاذا سجدوا وا
اي صلوا فليكونوا اي الطائفة الاخرى من ورائكم يحرسون الى ان تقضوا
الصلاة وتذهب هذه الطائفة تحرس ولتأت طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا
معك وليأخذوا حذرهم واسلحتهم معهم الى ان يقضوا الصلاة وقد فعل صلى الله عليه
وسلم كذلك ببطن نخل رواه الشيخان ود الذين كفروا لو تغفلون اذا قمتم الى الصلاة
عن اسلحتكم وامتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة بان يحملوا عليكم فياخذوكم وهذا علة
الامر باخذ السلاح ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم
فلا تحملوها وهذا يفيد ايجاب حملها عند عدم العذر وهو احد قولي الشافعي
رضي الله عنه والثاني انه سنة ورجح وخذوا حذركم من العدو واحترزوا
منه ما استطعتم ان الله اعد للكافرين عذابا مهينا ذا اهانة فاذا قضيتم الصلاة
فرغتم منها فاذكروا الله بالتسبيح والتهليل قياما وقعودا وعلى جنوبكم
مضطجعين اي في كل حال فاذا اطمأننتم امنتم فاقيموا الصلاة ادوها بحقوقها
ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا مكتوبا اي مفروضا موقوتا مقدرا وقتها فلا تؤخر عنه
ونزل لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم طائفة في طلب ابي سفيان واصحابه لما رجعوا
من احد فشكوا الجراحات ولا تهنوا تضعفوا في ابتغاء طلب القوم الكفار
لتقاتلوهم ان تكونوا تألمون تجدون الم الجراح فانهم يألمون كما تألمون اي
مثلكم ولا يجبنون عن قتالكم وترجون انتم من الله من النصر والثواب عليه ما لا يرجون
هم فانتم تزيدون عليهم بذلك فينبغي ان تكونوا ارغب منهم فيه وكان الله عليما بكل شيء
حكيما في صنعه ونزل لما سرق طعمة بن ابيرق درعا وخباها عند يهودي فوجدت
عنده فرماه طعمة بها وحلف انه ما سرقها فسال قومه النبي صلى الله عليه وسلم
ان يجادل عنه ويبرئه انا انزلنا اليك الكتاب القران بالحق متعلق بانزل
لتحكم بين الناس بما اراك علمك الله فيه ولا تكن للخائنين كطعمة خصيما مخاصما
عنهم واستغفر الله مما هممت به ان الله كان غفورا رحيما ولا تجادل عن الذين يختانون

أنفسهم يخونونها بالمعاصي لأن وبال خيانتهم عليهم إن الله لا يحب من كان خوانا كثير الخيانة
أثيما أي يعاقبه يستخفون أي طعمة وقومه حياء من الناس ولا يستخفون من الله
وهو معهم بعلمه إذ يبيتون يضمرون ما لا يرضى من القول من عزمهم على الحلف
على نفي السرقة ورمي اليهودي بها وكان الله بما يعملون محيطا علما ها أنتم يا هؤلاء
خطاب لقوم طعمة جادلتم خاصمتم عنهم أي عن طعمة وقومه وقرئ عنه في الحياة الدنيا
فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة إذا عذبهم أم من يكون عليهم وكيلا يتولى أمرهم
ويذب عنهم أي لا أحد يفعل ذلك ومن يعمل سوءا ذنبا يسوء به غيره كرمي طعمة اليهودي
أو يظلم نفسه يعمل ذنبا قاصرا عليه ثم يستغفر الله منه أي يتب يجد الله غفورا له
رحيما به ومن يكسب إثما ذنبا فإنما يكسبه على نفسه لأن وباله عليه ولا يضر غيره
وكان الله عليما حكيما في صنعه ومن يكسب خطيئة ذنبا صغيرا أو إثما
ذنبا كبيرا ثم يرم به بريئا منه فقد احتمل تحمل بهتانا برميه وإثما مبينا بينا
بكسبه ولولا فضل الله عليك يا محمد ورحمته بالعصمة لهمت طائفة منهم من قوم طعمة أن
يضلوك عن القضاء بالحق بتلبيسهم عليه وما يضلون إلا أنفسهم وما يضرونك من زائدة
شيء لأن وبال إضلالهم عليهم وأنزل الله عليك الكتاب القرآن والحكمة ما فيه من الأحكام
وعلمك ما لم تكن تعلم من الأحكام والغيب وكان فضل الله عليك بذلك وغيره
عظيما لا خير في كثير من نجواهم أي الناس أي ما يتناجون فيه ويتحدثون إلا نجوى من أمر
بصدقة أو معروف عمل بر أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك المذكور ابتغاء
طلب مرضات الله لا غيره من أمور الدنيا فسوف نؤتيه بالنون والياء أي الله أجرا عظيما
ومن يشاقق يخالف الرسول فيما جاء به من الحق من بعد ما تبين له الهدى
ظهر له الحق بالمعجزات ويتبع غير سبيل المؤمنين أي طريقهم الذي هم عليه
من الدين بأن يكفر نوله ما تولى نجعله واليا لما تولاه من الضلال بأن نخلي بينه وبينه في الدنيا ونصله
ندخله في الآخرة جهنم فيحترق فيها وساءت مصيرا مرجعا هي إن الله لا يغفر أن يشرك به
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا عن الحق إن ما يدعون
يعبد المشركون من دونه أي الله أي غيره إلا إناثا أصناما مؤنثة كاللات
والعزى ومناة وإن ما يدعون يعبدون بعبادتها إلا شيطانا مريدا

خارجا عن الطاعة لطاعتهم له فيها وهو إبليس لعنه الله أبعده عن رحمته وقال
أي الشيطان لأتخذن لأجعلن لي من عبادك نصيبا حظا مفروضا مقطوعا
أدعوهم إلى طاعتي ولأضلنهم عن الحق بالوسوسة ولأمنينهم ألقي في قلوبهم
طول الحياة وأن لا بعث ولا حساب ولآمرنهم فليبتكن يقطعن آذان الأنعام
وقد فعل ذلك بالبحائر ولآمرنهم فليغيرن خلق الله دينه بالكفر وإحلال ما حرم
وتحريم ما أحل ومن يتخذ الشيطان وليا يتولاه ويطيعه من دون الله أي غيره فقد
خسر خسرانا مبينا بينا لمصيره إلى النار المؤبدة عليه يعدهم طول العمر ويمنيهم
نيل الآمال في الدنيا وأن لا بعث ولا جزاء وما يعدهم الشيطان بذلك إلا غرورا
باطلا أولئك مأواهم جهنم ولا يجدون عنها محيصا معدلا والذين آمنوا وعملوا
الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا وعد
الله حقا أي وعدهم الله ذلك وحقه حقا ومن أي لا أحد أصدق من الله قيلا أي قولا ونزل لما
افتخر المسلمون وأهل الكتاب ليس الأمر منوطا بأمانيكم ولا أماني أهل
الكتاب بل بالعمل الصالح من يعمل سوءا يجز به إما في الآخرة أو في الدنيا بالبلاء
والمحن كما ورد في الحديث ولا يجد له من دون الله أي غيره وليا يحفظه ولا
نصيرا يمنعه منه ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون
بالبناء للمفعول الجنة ولا يظلمون نقيرا قدر نقرة النواة ومن أي لا أحد أحسن دينا ممن
أسلم وجهه أي انقاد وأخلص عمله لله وهو محسن موحد واتبع ملة إبراهيم
الموافقة لملة الإسلام حنيفا حال أي مائلا عن الأديان كلها إلى الدين القيم
واتخذ الله إبراهيم خليلا صفيا خالص المحبة له ولله ما في السماوات وما في الأرض
ملكا وخلقا وعبيدا وكان الله بكل شيء محيطا علما وقدرة أي لم يزل متصفا بذلك
ويستفتونك يطلبون منك الفتوى في شأن النساء وميراثهن قل لهم الله يفتيكم
فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب القرآن من آية الميراث يفتيكم أيضا في يتامى النساء اللاتي
لا تؤتونهن ما كتب لهن من الميراث وترغبون أن تنكحوهن لدمامتهن
وتعضلوهن أن يتزوجن طمعا في ميراثهن أي يفتيكم أن لا تفعلوا ذلك و
في المستضعفين الصغار من الولدان أن تعطوهم حقوقهم ويأمركم أن تقوموا لليتامى

بالقسط بالعدل في الميراث والمهر وما تفعلوا من خير فان الله كان به
عليما فيجازيكم عليه وان امراة مرفوع بفعل يفسره خافت توقعت من بعلها زوجها
نشوزا ترفعا عليها بترك مضاجعتها والتقصير في نفقتها لبغضها وطموح عينه
الى اجمل منها او اعراضا عنها بوجهه فلا جناح عليهما ان يصالحا فيه ادغام التاء في
الاصل في الصاد وفي قراءة يصلحا من اصلح بينهما صلحا في القسم والنفقة بان تترك
له شيئا طلبا لبقاء الصحبة فان رضيت بذلك والا فعلى الزوج ان يوفيها حقها
او يفارقها والصلح خير من الفرقة والنشوز والاعراض قال الله تعالى في بيان ما
جبل عليه الانسان واحضرت الانفس الشح شدة البخل اي جبلت عليه فكانها
حاضرته لا تغيب عنه والمعنى ان المراة لا تكاد تسمح بنصيبها من زوجها والرجل
لا يكاد يسمح عليها بنفسه اذا احب غيرها وان تحسنوا عشرة النسا وتتقوا الجور
عليهن فان الله كان بما تعملون خبيرا فيجازيكم عليه ولن تستطيعوا ان
تعدلوا تسووا بين النسا في المحبة ولو حرصتم على ذلك فلا تميلوا
كل الميل الى التي تحبونها في القسم والنفقة فتذروها اي تتركوا المال عليها كا
لمعلقة التي لا هي ايم ولا ذات زوج وان تصلحوا بالعدل في القسم وتتقوا
الجور فان الله كان غفورا لما في قلوبكم من الميل رحيما بكم في ذلك وان
يتفرقا اي الزوجان بالطلاق يغن الله كلا من سعته عن صاحبه
اي فضله بان يرزقها زوجا غيره ويرزقه غيرها وكان الله واسعا لخلقه
في الفضل حكيما فيما دبره لهم ولله ما في السموات وما في الارض ولقد وصينا
الذين اوتوا الكتاب بمعنى الكتب من قبلكم اي اليهود والنصارى واياكم
يا اهل القران ان اي بان اتقوا الله خافوا عقابه بان تطيعوه وقلنا لهم
ولكم ان تكفروا بما وصيتم به فان لله ما في السموات وما في الارض خلقا وملكا وعبيدا
فلا يضره كفركم وكان الله غنيا عن خلقه وعن عبادتهم حميدا محمودا في صنعه بهم
ولله ما في السموات وما في الارض كرره تاكيدا لتقرير موجب التقوى وكفى بالله وكيلا
شهيدا بان ما فيهما له ان يشا يذهبكم يا ايها الناس ويات باخرين بدلكم
وكان الله على ذلك قديرا من كان يريد بعمله ثواب الدنيا فعند الله ثواب

الدنيا والآخرة لمن اراده لا عند غيره فلم يطلب احدهما الاخس وهلا طلبه
الاعلى باخلاصه له حيث كان لا يوجد الا عنده وكان الله سميعا بصيرا يا ايها
الذين آمنوا كونوا قوامين قائمين بالقسط بالعدل شهداء بالحق لله ولو
كانت الشهادة على انفسكم فاشهدوا عليها بان تقروا بالحق ولا تكتموه او
على الوالدين والاقربين ان يكن المشهود عليه غنيا او فقيرا فالله اولى
بهما منكم واعلم بمصالحهما فلا تتبعوا الهوى في شهادتكم بان تحابوا الغني لرضاه
والفقير رحمة له ان لا تعدلوا تميلوا عن الحق وان تلووا تحرفوا الشهادة
وفي قراءة بحذف الواو الاولى تخفيفا او تعرضوا عن ادائها فان الله كان بما
تعملون خبيرا فيجازيكم به يا ايها الذين آمنوا داوموا على الايمان بالله
ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وهو القران
والكتاب الذي انزل من قبل على الرسل بمعنى الكتب وفي قراءة بالبنا للفاعل
في الفعلين ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل
ضلالا بعيدا عن الحق ان الذين آمنوا بموسى وهم اليهود ثم كفروا بعبادة
العجل ثم آمنوا بعده ثم كفروا بعيسى ثم ازدادوا كفرا بمحمد صلى الله عليه
وسلم لم يكن الله ليغفر لهم ما اقاموا عليه ولا ليهديهم سبيلا طريقا الى الحق
بشر اخبر يا محمد المنافقين بان لهم عذابا اليما مولما هو عذاب النار الذين
بدل او نعت للمنافقين يتخذون الكافرين اولياء من دون المؤمنين لما يتوهمون
فيهم من القوة ايبتغون يطلبون عندهم العزة استفهام انكار اي لا
يجدونها عندهم فان العزة لله جميعا في الدنيا والآخرة ولا ينالها الا اولياؤه
وقد نزل بالبنا للفاعل والمفعول عليكم في الكتاب القران في سورة الانعام
ان مخففة واسمها محذوف اي انه اذا سمعتم آيات الله القران يكفر بها
ويستهزا بها فلا تقعدوا معهم اي الكافرين والمستهزئين حتى يخوضوا في
حديث غيره انكم اذا ان قعدتم معهم مثلهم في الاثم ان الله جامع المنافقين
والكافرين في جهنم جميعا كما اجتمعوا في الدنيا على الكفر والاستهزا الذين
بدل من الذين قبله يتربصون ينتظرون بكم الدوائر فان كان لكم فتح

ظفر وغنيمة من الله قالوا ألم نكن معكم في الدين والجهاد فأعطونا من الغنيمة وإن كان للكافرين نصيب من الظفر عليكم قالوا لهم ألم نستحوذ نستول عليكم ونقدر على أخذكم وقتلكم فأبقينا عليكم ونمنعكم من المؤمنين أن يظفروا بكم بتخذيلهم ومراسلتكم بأخبارهم فلنا عليكم المنة قال الله تعالى فالله يحكم بينكم وبينهم يوم القيامة بأن يدخلكم الجنة ويدخلهم النار ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا طريقا بالاستئصال إن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم بإظهارهم خلاف ما أبطنوه ويعاقبون في الآخرة عليه وإذا قاموا إلى الصلاة مع المؤمنين قاموا كسالى متثاقلين يراءون الناس بصلاتهم ولا يذكرون الله يصلون إلا قليلا رياء مذبذبين مترددين بين ذلك الكفر والإيمان لا منسوبين إلى هؤلاء أي الكفار ولا إلى هؤلاء أي المؤمنين ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا طريقا إلى الهدى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين أتريدون أن تجعلوا لله عليكم بموالاتهم سلطانا مبينا برهانا بينا على نفاقكم إن المنافقين في الدرك الأسفل المكان من النار وهو قعرها ولن تجد لهم نصيرا مانعا من العذاب إلا الذين تابوا من النفاق وأصلحوا عملهم واعتصموا بالله وأخلصوا دينهم لله من الرياء فأولئك مع المؤمنين فيما يؤتونه وسوف يؤت الله المؤمنين أجرا عظيما في الآخرة وهو الجنة ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم نعمه وآمنتم به والاستفهام بمعنى النفي أي لا يعذبكم وكان الله شاكرا لأعمال المؤمنين بالإثابة عليما بخلقه لا يحب الله الجهر بالسوء من القول من أحد أي يعاقب عليه إلا من ظلم فلا يؤاخذه بالجهر به بأن يخبر عن ظلم ظالمه ويدعو عليه وكان الله سميعا لما يقال عليما بما يفعل إن تبدوا تظهروا خيرا من أعمال البر أو تخفوه تعملوه سرا أو تعفوا عن سوء ظلم فإن الله كان عفوا قديرا إن الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله بأن يؤمنوا به دونهم ويقولون نؤمن ببعض من الرسل ونكفر ببعض منهم ويريدون أن يتخذوا بين ذلك الكفر والإيمان سبيلا طريقا يذهبون إليه أولئك هم الكافرون حقا مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله وأعتدنا

الكافرون

للكافرين عذابا مهينا ذا إهانة هو عذاب النار والذين آمنوا بالله ورسله كلهم ولم يفرقوا بين أحد منهم أولئك سوف نؤتيهم بالنون والياء أجورهم ثواب أعمالهم وكان الله غفورا لأوليائه رحيما بأهل طاعته يسألك يا محمد أهل الكتاب اليهود أن تنزل عليهم كتابا من السماء جملة كما أنزل على موسى تعنتا فإن استكبرت ذلك فقد سألوا أي آباؤهم موسى أكبر أعظم من ذلك فقالوا أرنا الله جهرة عيانا فأخذتهم الصاعقة الموت عقابا لهم بظلمهم حيث تعنتوا في السؤال ثم اتخذوا العجل إلها من بعد ما جاءتهم البينات المعجزات على وحدانيته فعفونا عن ذلك ولم نستأصلهم وآتينا موسى سلطانا مبينا تسلطا بينا عليهم حيث أمرهم بقتل أنفسهم توبة فأطاعوه ورفعنا فوقهم الطور الجبل بميثاقهم بسبب أخذ الميثاق عليهم ليخافوا فيقبلوه وقلنا لهم وهو مظل عليهم ادخلوا الباب باب القرية سجدا سجود انحناء وقلنا لهم لا تعدوا وفي قراءة بفتح العين وتشديد الدال وفيه إدغام التاء في الأصل في الدال أي لا تعتدوا في السبت باصطياد الحيتان فيه وأخذنا منهم ميثاقا غليظا على ذلك فنقضوه فبما نقضهم ما زائدة والباء للسببية متعلقة بمحذوف أي لعناهم بسبب نقضهم ميثاقهم وكفرهم بآيات الله وقتلهم الأنبياء بغير حق وقولهم للنبي صلى الله عليه وسلم قلوبنا غلف لا تعي كلامك بل طبع الله ختم عليها بكفرهم فلا تعي وعظا فلا يؤمنون إلا قليلا منهم كعبد الله بن سلام وأصحابه وبكفرهم ثانيا بعيسى وكرر الباء للفصل بينه وبين ما عطف عليه وقولهم على مريم بهتانا عظيما حيث رموها بالزنا وقولهم مفتخرين إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله في زعمهم أي بمجموع ذلك عذبناهم قال الله تعالى تكذيبا لهم في قتله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم المقتول والمصلوب وهو صاحبهم بعيسى أي ألقى الله عليه شبهه فظنوه إياه وإن الذين اختلفوا فيه أي في عيسى لفي شك منه من قتله حيث قال بعضهم لما رأوا المقتول الوجه وجه عيسى والجسد ليس بجسده فليس به وقال آخرون بل هو هو ما لهم به بقتله من علم إلا اتباع الظن استثناء منقطع لكن يتبعون فيه الظن الذي تخيلوه وما قتلوه يقينا حال مؤكدة لنفي القتل بل رفعه الله إليه وكان الله عزيزا في ملكه حكيما في صنعه وإن ما من أهل الكتاب أحد

إلا ليؤمنن به بعيسى قبل موته اي الكتابي حين يعاين ملائكة الموت فلا ينفعه
ايمانه او قبل موت عيسى لما ينزل قبل الساعة كما ورد في الحديث ويوم القيمة
يكون عيسى عليهم شهيدا بما فعلوه لما بعث اليهم فبظلم اي بسبب ظلم من الذين
هادوا هم اليهود حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم هي التي في قوله حرمنا كل ذي ظفر الآية
وبصدهم الناس عن سبيل الله دينه صدا كثيرا وأخذهم الربا وقد نهوا عنه
في التوراة وأكلهم أموال الناس بالباطل بالرشى في الحكم وأعتدنا
للكافرين منهم عذابا أليما مولما لكن الراسخون الثابتون في العلم منهم كعبد الله بن
سلام والمؤمنون المهاجرون والانصار يؤمنون بما أنزل إليك وما
أنزل من قبلك من الكتب والمقيمين الصلوة نصب على المدح وقرئ بالرفع والمؤتون
الزكوة والمؤمنون بالله واليوم الآخر أولئك سنؤتيهم أجرا عظيما هو الجنة

بالنون والياء

إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده وكما أوحينا إلى إبراهيم
وإسماعيل وإسحق ويعقوب ابن إسحق والأسباط أولاده وعيسى وأيوب ويونس
وهرون وسليمان وآتينا أباه داود زبورا بالفتح اسم للكتاب المؤتى والضم
بمعنى مزبورا اي مكتوبا وأرسلنا رسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم
عليك روي انه تعالى بعث ثمانية الاف نبي اربعة الاف من بني اسرائيل
واربعة الاف من سائر الناس قاله الشيخ في سورة غافر وكلم الله موسى
تكليما بلا واسطة رسلا بدل من رسلا قبله مبشرين بالثواب من
آمن ومنذرين بالعقاب من كفر ارسلناهم لئلا يكون للناس على الله حجة
يقال بعد الرسل ارسال الرسل اليهم فبعثناهم لقطع عذرهم وكان الله عزيزا
في ملكه حكيما في صنعه ونزل لما سئل اليهود عن نبوته صلى الله عليه
وسلم فانكروه لكن الله يشهد يبين نبوتك بما أنزل إليك من القرآن المعجز
أنزله ملتبسا بعلمه اي عالما به او وفيه علمه والملائكة يشهدون
لك ايضا وكفى بالله شهيدا على ذلك إن الذين كفروا بالله وصدوا
الناس عن سبيل الله دين الاسلام بكتمهم نعت محمد وهم اليهود قد ضلوا
ضلالا بعيدا عن الحق إن الذين كفروا بالله وظلموا نبيه بكتمان نعته

لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا من الطرق إلا طريق جهنم اي الطريق المؤدي
اليها خالدين مقدرين الخلود فيها اذا دخلوها أبدا وكان ذلك على الله
يسيرا هينا يا أيها الناس اي اهل مكة قد جاءكم الرسول محمد بالحق من ربكم فآمنوا
به واقصدوا خيرا لكم مما انتم فيه وإن تكفروا به فإن لله ما في السموات
والأرض ملكا وخلقا وعبيدا فلا يضره كفركم وكان الله عليما بخلقه حكيما في صنعه
بهم يا أهل الكتاب الانجيل لا تغلوا لا تتجاوزوا الحد في دينكم ولا تقولوا على
الله إلا القول الحق من تنزيهه عن الشريك والولد إنما المسيح عيسى ابن
مريم رسول الله وكلمته ألقاها أوصلها إلى مريم وروح اي ذو روح
منه اضيف اليه تعالى تشريفا له وليس كما زعمتم ابن الله او الها معه او ثالث
ثلاثة لأن ذا الروح مركب والاله منزه عن التركيب وعن نسبة المركب
اليه فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا الآلهة ثلاثة الله وعيسى وامه انتهوا
عن ذلك وأتوا خيرا لكم منه وهو التوحيد إنما الله إله واحد سبحانه
تنزيها له عن أن يكون له ولد له ما في السموات وما في الأرض خلقا وملكا
والملكية تنافي النبوة وكفى بالله وكيلا شهيدا على ذلك لن يستنكف يتكبر
ويأنف المسيح الذي زعمتم انه اله عن أن يكون عبدا لله ولا الملائكة
المقربون عند الله لا يستنكفون ان يكونوا عبيدا وهذا من احسن الا
ستطراد ذكر للرد على من زعم انها الالهة او بنات الله كما رد بما قبله على
النصارى الزاعمين ذلك المقصود خطابهم ومن يستنكف عن عبادته
ويستكبر فسيحشرهم إليه جميعا في الآخرة فأما الذين آمنوا وعملوا
الصالحات فيوفيهم أجورهم ثواب اعمالهم ويزيدهم من فضله ما لا عين
رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وأما الذين استنكفوا
واستكبروا عن عبادته فيعذبهم عذابا أليما مولما هو عذاب النار ولا يجدون
لهم من دون الله اي غيره وليا يدفعه عنهم ولا نصيرا يمنعهم منه يا أيها
الناس قد جاءكم برهان من ربكم حجة عليكم وهو النبي وأنزلنا إليكم نورا
مبينا بينا وهو القرآن فأما الذين آمنوا بالله واعتصموا به

في رحمة منه وفضل ويهديهم إليه صراطا طريقا مستقيما اي دين الاسلام
يستفتونك في الكلالة قل الله يفتيكم في الكلالة إن امرؤ مرفوع بفعل يفسره
هلك مات ليس له ولد اي ولا والد وهو الكلالة وله أخت
من ابوين او اب فلها نصف ما ترك وهو اي الاخ كذلك يرثها جميع ما
تركت إن لم يكن لها ولد فان كان لها ولد ذكر فلا شيء له او انثى فله ما فضل عن
نصيبها ولو كانت الاخت او الاخ من ام ففرضه السدس كما تقدم أول
السورة فإن كانتا اي الاختان اثنتين اي فصاعدا لانها نزلت في جابر
وقد مات عن اخوات فلهما الثلثان مما ترك الاخ وإن كانوا اي
الورثة إخوة رجالا ونساء فللذكر منهم مثل حظ الأنثيين يبين الله
لكم شرائع دينكم لـ ان لا تضلوا والله بكل شيء عليم ومنه الميراث روى
الشيخان عن البراء انها آخر آية نزلت اي من الفرائض

سورة المائدة مدنية

مائة وعشرون او واثنان او ثلاث

بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود العهود
المؤكدة التي بينكم وبين الله والناس أحلت لكم بهيمة الأنعام الابل والبقر
والغنم اكلا بعد الذبح إلا ما يتلى عليكم تحريمه في حرمت عليكم الميتة الآية
فالاستثناء منقطع ويجوز ان يكون متصلا والتحريم لما عرض من الموت ونحوه
غير محلي الصيد وأنتم حرم اي محرمون ونصب غير على الحال من ضمير لكم إن الله
يحكم ما يريد من التحليل وغيره لا اعتراض عليه يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا
شعائر الله جمع شعيرة اي معالم دينه بالصيد في الاحرام ولا الشهر الحرام
بالقتال فيه ولا الهدي ما اهدي الى الحرم من النعم بالتعرض له ولا القلائد
جمع قلادة وهي ما كان يقلد به من شجر الحرم ليأمن اي فلا تتعرضوا لها
ولا لاصحابها ولا تحلوا آمين قاصدين البيت الحرام بان تقاتلوهم
يبتغون فضلا رزقا من ربهم بالتجارة ورضوانا منه بقصده بزعمهم
وهذا منسوخ بآية براءة وإذا حللتم من الاحرام فاصطادوا امر
اباحة ولا يجرمنكم يكسبنكم شنآن بفتح النون وسكونها بغض

قوم لاجل أن صدوكم عن المسجد الحرام أن تعتدوا عليهم بالقتل وغيره وتعاونوا
على البر والتقوى بفعل ما امرتم به وترك ما نهيتم عنه ولا تعاونوا فيه حذف
احدى التاءين في الاصل على الإثم المعاصي والعدوان التعدي في حدود
الله واتقوا الله خافوا عقابه بان تطيعوه إن الله شديد العقاب
لمن خالفه حرمت عليكم الميتة اي اكلها والدم اي المسفوح كما في الانعام
ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به بان ذبح على اسم غيره والمنخنقة الميتة
خنقا والموقوذة المقتولة ضربا والمتردية الساقطة من علو الى اسفل فماتت
والنطيحة المقتولة بنطح اخرى لها وما أكل السبع منه إلا ما ذكيتم اي ادركتم
فيه الروح من هذه الاشياء فذبحتموه وما ذبح على اسم النصب جمع نصاب
وهي الاصنام وأن تستقسموا تطلبوا القسم والحكم بالأزلام جمع زلم بفتح
الزاي وضمها مع فتح اللام قدح بكسر القاف صغير لا ريش له ولا نصل وكانت
سبعة عند سادن الكعبة عليها اعلام وكانوا يحكمونها فان امرتهم ائتمروا
وان نهتهم انتهوا ذلكم فسق خروج عن الطاعة ونزل يوم عرفة
عام حجة الوداع اليوم يئس الذين كفروا من دينكم ان ترتدوا عنه بعد
طمعهم في ذلك لما رأوا من قوته فلا تخشوهم واخشون اليوم أكملت لكم دينكم
احكامه وفرائضه فلم ينزل بعدها حلال ولا حرام وأتممت عليكم نعمتي
باكماله وقيل بدخول مكة آمنين ورضيت اخترت لكم الإسلام دينا فمن
اضطر في مخمصة مجاعة الى اكل شيء مما حرم عليه فاكله غير متجانف مائل لإثم
معصية فإن الله غفور له ما اكل رحيم به في اباحته له بخلاف المائل
لإثم اي المتلبس به كقاطع الطريق والباغي مثلا فلا يحل له الاكل يسألونك
ماذا أحل لهم من الطعام قل أحل لكم الطيبات المستلذات وصيد
ما علمتم من الجوارح الكواسب من الكلاب والسباع والطير مكلبين حال
من كلبت الكلب ارسلته على الصيد تعلمونهن حال من ضمير مكلبين اي
تؤدبونهن مما علمكم الله من آداب الصيد فكلوا مما أمسكن عليكم
وان قتلنه بان لم يأكلن منه بخلاف غير المعلمة فلا يحل صيدها وعلامتها

نصف حزب

بالأزلام

يا محمد

٥٥

ان تسترسل اذا ارسلت وتنزجر اذا زجرت وتمسك الصيد ولا تاكل منه واقل ما يعرف به ذلك ثلاث مرات فان اكلت منه فليس مما امسكن على صاحبها فلا يحل اكله كما في حديث الصحيحين وفيه ان صيد السهم اذا ارسل وذكر اسم الله عليه كصيد المعلم من الجوارح وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ عند ارساله وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ المستلذات وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ اي ذبائح اليهود والنصارى حِلٌّ حلال لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ اياهم حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ الحرائر مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ حل لكم ان تنكحوهن إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مهورهن مُحْصِنِينَ متزوجين غَيْرَ مُسَافِحِينَ معلنين بالزنا بهن وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ منهن تسرون بالزنا بهن وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ اي يرتد فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ الصالح قبل ذلك فلا يعتد به ولا يثاب عليه وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ اي اردتم القيام إِلَى الصَّلَاةِ وانتم محدثون فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ اي معها كما بينت السنه وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ الباء للالصاق اي الصقوا المسح بها من غير اسالة ماء وهو اسم جنس فيكفي اقل ما يصدق عليه وهو مسح بعض شعره وعليه الشافعي وَأَرْجُلَكُمْ بالنصب عطفا على ايديكم والجر على الجوار إِلَى الْكَعْبَيْنِ اي معهما كما بينته السنه وهما العظمان الناتئان في كل رجل عند مفصل الساق والقدم والفصل بين الايدي والارجل المغسوله بالراس الممسوح يفيد وجوب الترتيب في طهارة هذه الاعضا وعليه الشافعي ويوخذ من السنه وجوب النيه فيه كغيره من العبادات وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا فاغتسلوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى مرضا يضره الما أَوْ عَلَى سَفَرٍ اي مسافرين أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ اي احدث أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ سبق مثله في اية النسا فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً بعد طلبه فَتَيَمَّمُوا اقصدوا صَعِيدًا طَيِّبًا ترابا طاهرا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مع المرفقين مِنْهُ بضربتين والبا للالصاق وبينت السنه ان المراد استيعاب العضوين بالمسح مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ

ضيق مما فرض عليكم من الوضوء والغسل والتيمم وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ من الاحداث والذنوب وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ ببيان شرائع الدين لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ نعمه وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ بالاسلام وَمِيثَاقَهُ عهده الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ عاهدكم عليه إِذْ قُلْتُمْ للنبي حين بايعتموه سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا في كل ما تامر به وتنهى مما نحب ونكره وَاتَّقُوا اللَّهَ في ميثاقه ان تنقضوه إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ بما في القلوب فبغيره اولى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ قائمين لِلَّهِ بحقوقه شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ بالعدل وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ يحملنكم شَنَآنُ بغض قَوْمٍ اي الكفار عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا فتنالوا منهم لعداوتهم اعْدِلُوا في العدو والولي هُوَ اي العدل أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ فيجازيكم به وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وعدا حسنا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ هو الجنه وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ هم قريش أَنْ يَبْسُطُوا يمدوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ ليفتكوا بكم فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وعصمكم مما ارادوا بكم وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بما يذكر بعد وَبَعَثْنَا فيه التفات عن الغيبه اقمنا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا من كل سبط نقيب يكون كفيلا على قومه بالوفا بالعهد توثقة عليهم وَقَالَ لهم اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ بالعون والنصر لَئِنْ لام قسم أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ نصرتموهم وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا بالانفاق في سبيله لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ الميثاق مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ اخطا طريق الحق والسوا في الاصل الوسط فنقضوا الميثاق قال تعالى فَبِمَا نَقْضِهِمْ ما زائده مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ ابعدناهم عن رحمتنا وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً لا تلين لقبول الايمان يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ الذي في التوريه من نعت محمد وغيره عَنْ مَوَاضِعِهِ التي وضعه الله عليها اي يبدلونه وَنَسُوا تركوا حَظًّا نصيبا مِمَّا

ذكروا امروا به في التورية من اتباع محمد ولا تزال خطاب للنبي
تطلع تظهر على خائنة اي خيانة منهم بنقض العهد وغيره الا قليلا
منهم ممن اسلم فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين هذا منسوخ باية
السيف ومن الذين قالوا انا نصارى متعلق بقوله اخذنا ميثاقهم
كما اخذنا على بني اسرائيل اليهود فنسوا حظا مما ذكروا به في الانجيل من الايمان
وغيره ونقضوا الميثاق فاغرينا اوقعنا بينهم العداوة والبغضاء
الى يوم القيمة بتفرقهم واختلاف اهوائهم فكل فرقة تكفر الاخرى وسوف
ينبئهم الله في الاخرة بما كانوا يصنعون فيجازيهم عليه يا اهل الكتاب
اليهود والنصارى قد جاءكم رسولنا محمد يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون
تكتمون من الكتاب التورية والانجيل كاية الرجم وصفته ويعفوا عن كثير
من ذلك فلا يبينه اذا لم يكن فيه مصلحة الا افتضاحكم قد جاءكم
من الله نور هو النبي وكتاب قران مبين بين ظاهر يهدي به الله اي
بالكتاب من اتبع رضوانه بان امن سبل السلام طرق السلامة و
يخرجهم من الظلمات الكفر الى النور الايمان باذنه بارادته ويهديهم
الى صراط مستقيم دين الاسلام لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح
ابن مريم حيث جعلوه الها وهم اليعقوبية فرقة من النصارى قل فمن
يملك ان يدفع من عذاب الله شيئا ان اراد ان يهلك المسيح ابن مريم
وامه ومن في الارض جميعا اي لا احد يملك ذلك ولو كان المسيح الها لقدر
عليه ولله ملك السموات والارض وما بينهما يخلق ما يشاء والله على كل شيء قدير شاءه
وقالت اليهود والنصارى اي كل منهم نحن ابناء الله اي كابنائه في
القرب والمنزلة وهو كابينا في الرحمة والشفقة واحباؤه قل لهم يا محمد
فلم يعذبكم بذنوبكم ان صدقتم في ذلك ولا يعذب الاب ولده ولا الحبيب
حبيبه وقد عذبكم فانتم كاذبون بل انتم بشر ممن جملة من خلق من البشر
لكم ما لهم وعليكم ما عليهم يغفر لمن يشاء المغفرة له ويعذب من يشاء
تعذيبه لا اعتراض عليه ولله ملك السموات والارض وما بينهما

واليه المصير المرجع يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا محمد يبين
لكم شرائع الدين على فترة انقطاع من الرسل اذ لم يكن بينه وبين عيسى رسول
ومدة ذلك خمسمائة وتسع وستون سنة لان لا تقولوا اذا عذبتم
ما جاءنا من زائدة بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير فلا عذر لكم اذن
والله على كل شيء قدير ومنه تعذيبكم ان لم تتبعوه واذكر اذ قال
موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم اي منكم انبياء
وجعلكم ملوكا اصحاب خدم وحشم واتاكم ما لم يؤت احدا من العالمين من المن والسلوى وفلق البحر
وغير ذلك يا قوم ادخلوا الارض المقدسة المطهرة التي كتب الله لكم
امركم بدخولها وهي الشام ولا ترتدوا على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين
في سعيكم قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين من بقايا عاد طوالا ذوي
قوة وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون
لها قال لهم رجلان من الذين يخافون مخالفة امر الله وهما يوشع وكالب
من النقباء الذين بعثهم موسى في كشف احوال الجبابرة انعم الله عليهما
بالعصمة فكتما ما اطلعا عليه من حالهم الا عن موسى بخلاف بقية النقباء
فافشوه فجبنوا ادخلوا عليهم الباب باب القرية ولا تخشوهم فانهم
اجساد بلا قلوب فاذا دخلتموه فانكم غالبون قالا ذلك تيقنا بنصر الله
وانجاز وعده وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين قالوا يا موسى انا لن ندخلها
ابدا ما داموا فيها فاذهب انت وربك فقاتلا هم انا ها هنا قاعدون
عن القتال قال موسى حينئذ رب اني لا املك الا نفسي والا اخي
ولا املك غيرهما فاجبرهم على الطاعة فافرق فافصل بيننا وبين
القوم الفاسقين قال تعالى فانها اي الارض المقدسة محرمة عليهم
ان يدخلوها اربعين سنة يتيهون يتحيرون في الارض وهي تسعة
فراسخ قاله ابن عباس فلا تاس تحزن على القوم الفاسقين روي انهم كانوا
يسيرون الليل جادين فاذا اصبحوا اذا هم في الموضع ابتدؤا منه و
يسيرون النهار كذلك حتى انقرضوا كلهم الا من لم يبلغ العشرين قيل

وكانوا ستمائة الف ومات هرون وموسى في التيه وكان رحمة لهما
وعذابا لاولئك وسأل موسى ربه عند موته ان يدنيه من الارض المقدسة
رمية بحجر فادناه كما في الحديث ونبئ يوشع بعد الاربعين وامر بقتال الجبارين
فسار بمن بقي معه وقاتلهم وكان يوم الجمعة ووقفت له الشمس
ساعة حتى فرغ من قتالهم وروى احمد في مسنده حديث ان الشمس
لم تحبس على بشر الا ليوشع ليالي سار الى بيت المقدس واتل يا محمد عليهم
على قومك نبأ خبر ابني آدم هابيل وقابيل بالحق متعلق باتل اذ قربا قربانا
الى الله وهو كبش لهابيل وزرع لقابيل فتقبل من احدهما وهو هابيل بان
نزلت نار من السماء فاكلت قربانه ولم يتقبل من الآخر وهو قابيل فغضب واضمر
الحسد في نفسه الى ان حج آدم قال له لاقتلنك قال لم قال لتقبل قربانك
دوني قال انما يتقبل الله من المتقين لئن لام قسم بسطت مددت الي
يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين
في قتلك اني اريد ان تبوء ترجع باثمي باثم قتلي واثمك الذي ارتكبته من قبل
فتكون من اصحاب النار ولا اريد ان ابوء باثمك اذا قتلتك فاكون
منهم قال تعالى وذلك جزاء الظالمين فطوعت زينت له نفسه قتل اخيه
فقتله فاصبح فصار من الخاسرين بقتله ولم يدر ما يصنع به لانه اول
ميت على وجه الارض من بني آدم فحمله على ظهره فبعث الله غرابا يبحث
في الارض ينبش التراب بمنقاره وبرجليه ويثيره على غراب ميت معه
حتى واراه ليريه كيف يواري يستر سوءة جيفة اخيه قال يا ويلتى اعجزت عن ان اكون
مثل هذا الغراب فاواري سوءة اخي فاصبح من النادمين على حمله وحفر
له وواراه من اجل ذلك الذي فعل قابيل كتبنا على بني اسرائيل انه اي الشان
من قتل نفسا بغير نفس قتلها او بغير فساد اتاه في الارض من كفر او
زنا او قطع طريق ونحوه فكانما قتل الناس جميعا ومن احياها بان امتنع من قتلها فكانما احيا
الناس جميعا قال ابن عباس من حيث انتهاك حرمتها وصونها ولقد جاءتهم
اي بني اسرائيل رسلنا بالبينات المعجزات ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك في الارض

لمسرفون مجاوزون الحد بالكفر والقتل وغير ذلك ونزل في العرنيين
لما قدموا المدينة وهم مرضى فاذن لهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يخرجوا
الى الابل ويشربوا من ابوالها والبانها فلما صحوا قتلوا راعي النبي صلى الله عليه وسلم
واستاقوا الابل انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله بمحاربة المسلمين ويسعون
في الارض فسادا بقطع الطريق ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم و
ارجلهم من خلاف اي ايديهم اليمنى وارجلهم اليسرى او ينفوا من الارض
او لترتيب الاحوال فالقتل لمن قتل فقط والصلب لمن قتل واخذ المال
والقطع لمن اخذ المال ولم يقتل والنفي لمن اخاف فقط قاله ابن عباس
وعليه الشافعي واصح قوليه ان الصلب ثلاثا بعد القتل وقيل قبله قليلا
ويلحق بالنفي ما اشبهه في التنكيل من الحبس وغيره ذلك الجزاء المذكور لهم
خزي ذل في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم هو عذاب النار الا الذين
تابوا من المحاربين والقطاع من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا ان الله غفور
لهم ما اتوه رحيم بهم عبر بذلك دون فلا تحدوهم ليفيد انه لا يسقط عنه
بتوبته الا حدود الله دون حقوق الآدميين كذا ظهر لي ولم ار من تعرض له والله
اعلم فاذا قتل واخذ المال يقتل ويقطع ولا يصلب وهو اصح قولي الشافعي ولا
يفيد توبته بعد القدرة عليه شيئا وهو اصح قوليه ايضا يا ايها الذين آمنوا
اتقوا الله خافوا عقابه بان تطيعوه وابتغوا اطلبوا اليه الوسيلة ما
يقربكم اليه من طاعته وجاهدوا في سبيله لاعلاء دينه لعلكم تفلحون تفوزون
ان الذين كفروا لو ثبت ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا
به من عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم ولهم عذاب اليم يريدون يتمنون
ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم دائم والسارق
والسارقة ال فيهما موصولة مبتدا ولشبهه بالشرط دخلت الفاء في خبره وهو
فاقطعوا ايديهما اي يمين كل منهما من الكوع وبينت السنة ان الذي
يقطع فيه ربع دينار فصاعدا وانه اذا عاد قطعت رجله اليسرى من مفصل
القدم ثم اليد اليسرى ثم الرجل اليمنى وبعد ذلك يعزر جزاء نصب على المصدر

بما كسبا نكالا عقوبة لهما من الله والله عزيز غالب على أمره حكيم في خلقه فمن تاب
من بعد ظلمه رجع عن السرقة وأصلح عمله فإن الله يتوب عليه إن الله غفور
رحيم في التعبير بهذا ما تقدم فلا يسقط بتوبته حق الآدمي من القطع ورد
المال نعم بينت السنة أن إن عفا عنه قبل الرفع إلى الإمام سقط القطع و
عليه الشافعي ألم تعلم الاستفهام فيه للتقرير أن الله له ملك السموات
والأرض يعذب من يشاء تعذيبه ويغفر لمن يشاء المغفرة له والله على
كل شيء قدير ومنه التعذيب والمغفرة يا أيها الرسول لا يحزنك صنع الذين
يسارعون في الكفر يقعون فيه بسرعة أي يظهرونه إذا وجدوا فرصة من
البيان الذين قالوا آمنا بأفواههم بألسنتهم متعلق بقالوا ولم تؤمن قلوبهم
وهم المنافقون ومن الذين هادوا قوم سماعون للكذب الذي افترته أحبارهم دهم
سماع قبول سماعون منك لقوم لأجل قوم آخرين من اليهود لم يأتوك
وهم أهل خيبر زنا فيهم محصنان فكرهوا رجمهما فبعثوا قريظة ليسألوا النبي
عن حكمهما يحرفون الكلم الذي في التوراة كآية الرجم من بعد مواضعه
التي وضعه الله عليها أي يبدلونه يقولون لمن أرسلوهم إن أوتيتم
هذا الحكم المحرف أي الجلد أي أفتاكم به محمد فخذوه فاقبلوه وإن لم تؤتوه لم تؤتوه
بل أفتاكم بخلافه فاحذروا ~~فاحذروا~~ أن تقبلوه ومن يرد الله فتنته نخ
إضلاله فلن تملك له من الله شيئا في دفعها أولئك الذين لم يرد الله أن يطهر دعوهم
قلوبهم من الكفر ولو أراده لكان لهم في الدنيا خزي ذل بالفضيحة والجزية
ولهم في الآخرة عذاب عظيم هم سماعون للكذب أكالون للسحت
بضم الحاء وسكونها أي الحرام كالرشا فإن جاءوك لتحكم بينهم فاحكم
بينهم أو أعرض عنهم هذا التخيير منسوخ بقوله وأن احكم بينهم الآية فيجب
الحكم بينهم إذا ترافعوا إلينا وهو أصح قولي الشافعي ولو ترافعوا إلينا
مع مسلم وجب إجماعا وإن تعرض عنهم فلن يضروك شيئا وإن حكمت
بينهم فاحكم بينهم بالقسط بالعدل إن الله يحب المقسطين العادلين
في الحكم أي يثيبهم وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله بالرجم

استفهام

استفهام تعجب أي لم يقصدوا بذلك معرفة الحق بل ما هو أهون عليهم ثم
يتولون يعرضون عن حكمك بالرجم الموافق لكتابهم من بعد ذلك
التحكيم وما أولئك بالمؤمنين إنا أنزلنا التوراة فيها هدى من الضلالة
ونور بيان للأحكام يحكم بها النبيون من بني إسرائيل الذين أسلموا
انقادوا لله للذين هادوا والربانيون العلماء منهم والأحبار الفقهاء
بما أي بسبب الذي استحفظوا استودعوه أي استحفظهم الله إياه من كتاب
الله أن يبدلوه وكانوا عليه شهداء أنه حق فلا تخشوا الناس أيها اليهود في إظهار
ما عندكم من نعت محمد والرجم وغيرهما واخشون في كتمانه ولا تشتروا
تستبدلوا بآياتي ثمنا قليلا من الدنيا تأخذونه على كتمانها ومن لم
يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون به وكتبنا فرضنا عليهم فيها
أي التوراة أن النفس تقتل بالنفس إذا قتلتها والعين تفقأ بالعين والأنف
يجدع بالأنف والأذن تقطع بالأذن والسن تقلع بالسن وفي قراءة بالرفع
في الأربعة والجروح بالوجهين قصاص أي يقتص فيها إذا أمكن كاليد
والرجل والذكر ونحو ذلك وما لا يمكن فيه الحكومة وهذا الحكم
وإن كتب عليهم فهو مقرر في شرعنا فمن تصدق به أي بالقصاص بأن
مكن من نفسه فهو كفارة له لما أتاه ومن لم يحكم بما أنزل الله في القصاص
وغيره فأولئك هم الظالمون وقفينا أتبعنا على آثارهم أي النبيين بعيسى
ابن مريم مصدقا لما بين يديه قبله من التوراة وآتيناه الإنجيل فيه
هدى من الضلالة ونور بيان للأحكام ومصدقا حال لما بين
يديه من التوراة لما فيها من الأحكام وهدى وموعظة للمتقين وقلنا
وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه من الأحكام وفي قراءة بنصب
يحكم وكسر لامه عطفا على معمول آتيناه ومن لم يحكم بما أنزل الله
فأولئك هم الفاسقون وأنزلنا إليك يا محمد الكتاب القرآن بالحق
متعلق بأنزلنا مصدقا لما بين يديه قبله من الكتاب ومهيمنا ومهيمنا
شاهدا عليه والكتاب بمعنى الكتب فاحكم بينهم بين أهل الكتاب إذا ترافعوا

إلينا بما أنزل الله إليك ولا تتبع أهواءهم عادلاً عما جاءك من الحق لكل جعلنا
منكم أيها الأمم شرعة شريعة ومنهاجاً طريقاً واضحاً في الدين يمشون عليه
ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة على شريعة واحدة ولكن فرقكم فرقاً ليبلوكم
ليختبركم فيما آتاكم من الشرائع المختلفة لينظر المطيع منكم والعاصي
فاستبقوا الخيرات سارعوا إليها إلى الله مرجعكم جميعاً بالبعث فينبئكم
بما كنتم فيه تختلفون من أمر الدين ويجزي كلاً منكم بعمله وأن احكم بينهم
بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم واحذرهم لـ أن لا يفتنوك يضلوك
عن بعض ما أنزل الله إليك فإن تولوا عن الحكم المنزل وأرادوا غيره
فاعلم أنما يريد الله أن يصيبهم بالعقوبة في الدنيا ببعض ذنوبهم التي أتوها
ومنها التولي ويجازيهم على جميعها في الأخرى وإن كثيراً من الناس
لفاسقون أفحكم الجاهلية يبغون بالياء والتاء يطلبون من المداهنة
والميل إذا تولوا استفهام إنكاري ومن أي لا أحد أحسن من الله حكماً لقوم
عند قوم يوقنون به خصوا بالذكر لأنهم الذين يتدبرون
يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء توالونهم وتوادونهم
بعضهم أولياء بعض لاتحادهم في الكفر ومن يتولهم منكم فإنه منهم من جملتهم
إن الله لا يهدي القوم الظالمين بموالاتهم الكفار فترى الذين في قلوبهم مرض
ضعف اعتقاد كعبد الله بن أبي يسارعون فيهم في موالاتهم يقولون
معتذرين عنها نخشى أن تصيبنا دائرة يدور بها الدهر علينا من جدب أو غلبة
ولا يتم أمر محمد فلا يميرونا قال تعالى فعسى الله أن يأتي بالفتح بالنصر لنبيه
بإظهار دينه أو أمر من عنده بهتك ستر المنافقين وافتضاحهم
فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم من الشك وموالاة الكفار نادمين
ويقول بالرفع استئنافاً بواو ودونها وبالنصب عطفاً على يأتي الذين
آمنوا لبعضهم إذا هتك سترهم تعجباً أهؤلاء الذين أقسموا بالله جهد
أيمانهم غاية اجتهادهم فيها إنهم لمعكم في الدين قال تعالى حبطت بطلت
أعمالهم الصالحة فأصبحوا صاروا خاسرين الدنيا بالفضيحة والآخرة

بالعقاب

بالعقاب يا أيها الذين آمنوا من يرتدد منكم بالفك والإدغام يرجع منكم
عن دينه إلى الكفر إخبار بما علم تعالى وقوعه وقد ارتد جماعة بعد موت
النبي صلى الله عليه وسلم فسوف يأتي الله بدلهم بقوم يحبهم ويحبونه
قال صلى الله عليه وسلم هم قوم هذا وأشار إلى أبي موسى الأشعري
رواه الحاكم في صحيحه أذلة عاطفين على المؤمنين أعزة أشداء على الكافرين
يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم فيه كما يخاف المنافقون
لوم الكفار ذلك المذكور من الأوصاف فضل الله يؤتيه من يشاء والله
واسع كثير الفضل عليم بمن هو أهله ونزل لما قال ابن سلام يا رسول
الله إن قومنا هجرونا إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون
الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون خاشعون أو مصلون صلاة
التطوع ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فيعينهم وينصرهم فإن
حزب الله هم الغالبون لنصره إياهم أوقعه موقع فإنهم بياناً لأنهم
من حزبه أي أتباعه يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزواً .. مهزوءاً به
ولعباً من للبيان الذين أوتوا الكتاب من قبلكم والكفار المشركين
بالجر والنصب أولياء واتقوا الله بترك موالاتهم إن كنتم مؤمنين
صادقين في إيمانكم والذين إذا ناديتم دعوتم إلى الصلاة بالأذان
اتخذوها أي الصلاة هزواً ولعباً بأن يستهزئوا بها ويتضاحكوا ذلك
الاتخاذ بأنهم بسبب أنهم قوم لا يعقلون ولما نزل قال اليهود للنبي
بم تؤمن من الرسل فقال بالله وما أنزل إلينا الآية فلما ذكر عيسى قالوا لا نعلم
ديناً شراً من دينكم قل يا أهل الكتاب هل تنقمون تنكرون منا إلا أن
آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل من قبل إلى الأنبياء وأن أكثركم فاسقون عطفاً
على أن آمنا المعنى ما تنكرون إلا إيماننا ومخالفتكم في عدم قبوله المعبر
عنه بالفسق اللازم عنه وليس هذا مما ينكر قل هل أنبئكم أخبركم
بشر من أهل ذلك الذي تنقمونه مثوبة ثواباً بمعنى جزاء عند الله
هو من لعنه الله أبعده عن رحمته وغضب عليه وجعل منهم القردة

والخنازير بالمسخ ومن عبد الطاغوت الشيطان بطاعته وراعى في منهم
معنى من وفيما قبله لفظها وهم اليهود وفي قراءة بضم باء عبد واضافته
الى ما بعده اسم جمع لعبد ونصبه بالعطف على القردة اولئك شر
مكانا تمييز لان ماويهم النار واضل عن سواء السبيل طريق الحق واصل
السوا الوسط وذكر شر واضل في مقابلة قولهم لا نعلم دينا شرا من دينكم
واذا جاؤكم اي منافقوا اليهود قالوا آمنا وقد دخلوا اليكم ملتبسين
بالكفر وهم قد خرجوا من عندكم ملتبسين به ولم يؤمنوا والله اعلم بما كانوا
يكتمون ه من النفاق وترى كثيرا منهم اي اليهود يسارعون
يقعون سريعا في الاثم الكذب والعدوان الظلم واكلهم السحت الحرام
كالرشى لبئس ما كانوا يعملون هو عملهم هذا لولا هلا ينهاهم
الربانيون والاحبار منهم عن قولهم الاثم الكذب واكلهم
السحت لبئس ما كانوا يصنعون ترك نهيهم وقالت اليهود لما ضيق
عليهم بتكذيبهم النبي بعد ان كانوا اكثر الناس مالا يد الله مغلولة مقبوضة
عن ادرار الرزق علينا كنوا به عن البخل تعالى الله عن ذلك قال تعالى غلت
امسكت ايديهم عن فعل الخيرات دعاء عليهم ولعنوا بما قالوا بل
يداه مبسوطتان مبالغة في الوصف بالجود وثنى اليد لافادة الكثرة اذ غاية
ما يبذله السخي من ماله ان يعطي بيديه ينفق كيف يشاء من توسيع وتضييق
لا اعتراض عليه وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك من القرآن
طغيانا وكفرا لكفرهم به والقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم
القيامة فكل فرقة منهم تخالف الاخرى كلما اوقدوا نارا للحرب اي لحرب النبي اطفاها الله اي
كلما ارادوه ردهم ويسعون في الارض فسادا اي مفسدين بالمعاصي والله
لا يحب المفسدين بمعنى انه يعاقبهم ولو ان اهل الكتاب آمنوا بمحمد
واتقوا الكفر لكفرنا عنهم سيئاتهم ولادخلناهم جنات النعيم ولو
انهم اقاموا التوراة والانجيل بالعمل بما فيهما ومنه الايمان بالنبي وما انزل
اليهم من الكتب من ربهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم بان يوسع عليهم

اي للكذب

الرزق

الرزق ويفيض من كل جهة منهم امة جماعة مقتصدة تعمل به وهم
من آمن بالنبي كعبد الله ابن سلام واصحابه وكثير منهم ساء بئس ما شيئا
يعملون ه يا ايها الرسول بلغ جميع ما انزل اليك من ربك ولا تكتم شيئا
منه خوفا ان تنال بمكروه وان لم تفعل اي لم تبلغ جميع ما انزل اليك
فما بلغت رسالته بالافراد والجمع لان كتمان بعضها ككتمان كلها والله يعصمك
من الناس ان يقتلوك وكان صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت فقال
انصرفوا فقد عصمني ربي رواه الحاكم ان الله لا يهدي القوم الكافرين
قل يا اهل الكتاب لستم على شيء من الدين معتد به حتى تقيموا التوراة والانجيل
وما انزل اليكم من ربكم بان تعملوا بما فيه ومنه الايمان بي وليزيدن
كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك من القرآن طغيانا وكفرا لكفرهم به
فلا تأس تحزن على القوم الكافرين ان لم يؤمنوا بك اي لا تهتم بهم
ان الذين آمنوا والذين هادوا هم اليهود والصابئون فرقة منهم
والنصارى ويبدل من المبتدا من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا
فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الآخرة خبر المبتدا ودال على خبر ان
لقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل على الايمان بالله ورسله وارسلنا اليهم
رسلا كلما جاءهم رسول منهم بما لا تهوى انفسهم من الحق كذبوه فريقا
منهم كذبوا وفريقا منهم يقتلون كزكريا ويحيى والتعبير به
دون قتلوا حكاية للحال الماضية للفاصلة وحسبوا ظنوا ان لا تكون
بالرفع والنصب فهي ناصبة اي تقع فتنة عذاب لهم على تكذيب الرسل
وقتلهم فعموا عن الحق فلم يبصروه وصموا عن استماعه ثم تاب الله عليهم
لما تابوا ثم عموا وصموا ثانيا كثير منهم بدل من الضمير والله بصير بما
يعملون فيجازيهم به لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم سبق
مثله وقال لهم المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم
فاني عبد ولست باله انه من يشرك بالله في العبادة غيره فقد حرم الله عليه
الجنة منعه ان يدخلها وماواه النار وما للظالمين من زائدة انصار يمنعونهم من عذاب الله

٩١

لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة اي احدها والاخران عيسى وامه
وهم فرقة من النصارى وما من اله الا اله واحد وان لم ينتهوا عما يقولون
من التثليث ويوحدوا ليمسن الذين كفروا منهم اي ثبتوا على الكفر عذاب
اليم مؤلم وهو النار افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه مما قالوا استفهام توبيخ والله
غفور لمن تاب رحيم به ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت مضت من قبله
الرسل فهو يمضي مثلهم وليس باله كما زعموا والا لما مضى وامه صديقة
مبالغة في الصدق كانا ياكلان الطعام كغيرهما من الحيوانات ومن
كان كذلك لا يكون الها لتركيبه وضعفه وما ينشأ منه من البول
والغائط انظر متعجبا كيف نبين لهم الايات على وحدانيتنا ثم انظر
انى كيف يؤفكون يصرفون عن الحق مع قيام البرهان قل اتعبدون
من دون الله اي غيره ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا والله هو السميع
لاقوالكم العليم باحوالكم والاستفهام للانكار قل يا اهل الكتاب اليهود والنصارى
لا تغلوا تجاوزوا الحد في دينكم غلوا غير الحق بان تضعوا عيسى
او ترفعوه فوق حقه ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل بغلوهم وهم
اسلافهم واضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل طريق الحق والسواء
في الاصل الوسط لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود بان
دعا عليهم فمسخوا قردة وهم اصحاب ايلة وعيسى ابن مريم بان دعا
عليهم فمسخوا خنازير وهم اصحاب المائدة ذلك اللعن بما عصوا و
كانوا يعتدون كانوا لا يتناهون اي لا ينهى بعضهم بعضا عن معاودة
منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون فعلهم هذا ترى يا محمد كثيرا منهم
يتولون الذين كفروا من اهل مكة بغضا لك لبئس ما قدمت لهم انفسهم من العمل
لمعادهم الموجب لهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون
ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي محمد وما انزل اليه ما اتخذوهم اي
الكفار اولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون خارجون عن الايمان لتجدن يا محمد
اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين اشركوا من اهل مكة لتضاعف

مائة

الجزء الثامن

كفرهم وجهلهم وانهماكهم في اتباع الهوى ولتجدن اقربهم مودة
للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى ذلك اي قرب مودتهم للمؤمنين بان
بسبب ان منهم قسيسين علماء ورهبانا عبادا وانهم لا يستكبرون
عن اتباع الحق كما استكبر اليهود واهل مكة نزلت في وفد النجاشي القادمين
من الحبشة قرأ صلى الله عليه وسلم عليهم سورة يس فبكوا واسلموا وقالوا ما
اشبه هذا بما كان ينزل على عيسى قال تعالى واذا سمعوا ما انزل الى الرسول
من القران ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا امنا
صدقنا بنبيك وكتابك فاكتبنا مع الشاهدين المقرين بتصديقهما وقالوا
في جواب من عيرهم بالاسلام من اليهود وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من
الحق القران اي لا مانع لنا من الايمان مع وجود مقتضيه ونطمع عطف على
نؤمن ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين المؤمنين الجنة قال تعالى
فاثابهم الله بما قالوا جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك
جزاء المحسنين بالايمان والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب
الجحيم ونزل لما هم قوم من الصحابة ان يلازموا الصوم والقيام ولا يقربوا
النساء والطيب ولا ياكلوا اللحم ولا يناموا على الفرش يا ايها الذين
امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا تتجاوزوا امر الله
ان الله لا يحب المعتدين وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا مفعول والجار
والمجرور قبله حال متعلق به واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون لا يؤاخذكم
الله باللغو الكائن في ايمانكم هو ما يسبق اليه اللسان من غير قصد الحلف كقول
الانسان لا والله وبلى والله ولكن يؤاخذكم بما عقدتم بالتخفيف والتشديد
وفي قراءة عاقدتم الايمان عليه بان حلفتم عن قصد فكفارته اي اليمين
اذا حنثتم فيه اطعام عشرة مساكين لكل مسكين مد من اوسط ما تطعمون منه
اهليكم اي اقصده لا اعلاه ولا ادناه او كسوتهم بما يسمى كسوة كقميص
وعمامة وازار ولا يكفي دفع ما ذكر الى مسكين واحد وعليه الشافعي
او تحرير عتق رقبة اي مؤمنة كما في كفارة القتل والظهار حملا للمطلق على

المعيد فمن لم يجد واحدا مما ذكر فصيام ثلاثة ايام كفارته وظاهره انه لا يشترط
التتابع وعليه الشافعي ذلك المذكور كفارة ايمانكم اذا حلفتم
وحنثتم واحفظوا ايمانكم ان تنكثوها ما لم تكن على فعل بر او اصلاح بين
الناس كما في سورة البقرة كذلك مثل ما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم
اياته لعلكم تشكرونه على ذلك يا ايها الذين امنوا انما الخمر المسكر
الذي يخامر العقل والميسر القمار والانصاب الاصنام والازلام قداح
الاستقسام رجس خبيث مستقذر من عمل الشيطان الذي يزينه
فاجتنبوه اي الرجس المعبر به عن هذه الاشيا ان تفعلوه لعلكم تفلحون
انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر اذا
اتيتموهما لما يحصل فيهما من الشر والفتن ويصدكم بالاشتغال بهما
عن ذكر الله وعن الصلاة خصهما بالذكر تعظيما لهما فهل انتم منتهون
عن اتيانهما اي انتهوا واطيعوا الله واطيعوا الرسول واحذروا
المعاصي فان توليتم عن الطاعة فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين
الابلاغ البين وجزاؤكم علينا ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات
جناح فيما طعموا اكلوا من الخمر والميسر قبل التحريم اذا ما اتقوا المحرمات
وامنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وامنوا ثبتوا على التقوى والايمان
ثم اتقوا واحسنوا العمل والله يحب المحسنين بمعنى انه يثيبهم يا ايها
الذين امنوا ليبلونكم ليختبرنكم الله بشيء يرسله لكم من الصيد
تناله اي الصغار منه ايديكم ورماحكم الكبار منه وكان ذلك بالحديبية و
هم محرمون فكانت الوحش والطير تغشاهم في رحالهم ليعلم الله علم ظهور
من يخافه بالغيب حال اي غائبا لم يره فيجتنب الصيد فمن اعتدى بعد ذلك
النهي عنه فاصطاد فله عذاب اليم يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم
حرم محرمون بحج او عمرة ومن قتله منكم متعمدا فجزاء بالتنوين ورفع ما
بعده اي فعليه جزاء هو مثل ما قتل من النعم اي شبهه في الخلقة وفي قراءة
باضافة جزاء يحكم به اي بالمثل رجلان ذوا عدل منكم لهما فطنة يميزان بها

اشبه

اشبه الاشياء به وقد حكم ابن عباس وعمر وعلي وغيرهما في الحمام لانه يشبهها
في العب هديا حال من جزاء بالغ الكعبة اي يبلغ به الحرم فيذبح به و
يتصدق به على مساكينه ولا يجوز ان يذبح حيث كان ونصبه نعتا لما قبله وان
اضيف لان اضافته لفظية لا تفيد تعريفا فان لم يكن للصيد مثل من النعم كالعصفور
والجراد فعليه قيمته او عليه كفارة غير الجزاء وان وجده هي طعام مساكين
من غالب قوت البلد ما يساوي قيمة الجزاء لكل مسكين مد وفي قراءة باضافة كفارة
لما بعده وهي للبيان او عليه عدل مثل ذلك الطعام صياما يصومه
عن كل مد يوما وان وجده وجب ذلك عليه ليذوق وبال ثقل جزاء امره
الذي فعله عفا الله عما سلف من قتل الصيد قبل تحريمه ومن عاد اليه فينتقم
الله منه والله عزيز غالب على امره ذو انتقام ممن عصاه والحق بقتله متعمدا
فيما ذكر من الخطا احل لكم ايها الناس حلالا كنتم او محرمين صيد البحر ان
تاكلوه وهو ما لا يعيش الا فيه كالسمك بخلاف ما يعيش فيه وفي البر كالسرطان
وطعامه ما يقذفه ميتا متاعا تمتيعا لكم تاكلونه وللسيارة المسافرين
منكم يتزودونه وحرم عليكم صيد البر وهو ما يعيش فيه من الوحش الماكول ان
تصيدوه ما دمتم حرما فلو صاده حلال فللمحرم اكله كما بينته السنة واتقوا
الله الذي اليه تحشرون جعل الله الكعبة البيت الحرام المحرم قياما للناس
يقوم به امر دينهم بالحج اليه ودنياهم بامن داخله وعدم التعرض له وجبي ثمرات
كل شيء اليه وفي قراءة قيما بلا الف مصدر قام غير معل والشهر الحرام بمعنى الاشهر
الحرم ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب قياما لهم بامنهم القتال فيها
والهدي والقلائد قياما لهم بامن صاحبها من التعرض له ذلك الجعل
المذكور لتعلموا ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض وان الله بكل شيء عليم
فان جعله ذلك لجلب المصالح لكم ودفع المضار عنكم قبل وقوعها دليل على علمه
بما في الوجود وما هو كائن اعلموا ان الله شديد العقاب لاعدائه
وان الله غفور لاوليائه رحيم بهم ما على الرسول الا البلاغ الابلاغ لكم
والله يعلم ما تبدون تظهرون من العمل وما تكتمون تخفون منه فيجازيكم به

قل لا يستوي الخبيث والطيب الحلال ولو أعجبك كثرة الخبيث فاتقوا الله
في تركه يا أولي الألباب لعلكم تفلحون تفوزون ونزل لما أكثروا سؤاله
صلى الله عليه وسلم يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد تظهر لكم
تسؤكم لما فيها من المشقة وإن تسألوا عنها حين ينزل القرآن أي في زمن
النبي تبد لكم المعنى إذا سألتم عن أشياء في زمنه ينزل القرآن بإبدائها ومتى
أبداها ساءتكم فلا تسألوا عنها قد عفا الله عنها من مسألتكم فلا تعودوا والله
غفور حليم قد سألها أي الأشياء قوم من قبلكم أنبياءهم فأجيبوا ببيان أحكامها
ثم أصبحوا صاروا بها كافرين بتركهم العمل بها ما جعل شرع الله من بحيرة ولا
سائبة ولا وصيلة ولا حام كما كان أهل الجاهلية يفعلونه روى البخاري
عن سعيد بن المسيب قال البحيرة التي يمنع درها للطواغيت فلا يحلبها أحد
من الناس والسائبة كانوا يسيبونها لآلهتهم فلا يحمل عليها شيء والوصيلة
الناقة البكر تبكر في أول نتاج الإبل بأنثى ثم تثني بعد بأنثى وكانوا يسيبونها
لطواغيتهم إن وصلت إحداهما بالأخرى ليس بينهما ذكر والحام فحل الإبل
يضرب الضراب المعدود فإذا قضى ضرابه ودعوه للطواغيت وأعفوه من
الحمل فلم يحمل عليه شيء وسموه الحامي ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب
في ذلك وفي نسبته إليه وأكثرهم لا يعقلون أن ذلك افتراء لأنهم قلدوا فيه آباءهم
وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول أي إلى حكمه من تحليل ما حرمتم
قالوا حسبنا كافينا ما وجدنا عليه آباءنا من الدين والشريعة قال تعالى
أحسبهم ذلك ولو كان آباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون إلى الحق والاستفهام
للإنكار يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم أي احفظوها وقوموا بصلاحها لا يضركم
من ضل إذا اهتديتم قيل المراد لا يضركم من ضل من أهل الكتاب وقيل المراد غيرهم
لحديث أبي ثعلبة الخشني سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى إذا رأيت شحا مطاعا وهوى متبعا
ودنيا مؤثرة وإعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك نفسك رواه الحاكم وغيره
إلى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم به يا أيها الذين فينبئكم

آمنوا

آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت أي أسبابه حين الوصية اثنان
ذوا عدل منكم خبر بمعنى الأمر أي ليشهد وإضافة شهادة لبين على الاتساع
وحين بدل من إذا أو ظرف لحضر أو آخران من غيركم أي غير ملتكم إن أنتم
ضربتم سافرتم في الأرض فأصابتكم مصيبة الموت تحبسونهما توقفونهما
صفة آخران من بعد الصلاة أي صلاة العصر فيقسمان بالله إن ارتبتم شككتم
فيها ويقولان لا نشتري به بالله ثمنا عوضا نأخذه بدله من الدنيا بأن
نحلف أو نشهد به كاذبا لأجله ولو كان المقسم له أو المشهود له ذا قربى قرابة منا
ولا نكتم شهادة الله التي أمرنا بإقامتها إنا إذا إن كتمناها لمن الآثمين فإن عثر
اطلع بعد حلفهما على أنهما استحقا إثما أي فعلا ما يوجبه من خيانة أو كذب
في الشهادة بأن وجد عندهما مثلا ما اتهما به وادعيا أنهما ابتاعاه من الميت
أو وصى لهما به فآخران يقومان مقامهما في توجيه اليمين عليهما من الذين استحق
عليهم الوصية وهم الورثة ويبدل من آخران الأوليان بالميت أي الأقربان
إليه وفي قراءة الأولين جمع أول صفة أو بدل من الذين فيقسمان بالله
على خيانة الشاهدين ويقولان لشهادتنا يميننا أحق أصدق من شهادتهما
يمينهما وما اعتدينا تجاوزنا الحق في اليمين إنا إذا لمن الظالمين المعنى ليشهد
المحتضر على وصيته اثنين أو يوصي إليهما من أهل دينه أو غيرهم إن فقدهم
لسفر ونحوه فإن ارتاب الورثة فيهما فادعوا أنهما خانا بأخذ شيء أو
دفعه إلى شخص زعما أن الميت أوصى له به فيحلفا إلى آخره فإن اطلع على
أمارة تكذيبهما فادعيا دافعا له حلف أقرب الورثة على كذبهما وصدق ما
ادعوه والحكم ثابت في الوصيين منسوخ في الشاهدين وكذا شهادة غير
أهل الملة منسوخة واعتبار صلاة العصر للتغليظ وتخصيص الحلف
في الآية باثنين من أقرب الورثة لخصوص الواقعة التي نزلت لها وهي
ما رواه البخاري أن رجلا من بني سهم خرج مع تميم الداري وعدي بن
بدا أي وهما نصرانيان فمات السهمي بأرض ليس فيها مسلم فلما قدما بتركته
فقدوا جاما من فضة مخوصا بالذهب فرفعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم

فنزلت فحلفهما ثم وجد الجام بمكة فقالوا ابتعناه من تميم وعدي فنزلت
الآية الثانية فقام رجلان من أولياء السهمي فحلفا وفي رواية الترمذي فقام
عمرو بن العاص ورجل آخر منهم فحلفا وكانا أقرب إليه وفي رواية فمرض
فأوصى إليهما وأمرهما أن يبلغا ما ترك أهله فلما مات أخذا الجام ودفعا إلى
أهله ما بقي ذلك الحكم المذكور من رد اليمين على الورثة أدنى أقرب إلى
أن يأتوا أي الشهود والأوصياء بالشهادة على وجهها الذي تحملوها عليه
من غير تحريف ولا خيانة أو أقرب إلى أن يخافوا أن ترد أيمان بعد أيمانهم
على الورثة المدعين فيحلفون على خيانتهم وكذبهم فيفتضحون ويغرمون
فلا يكذبوا واتقوا الله بترك الخيانة والكذب واسمعوا ما تؤمرون
به سماع قبول والله لا يهدي القوم الفاسقين الخارجين عن طاعته إلى
سبيل الخير اذكر يوم يجمع الله الرسل هو يوم القيامة فيقول لهم توبيخا لقومهم
ماذا أي الذي أجبتم به حين دعوتكم إلى التوحيد قالوا لا علم لنا بذلك إنك
أنت علام الغيوب ما غاب عن العباد وذهب عنهم علمه لشدة هول يوم القيامة
وفزعهم ثم يشهدون على أممهم لما يسكنون اذكر إذ قال الله يا عيسى ابن مريم
اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك بشكرها إذ أيدتك قويتك بروح
القدس جبريل تكلم الناس حال من الكاف في أيدتك في المهد أي طفلا
وكهلا يفيد نزوله قبل الساعة لأنه رفع قبل الكهولة كما سبق في آل عمران
وإذ علمتك الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل وإذ تخلق من الطين
كهيئة كصورة الطير والكاف اسم بمعنى مثل مفعول بإذني فتنفخ فيها فتكون طيرا
بإذني بإرادتي وتبرئ الأكمه والأبرص بإذني وإذ تخرج الموتى من قبورهم
أحياء بإذني وإذ كففت بني إسرائيل عنك حين هموا بقتلك إذ جئتهم
بالبينات المعجزات فقال الذين كفروا منهم إن ما هذا الذي جئت به
إلا سحر مبين وفي قراءة ساحر أي عيسى وإذ أوحيت إلى الحواريين أمرتهم على ساحر ح
لسانه أن أي بأن آمنوا بي وبرسولي عيسى قالوا آمنا بهما واشهد
بأننا مسلمون اذكر إذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع أي يفعل

ربك

ربك وفي قراءة بالفوقانية ونصب ما بعده أي تقدر أن تسأله أن ينزل علينا قراءة ح
مائدة من السماء قال لهم عيسى اتقوا الله في اقتراح الآيات إن كنتم مؤمنين
قالوا نريد سؤالها من أجل أن نأكل منها وتطمئن تسكن قلوبنا
بزيادة اليقين ونعلم نزداد علما أن مخففة أي أنك قد صدقتنا في ادعاء
النبوة ونكون عليها من الشاهدين قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا أنزل علينا
مائدة من السماء تكون لنا أي يوم نزولها عيدا نعظمه ونشرفه لأولنا
بدل من لنا بإعادة الجار وآخرنا ممن يأتي بعدنا وآية منك على قدرتك ونبوتي
وارزقنا إياها وأنت خير الرازقين قال الله مستجيبا له إني منزلها
بالتخفيف والتشديد عليكم فمن يكفر بعد أي بعد نزولها منكم فإني أعذبه
عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين فنزلت الملائكة بها من السماء عليها
سبعة أرغفة وسبعة أحوات فأكلوا منها حتى شبعوا قاله ابن عباس
وفي حديث أنزلت المائدة من السماء خبزا ولحما فأمروا أن لا يخونوا ولا يدخروا خمراً
لغد فخانوا وادخروا ورفعوا فمسخوا قردة وخنازير واذكر إذ قال
أي يقول الله لعيسى في القيامة توبيخا لقومه يا عيسى ابن مريم أأنت قلت
للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله قال عيسى وقد أرعد سبحانك
تنزيها لك عما لا يليق بك من الشريك وغيره ما يكون ينبغي لي أن أقول ما ليس
لي بحق خبر ليس ولي للتبيين إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما أخفيه
في نفسي ولا أعلم ما في نفسك أي ما تخفيه من معلوماتك إنك أنت علام الغيوب
ما قلت لهم إلا ما أمرتني به وهو أن اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم
شهيدا رقيبا أمنعهم مما يقولون ما دمت فيهم فلما توفيتني قبضتني بالرفع إلى السماء
كنت أنت الرقيب عليهم الحفيظ لأعمالهم وأنت على كل شيء من قولي لهم وقولهم
بعدي وغير ذلك شهيد مطلع عالم به إن تعذبهم أي من أقام على الكفر
منهم فإنهم عبادك وأنت مالكهم تتصرف فيهم كيف شئت لا اعتراض
عليك وإن تغفر لهم أي لمن آمن منهم فإنك أنت العزيز الغالب على أمره
الحكيم في صنعه قال الله هذا أي يوم القيامة يوم ينفع الصادقين

في الدنيا كعيسى صدقهم لانه يوم الجزاء لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها ابدا رضي الله عنهم بطاعته ورضوا عنه بثوابه ذلك الفوز العظيم
ولا ينفع الكاذبين في الدنيا صدقهم فيه كالكفار لما يؤمنون عند رؤية العذاب
لله ملك السموات والارض خزائن المطر والنبات والرزق وغيرها وما فيهن
اتى بما تغليبا لغير العاقل وهو على كل شيء قدير ومنه اثابة الصادق
وتعذيب الكاذب وخص العقل ذاته فليس عليه بقادر

سورة الانعام مكية

الا وما قدروا الله الآيات الثلاث والا قل تعالوا
الآيات الثلاث مائة وخمس او ست وستون آية بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد وهو الوصف بالجميل ثابت لله وهل المراد الاعلام بذلك للايمان به او الثناء به
او هما احتمالات افيدها الثالث قاله الشيخ في سورة الكهف الذي خلق
السموات والارض خصهما بالذكر لانهما اعظم المخلوقات للناظرين وجعل
خلق الظلمات والنور اي كل ظلمة ونور وجمعها دونه لكثرة اسبابها وهذا
من دلائل وحدانيته ثم الذين كفروا مع قيام هذا الدليل بربهم يعدلون
يسوون غيره في العبادة هو الذي خلقكم من طين بخلق ابيكم آدم منه ثم قضى
اجلا لكم تموتون عند انتهائه واجل مسمى مضروب عنده لبعثكم ثم انتم ايها
الكفار تمترون تشكون في البعث بعد علمكم انه ابتدا خلقكم ومن قدر على الابتداء
فهو على الاعادة اقدر وهو الله مستحق للعبادة في السموات وفي الارض
يعلم سركم وجهركم ما تسرونه وتجهرون به بينكم ويعلم ما تكسبون
تعملون من خير وشر وما تأتيهم اي اهل مكة من زائدة آية من آيات ربهم من
القرآن الا كانوا عنها معرضين فقد كذبوا بالحق بالقرآن لما جاءهم فسوف يأتيهم انباء عواقب
ما كانوا به يستهزئون الم يروا في اسفارهم الى الشام وغيرها كم خبرية بمعنى
كثيرا اهلكنا من قبلهم من قرن امة من الامم الماضية مكناهم اعطيناهم مكانا
في الارض بالقوة والسعة ما لم نمكن نعط لكم فيه التفات عن الغيبة وارسلنا السماء
المطر عليهم مدرارا متتابعا وجعلنا الانهار تجري من تحتهم تحت مساكنهم
فاهلكناهم بذنوبهم بتكذيبهم الانبياء وانشأنا من بعدهم قرنا آخرين

ابلغ للتشكك من عاينوه لانه
ابقى للتشكك

ولو نزلنا عليك كتابا مكتوبا في قرطاس رق كما اقترحوه فلمسوه بايديهم
لقال الذين كفروا ان ما هذا الا سحر مبين تعنتا وعنادا وقالوا لولا هلا
انزل عليه على محمد ملك يصدقه ولو انزلنا ملكا كما اقترحوا فلم يؤمنوا
لقضي الامر بهلاكهم ثم لا ينظرون يمهلون لتوبة او معذرة كعادة
الله فيمن قبلهم من اهلاكهم عند وجود مقترحهم اذا لم يؤمنوا ولو جعلناه
اي المنزل اليهم ملكا لجعلناه اي الملك رجلا اي على صورته ليتمكنوا من
رؤيته اذ لا قوة للبشر على رؤية الملك ولو انزلناه وجعلناه رجلا
للبسنا شبهنا عليهم ما يلبسون على انفسهم بان يقولوا ما هذا الا
بشر مثلكم ولقد استهزئ برسل من قبلك فيه تسلية للنبي فحاق نزل بالذين
سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون وهو العذاب فكذا يحيق بمن استهزأ بك قل لهم سيروا
في الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين الرسل من اهلاكهم بالعذاب
ليعتبروا قل لمن ما في السموات والارض قل لله ان لم يقولوه لا جواب غيره كتب
قضى على نفسه الرحمة فضلا منه وفيه تلطف في دعائهم الى الايمان
ليجمعنكم الى يوم القيمة ليجازيكم باعمالكم الذين خسروا انفسهم
ربع حزب
بتعريضها للعذاب مبتدا خبره فهم لا يؤمنون وله تعالى ما سكن حل في الليل
والنهار اي كل شيء فهو ربه وخالقه ومالكه وهو السميع لما يقال العليم بما يفعل قل لهم اغير
الله اتخذ وليا اعبده فاطر السموات والارض مبدعهما وهو يطعم يرزق
ولا يطعم يرزق لا قل اني امرت ان اكون اول من اسلم لله من هذه الامة وقيل
لي لا تكونن من المشركين به قل اني اخاف ان عصيت ربي بعبادة غيره عذاب
يوم عظيم هو يوم القيمة من يصرف بالبناء للمفعول اي العذاب وللفاعل
اي الله والعائد محذوف عنه يومئذ فقد رحمه تعالى اي اراد له الخير
وذلك الفوز المبين النجاة الظاهرة وان يمسسك الله بضر بلاء كمرض
وفقر فلا كاشف رافع له الا هو وان يمسسك بخير كصحة وغنى فهو على
كل شيء قدير ومنه مسك به ولا يقدر على رده عنك غيره وهو القاهر
القادر الذي لا يعجزه شيء مستعليا فوق عباده وهو الحكيم في خلقه الخبير

ببواطنهم كظواهرهم ونزل لما قالوا للنبي ائتنا بمن يشهد لك بالنبوة فان اهل
الكتاب انكروك قل لهم اي شيء اكبر شهادة تمييز محول عن المبتدا قل الله ان لم
يقولوه لا جواب غيره هو شهيد بيني وبينكم على صدقي واوحي الي هذا القران
لانذركم اخوفكم يا اهل مكة به ومن بلغ عطف على ضمير انذركم اي بلغه القران من الانس
والجن ائنكم لتشهدون ان مع الله الهة اخرى استفهام انكار قل لهم لا اشهد
بذلك قل انما هو اله واحد وانني بريء مما تشركون معه من الاصنام
الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه اي محمدا بنعته في كتابهم كما يعرفون ابناءهم
الذين خسروا انفسهم منهم فهم لا يؤمنون به ومن اي لا احد اظلم ممن
افترى على الله كذبا بنسبة الشريك اليه او كذب باياته القران انه اي الشان
لا يفلح الظالمون بذلك واذكر يوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا
توبيخا اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون انهم شركاء الله ثم لم تكن بالتاء والياء
فتنتهم بالنصب والرفع اي معذرتهم الا ان قالوا اي قولهم والله ربنا
بالجر نعت والنصب نداء ما كنا مشركين قال تعالى انظر يا محمد كيف كذبوا
على انفسهم بنفي الشرك عنهم وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون على الله من الشركاء
ومنهم من يستمع اليك اذا قرات وجعلنا على قلوبهم اكنة اغطية لـ ان لا
يفقهوه يفهموا القران وفي اذانهم وقرا صمما فلا يسمعونه سماع قبول وان يروا
كل اية لا يؤمنوا بها حتى اذا جاؤوك يجادلونك يقول الذين كفروا ان ما
هذا القران الا اساطير الاولين اكاذيبهم كالاضاحيك والاعاجيب
جمع اسطورة بالضم وهم ينهون الناس عنه اي عن اتباع النبي وينأون
يتباعدون عنه فلا يؤمنون به وقيل نزلت في ابي طالب كان ينهى
عن اذاه ولا يؤمن به وان ما يهلكون بالنأي عنه الا انفسهم لان ضرره
عليهم وما يشعرون بذلك ولو ترى يا محمد اذ وقفوا عرضوا على النار فقالوا يا
للتنبيه ليتنا نرد الى الدنيا ولا نكذب بايات ربنا ونكون من المؤمنين
برفع الفعلين استئنافا ونصبهما في جواب التمني ورفع الاول ونصب الثاني
وجواب لو لرايت امرا عظيما قال تعالى بل للاضراب عن ارادة الايمان

المفهوم

المفهوم من التمني بل بدا ظهر لهم ما كانوا يخفون من قبل يكتمون بقولهم والله ربنا
ما كنا مشركين بشهادة جوارحهم فتمنوا ذلك ولو ردوا الى الدنيا
فرضا لعادوا لما نهوا عنه من الشرك وانهم لكاذبون في وعدهم بالايمان
وقالوا اي منكرو البعث ان ما هي اي الحياة الا حياتنا الدنيا وما
نحن بمبعوثين ولو ترى اذ وقفوا عرضوا على ربهم لرايت امرا عظيما قال
لهم على لسان الملائكة توبيخا اليس هذا البعث والحساب بالحق قالوا بلى وربنا انه الحق
قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون به في الدنيا قد خسر الذين كذبوا
بلقاء الله بالبعث حتى غاية للتكذيب اذا جاءتهم الساعة القيامة بغتة
فجاة قالوا يا حسرتنا هي شدة التالم ونداؤها مجاز اي هذا اوانك
فاحضري على ما فرطنا قصرنا فيها اي الدنيا وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم
بان تاتيهم عند البعث في اقبح شيء صورة وانتنه ريحا فتركبهم الا ساء بئس
ما يزرون يحملونه حملهم ذلك وما الحياة الدنيا اي الاشتغال فيها
الا لعب ولهو واما الطاعات وما يعين عليها فمن امور الاخرة وللدار
الاخرة وفي قراءة ولدار الاخرة اي الجنة خير للذين يتقون الشرك افلا
يعقلون بالياء والتاء ذلك فيؤمنون قد للتحقيق نعلم انه اي الشان
ليحزنك الذي يقولون لك من التكذيب فانهم لا يكذبونك في السر
لعلمهم انك صادق وفي قراءة بالتخفيف اي لا ينسبونك الى الكذب ولكن
الظالمين وضعه موضع المضمر بايات الله القران يجحدون يكذبون
ولقد كذبت رسل من قبلك فيه تسلية للنبي فصبروا على ما كذبوا
واوذوا حتى اتاهم نصرنا باهلاك قومهم فاصبر حتى ياتيك النصر باهلاك قومك
ولا مبدل لكلمات الله مواعيده ولقد جاءك من نبإ المرسلين ما يسكن به
قلبك وان كان كبر عظم عليك اعراضهم عن الاسلام لحرصك عليهم فان
استطعت ان تبتغي نفقا سربا في الارض او سلما مصعدا في السماء فتاتيهم باية
مما اقترحوا فافعل المعنى انك لا تستطيع ذلك فاصبر حتى يحكم الله ولو شاء الله
هدايتهم لجمعهم على الهدى ولكن لم يشا ذلك فلم يؤمنوا فلا تكونن من الجاهلين

بذلك انما يستجيب دعاءك الى الايمان الذين يسمعون سماع تفهم واعتبار
والموتى اي الكفار شبههم بهم في عدم السماع يبعثهم الله في الاخرة ثم اليه
يرجعون يردون فيجازيهم باعمالهم وقالوا اي كفار مكة لولا هلا
نزل عليه آية من ربه كالناقة والعصا والمائدة قل لهم ان الله قادر على ان
ينزل بالتشديد والتخفيف آية مما اقترحوا ولكن اكثرهم لا يعلمون
ان نزولها بلاء عليهم لوجوب هلاكهم ان جحدوها وما من زائدة دابة تمشي
في الارض ولا طائر يطير في الهوا بجناحيه الا امم امثالكم في تقدير خلقها
ورزقها واحوالها ما فرطنا تركنا في الكتاب اللوح المحفوظ من زائدة
شيء فلم نكتبه ثم الى ربهم يحشرون فيقضي بينهم ويقضي للجماء من القرناء ثم
يقول لهم كونوا ترابا والذين كذبوا بآياتنا القرآن صم عن سماعها سماع
قبول وبكم عن النطق بالحق في الظلمات الكفر من يشأ الله اضلاله يضلله
ومن يشأ هدايته يجعله على صراط طريق مستقيم دين الاسلام قل يا محمد لاهل
مكة أرأيتكم اخبروني ان اتاكم عذاب الله في الدنيا او اتتكم الساعة
القيامة المشتملة عليه بغتة أغير الله تدعون لا ان كنتم صادقين في ان الاصنام
تنفعكم فادعوها بل اياه لا غيره تدعون في الشدائد فيكشف ما تدعون
اليه ان يكشفه عنكم من الضر ونحوه ان شاء كشفه وتنسون تتركون ما
تشركون معه من الاصنام فلا تدعونه ولقد ارسلنا الى امم من زائدة
قبلك رسلا فكذبوهم فاخذناهم بالبأساء شدة الفقر والضراء المرض
لعلهم يتضرعون يتذللون فيؤمنون فلولا هلا اذ جاءهم بأسنا
عذابنا تضرعوا اي لم يفعلوا ذلك مع قيام المقتضي له ولكن قست قلوبهم
فلم تلن للايمان وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون من المعاصي فاصروا
عليها فلما نسوا تركوا ما ذكروا وعظوا وخوفوا به من البأساء والضراء
فلم يتعظوا فتحنا بالتخفيف والتشديد عليهم ابواب كل شيء من النعم استدراجا
لهم حتى اذا فرحوا بما اوتوا آيسون من كل خير اخذناهم بالعذاب بغتة فجاءة
فاذا هم مبلسون آيسون من كل خير فقطع دابر القوم الذين ظلموا اي آخرهم

بان استؤصلوا والحمد لله رب العالمين على نصر الرسل واهلاك الكافرين
قل لاهل مكة أرأيتم اخبروني ان اخذ الله سمعكم اصمكم وابصاركم اعماكم وختم
طبع على قلوبكم فلا تعرفون شيئا من اله غير الله يأتيكم به بما اخذه منكم
بزعمكم انظر كيف نصرف نبين الآيات الدلالات على وحدانيتنا ثم هم
يصدفون يعرضون عنها فلا يؤمنون قل لهم أرأيتكم ان اتاكم عذاب الله بغتة
او جهرة ليلا او نهارا هل يهلك الا القوم الظالمون الكافرون اي ما يهلك الا هم
وما نرسل المرسلين الا مبشرين من آمن بالجنة ومنذرين من كفر بالنار
فمن آمن بهم واصلح عمله فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الآخرة
والذين كذبوا بآياتنا يمسهم العذاب بما كانوا يفسقون يخرجون عن الطاعة
قل لهم لا اقول لكم عندي خزائن الله التي منها يرزق ولا اني اعلم الغيب
ما غاب عني ولم يوح الي ولا اقول لكم اني ملك من الملائكة ان ما اتبع
الا ما يوحى الي قل هل يستوي الاعمى الكافر والبصير المؤمن لا افلا
تتفكرون في ذلك فتؤمنون وانذر خوف به القرآن الذين يخافون
ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه اي غيره ولي ينصرهم ولا شفيع يشفع
لهم وجملة النفي حال من ضمير يحشروا وهي محل الخوف والمراد بهم المؤمنون
العاصون لعلهم يتقون الله باقلاعهم عما هم فيه وعمل الطاعات ولا تطرد
الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون بعبادتهم وجهه
تعالى لا شيئا من اعراض الدنيا وهم الفقراء وكان المشركون طعنوا فيهم وطلبوا
ان يطردهم ليجالسوه واراد النبي ذلك طمعا في اسلامهم ما عليك من حسابهم
من زائدة شيء ان كان باطنهم غير مرضي وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم
جواب النفي فتكون من الظالمين ان فعلت ذلك وكذلك فتنا ابتلينا
بعضهم ببعض اي الشريف بالوضيع والغني بالفقير بان قدمناه بالسبق
الى الايمان ليقولوا اي الشرفاء والاغنياء منكرين أهؤلاء الفقراء من الله عليهم
من بيننا بالهداية اي لو كان ما هم عليه هدى ما سبقونا اليه قال تعالى
أليس الله باعلم بالشاكرين له فيهديهم بلى واذا جاءك الذين يؤمنون

فقل لهم سلام عليكم كتب قضى ربكم على نفسه الرحمة انه اي الشان وفي
قراءة بالفتح بدل من الرحمة من عمل منكم سوءا بجهالة منه حيث ارتكبه ثم تاب
رجع من بعده بعد عمله عنه واصلح عمله فانه اي الله غفور له رحيم به
وفي قراءة بالفتح اي فالمغفرة له وكذلك كما بينا ما ذكر نفصل نبين الايات
القران ليظهر الحق فيعمل به ولتستبين تظهر سبيل طريق المجرمين فيجتنب
وفي قراءة بالتحتانية وفي اخرى بالفوقانية ونصب سبيل خطاب للنبي
قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون تعبدون من دون الله قل لا اتبع
اهواءكم في عبادتها قد ضللت اذا ان اتبعتها وما انا من المهتدين
قل اني على بينة بيان من ربي وقد كذبتم به بربي حيث اشركتم ما عندي
ما تستعجلون به من العذاب ان ما الحكم في ذلك وغيره الا لله يقضي القضاء
الحق وهو خير الفاصلين الحاكمين وفي قراءة يقص اي يقول قل لهم لو ان عندي
ما تستعجلون به لقضي الامر بيني وبينكم بان اعجله لكم واستريح ولكنه عند الله
والله اعلم بالظالمين متى يعاقبهم وعنده تعالى مفاتح الغيب خزائنه او
الطرق الموصلة الى علمه لا يعلمها الا هو وهي الخمسة التي في قوله ان الله عنده
علم الساعة الاية كما رواه البخاري ويعلم ما يحدث في البر القفار نحو رواه
والبحر القرى التي على الانهار وما تسقط من زائدة ورقة الا يعلمها ولا حبة
في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس عطف على ورقة الا في كتاب مبين
هو اللوح المحفوظ والاستثناء بدل اشتمال من الاستثناء قبله وهو الذي
يتوفاكم بالليل يقبض ارواحكم عند النوم ويعلم ما جرحتم كسبتم بالنهار
ثم يبعثكم فيه اي النهار برد ارواحكم ليقضى اجل مسمى هو اجل الحياة
ثم اليه مرجعكم بالبعث ثم ينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم به وهو القاهر
مستعليا فوق عباده ويرسل عليكم حفظة ملائكة تحصي اعمالكم حتى اذا
جاء احدكم الموت توفته وفي قراءة توفاه رسلنا الملائكة الموكلين بقبض
الارواح وهم لا يفرطون يقصرون فيما يؤمرون ثم ردوا اي الخلق الى الله مولاهم
مالكهم الحق الثابت العدل ليجازيهم الا له الحكم القضاء النافذ فيهم

وهو اسرع الحاسبين يحاسب الخلق كلهم في قدر نصف نهار من ايام الدنيا لحديث
بذلك قل يا محمد لاهل مكة من ينجيكم من ظلمات البر والبحر اهوالهما
في اسفاركم حين تدعونه تضرعا علانية وخفية سرا تقولون لئن لام قسم
انجيتنا وفي قراءة انجانا اي الله من هذه الظلمات والشدائد لنكونن من الشاكرين
المؤمنين قل لهم الله ينجيكم بالتخفيف والتشديد منها ومن كل كرب غم سواها
ثم انتم تشركون به قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم
من السماء كالحجارة والصيحة او من تحت ارجلكم كالخسف او يلبسكم يخلطكم
شيعا فرقا مختلفة الاهواء ويذيق بعضكم بأس بعض بالقتال
قال صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذا اهون وايسر ولما نزل ما قبله
اعوذ بوجهك رواه البخاري وروى مسلم حديث سألت ربي ان لا يجعل
بأس امتي بينهم فمنعنيها وفي حديث لما نزلت قال اما انها كائنة ولم
يأت تأويلها بعد انظر كيف نصرف نبين لهم الايات الدلالات على قدرتنا
لعلهم يفقهون يعلمون ان ما هم عليه باطل وكذب به بالقران قومك بيان يفقهون
وهو الحق الصدق قل لهم لست عليكم بوكيل فاجازيكم انما انا منذر وامركم
الى الله وهذا قبل الامر بالقتال لكل نبأ خبر مستقر وقت
يقع فيه ويستقر ومنه عذابكم وسوف تعلمون تهديد لهم واذا رايت
الذين يخوضون في اياتنا القران بالاستهزاء فاعرض عنهم ولا تجالسهم حتى
يخوضوا في حديث غيره واما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما المزيدة
ينسينك بسكون النون والتخفيف وفتحها والتشديد الشيطان
فقعدت معهم فلا تقعد بعد الذكرى اي تذكره مع القوم الظالمين فيه وضع
الظاهر موضع المضمر وقال المسلمون ان قمنا كلما خاضوا لم نستطع ان نجلس
في المسجد وان نطوف فنزل وما على الذين يتقون الله من حسابهم
اي الخائضين من زائدة شيء اذا جالسوهم ولكن عليهم ذكرى تذكرة لهم وعظة
لعلهم يتقون الخوض وذر اترك الذين اتخذوا دينهم الذي كلفوه لعبا
ولهوا باستهزائهم به وغرتهم الحياة الدنيا فلا تتعرض لهم وهذا قبل

الامر بالقتال وذكر عظ به القرآن الناس لـ ان لا تبسل نفس تسلم الى
الهلاك بما كسبت عملت ليس لها من دون الله اي غيره ولي ناصر ولا
شفيع يمنع عنها العذاب وان تعدل كل عدل تفد كل فدا لا يؤخذ منها
ما لا تفدي به اولئك الذين ابسلوا بما كسبوا لهم شراب من حميم ماء بالغ نهاية الحرارة
وعذاب اليم مؤلم بما كانوا يكفرون بكفرهم قل اندعوا انعبد من دون
الله ما لا ينفعنا بعبادته ولا يضرنا بتركها وهو الاصنام ونرد على اعقابنا
نرجع مشركين بعد اذ هدانا الله الى الاسلام كالذي استهوته اضلته
الشياطين في الارض حيران متحيرا لا يدري اين يذهب حال من الها
له اصحاب رفقة يدعونه الى الهدى اي ليهدوه الطريق يقولون له
ائتنا فلا يجيبهم فيهلك والاستفهام للانكار وجملة التشبيه حال
من ضمير نرد قل ان هدى الله الذي هو الاسلام هو الهدى وما عداه
ضلال وامرنا لنسلم بان نسلم لرب العالمين وان اي بان اقيموا
الصلاة واتقوه تعالى وهو الذي اليه تحشرون تجمعون يوم القيمة
للحساب وهو الذي خلق السموات والارض بالحق اي محقا واذكر يوم
يقول للشي كن فيكون هو يوم القيمة يقول للخلق قوموا فيقومون
قوله الحق الصدق الواقع لا محاله وله الملك يوم ينفخ في الصور
القرن النفخة الثانية من اسرافيل لا ملك فيه لغيره لمن الملك اليوم
لله عالم الغيب والشهادة ما غاب وما شوهد وهو الحكيم في خلقه الخبير
بباطن الاشيا كظاهرها واذكر اذ قال ابراهيم لابيه آزر هو لقبه واسمه
تارخ أتتخذ اصناما آلهة تعبدها استفهام توبيخ اني اراك وقومك باتخاذها
في ضلال عن الحق مبين بين وكذلك كما اريناه اضلال ابيه
وقومه نري ابراهيم ملكوت ملك السموات والارض ليستدل به على
وحدانيتنا وليكون من الموقنين بها وجملة وكذلك وما بعدها اعتراض
وعطف على قال فلما جن اظلم عليه الليل رأى كوكبا قيل هو الزهرة
قال لقومه وكانوا نجامين هذا ربي في زعمكم فلما افل غاب قال لا

احب الآفلين ان اتخذهم اربابا لان الرب لا يجوز عليه التغير والانتقال
لانهما من شان الحوادث فلم ينجع فيهم ذلك فلما رأى القمر بازغا طالعا قال
هذا ربي فلما افل قال لئن لم يهدني ربي يثبتني على الهدى لاكونن
من القوم الضالين تعريض لقومه بانهم على ضلال فلم ينجع فيهم ذلك فلما
رأى الشمس بازغة قال هذا ذكره لتذكير خبره ربي هذا اكبر من الكوكب
والقمر فلما افلت وقويت عليهم الحجة ولم يرجعوا قال يا قوم اني بري مما تشركون
بالله من الاصنام والاجرام المحدثة المحتاجة الى محدث فقالوا له ما تعبد
قال اني وجهت وجهي قصدت بعبادتي للذي فطر خلق السموات
والارض اي الله حنيفا مائلا الى الدين القيم وما انا من المشركين به

نصف حزب

وحاجه قومه جادلوه في دينه وهددوه بالاصنام ان تصيبه بسو ان
تركها قال اتحاجوني بتشديد النون وتخفيفها بحذف احد النونين
وهي نون الرفع عند النحاة ونون الوقاية عند القرا اي تجادلونني في وحدانية
الله وقد هدان تعالى اليها ولا اخاف ما تشركون به من الاصنام
ان تصيبني بسو لعدم قدرتها على شي الا لكن ان يشاء ربي شيئا من المكروه
يصيبني فيكون وسع ربي كل شي علما اي وسع علمه كل شي افلا تتذكرون
هذا فتؤمنون وكيف اخاف ما اشركتم بالله وهي لا تضر ولا تنفع ولا تخافون
انتم من الله انكم اشركتم بالله في العبادة ما لم ينزل به بعبادته عليكم
سلطانا حجة وبرهانا وهو القادر على كل شي فاي الفريقين احق بالامن
انحن ام انتم ان كنتم تعلمون من الاحق به اي وهو نحن فاتبعوه قال
تعالى الذين آمنوا من الاحق به اي وهو نحن ولم يلبسوا يخلطوا ايمانهم
بظلم اي شرك كما فسر بذلك في حديث الصحيحين اولئك لهم الامن من العذاب
وهم مهتدون وتلك مبتدا ويبدل منه حجتنا التي احتج بها ابراهيم
على وحدانية الله من افول الكوكب وما بعده والخبر آتيناها ابراهيم
ارشدناه لها حجة على قومه نرفع درجات من نشا بالاضافة والتنوين
في العلم والحكمة ان ربك حكيم في صنعه عليم بخلقه ووهبنا له اسحق

ويعقوب ابنه كلا منهما هدينا ونوحا هدينا من قبل اي قبل ابراهيم
ومن ذريته اي نوح داود وسليمان ابنه وايوب ويوسف
ابن يعقوب وموسى وهرون وكذلك كما جزيناهم نجزي المحسنين
وزكريا ويحيى ابنه وعيسى ابن مريم يفيد ان الذرية تتناول اولاد البنت
والياس ابن اخي هرون اخي موسى كل منهم من الصالحين واسماعيل
ابن ابراهيم واليسع اللام زائدة ويونس ولوطا ابن هارون
اخي ابراهيم وكلا منهم فضلنا على العالمين بالنبوة ومن اباىهم وذرياتهم
واخوانهم عطف على كلا او نوحا ومن للتبعيض لان بعضهم لم يكن له ولد
وبعضهم كان في ولده كافر واجتبيناهم اخترناهم وهديناهم الى صراط
مستقيم ذلك الدين الذي هدوا اليه هدى الله يهدي به من يشاء
من عباده ولو اشركوا فرضا لحبط عنهم ما كانوا يعملون اولئك الذين
اتيناهم الكتاب بمعنى الكتب والحكم الحكمة والنبوة فان يكفر بها اي بهذه الثلاثة
هؤلاء اي اهل مكة فقد وكلنا بها قوما ارصدنا لها ليسوا بها بكافرين
هم المهاجرون والانصار اولئك الذين هدى الله فبهداهم طريقهم من
التوحيد والصبر اقتده بهاء السكت وقفا ووصلا وفي قراءة بحذفها وصلا
قل لاهل مكة لا اسألكم عليه اي القران اجرا تعطونيه ان هو ما
القران الا ذكرى عظة للعالمين الانس والجن وما قدروا الله اي اليهود
حق قدره اي ما عظموه حق عظمته او ما عرفوه حق معرفته اذ قالوا
للنبي وقد خاصموه في القران ما انزل الله على بشر من شيء قل لهم من انزل
الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس تجعلونه بالياء والتاء في المواضع
الثلاثة قراطيس اي تكتبونه في دفاتر مقطعة تبدونها اي ما
تحبون ابداءه منها وتخفون كثيرا مما فيها كنعت محمد وعلمتم ايها اليهود
في القران ما لم تعلموا انتم ولا اباؤكم من التورية بيان ما التبس عليكم
واختلفتم فيه قل الله انزله ان لم يقولوه لا جواب غيره ثم ذرهم
في خوضهم باطلهم يلعبون وهذا القران كتاب انزلناه مبارك

مصدق الذي بين يديه قبله من الكتب ولتنذر بالتاء والياء عطف
على معنى ما قبله اي انزلناه للبركة والتصديق ولتنذر به ام القرى ومن
حولها اي اهل مكة وسائر الناس والذين يؤمنون بالاخرة يؤمنون به
وهم على صلاتهم يحافظون خوفا من عقابها ومن اي لا احد اظلم ممن افترى
على الله كذبا بادعاء النبوة ولم ينبأ او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء
نزلت في مسيلمة ومن قال سانزل مثل ما انزل الله وهم المستهزئون
قالوا لو نشاء لقلنا مثل هذا ولو ترى يا محمد اذ الظالمون المذكورون
في غمرات الموت سكراته والملائكة باسطوا ايديهم اليهم بالضرب والتعذيب
يقولون لهم تعنيفا اخرجوا انفسكم الينا لنقبضها اليوم تجزون عذاب
الهون الهوان بما كنتم تقولون على الله غير الحق بدعوى النبوة والايحاء كذبا
وكنتم عن اياته تستكبرون تتكبرون عن الايمان بها وجواب لو لرايت امرا
فظيعا و يقال لهم اذا بعثوا لقد جئتمونا فرادى منفردين عن الاهل والمال
والولد كما خلقناكم اول مرة اي حفاة عراة غرلا وتركتم ما خولناكم اعطيناكم
من الاموال وراء ظهوركم في الدنيا بغير اختياركم و يقال لهم توبيخا وما نرى
معكم شفعاءكم الاصنام الذين زعمتم انهم فيكم اي في استحقاق عبادتكم
شركاء لله لقد تقطع بينكم وصلكم اي تشتت جمعكم وفي قراءة بالنصب ظرف
اي وصلكم بينكم وضل ذهب عنكم ما كنتم تزعمون في الدنيا من شفاعتها
ان الله فالق شاق الحب عن النبات والنوى عن النخل يخرج الحي
من الميت كالانسان والطائر من النطفة والبيضة ومخرج الميت
النطفة والبيضة من الحي ذلكم الفالق المخرج الله فانى تؤفكون
فكيف تصرفون عن الايمان مع قيام البرهان فالق الاصباح مصدر بمعنى
الصبح اي شاق عمود الصبح وهو اول ما يبدو من نور النهار عن ظلمة الليل
وجاعل الليل سكنا تسكن فيه الخلق من التعب والشمس والقمر بالنصب
عطفا على محل الليل حسبانا حسابا للاوقات او الباء محذوفة
وهو حال من مقدر اي يجريان بحسبان كما في اية الرحمن ذلك المذكور

ربع حزب

تقدير العزيز في ملكه العليم بخلقه وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا
بها في ظلمات البر والبحر في الاسفار قد فصلنا بينا الآيات الدلالات على
قدرتنا لقوم يعلمون يتدبرون وهو الذي انشأكم خلقكم من نفس واحدة
هي آدم فمستقر منكم في الرحم ومستودع منكم في الصلب وفي قراءة بفتح
القاف اي مكان قرار لكم قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون ما يقال لهم
وهو الذي انزل من السماء ماء فاخرجنا فيه التفات عن الغيبة به بالماء
نبات كل شيء ينبت فاخرجنا منه اي النبات شيئا خضرا بمعنى اخضر
نخرج منه من الخضر حبا متراكبا يركب بعضه بعضا كسنابل الحنطة
ونحوها ومن النخل خبر ويبدل منه من طلعها اول ما يخرج منها والمبتدأ
قنوان عراجين دانية قريب بعضها من بعض واخرجنا به جنات
بساتين من اعناب والزيتون والرمان مشتبها ورقهما حال وغير
متشابه ثمرهما انظروا يا مخاطبين نظر اعتبار الى ثمره بفتح الثاء والميم
وبضمهما وهو جمع ثمرة كشجرة وشجر وخشبة وخشب اذا اثمر اول
ما يبدو وكيف هو والى ينعه نضجه اذا ادرك كيف يعود ان في ذلكم
لآيات دلالات على قدرته تعالى على البعث وغيره لقوم يؤمنون
خصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها في الايمان بخلاف الكافرين وجعلوا
لله مفعول ثان شركاء مفعول اول ويبدل منه الجن حيث اطاعوهم
في عبادة الاوثان وقد خلقهم فكيف يكونون شركاء وخرقوا بالتخفيف والتشديد اختلقوا له بنين وبنات بغير علم حيث قالوا عزير
ابن الله والملائكة بنات الله سبحانه تنزيها له وتعالى عما يصفون
بان له ولدا هو بديع السموات والارض مبدعهما من غير مثال سبق
انى كيف يكون له ولد ولم تكن له صاحبة زوجة وخلق كل شيء من شأنه
ان يخلق وهو بكل شيء عليم ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء
فاعبدوه وحدوه وهو على كل شيء وكيل حفيظ لا تدركه الابصار
اي لا تراه وهذا مخصوص لرؤية المؤمنين له في الآخرة لقوله تعالى وجوه

دلالات

ناظرة الى ربها ناظرة وحديث الشيخين انكم سترون ربكم كما ترون القمر
ليلة البدر وقيل المراد لا تحيط به وهو يدرك الابصار اي يراها ولا تراه
ولا يجوز في غيره ان يدرك البصر وهو لا يدركه او يحيط به علما وهو
اللطيف باوليائه الخبير بهم قل يا محمد لهم قد جاءكم بصائر حجج من ربكم فمن
ابصرها فآمن فلنفسه ابصر لان ثواب ابصاره له ومن عمي عنها فضل
فعليها وبال اضلاله وما انا عليكم بحفيظ رقيب لاعمالكم انما انا نذير
وكذلك كما بينا ما ذكر نصرف نبين الآيات ليعتبروا وليقولوا اي
الكفار درست ذاكرت اهل الكتاب وفي قراءة درست اي كتب الماضين
وجئت بها منها ولنبينه لقوم يعلمون اتبع ما اوحي اليك من ربك
اي القرآن لا اله الا هو واعرض عن المشركين ولو شاء الله ما اشركوا وما
جعلناك عليهم حفيظا رقيبا فتجازيهم باعمالهم وما انت عليهم بوكيل فتجبرهم
على الايمان وهذا قبل الامر بالقتال ولا تسبوا الذين يدعونهم من
دون الله اي الاصنام فيسبوا الله عدوا اعتداء وظلما بغير علم اي جهلا
منهم بالله كذلك كما زينا لهؤلاء ما هم عليه زينا لكل امة عملهم من الخير والشر
فاتوه ثم الى ربهم مرجعهم في الآخرة فينبئهم بما كانوا يعملون فيجازيهم به
واقسموا اي كفار مكة بالله جهد ايمانهم اي غاية اجتهادهم فيها لئن جاءتهم
آية مما اقترحوا ليؤمنن بها قل لهم انما الآيات عند الله ينزلها كيف يشاء وانما انا
نذير وما يشعركم يدريكم بايمانهم اذا جاءت اي انتم لا تدرون ذلك
انها اذا جاءت لا يؤمنون لما سبق في علمي وفي قراءة بالتاء خطابا للكفار
وفي اخرى بفتح ان بمعنى لعل او معمولة لما قبلها ونقلب افئدتهم نحول
قلوبهم عن الحق فلا يفهمونه وابصارهم عنه فلا يبصرونه فلا يؤمنون
كما لم يؤمنوا به اي بما انزل من الآيات اول مرة ونذرهم
نتركهم في طغيانهم ضلالهم يعمهون يترددون متحيرين
ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى كما اقترحوا وحشرنا
جمعنا عليهم كل شيء قبلا بضمتين جمع قبيل اي فوجا فوجا وبكسر القاف

الجزو الثامن من كلام

٧٣ وفتح البا اي معاينة فشهدوا بصدقك ما كانوا ليؤمنوا لما سبق في علم
الله الا لكن ان يشا الله ايمانهم فيؤمنوا ولكن اكثرهم يجهلون
ذلك وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا كما جعلنا هولاء اعداك ويبدل منه
شياطين مردة الانس والجن يوحي يوسوس بعضهم الى بعض زخرف
القول مموهه من الباطل غرورا اي ليغروهم ولو شا ربك ما فعلوه
اي الايحا المذكور فذرهم دع الكفار وما يفترون من الكفر وغيره
مما زين لهم وهذا قبل الامر بالقتال ولتصغى عطف على غرورا اي
تميل اليه اي الزخرف افئدة قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة
وليرضوه وليقترفوا يكتسبوا ما هم مقترفون من الذنوب فيعاقبوا
عليه ونزل لما طلبوا من النبي ان يجعل بينه وبينهم حكما قل افغير
الله ابتغي اطلب حكما قاضيا بيني وبينكم وهو الذي انزل اليكم الكتاب القران
مفصلا مبينا فيه الحق من الباطل والذين اتيناهم الكتاب التورية
كعبد الله بن سلام واصحابه يعلمون انه منزل بالتخفيف والتشديد
من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين الشاكين فيه والمراد بذلك
التقرير للكفار انه حق وتمت كلمات ربك بالاحكام والمواعيد صدقا
وعدلا تمييز لا مبدل لكلماته بنقض او خلف وهو السميع لما يقال
العليم بما يفعل وان تطع اكثر من في الارض اي الكفار يضلوك عن سبيل
الله دينه ان ما يتبعون الا الظن في مجادلتهم لك في امر الميتة
اذ قالوا ما قتل الله احق ان تاكلوه مما قتلتم وان ما هم الا يخرصون
يكذبون في ذلك ان ربك هو اعلم اي عالم من يضل عن سبيله وهو
اعلم بالمهتدين فيجازي كلا منهم فكلوا مما ذكر اسم الله عليه اي ذبح على اسمه
ان كنتم باياته مؤمنين وما لكم ان لا تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه
من الذبائح وقد فصل بالبنا للمفعول والفاعل في الفعلين لكم ما حرم عليكم
في اية حرمت عليكم الميتة الا ما اضطررتم اليه منه فهو ايضا حلال
لكم المعنى لا مانع لكم من اكل ما ذكر وقد بين لكم المحرم اكله وهذا ليس منه

وان

وان كثيرا ليضلون بفتح اليا وضمها باهوائهم بما تهواه انفسهم
من تحليل الميتة وغيرها بغير علم يعتمدونه في ذلك ان ربك
هو اعلم بالمعتدين المتجاوزين الحلال الى الحرام وذروا اتركوا ظاهر
الاثم وباطنه علانيته وسره والاثم قيل الزنا وقيل كل معصية
ان الذين يكسبون الاثم سيجزون في الاخرة بما كانوا يقترفون
يكتسبون ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه بان مات او ذبح على اسم غيره والا
فما ذبحه المسلم ولم يسم فيه عمدا او نسيانا فهو حلال قاله ابن عباس وعليه
الشافعي وانه اي الاكل منه لفسق خروج عما يحل وان الشياطين
ليوحون يوسوسون الى اوليائهم الكفار ليجادلوكم في تحليل الميتة
وان اطعتموهم فيه انكم لمشركون ونزل في ابي جهل وغيره اومن كان ميتا
بالكفر فاحييناه بالهدى وجعلنا له نورا يمشي به في الناس يتبصر به
الحق من غيره وهو الايمان كمن مثله مثل زائدة اي كمن هو في الظلمات
ليس بخارج منها وهو الكافر لا كذلك كما زين للمؤمنين الايمان زين للكافرين
ما كانوا يعملون من الكفر والمعاصي وكذلك كما جعلنا فساق مكة اكابرها
جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها ليمكروا فيها بالصد عن الايمان وما يمكرون
الا بانفسهم لان وباله يرجع عليهم وما يشعرون بذلك واذا جاءتهم
اي اهل مكة اية على صدق النبي قالوا لن نؤمن به حتى نؤتى مثل ما اوتي
رسل الله من الرسالة والوحي الينا لانا اكثر مالا واكبر سنا قال تعالى
الله اعلم حيث يجعل رسالاته بالجمع والافراد وحيث مفعول به لفعل
دل عليه اعلم اي يعلم الموضع الصالح لوضعها فيضعها فيه وهولاء ليسوا اهلا لها
سيصيب الذين اجرموا بقولهم ذلك صغار ذل عند الله وعذاب
شديد بما كانوا يمكرون اي بسبب مكرهم فمن يرد الله ان يهديه
يشرح صدره للاسلام بان يقذف في قلبه نورا فينفسح له ويقبله
كما ورد في حديث ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا بالتخفيف
والتشديد عن قبوله حرجا شديد الضيق بكسر الرا صفة وفتحها

مصدر وصف به مبالغة كأنما يصّعّد وفي قراءة يصاعد وفيهما ادغام
التاء في الاصل في الصاد وفي اخرى بسكونها في السماء اذا كلف الايمان
لشدته عليه كذلك الجعل يجعل الله الرجس العذاب او الشيطان
اي يسلطه على الذين لا يؤمنون وهذا الذي انت عليه يا محمد
صراط طريق ربك مستقيما لا عوج فيه ونصبه على الحال المؤكدة للجملة
والعامل فيها معنى الاشارة قد فصلنا بينا الآيات لقوم يذّكّرون
فيه ادغام التاء في الاصل في الذال اي يتعظون وخصوا بالذكر لانهم
المنتفعون لهم دار السلام اي السلامة وهي الجنة عند ربهم
وهو وليهم بما كانوا يعملون و اذكر يوم يحشرهم بالنون والياء
الله الخلق جميعا ويقال لهم يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس
باغوائكم وقال اولياؤهم الذين اطاعوهم من الانس ربنا استمتع
بعضنا ببعض انتفع الانس بتزيين الجن لهم الشهوات والجن بطاعة
الانس لهم وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا وهو يوم القيمة وهذا تحسر
منهم قال تعالى لهم على لسان الملائكة النار مثواكم ماواكم خالدين
فيها الا ما شاء الله من الاوقات التي يخرجون فيها لشرب الحميم فانه
خارجها كما قال ثم ان مرجعهم لالى الجحيم وعن ابن عباس انه فيمن
علم الله انهم يؤمنون فما بمعنى من ان ربك حكيم في صنعه عليم بخلقه
وكذلك كما متعنا عصاة الانس والجن بعضهم ببعض نولي من الولاية
بعض الظالمين بعضا اي على بعض بما كانوا يكسبون من المعاصي يا
معشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم اي من مجموعكم الصادق
بالانس او رسل الجن نذرهم الذين يسمعون كلام الرسل فيبلغون
قومهم يقصون عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا
على انفسنا ان قد بلغنا قال تعالى وغرتهم الحيوة الدنيا فلم يؤمنوا وشهدوا وغرتهم
على انفسهم انهم كانوا كافرين ذلك اي ارسال الرسل ان اللام مقدرة
وهي مخففة اي لانه لم يكن ربك مهلك القرى بظلم منها واهلها غافلون

لم يرسل اليهم رسول يبين لهم ولكل من العاملين درجات جزاء مما عملوا
من خير وشر وما ربك بغافل عما يعملون بالياء والتاء وربك الغني
عن خلقه وعبادتهم ذو الرحمة ان يشأ يذهبكم يا اهل مكة بالاهلاك
ويستخلف من بعدكم ما يشاء من الخلق كما انشأكم من ذرية قوم آخرين
اذهبهم ولكنه ابقاكم رحمة لكم ان ما توعدون من الساعة والعذاب
لآت لا محالة وما انتم بمعجزين فائتين عذابنا قل لهم يا قوم اعملوا على مكانتكم
حالتكم اني عامل على حالتي فسوف تعلمون من موصولة مفعول العلم تكون له
عاقبة الدار اي العاقبة المحمودة في الدار الآخرة انحن ام انتم انه لا يفلح
يسعد الظالمون الكافرون وجعلوا اي كفار مكة لله مما ذرأ خلق
من الحرث الزرع والانعام نصيبا يصرفونه الى الضيفان والمساكين ولشركائهم
نصيبا يصرفونه الى سدنتها فقالوا هذا لله بزعمهم بالفتح والضم وهذا
لشركائنا فكانوا اذا سقط في نصيب الله شيء من نصيبها التقطوه او في
نصيبها شيء من نصيبه تركوه وقالوا ان الله غني عن هذا كما قال تعالى
فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله اي لجهته وما كان لله فهو يصل
الى شركائهم ساء بئس ما يحكمون حكمهم هذا وكذلك كما زين لهم
ما ذكر زين لكثير من المشركين قتل اولادهم بالوأد شركاؤهم من الجن
بالرفع فاعل زين وفي قراءة ببنائه للمفعول ورفع قتل ونصب الاولاد
به وجر شركائهم باضافته وفيه الفصل بين المضاف والمضاف اليه بالمفعول
ولا يضر واضافة القتل الى الشركاء لامرهم به ليردوهم يهلكوهم
وليلبسوا يخلطوا عليهم دينهم ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون
وقالوا هذه انعام وحرث حجر حرام لا يطعمها الا من نشاء من خدمة
الاوثان وغيرهم بزعمهم اي لا حجة لهم فيه وانعام حرمت ظهورها
فلا تركب كالسوائب والحوامي وانعام لا يذكرون اسم الله عليها عند ذبحها
بل يذكرون اسم اصنامهم ونسبوا ذلك الى الله افتراء عليه سيجزيهم بما
كانوا يفترون عليه وقالوا ما في بطون هذه الانعام المحرمة وهي

السوائب والبحائر خالصة حلال لذكورنا ومحرم على أزواجنا أي النسا
وإن يكن ميتة بالرفع والنصب مع تأنيث الفعل وتذكيره فهم فيه شركاء
سيجزيهم الله وصفهم ذلك بالتحليل والتحريم أي جزاءه إنه حكيم في صنعه
عليم بخلقه قد خسر الذين قتلوا بالتخفيف والتشديد أولادهم بالواو سفها
جهلا بغير علم وحرموا ما رزقهم الله مما ذكر افتراء على الله قد ضلوا وما
كانوا مهتدين وهو الذي أنشأ خلق جنات بساتين معروشات
مبسوطات على الأرض كالبطيخ وغير معروشات بأن ارتفعت على ساق
كالنخل وأنشأ النخل والزرع مختلفا أكله ثمره وحبه في الهيئة والطعم
والزيتون والرمان متشابها ورقهما وغير متشابه طعمهما كلوا
من ثمره إذا أثمر قبل النضج وآتوا حقه زكاته يوم حصاده بالفتح
والكسر من العشر أو نصفه ولا تسرفوا بإعطاء كله فلا يبقى لعيالكم شيء إنه لا يحب
المسرفين المتجاوزين ما حد لهم وأنشأ من الأنعام حمولة صالحة للحمل
عليها كالإبل الكبار وفرشا لا تصلح له كالإبل الصغار والغنم سميت فرشا
لأنها كالفرش للأرض لدنوها منه كلوا مما رزقكم الله ولا تتبعوا خطوات
الشيطان طرائقه في التحليل والتحريم إنه لكم عدو مبين بين العداوة
ثمانية أزواج أصناف بدل من حمولة وفرشا من الضأن زوجين اثنين
ذكر وأنثى ومن المعز بالفتح والسكون اثنين قل يا محمد لمن حرم ذكور الأنعام
تارة وإناثها أخرى ونسب ذلك إلى الله تعالى آلذكرين من الضأن والمعز
حرم الله عليكم أم الأنثيين منهما أما اشتملت عليه أرحام الأنثيين
ذكرا كان أو أنثى نبئوني بعلم عن كيفية تحريم ذلك إن كنتم صادقين فيه المعنى
من أين جاء التحريم فإن كان من قبل الذكورة فجميع الذكور حرام أو الأنوثة
فجميع الإناث حرام أو الاشتمال فالرحم فالزوجان فمن أين التخصيص والاستفهام
للإنكار ومن الإبل اثنين ومن البقر اثنين قل آلذكرين حرم أم الأنثيين
أما اشتملت عليه أرحام الأنثيين أم بل كنتم شهداء حضورا إذ وصاكم الله بهذا التحريم فاعتمدتم ذلك
لا بل أنتم كاذبون فيه فمن أي لا أحد أظلم ممن افترى على الله كذبا

بذلك ليضل الناس بغير علم إن الله لا يهدي القوم الظالمين قل لا أجد
فيما أوحي إلي شيئا محرما على طاعم يطعمه إلا أن يكون بالياء والتاء
ميتة بالنصب وفي قراءة بالرفع مع التحتانية أو دما مسفوحا سائلا
بخلاف غيره كالكبد والطحال أو لحم خنزير فإنه رجس حرام أو فسقا
أهل لغير الله به أي ذبح على اسم غيره فمن اضطر إلى شيء مما ذكر فأكله
غير باغ ولا عاد فإن ربك غفور له لما أكل رحيم به ويلحق بما
ذكر بالسنة كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير وعلى الذين
هادوا أي اليهود حرمنا كل ذي ظفر وهو ما لم تفرق أصابعه كالإبل
والنعام ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما الثروب وشحم الكلى إلا ما
حملت ظهورهما أي ما علق بها منه أو حملته الحوايا الأمعاء جمع حاوياء أو حاوية
أو ما اختلط بعظم منه وهو شحم الألية فإنه أحل لهم ذلك التحريم جزيناهم
به ببغيهم بسبب ظلمهم بما سبق في سورة النساء وإنا لصادقون
في أخبارنا ومواعيدنا فإن كذبوك فيما جئت به فقل لهم ربكم ذو رحمة واسعة
حيث لم يعاجلكم بالعقوبة وفيه تلطف بدعائهم إلى الإيمان ولا يرد بأسه
عذابه إذا جاء عن القوم المجرمين سيقول الذين أشركوا لو شاء الله
ما أشركنا نحن ولا آباؤنا ولا حرمنا من شيء فإشراكنا وتحريمنا بمشيئته
فهو راض به قال تعالى كذلك كما كذب هؤلاء كذب الذين من قبلهم
رسلهم حتى ذاقوا بأسنا عذابنا قل هل عندكم من علم بأن الله راض بذلك
فتخرجوه لنا أي لا علم عندكم إن ما تتبعون في ذلك إلا الظن وإن
ما أنتم إلا تخرصون تكذبون فيه قل إن لم يكن لكم حجة فلله الحجة البالغة
التامة فلو شاء هدايتكم لهداكم أجمعين قل هلم أحضروا شهداءكم الذين
يشهدون أن الله حرم هذا الذي حرمتموه فإن شهدوا فلا تشهد
معهم ولا تتبع أهواء الذين كذبوا بآياتنا والذين لا يؤمنون بالآخرة وهم
بربهم يعدلون يشركون قل تعالوا أقرأ ما حرم ربكم عليكم
أن مفسرة لا تشركوا به شيئا وأحسنوا بالوالدين إحسانا ولا

ولا تقتلوا أولادكم بالوأد من أجل إملاق فقر تخافونه نحن نرزقكم
وإياهم ولا تقربوا الفواحش الكبائر كالزنا ما ظهر منها وما بطن أي علانيتها
وسرها ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق كالقود وحد الردة ورجم المحصن
ذلكم المذكور وصاكم به لعلكم تعقلون تتدبرون ولا تقربوا مال
اليتيم إلا بالتي أي بالخصلة التي هي أحسن وهي ما فيه صلاحه حتى يبلغ أشده
بأن يحتلم وأوفوا الكيل والميزان بالقسط بالعدل وترك البخس
لا نكلف نفسا إلا وسعها طاقتها في ذلك فإن أخطأ في الكيل والوزن
والله يعلم صحة نيته فلا مؤاخذة عليه كما ورد في حديث وإذا قلتم في حكم أو غيره
فاعدلوا بالصدق ولو كان المقول له أو عليه ذا قربى قرابة وبعهد
الله أوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون بالتشديد تتعظون وبالسكون
وأن بالفتح على تقدير اللام والكسر استئنافا هذا الذي وصيتكم به صراطي
مستقيما حال فاتبعوه ولا تتبعوا السبل الطرق المخالفة له فتفرق
فيه حذف إحدى التاءين تميل بكم عن سبيله دينه ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون
ثم آتينا موسى الكتاب التوراة وثم لترتيب الأخبار تماما للنعمة
على الذي أحسن بالقيام به وتفصيلا بيانا لكل شيء يحتاج إليه
في الدين وهدى ورحمة لعلهم أي بني إسرائيل بلقاء ربهم بالبعث
يؤمنون وهذا القرآن كتاب أنزلناه مبارك فاتبعوه يا أهل مكة بالعمل
بما فيه واتقوا الكفر لعلكم ترحمون أنزلناه أن لا تقولوا إنما أنزل
الكتاب على طائفتين اليهود والنصارى من قبلنا وإن مخففة واسمها
محذوف أي إنا كنا عن دراستهم قراءتهم لغافلين إذ ليست
بلغتنا أو تقولوا لو أنا أنزل علينا الكتاب لكنا أهدى منهم لجودة أذهاننا
فقد جاءكم بينة بيان من ربكم وهدى ورحمة لمن اتبعه فمن
لا أحد أظلم ممن كذب بآيات الله وصدف أعرض عنها سنجزي الذين
يصدفون عن آياتنا سوء العذاب أي أشده بما كانوا يصدفون
هل ينظرون ما ينتظر المكذبون إلا أن تأتيهم بالتاء والياء الملائكة

لقبض أرواحهم أو يأتي ربك أي أمره بمعنى عذابه أو يأتي بعض آيات
ربك أي علاماته الدالة على الساعة يوم يأتي بعض آيات ربك وهي طلوع
الشمس من مغربها كما جاء في حديث الصحيحين لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن
آمنت من قبل الجملة صفة نفس أو نفسا لم تكن كسبت في إيمانها خيرا
طاعة أي لا تنفعها توبتها كما جاء في الحديث قل انتظروا أحد هذه الأشيا
إنا منتظرون ذلك إن الذين فرقوا دينهم باختلافهم فيه فأخذوا
بعضه وتركوا بعضه وكانوا شيعا فرقا في ذلك وفي قراءة فارقوا أي
تركوا دينهم الذي أمروا به وهم اليهود والنصارى لست منهم في شيء
فلا تتعرض لهم إنما أمرهم إلى الله يتولاه ثم ينبئهم في الآخرة بما كانوا
يفعلون فيجازيهم به وهذا منسوخ بآية السيف من جاء بالحسنة
أي لا إله إلا الله فله عشر أمثالها أي جزاء عشر حسنات ومن جاء
بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها أي جزاءه وهم لا يظلمون ينقصون من جزائهم
وهم لا يظلمون
شيئا قل إنني هداني ربي إلى صراط مستقيم ويبدل من محله دينا قيما
مستقيما ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين قل إن صلاتي ونسكي
عبادتي من حج وغيره ومحياي حياتي ومماتي موتي لله رب العالمين
لا شريك له في ذلك وبذلك أي التوحيد أمرت وأنا أول المسلمين من هذه الأمة
التوحيد
قل أغير الله أبغي ربا إلها أي لا أطلب غيره وهو رب مالك كل شيء ولا تكسب كل نفس
ذنبا إلا عليها ولا تزر تحمل نفس وازرة آثمة وزر نفس أخرى
ثم إلى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون وهو الذي جعلكم خلائف
الأرض جمع خليفة أي يخلف بعضكم بعضا فيها ورفع بعضكم فوق بعض
درجات بالمال والجاه وغير ذلك ليبلوكم ليختبركم فيما آتاكم
أعطاكم ليظهر المطيع منكم والعاصي إن ربك سريع العقاب لمن عصاه وإنه لغفور
للمؤمنين رحيم بهم سورة الأعراف مكية إلا واسألهم عن القرية
الثمان أو الخمس آيات مائتان أو خمس وست آيات بسم الله الرحمن الرحيم
المص الله أعلم بمراده بذلك هذا كتاب أنزل إليك خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم

فلا يكن في صدرك حرج ضيق منه ان تبلغه مخافة ان تكذب لتنذر
متعلق بانزل اي للانذار به وذكرى تذكرة للمؤمنين به قل لهم اتبعوا
ما انزل اليكم من ربكم اي القرآن ولا تتبعوا من دونه اي الله اي غيره
اولياء تطيعونهم في معصيته تعالى قليلا ما تذكرون بالياء والتاء تتعظون
وفيه ادغام التاء في الاصل في الذال وفي قراءة بسكونها وما زائدة لتاكيد
القلة وكم خبرية مفعول من قرية اريد اهلها اهلكناها اردنا اهلاكها كها
فجاءها بأسنا عذابنا بياتا ليلا او هم قائلون نائمون بالظهيرة
والقيلولة استراحة نصف النهار وان لم يكن معها نوم اي مرة جاءها ليلا
ومرة جاءها نهارا فما كان دعواهم قولهم اذ جاءهم بأسنا الا ان قالوا
انا كنا ظالمين فلنسئلن الذين ارسل اليهم عن اجابتهم الرسل وعملهم
فيما بلغهم ولنسئلن المرسلين عن الابلاغ فلنقصن عليهم بعلم لنخبر
نهم عن علم بما فعلوه وما كنا غائبين عن الابلاغ الرسل والامم الخالية
فيما عملوا والوزن للاعمال او لصحائفها بميزان له لسان وكفتان كما ورد
في حديث كائن يومئذ اي يوم السوال المذكور وهو يوم القيمة الحق
العدل صفة للوزن فمن ثقلت موازينه بالحسنات فاولئك هم المفلحون
الفائزون ومن خفت موازينه بالسيئات فاولئك الذين خسروا انفسهم
بتصييرها الى النار بما كانوا بآياتنا يظلمون يجحدون ولقد مكناكم
يا بني ادم في الارض وجعلنا لكم فيها معايش بالياء اسبابا تعيشون بها جمع معيشة
قليلا ما للتاكيد القلة تشكرون على ذلك ولقد خلقناكم اي اباكم
ادم ثم صورناكم اي صورناه وانتم في ظهره ثم قلنا للملائكة اسجدوا
لآدم سجود تحية بالانحناء فسجدوا الا ابليس ابا الجن كان بين الملائكة
لم يكن من الساجدين قال الله تعالى ما منعك الا ان لا زائدة تسجد
اذ حين امرتك قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين
قال فاهبط منها اي من الجنة وقيل من السموات فما يكون لك ان
تتكبر فيها فاخرج منها انك من الصاغرين الذليلين قال

انظرني اخرني الى يوم يبعثون اي الناس قال انك من المنظرين
وفي آية اخرى الى يوم الوقت المعلوم اي وقت النفخة الاولى قال
فبما اغويتني اي باغوائك لي والباء للقسم وجوابه لأقعدن لهم اي لبني ادم
صراطك المستقيم اي على الطريق الموصل اليك ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن
خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم اي من كل جهة فامنعهم عن سلوكه قال
ابن عباس رضي الله عنهما ولا يستطيع ان يأتيهم من فوقهم لئلا يحول بينهم
وبين رحمة الله تعالى ولا تجد اكثرهم شاكرين مؤمنين قال اخرج منها مذءوما
بالهمز معيبا او ممقوتا مدحورا مبعدا عن الرحمة لمن تبعك منهم
من الناس واللام للابتداء او موطئة للقسم وهو لأملأن جهنم منكم اجمعين
اي منك بذريتك ومن الناس وفيه تغليب الحاضر على الغائب وفي
الجملة معنى جزاء من الشرطية اي من تبعك اعذبه وقال يا ادم اسكن
انت تاكيد للضمير في اسكن ليعطف عليه وزوجك حواء بالمد
الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة بالاكل منها وهي الحنطة
فتكونا من الظالمين فوسوس لهما الشيطان ابليس ليبدي يظهر
لهما ما ووري فوعل من المواراة عنهما من سوآتهما وقال ما نهاكما ربكما
عن هذه الشجرة الا كراهية ان تكونا ملكين وقرئ بكسر اللام او تكونا
من الخالدين اي وذلك لازم عن الاكل منها كما في آية اخرى هل ادلك على شجرة
الخلد وملك لا يبلى وقاسمهما اي اقسم لهما بالله اني لكما لمن الناصحين
في ذلك فدلاهما حطهما عن منزلتهما بغرور منه فلما ذاقا الشجرة
اي اكلا منها بدت لهما سوآتهما اي ظهر لكل منهما قبله وقبل الاخر ودبره
وسمي كل منهما سوأة لان انكشافه يسوء صاحبه وطفقا يخصفان اخذا يلزقان
عليهما من ورق الجنة ليستترا به وناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما
الشجرة واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين بين العداوة والاستفهام للتقرير
قالا ربنا ظلمنا انفسنا بمعصيتنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن
من الخاسرين قال اهبطوا اي ادم وحواء بما اشتملتما عليه من ذريتكما بعضكم

بعض الذرية لبعض عدو من ظلم بعضكم بعضا ولكم في الارض مستقر مكان
استقرار ومتاع الى حين تتمتعون فيه تنقضي فيه آجالكم قال فيها اي الارض
تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون بالبعث للبنا للفاعل وللمفعول
يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباسا اي خلقناه لكم يواري يستر سوآتكم
وريشا هو ما يتجمل به من الثياب ولباس التقوى العمل الصالح والسمت
الحسن بالنصب عطف على لباسا والرفع مبتدا خبره جملة ذلك خير
ذلك من آيات الله دلائل قدرته لعلهم يذكرون فيؤمنون فيه التفات
عن الخطاب يا بني آدم لا يفتننكم يضلنكم الشيطان اي لا تتبعوه فتفتنوا
كما اخرج ابويكم بفتنته من الجنة ينزع حال عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما
انه اي الشيطان يراكم هو وقبيله وجنوده من حيث لا ترونهم للطافة
اجسادهم او عدم الوانهم انا جعلنا الشياطين اولياء اعوانا وقرناء للذين
لا يؤمنون واذا فعلوا فاحشة كالشرك وطوافهم بالبيت عراة
قائلين لا نطوف في ثياب عصينا الله عز وجل فيها فنهوا عنها قالوا وجدنا
عليها آباءنا فاقتدينا بهم والله امرنا بها ايضا قل لهم ان الله لا يأمر بالفحشاء
اتقولون على الله ما لا تعلمون انه قاله استفهام انكار قل امر ربي بالقسط
العدل واقيموا معطوف على معنى بالقسط اي قال اقسطوا واقيموا او قبله
فاقبلوا مقدرا وجوهكم عند كل مسجد اي اخلصوا له سجودكم وادعوه اعبدوه
مخلصين له الدين من الشرك كما بدأكم خلقكم ولم تكونوا شيئا تعودون
اي يعيدكم احياء يوم القيامة فريقا منكم هدى وفريقا حق عليهم الضلالة
انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله اي غيره ويحسبون انهم
مهتدون يا بني آدم خذوا زينتكم ما يستر عورتكم عند كل مسجد
عند الصلاة والطواف وكلوا واشربوا ما شئتم ولا تسرفوا انه لا يحب
المسرفين قل انكارا عليهم من حرم زينة الله التي اخرج لعباده من اللباس
في الطواف والطيبات المستلذات من الرزق قل هي للذين
آمنوا في الحياة الدنيا بالاستحقاق وان شاركهم فيها غيرهم خالصة خاصة بهم

بالرفع والنصب حال يوم القيامة كذلك نفصل الآيات نبينها مثل ذلك
التفصيل لقوم يعلمون يتدبرون فانهم المنتفعون بها قل انما حرم ربي
الفواحش الكبائر كالزنا ما ظهر منها وما بطن اي جهرها وسرها والاثم
المعصية والبغي على الناس بغير الحق هو الظلم وان تشركوا بالله ما
لم ينزل به باشراكه سلطانا حجة وان تقولوا على الله ما لا تعلمون
من تحريم ما لم يحرم وغيره ولكل امة اجل مدة فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون
عنه ساعة ولا يستقدمون عليه يا بني آدم اما فيه ادغام نون
ان الشرطية في ما المزيدة يأتينكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي فمن اتقى
الشرك واصلح عمله فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الآخرة والذين
كذبوا بآياتنا واستكبروا تكبروا عنها فلم يؤمنوا بها اولئك اصحاب النار
هم فيها خالدون فمن اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك
والولد اليه عز وجل او كذب بآياته القرآن اولئك ينالهم يصيبهم
نصيبهم حظهم من الكتاب مما كتب لهم في اللوح المحفوظ من الرزق والاجل
وغير ذلك حتى اذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم قالوا لهم تبكيتا اين ما كنتم
تدعون تعبدون من دون الله قالوا ضلوا غابوا عنا فلم نرهم
وشهدوا على انفسهم عند الموت انهم كانوا كافرين قال سبحانه وتعالى
لهم يوم القيامة ادخلوا في جملة امم قد خلت من قبلكم من الجن والانس
في النار متعلق بادخلوا كلما دخلت امة النار لعنت اختها التي
قبلها لضلالها بها حتى اذا اداركوا تلاحقوا فيها جميعا قالت اخراهم
وهم الاتباع لاولاهم اي لاجلهم وهم المتبوعون ربنا هؤلاء اضلونا
فآتهم عذابا ضعفا من النار قال سبحانه وتعالى لكل منكم ومنهم ضعف
عذاب مضعف ولكن لا تعلمون بالياء والتاء ما لكل فريق وقالت اولاهم
لاخراهم فما كان لكم علينا من فضل لانكم لم تكفروا بسببنا وانتم سواء قال سبحانه
وتعالى لهم فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون ان الذين كذبوا بآياتنا
واستكبروا تكبروا عنها فلم يؤمنوا بها لا تفتح لهم ابواب السماء

مضعفا م

٧٨
اذا عرج بارواحهم اليها بعد الموت فيهبط بها الى سجين بخلاف المومن فيفتح
له ويصعد بروحه الى السما السابعة كما ورد في حديث ولا يدخلون
الجنة حتى يلج يدخل الجمل في سم الخياط ثقب الابرة وهو غير ممكن فكذا دخولهم وكذلك
الجزا نجزي المجرمين بالكفر لهم من جهنم مهاد فراش ومن فوقهم غواش
اغطية من النار جمع غاشية وتنوينه عوض من اليا المحذوفة وكذلك
نجزي الظالمين والذين آمنوا وعملوا الصالحات مبتدا وقوله لا نكلف
نفسا الا وسعها طاقتها من العمل اعتراض بينه وبين خبره وهو
اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون ونزعنا ما في صدورهم من غل
حقد كان بينهم في الدنيا تجري من تحتهم تحت قصورهم الانهار وقالوا عند
الاستقرار في منازلهم الحمد لله الذي هدانا لهذا العمل هذا جزاوه وما كنا
لنهتدي لولا ان هدانا الله حذف جواب لولا لدلالة ما قبله عليه لقد جاءت
رسل ربنا بالحق ونودوا ان مخففة اي انه او مفسرة في المواضع الخمسة
تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار
تقريرا او تبكيتا ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا من الثواب حقا فهل وجدتم
ما وعد ربكم من العذاب حقا قالوا نعم فاذن مؤذن نادى مناد بينهم
بين الفريقين اسمعهما ان لعنة الله على الظالمين الذين يصدون الناس
عن سبيل الله دينه ويبغونها اي يطلبون السبيل عوجا معوجة وهم
بالآخرة هم كافرون وبينهما اي اصحاب الجنة والنار حجاب حاجز قيل هو
سور الاعراف وعلى الاعراف وهو سور الجنة رجال
استوت حسناتهم وسياتهم كما في الحديث يعرفون كلا من اهل
الجنة واهل النار بسيماهم بعلامتهم وهي بياض الوجوه للمومنين وسوا دها
للكافرين لرؤيتهم لهم اذ موضعهم عال ونادوا اصحاب الجنة ان
سلام عليكم قال تعالى لم يدخلوها اي اصحاب
الاعراف الجنة وهم يطمعون في دخولها قال الحسن لم يطمعهم الا لكرامة
يريدها بهم وروى الحاكم عن حذيفة قال بينما هم كذلك اذ طلع عليهم ربك

فقال

نصف حزب

فقال قوموا ادخلوا الجنة فقد غفرت لكم واذا صرفت ابصارهم اي اصحاب
الاعراف تلقا جهة اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا في النار مع القوم
الظالمين ونادى اصحاب الاعراف رجالا من اصحاب النار يعرفونهم
بسيماهم قالوا ما اغنى عنكم جمعكم المال او كثرتكم وما كنتم تستكبرون
اي استكباركم عن الايمان ويقولون لهم مشيرين الى ضعفا المسلمين
اهؤلا الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة قد قيل لهم ادخلوا الجنة
لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون وقرئ ادخلوا بالبنا للمفعول ودخلوا
فجملة النفي حال اي مقولا لهم ذلك ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان
افيضوا علينا من الما او مما رزقكم الله من الطعام قالوا ان الله حرمهما منعهما
على الكافرين الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وغرتهم الحياة الدنيا
فاليوم ننساهم نتركهم في النار كما نسوا لقا يومهم هذا بتركهم العمل له وما
كانوا بآياتنا يجحدون اي وكما جحدوا ولقد جئناهم اي اهل مكة بكتاب
قران فصلناه بيناه بالاخبار و على علم حال اي عالمين بما فصل فيه
من النارج
هدى حال من الها ورحمة لقوم يومنون به هل ينظرون ما ينتظرون الا تاويله
عاقبة ما فيه يوم ياتي تاويله هو يوم القيمة يقول الذين نسوه من قبل
تركوا الايمان به قد جاءت رسل ربنا بالحق فهل لنا من شفعا فيشفعوا لنا
او نرد الى الدنيا فنعمل غير الذي كنا نعمل نوحد الله ونترك الشرك فيقال
لهم لا قال الله تعالى قد خسروا انفسهم اذ صاروا الى الهلاك وضل ذهب
عنهم ما كانوا يفترون من دعوى الشريك ان ربكم الله الذي خلق السموات
والارض في ستة ايام من ايام الدنيا اي قدرها لانه لم يكن ثم شمس ولو شا خلقهن
في لمحة والعدول عنه لتعليم خلقه التثبت ثم استوى على العرش
هو في اللغة سرير الملك استوا يليق به يغشي الليل النهار مخففا ومشددا
اي يغطي كلا منهما بالآخر يطلبه يطلب كلا منهما الآخر طلبا حثيثا
سريعا والشمس والقمر والنجوم بالنصب عطفا على السموات والرفع مبتدا
خبره مسخرات مذللات بامره بقدرته الا له الخلق جميعا والامر

الوعد والوعيد

كله تبارك تعظم الله رب مالك العالمين ادعوا ربكم تضرعا حال تذللا
وخفية سرا انه لا يحب المعتدين في الدعا بالتشدق ورفع الصوت ولا تفسدوا
في الارض بالشرك والمعاصي بعد اصلاحها ببعث الرسل وادعوه خوفا
من عقابه وطمعا في رحمته ان رحمت الله قريب من المحسنين المطيعين
وتذكير قريب المخبر به عن رحمة لاضافتها الى الله وهو الذي يرسل الرياح نشرا
بين يدي رحمته اي متفرقة قدام المطر وفي قراءة بسكون الشين تخفيفا
وفي اخرى بسكونها وفتح النون مصدرا وفي اخرى بسكونها وضم الموحدة بدل
النون اي مبشرا ومفرد الاولى نشور كرسول والاخيرة بشير حتى اذا
اقلت حملت الرياح سحابا ثقالا بالمطر سقناه اي السحاب وفيه التفات
عن الغيبة لبلد ميت لا نبات به اي لاحيائها فانزلنا به بالبلد
الماء فاخرجنا به بالماء من كل الثمرات كذلك الاخراج نخرج الموتى من
قبورهم لعلكم تذكرون فتؤمنون والبلد الطيب العذب التراب
يخرج نباته حسنا باذن ربه هذا مثل للمؤمن يسمع الموعظة فينتفع
بها والذي خبث ترابه لا يخرج الا نكدا عسرا بمشقة وهذا مثل الكافر
كذلك كما بينا ما ذكر نصرف نبين الآيات لقوم يشكرون الله فيؤمنون
لقد جواب قسم محذوف ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله
ما لكم من اله غيره بالجر صفة لاله وبالرفع بدل من محله اني اخاف عليكم ان عبدتم
غيره عذاب يوم عظيم هو يوم القيامة قال الملأ الاشراف من قومه
انا لنراك في ضلال مبين بين قال يا قوم ليس بي ضلالة هي اعم من الضلال
فنفيها ابلغ من نفيه ولكني رسول من رب العالمين ابلغكم بالتخفيف والتشديد
رسالات ربي وانصح اريد الخير لكم واعلم من الله ما لا تعلمون اكذبتم
وعجبتم ان جاءكم ذكر موعظة من ربكم على لسان رجل منكم لينذركم العذاب
ان لم تؤمنوا ولتتقوا الله ولعلكم ترحمون بها فكذبوه فانجيناه
والذين معه من الغرق في الفلك السفينة واغرقنا الذين كذبوا بآياتنا
الطوفان انهم كانوا قوما عمين عن الحق وارسلنا الى عاد الاولى اخاهم

اخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله وحدوه ما لكم من اله غيره افلا
تتقون تخافونه فتؤمنون قال الملأ الذين كفروا من قومه انا لنراك في سفاهة
جهالة وانا لنظنك من الكاذبين في رسالتك قال يا قوم ليس بي سفاهة
ولكني رسول من رب العالمين ابلغكم رسالات ربي وانا لكم ناصح امين
مامون على الرسالة اوعجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على لسان رجل منكم لينذركم
واذكروا اذ جعلكم خلفاء في الارض من بعد قوم نوح وزادكم في
الخلق بسطة قوة وطولا وكان طويلهم مائة ذراع وقصيرهم ستين فاذكروا
آلاء الله نعمه لعلكم تفلحون تفوزون قالوا اجئتنا لنعبد الله وحده ربع حزب
ونذر نترك ما كان يعبد آباؤنا فاتنا بما تعدنا به من العذاب ان كنت من
الصادقين في قولك قال قد وقع وجب عليكم من ربكم رجس عذاب
وغضب اتجادلونني في اسماء سميتموها اي سميتم بها انتم وآباؤكم اصناما
تعبدونها ما نزل الله بها من سلطان حجة وبرهان فانتظروا
العذاب اني معكم من المنتظرين ذلك بتكذيبكم لي فارسلت عليهم الريح العقيم
فانجيناه اي هودا والذين معه من المؤمنين برحمة منا وقطعنا دابر الذين
كذبوا بآياتنا اي استاصلناهم وما كانوا مؤمنين عطف على كذبوا وارسلنا
الى ثمود بترك الصرف مرادا به القبيلة اخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم
من اله غيره قد جاءتكم بينة معجزة من ربكم على صدقي هذه ناقة
الله لكم آية حال عاملها معنى الاشارة وكانوا سالوه ان يخرجها لهم من صخرة
عينوها فذروها تاكل في ارض الله ولا تمسوها بسوء بعقر او ضرب فياخذكم
عذاب اليم واذكروا اذ جعلكم خلفاء في الارض من بعد عاد وبواكم
اسكنكم في الارض تتخذون من سهولها قصورا تسكنونها في الصيف
وتنحتون الجبال بيوتا تسكنونها في الشتاء ونصبه على الحال المقدرة فاذكروا
آلاء الله ولا تعثوا في الارض مفسدين قال الملأ الذين استكبروا من قومه
تكبروا عن الايمان به للذين استضعفوا لمن آمن منهم اي من قومه بدل
مما قبله للحال اتعلمون ان صالحا مرسل من ربه اليكم قالوا انا

٨٠ بالذي أرسل به مؤمنون قال الذين استكبروا إنا بالذي آمنتم به كافرون وكانت الناقة لها يوم في الماء ولهم يوم فملوا ذلك فعقروا الناقة عقرها قدار بأمرهم بأن قتلها بالسيف وعتوا عن أمر ربهم وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا من العذاب على قتلها إن كنت من المرسلين فأخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة من الأرض والصيحة من السماء فأصبحوا في دارهم جاثمين باركين على الركب ميتين فتولى عنهم أعرض صالح وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين و اذكر لوطا ويبدل منه إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة أي أدبار الرجال ما سبقكم بها من أحد من العالمين الإنس والجن أئنكم بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم قوم مسرفون متجاوزون الحلال إلى الحرام وما كان جواب قومه إلا أن قالوا أخرجوهم أي لوطا وأتباعه من قريتكم إنهم أناس يتطهرون من أدبار الرجال فأنجيناه وأهله إلا امرأته كانت من الغابرين الباقين في العذاب وأمطرنا عليهم مطرا هو حجارة السجيل فأهلكتهم فانظر كيف كان عاقبة المجرمين و أرسلنا إلى مدين أخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره قد جاءتكم بينة معجزة من ربكم على صدقي فأوفوا أتموا الكيل والميزان ولا تبخسوا تنقصوا الناس أشياءهم ولا تفسدوا في الأرض بالكفر والمعاصي بعد إصلاحها ببعث الرسل ذلكم المذكور خير لكم إن كنتم مؤمنين مريدي الإيمان فبادروا إليه ولا تقعدوا بكل صراط طريق توعدون تخوفون الناس بأخذ ثيابهم أو المكس منهم وتصدون تصرفون عن سبيل الله دينه من آمن به بتوعدكم إياه بالقتل وتبغونها تطلبون الطريق عوجا معوجة واذكروا إذ كنتم قليلا فكثركم وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين قبلكم بتكذيبهم رسلهم أي آخر أمرهم من الهلاك وإن كان طائفة منكم آمنوا بالذي أرسلت به وطائفة لم يؤمنوا فاصبروا انتظروا حتى يحكم الله بيننا وبينكم بإنجاء المحق وإهلاك المبطل وهو خير الحاكمين

اعراف

الجزء التاسع من كلام

أعدلهم قال الملأ الذين استكبروا من قومه عن الإيمان لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا أو لتعودن ترجعن في ملتنا ديننا وغلبوا في الخطاب الجمع على الواحد لأن شعيبا لم يكن في ملتهم قط وعلى نحوه أجاب قال أولو كنا كارهين لها استفهام إنكار قد افترينا على الله كذبا إن عدنا في ملتكم بعد إذ نجانا الله منها وما يكون ينبغي لنا أن نعود فيها إلا أن يشاء الله ربنا ذلك فيخذلنا وسع ربنا كل شيء علما أي وسع علمه كل شيء ومنه حالي وحالكم على الله توكلنا ربنا افتح احكم بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين الحاكمين وقال الملأ الذين كفروا من قومه أي قال بعضهم لبعض لئن لام قسم اتبعتم شعيبا إنكم إذا لخاسرون فأخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة فأصبحوا في دارهم جاثمين باركين على الركب ميتين الذين كذبوا شعيبا مبتدأ خبره كأن مخففة واسمها محذوف أي كأنهم لم يغنوا يقيموا فيها في ديارهم الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين التأكيد بإعادة الموصول وغيره للرد عليهم في قولهم السابق فتولى أعرض عنهم وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم فلم تؤمنوا فكيف آسى أحزن على قوم كافرين استفهام بمعنى النفي وما أرسلنا في قرية من نبي فكذبوه إلا أخذنا عاقبنا أهلها بالبأساء شدة الفقر والضراء المرض لعلهم يضرعون يتذللون فيؤمنون ثم بدلنا أعطيناهم مكان السيئة العذاب الحسنة الغنى والصحة حتى عفوا كثروا وقالوا كفرا للنعمة قد مس آباءنا الضراء والسراء كما مسنا وهذه عادة الدهر وليست بعقوبة من الله فكونوا على ما أنتم عليه قال الله تعالى فأخذناهم بالعذاب بغتة فجأة وهم لا يشعرون بوقت مجيئه قبله ولو أن أهل القرى المكذبين آمنوا بالله ورسلهم واتقوا الكفر والمعاصي لفتحنا بالتخفيف والتشديد عليهم بركات من السماء بالمطر والأرض بالنبات ولكن كذبوا الرسل فأخذناهم عاقبناهم بما كانوا يكسبون أفأمن

٨١ أفأمن أهل القرى المكذبون أن يأتيهم بأسنا عذابنا بياتا ليلا وهم نائمون غافلون عنه أوأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا ضحى نهارا وهم يلعبون أفأمنوا مكر الله استدراجه اياهم بالنعم واخذهم بغتة فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون أولم يهد يتبين للذين يرثون الأرض بالسكنى من بعد هلاك أهلها أن مخففة واسمها محذوف أي انه لو نشاء أصبناهم بالعذاب بذنوبهم كما أصبنا من قبلهم والهمزة في المواضع الاربعة للتوبيخ والفاء والواو الداخلة عليهما للعطف وفي قراءة بسكون الواو في الموضع الاول عطفا باو ونطبع نختم على قلوبهم فهم لا يسمعون الموعظة سماع تدبر تلك القرى التي مر ذكرها نقص عليك يا محمد من أنبائها اخبار اهلها ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات المعجزات الظاهرات فما كانوا ليؤمنوا عند مجيئهم بما كذبوا كفروا به من قبل قبل مجيئهم بل استمروا على الكفر كذلك الطبع يطبع الله على قلوب الكافرين وما وجدنا لأكثرهم اي الناس من عهد اي وفاء بعهدهم يوم اخذ الميثاق وإن مخففة وجدنا أكثرهم لفاسقين ثم بعثنا من بعدهم اي الرسل المذكورين موسى بآياتنا التسع إلى فرعون وملئه قومه فظلموا كفروا بها فانظر كيف كان عاقبة المفسدين بالكفر من اهلاكهم وقال موسى يا فرعون إني رسول من رب العالمين اليك فكذبه فقال انا حقيق جدير على أن اي بان لا أقول على الله إلا الحق وفي قراءة بتشديد الياء فحقيق مبتدأ وما بعده خبره قد جئتكم ببينة من ربكم فأرسل معي بني إسرائيل الى الشام وكان استعبدهم قال فرعون له إن كنت جئت بآية على دعواك فأت بها إن كنت من الصادقين فيها فألقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين حية عظيمة ونزع يده اخرجها من جيبه فإذا هي بيضاء ذات شعاع للناظرين خلاف ما كانت عليه من الادمة قال الملأ من قوم فرعون إن هذا لساحر عليم فائق في علم السحر وفي الشعراء انه من قول فرعون نفسه فكانهم قالوه معه على سبيل التشاور يريد

ان

أن يخرجكم من أرضكم فماذا تأمرون قالوا أرجه وأخاه اخر امرهما وأرسل في المدائن حاشرين جامعين يأتوك بكل ساحر وفي قراءة سحار عليم يفضل موسى في علم السحر فجمعوا وجاء السحرة فرعون قالوا أئن بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين لنا لأجرا إن كنا نحن الغالبين قال نعم وإنكم لمن المقربين قالوا يا موسى إما أن تلقي عصاك وإما أن نكون نحن الملقين ما معنا قال ألقوا امر للاذن بتقديم القائهم توسلا به الى اظهار الحق فلما ألقوا حبالهم وعصيهم سحروا أعين الناس صرفوها عن حقيقة ادراكها واسترهبوهم خوفوهم حيث خيلوها حيات تسعى وجاءوا بسحر عظيم وأوحينا إلى موسى أن ألق عصاك فإذا هي تلقف بحذف احدى التاءين من الاصل تبتلع ما يأفكون يقلبون بتمويههم فوقع الحق ثبت وظهر وبطل ما كانوا يعملون من السحر فغلبوا اي فرعون وقومه هنالك وانقلبوا صاغرين صاروا ذليلين وألقي السحرة ساجدين قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهارون لعلمهم بان ما شاهدوه من العصا لا يتأتى بالسحر قال فرعون آمنتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا به بموسى قبل أن آذن انا لكم إن هذا لمكر مكرتموه في المدينة لتخرجوا منها أهلها فسوف تعلمون ما ينالكم مني لأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف اي يد كل واحد اليمنى ورجله اليسرى ثم لأصلبنكم أجمعين قالوا إنا إلى ربنا بعد موتنا باي وجه كان منقلبون راجعون في الآخرة وما تنقم تنكر منا إلا أن آمنا بآيات ربنا لما جاءتنا ربنا أفرغ علينا صبرا عند فعل ما توعدنا به لئلا نرجع كفارا وتوفنا مسلمين وقال الملأ من قوم فرعون له أتذر تترك موسى وقومه ليفسدوا في الأرض بالدعاء الى مخالفتك ويذرك وآلهتك وكان صنع لهم اصناما صغارا يعبدونها وقال انا ربكم وربها ولذا قال انا ربكم الاعلى قال سنقتل بالتشديد والتخفيف أبناءهم المولودين ونستحيي نستبقي نساءهم كفعلنا بهم من قبل وإنا فوقهم قاهرون

٨٢

قادرون فبعلوا بهم ذلك فشكى بنو اسرائيل قال موسى لقومه استعينوا
بالله واصبروا على اذاهم ان الارض لله يورثها يعطيها من يشاء
من عباده والعاقبة المحمودة للمتقين الله قالوا اوذينا من قبل
ان تاتينا ومن بعد ما جئتنا قال عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم
في الارض فينظر كيف تعملون فيها ولقد اخذنا ال فرعون
بالسنين بالقحط ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون فيتعظون فيؤمنون به
فاذا جاءتهم الحسنة الخصب والغنى قالوا لنا هذه اي نستحقها ولم يشكروا عليها
وان تصبهم سيئة جدب وبلاء يطيروا يتشاءموا بموسى ومن معه
من المؤمنين الا انما طائرهم شؤمهم عند الله يأتيهم به ولكن
اكثرهم لا يعلمون ان ما يصيبهم من عنده وقالوا لموسى مهما تأتنا
به من اية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين فدعا عليهم فارسلنا
عليهم الطوفان وهو ماء دخل بيوتهم ووصل الى حلوق الجالسين سبعة ايام
والجراد فاكل زرعهم وثمارهم كذلك والقمل السوس او نوع من القراد
فتتبع ما تركه الجراد والضفادع فملأت بيوتهم وطعامهم والدم في مياههم
ايات مفصلات مبينات فاستكبروا عن الايمان بها وكانوا
قوما مجرمين ولما وقع عليهم الرجز العذاب قالوا يا موسى ادع لنا
ربك بما عهد عندك من كشف العذاب عنا ان امنا لئن لام قسم كشفت
عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل فلما كشفنا
بدعاء موسى عنهم الرجز الى اجل هم بالغوه اذا هم ينكثون
ينقضون عهدهم ويصرون على كفرهم فانتقمنا منهم فاغرقناهم
في اليم البحر الملح بانهم بسبب انهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها
غافلين لا يتدبرونها واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون
بالاستعباد وهم بنو اسرائيل مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها
بالماء والشجر صفة للارض وهي الشام وتمت كلمت ربك الحسنى وهي قوله
ونريد ان نمن على الذين استضعفوا الى اخره على بني اسرائيل بما صبروا

على اذى عدوهم ودمرنا اهلكنا ما كان يصنع فرعون وقومه
من العمارة وما كانوا يعرشون بضم الراء وكسرها يرفعون من البنيان وجاوزنا
عبرنا ببني اسرائيل البحر فاتوا مروا على قوم يعكفون بضم الكاف وكسرها
على اصنام لهم يقيمون على عبادتها قالوا يا موسى اجعل لنا الها صنما نعبده
كما لهم الهة قال انكم قوم تجهلون حيث قابلتم نعمة الله عليكم بما قلتموه
ان هؤلاء متبر هالك ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون قال
اغير الله ابغيكم الها معبودا واصله ابغي لكم وهو فضلكم على العالمين
في زمانكم بما ذكره في قوله واذكروا اذ انجيناكم وفي قراءة انجاكم
من ال فرعون يسومونكم يكلفونكم ويذيقونكم سوء العذاب
اشده وهو يقتلون ابناءكم ويستحيون يستبقون نساءكم
وفي ذلكم الانجاء والعذاب بلاء انعام وابتلاء من ربكم عظيم
افلا تتعظون فتنتهون عما قلتم وواعدنا بالف ودونها موسى ثلاثين ليلة
نكلمه عند انتهائها بان يصومها وهي ذو القعدة فصامها فلما تمت انكر خلوف
فمه فاستاك فامره الله بعشرة اخرى ليكلمه بخلوف فمه كما قال الله تعالى
واتممناها بعشر من ذي الحجة فتم ميقات ربه وقت وعده بكلامه اياه
اربعين حال ليلة تمييز وقال موسى لاخيه هرون عند ذهابه
الى الجبل للمناجاة اخلفني كن خليفتي في قومي واصلح امرهم ولا تتبع
سبيل المفسدين بموافقتهم على المعاصي ولما جاء موسى لميقاتنا
اي للوقت الذي وعدناه بالكلام فيه وكلمه ربه بلا واسطة
كلاما سمعه من كل جهة قال رب ارني نفسك انظر اليك قال
لن تراني اي لا تقدر على رؤيتي والتعبير به دون لن ارى يفيد امكان
رؤيته تعالى ولكن انظر الى الجبل الذي هو اقوى منك
فان استقر ثبت مكانه فسوف تراني اي تثبت لرؤيتي والا فلا طاقة لك
فلما تجلى ربه اي ظهر من نوره قدر نصف انملة الخنصر كما في حديث
صححه الحاكم للجبل جعله دكا بالقصر والمد اي مدكوكا مستويا بالارض

نصف

وخر موسى صعقا مغشيا عليه لهول ما راى فلما افاق قال سبحانك تنزيها
لك تبت اليك من سؤال ما لم اومر به وانا اول المؤمنين في زماني
قال الله تعالى له يا موسى اني اصطفيتك اخترتك على الناس
اهل زمانك برسالاتي بالجمع والافراد وبكلامي اي تكليمي اياك فخذ
ما اتيتك من الفضل وكن من الشاكرين لانعمي وكتبنا له
في الالواح اي الواح التورية وكانت من سدر الجنة او زبرجد او زمرد
سبعة او عشرة من كل شيء يحتاج اليه في الدين موعظة وتفصيلا
تبيينا لكل شيء بدل من الجار والمجرور قبله فخذها قبله قلنا مقدرا
بقوة بجد واجتهاد وامر قومك ياخذوا باحسنها ساريكم دار
الفاسقين فرعون واتباعه وهي مصر ليعتبروا بهم ساصرف عن اياتي دلائل قدرتي من
المصنوعات وغيرها الذين يتكبرون في الارض بغير الحق بان اخذ
لهم فلا يتفكرون فيها وان يروا كل اية لا يؤمنوا بها وان يروا
سبيل طريق الرشد الهدى الذي جاء من عند الله لا يتخذوه سبيلا يسلكوه
وان يروا سبيل الغي الضلال يتخذوه سبيلا ذلك الصرف بانهم
كذبوا باياتنا وكانوا عنها غافلين تقدم مثله والذين كذبوا باياتنا
ولقاء الاخرة البعث وغيره حبطت بطلت اعمالهم ما عملوه في الدنيا
من خير كصلة رحم وصدقة فلا ثواب لهم لعدم شرطه هل ما يجزون
الا ما كانوا يعملون من التكذيب والمعاصي واتخذ قوم موسى من بعده اي بعد
ذهابه الى المناجاة من حليهم الذي استعاروه من قوم فرعون بعلة عرس
فبقي عندهم عجلا صاغه لهم منه السامري جسدا بدل لحما ودما
له خوار اي صوت يسمع انقلب كذلك بوضع التراب الذي اخذه من حافر فرس
جبريل في فمه فان اثره الحياة فيما وضع فيه ومفعول اتخذ الثاني
محذوف اي الها الم يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا فكيف يتخذ
الها اتخذوه الها وكانوا ظالمين باتخاذه ولما سقط في ايديهم
اي ندموا على عبادته وراوا علموا انهم قد ضلوا بها وذلك بعد رجوع موسى

قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكونن من الخاسرين ولما رجع موسى
الى قومه غضبان من جهتهم اسفا شديد الحزن قال لهم بئسما
اي خلافة بئس خلفتموني ها من بعدي خلافتكم هذه حيث اشركتم اعجلتم
امر ربكم والقى الالواح الواح التورية غضبا لربه فتكسرت واخذ براس اخيه
اي بشعره بيمينه ولحيته بشماله يجره اليه غضبا قال يا ابن ام بكسر الميم وفتحها
اراد امي وذكرها اعطف لقلبه ان القوم استضعفوني وكادوا قاربوا
يقتلونني فلا تشمت تفرح بي الاعداء باهانتك اياي ولا تجعلني مع
القوم الظالمين بعبادة العجل في المؤاخذة قال رب اغفر لي ما صنعت
باخي واخي اشركه في الدعاء ارضاء له ودفعا لشماتة الاعداء به وادخلنا
في رحمتك وانت ارحم الراحمين قال الله تعالى ان الذين اتخذوا
العجل الها سينالهم غضب عذاب من ربهم وذلة في الحياة الدنيا
فعذبوا بالامر بقتل انفسهم وضربت عليهم الذلة الى يوم القيمة
وكذلك كما جزيناهم نجزي المفترين على الله بالاشراك وغيره والذين عملوا
السيئات ثم تابوا رجعوا عنها من بعدها وامنوا بالله ان ربك
من بعدها اي التوبة لغفور لهم رحيم بهم ولما سكت سكن عن
موسى الغضب اخذ الالواح التي القاها وفي نسختها اي ما نسخ فيها
اي كتب هدى من الضلالة ورحمة للذين هم لربهم يرهبون يخافون
وادخل اللام على المفعول لتقدمه واختار موسى قومه اي من قومه
سبعين رجلا ممن لم يعبدوا العجل بامره تعالى لميقاتنا اي للوقت
الذي وعدناه باتيانهم فيه ليعتذروا من عبادة اصحابهم العجل فخرج
بهم فلما اخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة قال ابن عباس رضي الله عنهما
لانهم لم يزايلوا قومهم حين عبدوا العجل قال وهم غير الذين سالوا الرؤية
واخذتهم الصاعقة قال موسى رب لو شئت اهلكتهم من قبل
اي قبل خروجي بهم ليعاين بنو اسرائيل ذلك ولا يتهموني واياي
اتهلكنا بما فعل السفهاء منا استفهام استعطاف اي لا تعذبنا

يذنب غيرنا إن ما هي إلا فتنتك ابتلاؤك تضل بها من تشاء اضلاله
وتهدي من تشاء هدايته أنت ولينا متولي امورنا فاغفر لنا وارحمنا وأنت
خير الغافرين واكتب اوجب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة
حسنة إنا هدنا تبنا إليك قال الله تعالى عذابي أصيب به من أشاء
تعذيبه ورحمتي وسعت عمت كل شيء في الدنيا فسأكتبها في الآخرة للذين
يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون الذين يتبعون
الرسول النبي الأمي محمدا صلى الله عليه وسلم الذي يجدونه مكتوبا عندهم
في التوراة والإنجيل باسمه وصفته يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن
المنكر ويحل لهم الطيبات مما حرم عليهم في شرعهم ويحرم عليهم الخبائث
من الميتة ونحوها ويضع عنهم إصرهم ثقلهم والأغلال الشدائد التي
كانت عليهم كقتل النفس في التوبة وقطع اثر النجاسة فالذين آمنوا به
منهم وعزروه وقروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أي القرآن
أولئك هم المفلحون قل خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس إني رسول
الله إليكم جميعا الذي له ملك السماوات والأرض لا إله إلا هو يحيي ويميت
فآمنوا بالله ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته أي القرآن واتبعوه
لعلكم تهتدون ترشدون ومن قوم موسى أمة جماعة يهدون الناس
بالحق وبه يعدلون في الحكم وقطعناهم فرقنا بني إسرائيل اثنتي عشرة حال
أسباطا بدل منه أي قبائل أمما بدل مما قبله وأوحينا إلى موسى إذ استسقاه
قومه في التيه أن اضرب بعصاك الحجر فضرب فانبجست انفجرت
منه اثنتا عشرة عينا بعدد الأسباط قد علم كل أناس سبط منهم
مشربهم وظللنا عليهم الغمام في التيه من حر الشمس وأنزلنا عليهم المن
والسلوى هما الترنجبين والطير السماني بتخفيف الميم والقصر وقلنا لهم كلوا من
طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون واذكر
إذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية بيت المقدس وكلوا منها حيث
شئتم وقولوا أمرنا حطة وادخلوا الباب سجدا سجود انحناء نغفر

بالنون

لكم خطيئاتكم بالنون والياء مبنيا للمفعول سنزيد المحسنين بالطاعة ثوابا
فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم فقالوا حبة في شعرة ودخلوا
يزحفون على أستاههم فأرسلنا عليهم رجزا عذابا من السماء بما كانوا
يظلمون واسألهم يا محمد توبيخا عن القرية التي كانت حاضرة البحر مجاورة
بحر القلزم وهي أيلة ما وقع بأهلها إذ يعدون يعتدون في السبت
بصيد السمك المأمورين بتركه فيه إذ ظرف ليعدون تأتيهم حيتانهم يوم
سبتهم شرعا ظاهرة على الماء ويوم لا يسبتون لا يعظمون السبت أي سائر
الأيام لا تأتيهم ابتلاء من الله تعالى كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون
ولما صادوا السمك افترقت القرية أثلاثا ثلث صادوا معهم وثلث نهوهم وثلث
امسكوا عن الصيد والنهي وإذ عطف على إذ قبله قالت أمة منهم لم
تصد ولم تنه لمن نهى لم تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم عذابا شديدا قالوا ... موعظتنا
معذرة نعتذر بها إلى ربكم لئلا ننسب إلى تقصير في ترك
النهي ولعلهم يتقون الصيد فلما نسوا تركوا ما ذكروا وعظوا به
فلم يرجعوا أنجينا الذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بالاعتداء
بعذاب بئيس شديد بما كانوا يفسقون فلما عتوا تكبروا عن ترك
ما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين صاغرين فكانوها وهذا تفصيل
لما قبله قال ابن عباس رضي الله عنهما ما أدري ما فعل بالفرقة الساكتة وقال
عكرمة لم تهلك لأنها كرهت ما فعلوه وقالت لم تعظون إلى آخره وروى
الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه رجع إليه وأعجبه وإذ تأذن
أعلم ربك ليبعثن عليهم أي اليهود إلى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب
بالذل وأخذ الجزية فبعث عليهم سليمان وبعده بختنصر فقتلهم وسباهم وضرب
عليهم الجزية فكانوا يؤدونها إلى المجوس إلى أن بعث
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فضربها عليهم إن ربك لسريع العقاب
لمن عصاه وإنه لغفور لأهل طاعته رحيم بهم وقطعناهم فرقناهم
في الأرض أمما فرقا منهم الصالحون ومنهم ناس دون ذلك

٨٥ الكفار والفاسقون وبلوناهم بالحسنات بالنعم والسيئات النقم لعلهم
يرجعون عن فسقهم فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب التوراة عن اباءهم
يأخذون عرض هذا الادنى اي حطام هذا الشيء الدنيء اي الدنيا
من حلال وحرام ويقولون سيغفر لنا ما فعلناه وان يأتهم عرض
مثله يأخذوه الجملة حال اي يرجون المغفرة وهم عائدون الى ما
فعلوه مصرون عليه وليس في التوراة وعد المغفرة مع الاصرار الم
يؤخذ استفهام تقرير عليهم ميثاق الكتاب الاضافة بمعنى في ان لا
يقولوا على الله الا الحق ودرسوا عطف على يؤخذ قرأوا ما فيه فلم كذبوا
عليه بنسبة المغفرة اليه مع الاصرار والدار الاخرة خير للذين يتقون الحرام
افلا يعقلون بالياء والتاء انها خير فيؤثرونها على الدنيا والذين يمسكون
بالتشديد والتخفيف بالكتاب منهم واقاموا الصلوة كعبد الله بن سلام
واصحابه انا لا نضيع اجر المصلحين الجملة خبر الذين وفيه وضع الظاهر
موضع المضمر اي اجرهم واذكر اذ نتقنا الجبل رفعناه من اصله فوقهم
كأنه ظلة وظنوا ايقنوا انه واقع بهم ساقط عليهم بوعد الله اياهم بوقوعه
ان لم يقبلوا احكام التورية وكانوا ابوها لثقلها فقبلوا وقلنا لهم خذوا
ما اتيناكم بقوة بجد واجتهاد واذكروا ما فيه بالعمل به لعلكم تتقون
واذكر اذ حين اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم بدل اشتمال مما قبله باعادة
الجار ذريتهم بان اخرج بعضهم من صلب بعض من صلب ادم نسلا بعد
نسل كنحو ما يتوالدون كالذر بنعمان يوم عرفة ونصب لهم دلائل على ربوبيته
وركب فيهم عقلا واشهدهم على انفسهم قال الست بربكم قالوا بلى
انت ربنا شهدنا بذلك والاشهاد لان لا يقولوا بالياء والتاء في الموضعين
اي الكفار يوم القيمة انا كنا عن هذا التوحيد غافلين لا نعرفه او يقولوا انما
اشرك اباؤنا من قبل اي قبلنا وكنا ذرية من بعدهم فاقتدينا بهم
افتهلكنا تعذبنا بما فعل المبطلون من اباءنا بتأسيس الشرك المعنى
لا يمكنهم الاحتجاج بذلك بعد اشهادهم على انفسهم والتذكير به على لسان

صاحب

١٨١

صاحب المعجزة قائم مقام ذكره في النفوس وكذلك نفصل الايات نبينها مثل
ما بينا الميثاق ليتدبروها ولعلهم يرجعون عن كفرهم واتل يا محمد
عليهم اي اليهود نبأ خبر الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها خرج من
كفره كما تخرج الحية من جلدها وهو بلعم بن باعوراء من علماء بني اسرائيل
سئل ان يدعو على موسى واهدي اليه شيء فدعا فانقلب عليه واندلع لسانه
على صدره فأتبعه الشيطان ادركه فصار قرينه فكان من الغاوين
ولو شئنا لرفعناه الى منازل العلماء بها بان نوفقه للعمل ولكنه اخلد سكن
الى الارض اي الدنيا ومال اليها واتبع هواه في دعائه اليها فوضعناه
فمثله صفته كمثل الكلب ان تحمل عليه بالطرد والزجر يلهث يدلع لسانه
او تتركه يلهث وليس غيره من الحيوان كذلك وجملة الشرط حال لاهثا ذليلا
بكل حال والقصد التشبيه في الوضع والخسة بقرينة الفاء المشعرة بترتيب
ما بعدها على ما قبلها من الميل الى الدنيا واتباع الهوى وبقرينة قوله ذلك المثل
مثل القوم الذين كذبوا باياتنا فاقصص القصص على اليهود لعلهم يتفكرون
يتدبرون فيها فيؤمنون ساء بئس مثلا القوم اي مثل القوم الذين كذبوا
باياتنا وانفسهم كانوا يظلمون بالتكذيب من يهد الله فهو المهتدي ومن
يضلل فاولئك هم الخاسرون ولقد ذرأنا خلقنا لجهنم كثيرا من الجن
والانس لهم قلوب لا يفقهون بها الحق ولهم اعين لا يبصرون بها دلائل
قدرة الله بصر اعتبار ولهم اذان لا يسمعون بها الايات والمواعظ سماع تدبر
واتعاظ اولئك كالانعام في عدم الفقه والبصر والاستماع بل هم اضل
من الانعام لانها تطلب منافعها وتهرب من مضارها وهؤلاء يقدمون على النار
معاندة اولئك هم الغافلون ولله الاسماء الحسنى التسعة والتسعون الوارد
بها الحديث والحسنى مؤنث الاحسن فادعوه سموه بها وذروا
اتركوا الذين يلحدون من لحد والحد يميلون عن الحق في اسمائه حيث اشتقوا
منها اسماء لالهتهم كاللات من الله والعزى من العزيز ومناة من المنان سيجزون
في الاخرة جزاء ما كانوا يعملون وهذا قبل الامر بالقتال

وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون هم امة محمد صلى الله عليه وسلم كما في حديث والذين كذبوا باياتنا القران من اهل مكة سنستدرجهم ناخذهم قليلا قليلا من حيث لا يعلمون واملي لهم امهلهم ان كيدي متين شديد لا يطاق اولم يتفكروا فيعلموا ما بصاحبهم محمد صلى الله عليه وسلم من جنة جنون ان ما هو الا نذير مبين بين الانذار اولم ينظروا في ملكوت ملك السموات والارض وفي ما خلق الله من شيء بيان لما فيستدلون به على قدرة صانعه ووحدانيته وان اي انه عسى ان يكون قد اقترب قرب اجلهم فيموتوا كفارا فيصيروا الى النار فيبادروا الى الايمان فباي حديث بعده اي القران يؤمنون من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم يعمهون يترددون تحيرا يسئلونك اي اهل مكة عن الساعة القيمة ايان متى مرسيها قل لهم انما علمها متى تكون عند ربي لا يجليها يظهرها لوقتها اللام بمعنى في الا هو ثقلت عظمت في السموات والارض على اهلها لهولها لا تاتيكم الا بغتة فجاة يسئلونك كانك حفي مبالغ في السوال عنها حتى علمها قل انما علمها عند الله تاكيد ولكن اكثر الناس لا يعلمون ان علمها عند الله سبحانه وتعالى قل لا املك لنفسي نفعا جلبه ولا ضرا دفعه الا ما شاء الله ولو كنت اعلم الغيب ما غاب عني لاستكثرت من الخير وما مسني السوء من فقر وغيره لاحترازي عنه باجتناب المضار ان ما انا الا نذير بالنار للكافرين وبشير بالجنة لقوم يؤمنون هو اي الله الذي خلقكم من نفس واحدة اي ادم وجعل خلق منها زوجها حوا ليسكن اليها ويالفها فلما تغشيها جامعها حملت حملا خفيفا هو النطفة فمرت به ذهبت وجاءت لخفته فلما اثقلت بكبر الولد في بطنها واشفقا ان يكون بهيمة دعوا الله ربهما لئن اتيتنا ولدا صالحا سويا لنكونن من الشاكرين لك عليه فلما اتيهما صالحا جعلا له شركا وفي قراءة بكسر الشين والتنوين فيما اتيهما بتسمية عبد الحارث ولا ينبغي ان يكون عبدا الا لله وليس باشراك في العبودية لعصمة ادم وروى سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال لما ولدت حوا طاف بها ابليس وكان لا يعيش لها ولد فقال سميه عبد الحارث فانه يعيش فسمته فعاش فكان ذلك من وحي الشيطان وامره رواه الحاكم وقال صحيح والترمذي وقال حسن غريب فتعالى الله عما يشركون والجملة مسببة عطف على خلقكم وما بينهما اعتراض ايشركون به في العبادة ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون ولا يستطيعون لهم اي لعابديهم نصرا ولا انفسهم ينصرون بمنعها ممن اراد بهم سوءا من كسر او غيره والاستفهام للتوبيخ وان تدعوهم اي الاصنام الى الهدى لا يتبعوكم بالتشديد والتخفيف سواء عليكم ادعوتموهم اليه ام انتم صامتون عن دعائهم لا يتبعوه لعدم سماعهم ان الذين تدعون تعبدون من دون الله عباد مملوكة امثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم دعاءكم ان كنتم صادقين في انها الهة ثم بين غاية عجزهم وفضل عابديهم عليهم فقال الهم ارجل يمشون بها ام بل الهم ايد يبطشون بها ام بل لهم اعين يبصرون بها ام بل لهم اذان يسمعون بها استفهام انكاري اي ليس لهم شيء من ذلك مما هو لكم فكيف تعبدونهم وانتم اتم حالا منهم قل لهم ادعوا شركاءكم الى هلاكي ثم كيدون فلا تنظرون تمهلون فاني لا ابالي بكم ان وليي الله متولي امري الذي نزل الكتاب القران وهو يتولى الصالحين بحفظه والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا انفسهم ينصرون فكيف ابالي بهم وان تدعوهم اي الاصنام الى الهدى لا يسمعوا وتريهم اي الاصنام يا محمد ينظرون اليك اي يقابلونك كالناظر وهم لا يبصرون خذ العفو اليسر من اخلاق الناس ولا تبحث عنها وامر بالعرف المعروف واعرض عن الجاهلين فلا تقابلهم بسفههم واما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما المزيدة ينزغنك من الشيطان نزغ اي يصرفك عن ما امرت به صارف فاستعذ بالله جواب الشرط وجواب الامر محذوف اي يدفعه عنك انه سميع للقول عليم بالفعل ان الذين اتقوا اذا مسهم اصابهم طيف وفي قراءة طائف اي شيء الم بهم من الشيطان تذكروا عذاب الله وثوابه فاذا هم مبصرون

للحق من غيره فيرجعون واخوانهم اي اخوان الشياطين من الكفار يمدونهم اي الشياطين في الغي ثم لا يقصرون هم يكفون عنه بالتبصر كما يبصر المتقون واذا لم تأتهم اي اهل مكة باية مما اقترحوا قالوا لولا هلا اجتبيتها انشاتها من قبل نفسك قل لهم انما اتبع ما يوحى الي من ربي وليس لي ان اتي من عند نفسي بشي هذا القران بصائر حجج من ربكم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا عن الكلام لعلكم ترحمون نزلت في ترك الكلام في الخطبة وعبر عنها بالقران لاشتمالها عليه وقيل في قراءة القران مطلقا واذكر ربك في نفسك اي سرا تضرعا تذللا وخيفة خوفا منه و فوق السر دون الجهر من القول اي قصدا بينهما بالغدو والاصال اوائل النهار واخره ولا تكن من الغافلين عن ذكر الله ان الذين عند ربك اي الملائكة لا يستكبرون يتكبرون عن عبادته ويسبحونه ينزهونه عما لا يليق به وله يسجدون يخصونه بالخضوع والعبادة فكونوا مثلهم

سورة الانفال مدنية

او الا واذ يمكر الايات السبع فمكية خمس او ست او سبع وسبعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم لما اختلف المسلمون في غنائم بدر فقال الشبان هي لنا لانا باشرنا القتال وقال الشيوخ كنا ردا لكم تحت الرايات ولو انكسرتم لفئتم الينا فلا تستاثروا بها نزل يسالونك يا محمد عن الانفال الغنائم لمن هي قل لهم الانفال لله والرسول يجعلانها حيث شاءا فقسمها النبي صلى الله عليه وسلم بينهم على السوا رواه الحاكم في المستدرك فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم اي حقيقة ما بينكم بالمودة وترك النزاع واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين حقا انما المؤمنون الكاملون الايمان الذين اذا ذكر الله اي وعيده وجلت خافت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا تصديقا وعلى ربهم يتوكلون به يثقون لا بغيره الذين يقيمون الصلوة يأتون بها بحقوقها ومما رزقناهم ينفقون في طاعة الله اولئك الموصوفون بما ذكر هم المؤمنون حقا صدقا بلا شك

لهم درجات منازل في الجنة عند ربهم ومغفرة ورزق كريم في الجنة كما اخرجك ربك من بيتك بالحق متعلق باخرج وان فريقا من المؤمنين لكارهون الخروج والجملة حال من كاف اخرجك وكما خبر مبتدا محذوف اي هذه الحالة في كراهتهم لها مثل اخراجك في حال كراهتهم وقد كان خيرا لهم فكذلك ايضا وذلك ان ابا سفيان قدم بعير من الشام فخرج صلى الله عليه وسلم ليغنموها فعلمت قريش فخرج ابو جهل ومقاتلو مكة ليذبوا عنها وهم النفير واخذ ابو سفيان بالعير طريق الساحل فنجت فقيل لابي جهل ارجع فابى وسار الى بدر فشاور صلى الله عليه وسلم اصحابه وقال ان الله وعدني احدى الطائفتين فوافقوه على قتال النفير وكره بعضهم ذلك وقالوا لم نستعد له كما قال الله تعالى يجادلونك في الحق القتال بعد ما تبين ظهر لهم كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون اليه عيانا في كراهتهم له واذكر اذ يعدكم الله احدى الطائفتين العير او النفير انها لكم وتودون تريدون ان غير ذات الشوكة اي الباس والسلاح وهي العير تكون لكم لقلة عددها وعددها بخلاف النفير ويريد الله ان يحق الحق يظهره بكلماته السابقة بظهور الاسلام ويقطع دابر الكافرين اخرهم بالاستئصال فامركم بقتال النفير ليحق الحق ويبطل يمحق الباطل الكفر ولو كره المجرمون المشركون ذلك اذكر اذ تستغيثون ربكم تطلبون منه الغوث بالنصر عليهم فاستجاب لكم اني اي باني ممدكم معينكم بالف من الملائكة مردفين متتابعين يردف بعضهم بعضا وعدهم بها اولا فصارت ثلاثة الاف ثم خمسة كما في ال عمران وقرئ بالف كافلس جمع وما جعله الله اي الامداد الا بشرى ولتطمئن به قلوبكم وما النصر الا من عند الله ان الله عزيز حكيم اذ بدل من اذ قبله يغشيكم النعاس امنة امنا مما حصل لكم من الخوف منه تعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به من الاحداث والجنابات ويذهب عنكم رجز الشيطان وسوسته اليكم بانكم لو كنتم على الحق ما كنتم ظمأى محدثين والمشركون على الماء وليربط يحبس على قلوبكم باليقين والصبر

ويثبت به الاقدام ان تسوخ في الرمل اذ يوحي ربك الى الملائكة الذين
امدّ بهم المسلمين اني اي باني معكم بالعون والنصر فثبتوا الذين آمنوا
بالاعانة والتبشير سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب الخوف فاضربوا
فوق الاعناق اي الرؤوس واضربوا منهم كل بنان اي اطراف اليدين
والرجلين فكان الرجل يقصد ضرب رقبة الكافر فتسقط قبل ان يصل سيفه اليه
ورماهم النبي صلى الله عليه وسلم بقبضة من الحصا فلم يبق مشرك الا وصل
عينيه منها شيء فهزموا ذلك العذاب الواقع بهم بانهم شاقوا خالفوا
الله ورسوله ومن يشاقق الله ورسوله فان الله شديد العقاب له
ذلكم العذاب فذوقوه ايها الكافرون في الدنيا وان للكافرين في الآخرة عذاب
النار يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا اي مجتمعين كانهم
لكثرتهم يزحفون فلا تولوهم الادبار منهزمين ومن يولهم يومئذ
اي يوم لقائهم دبره الا متحرفا منعطفا لقتال بان يريهم الفرة مكيدة
وهو يريد الكرة او متحيزا منضما الى فئة جماعة من المسلمين يستنجد
بها فقد باء رجع بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير المرجع
وهذا مخصوص بما اذا لم يزد الكفار على الضعف فلم تقتلوهم ببدر بقوتكم
ولكن الله قتلهم بنصره اياكم وما رميت يا محمد اعين القوم اذ رميت بالحصى
لان كفا من الحصى لا يملأ عيون الجيش الكبير برمية بشر ولكن الله رمى بايصال
ذلك اليهم فعل ذلك ليقهر الكافرين وليبلي المؤمنين منه بلاء عطاء حسنا
هو الغنيمة ان الله سميع لاقوالهم عليم باحوالهم ذلكم الابلاء حق وان الله
موهن مضعف كيد الكافرين ان تستفتحوا ايها الكفار تطلبون الفتح
اي القضاء حيث قال ابو جهل منكم اللهم اينا كان اقطع للرحم واتانا بما لا نعرف
فاحنه الغداة اي اهلكه فقد جاءكم الفتح القضاء بهلاك من هو كذلك وهو ابو
جهل ومن قتل معه دون النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين وان تنتهوا
عن الكفر والحرب فهو خير لكم وان تعودوا لقتال النبي صلى الله عليه وسلم
نعد لنصره عليكم ولن تغني تدفع عنكم فئتكم جماعتكم شيئا

ولو كثرت وان الله مع المؤمنين بكسر ان استئنافا وفتحها على تقدير اللام
يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا تعرضوا عنه بمخالفة
امره وانتم تسمعون ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون
سماع تدبر واتعاظ وهم المنافقون والمشركون ان شر الدواب عند الله
الصم عن سماع الحق البكم عن النطق به الذين لا يعقلون ه ولو علم الله فيهم
خيرا صلاحا لسماع الحق لاسمعهم سماع تفهم ولو اسمعهم وهنا وقد علم الله لا
خير فيهم لتولوا وهم معرضون عن قبوله عنادا وجحودا يا ايها الذين آمنوا
استجيبوا لله وللرسول بالطاعة اذا دعاكم لما يحييكم من امر الدين لانه
سبب الحياة الابدية واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه فلا يستطيع ان يؤمن او
يكفر الا بارادته وانه اليه تحشرون فيجازيكم باعمالكم واتقوا فتنة
ان اصابتكم لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة بل تعمهم وغيرهم واتقاؤها
بانكار موجبها من المنكر واعلموا ان الله شديد العقاب لمن خالفه
واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض ارض مكة تخافون
ان يتخطفكم الناس ياخذكم الكفار بسرعة فآواكم الى المدينة وايدكم قوّاكم
بنصره يوم بدر بالملائكة ورزقكم من الطيبات الغنائم لعلكم تشكرون
نعمه ونزل في ابي لبابة بن عبد المنذر وقد بعثه صلى الله عليه وسلم الى بني
قريظة لينزلوا على حكمه فاستشاروه فاشار اليهم انه الذبح لان عياله وماله
فيهم يا ايها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم ما ائتمنتم
عليه من الدين وغيره وانتم تعلمون واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة
لكم صادة عن امور الآخرة وان الله عنده اجر عظيم فلا تفوتوه بمراعاة
الاموال والاولاد والخيانة لاجلهم ونزل في توبته يا ايها الذين
آمنوا ان تتقوا الله بالانابة وغيرها يجعل لكم فرقانا بينكم وبين ما
تخافون فتنجوا ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم ذنوبكم والله ذو الفضل
العظيم و اذكر يا محمد اذ يمكر بك الذين كفروا وقد اجتمعوا للمشاورة في شانك
بدار الندوة ليثبتوك يوثقوك ويحبسوك او يقتلوك كلهم قتلة رجل واحد

أو يخرجوك من مكة ويمكرون بك ويمكر الله بهم بتدبير أمرك بأن أوحى
إليك ما دبروه وأمرك بالخروج والله خير الماكرين أعلمهم به وإذا تتلى
عليهم آياتنا القرآن قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا قاله النضر بن الحارث
لأنه كان يأتي الحيرة يتجر فيها فيشتري كتب أخبار الأعاجم ويحدث
بها أهل مكة إن ما هذا القرآن إلا أساطير أكاذيب الأولين
وإذ قالوا اللهم إن كان هذا الذي يقرأه محمد هو الحق المنزل من عندك
فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم مؤلم على إنكاره قاله
النضر وغيره استهزاء وإيهاما أنه على بصيرة وجزم ببطلانه
قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم بما سألوه وأنت فيهم لأن العذاب
إذا نزل عم ولم تعذب أمة إلا بعد خروج نبيها والمؤمنين منها وما
كان الله معذبهم وهم يستغفرون حيث يقولون في طوافهم غفرانك
غفرانك وقيل هم المؤمنون المستضعفون فيهم كما قال لو تزيلوا لعذبنا
الذين كفروا منهم عذابا أليما وما لهم ألا يعذبهم الله بالسيف بعد خروجك
والمستضعفين وعلى القول الأول وهي ناسخة لما قبلها وقد عذبهم ببدر
وغيره وهم يصدون يمنعون النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين عن المسجد
الحرام أن يطوفوا به وما كانوا أولياءه كما زعموا إن ما أولياؤه إلا المتقون
ولكن أكثرهم لا يعلمون أن لا ولاية لهم عليه وما كان صلاتهم عند
البيت إلا مكاء صفيرا وتصدية تصفيقا أي جعلوا ذلك موضع صلاتهم
التي أمروا بها فذوقوا العذاب ببدر بما كنتم تكفرون إن الذين كفروا
ينفقون أموالهم في حرب النبي صلى الله عليه وسلم ليصدوا عن سبيل الله
فسينفقونها ثم تكون في عاقبة الأمر عليهم حسرة ندامة لفواتها وفوات
ما قصدوه ثم يغلبون في الدنيا والذين كفروا منهم إلى جهنم يحشرون
يساقون ليميز متعلق بتكون بالتخفيف والتشديد أي يفصل الله الخبيث الكافر من الطيب
المؤمن ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا يجمعه متراكبا بعضه
على بعض فيجعله في جهنم أولئك هم الخاسرون قل للذين كفروا

كأبي جهل وأصحابه إن ينتهوا عن الكفر وقتال النبي صلى الله عليه وسلم يغفر لهم
ما قد سلف من أعمالهم وإن يعودوا إلى قتاله فقد مضت سنة الأولين
أي سنتنا فيهم بالإهلاك فكذا نفعل بهم وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة شرك
توجد
ويكون الدين كله لله وحده لا يعبد غيره فإن انتهوا عن الكفر فإن الله بما
يعملون بصير فيجازيهم به وإن تولوا عن الإيمان فاعلموا أن الله
مولاكم ناصركم ومتولي أموركم نعم المولى هو ونعم النصير أي الناصر لكم
واعلموا أنما غنمتم أخذتم من الكفار قهرا من شيء فأن لله خمسه يأمر فيه بما يشاء
وللرسول ولذي القربى قرابة النبي صلى الله عليه وسلم من بني هاشم والمطلب
واليتامى أطفال المسلمين الذين هلكت آباؤهم وهم فقراء والمساكين ذوي الحاجة
من المسلمين وابن السبيل المنقطع في سفره من المسلمين أي يستحقه النبي
صلى الله عليه وسلم والأصناف الأربعة على ما كان يقسمه من أن لكل خمس
الخمس والأخماس الأربعة للغانمين إن كنتم آمنتم بالله فاعلموا ذلك
وما عطف على بالله أنزلنا على عبدنا محمد صلى الله عليه وسلم من الملائكة
والآيات يوم الفرقان يوم بدر الفارق بين الحق والباطل يوم التقى الجمعان
المسلمون والكفار والله على كل شيء قدير ومنه نصركم مع قلتكم وكثرتهم
إذ بدل من يوم أنتم كائنون بالعدوة الدنيا القربى من المدينة وهي
بضم العين وكسرها جانب الوادي وهم بالعدوة القصوى البعدى منها
والركب العير كائنون بمكان أسفل منكم مما يلي البحر ولو تواعدتم أنتم
والنفير للقتال لاختلفتم في الميعاد ولكن جمعكم بغير ميعاد ليقضي الله
أمرا كان مفعولا في علمه وهو نصر الإسلام ومحق الكفر فعل ذلك ليهلك
من هلك يكفر عن بينة أي بعد حجة ظاهرة قامت عليه وهي نصر المؤمنين
مع قلتهم على الجيش الكثير ويحيى من حي يؤمن عن بينة وإن الله لسميع عليم
اذكر إذ يريكهم الله في منامك أي نومك قليلا فأخبرت به أصحابك
فسروا ولو أراكهم كثيرا لفشلتم جبنتم ولتنازعتم اختلفتم في الأمر

ولكن الله سلّم كم من الفشل والتنازع انه عليم بذات الصدور بما في القلوب
واذ يريكموهم ايها المؤمنون اذ التقيتم في اعينكم قليلا نحو سبعين
او مائة وهم الف لتقدموا عليهم ويقللكم في اعينهم ليقدموا عليكم ولا
يرجعوا عن قتالكم وهذا قبل التحام الحرب فلما التحم الحرب اراهم اياهم
مثليهم كما في ال عمران ليقضي الله امرا كان مفعولا والى الله ترجع تصير
الامور يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة جماعة كافرة فاثبتوا لقتالهم
ولا تنهزموا واذكروا الله كثيرا ادعوه بالنصر لعلكم تفلحون تفوزون
واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا تختلفوا فيما بينكم فتفشلوا
تجبنوا وتذهب ريحكم قوتكم ودولتكم واصبروا ان الله مع الصابرين
بالنصر والعون ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم ليمنعوا عيرهم ولم يرجعوا
بعد نجاتها بطرا ورئاء الناس حيث قالوا لا نرجع حتى نشرب الخمور وننحر
الجزور وتضرب علينا القيان ببدر فيتسامع الناس بذلك ويصدون
الناس عن سبيل الله والله بما يعملون بالياء والتاء محيط علما فيجازيهم به و
اذكر اذ زين لهم الشيطان ابليس اعمالهم بان شجعهم على لقاء المسلمين لما خافوا
الخروج من اعدائهم بني بكر وقال لهم لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم
من كنانة وكان اتاهم في صورة سراقة بن مالك سيد تلك الناحية فلما تراءت
التقت الفئتان المسلمة والكافرة وراى الملائكة وكان يده في يد الحارث
بن هشام نكص رجع على عقبيه هاربا وقال لما قالوا له اتخذلنا على هذه الحالة
اني بريء منكم من جواركم اني ارى ما لا ترون من الملائكة اني اخاف الله
ان يهلكني والله شديد العقاب اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم
مرض ضعف اعتقاد غر هؤلاء اي المسلمين دينهم اذ خرجوا مع قلتهم يقاتلون
الكثير توهما انهم ينصرون بسببه قال تعالى في جوابهم ومن يتوكل على
الله يثق به يغلب فان الله عزيز غالب على امره حكيم في صنعه ولو ترى
يا محمد اذ يتوفى بالياء والتاء الذين كفروا الملائكة يضربون حال وجوههم

وادبارهم بمقامع من حديد ويقولون لهم ذوقوا عذاب الحريق اي النار وجواب
لو لرايت امرا عظيما ذلك التعذيب بما قدمت ايديكم عبر بها دون غيرها
لان اكثر الافعال تزاول بها وان الله ليس بظلام اي بذي ظلم للعبيد
فيعذبهم بغير ذنب دأب هؤلاء كدأب كعادة ال فرعون والذين من
قبلهم كفروا بايات الله فاخذهم الله بالعقاب بذنوبهم جملة كفروا وما بعدها ها
مفسرة لما قبلها ان الله قوي على ما يريده شديد العقاب ذلك اي تعذيب الكفرة
بان اي بسبب ان الله لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم مبدلا لها بالنقمة
حتى يغيروا ما بانفسهم يبدلون نعمتهم كفرا كتبديل كفار مكة اطعامهم من
جوع وامنهم من خوف وبعث النبي صلى الله عليه وسلم اليهم بالكفر والصد
عن سبيل الله وقتال المؤمنين وان الله سميع عليم كدأب ال فرعون
والذين من قبلهم كذبوا بايات ربهم فاهلكناهم بذنوبهم واغرقنا ال
فرعون قومه معه وكل من الامم المكذبة كانوا ظالمين ونزل
في قريظة ان شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون
الذين عاهدت منهم ان لا يعينوا المشركين ثم ينقضون عهدهم في كل مرة
عاهدوا فيها وهم لا يتقون الله في غدرهم فاما فيه ادغام نون ان
الشرطية في ما المزيدة تثقفنهم تجدنهم في الحرب فشرد فرق بهم
من خلفهم من المحاربين بالتنكيل بهم والعقوبة لعلهم اي الذين خلفهم يذكرون
يتعظون بهم واما تخافن من قوم عاهدوك خيانة في العهد بامارة
تلوح لك فانبذ اطرح عهدهم اليهم على سواء حال اي مستويا انت وهم
في العلم بنقض العهد بان تعلمهم به لئلا يتهموك بالغدر ان الله لا يحب
الخائنين ونزل فيمن افلت يوم بدر ولا تحسبن يا محمد الذين كفروا
سبقوا الله اي فاتوه انهم لا يعجزون لا يفوتونه وفي قراءة بالتحتانية
فالمفعول الاول محذوف اي انفسهم وفي اخرى بفتح ان على تقدير اللام
واعدوا لهم لقتالهم ما استطعتم من قوة قال صلى الله عليه وسلم
هي الرمي رواه مسلم ومن رباط الخيل مصدر بمعنى حبسها في سبيل الله

ترهبون تخوفون به عدو الله وعدوكم اي كفار مكة وآخرين
من دونهم اي غيرهم وهم المنافقون او اليهود لا تعلمونهم الله يعلمهم وما
تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف اليكم جزاوه وانتم لا تظلمون
تنقصون منه شيئا وان جنحوا مالوا للسلم بكسر السين وفتحها الصلح
فاجنح لها وعاهدهم قال ابن عباس رضي الله عنهما هذا منسوخ بآية
السيف ومجاهد مخصوص باهل الكتاب اذ نزلت في بني قريظة
وتوكل على الله ثق به انه هو السميع للقول العليم بالفعل وان
يريدوا ان يخدعوك بالصلح ليستعدوا لك فان حسبك كافيك
الله هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين وألف جمع بين قلوبهم
بعد الاحقاد لو انفقت ما في الارض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله
ألف بينهم بقدرته انه عزيز غالب على امره حكيم لا يخرج عن حكمته شيء
يا ايها النبي حسبك الله وحسبك من اتبعك من المؤمنين يا ايها
النبي حرض حث المؤمنين على القتال للكفار ان يكن منكم عشرون
صابرون يغلبوا مائتين منهم وان يكن بالياء والتاء منكم مائة
يغلبوا الفا من الذين كفروا بانهم اي بسبب انهم قوم لا يفقهون
وهذا خبر بمعنى الامر اي ليقاتل العشرون منكم المائتين والمائة الالف
ويثبتوا لهم ثم نسخ بقوله الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا
بضم الضاد وفتحها عن قتال عشرة امثالكم فان يكن بالياء والتاء
منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين منهم وان يكن منكم الف يغلبوا
الفين باذن الله بارادته وهو خبر بمعنى الامر اي ليقاتلوا مثليكم
وتثبتوا لهم والله مع الصابرين ونزل لما اخذوا الفدا من اسرى بدر
ما كان لنبي ان يكون بالياء والتاء له اسرى حتى يثخن في الارض يبالغ
في قتل الكفار تريدون ايها المؤمنون عرض الدنيا حطامها باخذ الفدا
والله يريد لكم الآخرة اي ثوابها بقتلهم والله عزيز حكيم وهذا منسوخ
بقوله فاما منا واما فدا لولا كتاب من الله سبق باحلال الغنائم والاسرى

لم

لمسكم فيما اخذتم من العذاب عذاب عظيم فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا
واتقوا الله ان الله غفور رحيم يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من
الاسارى وفي قراءة الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا ايمانا واخلاصا
يؤتكم خيرا مما اخذ منكم من الفدا بان يضعفه لكم في الدنيا ويثيبكم في الآخرة
ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم وان يريدوا اي الاسرى
خيانتك بما اظهروا من القول فقد خانوا الله من قبل
قبل بدر بالكفر فامكن منهم ببدر قتلا واسرا فليتوقعوا مثل ذلك ان عادوا
والله عليم بخلقه حكيم في صنعه ان الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا
باموالهم وانفسهم في سبيل الله وهم المهاجرون والذين آووا النبي صلى
الله عليه وسلم ونصروا وهم الانصار اولئك بعضهم اولياء بعض
في النصرة والارث والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم بكسر الواو
وفتحها من شيء فلا ارث بينكم وبينهم ولا نصيب لهم في الغنيمة حتى يهاجروا
وهذا منسوخ بآخر السورة وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر
لهم على الكفار الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد فلا تنصروهم عليهم
وتنقضوا عهدهم والله بما تعملون بصير والذين كفروا بعضهم اولياء
بعض في النصرة والارث بينكم وبينهم الا تفعلوه اي تولي المؤمنين
وقطع الكفار تكن فتنة في الارض وفساد كبير بقوة الكفر وضعف الاسلام
والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا ونصروا
اولئك هم المؤمنون حقا لهم مغفرة ورزق كريم في الجنة والذين آمنوا
من بعد اي بعد السابقين الى الايمان والهجرة وهاجروا وجاهدوا
معكم فاولئك منكم ايها المهاجرون والانصار واولوا الارحام ذوو القرابات
بعضهم اولى ببعض في الارث من التوارث بالايمان والهجرة المذكورة
في الآية السابقة في كتاب الله اللوح المحفوظ ان الله بكل شيء عليم
ومنه حكمة الميراث سورة التوبة مدنية او الا الآيتين
آخرها مائة وثلاثون او الا آية ولم تكتب فيها البسملة لانه صلى الله عليه وسلم

لما يؤمر بذلك كما يؤخذ من حديث رواه الحاكم واخرج في معناه عن علي
رضي الله عنه ان البسملة امان وهي نزلت لرفع الامن بالسيف وعن حذيفة
انكم تسمونها التوبة وهي سورة العذاب وروى البخاري عن البراء انها اخر
سورة نزلت هذه براءة من الله ورسوله واصلة الى الذين عاهدتم
من المشركين عهدا مطلقا او دون اربعة اشهر او فوقها ونقض العهد بما يذكر
في قوله فسيحوا سيروا امنين ايها المشركون في الارض اربعة اشهر
اولها شوال بدليل ما سياتي ولا امان لكم بعدها واعلموا انكم غير
معجزي الله اي فائتي عذابه وان الله مخزي الكافرين مذلهم
في الدنيا بالقتل والاخرى بالنار واذان اعلام من الله ورسوله الى
الناس يوم الحج الاكبر يوم النحر ان اي بان الله بريء من المشركين
وعهودهم ورسوله بريء ايضا وقد بعث صلى الله عليه وسلم عليا
من السنة وهي سنة تسع فاذن يوم النحر بمنى بهذه الايات وان
لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان رواه البخاري
فان تبتم من الكفر فهو خير لكم وان توليتم عن الايمان فاعلموا انكم غير
معجزي الله وبشر اخبر الذين كفروا بعذاب اليم مولم وهو القتل
والاسر في الدنيا والى الاخرة الا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا
من شروط العهد ولم يظاهروا عليكم احدا من الكفار فاتموا اليهم عهدهم
الى انقضاء مدتهم التي عاهدتم عليها ان الله يحب المتقين باتمام العهود
فاذا انسلخ خرج الاشهر الحرم وهي اخر مدة التاجيل فاقتلوا المشركين
حيث وجدتموهم في حل او حرم وخذوهم بالاسر واحصروهم
في القلاع او الحصون حتى يضطروا الى القتل او الاسلام واقعدوا لهم
كل مرصد طريق يسلكونه ونصب كل على نزع الخافض فان تابوا من الكفر
واقاموا الصلوة واتوا الزكوة فخلوا سبيلهم ولا تتعرضوا لهم ان
الله غفور رحيم لمن تاب وان احد من المشركين مرفوع بفعل يفسره
استجارك استامنك من القتال فاجره امنه حتى يسمع كلام الله القران

ثم ابلغه مامنه اي موضع امنه وهو دار قومه ان لم يؤمن لينظر في امره ذلك
المذكور بانهم قوم لا يعلمون دين الله فلا بد لهم من سماع القران ليعلموا كيف
اي لا يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله وهم كافرون بهما غادرون
الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام يوم الحديبية وهم قريش المستثنون
من قبل فما استقاموا لكم اقاموا على العهد ولم ينقضوه فاستقيموا لهم
على الوفاء به وما شرطية ان الله يحب المتقين وقد استقام صلى الله عليه وسلم
على عهدهم حتى نقضوا باعانة بني بكر على خزاعة كيف يكون لهم عهد
وان يظهروا عليكم يظفروا بكم لا يرقبوا يراعوا فيكم الا قرابة ولا ذمة
عهدا بل يؤذوكم ما استطاعوا وجملة الشرط حال يرضونكم بافواههم
بكلامهم الحسن وتابى قلوبهم الوفاء به واكثرهم فاسقون ناقضون للعهد
اشتروا بايات الله القران ثمنا قليلا من الدنيا اي تركوا اتباعها
للشهوات والهوى فصدوا عن سبيله دينه انهم ساء بئس ما كانوا يعملون
عملهم هذا لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة واولئك هم المعتدون
فان تابوا واقاموا الصلوة واتوا الزكوة فاخوانكم اي فهم اخوانكم
في الدين ونفصل نبين الايات لقوم يعلمون يتدبرون وان نكثوا نقضوا
ايمانهم مواثيقهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم عابوه فقاتلوا ائمة الكفر
رؤساءه فيه وضع الظاهر موضع المضمر انهم لا ايمان عهود لهم وفي قراءة بالكسر
لعلهم ينتهون عن الكفر الا للتحضيض تقاتلون قوما نكثوا
نقضوا ايمانهم عهودهم وهموا باخراج الرسول من مكة لما تشاوروا
فيه بدار الندوة وهم بدءوكم بالقتال اول مرة حيث قاتلوا خزاعة حلفاءكم
مع بني بكر فما يمنعكم ان تقاتلوهم اتخشونهم اتخافونهم فالله احق ان تخشوه
في ترك قتالهم ان كنتم مؤمنين قاتلوهم يعذبهم الله يقتلهم بايديكم و
يخزهم يذلهم بالقهر والاسر وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين
ما فعل بهم هم بنو خزاعة ويذهب غيظ قلوبهم كربها ويتوب الله على
من يشاء بالرجوع الى الاسلام كابي سفيان والله عليم حكيم ام بمعنى همزة

الانكار حسبتم ان تتركوا ولما لم يعلم الله علم ظهور الذين جاهدوا منكم باخلاص ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة بطانة واولياء المعنى ولم يظهر المخلصون وهم الموصوفون بما ذكر من غيرهم والله خبير بما تعملون ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله بالافراد والجمع بدخوله والقعود فيه شاهدين على انفسهم بالكفر اولئك حبطت بطلت اعمالهم لعدم شرطها وفي النار هم خالدون انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر واقام الصلوة واتى الزكوة ولم يخش احدا الا الله فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام اي اهل ذلك كمن امن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله في الفضل والله لا يهدي القوم الظالمين الكافرين ونزلت ردا على من قال ذلك وهو العباس او غيره الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة رتبة عند الله من غيرهم واولئك هم الفائزون الظافرون بالخير يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم دائم خالدين حال مقدرة فيها ابدا ان الله عنده اجر عظيم ونزل فيمن ترك الهجرة لاجل اهله وتجارته يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اباءكم واخوانكم اولياء ان استحبوا اختاروا الكفر على الايمان ومن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم اقرباؤكم وفي قراءة عشيراتكم واموال اقترفتموها اكتسبتموها وتجارة تخشون كسادها عدم نفاقها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فقعدتم لاجله عن الهجرة والجهاد فتربصوا انتظروا حتى ياتي الله بامره تهديد لهم والله لا يهدي القوم الفاسقين لقد نصركم الله في مواطن للحرب كثيرة كبدر وقريظة والنضير واذكر يوم حنين واد بين مكة والطائف يوم قتالكم فيه هوازن وذلك في شوال سنة ثمان اذ بدل من يوم اعجبتكم كثرتكم فقلتم لن نغلب

اليوم من قلة وكانوا اثني عشر الفا والكفار اربعة الاف فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ما مصدرية اي مع رحبها اي سعتها فلم تجدوا مكانا تطمئنون اليه لشدة ما لحقكم من الخوف ثم وليتم مدبرين منهزمين وثبت النبي صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضاء وليس معه غير العباس وابو سفيان اخذ بركابه ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين فردوا الى النبي صلى الله عليه وسلم لما ناداهم العباس باذنه وقاتلوا وانزل جنودا لم تروها ملائكة وعذب الذين كفروا بالقتل والاسر وذلك جزاء الكافرين ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء منهم بالاسلام والله غفور رحيم يا ايها الذين امنوا انما المشركون نجس قذر لخبث باطنهم فلا يقربوا المسجد الحرام اي لا يدخلوا الحرم بعد عامهم هذا عام تسع من الهجرة وان خفتم عيلة فقرا بانقطاع تجارتهم عنكم فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء وقد اغناهم بالفتوح والجزية ان الله عليم حكيم قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر والا لامنوا بالنبي ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله كالخمر ولا يدينون دين الحق الثابت الناسخ لغيره من الاديان وهو الاسلام من بيان للذين الذين اوتوا الكتاب اي اليهود والنصارى حتى يعطوا الجزية الخراج المضروب عليهم كل عام عن يد حال اي منقادين او بايديهم لا يوكلون بها وهم صاغرون اذلاء منقادون لحكم الاسلام وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح عيسى ابن الله ذلك قولهم بافواههم لا مستند لهم عليه بل يضاهئون يشابهون به قول الذين كفروا من قبل من ابائهم تقليدا لهم قاتلهم لعنهم الله انى كيف يؤفكون يصرفون عن الحق مع قيام الدليل اتخذوا احبارهم علماء اليهود ورهبانهم عباد النصارى اربابا من دون الله حيث اتبعوهم في تحليل ما حرم الله وتحريم ما احل الله والمسيح ابن مريم وما امروا في التوراة والانجيل الا ليعبدوا الها واحدا اي بان يعبدوا الها واحدا سبحانه تنزيها له

عما يشركون يريدون أن يطفئوا نور الله شرعه وبراهينه بأفواههم بأقوالهم فيه ويأبى الله إلا أن يتم يظهر نوره ولو كره الكافرون ذلك هو الذي أرسل رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق ليظهره يعليه على الدين كله جميع الأديان المخالفة له ولو كره المشركون ذلك يا أيها الذين آمنوا إن كثيرا من الأحبار والرهبان ليأكلون يأخذون أموال الناس بالباطل كالرشى في الحكم ويصدون الناس عن سبيل الله دينه والذين مبتدأ يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها أي الكنوز في سبيل الله أي لا يؤدون منها حقه من الزكاة والخير فبشرهم أخبرهم بعذاب أليم مؤلم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى تحرق بها جباههم وجنوبهم وظهورهم وتوسع جلودهم حتى توضع عليه كلها ويقال لهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون أي جزاءه إن عدة الشهور المعتد بها للسنة عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله اللوح المحفوظ يوم خلق السموات والأرض منها أي الشهور أربعة حرم محرمة ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب ذلك أي تحريمها الدين القيم المستقيم فلا تظلموا فيهن أي الأشهر الحرم أنفسكم بالمعاصي فإنها فيها أعظم وزرا وقيل في الأشهر كلها وقاتلوا المشركين كافة أي جميعا في كل الشهور كما يقاتلونكم كافة واعلموا أن الله مع المتقين بالعون والنصر إنما النسيء أي التأخير لحرمة شهر إلى آخر كما كانت الجاهلية تفعله من تأخير حرمة المحرم إذا هل وهم في القتال إلى صفر زيادة في الكفر لكفرهم بحكم الله فيه يضل بضم الياء وفتحها به الذين كفروا يحلونه أي النسيء عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا يوافقوا بتحليل شهر وتحريم آخر بدله عدة عدد ما حرم الله من الأشهر فلا يزيدون على تحريم أربعة ولا ينقصون ولا ينظرون إلى أعيانها فيحلوا ما حرم الله زين لهم سوء أعمالهم فظنوه حسنا والله لا يهدي القوم الكافرين ونزل لما دعا صلى الله عليه وسلم الناس إلى غزوة تبوك

وكانوا

وكانوا في عسرة وشدة حر فشق عليهم يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم بإدغام التاء في الأصل في المثلثة واجتلاب همزة الوصل أي تباطأتم وملتم عن الجهاد إلى الأرض والقعود فيها والاستفهام للتوبيخ أرضيتم بالحياة الدنيا ولذاتها من الآخرة أي بدل نعيمها فما متاع الحياة الدنيا في جنب متاع الآخرة إلا قليل حقير إلا بإدغام نون إن الشرطية في لا في الموضعين تنفروا تخرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم للجهاد يعذبكم عذابا أليما مؤلما ويستبدل قوما غيركم أي يأت بهم بدلكم ولا تضروه أي الله أو النبي صلى الله عليه وسلم شيئا بترك نصره فإن الله ناصر دينه والله على كل شيء قدير ومنه نصر دينه ونبيه إلا تنصروه أي النبي صلى الله عليه وسلم فقد نصره الله إذ حين أخرجه الذين كفروا من مكة أي ألجؤوه إلى الخروج لما أرادوا قتله أو حبسه أو نفيه بدار الندوة ثاني اثنين حال أي أحد اثنين والآخر أبو بكر الصديق رضي الله عنه المعنى نصره في مثل تلك الحالة فلا يخذله في غيرها إذ بدل من إذ قبله هما في الغار نقب في جبل ثور إذ بدل ثان يقول لصاحبه أبي بكر رضي الله عنه وقد قال له لما رأى أقدام المشركين لو نظر أحدهم تحت قدميه لأبصرنا لا تحزن إن الله معنا بنصره فأنزل الله سكينته طمأنينته عليه قيل على النبي صلى الله عليه وسلم وقيل على أبي بكر رضي الله عنه وأيده أي النبي صلى الله عليه وسلم بجنود لم تروها ملائكة في الغار ومواطن قتاله وجعل كلمة الذين كفروا أي دعوة الشرك السفلى المغلوبة وكلمة الله أي كلمة الشهادة هي العليا الظاهرة الغالبة والله عزيز في ملكه حكيم في صنعه انفروا خفافا وثقالا نشاطا وغير نشاط وقيل أقوياء وضعفاء وأغنياء وفقراء وهي منسوخة بآية ليس على الضعفاء وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون أنه خير لكم فلا تثاقلوا ونزل في المنافقين الذين تخلفوا لو كان ما دعوتهم إليه عرضا متاعا من الدنيا قريبا سهل المأخذ وسفرا قاصدا وسطا لاتبعوك طلبا للغنيمة ولكن بعدت عليهم الشقة

إذ يقول لصاحبه

٩٥

المسافة ويحلفون بالله اذا رجعتم اليهم لو استطعنا الخروج لخرجنا معكم
يهلكون انفسهم بالحلف الكاذب والله يعلم انهم لكاذبون في قولهم ذلك
وكان صلى الله عليه وسلم اذن لجماعة في التخلف باجتهاد منه فنزل عتابا له
وقدم العفو تطمينا لقلبه عفا الله عنك لم اذنت لهم في التخلف وهلا تركتهم
حتى يتبين لك الذين صدقوا في العذر وتعلم الكاذبين فيه لا يستأذنك
الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر في التخلف عن ان يجاهدوا باموالهم
وانفسهم والله عليم بالمتقين انما يستأذنك في التخلف الذين لا يؤمنون
بالله واليوم الآخر وارتابت شكت قلوبهم في الدين فهم في ريبهم يترددون
يتحيرون ولو ارادوا الخروج معك لاعدوا له عدة اهبة من الآلة والزاد
ولكن كره الله انبعاثهم اي لم يرد خروجهم فثبطهم كسلهم
وقيل لهم اقعدوا مع القاعدين المرضى والنسا والصبيان اي قدر الله تعالى
ذلك لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا فسادا بتخذيل المؤمنين
ولاوضعوا خلالكم اي اسرعوا بينكم بالمشي بالنميمة يبغونكم اي يطلبون لكم
الفتنة بالقا العداوة وفيكم سماعون لهم سماع قبول والله عليم بالظالمين
لقد ابتغوا لكم الفتنة من قبل اول ما قدمت المدينة وقلبوا لك الامور
اي اجالوا الفكر في كيدك وابطال دينك حتى جا الحق النصر وظهر
عز امر الله دينه وهم كارهون له فدخلوا فيه ظاهرا ومنهم من يقول ائذن لي
في التخلف ولا تفتني وهو الجد بن قيس قال له النبي صلى الله عليه
وسلم هل لك في جلاد بني الاصفر فقال اني مغرم بالنسا واخشى ان رأيت نسا
بني الاصفر ان لا اصبر عنهن فافتتن قال الله تعالى الا في الفتنة سقطوا بالتخلف
وقرئ سقط وان جهنم لمحيطة بالكافرين لا محيص لهم عنها ان تصبك حسنة
كنصر وغنيمة تسؤهم وان تصبك مصيبة شدة يقولوا قد اخذنا
امرنا بالحزم حين تخلفنا من قبل قبل هذه المصيبة ويتولوا وهم فرحون
بما اصابك قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا اصابته هو مولانا ناصرنا ومتولي
امورنا وعلى الله فليتوكل المؤمنون قل هل تربصون فيه حذف احدى

التائين

محتبر

التائين من الاصل اي تنتظرون ان يقع بنا الا احدى الحسنيين العاقبتين الحسنيين
تثنية حسنى تأنيث احسن النصر او الشهادة ونحن نتربص ننتظر بكم ان
يصيبكم الله بعذاب من عنده بقارعة من السما او بايدينا بان يأذن لنا بقتالكم
فتربصوا بنا ذلك انا معكم متربصون عاقبتكم قل انفقوا في طاعة
الله طوعا او كرها لن يتقبل منكم ما انفقتموه انكم كنتم قوما فاسقين
والامر هنا بمعنى الخبر وما منعهم ان تقبل بالتا واليا منهم
نفقاتهم الا انهم فاعل وان تقبل مفعول كفروا بالله وبرسوله
ولا يأتون الصلاة الا وهم كسالى متثاقلون ولا ينفقون الا وهم
كارهون النفقة لانهم يعدونها مغرما فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم
اي لا تستحسن نعمنا عليهم فهي استدراج انما يريد الله ليعذبهم اي ان
يعذبهم بها في الحياة الدنيا بما يلقون في جمعها من المشقة وفيها من المصائب
وتزهق تخرج انفسهم وهم كافرون فيعذبهم في الآخرة اشد العذاب
ويحلفون بالله انهم لمنكم اي مؤمنون وما هم منكم ولكنهم قوم يفرقون
يخافون ان تفعلوا بهم كالمشركين فيحلفون تقية لو يجدون ملجا يلجاون اليه
او مغارات سراديب او مدخلا موضعا يدخلونه لولوا اليه وهم
يجمحون يسرعون في دخوله والانصراف عنكم اسراعا لا يرده شي كالفرس
الجموح ومنهم من يلمزك يعيبك في قسم الصدقات فان اعطوا منها
رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون ولو انهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله
من الغنائم ونحوها وقالوا حسبنا كافينا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله
من غنيمة اخرى ما يكفينا انا الى الله راغبون ان يغنينا وجواب لو لكان خيرا
لهم انما الصدقات الزكوات مصروفة للفقرا الذين لا يجدون ما يقع
موقعا من كفايتهم والمساكين الذين لا يجدون ما يكفيهم والعاملين عليها
اي الصدقات من جاب وقاسم وكاتب وحاشر والمؤلفة قلوبهم ليسلموا
او يثبت اسلامهم او يسلم نظراؤهم او يذبوا عن المسلمين اقسام والاول
والاخير لا يعطيان عند الشافعي رضي الله عنه لعز الاسلام بخلاف الاخيرين

من فضله ورسوله

فيعطيان على الاصح وفي فك الرقاب اي المكاتبين والغارمين اهل الدين ان
استدانوا لغير معصية او تابوا وليس لهم وفاء او لاصلاح ذات البين
ولو اغنياء وفي سبيل الله اي القائمين بالجهاد ممن لا فيء لهم ولو اغنياء وابن السبيل المنقطع في سفره فريضة نصب بفعله المقدر من الله
والله عليم بخلقه حكيم في صنعه فلا يجوز صرفها لغير هولا ولا منع صنف
منهم اذا وجد فيقسمها الامام عليهم على السوا وله تفضيل بعض احاد
الصنف على بعض وافادت اللام وجوب استغراق افراده لكن لا يجب
على صاحب المال اذا قسم لعسره بل يكفي اعطا ثلاثة من كل صنف ولا يكفي
دونها كما افادته صيغة الجمع وبينت السنة ان شرط المعطي منها الاسلام
وان لا يكون هاشميا ولا مطلبيا ومنهم اي المنافقين الذين يوذون
النبي بعيبه ونقل حديثه ويقولون اذا نهوا عن ذلك لئلا يبلغه هو اذن
اي يسمع كل قيل ويقبله فاذا حلفنا له انا لم نقل صدقنا قل هو اذن مستمع
خير لكم لا مستمع شر يومن بالله ويومن يصدق للمومنين فيما اخبروه
به لا لغيرهم واللام زائدة للفرق بين ايمان التسليم وغيره ورحمة
بالرفع عطفا على اذن والجر عطفا على خير للذين امنوا منكم والذين
يوذون رسول الله لهم عذاب اليم يحلفون بالله لكم ايها المومنون
فيما بلغكم عنهم من اذى الرسول انهم ما اتوه ليرضوكم والله ورسوله
احق ان يرضوه بالطاعة ان كانوا مومنين حقا وتوحيد الضمير
لتلازم الرضاءين او خبر الله او رسوله محذوف الم يعلموا انه اي الشان
من يحادد يشاقق الله ورسوله فان له نار جهنم جزا خالدا فيها ابدا
ذلك الخزي العظيم يحذر يخاف المنافقون ان تنزل عليهم اي المومنين
سورة تنبئهم بما في قلوبهم من النفاق وهم مع ذلك يستهزءون قل استهزءوا
امر تهديد ان الله مخرج مظهر ما تحذرون اخراجه من نفاقكم
ولئن لام قسم سالتهم عن استهزائهم بك والقران وهم سائرون معك
الى تبوك ليقولن معتذرين انما كنا نخوض ونلعب في الحديث
لنقطع به الطريق ولم نقصد ذلك قل لهم ابالله واياته ورسوله

كنتم تستهزءون لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم اي ظهر كفركم بعد
اظهار الايمان ان نعف بالياء مبنيا للمفعول والنون مبنيا للفاعل عن
طائفة منكم باخلاصها وتوبتها كمخشن بن حمير نعذب بالتا والنون
طائفة بانهم كانوا مجرمين مصرين على النفاق والاستهزا المنافقون و
المنافقات بعضهم من بعض اي متشابهون في الدين كابعاض الشي الواحد
يامرون بالمنكر الكفر والمعاصي وينهون عن المعروف الايمان والطاعة
ويقبضون ايديهم عن الانفاق في الطاعة نسوا الله تركوا طاعته
فنسيهم تركهم من لطفه نعوذ بالله ان المنافقين هم الفاسقون
وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها
هي حسبهم جزا وعقابا ولعنهم الله ابعدهم من رحمته ولهم عذاب
مقيم دائم ايها المنافقون كالذين من قبلكم كانوا اشد منكم قوة واكثر
اموالا واولادا فاستمتعوا تمتعوا بخلاقهم نصيبهم من الدنيا
فاستمتعتم ايها المنافقون بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم
وخضتم في الباطل والطعن في النبي صلى الله عليه وسلم كالذي
خاضوا اي كخوضهم اولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والاخرة واولئك
هم الخاسرون الم ياتهم نبا خبر الذين من قبلهم قوم نوح
وعاد قوم هود وثمود قوم صالح وقوم ابراهيم واصحاب مدين
قوم شعيب والموتفكات قرى قوم لوط اي اهلها اتتهم رسلهم
بالبينات بالمعجزات فكذبوهم فاهلكوا فما كان الله ليظلمهم بان يعذبهم بغير ذنب
ولكن كانوا انفسهم يظلمون بارتكاب الذنب والمومنون والمومنات
بعضهم اوليا بعض يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلوة
ويوتون الزكوة ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرحمهم الله
ان الله عزيز لا يعجزه شي عن انجاز وعده ووعيده حكيم لا يضع شيا
الا في محله وعد الله المومنين والمومنات جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن اقامة ورضوان من الله اكبر

اعظم من ذلك كله ذلك هو الفوز العظيم يا ايها النبي جاهد الكفار بالسيف
والمنافقين باللسان والحجة واغلظ عليهم بالانتهار والمقت ومأواهم
جهنم وبئس المصير المرجع يحلفون اي المنافقون بالله ما قالوا ما بلغك
عنهم من السب ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم اظهروا الكفر
بعد الاسلام وهموا بما لم ينالوا من الفتك بالنبي صلى الله عليه وسلم ليلة
العقبة عند عوده من تبوك وهم بضعة عشر رجلا فضرب عمار بن ياسر
وجوه الرواحل لما غشوه فردوا وما نقموا انكروا الا ان اغناهم الله
ورسوله من فضله بالغنائم بعد شدة حاجتهم المعنى لم ينلهم منه الا هذا وليس
مما ينقم فان يتوبوا عن النفاق ويؤمنوا بك يك خيرا لهم وان يتولوا عن الايمان
يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا بالقتل والآخرة بالنار وما لهم في الارض
من ولي يحفظهم منه ولا نصير يمنعهم ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من
فضله لنصدقن فيه ادغام التاء في الاصل في الصاد ولنكونن من الصالحين
وهو ثعلبة بن حاطب سأل النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعو له
ان يرزقه الله مالا ويؤدي منه كل ذي حق حقه فدعا له فوسع عليه
فانقطع عن الجمعة والجماعة ومنع الزكاة كما قال الله تعالى فلما آتاهم من
فضله بخلوا به وتولوا عن طاعة الله وهم معرضون فاعقبهم اي فصير عاقبتهم
نفاقا ثابتا في قلوبهم الى يوم يلقونه اي الله وهو يوم القيامة بما اخلفوا
الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون فيه فجاء بعد ذلك الى النبي صلى الله عليه
وسلم بزكاته فقال ان الله منعني ان اقبل منك فجعل يحثو التراب على راسه
ثم جاء الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه فلم يقبلها ثم الى عمر رضي الله عنه
فلم يقبلها ثم الى عثمان رضي الله عنه فلم يقبلها ومات في زمانه الم يعلموا
اي المنافقون ان الله يعلم سرهم ما اسروه في انفسهم ونجواهم ما تناجوا به
بينهم وان الله علام الغيوب ما غاب عن العيان ولما نزلت آية
الصدقة جاء رجل فتصدق بشيء كثير فقال المنافقون مراء وجاء رجل
فتصدق بصاع فقالوا ان الله لغني عن صدقة هذا فنزل الذين

بلغ

يلمزون مبتدأ يعيبون المطوعين المتنفلين من المؤمنين في الصدقات
والذين لا يجدون الا جهدهم طاقتهم فيأتون به فيسخرون منهم والخبر
سخر الله منهم جازاهم على سخريتهم ولهم عذاب اليم استغفر يا محمد لهم او لا
تستغفر لهم تخيير له في الاستغفار وتركه قال صلى الله عليه وسلم
اني خيرت فاخترت يعني الاستغفار رواه البخاري ان تستغفر لهم سبعين
مرة فلن يغفر الله لهم قيل المراد بالسبعين المبالغة في كثرة الاستغفار وفي البخاري
حديث لو اعلم اني لو زدت على السبعين غفر لزدت عليها وقيل المراد العدد
المخصوص لحديثه ايضا وسازيد على السبعين فبين له حسم المغفرة بآية سواء
عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله والله
لا يهدي القوم الفاسقين فرح المخلفون عن تبوك بمقعدهم بقعودهم
خلاف اي بعد رسول الله وكرهوا ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم
في سبيل الله وقالوا اي قال بعضهم لبعض لا تنفروا تخرجوا الى الجهاد في
الحر قل نار جهنم اشد حرا من تبوك فالاولى ان يتقوها بترك التخلف
لو كانوا يفقهون يعلمون ذلك ما تخلفوا فان رجعك ردك الله من تبوك
الى طائفة منهم ممن تخلف عنهم بالمدينة من المنافقين فاستاذنوك للخروج
معك الى غزوة اخرى فقل لهم لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا
انكم رضيتم بالقعود اول مرة فاقعدوا مع الخالفين المتخلفين عن الغزو
من النساء والصبيان وغيرهم ولما صلى النبي صلى الله عليه وسلم على ابن ابي
نزل ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره لدفن او زيارة
انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون كافرون ولا تعجبك
اموالهم واولادهم انما يريد الله ان يعذبهم بها في الدنيا وتزهق
تخرج انفسهم وهم كافرون واذا انزلت سورة اي طائفة من القرآن ان
آمنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استاذنك اولوا الطول
ذوو الغنى منهم وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين رضوا بان يكونوا
مع الخوالف جمع خالفة اي النساء اللاتي تخلفن في البيوت وطبع على قلوبهم

اي طائفة من المنافقين

٩٨

يهم لا يفقهون الخير لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا بأموالهم
وأنفسهم وأولئك لهم الخيرات في الدنيا والآخرة وأولئك هم المفلحون أعد الله
لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم
وجاء المعذرون بادغام التاء في الأصل في الذال أي المعتذرون بمعنى
المعذورين وقرئ به من الأعراب إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليؤذن لهم
في القعود لعذرهم فأذن لهم وقعد الذين كذبوا الله ورسوله
في ادعاء الإيمان من منافقي الأعراب من المجيء للاعتذار سيصيب
الذين كفروا منهم عذاب أليم ليس على الضعفاء كالشيوخ ولا على المرضى
كالعمي والزمنى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون في الجهاد حرج
إثم في التخلف عنه إذا نصحوا لله ورسوله في حال قعودهم بعدم الإرجاف
والتثبيط والطاعة ما على المحسنين بذلك من سبيل طريق بالمؤاخذة ۵۵
والله غفور لهم رحيم بهم في التوسعة في ذلك ولا على الذين إذا ما أتوك
لتحملهم معك إلى الغزو وهم سبعة من الأنصار وقيل بنو مقرن قلت لا أجد
ما أحملكم عليه حال تولوا جواب إذا أي انصرفوا وأعينهم تفيض
تسيل من للبيان الدمع حزنا لأجل ألا يجدوا ما ينفقون
في الجهاد إنما السبيل على الذين يستأذنونك في التخلف وهم أغنياء
رضوا بأن يكونوا مع الخوالف وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون تقدم مثله
يعتذرون إليكم في التخلف إذا رجعتم إليهم من الغزو قل لهم
لا تعتذروا لن نؤمن لكم نصدقكم قد نبأنا الله من أخباركم أي أخبرنا بأحوالكم
وسيرى الله عملكم ورسوله ثم تردون بالبعث إلى عالم الغيب
والشهادة أي الله فينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم به سيحلفون
بالله لكم إذا انقلبتم رجعتم إليهم من تبوك أنهم معذورون في التخلف لتعرضوا
عنهم بترك المعاتبة فأعرضوا عنهم إنهم رجس قذر لخبث باطنهم
ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم فإن
ترضوا عنهم فإن الله لا يرضى عن القوم الفاسقين أي عنهم ولا ينفع

رضا

رضاكم مع سخط الله الأعراب أهل البدو أشد كفرا ونفاقا من أهل المدن ۵
لجفائهم وغلظ طباعهم وبعدهم عن سماع القرآن وأجدر أولى أن بأن
لا يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله من الأحكام والشرائع والله عليم بخلقه
حكيم في صنعه بهم ومن الأعراب من يتخذ ما ينفق في سبيل الله مغرما
غرامة وخسرانا لأنه لا يرجو ثوابه بل ينفقه خوفا وهم بنو أسد وغطفان
ويتربص ينتظر بكم الدوائر دوائر الزمان أن تنقلب عليكم فيتخلص
عليهم دائرة السوء بالضم والفتح أي يدور العذاب والهلاك عليهم لا عليكم والله سميع
لأقوال العباد عليم بأفعالهم ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر
كجهينة ومزينة ويتخذ ما ينفق في سبيله قربات تقربه عند الله و
وسيلة إلى صلوات دعوات الرسول له ألا إنها أي نفقتهم قربة بضم الراء
وسكونها لهم عنده سيدخلهم الله في رحمته جنته إن الله غفور لأهل طاعته
رحيم بهم والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار وهم من شهد
بدرا أو جميع الصحابة والذين اتبعوهم إلى يوم القيامة بإحسان في العمل رضي
الله عنهم بطاعته ورضوا عنه بثوابه وأعد لهم جنات تجري تحتها
الأنهار وفي قراءة بزيادة من خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم وممن
حولكم يا أهل المدينة من الأعراب منافقون كأسلم وأشجع وغفار ومن أهل المدينة منافقون
أيضا مردوا على النفاق لجوا فيه واستمروا لا تعلمهم خطاب
للنبي صلى الله عليه وسلم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين بالفضيحة أو القتل
في الدنيا وعذاب القبر ثم يردون في الآخرة إلى عذاب عظيم هو النار
وقوم آخرون مبتدأ اعترفوا بذنوبهم من التخلف نعته والخبر خلطوا
عملا صالحا وهو جهادهم قبل ذلك واعترافهم بذنوبهم أو غير ذلك
وآخر سيئا وهو تخلفهم عسى الله أن يتوب عليهم إن الله غفور رحيم
نزلت في أبي لبابة وجماعة أوثقوا أنفسهم في سواري المسجد لما بلغهم ما نزل
في المتخلفين وحلفوا لا يحلهم إلا النبي صلى الله عليه وسلم فحلهم لما نزلت
خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها من ذنوبهم فأخذ ثلث أموالهم

وتصدق بها وصل عليهم ادع لهم ان صلوتك سكن رحمة لهم وقيل طمأنينة ٢٩
بقبول توبتهم والله سميع عليم الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده و
ياخذ الصدقات وان الله هو التواب على عباده بقبول توبتهم الرحيم
بهم والاستفهام للتقرير والقصد به تهييجهم الى التوبة والصدقة وقل لهم
او للناس اعملوا ما شئتم فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون
وستردون بالبعث الى عالم الغيب والشهادة اي الله فينبئكم بما كنتم
تعملون فيجازيكم به وآخرون من المخلفين مرجون بالهمز وتركه مؤ
خرون عن التوبة لامر الله فيهم بما يشاء اما يعذبهم بان يميتهم بلا توبة
واما يتوب عليهم والله عليم بخلقه حكيم في صنعه بهم وهم الثلاثة الآتون
بعد مرارة بن الربيع وكعب بن مالك وهلال بن امية تخلفوا كسلا
وميلا الى الدعة لا نفاقا ولم يعتذروا الى النبي صلى الله عليه وسلم كغيرهم
فوقف امرهم خمسين ليلة وهجرهم الناس حتى نزلت توبتهم بعد
و منهم الذين اتخذوا مسجدا وهم اثنا عشر من المنافقين ضرارا مضارة
لاهل مسجد قبا وكفرا لانهم بنوه بامر ابي عامر الراهب ليكون معقلا له
يقدم فيه من ياتي من عنده وكان ذهب ليأتي بجنود من قيصر لقتال النبي
صلى الله عليه وسلم وارصادا ترقبا لمن حارب الله ورسوله من قبل
اي قبل بنائه وهو ابو عامر المذكور وليحلفن ان ما اردنا ببنائه الا الفعلة
الحسنى من الرفق بالمسكين في المطر والحر والتوسعة على المسلمين والله
يشهد انهم لكاذبون في ذلك وكانوا سالوا النبي صلى الله عليه وسلم
ان يصلي فيه لا تقم تصل فيه ابدا فارسل جماعة هدموه وحرقوه
وجعلوا مكانه كناسة يلقى فيها الجيف لمسجد اسس بنيت قواعده
على التقوى من اول يوم وضع يوم حللت بدار الهجرة وهو مسجد قبا كما في البخاري
احق منه ان اي بان تقوم تصلي فيه فيه رجال هم الانصار يحبون
ان يتطهروا والله يحب المطهرين اي يثيبهم وفيه ادغام التاء في الاصل
في الطاء روى ابن خزيمة في صحيحه عن عويمر بن ساعدة انه صلى الله

عليه

صلى الله عليه وسلم اتاهم في مسجد قبا فقال ان الله تعالى قد احسن عليكم
الثناء في الطهور في قصة مسجدكم فما هذا الطهور الذي تطهرون قالوا والله يا
رسول الله ما نعلم شيئا الا انه كان لنا جيران من اليهود فكانوا يغسلون ادبارهم
من الغائط فغسلنا كما غسلوا وفي حديث رواه البزار فقالوا نتبع الحجارة
بالماء فقال هو ذاك فعليكموه افمن اسس بنيانه على تقوى مخافة من الله
ورجاء رضوان منه خير ام من اسس بنيانه على شفا طرف جرف
بضم الراء وسكونها جانب هار مشرف على السقوط فانهار به سقط مع بانيه
في نار جهنم خير تمثيل للبناء على ضد التقوى بما يؤول اليه والاستفهام
للتقرير اي الاول خير وهو مثال مسجد قبا والثاني مثال مسجد الضرار
والله لا يهدي القوم الظالمين لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة شكا في ربع
قلوبهم الا ان تقطع تنفصل قلوبهم بان يموتوا والله عليم بخلقه حكيم
في صنعه بهم ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان يبذلوها في
طاعته كالجهاد بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون
جملة استئناف بيان للشراء وفي قراءة بتقديم المبني للمفعول اي فيقتل بعضهم
ويقاتل الباقي وعدا عليه حقا مصدران منصوبان بفعلهما المحذوف في
التوراة والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله اي لا احد اوفى منه
فاستبشروا فيه التفات عن الغيبة ببيعكم الذي بايعتم به وذلك البيع
هو الفوز العظيم المنيل غاية المطلوب التائبون المخلصون العابدون
لله الحامدون له على كل حال السائحون الصائمون الراكعون الساجدون
اي المصلون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود
الله لاحكامه بالعمل بها وبشر المؤمنين بالجنة ونزل في استغفاره صلى الله
عليه وسلم لعمه ابي طالب واستغفار بعض الصحابة لابويه المشركين
ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي
قربى ذوي قرابة من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم النار بان ماتوا
على الكفر وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه

بقوله سأستغفر لك ربي رجاء ان يسلم فلما تبين له انه عدو لله بموته على الكفر
تبرأ منه وترك الاستغفار له ان ابراهيم لأواه كثير التضرع والدعاء حليم
صبور على الاذى وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم للاسلام حتى
يبين لهم ما يتقون من العمل فلا يتقوه فيستحقوا الاضلال ان الله بكل شيء عليم
ومنه مستحق الاضلال والهداية ان الله له ملك السموات والارض يحيي
ويميت وما لكم ايها الناس من دون الله اي غيره من ولي يحفظكم منه
ولا نصير يمنع عنكم ضرره لقد تاب الله ادام توبته على النبي
والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة اي وقتها
وهي حالهم في غزوة تبوك كان الرجلان يقتسمان التمرة والعشرة
يعتقبون البعير واشتد الحر حتى شربوا الفرث من بعد ما كاد تزيغ
بالتاء والياء قلوب فريق منهم عن اتباعه الى التخلف لما هم فيه
من الشدة ثم تاب عليهم بالثبات انه بهم رؤف رحيم وتاب
على الثلاثة الذين خلفوا عن التوبة عليهم بقرينة حتى اذا ضاقت
عليهم الارض بما رحبت اي مع رحبها اي سعتها فلا يجدون مكانا
يطمئنون اليه وضاقت عليهم انفسهم قلوبهم للغم والوحشة بتأخير
توبتهم فلا يسعها سرور ولا انس وظنوا ايقنوا ان مخففة لا ملجأ من الله
الا اليه ثم تاب عليهم وفقهم للتوبة ليتوبوا ان الله هو التواب
الرحيم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله بترك معاصيه وكونوا مع الصادقين
في الايمان والعهود بان تلزموا الصدق ما كان لاهل المدينة ومن
حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله اذا غزا ولا يرغبوا
بانفسهم عن نفسه بان يصونوها عما رضيه لنفسه الكريمة الشريفة صلى الله
عليه وسلم وهو نهي بلفظ الخبر ذلك اي النهي عن التخلف
بسبب انهم لا يصيبهم ظمأ عطش ولا نصب تعب ولا مخمصة
جوع في سبيل الله ولا يطؤن موطئا مصدر بمعنى وطئا يغيظ
يغضب الكفار ولا ينالون من عدو لله نيلا قتلا او اسرا او نهبا

الا كتب لهم به عمل صالح ليجازوا عليه ان الله لا يضيع اجر المحسنين اي اجرهم
بل يثيبهم ولا ينفقون فيه نفقة صغيرة ولو تمرة ولا كبيرة ولا
يقطعون واديا بالسير الا كتب لهم ذلك ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون
اي جزاءه ولما وبخوا على التخلف وارسل النبي صلى الله عليه وسلم سرية نفروا
جميعا فنزل وما كان المؤمنون لينفروا الى الغزو كافة فلولا فهلا نفر من
كل فرقة قبيلة منهم طائفة جماعة ومكث الباقون ليتفقهوا اي الماكثون في الدين ولينذروا
قومهم اذا رجعوا اليهم من الغزو بتعليمهم ما تعلموه من الاحكام لعلهم يحذرون
عقاب الله بامتثال امره ونهيه قال ابن عباس رضي الله عنهما فهذه مخصوصة
بالسرايا والتي قبلها بالنهي عن تخلف احد فيما اذا خرج النبي صلى الله عليه وسلم
يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار اي الاقرب فالاقرب منهم
وليجدوا فيكم غلظة شدة اي اغلظوا عليهم واعلموا ان الله مع المتقين
بالعون والنصر واذا ما انزلت سورة من القران فمنهم اي المنافقين من يقول
لاصحابه استهزاء ايكم زادته هذه ايمانا تصديقا قال الله تعالى فاما الذين
امنوا فزادتهم ايمانا لتصديقهم بها وهم يستبشرون يفرحون بها واما
الذين في قلوبهم مرض ضعف اعتقاد فزادتهم رجسا الى رجسهم كفرا
الى كفرهم لكفرهم بها وماتوا وهم كافرون اولا يرون بالياء اي المنافقون
وبالتاء ايها المؤمنون انهم يفتنون يبتلون في كل عام مرة او مرتين بالقحط
والامراض ثم لا يتوبون من نفاقهم ولا هم يذكرون يتعظون واذا ما
انزلت سورة فيها ذكرهم وقرأها النبي صلى الله عليه وسلم نظر بعضهم الى بعض
يريدون الهرب يقولون هل يراكم من احد اذا قمتم فان لم يرهم احد
قاموا والا ثبتوا ثم انصرفوا على كفرهم صرف الله قلوبهم عن الهدى بانهم
قوم لا يفقهون الحق لعدم تدبرهم لقد جاءكم رسول من انفسكم اي منكم محمد
صلى الله عليه وسلم عزيز شديد عليه ما عنتم اي عنتكم اي مشقتكم ولقاؤكم
المكروه حريص عليكم ان تهتدوا بالمؤمنين رؤف شديد الرحمة رحيم يريد
لهم الخير فان تولوا عن الايمان بل فقل حسبي كافي الله لا اله الا هو عليه توكلت

به وثقت لا بغيره وهو رب العرش الكرسي العظيم خصه بالذكر لانه اعظم
المخلوقات روى الحاكم في المستدرك عن ابي بن كعب قال اخر اية نزلت
لقد جاءكم رسول الى اخر السورة

سورة يونس مكية

الا فان كنت في شك الايتين او الثلاث او ومنهم من يؤمن به الاية مائة
وتسع او عشر ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

الر الله اعلم بمراده بذلك تلك اي هذه الايات ايات الكتاب القران والاضافة
بمعنى من الحكيم المحكم اكان للناس اي اهل مكة استفهام انكار والجار
والمجرور حال من قوله عجبا بالنصب خبر كان وبالرفع اسمها والخبر وهو
اسمها على الاولى ان اوحينا اي ايحاؤنا الى رجل منهم محمد صلى الله عليه
وسلم ان مفسرة انذر خوف الناس الكافرين بالعذاب وبشر الذين
امنوا ان اي بان لهم قدم سلف صدق عند ربهم اي اجرا حسنا بما قدموا
من الاعمال قال الكافرون ان هذا القران المشتمل على ذلك لسحر مبين
بين وفي قراءة لساحر والمشار النبي صلى الله عليه وسلم حاشاه من ذلك
ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام من ايام الدنيا اي في
قدرها لانه لم يكن ثم شمس ولا قمر ولو شاء لخلقهن في لمحة والعدول
عنه لتعليم خلقه التثبت ثم استوى على العرش استواء يليق به يدبر الامر
بين الخلائق ما من زائدة شفيع يشفع لاحد الا من بعد اذنه رد لقولهم — من بعد اذنه
ان الاصنام تشفع لهم ذلكم الخالق المدبر الله ربكم فاعبدوه وحدوه
افلا تذكرون بادغام التاء في الاصل في الذال اليه تعالى مرجعكم
جميعا وعد الله حقا مصدران منصوبان بفعلهما المقدر انه بالكسر استئناف
والفتح على تقدير اللام يبدأ الخلق اي بدأه بالانشاء ثم يعيده بالبعث
ليجزي يثيب الذين امنوا وعملوا الصالحات بالقسط والذين كفروا
لهم شراب من حميم ماء بالغ نهاية الحرارة وعذاب اليم مؤلم بما كانوا يكفرون
اي بسبب كفرهم هو الذي جعل الشمس ضياء اي ذا ضياء والقمر نورا
وقدره من حيث سيره منازل ثمانية وعشرين منزلا في ثمان وعشرين

ليلة من كل شهر ويستتر ليلتين ان كان الشهر ثلاثين يوما وليلة ان
كان تسعة وعشرين يوما لتعلموا بذلك عدد السنين والحساب ما خلق
الله ذلك المذكور الا بالحق لا عبثا تعالى عن ذلك يفصل بالياء والنون
الايات لقوم يعلمون يتدبرون ان في اختلاف الليل والنهار
بالذهاب والمجيء والزيادة والنقصان وما خلق الله في السموات
من ملائكة وشمس وقمر ونجوم وغير ذلك و في الارض من حيوان وجبال
وبحار وانهار واشجار وغيرها لايات دلالات على قدرته تعالى
لقوم يتقون ه يؤمنون خصهم بالذكر لانهم المنتفعون بها ان الذين
لا يرجون لقاءنا بالبعث ورضوا بالحياة الدنيا بدل الاخرة لانكارهم لها
واطمأنوا بها سكنوا اليها والذين هم عن اياتنا دلائل وحدانيتنا غافلون
تاركون للنظر فيها اولئك مأواهم النار بما كانوا يكسبون من الشرك والمعاصي
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم يرشدهم
بان يجعل لهم نورا يهتدون به يوم القيمة تجري من تحتهم الانهار في جنات
النعيم دعواهم فيها طلبهم لما يشتهونه في الجنة ان يقولوا سبحانك اللهم اي يا الله
فاذا ما طلبوه وجدوه بين ايديهم وتحيتهم فيما بينهم فيها سلام واخر دعواهم ان
مفسرة الحمد لله رب العالمين ه ونزل لما استعجل المشركون العذاب
ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم اي كاستعجالهم بالخير لقضي
بالبناء للمفعول وللفاعل اليهم اجلهم بالرفع والنصب بان يهلكهم ولكن
يمهلهم فنذر نترك الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم يعمهون يترددون
متحيرين واذا مس الانسان الكافر الضر المرض والفقر دعانا لجنبه
اي مضطجعا او قاعدا او قائما في كل حال فلما كشفنا عنه ضره مر على كفره كأن
مخففة واسمها محذوف اي كأنه لم يدعنا الى ضر مسه كذلك كما زين له
الدعاء عند الضر والاعراض عند الرخاء زين للمسرفين المشركين ما كانوا
يعملون ولقد اهلكنا القرون الامم من قبلكم يا اهل مكة لما ظلموا وجاءتهم
رسلهم بالبينات الدلالات على صدقهم وما كانوا ليؤمنوا عطف

١٠٢

على ظلموا كذلك كما اهلكنا اولئك نجزي القوم المجرمين الكافرين ثم جعلناكم
يا اهل مكة خلائف جمع خليفة في الارض من بعدهم لننظر كيف تعملون
فيها وهل تعتبرون بهم فتصدقوا رسلنا واذا تتلى عليهم آياتنا القرآن بينات
ظاهرات حال قال الذين لا يرجون لقاءنا لا يخافون البعث ائت بقرآن
غير هذا ليس فيه عيب آلهتنا او بدله من تلقاء نفسك قل لهم ما يكون ينبغي
لي ان ابدله من تلقاء نفسي ان ما اتبع الا ما يوحى الي اني اخاف
ان عصيت ربي بتبديله عذاب يوم عظيم هو يوم القيامة قل لو شاء
الله ما تلوته عليكم ولا ادراكم اعلمكم به ولا نافية عطف على ما قبله
وفي قراءة بلام جواب لو اي لاعلمكم به على لسان غيري فقد لبثت مكثت
فيكم عمرا سنينا اربعين من قبله لا احدثكم بشيء افلا تعقلون
انه ليس من قبلي فمن اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة
الشريك اليه او كذب بآياته القرآن انه اي الشان لا يفلح لا يسعد
المجرمون المشركون ويعبدون من دون الله اي غيره ما لا يضرهم ان لم
يعبدوه ولا ينفعهم ان عبدوه وهو الاصنام ويقولون عنها هؤلاء شفعاؤنا
عند الله قل لهم اتنبئون الله تخبرونه بما لا يعلم في السموات ولا في الارض
استفهام انكار اي لو كان له شريك لعلمه اذ لا يخفى عليه شيء سبحانه تنزيها
له وتعالى عما يشركون معه وما كان الناس الا امة واحدة على دين
واحد وهو الاسلام من لدن آدم الى نوح وقيل من عهد ابراهيم الى عمرو بن
لحي فاختلفوا بان ثبت بعضهم وكفر بعضهم ولولا كلمة سبقت من ربك
بتاخير الجزاء الى يوم القيامة لقضي بينهم اي الناس في الدنيا فيما فيه
يختلفون من الدين بتعذيب الكافرين ويقولون اي اهل مكة
لولا هلا انزل عليه على محمد صلى الله عليه وسلم آية من ربه كما كان
للانبياء من الناقة والعصا واليد فقل لهم انما الغيب لله ما غاب عن
العباد اي امره ومنه الآيات فلا ياتي بها الا هو وانما علي التبليغ
فانتظروا العذاب ان لم تؤمنوا اني معكم من المنتظرين واذا اذقنا الناس

اي اهل مكة رحمة مطرا وخصبا من بعد ضراء بؤس وجدب مستهم
اذا لهم مكر في آياتنا بالاستهزاء والتكذيب قل لهم الله اسرع مكرا مجازاة
ان رسلنا الحفظة يكتبون ما تمكرون بالياء والتاء هو الذي يسيركم وفي قراءة
ينشركم في البر والبحر حتى اذا كنتم في الفلك السفن وجرين بهم
فيه التفات عن الخطاب وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف شديدة
الهبوب تكسر كل شيء وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا انهم احيط بهم
اي اهلكوا دعوا الله مخلصين له الدين الدعاء لئن لام قسم انجيتنا من
هذه الاهوال لنكونن من الشاكرين الموحدين فلما انجاهم اذا هم يبغون في الارض
بغير الحق بالشرك يا ايها الناس انما بغيكم ظلمكم على انفسكم لان اثمه
عليها هو متاع الحياة الدنيا تمتعون فيها قليلا ثم الينا مرجعكم بعد الموت
فننبئكم بما كنتم تعملون فنجازيكم عليه وفي قراءة بنصب متاع اي تتمتعون
انما مثل صفة الحياة الدنيا كماء مطر انزلناه من السماء فاختلط به بسببه
نبات الارض واشتبك بعضه ببعض مما ياكل الناس من البر والشعير
وغيرهما والانعام من الكلا حتى اذا اخذت الارض زخرفها بهجتها من
النبات وازينت بالزهر واصله تزينت ابدلت التاء زايا وادغمت في
الزاي وظن اهلها انهم قادرون عليها متمكنون من تحصيل ثمارها اتاها
امرنا قضاؤنا او عذابنا ليلا او نهارا فجعلناها اي زرعها حصيدا كالمحصود
بالمناجل كان مخففة اي كانها لم تغن تكن بالامس كذلك نفصل
نبين الآيات لقوم يتفكرون والله يدعو الى دار السلام اي السلامة
وهي الجنة بالدعاء الى الايمان ويهدي من يشاء هدايته الى صراط مستقيم
دين الاسلام للذين احسنوا بالايمان الحسنى الجنة وزيادة وهي
النظر اليه تعالى كما في حديث مسلم ولا يرهق يغشى وجوههم قتر
سواد ولا ذلة كآبة اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون والذين
عطف على الذين احسنوا اي والذين هم كسبوا السيئات عملوا الشرك
جزاء سيئة بمثلها وترهقهم وجوههم ذلة ما لهم من الله من زائدة

عاصم مانع كأنما أغشيت ألبست وجوههم قطعًا بفتح الطاء جمع
قطعة وإسكانها أي جزءًا من الليل مظلمًا أولئك أصحاب النار هم فيها
خالدون واذكر يوم نحشرهم أي الخلق جميعًا ثم نقول للذين أشركوا
مكانكم نصب بالزموا مقدرًا أنتم تأكيد للضمير المستتر في الفعل المقدر ليعطف
عليه وشركاؤكم أي الأصنام فزيلنا ميزنا بينهم وبين المؤمنين
كما في آية وامتازوا اليوم أيها المجرمون وقال لهم شركاؤهم ما كنتم
إيانا تعبدون ما نافية وقدم المفعول للفاصلة فكفى بالله شهيدًا
بيننا وبينكم إن مخففة أي إنا كنا عن عبادتكم لغافلين هنالك أي ذلك
اليوم تبلو من البلوى وفي قراءة بتاءين من التلاوة كل نفس ما أسلفت
قدمت من العمل وردوا إلى الله مولاهم الحق الثابت الدائم وضل غاب وضلّ
عنهم ما كانوا يفترون عليه من الشركاء قل لهم من يرزقكم من السماء بالمطر
والأرض بالنبات أمن يملك السمع بمعنى الأسماع أي خلقها والأبصار
ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الأمر بين الخلائق
فسيقولون هو الله فقل لهم أفلا تتقون ه تؤمنون فذلكم
الفعال لهذه الأشياء الله ربكم الحق الثابت فماذا بعد الحق إلا الضلال
استفهام تقرير أي ليس بعده غيره فمن أخطأ الحق وهو عبادة الله وقع
في الضلال فأنى كيف تصرفون عن الإيمان مع قيام البرهان كذلك
كما صرف هؤلاء عن الإيمان به حقت كلمة ربك على الذين فسقوا كفروا
وهي لأملأن جهنم الآية أو هي أنهم لا يؤمنون قل هل من شركائكم من يبدأ
الخلق ثم يعيده قل الله يبدأ الخلق ثم يعيده فأنى تؤفكون يبدؤ
تصرفون عن عبادته مع قيام الدليل قل هل من شركائكم من يهدي إلى
الحق بنصب الحجج وخلق الاهتداء قل الله يهدي للحق أفمن يهدي إلى الحق
وهو الله أحق أن يتبع أمن لا يهدي يهتدي إلا أن يهدى
أحق أن يتبع استفهام تقرير وتوبيخ أي الأول أحق فما لكم كيف
تحكمون هذا الحكم الفاسد من اتباع ما لا يحق اتباعه وما يتبع أكثرهم

في عبادة الأصنام إلا ظنًا حيث قلدوا آباءهم إن الظن لا يغني من الحق شيئًا
فيما المطلوب منه العلم إن الله عليم بما يفعلون فيجازيهم عليه وما كان
هذا القرآن أن يفترى أي افتراء من دون الله أي غيره ولكن
أنزل تصديق الذي بين يديه من الكتب وتفصيل الكتاب تبيين
ما كتبه الله من الأحكام وغيرها لا ريب شك فيه من رب العالمين
متعلق بتصديق أو بأنزل المحذوف وقرئ برفع تصديق وتفصيل بتقدير
هو أم بل يقولون افتراه اختلقه محمد صلى الله عليه وسلم قل فأتوا
بسورة مثله في الفصاحة والبلاغة على وجه الافتراء فإنكم عربيون
فصحاء مثلي وادعوا للإعانة عليه من استطعتم من دون الله أي غيره
إن كنتم صادقين في أنه افترى فلم يقدروا على ذلك قال الله تعالى
بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه أي بالقرآن ولم يتدبروه ولما لم يأتهم تأويله
عاقبة ما فيه من الوعيد كذلك التكذيب كذب الذين من قبلهم
رسلهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين بتكذيب الرسل أي آخر أمرهم
من الهلاك فكذلك نهلك هؤلاء ومنهم أي أهل مكة من يؤمن به
لعلم الله ذلك منه ومنهم من لا يؤمن به أبدًا وربك أعلم بالمفسدين
تهديد لهم وإن كذبوك فقل لهم لي عملي ولكم عملكم أي لكل جزاء عمله
أنتم بريئون مما أعمل وأنا بريء مما تعملون وهذا منسوخ بآية السيف
ومنهم من يستمعون إليك إذا قرأت القرآن أفأنت تسمع الصم
شبههم بهم في عدم الانتفاع بما يتلى عليهم ولو كانوا مع الصمم
لا يعقلون يتدبرون ومنهم من ينظر إليك أفأنت تهدي العمي ولو كانوا
لا يبصرون شبههم بهم في عدم الاهتداء بل أعظم فإنها لا تعمى الأبصار ولكن
تعمى القلوب التي في الصدور إن الله لا يظلم الناس شيئًا ولكن الناس
أنفسهم يظلمون ويوم يحشرهم كأن أي كأنهم لم يلبثوا في الدنيا والقبور إلا
ساعة من النهار لهول ما رأوا وجملة التشبيه حال من الضمير يتعارفون بينهم
يعرف بعضهم بعضًا إذا بعثوا ثم ينقطع التعارف لشدة الأهوال والجملة

حال مقدرة او متعلق الظرف قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله بالبعث وما
كانوا مهتدين واما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة نرينك
بعض الذي نعدهم به من العذاب في حياتك وجواب الشرط محذوف
اي فذاك او نتوفينك قبل تعذيبهم فالينا مرجعهم ثم الله شهيد
مطلع على ما يفعلون من تكذيبهم وكفرهم فيعذبهم اشد العذاب
ولكل امة من الامم رسول فاذا جاء رسولهم اليهم فكذبوه قضي
بينهم بالقسط بالعدل فيعذبون وينجي الرسول ومن صدقه وهم لا يظلمون
بتعذيبهم بغير جرم فكذلك نفعل بهؤلاء ويقولون متى هذا الوعد ان
كنتم صادقين فيه قل لا املك لنفسي ضرا ادفعه ولا نفعا اجلبه الا
ما شاء الله ان يقدرني عليه فكيف املك لكم حلول العذاب لكل امة
اجل مدة معلومة لهلاكهم فاذا جاء اجلهم فلا يستاخرون يتاخرون
عنه ساعة ولا يستقدمون يتقدمون عليه قل ارايتم اخبروني
ان اتاكم عذابه اي الله سبحانه بياتا ليلا او نهارا ماذا اي شيء
يستعجل منه اي العذاب المجرمون المشركون فيه وضع الظاهر موضع
المضمر وجملة الاستفهام جواب الشرط كقولك ان اتيتك ماذا تعطيني
والمراد به التهويل اي ما اعظم ما استعجلوه اثم اذا ما وقع حل بكم
امنتم به اي الله او العذاب عند نزوله والهمزة لانكار التاخير
فلا يقبل منكم ويقال لكم الآن تؤمنون وقد كنتم به تستعجلون
استهزاء ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد اي الذي تخلدون
فيه هل ما تجزون الا جزاء بما كنتم تكسبون ويستنبئونك يستخبرونك
احق هو اي ما وعدتنا به من العذاب والبعث قل اي نعم وربي انه لحق
وما انتم بمعجزين بفائتين العذاب ولو ان لكل نفس ظلمت كفرت ما في الارض
من الاموال لافتدت به من العذاب يوم القيمة واسروا الندامة
على ترك الايمان لما راوا العذاب اي اخفاها رؤساهم عن الضعفاء الذين
اضلوهم مخافة التعيير وقضي بينهم بين الخلائق بالقسط بالعدل

بالعذاب

وهم لا يظلمون شيئا الا ان لله ما في السموات والارض الا ان
وعد الله بالبعث والجزاء حق ثابت ولكن اكثرهم اي الناس لا يعلمون
ذلك هو يحيي ويميت واليه ترجعون في الاخرة فيجازيكم باعمالكم
يا ايها الناس اي اهل مكة قد جاءتكم موعظة من ربكم كتاب فيه ما لكم
وعليكم وهو القران وشفاء دواء لما في الصدور من العقائد الفاسدة
والشكوك وهدى من الضلالة ورحمة للمؤمنين به قل بفضل الله
الاسلام وبرحمته القران فبذلك الفضل والرحمة فليفرحوا هو خير
مما يجمعون من الدنيا بالياء والتاء قل ارايتم اخبروني ما انزل خلق
الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا كالبحيرة والسائبة والميتة
قل آلله اذن لكم في ذلك التحريم والتحليل لا ام بل على الله تفترون
تكذبون بنسبة ذلك اليه وما ظن الذين يفترون على الله الكذب
اي اي شيء ظنهم به يوم القيمة ايحسبون انه لا يعاقبهم لا ان الله لذو فضل
على الناس بامهالهم والانعام عليهم ولكن اكثرهم لا يشكرون وما تكون
يا محمد في شان امر وما تتلو منه اي من الشان او الله من قران
انزله عليك ولا تعملون خاطبه وامته من عمل الا كنا عليكم شهودا رقباء
اذ تفيضون تاخذون فيه اي العمل وما يعزب يغيب عن ربك
من مثقال وزن ذرة اصغر نملة في الارض ولا في السماء ولا اصغر
من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين بين هو اللوح المحفوظ الا ان
اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الاخرة هم الذين
امنوا وكانوا يتقون الله بامتثال امره ونهيه لهم البشرى في الحيوة
الدنيا فسرت في حديث صححه الحاكم بالرؤيا الصالحة يراها الرجل
او ترى له وفي الاخرة بالجنة والثواب لا تبديل لكلمات الله لا خلف
لمواعيده ذلك المذكور هو الفوز العظيم ولا يحزنك قولهم
لك لست مرسلا وغيره ان استيناف العزة القوة لله جميعا
هو السميع للقول العليم بالفعل فيجازيهم وينصرك الا ان لله من في السموات

١٠٥

ومن في الأرض عبيدا وملكا وخلقا وما يتبع الذين يدعون يعبدون
من دون الله أي غيره أصناما شركاء له على الحقيقة تعالى عن ذلك
إن ما يتبعون في ذلك إلا الظن أي ظنهم أنها آلهة تشفع لهم وإن ما هم إلا
يخرصون يكذبون في ذلك هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه
والنهار مبصرا إسناد الإبصار إليه مجاز لأنه يبصر فيه إن في ذلك
لآيات دلالات على وحدانيته تعالى لقوم يسمعون سماع تدبر
واتعاظ قالوا أي اليهود والنصارى ومن زعم أن الملائكة بنات الله اتخذ
الله ولدا قال تعالى لهم سبحانه تنزيها له عن الولد هو الغني عن كل
أحد وإنما يطلب الولد من يحتاج إليه له ما في السماوات وما في الأرض
ملكا وخلقا وعبيدا إن ما عندكم من سلطان حجة بهذا الذي
تقولونه أتقولون على الله ما لا تعلمون استفهام توبيخ قل إن الذين
يفترون على الله الكذب بنسبة الولد إليه لا يفلحون لا يسعدون لهم
متاع قليل في الدنيا يتمتعون به مدة حياتهم ثم إلينا مرجعهم
بالموت ثم نذيقهم العذاب الشديد بعد الموت بما كانوا يكفرون
واتل يا محمد عليهم أي كفار مكة نبأ خبر نوح ويبدل منه إذ قال
لقومه يا قوم إن كان كبر شق عليكم مقامي لبثي فيكم وتذكيري
وعظي إياكم بآيات الله فعلى الله توكلت فأجمعوا أمركم اعزموا على أمر تفعلونه
بي وشركاءكم الواو بمعنى مع ثم لا يكن أمركم عليكم غمة مستورا بل أظهروه
وجاهروني به ثم اقضوا إلي امضوا فيما أردتموه ولا تنظرون تمهلون
فإني لست مباليا بكم فإن توليتم عن تذكيري فما سألتكم من أجر ثواب
عليه فتولوا إن ما أجري ثوابي إلا على الله وأمرت أن أكون
من المسلمين فكذبوه فنجيناه ومن معه في الفلك السفينة وجعلناهم
أي من معه خلائف في الأرض وأغرقنا الذين كذبوا بآياتنا
بالطوفان فانظر كيف كان عاقبة المنذرين من إهلاكهم فكذلك
نفعل بمن كذب ثم بعثنا من بعده أي نوح رسلا إلى قومهم

كإبراهيم وهود وصالح فجاؤوهم بالبينات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من — بالمعجزات صح
قبل أي قبل بعث الرسل إليهم كذلك نطبع نختم على قلوب المعتدين
فلا تقبل الإيمان كما طبعنا على قلوب أولئك ثم بعثنا من بعدهم موسى
وهارون إلى فرعون وملائه قومه بآياتنا التسع فاستكبروا
عن الإيمان بها وكانوا قوما مجرمين فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا إن
هذا لسحر مبين بين ظاهر قال موسى أتقولون للحق لما جاءكم
إنه لسحر أسحر هذا وقد أفلح من أتى به وأبطل سحر السحرة ولا يفلح الساحرون — ون
والاستفهام في الموضعين للإنكار قالوا أجئتنا لتلفتنا لتردنا عما وجدنا
عليه آباءنا وتكون لكما الكبرياء الملك في الأرض أرض مصر وما نحن لكما
بمؤمنين مصدقين وقال فرعون ائتوني بكل ساحر عليم فائق في علم السحر
فلما جاء السحرة قال لهم موسى بعد ما قالوا له إما أن تلقي وإما أن نكون نحن
الملقين ألقوا ما أنتم ملقون فلما ألقوا حبالهم وعصيهم قال
موسى ما استفهامية مبتدأ جئتم به خبره السحر بدل وفي قراءة بهمزة واحدة
إخبار فما موصولة مبتدأ إن الله سيبطله سيمحقه إن الله لا يصلح عمل
المفسدين ويحق الله يثبت ويظهر الحق بكلماته بمواعيده ولو كره المجرمون
فما آمن لموسى إلا ذرية طائفة من أولاد قومه أي فرعون على خوف من
فرعون وملئهم أن يفتنهم يصرفهم عن دينهم بتعذيبه وإن فرعون لعال
متكبر في الأرض أرض مصر وإنه لمن المسرفين المتجاوزين الحد
بادعاء الربوبية وقال موسى يا قوم إن كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا إن كنتم مسلمين
فقالوا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين أي لا تظهرهم
علينا فيظنوا أنهم على الحق فيفتتنوا بنا ونجنا برحمتك من القوم الكافرين
وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوءا اتخذا لقومكما بمصر بيوتا
واجعلوا بيوتكم قبلة مصلى تصلون فيه لتأمنوا من الخوف وكان
فرعون منعهم عن الصلاة وأقيموا الصلاة أتموها وبشر المؤمنين بالنصر والجنة
وقال موسى ربنا إنك آتيت فرعون وملأه زينة وأموالا في الحياة

الدنيا ربنا اتيتهم ذلك ليضلوا عن سبيلك دينك ربنا اطمس على
اموالهم واشدد على قلوبهم اطبع عليها واستوثق فلا يؤمنوا حتى يروا
العذاب الاليم المؤلم دعا عليهم وامن هارون على دعائه قال الله تعالى
قد اجيبت دعوتكما فمسخت اموالهم حجارة ولم يؤمن فرعون حتى ادركه
الغرق فاستقيما على الرسالة والدعوة الى ان ياتيهم العذاب ولا
تتبعان سبيل الذين لا يعلمون في استعجال قضائي روي انه مكث
بعدها اربعين سنة وجاوزنا ببني اسرائيل البحر فاتبعهم لحقهم
فرعون وجنوده بغيا وعدوا مفعول له حتى اذا ادركه الغرق
قال امنت انه اي بانه وفي قراءة بالكسر استينافا لا اله الا الذي
امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين كرره ليقبل منه فلم يقبل ودس
جبريل في فيه من حماة البحر مخافة ان تناله الرحمة وقال له آلان تؤمن
وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين بضلالك عن الايمان فاليوم
ننجيك نخرجك من البحر ببدنك جسدك الذي لا روح فيه لتكون لمن خلفك
اية عبرة فيعرفوا عبوديتك ولا يقدموا على مثل فعلك وعن ابن عباس
رضي الله عنهما ان بعض بني اسرائيل شكوا في موته فاخرج لهم ليروه
وان كثيرا من الناس اي اهل مكة عن اياتنا لغافلون لا يعتبرون بها ولقد
بوانا انزلنا بني اسرائيل مبوا صدق منزل كرامة وهو الشام ومصر
ورزقناهم من الطيبات فما اختلفوا بان امن بعض وكفر بعض حتى جاءهم
العلم ان ربك يقضي بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون من امر
الدين بانجاء المؤمنين وتعذيب الكافرين فان كنت يا محمد صلى الله عليه
وسلم في شك مما انزلنا اليك من القصص فرضا فاسئل الذين يقرؤن
الكتاب التورية من قبلك فانه ثابت عندهم يخبروك بصدقه قال
صلى الله عليه وسلم لا اشك ولا اسأل لقد جاءك الحق من ربك فلا
تكونن من الممترين الشاكين فيه ولا تكونن من الذين كذبوا بايات الله
فتكون من الخاسرين ان الذين حقت عليهم كلمت ربك وجبت

بالعذاب لا يؤمنون ولو جاءتهم كل اية حتى يروا العذاب الاليم فلا ينفعهم
حينئذ فلولا فهلا كانت قرية اريد اهلها امنت قبل نزول العذاب بها
فنفعها ايمانها الا لكن قوم يونس لما امنوا عند رؤية امارة العذاب
كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ومتعناهم الى حين
انقضاء اجالهم ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا افانت تكره
الناس حتى يكونوا مؤمنين لا وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله
ويجعل الرجس العذاب على الذين لا يعقلون لا يتدبرون ايات الله
قل لكفار مكة انظروا ماذا اي الذي في السموات والارض من الايات
الدالة على وحدانية الله تعالى وما تغني الايات والنذر جمع نذير
اي الرسل عن قوم لا يؤمنون في علم الله تعالى اي ما تنفعهم فهل فما
ينتظرون بتكذيبك الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم من الامم اي مثل وقائعهم — نعم
من العذاب قل فانتظروا ذلك اني معكم من المنتظرين ثم ننجي المضارع لحكاية
الحال الماضية رسلنا والذين امنوا من العذاب كذلك الانجاء حقا
علينا ننج المؤمنين النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه حين تعذيب
المشركين قل يا ايها الناس اي اهل مكة ان كنتم في شك من ديني
فلا اعبد الذين تعبدون من دون الله اي غيره وهو الاصنام لشككم
فيه ولكن اعبد الله الذي يتوفاكم يقبض ارواحكم وامرت ان بان
اكون من المؤمنين وقيل لي ان اقم وجهك للدين حنيفا مائلا اليه ولا
تكونن من المشركين ولا تدع تعبد من دون الله ما لا ينفعك ان عبدته
ولا يضرك ان لم تعبده فان فعلت ذلك فرضا فانك اذا من الظالمين
وان يمسسك يصبك الله بضر كفقر ومرض فلا كاشف رافع له
الا هو وان يردك بخير فلا راد دافع لفضله الذي اراده بك يصيب به من يشاء
من عباده وهو الغفور الرحيم قل يا ايها الناس قد جاءكم الحق
من ربكم فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه لان ثواب اهتدائه له ومن ضل
فانما يضل عليها لان وبال ضلاله عليها وما انا عليكم بوكيل فاجبركم على الهدى

١١٧ فاجركم على الهدى واتبع ما يوحى اليك واصبر على الدعوة واذاهم حتى
يحكم الله فيهم بامره وهو خير الحاكمين اعدلهم وقد صبر حتى حكم على المشركين
بالقتال واهل الكتاب بالجزية سورة هود مكية
الا اقم الصلوة الاية والا فلعلك تارك الاية واولئك يؤمنون به الاية
مائة وثنتان او ثلاث وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم الر
الله اعلم بمراده بذلك كتاب احكمت اياته بعجيب النظم وبديع المعاني
ثم فصلت بينت بالاحكام والقصص والمواعظ من لدن حكيم خبير اي الله ان
اي بان لا تعبدوا الا الله انني لكم منه نذير بالعذاب ان كفرتم وبشير
بالثواب ان امنتم وان استغفروا ربكم من الشرك ثم توبوا اليه ارجعوا
اليه بالطاعة يمتعكم في الدنيا متاعا حسنا بطيب عيش وسعة
رزق الى اجل مسمى هو الموت ويؤت في الاخرة كل ذي فضل في العمل
فضله جزاءه وان تولوا فيه حذف احدى التائين اي تعرضوا فاني
اخاف عليكم عذاب يوم كبير هو يوم القيمة الى الله مرجعكم وهو على
كل شيء قدير ومنه الثواب والعذاب ونزل كما رواه البخاري عن ابن
عباس فيمن كان يستحيي ان يتخلى او يجامع فيفضي الى السماء وقيل في المنافقين
الا انهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه اي الله الا حين يستغشون
ثيابهم يتغطون بها يعلم ما يسرون وما يعلنون فلا يغني استخفاؤهم
انه عليم بذات الصدور اي بما في القلوب وما من زائدة دابة
في الارض هي ما دب عليها الا على الله رزقها تكفل به فضلا منه ويعلم
مستقرها مسكنها في الدنيا او الصلب ومستودعها بعد الموت او في الرحم
كل مما ذكر في كتاب مبين بين هو اللوح المحفوظ وهو الذي خلق
السموات والارض في ستة ايام اولها الاحد واخرها الجمعة
وكان عرشه على الماء وهو على متن الريح ليبلوكم متعلق بخلق اي خلقهما
وما فيهما منافع لكم ومصالح ليختبركم ايكم احسن عملا اي اطوع لله ولئن
قلت يا محمد لهم انكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا ان ما

هذا القران الناطق بالبعث او الذي تقوله الا سحر مبين بين وفي قراءة ساحر
والمشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم ولئن اخرنا عنهم العذاب الى
امة اوقات معدودة ليقولن استهزاء ما يحبسه يمنعه من النزول
قال الله تعالى الا يوم يأتيهم ليس مصروفا مدفوعا عنهم وحاق
نزل بهم ما كانوا به يستهزءون من العذاب ولئن اذقنا الانسان
الكافر منا رحمة غنى وصحة ثم نزعناها منه انه ليئوس
قنوط من رحمة الله كفور شديد الكفر به ولئن اذقناه نعماء بعد ضراء فقر
وشدة مسته ليقولن ذهب السيئات المصائب عني ولم يتوقع زوالها
ولا شكر عليها انه لفرح فرح بطر فخور على الناس بما اوتي الا لكن
الذين صبروا على الضراء وعملوا الصالحات في النعماء اولئك لهم مغفرة واجر
كبير هو الجنة فلعلك يا محمد تارك بعض ما يوحى اليك فلا تبلغهم اياه لتهاونهم
به وضائق به صدرك بتلاوته عليهم لاجل ان يقولوا لولا هلا انزل
عليه كنز او جاء معه ملك يصدقه كما اقترحنا
انما انت نذير فلا عليك الا البلاغ لا الاتيان بما اقترحوه والله على كل شيء وكيل حفيظ فيجازيهم
ام بل يقولون افتراه اي القران قل فأتوا بعشر سور مثله في الفصاحة والبلاغة
مفتريات فانكم عربيون فصحاء مثلي تحداهم بها اولا ثم بسورة عنه
وادعوا للمعاونة على ذلك من استطعتم من دون الله اي غيره ان كنتم صادقين
في انه افتراه فان لم يستجيبوا لكم اي من دعوتموهم للمعاونة فاعلموا خطاب للمشركين
انما انزل ملتبسا بعلم الله وليس افتراء عليه وان مخففة اي انه
لا اله الا هو فهل انتم مسلمون بعد هذه الحجة القاطعة اي اسلموا من كان يريد
الحيوة الدنيا وزينتها بان اصر على الشرك وقيل هي في المرائين نوف
اليهم اعمالهم اي جزاء ما عملوا من خير كصدقة وصلة رحم فيها بان نوسع عليهم
رزقهم وهم فيها اي الدنيا لا يبخسون ينقصون شيئا اولئك الذين
ليس لهم في الاخرة الا النار وحبط بطل ما صنعوا فيه اي الاخرة فلا ثواب لهم
وباطل ما كانوا يعملون افمن كان على بينة بيان من ربه وهو النبي

١٠٨ صلى الله عليه وسلم والمؤمنون وهي القرآن ويتلوه يتبعه شاهد
لصدقه منه اي من الله تعالى وهو جبريل ومن قبله اي القرآن كتاب
موسى التورية شاهد ايضا اماما ورحمة حال كمن ليس كذلك
اولئك اي من كان على بينة يؤمنون به اي بالقرآن فلهم الجنة
ومن يكفر به من الاحزاب جميع الكفار فالنار موعده فلا تك
في مرية شك منه من القرآن انه الحق من ربك ولكن اكثر الناس
اي اهل مكة لا يؤمنون ومن اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا
بنسبة الشريك والولد اليه اولئك يعرضون على ربهم يوم القيمة
في جملة الخلائق ويقول الاشهاد جمع شاهد وهم الملائكة يشهدون
للرسل بالبلاغ وعلى الكفار بالتكذيب هؤلاء الذين كذبوا على ربهم
الا لعنة الله على الظالمين المشركين الذين يصدون عن سبيل الله
دين الاسلام ويبغونها يطلبون السبيل عوجا معوجة وهم بالآخرة
هم تاكيد كافرون اولئك لم يكونوا معجزين الله في الارض
وما كان لهم من دون الله اي غيره من اولياء انصار يمنعونهم من عذابه
يضاعف لهم العذاب باضلالهم غيرهم ما كانوا يستطيعون السمع
للحق وما كانوا يبصرون ه اي لفرط كراهتهم له لم يستطيعوا ذلك
اولئك الذين خسروا انفسهم لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم وضل غاب
عنهم ما كانوا يفترون على الله من دعوى الشريك لا جرم حقا انهم في الآخرة
هم الاخسرون ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات واخبتوا سكنوا
واطمانوا وانابوا الى ربهم اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون
مثل صفة الفريقين المؤمنين والكفار كالاعمى والاصم هذا مثل الكافر والبصير
والبصير والسميع هذا مثل المؤمن هل يستويان مثلا لا أفلا تذكرون فيه ادغام
التاء في الاصل في الذال تتعظون ولقد ارسلنا نوحا الى قومه اني
اي بانى وفي قراءة بالكسر على حذف القول لكم نذير مبين بين الانذار
ان اي بان لا تعبدوا الا الله اني اخاف عليكم ان عبدتم غيره

والسميع صح

عذاب يوم اليم مؤلم في الدنيا والآخرة فقال الملأ الذين كفروا من قومه
وهم الاشراف ما نراك الا بشرا مثلنا ولا فضل لك علينا وما نراك اتبعك
الا الذين هم اراذلنا اسافلنا كالحاكة والاساكفة بادي الرأي بالهمز
وتركه اي ابتداء من غير تفكر فيك ونصبه على الظرف اي وقت حدوث
اول رأيهم وما نرى لكم علينا من فضل فتستحقون به الاتباع منا
بل نظنكم كاذبين في دعوى الرسالة ادرجوا قومه معه في الخطاب
قال يا قوم ارأيتم اخبروني ان كنت على بينة بيان من ربي وآتاني رحمة
نبوة من عنده فعميت خفيت عليكم وفي قراءة بتشديد الميم والبناء
للمفعول انلزمكموها انجبركم على قبولها وانتم لها كارهون لا نقدر على ذلك
ويا قوم لا اسألكم عليه على تبليغ الرسالة مالا تعطونيه ان ما اجري
ثوابي الا على الله وما انا بطارد الذين آمنوا كما امرتموني انهم ملاقوا
ربهم بالبعث فيجازيهم ويأخذ لهم ممن ظلمهم وطردهم ولكني اراكم
قوما تجهلون عاقبة امركم ويا قوم من ينصرني يمنعني من الله اي عذابه
ان طردتهم اي لا ناصر لي افلا فهلا تذكرون بادغام التاء الثانية
في الاصل في الذال تتعظون ولا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اني اعلم
الغيب ولا اقول اني ملك بل انا بشر مثلكم ولا اقول للذين تزدري
تحتقر اعينكم لن يؤتيهم الله خيرا الله اعلم بما في انفسهم قلوبهم اني اذا
ان قلت ذلك لمن الظالمين قالوا يا نوح قد جادلتنا خاصمتنا فاكثرت جدالنا
فأتنا بما تعدنا به من العذاب ان كنت من الصادقين فيه قال انما يأتيكم
به الله ان شاء تعجيله فان امره اليه لا الي وما انتم بمعجزين بفائتين الله ولا
ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم
اي اغواءكم وجواب الشرط دل عليه ولا ينفعكم نصحي هو ربكم واليه
ترجعون قال الله تعالى ام بل يقولون اي كفار مكة افتراه اختلق محمد
القرآن قل ان افتريته فعلي اجرامي اي عقوبته وانا بريء مما تجرمون
من اجرامكم في نسبة الافتراء الي واوحي الى نوح انه لن يؤمن من قومك

الزم

إلا من قد آمن فلا تبتئس تحزن بما كانوا يفعلون من الشرك فدعا
عليهم بقوله رب لا تذر الى آخره فأجاب الله دعاه وقال
واصنع الفلك السفينة بأعيننا بمرأى منا وحفظنا ووحينا
أمرنا ولا تخاطبني في الذين ظلموا كفروا بترك إهلاكهم إنهم مغرقون
ويصنع الفلك حال ماضية وكلما مر عليه ملأ جماعة من قومه
سخروا منه استهزؤوا به قال إن تسخروا منا فإنا نسخر منكم كما
تسخرون إذا نجونا وغرقتم فسوف تعلمون من موصولة مفعول العلم
يأتيه عذاب يخزيه ويحل ينزل عليه عذاب مقيم دائم حتى غاية للصنع
إذا جاء أمرنا بإهلاكهم وفار التنور للخباز بالماء وكان ذلك علامة لنوح
قلنا احمل فيها في السفينة من كل زوجين أي ذكر وأنثى أي من أنواعهما
اثنين ذكرا وأنثى وهو مفعول وفي القصة أن الله حشر لنوح السباع
والطير وغيرهما فجعل يضرب بيديه في كل نوع فتقع يده اليمنى على الذكر
واليسرى على الأنثى فيحملهما في السفينة وأهلك أي زوجته وأولادك
إلا من سبق عليه القول أي منهم بالإهلاك وهو زوجته وولده
كنعان بخلاف سام وحام ويافث فحملهم وزوجاتهم الثلاثة ومن آمن
وما آمن معه إلا قليل قيل كانوا ستة رجال ونساؤهم وقيل
جميع من كان في السفينة ثمانون نصفهم رجال ونصفهم نساء وقال نوح
اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها بفتح الميمين وضمهما مصدران
أي جريها ورسوها أي منتهى سيرها إن ربي لغفور رحيم حيث لم
يهلكنا وهي تجري بهم في موج كالجبال في الارتفاع والعظم ونادى
نوح ابنه كنعان وكان في معزل عن السفينة يا بني اركب معنا
ولا تكن مع الكافرين قال سآوي إلى جبل يعصمني يمنعني
من الماء قال لا عاصم اليوم من أمر الله عذابه إلا لكن من رحم الله تعالى
فهو المعصوم قال الله تعالى وحال بينهما الموج فكان من المغرقين
وقيل يا أرض ابلعي ماءك الذي نبع منك فشربته دون ما نزل

من السما

من السماء فصار أنهارا وبحارا ويا سماء أقلعي أمسكي عن المطر فأمسكت
وغيض نقص الماء وقضي الأمر تم أمر هلاك قوم نوح واستوت وقفت
السفينة على الجودي جبل بالجزيرة بقرب الموصل وقيل بعدا هلاكا للقوم
الظالمين الكافرين ونادى نوح ربه فقال رب إن ابني كنعان من أهلي
وقد وعدتني بنجاتهم وإن وعدك الحق الذي لا خلف فيه وأنت أحكم
الحاكمين أعلمهم وأعدلهم قال الله تعالى يا نوح إنه ليس من أهلك
الناجين أو من أهل دينك إنه أي سؤالك إياي بنجاته عمل غير صالح فإنه
كافر ولا نجاة للكافرين وفي قراءة بكسر ميم عمل فعل ونصب غير
فالضمير لابنه فلا تسألن بالتخفيف والتشديد ما ليس لك به علم
من إنجاء ابنك إني أعظك أن تكون من الجاهلين بسؤالك ما لم تعلم قال
رب إني أعوذ بك أن أسألك ما ليس لي به علم وإلا تغفر لي
ما فرط مني وترحمني أكن من الخاسرين قيل يا نوح اهبط انزل من
السفينة بسلام بسلامة أو تحية منا وبركات خيرات عليك
وعلى أمم ممن معك في السفينة أي من أولادهم وذريتهم وهم المؤمنون
وأمم بالرفع ممن معك سنمتعهم في الدنيا ثم يمسهم منا عذاب أليم
في الآخرة وهم الكفار تلك أي الآيات المتضمنة قصة نوح من أنباء الغيب
أخبار ما غاب عنك نوحيها إليك يا محمد ما كنت تعلمها أنت ولا قومك
من قبل هذا القرآن فاصبر على التبليغ وأذى قومك كما صبر نوح إن
العاقبة المحمودة للمتقين وأرسلنا إلى عاد أخاهم من القبيلة هودا
قال يا قوم اعبدوا الله وحدوه ما لكم من زائدة إله غيره إن ما أنتم
في عبادتكم الأوثان إلا مفترون كاذبون على الله يا قوم لا أسألكم عليه على التوحيد
أجرا إن ما أجري إلا على الذي فطرني خلقني أفلا تعقلون ويا قوم
استغفروا ربكم من الشرك ثم توبوا ارجعوا إليه بالطاعة يرسل
السماء المطر وكانوا قد منعوه عليكم مدرارا كثير الدرور ويزدكم قوة إلى
قوتكم بالمال والولد ولا تتولوا مجرمين مشركين قالوا يا هود

ما جئتنا ببينة برهان على قولك وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك
اي لقولك وما نحن لك بمؤمنين ان ما نقول في شانك الا اعتراك اصابك
بعض آلهتنا بسوء فخبلك لسبك اياها فانت تهذي قال اني اشهد الله
علي واشهدوا اني بريء مما تشركون ه من دونه فكيدوني احتالوا في هلاكي
جميعا انتم واوثانكم ثم لا تنظرون تمهلون اني توكلت على الله ربي
وربكم ما من زائدة دابة نسمة تدب على الارض الا هو آخذ بناصيتها
اي مالكها وقاهرها فلا نفع ولا ضرر الا باذنه وخص الناصية بالذكر
لان من اخذ الناصية يكون في غاية الذل ان ربي على صراط مستقيم
اي طريق الحق والعدل فان تولوا فيه حذف احدى التائين اي تعرضوا
فقد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم ويستخلف ربي قوما غيركم ولا تضرونه
شيئا باشراككم ان ربي على كل شيء حفيظ رقيب ولما جاء امرنا عذابنا
نجينا هودا والذين آمنوا معه برحمة هداية منا ونجيناهم من عذاب
غليظ شديد وتلك عاد اشارة الى آثارهم اي فسيحوا في الارض
وانظروا اليها ثم وصف احوالهم فقال جحدوا بآيات ربهم وعصوا
رسله جمع لان من عصى رسولا عصى جميع الرسل لاشتراكهم في اصل التوحيد
واتبعوا اي السفلة امر كل جبار عنيد معاند للحق من رؤسائهم
واتبعوا في هذه الدنيا لعنة من الناس ويوم القيامة لعنة على رؤوس الخلائق
الا ان عادا كفروا ربهم جحدوا الا بعدا من رحمة الله لعاد قوم هود و
ارسلنا الى ثمود اخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله وحدوه ما لكم
من اله غيره هو انشاكم ابتدا خلقكم من الارض بخلق ابيكم آدم منها
واستعمركم فيها جعلكم عمارا تسكنون بها فاستغفروه من الشرك ثم توبوا
ارجعوا اليه بالطاعة ان ربي قريب من خلقه بعلمه مجيب
لمن ساله قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا نرجو ان تكون سيدا قبل هذا
الذي صدر منك اتنهانا ان نعبد ما يعبد آباؤنا من الاوثان واننا لفي
شك مما تدعونا اليه مريب موقع في الريبة قال يا قوم ارايتم

ان كنت

ان كنت على بينة من ربي وآتاني منه رحمة نبوة فمن ينصرني يمنعني من الله
اي عذابه ان عصيته فما تزيدونني بامركم لي بذلك غير تخسير
تضليل ويا قوم هذه ناقة الله لكم آية حال عاملها الاشارة فذروها تاكل
في ارض الله ولا تمسوها بسوء عقر فياخذكم عذاب قريب ان عقرتموها
فعقروها عقرها قدار بامرهم فقال صالح تمتعوا عيشوا في داركم ثلاثة
ايام ثم تهلكون ذلك وعد غير مكذوب فيه فلما جاء امرنا باهلاكهم نجينا
صالحا والذين آمنوا معه وهم اربعة آلاف برحمة منا ونجيناهم من خزي
يومئذ بكسر الميم اعرابا وفتحها بناء لاضافته الى مبني وهو الاكثر ان ربك
هو القوي العزيز الغالب واخذ الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا في ديارهم
جاثمين باركين على الركب ميتين كان مخففة واسمها محذوف اي كانهم
لم يغنوا يقيموا فيها في دارهم الا ان ثمودا كفروا ربهم الا بعدا لثمود بالصرف
وتركه على معنى الحي والقبيلة ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى
باسحق ويعقوب بعده قالوا سلاما مصدر قال سلام عليكم فما لبث
ان جاء بعجل حنيذ مشوي فلما راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم بمعنى
انكرهم واوجس اضمر في نفسه منهم خيفة خوفا قالوا لا تخف
انا ارسلنا الى قوم لوط لنهلكهم وامراته اي ابراهيم سارة قائمة
تخدمهم فضحكت استبشارا بهلاكهم فبشرناها باسحق ومن وراء بعد اسحق
يعقوب ولده تعيش الى ان تراه قالت يا ويلتا كلمة تقال عند امر عظيم
والالف مبدلة من ياء الاضافة االد وانا عجوز لي تسع وتسعون سنة وهذا
بعلي شيخا له مائة او وعشرون سنة ونصبه على الحال والعامل ما في
ذا من الاشارة ان هذا لشيء عجيب ان يولد ولد لهرمين قالوا اتعجبين
من امر الله قدرته رحمة الله وبركاته عليكم يا اهل البيت بيت ابراهيم
انه حميد محمود مجيد كريم فلما ذهب عن ابراهيم الروع الخوف وجاءته
البشرى بالولد يجادلنا يجادل رسلنا في شان قوم لوط ان ابراهيم
لحليم كثير الاناة اواه منيب رجاع فقال لهم اتهلكون قرية

فيها ثلثمائة مؤمن قالوا لا قال افتهلكون قرية فيها مائتا مؤمن قالوا لا
قال افتهلكون قرية فيها اربعون مؤمن قالوا لا قال افتهلكون قرية فيها
اربعة عشر مؤمنا قالوا لا قال افرأيتم ان كان فيها مؤمن واحد قالوا لا
قال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها الى اخره فلما اطال مجادلتهم قالوا
يا ابراهيم اعرض عن هذا الجدال انه قد جاء امر ربك بهلاكهم
وانهم آتيهم عذاب غير مردود ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم حزن
بسببهم وضاق بهم ذرعا صدرا لانهم حسان الوجوه فخاف عليهم قومه
وقال هذا يوم عصيب شديد وجاءه قومه لما علموا بهم يهرعون
يسرعون اليه ومن قبل قبل مجيئهم كانوا يعملون السيئات هي
اتيان الرجال في الادبار قال لوط هؤلاء بناتي فتزوجوهن هن
اطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزون تفضحون في ضيفي اضيافي أليس منكم رجل رشيد
يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق
حاجة وانك لتعلم ما نريد من اتيان الرجال قال لو ان لي بكم قوة طاقة
او آوي الى ركن شديد عشيرة تنصرني لبطشت بكم فلما رأت الملائكة
ذلك قالوا يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك بسوء فاسر باهلك
بقطع طائفة من الليل ولا يلتفت منكم احد لئلا يرى عظيم ما ينزل بهم
الا امرأتك بالرفع بدل من احد وفي قراءة بالنصب استثناء من الاهل
اي فلا تسر بها انه مصيبها ما اصابهم فقيل لم يخرج بها وقيل خرجت
والتفتت فقالت واقوماه فجاءها حجر فقتلها وسألهم عن وقت هلاكهم
فقالوا ان موعدهم الصبح فقال اريد اعجل من ذلك قالوا أليس
الصبح بقريب فلما جاء امرنا باهلاكهم جعلنا عاليها اي قراهم سافلها
بان رفعها جبريل الى السماء واسقطها مقلوبة الى الارض وامطرنا عليها
حجارة من سجيل طين طبخ بالنار منضود متتابع مسومة معلمة
عليها اسم من يرمى بها عند ربك ظرف لها وما هي الحجارة او بلادهم
من الظالمين اي اهل مكة ببعيد وارسلنا الى مدين اخاهم شعيبا

قال

قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان
اني اراكم بخير نعمة تغنيكم عن التطفيف واني اخاف عليكم ان لم تؤمنوا
عذاب يوم محيط بكم يهلككم ووصف اليوم به مجاز لوقوعه فيه
ويا قوم اوفوا المكيال والميزان اتموهما بالقسط بالعدل ولا تبخسوا
الناس اشياءهم لا تنقصوهم من حقهم شيئا ولا تعثوا في الارض مفسدين
بالقتل وغيره من عثي بكسر المثلثة افسد ومفسدين حال مؤكدة لمعنى عاملها
تعثوا بقيت الله رزقه الباقي لكم بعد ايفاء الكيل والوزن خير لكم من
البخس ان كنتم مؤمنين وما انا عليكم بحفيظ رقيب اجازيكم باعمالكم
انما بعثت نذيرا قالوا له استهزاء يا شعيب اصلاتك تأمرك بتكليف
ان نترك ما يعبد آباؤنا من الاصنام او نترك ان نفعل في اموالنا ما
نشاء المعنى هذا امر باطل لا يدعو اليه داعي خير انك لانت الحليم
الرشيد قالوا ذلك استهزاء قال يا قوم ارأيتم ان كنت على بينة من ربي
ورزقني منه رزقا حسنا حلالا افأشوبه بالحرام من البخس والتطفيف
وما اريد ان اخالفكم واذهب الى ما انهاكم عنه فارتكبه ان ما اريد
الا الاصلاح لكم بالعدل ما استطعت وما توفيقي قدرتي على ذلك
وغيره من الطاعات الا بالله عليه توكلت واليه انيب ارجع ويا
قوم لا يجرمنكم يكسبنكم شقاقي خلافي فاعل يجرم والضمير مفعول
اول والثاني ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح او قوم هود
او قوم صالح من العذاب وما قوم لوط اي منازلهم او زمن اهلاكهم منكم
ببعيد فاعتبروا واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه ان ربي رحيم
بالمؤمنين ودود محب لهم قالوا اعلاما بقلة المبالاة يا شعيب ما نفقه
نفهم كثيرا مما تقول وانا لنراك فينا ضعيفا ذليلا ولولا رهطك
عشيرتك لرجمناك بالحجارة وما انت علينا بعزيز كريم عن
الرجم وانما رهطك هم الاعزة قال يا قوم ارهطي اعز عليكم
من الله فتتركون قتلي لاجلهم ولا تحفظوني لله واتخذتموه اي الله

وراءكم ظهريا منبوذا خلف ظهوركم لا تراقبونه إن ربي بما تعملون محيط
علما فيجازيكم ويا قوم اعملوا على مكانتكم حالتكم إني عامل على حالتي
سوف تعلمون من موصولة مفعول العلم يأتيه عذاب يخزيه ومن هو
كاذب وارتقبوا انتظروا عاقبة أمركم إني معكم رقيب منتظر ولما جاء
أمرنا بإهلاكهم نجينا شعيبا والذين آمنوا معه برحمة منا وأخذت
الذين ظلموا الصيحة صاح بهم جبريل فأصبحوا في ديارهم جاثمين
باركين على الركب ميتين كأن مخففة أي كأنهم لم يغنوا يقيموا فيها ألا
بعدا لمدين كما بعدت ثمود ولقد أرسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين
برهان بين ظاهر إلى فرعون وملئه فاتبعوا أمر فرعون وما أمر فرعون
برشيد سديد يقدم يتقدم قومه يوم القيمة فيتبعونه كما اتبعوه
في الدنيا فأوردهم أدخلهم النار وبئس الورد المورود هي وأتبعوا
في هذه أي الدنيا لعنة ويوم القيمة لعنة بئس الرفد العون المرفود رفدهم
ذلك المذكور مبتدأ خبره من أنباء القرى نقصه عليك يا محمد منها أي القرى
قائم هلك أهله دونه ومنها حصيد هلك بأهله فلا أثر له كالزرع
المحصود بالمناجل وما ظلمناهم بإهلاكهم بغير ذنب ولكن ظلموا أنفسهم
بالشرك فما أغنت دفعت عنهم آلهتهم التي يدعون يعبدون
من دون الله أي غيره من زائدة شيء لما جاء أمر ربك عذابه وما
زادوهم بعبادتهم لها غير تتبيب تخسير وكذلك مثل ذلك الأخذ
أخذ ربك إذا أخذ القرى أريد أهلها وهي ظالمة بالذنوب أي فلا
يغني عنهم من أخذه شيء إن أخذه أليم شديد روى الشيخان عن
أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن
الله ليملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته ثم قرأ صلى الله عليه وسلم
وكذلك أخذ ربك الآية إن في ذلك المذكور من القصص لآية لعبرة
لمن خاف عذاب الآخرة ذلك أي يوم القيمة يوم مجموع له فيه
الناس وذلك يوم مشهود يشهده جميع الخلائق وما نؤخره إلا لأجل

القرى

معدود لوقت معلوم عند الله يوم يأتي ذلك اليوم لا تكلم فيه حذف إحدى التاءين
نفس إلا بإذنه تعالى فمنهم أي الخلق شقي ومنهم سعيد
كتب كل في الأزل فأما الذين شقوا في علمه تعالى ففي النار لهم فيها زفير
صوت شديد وشهيق صوت ضعيف خالدين فيها ما دامت السموات
والأرض أي مدة دوامهما في الدنيا إلا غير ما شاء ربك من الزيادة على
مدتهما مما لا منتهى له والمعنى خالدين فيها أبدا إن ربك فعال لما يريد
وأما الذين سعدوا بفتح السين وضمها ففي الجنة خالدين فيها ما دامت
السموات والأرض إلا غير ما شاء ربك كما تقدم ودل عليه فيهم قوله عطاء
غير مجذوذ مقطوع وما تقدم من التأويل هو الذي ظهر وهو خال
من التكلف والله أعلم بمراده فلا تك يا محمد في مرية شك مما يعبد
هؤلاء من الأصنام إنا نعذبهم كما عذبنا من قبلهم وهذا تسلية للنبي ما
يعبدون إلا كما يعبد آباؤهم أي كعبادتهم من قبل وقد عذبناهم وإنا
لموفوهم مثلهم نصيبهم حظهم من العذاب غير منقوص أي تاما ولقد
آتينا موسى الكتاب التورية فاختلف فيه بالتصديق والتكذيب
كالقرآن ولولا كلمة سبقت من ربك بتأخير الحساب والجزاء للخلائق
إلى يوم القيمة لقضي بينهم في الدنيا فيما اختلفوا فيه وإنهم أي المكذبين
به لفي شك منه مريب موقع للريبة وإن بالتشديد والتخفيف كلا
أي كل الخلائق لما ما زائدة واللام موطئة لقسم مقدر أو فارقة وفي قراءة
بتشديد لما بمعنى إلا فإن نافية ليوفينهم ربك أعمالهم أي جزاءها إنه بما
يعملون خبير عالم ببواطنه كظواهره فاستقم على العمل بأمر ربك والدعاء
إليه كما أمرت وليستقم من تاب معك ولا تطغوا تجاوزوا حدود الله إنه
بما تعملون بصير فيجازيكم به ولا تركنوا تميلوا إلى الذين ظلموا بموادة
ومداهنة أو رضى بأعمالهم فتمسكم تصيبكم النار وما لكم من دون
الله أي غيره من زائدة أولياء يحفظونكم منه ثم لا تنصرون تمنعون
من عذابه وأقم الصلوة طرفي النهار الغداة والعشي أي الصبح والظهر والعصر

وزلفا جمع زلفة اي طائفة من الليل اي المغرب والعشاء ان الحسنات
كالصلوات الخمس يذهبن السيئات الذنوب الصغائر نزلت فيمن قبل
اجنبية فاخبره صلى الله عليه وسلم فقال الي هذا فقال لجميع امتي
كلهم رواه الشيخان ذلك ذكرى للذاكرين عظة للمتعظين واصبر يا محمد
على اذى قومك او على الصلاة فان الله لا يضيع اجر المحسنين
بالصبر على الطاعة فلولا هلا كان من القرون الامم الماضية من قبلكم اولوا
بقية اصحاب دين وفضل ينهون عن الفساد في الارض المراد به النفي
اي ما كان فيهم ذلك الا لكن قليلا ممن انجينا منهم نهوا فنجوا ومن للبيان
واتبع الذين ظلموا بالفساد وترك النهي ما اترفوا نعموا فيه وكانوا مجرمين
وما كان ربك ليهلك القرى بظلم منه لها واهلها مصلحون مؤمنون ولو
شاء ربك لجعل الناس امة واحدة اهل دين واحد ولا يزالون مختلفين
في الدين الا من رحم ربك اراد لهم الخير فلا يختلفون ولذلك خلقهم اي اهل
الاختلاف له واهل الرحمة لها وتمت كلمة ربك وهي لاملان جهنم من الجنة
والناس اجمعين وكلا نصب بنقص وتنوينه عوض من المضاف اليه
اي كل ما يحتاج اليه نقص عليك من انباء الرسل ما بدل من كلا نثبت نطمئن
به فؤادك قلبك وجاءك في هذه الانباء او الآيات الحق وموعظة
وذكرى للمؤمنين خصوا بالذكر لانتفاعهم بها في الايمان بخلاف الكفار وقل
للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم حالتكم انا عاملون على حالتنا تهديد لهم
وانتظروا عاقبة امركم انا منتظرون ذلك ولله غيب السموات والارض
اي علم ما غاب فيهما واليه يرجع بالبناء للفاعل يعود وللمفعول يرد الامر كله
فينتقم ممن عصى فاعبده وحده وتوكل عليه ثق به فانه كافيك وما ربك
بغافل عما تعملون وانما يؤخرهم لوقتهم وفي قراءة بالفوقانية سورة
يوسف مكية مائة واحدى عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم
الر الله اعلم بمراده بذلك تلك هذه الآيات آيات الكتاب القرآن والاضافة
بمعنى من المبين المظهر للحق من الباطل انا انزلناه قرآنا عربيا بلغة العرب لعلكم يا اهل مكة

تعقلون

تعقلون تفهمون معانيه نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا بايحائنا
اليك هذا القرآن وان مخففة اي وانه كنت من قبله لمن الغافلين اذكر
اذ قال يوسف لابيه يعقوب يا ابت بالكسر دلالة على ياء الاضافة المحذوفة
والفتح دلالة على الف محذوفة قلبت عن الياء اني رايت في المنام
احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم تاكيد لي ساجدين جمع بالواو
والنون للوصف بالسجود الذي هو من صفات العقلاء قال يا بني لا تقصص رؤياك
على اخوتك فيكيدوا لك كيدا يحتالوا في هلاكك حسدا لعلمهم بتاويلها من انهم
الكواكب والشمس امك والقمر ابوك ان الشيطان للانسان عدو مبين
ظاهر العداوة وكذلك كما رايت يجتبيك يختارك ربك ويعلمك من تاويل
الاحاديث تعبير الرؤيا ويتم نعمته عليك بالنبوة وعلى آل يعقوب
اولاده كما اتمها بالنبوة على ابويك من قبل ابراهيم واسحق ان ربك
عليم بخلقه حكيم في صنعه بهم لقد كان في خبر يوسف واخوته
وهم احد عشر آيات عبر للسائلين عن خبرهم اذكر اذ قالوا اي بعض اخوة
يوسف لبعضهم ليوسف مبتدأ واخوه شقيقه بنيامين احب خبر
الى ابينا منا ونحن عصبة جماعة ان ابانا لفي ضلال خطا مبين
بين بايثارهما علينا اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا اي بارض بعيدة
يخل لكم وجه ابيكم بان يقبل عليكم ولا يلتفت لغيركم
وتكونوا من بعده اي بعد قتل يوسف او طرحه قوما صالحين بان تتوبوا
قال قائل منهم هو يهوذا لا تقتلوا يوسف والقوه اطرحوه في غيابت
الجب مظلم البئر وفي قراءة بالجمع يلتقطه بعض السيارة المسافرين ان
كنتم فاعلين ما اردتم من التفريق فاكتفوا بذلك قالوا يا ابانا ما لك
لا تامنا على يوسف وانا له لناصحون لقائمون بمصلحته ارسله معنا
غدا الى الصحراء نرتع ونلعب بالنون والياء فيهما ننشط ونتسع
وانا له لحافظون قال اني ليحزنني ان تذهبوا به اي ذهابكم لفراقه
واخاف ان ياكله الذئب المراد الجنس وكانت ارضهم كثيرة الذئاب وانتم عنه

وانتم عنه غافلون مشغولون قالوا لئن لام قسم اكله الذئب ونحن
عصبة جماعة انا اذا لخاسرون عاجزون فارسله معهم فلما ذهبوا به
واجمعوا اعزموا ان يجعلوه في غيابت الجب وجواب لما محذوف
اي فعلوا ذلك بان نزعوا قميصه بعد ضربه واهانته وارادة قتله
وادلوه فلما وصل الى نصف البير القوه ليموت فسقط في الما ثم اوى
الى صخرة فنادوه فاجابهم بظن رحمتهم فارادوا رضخه بصخرة فمنعهم
يهوذا واوحينا اليه في الجب وهي حقيقة وله سبع عشرة سنة او دونها
تطمينا لقلبه لتنبئنهم بعد اليوم بامرهم بصنيعهم هذا وهم لا يشعرون
بك حال انبائك وجاءوا اباهم عشاء وقت المسا يبكون قالوا يا ابانا
انا ذهبنا نستبق نرمي وتركنا يوسف عند متاعنا ثيابنا فاكله
الذئب وما انت بمؤمن لمصدق لنا ولو كنا صادقين عندك لاتهمتنا
في هذه القصة لمحبة يوسف فكيف وانت سي الظن بنا وجاءوا على
قميصه محله نصب على الظرفية اي فوقه بدم كذب اي ذي كذب
بان ذبحوا سخلة ولطخوه بدمها وذهلوا عن شقه وقالوا انه دمه
قال يعقوب لما راه صحيحا وعلم كذبهم بل سولت زينت لكم انفسكم
امرا ففعلتموه به فصبر جميل لا جزع فيه وهو خبر مبتدا محذوف
اي امري والله المستعان المطلوب منه العون على ما تصفون تذكرون
من امر يوسف وجاءت سيارة مسافرون من مدين الى مصر فنزلوا
قريبا من جب يوسف فارسلوا واردهم الذي يرد الما ليستقي منه
فادلى ارسل دلوه في البير فتعلق بها يوسف فاخرجه فلما راه قال يا
بشراي وفي قراءة بشرى ونداؤها مجاز اي احضري فهذا وقتك
هذا غلام فعلم به اخوته فاتوهم واسروه اي اخفوا امره جاعليه
بضاعة بان قالوا هو عبدنا ابق وسكت يوسف خوفا ان يقتلوه والله عليم
بما يعملون وشروه باعوه منهم بثمن بخس ناقص دراهم معدودة
عشرين او اثنين وعشرين وكانوا اي اخوته فيه من الزاهدين

فجاءت به السيارة الى مصر فباعه الذي اشتراه بعشرين دينارا وزوجي
نعل وثوبين وقال الذي اشتراه من مصر وهو قطفير العزيز لامراته زليخا
اكرمي مثواه مقامه عندنا عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا وكان حصورا
وكذلك كما نجيناه من القتل والجب وعطفنا عليه قلب العزيز مكنا ليوسف
في الارض ارض مصر حتى بلغ ما بلغ ولنعلمه من تاويل الاحاديث تعبير
الرويا عطف على مقدر متعلق بمكنا اي لنملكه او الواو زائدة والله غالب
على امره تعالى لا يعجزه شي ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يعلمون ذلك
ولما بلغ اشده وهو ثلاثون سنة او وثلاث اتيناه حكما حكمة
وعلما فقها في الدين قبل ان يبعث نبيا وكذلك كما جزيناه نجزي
المحسنين لانفسهم وراودته التي هو في بيتها هي زليخا عن نفسه
اي طلبت منه ان يواقعها وغلقت الابواب للبيت وقالت له هيت
لك اي هلم واللام للتبيين وفي قراءة بكسر الها واخرى بضم التا قال
معاذ الله اعوذ بالله من ذلك انه اي الذي اشتراني ربي سيدي
احسن مثواي مقامي فلا اخونه في اهله انه اي الشان لا يفلح الظالمون
الزناة ولقد همت به قصدت منه الجماع وهم بها قصد ذلك
لولا ان راى برهان ربه قال ابن عباس مثل له يعقوب فضرب في صدره
فخرجت شهوته من انامله وجواب لولا لجامعها كذلك اريناه البرهان
لنصرف عنه السوء الخيانة والفحشاء الزنا انه من عبادنا المخلصين
في الطاعة وفي قراءة بفتح اللام اي المختارين واستبقا الباب بادر
اليه يوسف للفرار وهي للتشبث به فامسكت ثوبه وجذبته
اليها وقدت قميصه من دبر وشقته والفيا وجدا سيدها زوجها
لدى الباب فنزهت نفسها ثم قالت ما جزاء من اراد باهلك سوءا
زنا الا ان يسجن يحبس اي يسجن او عذاب اليم مولم بان يضرب قال
يوسف متبريا هي راودتني عن نفسي وشهد شاهد من اهلها
ابن عمها روي انه كان في المهد فقال ان كان قميصه قد من قبل

قدامه فصدقت وهو من الكاذبين وإن كان قميصه قد من دبر خلف ١١٥
فكذبت وهو من الصادقين فلما رأى زوجها قميصه قد من دبر قال
إنه أي قولك ما جزاء من أراد إلى آخره من كيدكن إن كيدكن أيها النساء
عظيم ثم قال يا يوسف أعرض عن هذا الأمر ولا تذكره لئلا يشيع
واستغفري يا زليخا لذنبك إنك كنت من الخاطئين الآثمين واشتهر
الخبر وشاع وقال نسوة في المدينة مدينة مصر امرأة العزيز تراود
فتاها عبدها عن نفسه قد شغفها حبا تمييز أي دخل حبه شغاف
قلبها أي غلافه إنا لنراها في ضلال خطأ مبين بين بحبها إياه فلما سمعت
بمكرهن غيبتهن لها أرسلت إليهن واعتدت أعدت لهن متكأ
طعاما يقطع بالسكين للاتكاء عنده وهو الأترج وآتت أعطت كل واحدة
منهن سكينا وقالت ليوسف اخرج عليهن فلما رأينه أكبرنه أعظمنه
وقطعن أيديهن بالسكاكين ولم يشعرن بالألم لشغل قلبهن بيوسف
وقلن حاش لله تنزيها له ما هذا أي يوسف بشرا إن ما هذا إلا ملك كريم
لما حواه من الحسن الذي لا يكون عادة في النسمة البشرية وفي الصحيح أنه
أعطي شطر الحسن قالت امرأة العزيز لما رأت ما حل بهن فذلكن
فهذا هو الذي لمتنني فيه في حبه بيان لعذرها ولقد راودته عن نفسه
فاستعصم امتنع ولئن لم يفعل ما آمره به ليسجنن وليكونا من
الصاغرين الذليلين فقلن له أطع مولاتك قال رب السجن أحب إلي
مما يدعونني إليه وإلا تصرف عني كيدهن أصب أمل إليهن
وأكن أصر من الجاهلين المذنبين والقصد بذلك الدعاء فلذا
قال تعالى فاستجاب له ربه دعاءه فصرف عنه كيدهن إنه هو السميع
للقول العليم بالفعل ثم بدا ظهر لهم من بعد ما رأوا الآيات
الدالات على براءة يوسف أن يسجنوه دل على هذا ليسجننه حتى إلى
حين ينقطع فيه كلام الناس فسجن ودخل معه السجن فتيان
غلامان للملك أحدهما ساقيه والآخر صاحب طعامه فرأياه يعبر الرؤيا

فقالا

يوسف

فقالا لنختبرنه قال أحدهما الساقي إني أراني أعصر خمرا أي عنبا وقال
الآخر وهو صاحب الطعام إني أراني أحمل فوق رأسي خبزا تأكل الطير منه نبئنا خبرنا
بتأويله بتعبيره إنا نراك من المحسنين قال لهما مخبرا أنه عالم بتعبير الرؤيا لا يأتيكما
طعام ترزقانه في منامكما إلا نبأتكما بتأويله في اليقظة قبل أن يأتيكما
تأويله ذلكما مما علمني ربي فيه حث على إيمانهما ثم قواه بقوله
إني تركت ملة دين قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم تأكيد
كافرون واتبعت ملة آبائي إبراهيم وإسحاق ويعقوب ما كان
ينبغي لنا أن نشرك بالله من زائدة شيء لعصمتنا ذلك التوحيد
من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن أكثر الناس وهم الكفار لا يشكرون
الله فيشركون ثم صرح بدعائهما إلى الإيمان فقال يا صاحبي ساكني
السجن أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار خير استفهام
تقرير ما تعبدون من دونه أي غيره إلا أسماء سميتموها سميتم بها
أصناما أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها بعبادتها من سلطان حجة
وبرهان إن ما الحكم القضاء إلا لله وحده أمر أن لا تعبدوا إلا إياه ذلك
التوحيد الدين القيم المستقيم ولكن أكثر الناس وهم الكفار لا يعلمون
ما يصيرون إليه من العذاب فيشركون يا صاحبي السجن أما أحدكما
أي الساقي فيخرج بعد ثلاث فيسقي ربه سيده خمرا على عادته
هذا تأويل رؤياه وأما الآخر فيخرج بعد ثلاث فيصلب فتأكل
الطير من رأسه هذا تأويل رؤياه فقالا ما رأينا شيئا فقال قضي تم
الأمر الذي فيه تستفتيان سألتما عنه صدقتما أم كذبتما وقال للذي
ظن أيقن أنه ناج منهما وهو الساقي اذكرني عند ربك
سيدك فقل له إن في السجن غلاما محبوسا ظلما فخرج فأنساه أي الساقي
الشيطان ذكر يوسف عند ربه فلبث مكث يوسف في السجن بضع
سنين قيل سبعا وقيل اثني عشر وقال الملك ملك مصر الريان بن الوليد
إني أرى أي رأيت سبع بقرات سمان يبتلعهن سبع

من البقر عجاف جمع عجفا وسبع سنبلات خضر واخر اي سبع سنبلات
يابسات قد التوت على الخضر وعلت عليها يا ايها الملأ افتوني في رؤياي
بينوا لي تعبيرها ان كنتم للرؤيا تعبرون فاعبروها قالوا هذه
اضغاث اخلاط احلام وما نحن بتأويل الاحلام بعالمين وقال الذي نجا
اي من الفتيين وهو الساقي وادكر فيه ابدال التاء في الاصل دالا وادغامها
في الدال اي تذكر بعد امة حين حال يوسف انا انبئكم بتأويله فارسلون
فارسلوه فاتى يوسف فقال له يوسف ايها الصديق الكثير الصدق افتنا
في سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر
يابسات لعلي ارجع الى الناس اي الملك واصحابه لعلهم يعلمون
تعبيرها قال تزرعون اي ازرعوا سبع سنين دأبا متتابعة
وهي تأويل السبع السمان فما حصدتم فذروه اتركوه في سنبله لئلا
يفسد الا قليلا مما تأكلون فادرسوه ثم ياتي من بعد ذلك اي السبع المخصبات
سبع شداد مجدبات صعاب وهي تأويل السبع العجاف ياكلن ما قدمتم
لهن من الحب المزروع في السنين المخصبات اي تأكلونه فيهن الا قليلا
مما تحصنون تدخرون ثم ياتي من بعد ذلك اي السبع المجدبات عام فيه
يغاث الناس بالمطر وفيه يعصرون الاعناب وغيرها لخصبه
وقال الملك لما جاءه الرسول واخبره بتأويلها ائتوني به اي بالذي عبرها
فلما جاءه اي يوسف الرسول وطلبه للخروج قال قاصدا اظهار براءته
ارجع الى ربك فاسأله ان يسأل ما بال حال النسوة اللاتي قطعن
ايديهن ان ربي سيدي بكيدهن عليم فرجع فاخبر الملك فجمعهن
قال ما خطبكن شأنكن اذ راودتن يوسف عن نفسه هل وجدتن
منه ميلا اليكن قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء قالت امرأة
العزيز الآن حصحص وضح الحق انا راودته عن نفسه وانه لمن
الصادقين في قوله هي راودتني عن نفسي فاخبر يوسف بذلك فقال ذلك اي طلب
البراءة ليعلم العزيز اني لم اخنه في اهله بالغيب حال وان الله لا

يهدي

يهدي كيد الخائنين ثم تواضع لله فقال وما ابرئ نفسي من الزلل
ان النفس الجنس لامارة بالسوء كثيرة الامر الا ما بمعنى من
رحم ربي فعصمه ان ربي غفور رحيم وقال الملك ائتوني به استخلصه
لنفسي اجعله خالصا لي دون شريك فجاءه الرسول وقال اجب الملك
فقام وودع اهل السجن ودعا لهم ثم اغتسل ولبس ثيابا حسانا ودخل
عليه فلما كلمه قال له انك اليوم لدينا مكين امين ذو مكانة وامانة
على امرنا فماذا ترى ان نفعل قال اجمع الطعام وازرع زرعا كثيرا في هذه
السنين المخصبة وادخر الطعام في سنبله فياتي اليك الخلق ليمتاروا منك
فقال ومن لي بهذا قال يوسف اجعلني على خزائن الارض ارض مصر
اني حفيظ عليم ذو حفظ وعلم بامرها وقيل كاتب حاسب وكذلك
كانوا عليه (بالخلاص) من السجن مكنا ليوسف في الارض ارض مصر يتبوأ ينزل منها
حيث يشاء بعد الضيق والحبس وفي القصة توجه وختمه وولاه
مكان العزيز وعزله ومات بعد فزوجه امراته فوجدها عذرا
وولدت له ولدين واقام العدل بمصر ودانت له الرقاب نصيب
برحمتنا من نشاء ولا نضيع اجر المحسنين ولاجر الآخرة خير من اجر الدنيا
للذين آمنوا وكانوا يتقون ودخلت سنو القحط واصاب ارض كنعان
والشام وجاء اخوة يوسف الا بنيامين ليمتاروا لما بلغهم ان عزيز
مصر يعطي الطعام بثمنه فدخلوا عليه فعرفهم انهم اخوته وهم
له منكرون لا يعرفونه لبعد عهدهم به وظنهم هلاكه فكلموه بالعبرانية
فقال كالمنكر عليهم ما اقدمكم بلادي فقالوا للميرة فقال لعلكم عيون
قالوا معاذ الله قال فمن اين انتم قالوا من بلاد كنعان وابونا
يعقوب نبي الله قال وله اولاد غيركم قالوا نحن اثنا عشر فذهب
اصغرنا هلك في البرية وكان احبنا اليه وبقي شقيقه فاحتبسه
ليتسلى به عنه فامر بانزالهم واكرامهم ولما جهزهم بجهازهم ووفاهم
كيلهم قال ائتوني باخ لكم من ابيكم اي بنيامين لاعلم صدقكم فيما قلتم

الا ترون اني اوفي الكيل اتمه من غير بخس وانا خير المنزلين
فان لم تاتوني به فلا كيل لكم عندي اي ميرة ولا تقربون
نهي او عطف على محل فلا كيل اي تحرموا ولا تقربوا قالوا سنراود عنه
اباه سنجتهد في طلبه منه وانا لفاعلون ذلك وقال لفتيته وفي
قراءة لفتيانه غلمانه اجعلوا بضاعتهم التي اتوا بها ثمن الميرة وكانت دراهم
في رحالهم اوعيتهم لعلهم يعرفونها اذا انقلبوا الى اهلهم وفرغوا اوعيتهم
لعلهم يرجعون الينا لانهم لا يستحلون امساكها فلما رجعوا الى ابيهم
قالوا يا ابانا منع منا الكيل ان لم ترسل اخانا اليه فارسل معنا اخانا
نكتل بالنون والياء وانا له لحافظون قال هل امنكم عليه الا كما امنتكم
على اخيه من قبل وقد فعلتم به ما فعلتم فالله خير حفظا
وفي قراءة حافظا تمييز كقولهم لله دره فارسا وهو ارحم الراحمين فارجوا
ان يمن بحفظه ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم قالوا
يا ابانا ما نبغي ما استفهامية اي اي شيء نطلب من اكرام الملك اعظم
من هذا وقرئ بالفوقانية خطابا ليعقوب وكانوا ذكروا له اكرامه
لهم هذه بضاعتنا ردت الينا ونمير اهلنا ناتي بالميرة لهم
وهي الطعام ونحفظ اخانا ونزداد كيل بعير لاخينا ذلك كيل
يسير سهل على الملك لسخائه قال لن ارسله معكم حتى تؤتون موثقا
عهدا من الله بان تحلفوا لتاتنني به الا ان يحاط بكم اي تموتوا
او تغلبوا فلا تطيقوا الاتيان به فاجابوه الى ذلك فلما اتوه موثقهم
بذلك قال الله على ما نقول نحن وانتم وكيل شهيد وارسله
معهم وقال يا بني لا تدخلوا مصر من باب واحد وادخلوا من
ابواب متفرقة لئلا تصيبكم العين وما اغني ادفع عنكم بقولي ذلك
من الله من زائدة شيء قدره عليكم وانما ذلك شفقة ان ما الحكم
الا لله وحده عليه توكلت به وثقت وعليه فليتوكل المتوكلون
قال تعالى ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم اي متفرقين ما كان يغني

امنكم

وانه لذو علم لما علمناه لتعليمنا اياه

عنهم من الله اي قضائه من شيء الا لكن حاجة في نفس يعقوب قضاها
وهي ارادة دفع العين شفقة ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يعلمون
الهام الله لاوليائه ولما دخلوا على يوسف اوى ضم اليه اخاه قال اني انا
اخوك فلا تبتئس تحزن بما كانوا يعملون من الحسد لنا وامره
ان لا يخبرهم وتواطأ معه على انه سيحتال على ان يبقيه عنده فلما جهزهم
بجهازهم جعل السقاية هي صاع من ذهب مرصع بالجوهر في رحل اخيه بنيامين
ثم اذن مؤذن نادى مناد بعد انفصالهم عن مجلس يوسف ايتها العير القافلة
انكم لسارقون قالوا وقد اقبلوا عليهم ماذا ما الذي تفقدون
قالوا نفقد صواع صاع الملك ولمن جاء به حمل بعير من الطعام وانا به
بالحمل زعيم كفيل قالوا تالله قسم فيه معنى التعجب لقد علمتم ما جئنا
لنفسد في الارض وما كنا سارقين ما سرقنا قط قالوا اي المؤذن واصحابه
فما جزاؤه اي السارق ان كنتم كاذبين في قولكم ما كنا سارقين ووجد
فيكم قالوا جزاؤه مبتدأ خبره من وجد في رحله يسترق ثم اكد بقوله
فهو اي السارق جزاؤه اي المسروق لا غير وكانت سنة آل
يعقوب كذلك الجزاء نجزي الظالمين بالسرقة فصرفوا الى يوسف
لتفتيش اوعيتهم فبدأ باوعيتهم ففتشها قبل وعاء اخيه لئلا يتهم
ثم استخرجها اي السقاية من وعاء اخيه قال تعالى كذلك الكيد كدنا
ليوسف علمناه الاحتيال في اخذ اخيه ما كان يوسف ليأخذ اخاه
رقيقا عن السرقة في دين الملك حكم ملك مصر لان جزاءه عنده الضرب وتغريم
مثلي المسروق لا الاسترقاق الا ان يشاء الله اخذه بحكم ابيه اي لم
يتمكن من اخذه الا بمشيئة الله بالهامه سؤال اخوته وجوابهم بسنتهم
نرفع درجات من نشاء بالاضافة والتنوين في العلم كيوسف وفوق كل
ذي علم من المخلوقين عليم اعلم منه منهم حتى ينتهي الى الله تعالى
قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل اي يوسف وكان سرق
لابي امه صنما من ذهب فكسره لئلا يعبده فاسرها يوسف في نفسه

ولم يبدها يظهرها لهم والضمير للكلمة التي في قوله قال في نفسه انتم شر
مكانا من يوسف واخيه لسرقتكم اخاكم من ابيكم وظلمكم له والله اعلم
عالم بما تصفون تذكرون في امره قالوا يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا
يحبه اكثر منا ويتسلى به عن ولده الهالك ويحزنه فراقه فخذ احدنا
استعبده مكانه بدلا منه انا نراك من المحسنين في افعالك قال معاذ
الله نصب على المصدر حذف فعله واضيف الى المفعول اي نعوذ بالله
من ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده لم يقل من سرق تحرزا من الكذب
انا اذا ان اخذنا غيره لظالمون فلما استيأسوا يئسوا
منه خلصوا اعتزلوا نجيا مصدر يصلح للواحد وغيره اي يناجي
بعضهم بعضا قال كبيرهم سنا روبيل او رايا يهوذا الم تعلموا ان اباكم
قد اخذ عليكم موثقا عهدا من الله في اخيكم ومن قبل ما زائدة
فرطتم في يوسف وقيل ما مصدرية مبتدا خبره من قبل فلن ابرح
افارق الارض ارض مصر حتى ياذن لي ابي بالعود اليه او يحكم الله لي
بخلاص اخي وهو خير الحاكمين اعدلهم ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا
ان ابنك سرق وما شهدنا عليه الا بما علمنا تيقنا من مشاهدة الصاع
في رحله وما كنا للغيب لما غاب عنا حين اعطا الموثق حافظين
ولو علمنا انه يسرق لم ناخذه واسأل القرية التي كنا فيها وهي مصر
اي ارسل الى اهلها فاسالهم والعير اي اصحاب العير التي اقبلنا فيها
وهم قوم من كنعان وانا لصادقون في قولنا فرجعوا اليه
وقالوا له ذلك قال بل سولت زينت لكم انفسكم امرا ففعلتموه
اتهمهم لما سبق منهم في امر يوسف فصبر جميل صبري عسى الله ان ياتيني
بهم بيوسف واخويه جميعا انه هو العليم بحالي الحكيم في صنعه وتولى
عنهم تاركا خطابهم وقال يا اسفى الالف بدل من ياء الاضافة اي يا حزني
على يوسف وابيضت عيناه امحق سوادهما وبدل بياضا من بكائه
من الحزن عليه فهو كظيم مغموم مكروب لا يظهر كربه قالوا تالله

تفتأ لا تزال تذكر يوسف حتى تكون حرضا مشرفا على الهلاك
لطول مرضك وهو مصدر يستوي فيه الواحد وغيره او تكون من
الهالكين الموتى قال لهم انما اشكو بثي هو عظيم الحزن الذي لا يصبر
عليه حتى يبث الى الناس وحزني الى الله لا الى غيره فهو الذي
تنفع الشكوى اليه واعلم من الله ما لا تعلمون من ان رؤيا يوسف
صدق وهو حي ثم قال يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف
واخيه اطلبوا خبرهما ولا تياسوا تقنطوا من روح الله رحمته
انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون فانطلقوا نحو مصر
ليوسف فلما دخلوا عليه قالوا يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر
الجوع وجئنا ببضاعة مزجاة مدفوعة يدفعها كل من راها لرداءتها
وكانت دراهم زيوفا او غيرها فاوف لنا الكيل وتصدق علينا
بالمسامحة عن رداءة بضاعتنا ان الله يجزي المتصدقين يثيبهم
فرق عليهم وادركته الرحمة ورفع الحجاب بينه وبينهم ثم قال لهم
توبيخا هل علمتم ما فعلتم بيوسف من الضرب والبيع وغير ذلك
واخيه من هضمكم له بعد فراق اخيه اذ انتم جاهلون ما يؤول
اليه امر يوسف قالوا بعد ان عرفوه لما ظهر من شمائله مستثبتين
ائنك بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على
الوجهين لانت يوسف قال انا يوسف وهذا اخي قد من انعم الله
علينا بالاجتماع انه من يتق ويصبر على ما يناله فان الله لا يضيع
اجر المحسنين فيه وضع الظاهر موضع المضمر قالوا تالله لقد اثرك
فضلك الله علينا بالملك وغيره وان مخففة اي انا كنا لخاطئين اثمين
في امرك فاذللناك قال لا تثريب عتب عليكم اليوم خصه
بالذكر لانه مظنة التثريب فغيره اولى يغفر الله لكم وهو
ارحم الراحمين وسالهم عن ابيه فقالوا ذهبت عيناه فقال
اذهبوا بقميصي هذا وهو قميص ابراهيم الذي لبسه حين القي في النار

نخر واذللنا

كان في عنقه في الجب وهو من الجنة امره جبريل بارساله وقال ان
فيه ريحها ولا يلقى على مبتلى الا عوفي فالقوه على وجه ابي يات
بصيرا واتوني باهلكم اجمعين ولما فصلت العير خرجت
من عريش مصر قال ابوهم لمن حضر من بنيه واولادهم اني لاجد ريح
يوسف اوصلته اليه الصبا باذنه تعالى من مسيرة ثلاثة ايام
او ثمانية او اكثر لولا ان تفندون تسفهون لصدقتموني قالوا له
تالله انك لفي ضلالك القديم من افراطك في محبته ورجاء لقائه على بعد
العهد فلما ان زائدة جاء البشير يهوذا بالقميص وكان حمل قميص الدم
فاحب ان يفرحه كما احزنه القاه طرح القميص على وجهه فارتد
رجع بصيرا قال الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون قالوا يا ابانا
استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين قال سوف استغفر لكم ربي
انه هو الغفور الرحيم اخر ذلك الى السحر ليكون اقرب الى الاجابة
او قيل الى ليلة الجمعة ثم توجهوا الى مصر وخرج يوسف والاكابر
لتلقيهم فلما دخلوا على يوسف في مضربه اوى ضم اليه ابويه
اباه وامه او خالته وقال لهم ادخلوا مصر ان شاء الله امنين
فدخلوا وجلس يوسف على سريره ورفع ابويه اجلسهما معه
على العرش السرير وخروا اي ابواه واخوته له سجدا سجود انحناء لا وضع
جبهة وكان تحيتهم في ذلك الزمان وقال يا ابت هذا تاويل رؤياي
من قبل قد جعلها ربي حقا وقد احسن بي الي اذ اخرجني من السجن
لم يقل من الجب تكرما لئلا تخجل اخوته وجاء بكم من البدو البادية
من بعد ان نزغ افسد الشيطان بيني وبين اخوتي ان ربي لطيف لما
يشاء انه هو العليم بخلقه الحكيم في صنعه واقام عنده ابوه اربعا
وعشرين سنة او سبع عشرة وكانت مدة فرقته ثماني عشرة
او اربعين او ثمانين سنة وحضره الموت فوصى يوسف ان يحمله
ويدفنه عند ابيه فمضى بنفسه ودفنه ثمة ثم عاد الى مصر واقام بعده

ثلاثا وعشرين سنة ولما تم امره وعلم انه لا يدوم تاقت نفسه الى الملك
الدائم فقال رب قد اتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث
تعبير الرؤيا فاطر خالق السموات والارض انت وليي متولي
مصالحي في الدنيا والاخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين من ابائي
فعاش بعد ذلك اسبوعا او اكثر ومات وله مائة وعشرون سنة
وتشاح المصريون في قبره فجعلوه في صندوق من مرمر ودفنوه في اعلا النيل
لتعم البركة جانبيه فسبحان من لا انقضاء لملكه ذلك المذكور من امر
يوسف من انباء الغيب اخبار ما غاب عنك يا محمد نوحيه اليك وما
كنت لديهم لدى اخوة يوسف اذ اجمعوا امرهم في كيده اي عزموا عليه
وهم يمكرون به اي لم تحضرهم فتعرف قصتهم فتخبر بها وانما حصل لك علمها
من جهة الوحي وما اكثر الناس اي اهل مكة ولو حرصت على ايمانهم
بمؤمنين وما تسألهم عليه اي القران من اجر تاخذه ان ما هو
اي القران الا ذكر عظة للعالمين وكاين وكم من اية من اية دالة
على وحدانية الله تعالى في السموات والارض يمرون عليها يشاهدونها
وهم عنها معرضون لا يتفكرون فيها وما يؤمن اكثرهم بالله حيث
يقرون بانه الخالق الرازق الا وهم مشركون به بعبادة الاصنام
ولذلك كانوا يقولون في تلبيتهم لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه
وما ملك يعنونها افامنوا ان تاتيهم غاشية نقمة تغشاهم من عذاب
الله او تاتيهم الساعة بغتة فجاة وهم لا يشعرون بوقت اتيانها
قبله قل لهم هذه سبيلي وفسرها بقوله ادعو الى دين الله على
بصيرة حجة واضحة انا ومن اتبعني امن بي عطف على انا المبتدا المخبر
عنه بما قبله وسبحان الله تنزيها له عن الشركا وما انا من المشركين
من جملة سبيله ايضا وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي وفي قراءة
بالنون وكسر الحاء اليهم لا ملائكة من اهل القرى الامصار لانهم
اعلم واحلم بخلاف اهل البوادي لجفائهم وجهلهم افلم يسيروا

اي اهل مكة في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم اي
اخر امرهم من اهلاكهم بتكذيبهم رسلهم ولدار الآخرة اي الجنة
خير للذين اتقوا الله افلا يعقلون بالتاء والياء يا اهل مكة هذا
فيؤمنون حتى غاية لما دل عليه وما ارسلنا من قبلك الا رجالا
اي فتراخى نصرهم حتى اذا استيأس يئس الرسل وظنوا ايقن
الرسل انهم قد كذبوا بالتشديد تكذيبا لا ايمان بعده وبنون مشدد
ماض والتخفيف اي ظن الامم ان الرسل اخلفوا ما وعدوا به من النصر
جاءهم نصرنا فنجي بنونين مشددا ومخففا وبنون مشدد ماض
من نشاء ولا يرد بأسنا عذابنا عن القوم المجرمين المشركين لقد كان
في قصصهم اي الرسل عبرة لاولي الالباب اصحاب العقول ما كان
هذا القرآن حديثا يفترى يختلق ولكن كان تصديق الذي بين
يديه قبله من الكتب وتفصيل تبيين كل شيء يحتاج اليه في الدين وهدى
ورحمة لقوم يؤمنون خصوا بالذكر لانتفاعهم به دون غيرهم

سورة الرعد مكية

الا ولا يزال الذين كفروا الاية ويقول
الذين كفروا لست مرسلا الاية او مدنية الا ولو ان قرانا الايتين
ثلاث او اربع او خمس او ست واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم
المر الله اعلم بمراده بذلك تلك هذه الآيات آيات الكتاب القرآن
والاضافة بمعنى من والذي انزل اليك من ربك اي القرآن مبتدأ خبره
الحق لا شك فيه ولكن اكثر الناس اي اهل مكة لا يؤمنون بانه من
عنده تعالى الله الذي رفع السماوات بغير عمد ترونها
اي العمد جمع عامد وهو الاسطوان وهو صادق بان لا عمد اصلا
ثم استوى على العرش استواء يليق به وسخر ذلل الشمس والقمر كل منهما
يجري في فلكه لاجل مسمى يوم القيامة يدبر الامر يقضي امر ملكه
يفصل يبين الآيات دلالات قدرته لعلكم يا اهل مكة بلقاء
ربكم بالبعث توقنون وهو الذي مد بسط الارض وجعل خلق

فيها رواسي جبالا ثوابت وانهارا ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين
اثنين من كل نوع يغشي يغطي الليل بظلمته النهار ان في
ذلك المذكور لآيات دلالات على وحدانيته تعالى لقوم يتفكرون
في صنع الله وفي الارض قطع بقاع مختلفة متجاورات متلاصقات
فمنها طيب وسبخ وقليل الريع وكثيره وهو من دلائل قدرته تعالى
وجنات بساتين من اعناب وزرع بالرفع عطفا على جنات والجر على
اعناب وكذا قوله ونخيل صنوان جمع صنو وهي النخلات يجمعها
اصل واحد وتتشعب فروعها وغير صنوان منفرد تسقى بالتاء
اي الجنات وما فيها والياء اي المذكور بماء واحد ونفضل بالياء والنون
بعضها على بعض في الاكل بضم الكاف وسكونها فمن حلو وحامض
وهو من دلائل قدرته تعالى ان في ذلك المذكور لآيات لقوم يعقلون
يتدبرون وان تعجب يا محمد من تكذيب الكفار لك فعجب حقيق
بالعجب قولهم منكرين للبعث ائذا كنا ترابا ائنا لفي خلق جديد
لان القادر على انشاء الخلق وما تقدم على غير مثال سبق قادر على اعادتهم
وفي الهمزتين في الموضعين التحقيق وتحقيق الاولى وتسهيل الثانية
وادخال الف بينهما على الوجهين وتركها وفي قراءة بالاستفهام
في الاولى والخبر في الثاني واخرى عكسه اولئك الذين كفروا
بربهم واولئك الاغلال في اعناقهم واولئك اصحاب النار هم فيها
خالدون ونزل في استعجالهم العذاب استهزاء ويستعجلونك
بالسيئة العذاب قبل الحسنة الرحمة وقد خلت من قبلهم المثلات
جمع المثلة بوزن السمرة اي عقوبات امثالهم من المكذبين افلا
يعتبرون بها وان ربك لذو مغفرة للناس على مع ظلمهم والا لم
يترك على ظهرها دابة وان ربك لشديد العقاب لمن عصاه
ويقول الذين كفروا لولا هلا انزل عليه على محمد آية من ربه
كالعصا واليد والناقة انما انت منذر مخوف الكافرين

وليس عليك ايجاد الايات لهم ولكل قوم هاد نبي يدعوهم الى ربهم بما يعطيه 121
من الايات لا بما يقترحون الله يعلم ما تحمل كل انثى من ذكر وانثى وواحد ومتعدد
وغير ذلك وما تغيض تنقص الارحام من مدة الحمل وما تزداد منه
وكل شيء عنده بمقدار بقدر وحد لا يتجاوزه عالم الغيب والشهادة
ما غاب وما شوهد الكبير العظيم المتعال على خلقه بالقهر بياء ودونها
سواء منكم في علمه تعالى من اسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف
مستتر بالليل بظلامه وسارب ظاهر بذهابه في سربه اي طريقه
بالنهار له للانسان معقبات ملائكة تعتقبه من بين يديه
قدامه ومن خلفه وراءه يحفظونه من امر الله اي بامره من الجن
وغيرهم ان الله لا يغير ما بقوم لا يسلبهم نعمته حتى يغيروا ما بانفسهم
من الحالة الجميلة بالمعصية واذا اراد الله بقوم سوءا عذابا فلا مرد
له من المعقبات ولا غيرها وما لهم لمن اراد الله بهم سوءا من دونه
اي غير الله من زائدة وال يمنعه عنهم هو الذي يريكم البرق
خوفا للمسافر من الصواعق وطمعا للمقيم في المطر وينشئ يخلق السحاب
الثقال بالمطر ويسبح الرعد هو ملك موكل بالسحاب يسوقه
ملتبسا بحمده اي يقول سبحان الله وبحمده و يسبح الملائكة
من خيفته اي الله ويرسل الصواعق وهي نار تخرج من السحاب فيصيب بها
من يشاء فتحرقه نزل في رجل بعث اليه النبي صلى الله عليه وسلم
يدعوه فقال من رسول الله وما الله أمن ذهب ام فضة ام نحاس
فنزلت به صاعقة فذهبت بقحف رأسه وهم اي الكفار يجادلون
يخاصمون النبي في الله وهو شديد المحال القوة او الاخذ له تعالى
دعوة الحق اي كلمته وهي لا اله الا الله والذين يدعون بالياء والتاء
يعبدون من دونه اي غيره وهم الاصنام لا يستجيبون لهم
بشيء مما يطلبونه الا استجابة كباسط اي كاستجابة باسط كفيه
الى الماء على شفير البئر يدعوه ليبلغ فاه بارتفاعه من البئر اليه

لعل

وما هو ببالغه اي فاه ابدا فكذلك ما هم بمستجيبين لهم وما دعاء الكافرين
عبادتهم الاصنام او حقيقة الدعاء الا في ضلال ضياع ولله يسجد
من في السموات والارض طوعا كالمؤمنين وكرها كالمنافقين ومن اكره بالسيف
ويسجد ظلالهم بالغدو البكر والآصال العشايا قل يا محمد لقومك
من رب السموات والارض قل الله ان لم يقولوه لا جواب غيره قل لهم
أفاتخذتم من دونه اي غيره اولياء اصناما تعبدونها لا يملكون لانفسهم
نفعا ولا ضرا وتركتم مالكهما استفهام توبيخ قل هل يستوي الاعمى والبصير
ام هل تستوي الظلمات الكفر والنور الايمان لا أم جعلوا لله شركاء
خلقوا كخلقه فتشابه الخلق اي خلق الشركاء بخلق الله عليهم فاعتقدوا
استحقاق عبادتهم بخلقهم استفهام انكار اي ليس الامر كذلك ولا يستحق
العبادة الا الخالق قل الله خالق كل شيء لا شريك له فيه فلا شريك له
في العبادة وهو الواحد القهار لعباده ثم ضرب مثلا للحق والباطل
تعالى انزل من السماء ماء مطرا فسالت اودية بقدرها بمقدار ملئها
فاحتمل السيل زبدا رابيا عاليا هو ما على وجهه ومما يوقدون بالياء
والتاء عليه في النار من جواهر الارض كالذهب والفضة والنحاس
ابتغاء طلب حلية زينة او متاع ينتفع به كالاواني اذا اذيبت
زبد مثله اي مثل زبد السيل وهو خبثه الذي ينفيه الكير
كذلك المذكور يضرب الله الحق والباطل اي مثلهما فاما الزبد
من السيل وما اوقد عليه من الجواهر فيذهب جفاء باطلا مرميا به
واما ما ينفع الناس من الماء والجواهر فيمكث يبقى في الارض
زمانا كذلك الباطل يضمحل وينمحق وان علا على الحق في بعض الاوقات
والحق ثابت باق كذلك المذكور يضرب يبين الله الامثال
للذين استجابوا لربهم اجابوه بالطاعة الحسنى الجنة والذين
لم يستجيبوا له وهم الكفار لو أن لهم ما في الارض جميعا ومثله معه
لافتدوا به من العذاب اولئك لهم سوء الحساب وهو المؤاخذة

الكافر والمؤمن صح

نسخ الا الله

بكل ما عملوا ولا يغفر منه شي ومأواهم جهنم وبئس المهاد الفراش هي
ونزل في حمزة وابي جهل أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق
فآمن به كمن هو أعمى لا يعلمه ولا يؤمن به لا إنما يتذكر يتعظ أولوا الألباب
أصحاب العقول الذين يوفون بعهد الله المأخوذ عليهم وهم في عالم
الذر أو كل عهد ولا ينقضون الميثاق بترك الإيمان أو الفرائض والذين
يصلون ما أمر الله به أن يوصل من الإيمان والرحم وغير ذلك ويخشون
ربهم أي وعيده ويخافون سوء الحساب تقدم مثله والذين صبروا
على الطاعة والبلاء وعن المعصية ابتغاء طلب وجه ربهم لا غيره من أعراض
الدنيا وأقاموا الصلوة وأنفقوا في الطاعة مما رزقناهم سرا وعلانية
ويدرءون يدفعون بالحسنة السيئة كالجهل بالحلم والأذى بالصبر
أولئك لهم عقبى الدار أي العاقبة المحمودة في الدار الآخرة هي
جنات عدن إقامة يدخلونها هم ومن صلح من آبائهم وأزواجهم
وذرياتهم وإن لم يعملوا بعملهم يكونون في درجاتهم تكرمة لهم والملائكة
يدخلون عليهم من كل باب من أبواب الجنة أو القصور
أول دخولهم للتهنئة يقولون سلام عليكم هذا الثواب
بما صبرتم بصبركم في الدنيا فنعم عقبى الدار عقباكم والذين ينقضون
عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل
ويفسدون في الأرض بالكفر والمعاصي أولئك لهم اللعنة البعد من
رحمة الله ولهم سوء الدار أي العاقبة السيئة في الدار الآخرة
وهي جهنم الله يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء ويقدر يضيقه لمن يشاء
وفرحوا أي أهل مكة فرح بطر بالحيوة الدنيا أي بما نالوه فيها
وما الحيوة الدنيا في جنب حياة الآخرة إلا متاع شي قليل يتمتع
به ويذهب ويقول الذين كفروا من أهل مكة لولا هلا أنزل
عليه على محمد آية من ربه كالعصا واليد والناقة قل لهم إن الله
يضل من يشاء إضلاله فلا تغني الآيات عنه شيئا ويهدي يرشد إليه

إلى دينه من أناب رجع إليه ويبدل من من الذين آمنوا وتطمئن
تسكن قلوبهم بذكر الله أي وعده ألا بذكر الله تطمئن القلوب أي قلوب
المؤمنين الذين آمنوا وعملوا الصالحات مبتدأ خبره طوبى
مصدر من الطيب أو شجرة في الجنة يسير الراكب في ظلها مائة عام
ما يقطعها لهم وحسن مآب مرجع كذلك كما أرسلنا الأنبياء قبلك
أرسلناك في أمة قد خلت من قبلها أمم لتتلو تقرأ عليهم الذي
أوحينا إليك أي القرآن وهم يكفرون بالرحمن حيث قالوا لما أمروا بالسجود
له وما الرحمن قل لهم يا محمد هو ربي لا إله إلا هو عليه توكلت
وإليه متاب ونزل لما قالوا له إن كنت نبيا فسير عنا جبال مكة واجعل لنا
فيها أنهارا وعيونا لنغرس ونزرع وابعث لنا آباءنا الموتى
يكلمونا أنك نبي ولو أن قرآنا سيرت به الجبال نقلت عن أماكنها أو قطعت
شققت به الأرض أو كلم به الموتى بأن يحيوا لما آمنوا بل لله الأمر
جميعا لا لغيره فلا يؤمن إلا من شاء إيمانه دون غيره وإن أوتوا
ما اقترحوا ونزل لما أراد الصحابة إظهار ما اقترحوا طمعا في إيمانهم
أفلم ييأس يعلم الذين آمنوا أن مخففة أي أنه لو يشاء الله لهدى
الناس جميعا إلى الإيمان من غير آية ولا يزال الذين كفروا من أهل مكة
تصيبهم بما صنعوا بصنعهم أي كفرهم قارعة داهية تقرعهم بصنوف
البلاء من القتل والأسر والجدب والحرب أو تحل يا محمد بجيشك
وعد قريبا من دارهم مكة حتى يأتي وعد الله بالنصر عليهم إن الله لا يخلف
الميعاد وقد حل بالحديبية حتى أتى فتح مكة ولقد استهزئ برسل
من قبلك كما استهزئ بك وهذا تسلية للنبي فأمليت أمهلت للذين
كفروا ثم أخذتهم بالعقوبة فكيف كان عقاب أي هو واقع موقعه
فكذلك أفعل بمن استهزأ بك أفمن هو قائم رقيب على كل نفس بما
كسبت عملت من خير وشر وهو الله كمن ليس كذلك من الأصنام
لا دل على هذا وجعلوا لله شركاء قل سموهم له من هم أم بل أتنبئونه

تخبرون الله بما اي بشريك لا يعلمه في الارض استفهام انكار اي لا شريك
له اذ لو كان لعلمه تعالى عن ذلك ام بل تسمونهم شركاء بظاهر من
القول بظن باطل لا حقيقة له في الباطن بل زين للذين كفروا مكرهم
كفرهم وصدوا عن السبيل طريق الهدى ومن يضلل الله فما له من
هاد لهم عذاب في الحيوة الدنيا بالقتل والاسر ولعذاب الآخرة اشق
اشد منه وما لهم من الله اي عذابه من واق مانع مثل صفة الجنة
التي وعد المتقون مبتدأ خبره محذوف اي فيما نقص عليكم تجري من تحتها
الانهار اكلها ما يؤكل فيها دائم لا يفنى وظلها دائم لا ينسخه شمس لعدمها
فيها تلك اي الجنة عقبى عاقبة الذين اتقوا الشرك وعقبى الكافرين
النار والذين آتيناهم الكتاب كعبد الله بن سلام وغيره من مؤمني
اليهود يفرحون بما انزل اليك لموافقته ما عندهم ومن الاحزاب الذين
الذين تحزبوا عليك بالمعاداة من المشركين واليهود من ينكر بعضه
كذكر الرحمن وما عدا القصص قل انما امرت فيما انزل الي ان اي
بان اعبد الله ولا اشرك به اليه ادعوا واليه مآب مرجعي و
كذلك الانزال انزلناه اي القرآن حكما عربيا بلغة العرب تحكم به بين الناس
ولئن اتبعت اهواءهم اي الكفار فيما يدعونك اليه من ملتهم فرضا
بعد ما جاءك من العلم بالتوحيد ما لك من الله من زائدة ولي ناصر ولا واق
مانع من عذابه ونزل لما عيروه بكثرة النساء ولقد ارسلنا رسلا
من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية اولادا وانت مثلهم وما كان
لرسول منهم ان يأتي بآية الا باذن الله لانهم عبيد مربوبون لكل
اجل مدة كتاب مكتوب فيه تحديده يمحو الله منه ما يشاء ويثبت
بالتخفيف والتشديد فيه ما يشاء من الاحكام وغيرها وعنده ام الكتاب
اصله الذي لا يتغير منه شيء وهو ما كتبه في الازل وإما فيه ادغام
نون ان الشرطية في ما الزائدة نرينك بعض الذي نعدهم به من العذاب
في حياتك وجواب الشرط محذوف اي فذاك او نتوفينك

قبل تعذيبهم فانما عليك البلاغ لا عليك الا التبليغ وعلينا الحساب اذا صاروا
الينا فنجازيهم اولم يروا اي اهل مكة انا نأتي الارض نقصد ارضهم
ننقصها من اطرافها بالفتح على النبي والله يحكم في خلقه بما يشاء لا معقب
راد لحكمه وهو سريع الحساب وقد مكر الذين من قبلهم من الامم بانبيائهم
كما مكروا بك فلله المكر جميعا وليس مكرهم كمكره لانه تعالى يعلم ما
تكسب كل نفس فيعد لها جزاءه وهذا هو المكر كله لانه يأتيهم به من
حيث لا يشعرون وسيعلم الكافر المراد به الجنس وفي قراءة الكفار
لمن عقبى الدار اي العاقبة المحمودة في الدار الآخرة الهم ام للنبي واصحابه
ويقول الذين كفروا لك لست مرسلا قل لهم كفى بالله شهيدا بيني وبينكم
على صدقي ومن عنده علم الكتاب من مؤمني اليهود والنصارى

سورة ابراهيم مكية

الا الم تر الى الذين بدلوا الآيتين
احدى او ثنتان او اربع او خمس وخمسون آية بسم الله الرحمن الرحيم
الر الله اعلم بمراده بذلك هذا القرآن كتاب انزلناه اليك يا محمد لتخرج الناس
من الظلمات الكفر الى النور الايمان باذن ربهم ويبدل من الى النور الى
صراط طريق العزيز الغالب الحميد المحمود الله بالجر بدل او عطف
بيان وما بعده صفة والرفع مبتدأ خبره الذي له ما في السموات
وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا وويل للكافرين من عذاب شديد
الذين نعت يستحبون يختارون الحيوة الدنيا على الآخرة ويصدون
الناس عن سبيل الله دين الاسلام ويبغونها اي السبيل عوجا معوجة
اولئك في ضلال بعيد عن الحق وما ارسلنا من رسول الا بلسان
بلغة قومه ليبين لهم ليفهمهم ما اتى به فيضل الله من يشاء ويهدي
من يشاء وهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه ولقد ارسلنا موسى باياتنا
التسع وقلنا له ان اخرج قومك بني اسرائيل من الظلمات الكفر
الى النور الايمان وذكرهم بايام الله بنعمه ان في ذلك التذكير
لآيات لكل صبار على الطاعة شكور على النعم واذكر اذ قال

موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ انجاكم من آل فرعون
يسومونكم سوء العذاب ويذبحون ابناءكم المولودين ويستحيون
يستبقون نساءكم لقول بعض الكهنة ان مولودا يولد في بني اسرائيل
يكون سبب ذهاب ملك فرعون وفي ذلكم الانجاء والعذاب بلاء انعام
وابتلاء من ربكم عظيم واذ تأذن اعلم ربكم لئن شكرتم نعمتي بالتوحيد
والطاعة لازيدنكم ولئن كفرتم جحدتم النعمة بالكفر والمعصية
لاعذبنكم دل عليه ان عذابي لشديد وقال موسى لقومه ان تكفروا
انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني عن خلقه حميد محمود في صنعه
بهم الم يأتكم استفهام تقرير نبأ خبر الذين من قبلكم قوم نوح وعاد
قوم هود وثمود قوم صالح والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله لكثرتهم
جاءتهم رسلهم بالبينات بالحجج الواضحة على صدقهم فردوا اي الامم
ايديهم في افواههم اي اليها ليعضوا عليها من شدة الغيظ وقالوا
انا كفرنا بما ارسلتم به على زعمكم وانا لفي شك مما تدعوننا اليه
مريب موقع في الريبة قالت رسلهم افي الله شك استفهام انكاري
اي لا شك في توحيده للدلائل الظاهرة عليه فاطر خالق السموات
والارض يدعوكم الى الطاعة ليغفر لكم من ذنوبكم من زائدة فان
الاسلام يغفر به ما قبله او تبعيضية لاخراج حقوق العباد ويؤخركم
بلا عذاب الى اجل مسمى اجل الموت قالوا ان ما انتم الا بشر مثلنا
تريدون ان تصدونا عما كان يعبد آباؤنا من الاصنام فأتونا بسلطان
مبين حجة ظاهرة على صدقكم قالت لهم رسلهم ان ما نحن الا بشر مثلكم كما قلتم
ولكن الله يمن على من يشاء من عباده بالنبوة وما كان ما ينبغي لنا
ان نأتيكم بسلطان الا باذن الله بامره لانا عبيد مربوبون وعلى الله
فليتوكل المؤمنون يثقوا به وما لنا الا نتوكل على الله اي لا مانع لنا من
ذلك وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما آذيتمونا على اذاكم
وعلى الله فليتوكل المتوكلون وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم

ويؤخركم

من ارضنا او لتعودن لتصيرن في ملتنا ديننا فأوحى اليهم ربهم لنهلكن
الظالمين الكافرين ولنسكننكم الارض من بعدهم بعد هلاكهم
ذلك النصر وايراث الارض لمن خاف مقامي اي مقامه بين يدي وخاف
وعيد بالعذاب واستفتحوا استنصر الرسل بالله على قومهم وخاب
خسر كل جبار متكبر عن طاعة الله عنيد معاند للحق من ورائه
اي امامه جهنم يدخلها ويسقى فيها من ماء صديد هو ما يسيل
من جوف اهل النار مختلطا بالقيح والدم يتجرعه يبتلعه مرة بعد
مرة لمرارته ولا يكاد يسيغه يزدرده لقبحه وكراهته ويأتيه الموت
اي اسبابه المقتضية له من انواع العذاب من كل مكان وما هو بميت
ومن ورائه بعد ذلك العذاب عذاب غليظ قوي متصل مثل صفة
الذين كفروا بربهم مبتدأ ويبدل منه اعمالهم الصالحة كصلة وصدقة
في عدم الانتفاع بها كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف شديد
هبوب الريح فجعلته هباء منثورا لا يقدر عليه والمجرور خبر المبتدأ لا يقدرون
اي الكفار مما كسبوا عملوا في الدنيا على شيء اي لا يجدون له ثوابا لعدم
شرطه ذلك هو الضلال البعيد الهلاك الم تر تنظر يا مخاطبا
استفهام تقرير ان الله خلق السموات والارض بالحق متعلق بخلق
ان يشأ يذهبكم ايها الناس ويأت بخلق جديد بدلكم وما ذلك
على الله بعزيز شديد وبرزوا اي الخلائق والتعبير فيه وفيما بعده
بالماضي لتحقق وقوعه لله جميعا فقال الضعفاء الاتباع للذين استكبروا
المتبوعين انا كنا لكم تبعا جمع تابع فهل انتم مغنون دافعون عنا من
عذاب الله من شيء من الاولى للتبيين والثانية للتبعيض قالوا
اي المتبوعين لو هدانا الله لهديناكم لدعوناكم الى الهدى سواء علينا
اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص زائدة ملجأ وقال الشيطان
ابليس لما قضي الامر وادخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار واجتمعوا
عليه ان الله وعدكم وعد الحق بالبعث والجزاء فصدقكم ووعدتكم

انتم

انه غير كائن وما اخلفتكم وما كان لي عليكم من زائدة سلطان قوة
وقدرة اقهركم على متابعتي الا لكن ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني
ولوموا انفسكم على اجابتي ما انا بمصرخكم بمغيثكم وما انتم بمصرخي
بفتح اليا وكسرها اني كفرت بما اشركتمون باشراككم اياي مع الله من قبل
في الدنيا قال تعالى ان الظالمين الكافرين لهم عذاب اليم مولم وادخل
الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
حال مقدرة فيها باذن ربهم تحيتهم فيها من الله وفيما بينهم سلام الم تر
تنظر كيف ضرب الله مثلا ويبدل منه كلمة طيبة اي لا اله الا الله
كشجرة طيبة هي النخلة اصلها ثابت في الارض وفرعها غصنها في السماء
تؤتي تعطي اكلها ثمرها كل حين باذن ربها بارادته كذلك كلمة الايمان
ثابتة في قلب المومن وعمله يصعد الى السما ويناله بركته وثوابه
كل وقت ويضرب يبين الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون
يتعظون فيومنون ومثل كلمة خبيثة هي كلمة الكفر كشجرة خبيثة
هي الحنظل اجتثت استوصلت من فوق الارض ما لها من قرار
مستقر وثبات كذلك كلمة الكفر لا ثبات لها ولا فرع ولا بركة يثبت
الله الذين امنوا بالقول الثابت هي كلمة التوحيد في الحيوة
الدنيا وفي الاخرة اي في القبر لما يسالهم الملكان عن ربهم ودينهم
ونبيهم فيجيبون بالصواب كما في حديث الشيخين ويضل الله الظالمين
الكفار فلا يهتدون للجواب بالصواب بل يقولون لا ندري كما في الحديث
ويفعل الله ما يشاء الم تر تنظر الى الذين بدلوا نعمة الله اي شكرها
كفرا هم كفار قريش واحلوا انزلوا قومهم باضلالهم اياهم دار البوار
الهلاك جهنم عطف بيان يصلونها يدخلونها وبئس القرار
المقر هي وجعلوا لله اندادا شركا ليضلوا بفتح اليا وضمها عن سبيله
دين الاسلام قل لهم تمتعوا بدنياكم قليلا فان مصيركم مرجعكم الى
النار قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلوة وينفقوا مما رزقناهم

نسخ: ومن الملائكة

سرا وعلانية من قبل ان ياتي يوم لا بيع فدا فيه ولا خلال
مخالة اي صداقة تنفع هو يوم القيمة الله الذي خلق السموات والارض
وانزل من السما ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك
السفن لتجري في البحر بالركوب والحمل بامره باذنه وسخر لكم الانهار
وسخر لكم الشمس والقمر دائبين جاريين في فلكهما لا يفتران وسخر لكم الليل
لتسكنوا فيه والنهار لتبتغوا فيه من فضله واتاكم من كل
ما سالتموه على حسب مصالحكم وان تعدوا نعمة الله بمعنى انعامه لا تحصوها
لا تطيقوا عدها ان الانسان الكافر لظلوم كفار كثير الظلم لنفسه
بالمعصية والكفر لنعمة ربه واذكر اذ قال ابراهيم رب اجعل هذا
البلد مكة امنا ذا امن وقد اجاب الله دعاءه فجعله حرما لا يسفك
فيه دم انسان ولا يظلم فيه احد ولا يصاد صيده ولا يختلى خلاه
واجنبني بعدني وبني عن ان نعبد الاصنام رب انهن اي الاصنام
اضللن كثيرا من الناس بعبادتهم لها فمن تبعني على التوحيد
فانه مني من اهل ديني ومن عصاني فانك غفور رحيم هذا قبل
علمه انه تعالى لا يغفر الشرك ربنا اني اسكنت من ذريتي اي بعضها
وهو اسماعيل مع امه هاجر بواد غير ذي زرع هو مكة عند
بيتك المحرم الذي كان قبل الطوفان ربنا ليقيموا الصلوة فاجعل افئدة
قلوبا من الناس تهوي تميل وتحن اليهم قال ابن عباس لو قال افئدة
الناس لحنت اليه فارس والروم والناس كلهم وارزقهم من الثمرات لعلهم
يشكرون وقد فعل بنقل الطائف اليه ربنا انك تعلم ما نخفي نسر وما
نعلن وما يخفى على الله من زائدة شيء في الارض ولا في السماء يحتمل ان يكون
من كلامه تعالى او كلام ابراهيم الحمد لله الذي وهب اعطاني على مع
الكبر اسماعيل ولد وله تسع وتسعون سنة واسحق ولد وله مائة
واثنتا عشرة سنة ان ربي لسميع الدعاء رب اجعلني مقيم الصلاة و
اجعل من ذريتي من يقيمها واتى بمن لاعلام الله تعالى له ان منهم كفارا

ربنا وتقبل دعائي المذكور ربنا اغفر لي ولوالدي هذا قبل ان يتبين له
عداوتهما لله وقيل اسلمت امه وقرئ والدي مفردا وولدي
وللمؤمنين يوم يقوم يثبت الحساب قال تعالى ولا تحسبن الله غافلا
عما يعمل الظالمون الكافرون من اهل مكة انما يؤخرهم بلا عذاب ليوم
تشخص فيه الابصار لهول ما ترى يقال شخص بصر فلان اي فتحه
فلم يغمضه مهطعين مسرعين حال مقنعي رافعي رؤسهم
الى السما لا يرتد اليهم طرفهم بصرهم وافئدتهم قلوبهم هوا خالية
من العقل لفزعهم وانذر خوف يا محمد الناس الكفار يوم ياتيهم العذاب
هو يوم القيمة فيقول الذين ظلموا كفروا ربنا اخرنا بان تردنا الى
الدنيا الى اجل قريب نجب دعوتك بالتوحيد ونتبع الرسل فيقال
لهم توبيخا اولم تكونوا اقسمتم حلفتم من قبل في الدنيا ما لكم من
زائدة من زوال عنها الى الاخرة وسكنتم فيها في مساكن الذين ظلموا
انفسهم بالكفر من الامم السابقة وتبين لكم كيف فعلنا بهم من العقوبة
فلم تنزجروا وضربنا بينا لكم الامثال في القران فلم تعتبروا
وقد مكروا بالنبي مكرهم حيث ارادوا قتله او تقييده او اخراجه
وعند الله مكرهم اي علمه او جزاؤه وان ما كان مكرهم وان عظم لتزول
منه الجبال المعنى لا يعبا به ولا يضر الا انفسهم والمراد بالجبال هنا قيل
حقيقتها وقيل شرائع الاسلام المشبهة بها في القرار والثبات وفي قراءة
بفتح لام لتزول ورفع الفعل فان مخففة والمراد تعظيم مكرهم وقيل
المراد بالمكر كفرهم ويناسبه على الثانية تكاد السموات يتفطرن منه
وتنشق الارض وتخر الجبال هدا وعلى الاولى ما قرئ وما كان
فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله بالنصر ان الله عزيز غالب لا يعجزه
شي ذو انتقام ممن عصاه اذكر يوم تبدل الارض غير الارض
والسموات هو يوم القيمة فيحشر الناس على ارض بيضاء نقية كما في
حديث الصحيحين وروى مسلم حديث سئل صلى الله عليه وسلم اين

الناس

الناس يومئذ قال على الصراط وبرزوا خرجوا من القبور لله الواحد
القهار وترى يا محمد تبصر المجرمين الكافرين يومئذ مقرنين مشدودين
مع شياطينهم في الاصفاد القيود او الاغلال سرابيلهم قمصهم
من قطران لانه ابلغ لاشتعال النار وتغشى تعلوا وجوههم النار ليجزي
متعلق ببرزوا الله كل نفس ما كسبت من خير وشر ان الله سريع الحساب
يحاسب جميع الخلق في قدر نصف نهار من ايام الدنيا لحديث بذلك
هذا القران بلاغ للناس اي انزل لتبليغهم ولينذروا به وليعلموا
بما فيه من الحجج انما هو اي الله اله واحد وليذكر بادغام التاء في الاصل
اولوا الالباب اصحاب العقول

سورة الحجر مكية

تسع وتسعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الر الله اعلم بمراده
بذلك تلك هذه الايات ايات الكتاب القران والاضافة بمعنى من وقران مبين
مظهر للحق من الباطل عطف بزيادة صفة ربما بالتشديد والتخفيف يود
يتمنى الذين كفروا يوم القيمة اذا عاينوا حالهم وحال المسلمين لو كانوا
مسلمين ورب للتكثير فانه يكثر منهم تمني ذلك وقيل للتقليل فان الاهوال
تدهشهم فلا يفيقون حتى يتمنوا ذلك الا في احيان قليلة ذرهم اترك
الكفار يا محمد ياكلوا ويتمتعوا بدنياهم ويلههم يشغلهم الامل بطول
العمر وغيره عن الايمان فسوف يعلمون عاقبة امرهم وهذا قبل الامر
بالقتال وما اهلكنا من زائدة قرية اريد اهلها الا ولها كتاب
اجل معلوم محدود لاهلاكها ما تسبق من زائدة امة اجلها
وما يستاخرون يتاخرون عنه وقالوا اي كفار مكة للنبي يا ايها
الذي نزل عليه الذكر القران في زعمه انك لمجنون لوما هلا
تاتينا بالملائكة ان كنت من الصادقين في قولك انك نبي وان هذا
القران من عند الله قال تعالى ما ننزل فيه حذف احدى التائين
الملائكة الا بالحق بالعذاب وما كانوا اذا اي حين نزول الملائكة
بالعذاب منظرين مؤخرين انا نحن تاكيد لاسم ان او فصل

1127

نزلنا الذكر القرآن وانا له لحافظون من التبديل والتحريف والزيادة
والنقص ولقد ارسلنا من قبلك رسلا في شيع الاولين فرقهم وما كان
يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزءون كاستهزاء قومك بك وهذا
تسلية له صلى الله عليه وسلم كذلك نسلكه اي مثل ادخالنا التكذيب
في قلوب اولئك ندخله في قلوب المجرمين اي كفار مكة لا يؤمنون
به بالنبي وقد خلت سنة الاولين اي سنة الله فيهم من تعذيبهم بتكذيبهم
انبياءهم وهولاء مثلهم ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه في الباب
يعرجون يصعدون لقالوا انما سكرت شدت ابصارنا بل نحن
قوم مسحورون يخيل الينا ذلك ولقد جعلنا في السماء بروجا اثني
عشر الحمل والثور والجوزا والسرطان والاسد والسنبلة والميزان
والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت وهي منازل الكواكب
السبعة السيارة المريخ وله الحمل والعقرب والزهرة ولها الثور و
الميزان وعطارد وله الجوزا والسنبلة والقمر وله السرطان
والشمس ولها الاسد والمشتري وله القوس والحوت وزحل وله الجدي
والدلو وزيناها بالكواكب للناظرين وحفظناها بالشهب من كل شيطان
رجيم مرجوم الا لكن من استرق السمع خطفه فاتبعه شهاب مبين
كوكب مضيء يحرقه او يثقبه او يخبله والارض مددناها بسطناها
والقينا فيها رواسي جبال ثوابت لئلا تتحرك باهلها وانبتنا فيها من
كل شيء موزون معلوم مقدر وجعلنا لكم فيها معايش بالياء من الثمار
والحبوب وجعلنا لكم من لستم له برازقين من العبيد والدواب والا
نعام فانما يرزقهم الله وان ما من زائدة شيء الا عندنا خزائنه
مفاتيح خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم على حسب المصالح وارسلنا
الرياح لواقح تلقح السحاب فيمتلئ ماء فانزلنا من السماء السحاب ماء
مطرا فاسقيناكموه وما انتم له بخازنين اي ليست خزائنه بايديكم
وانا لنحن نحيي ونميت ونحن الوارثون الباقون نرث جميع الخلق

ولقد

ولقد علمنا المستقدمين منكم اي من تقدم من الخلق من لدن ادم ولقد علمنا
المستاخرين المتاخرين الى يوم القيمة وان ربك هو يحشرهم انه حكيم
في صنعه عليم بخلقه ولقد خلقنا الانسان ادم من صلصال طين يابس
يسمع له صلصلة اي صوت اذا نقر من حما طين اسود مسنون متغير
والجان ابا الجن وهو ابليس خلقناه من قبل اي قبل خلق ادم من نار
السموم هي نار لا دخان لها تنفذ في المسام واذكر اذ قال ربك
للملائكة اني خالق بشرا من صلصال من حما مسنون فاذا سويته
اتممته ونفخت اجريت فيه من روحي فصار حيا واضافة الروح
اليه تشريف لادم فقعوا له ساجدين سجود تحية بالانحنا
فسجد الملائكة كلهم اجمعون فيه تاكيدان الا ابليس
هو ابو الجن كان بين الملائكة ابى امتنع من ان يكون مع الساجدين
قال تعالى يا ابليس ما لك ما منعك ان لا زائدة تكون مع
الساجدين قال لم اكن لاسجد لا ينبغي لي ان اسجد لبشر خلقته من
صلصال من حما مسنون قال فاخرج منها اي من الجنة وقيل من السموات
فانك رجيم مطرود وان عليك اللعنة الى يوم الدين الجزا قال
رب فانظرني الى يوم يبعثون اي الناس قال فانك من المنظرين
الى يوم الوقت المعلوم وقت النفخة الاولى قال رب بما اغويتني
اي باغوائك لي والبا للقسم وجوابه لازينن لهم في الارض
بالمعاصي ولاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين اي المؤمنين
قال تعالى هذا صراط علي مستقيم وهو ان عبادي المؤمنين
ليس لك عليهم سلطان قوة الا لكن من اتبعك من الغاوين
الكافرين وان جهنم لموعدهم اجمعين اي من تبعك معك لها سبعة
ابواب اطباق لكل باب منها منهم جزء مقسوم ان المتقين
في جنات بساتين وعيون تجري فيها ويقال لهم ادخلوها بسلام
اي سالمين من كل مخوف او مع سلام اي سلموا وادخلوا امنين

من كل فزع ونزعنا ما في صدورهم من غل حقد اخوانا حال منهم على سرر متقابلين حال ايضا اي لا ينظر بعضهم الى قفا بعض لدوران الاسرة بهم لا يمسهم فيها نصب تعب وما هم منها بمخرجين ابدا نبئ خبر يا محمد عبادي اني انا الغفور للمؤمنين الرحيم بهم وان عذابي للعصاة هو العذاب الاليم المؤلم ونبئهم عن ضيف ابراهيم وهم ملائكة اثنا عشر او عشرة او ثلاثة منهم جبريل اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما اي هذا اللفظ قال ابراهيم لما عرض عليهم الاكل فلم ياكلوا انا منكم وجلون خائفون قالوا لا توجل لا تخف انا رسل ربك نبشرك بغلام عليم

ذو علم كثير هو اسحاق كما ذكر في هود قال ابشرتموني على ان مسني الكبر حال اي مع مسه اياي فبم اي فباي شيء تبشرون استفهام تعجب قالوا بشرناك بالحق بالصدق فلا تكن من القانطين الآيسين قال ومن اي لا يقنط بكسر النون وفتحها من رحمة ربه الا الضالون الكافرون قال فما خطبكم شانكم ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين كافرين اي قوم لوط لاهلاكهم الا آل لوط انا لمنجوهم اجمعين لايمانهم الا امراته قدرنا انها لمن الغابرين الباقين في العذاب لكفرها فلما جاء آل لوط اي لوطا المرسلون قال لهم انكم قوم منكرون لا اعرفكم قالوا بل جئناك بما كانوا اي قومك فيه يمترون يشكون وهو العذاب واتيناك بالحق وانا لصادقون في قولنا فاسر باهلك بقطع من الليل واتبع ادبارهم امش خلفهم ولا يلتفت منكم احد لئلا يرى عظيم ما ينزل بهم وامضوا حيث تؤمرون وهو الشام وقضينا اوحينا اليه ذلك الامر وهو ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين حال اي يتم استئصالهم في الصباح وجاء اهل المدينة مدينة سدوم وهم قوم لوط لما اخبروا ان في بيت لوط مردا حسانا وهم الملائكة يستبشرون حال طمعا في فعل الفاحشة بهم قال لوط ان هؤلاء ضيفي فلا تفضحون واتقوا الله ولا تخزون بقصدكم اياهم بفعل الفاحشة قالوا اولم ننهك عن العالمين عن اضافتهم قال هؤلاء بناتي ان كنتم فاعلين ما تريدون من قضاء الشهوة فتزوجوهن

قال تعالى لعمرك خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم اي وحياتك انهم لفي سكرتهم يعمهون يترددون فاخذتهم الصيحة صيحة جبريل مشرقين وقت شروق الشمس فجعلنا عاليها اي قراهم سافلها بان رفعها جبريل الى السماء واسقطها مقلوبة الى الارض وامطرنا عليهم حجارة من سجيل طين طبخ بالنار ان في ذلك المذكور لآيات دلالات على وحدانية الله للمتوسمين الناظرين المعتبرين وانها اي قرى قوم لوط لبسبيل مقيم طريق قريش الى الشام لم تندرس افلا يعتبرون بهم ان في ذلك لآية لعبرة للمؤمنين وان مخففة اي انه كان اصحاب الايكة هي غيضة شجر بقرب مدين وهم قوم شعيب لظالمين بتكذيبهم شعيبا فانتقمنا منهم فاهلكناهم بشدة الحر وانهما اي قرى قوم لوط والايكة لبامام طريق مبين واضح افلا تعتبر بهم اهل مكة ولقد كذب اصحاب الحجر واد بين المدينة والشام وهم ثمود المرسلين بتكذيبهم صالحا لانه تكذيب لباقي الرسل لاشتراكهم في المجيء بالتوحيد واتيناهم آياتنا في الناقة فكانوا عنها معرضين لا يتفكرون فيها وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا آمنين فاخذتهم الصيحة مصبحين وقت الصباح فما اغنى دفع عنهم العذاب ما كانوا يكسبون من بناء الحصون وجمع الاموال وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق وان الساعة لآتية لا محالة فيجازى كل احد بعمله فاصفح يا محمد عن قومك الصفح الجميل اعرض عنهم اعراضا لا جزع فيه وهذا منسوخ باية السيف ان ربك هو الخلاق لكل شيء العليم بكل شيء ولقد آتيناك سبعا من المثاني قال صلى الله عليه وسلم هي الفاتحة رواه الشيخان لانها تثنى في كل ركعة والقرآن العظيم لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا اصنافا منهم ولا تحزن عليهم ان لم يؤمنوا واخفض جناحك الن جانبك للمؤمنين وقل اني انا النذير من عذاب الله ان ينزل عليكم المبين البين الانذار كما انزلنا العذاب على المقتسمين اليهود والنصارى الذين جعلوا القرآن اي كتبهم المنزلة عضين

وانهما لبامام

١٢٩

اي اجزاء حيث امنوا ببعض وكفروا ببعض وقيل المراد بهم الذين اقتسموا طرق مكة يصدون الناس عن الاسلام وقال بعضهم في القران سحر وبعضهم كهانة وبعضهم شعر فوربك لنسألنهم اجمعين سوال توبيخ عما كانوا يعملون فاصدع يا محمد بما تؤمر به اي اجهر به وامضه واعرض عن المشركين هذا قبل الامر بالجهاد انا كفيناك المستهزئين بك باهلاكنا كلا منهم بافة وهم الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل وعدي بن قيس والاسود بن عبد المطلب والاسود بن عبد يغوث الذين يجعلون مع الله الها اخر صفة وقيل مبتدا ولتضمنه معنى الشرط دخلت الفاء في خبره فسوف يعلمون عاقبة امرهم ولقد للتحقيق نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون من الاستهزاء والتكذيب فسبح ملتبسا بحمد ربك اي قل سبحان الله وبحمده وكن من الساجدين المصلين واعبد ربك حتى ياتيك اليقين الموت

سورة النحل مكية

الا وان عاقبتم الى اخرها مائة وثمان وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

لما استبطا المشركون العذاب نزل اتى امر الله اي الساعة واتى بصيغة الماضي لتحقق وقوعه اي قرب فلا تستعجلوه تطلبونه قبل حينه فانه واقع لا محالة سبحانه تنزيها له وتعالى عما يشركون به غيره ينزل الملائكة اي جبريل بالروح بالوحي من امره بارادته على من يشاء من عباده وهم الانبيا ان مفسرة انذروا خوفوا الكافرين بالعذاب واعلموهم انه لا اله الا انا فاتقون خافون خلق السموات والارض بالحق اي محقا تعالى عما يشركون به من الاصنام خلق الانسان من نطفة الى ان صيره قويا شديدا فاذا هو خصيم شديد الخصومة مبين بينها في نفي البعث قائلا من يحيي العظام وهي رميم والانعام الابل والبقر والغنم ونصبه بفعل يفسره خلقها لكم في جملة الناس فيها دفء ما تستدفئون به من الاكسية والاردية من اشعارها واصوافها ومنافع من النسل والدر والركوب ومنها تاكلون قدم الظرف للفاصلة

نسخ صورة

عك

ولكم فيها جمال زينة حين تريحون تردونها الى مراحها بالعشي وحين تسرحون تخرجونها الى المرعى بالغداة وتحمل اثقالكم احمالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه واصلين اليه على غير الابل الا بشق الانفس بجهدها ان ربكم لرءوف رحيم بكم حيث خلقها لكم و خلق الخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة مفعول له والتعليل بهما لتعريف النعم لا ينافي خلقها لغير ذلك كالاكل في الخيل الثابت بحديث الصحيحين ويخلق ما لا تعلمون من الاشيا العجيبة الغريبة وعلى الله قصد السبيل اي بيان الطريق المستقيم ومنها اي السبيل جائر حائد عن الاستقامة ولو شاء هدايتكم لهداكم الى قصد السبيل اجمعين فتهتدون اليه باختيار منكم هو الذي انزل من السماء ماء لكم منه شراب تشربونه ومنه شجر ينبت بسببه فيه تسيمون ترعون دوابكم ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ان في ذلك المذكور لاية لقوم يتفكرون دالة على وحدانيته تعالى في صنعه فيؤمنون به وسخر لكم الليل والنهار والشمس بالنصب عطفا على ما قبله والرفع مبتدا والقمر والنجوم بالوجهين مسخرات بالنصب حال والرفع خبر بامره بارادته ان في ذلك لايات لقوم يعقلون يتدبرون وسخر لكم ما ذرا خلق لكم في الارض من الحيوان والنبات وغير ذلك مختلفا الوانه كاحمر واخضر واصفر وغيرها ان في ذلك لاية لقوم يذكرون يتعظون وهو الذي سخر البحر ذلله لركوبه والغوص فيه لتاكلوا منه لحما طريا هو السمك وتستخرجوا منه حلية تلبسونها هي اللؤلؤ والمرجان وترى تبصر الفلك السفن مواخر فيه تمخر الماء اي تشقه بجريها فيه مقبلة ومدبرة بريح واحدة ولتبتغوا عطف على لتاكلوا تطلبوا من فضله تعالى بالتجارة ولعلكم تشكرون الله على ذلك والقى في الارض رواسي جبالا ثوابت لـ ان لا تميد تتحرك بكم وجعل فيها انهارا كالنيل وسبلا طرقا

نسخ ينبته

لعلكم تهتدون الى مقاصدكم وعلامات تستدلون بها على الطرق
كالجبال بالنهار وبالنجم بمعنى النجوم هم يهتدون الى الطرق والقبلة بالليل
أفمن يخلق وهو الله كمن لا يخلق وهو الاصنام حيث تشركونها معه
في العبادة لا أفلا تذكرون هذا فتؤمنون وان تعدوا نعمة الله لا
تحصوها تضبطوها فضلا ان تطيقوا شكرها ان الله لغفور رحيم
حيث ينعم عليكم مع تقصيركم وعصيانكم والله يعلم ما تسرون وما
تعلنون بالياء والتاء تعبدون من دون الله وهم الاصنام لا يخلقون
شيئا وهم يخلقون يصورون من الحجارة وغيرها اموات لا روح فيهم
خبر ثان غير احياء تاكيد وما يشعرون اي الاصنام ايان وقت
يبعثون اي الخلق فكيف يعبدون اذ لا يكون الها الا الخالق الحي
العالم بالغيب الهكم المستحق للعبادة منكم اله واحد لا نظير له
في ذاته ولا صفاته وهو الله تعالى فالذين لا يؤمنون بالآخرة
قلوبهم منكرة جاحدة للوحدانية وهم مستكبرون متكبرون عن
الايمان بها لا جرم حقا ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون
فيجازيهم بذلك انه لا يحب المستكبرين بمعنى انه يعاقبهم ونزل في النضر
بن الحرث واذا قيل لهم ما استفهامية ذا موصولة انزل ربكم على
محمد قالوا هو اساطير الاولين اكاذيب اضلالا للناس ليحملوا في عاقبة
الامر اوزارهم ذنوبهم كاملة لم يكفر منها شيء يوم القيمة ومن بعض
اوزار الذين يضلونهم بغير علم لانهم دعوهم الى الضلال فاتبعوهم
فاشتركوا في الاثم الا ساء بئس ما يزرون يحملونه حملهم هذا قد مكر الذين
من قبلهم وهو نمرود بنى صرحا طويلا ليصعد منه الى السماء ليقاتل اهلها
فاتى الله قصد بنيانهم من القواعد الاساس فارسل عليه الريح
والزلزلة فهدمته فخر عليهم السقف من فوقهم اي وهم تحته واتاهم
العذاب من حيث لا يشعرون من جهة لا تخطر ببالهم وقيل هذا
تمثيل لافساد ما ابرموه من المكر بالرسل ثم يوم القيمة يخزيهم

يذلهم ويقول لهم الله على لسان الملائكة توبيخا اين شركاءي بزعمكم
الذين كنتم تشاقون تخالفون المؤمنين فيهم في شانهم قال اي يقول الذين
اوتوا العلم من الانبياء والمؤمنين ان الخزي اليوم والسوء على الكافرين
يقولونه شماتة بهم الذين تتوفاهم بالتاء والياء الملائكة ظالمي انفسهم
بالكفر فالقوا السلم انقادوا واستسلموا عند الموت قائلين ما كنا نعمل
من سوء شرك فتقول الملائكة بلى ان الله عليم بما كنتم تعملون
فيجازيكم به ويقال لهم فادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فلبئس
مثوى ماوى المتكبرين وقيل للذين اتقوا الشرك ماذا انزل ربكم
قالوا خيرا للذين احسنوا بالايمان في هذه الدنيا حسنة حياة طيبة
ولدار الآخرة اي الجنة خير من الدنيا وما فيها قال تعالى فيها ولنعم دار
المتقين هي جنات عدن اقامة مبتدا خبره يدخلونها تجري من تحتها
الانهار لهم فيها ما يشاؤون كذلك الجزاء يجزي الله المتقين الذين نعت
تتوفاهم الملائكة طيبين طاهرين من الكفر يقولون لهم عند الموت
سلام عليكم ويقال لهم في الآخرة ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون
هل ما ينظرون ينتظر الكفار الا ان تاتيهم بالتاء والياء الملائكة
لقبض ارواحهم او ياتي امر ربك العذاب والقيامة المشتملة عليه كذلك
كما فعل هؤلاء فعل الذين من قبلهم من الامم كذبوا رسلهم فاهلكوا وما
ظلمهم الله باهلاكهم بغير ذنب ولكن كانوا انفسهم يظلمون بالكفر
فاصابهم سيئات ما عملوا اي جزاؤها وحاق نزل بهم ما كانوا به
يستهزءون اي العذاب وقال الذين اشركوا من اهل مكة لو شاء الله
ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا آباؤنا ولا حرمنا من دونه من شيء
من البحائر والسوائب فاشراكنا وتحريمنا بمشيئته فهو راض به قال
تعالى كذلك فعل الذين من قبلهم اي كذبوا رسلهم فيما جاءوا به
فهل فما على الرسل الا البلاغ المبين الابلاغ البين وليس عليهم
هداية ولقد بعثنا في كل امة رسولا كما بعثناك في هؤلاء ان اي بان

اعبدوا الله وحدوه واجتنبوا الطاغوت الأوثان أن تعبدوها
فمنهم من هدى الله فآمن ومنهم من حقت وجبت عليه الضلالة
في علم الله فلم يؤمن فسيروا يا كفار مكة في الأرض فانظروا كيف
كان عاقبة المكذبين رسلهم من الهلاك إن تحرص يا محمد على هداهم
وقد أضلهم الله لا تقدر على ذلك فإن الله لا يُهدى بالبناء للمفعول والفاعل من
يضل من يريد إضلاله وما لهم من ناصرين مانعين من عذاب الله وأقسموا
بالله جهد أيمانهم أي غاية اجتهادهم فيها لا يبعث الله من يموت
قال تعالى بلى يبعثهم وعدا عليه حقا مصدران مؤكدان منصوبان
بفعلهما المقدر أي وعد ذلك وحقه حقا ولكن أكثر الناس
أي أهل مكة لا يعلمون ذلك ليبين متعلق بيبعثهم المقدر لهم الذي
يختلفون مع المؤمنين فيه من أمر الدين بتعذيبهم وإثابة المؤمنين
وليعلم الذين كفروا أنهم كانوا كاذبين في إنكار البعث إنما قولنا
لشيء إذا أردناه أي أردنا إيجاده وقولنا مبتدأ خبره أن نقول له كن
فيكون أي فهو يكون وفي قراءة بالنصب عطفا على نقول والآية
لتقرير القدرة على البعث والذين هاجروا في الله لإقامة دينه
من بعد ما ظلموا بالأذى من أهل مكة وهم النبي وأصحابه لنبوئنهم ننزلنهم
في الدنيا دارا حسنة هي المدينة ولأجر الآخرة أي الجنة أكبر أعظم
لو كانوا يعلمون أي الكفار أو المتخلفون عن الهجرة ما للمهاجرين من الكرامة
لوافقوهم هم الذين صبروا على أذى المشركين والهجرة لإظهار
الدين وعلى ربهم يتوكلون فيرزقهم من حيث لا يحتسبون وما أرسلنا
من قبلك إلا رجالا نوحي إليهم لا ملائكة فاسألوا أهل الذكر العلماء
بالتوراة والإنجيل إن كنتم لا تعلمون ذلك فإنهم يعلمونه وأنتم إلى
تصديقهم أقرب من تصديق المؤمنين بمحمد بالبينات متعلق بمحذوف
أي أرسلناهم بالحجج الواضحة والزبر الكتب وأنزلنا إليك الذكر
القرآن لتبين للناس ما نزل إليهم فيه من الحلال والحرام ولعلهم

يتفكرون في ذلك فيعتبرون أفأمن الذين مكروا المكرات السيئات
بالنبي في دار الندوة من تقييده أو قتله أو إخراجه كما ذكر في الأنفال
أن يخسف الله بهم الأرض كقارون أو يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون
أي من جهة لا تخطر ببالهم وقد أهلكوا ببدر ولم يكونوا يقدرون ذلك
أو يأخذهم في تقلبهم في أسفارهم للتجارة فما هم بمعجزين بفائتين العذاب
أو يأخذهم على تخوف تنقص شيئا فشيئا حتى يهلك الجميع حال من الفاعل
والمفعول فإن ربكم لرؤوف رحيم حيث لم يعاجلهم بالعقوبة أولم يروا
إلى ما خلق الله من شيء له ظل كشجر وجبل يتفيأ يتميل ظلاله عن اليمين
والشمائل جمع شمال أي عن جانبيهما أول النهار وآخره سجدا لله حال أي خاضعين
بما يراد منهم وهم أي الظلال داخرون صاغرون نزلوا منزلة
العقلاء ولله يسجد ما في السماوات وما في الأرض من دابة أي نسمة
تدب عليها أي تخضع له بما يراد منه وغلب في الإتيان بما ما لا يعقل
لكثرته والملائكة خصهم بالذكر تفضيلا وهم لا يستكبرون يتكبرون
عن عبادته يخافون أي الملائكة حال من ضمير يستكبرون ربهم
من فوقهم حال من هم أي عاليا عليهم بالقهر ويفعلون ما يؤمرون
وقال الله لا تتخذوا إلهين اثنين تأكيد إنما هو إله واحد أتى به
لإثبات الإلهية والوحدانية فإياي فارهبون خافون دون
غيري وفيه التفات عن الغيبة وله ما في السماوات والأرض
ملكا وخلقا وعبيدا وله الدين الطاعة واصبا دائما حال من الدين
والعامل فيه معنى الظرف أفغير الله تتقون وهو الإله الحق
ولا إله غيره والاستفهام للإنكار والتوبيخ وما بكم من نعمة فمن الله
أي لا يأتي بها غيره وما شرطية أو موصولة ثم إذا مسكم أصابكم
الضر الفقر والمرض فإليه تجأرون ترفعون أصواتكم بالاستغاثة والدعاء
ولا تدعون غيره ثم إذا كشف الضر عنكم إذا فريق منكم بربهم يشركون
ليكفروا بما آتيناهم من النعمة فتمتعوا باجتماعكم على عبادة الأصنام

امر تهديد فسوف تعلمون عاقبة ذلك ويجعلون اي المشركون لما لا يعلمون
انها تضر ولا تنفع وهي الاصنام نصيبا مما رزقناهم
من الحرث والانعام بقولهم هذا لله وهذا لشركائنا تالله لتسألن
سؤال توبيخ فيه التفات عن الغيبة عما كنتم تفترون على الله من
انه امركم بذلك ويجعلون لله البنات بقولهم الملائكة بنات الله
سبحانه تنزيها له عما زعموا ولهم ما يشتهون اي البنون والجملة
في محل رفع او نصب بيجعل المعنى يجعلون له البنات التي يكرهونها
وهو منزه عن الولد ويجعلون لهم الابناء التي يختارونها فيختصون
بالاسنا لقوله فاستفتهم الربك البنات ولهم البنون واذا بشر
احدهم بالانثى تولد له ظل صار وجهه مسودا متغيرا تغير مغتم
وهو كظيم ممتلي غما فكيف تنسب البنات اليه تعالى يتوارى يختفي
من القوم اي قومه من سوء ما بشر به خوفا من التعيير مترددا فيما يفعل
به ايمسكه يتركه بلا قتل على هون هوان وذل ام يدسه في التراب
بان يئده الا ساء بئس ما يحكمون حكمهم هذا حيث نسبوا لخالقهم
البنات اللاتي هي عندهم بهذا المحل للذين لا يؤمنون بالآخرة
اي الكفار مثل السوء اي الصفة السوءى بمعنى القبيحة وهي وادهم
البنات مع احتياجهم اليهن بالنكاح ولله المثل الاعلى الصفة العليا
وهو انه لا اله الا هو وهو العزيز في ملكه الحكيم في خلقه ولو يؤاخذ
الله الناس بظلمهم بالمعاصي ما ترك عليها اي الارض من دابة
نسمة تدب عليها ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون
عنه ساعة ولا يستقدمون عليه ويجعلون لله ما يكرهون
لانفسهم من البنات والشريك في الرياسة واهانة الرسل وتصف
تقول السنتهم مع ذلك الكذب وهو ان لهم الحسنى عند الله اي
الجنة كقوله ولئن رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى قال تعالى
لا جرم حقا ان لهم النار وانهم مفرطون متروكون فيها او مقدمون اليها

وفي قراءة بكسر الراء متجاوزون في الحد تالله لقد ارسلنا الى امم من قبلك رسلا
فزين لهم الشيطان اعمالهم السيئة فرأوها حسنة فكذبوا الرسل فهو وليهم
متولي امورهم اليوم اي في الدنيا ولهم عذاب اليم مؤلم في الآخرة
وقيل المراد باليوم يوم القيامة على حكاية الحال الآتية اي لا ولي لهم غيره وهو
عاجز عن نصر نفسه فكيف ينصرهم وما انزلنا عليك يا محمد الكتاب
القرآن الا لتبين لهم للناس الذي اختلفوا فيه من امر الدين وهدى
عطف على لتبين ورحمة لقوم يؤمنون به والله انزل من السماء ماء فاحيا به الارض بالنبات
بعد موتها يبسها ان في ذلك المذكور لآية دالة على البعث لقوم يسمعون
سماع تدبر وان لكم في الانعام لعبرة اعتبارا نسقيكم بيان
للعبرة مما في بطونه اي الانعام من للابتداء متعلقة بنسقيكم
من بين فرث ثفل الكرش ودم لبنا خالصا لا يشوبه شيء من الفرث
والدم من طعم او ريح او لون وهو بينهما سائغا للشاربين سهل المرور في حلقهم
لا يغص به ومن ثمرات النخيل والاعناب ثمر تتخذون منه سكرا
خمرا يسكر سميت بالمصدر وهذا قبل تحريمها ورزقا حسنا كالتمر والزبيب
والخل والدبس ان في ذلك المذكور لآية على قدرته تعالى لقوم يعقلون
يتدبرون واوحى ربك الى النحل وحي الهام ان مفسرة او مصدرية
اتخذي من الجبال بيوتا تأوين اليها ومن الشجر بيوتا ومما يعرشون
اي الناس يبنون لك من الاماكن والا لم تأو اليها ثم كلي من كل الثمرات
فاسلكي ادخلي سبل ربك طرقه في طلب المرعى ذللا جمع ذلول
حال من السبل اي مسخرة لك فلا تعسر عليك وان توعرت ولا تضلي عن
العود منها وان بعدت وقيل من الضمير في اسلكي اي منقادة لما يراد منك
يخرج من بطونها شراب هو العسل مختلف الوانه فيه شفاء
للناس من الاوجاع قيل لبعضها كما دل عليه تنكير شفاء او لكلها بضميمة
الى غيره اقول وبدونها بنيته وقد امر به صلى الله عليه وسلم استطلق

بطنه رواه الشيخان إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون في صنعه تعالى
والله خلقكم ولم تكونوا شيئا ثم يتوفاكم عند انقضاء آجالكم ومنكم
من يرد إلى أرذل العمر أي أخسه من الهرم والخرف لكيلا يعلم بعد علم شيئا
قال عكرمة من قرأ القرآن لم يصر بهذه الحالة إن الله عليم بتدبير خلقه
قدير على ما يريده والله فضل بعضكم على بعض في الرزق فمنكم غني وفقير
ومالك ومملوك فما الذين فضلوا أي الموالي برادي رزقهم على ما ملكت أيمانهم
أي بجاعلي ما رزقناهم من الأموال وغيرها شركة بينهم وبين مماليكهم
أي المماليك والموالي فيه سواء شركاء المعنى ليس لهم شركاء من مماليكهم في
أموالهم فكيف يجعلون بعض مماليك الله شركاء وهم له أفبنعمة الله يجحدون
يكفرون حيث يجعلون له شركاء والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا
فخلق حواء من ضلع آدم وسائر النساء من نطف الرجال والنساء وجعل
لكم من أزواجكم بنين وحفدة أولاد الأولاد ورزقكم من الطيبات
من أنواع الثمار والحبوب والحيوان أفبالباطل الصنم يؤمنون وبنعمة
الله هم يكفرون بإشراكهم ويعبدون من دون الله أي غيره
ما لا يملك لهم رزقا من السماوات بالمطر والأرض بالنبات شيئا
بدل من رزقا ولا يستطيعون يقدرون على شيء وهو الأصنام فلا تضربوا لله
الأمثال لا تجعلوا له أشباها تشركونهم به إن الله يعلم أن لا مثل له
وأنتم لا تعلمون ذلك ضرب الله مثلا ويبدل منه عبدا مملوكا صفة
تميزه من الحر فإنه عبد الله لا يقدر على شيء لعدم ملكه ومن نكرة
موصوفة أي حرا رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا
أي يتصرف فيه كيف يشاء والأول مثل الأصنام والثاني مثله تعالى
هل يستوون أي العبيد العجزة والحر المتصرف لا الحمد لله وحده بل
أكثرهم أي أهل مكة لا يعلمون ما يصيرون إليه من العذاب فيشركون
وضرب الله مثلا ويبدل منه رجلين أحدهما أبكم ولد أخرس لا يقدر على
شيء لأنه لا يفهم ولا يفهم وهو كل ثقيل على مولاه ولي أمره

أينما يوجهه يصرفه لا يأت منه بخير ينجح وهذا مثل الكافر هل يستوي هو
أي الأبكم المذكور ومن يأمر بالعدل أي ومن هو ناطق نافع للناس حيث
يأمر به ويحث عليه وهو على صراط طريق مستقيم وهو الثاني
المؤمن لا وقيل هذا مثل الله والأبكم للأصنام والذي قبله في الكافر والمؤمن
ولله غيب السماوات والأرض أي علم ما غاب فيهما وما أمر الساعة
إلا كلمح البصر أو هو أقرب منه لأنه بلفظ كن فيكون إن الله على كل شيء قدير
والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا الجملة حال وجعل لكم السمع
بمعنى الأسماع والأبصار والأفئدة القلوب لعلكم تشكرون على ذلك
فتؤمنون ألم يروا إلى الطير مسخرات مذللات للطيران في جو السماء
أي الهواء بين السماء والأرض ما يمسكهن عند قبضهن أجنحتهن وبسطها
أن يقعن إلا الله بقدرته إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون هي خلقها
حيث يمكنها الطيران وخلق الجو بحيث يمكن الطيران فيه وإمساكها
والله جعل لكم من بيوتكم سكنا موضعا تسكنون فيه وجعل لكم من جلود
الأنعام بيوتا كالخيام والقباب تستخفونها للحمل يوم ظعنكم سفركم ويوم
إقامتكم ومن أصوافها أي الغنم وأوبارها أي الإبل وأشعارها المعز
أثاثا متاعا لبيوتكم كبسط وأكسية ومتاعا تتمتعون به إلى حين تبلى
فيه والله جعل لكم مما خلق من البيوت والشجر والغمام ظلالا جمع ظل
يقيكم حر الشمس وجعل لكم من الجبال أكنانا جمع كن وهو ما يستكن فيه
كالغار والسرب وجعل لكم سرابيل قمصا تقيكم الحر أي والبرد وسرابيل
تقيكم بأسكم حربكم أي الطعن والضرب فيها كالدروع والجواشن كذلك
كما خلق هذه الأشياء يتم نعمته في الدنيا عليكم بخلق ما تحتاجون إليه
لعلكم يا أهل مكة تسلمون توحدونه فإن تولوا أعرضوا عن الإسلام فإنما
عليك يا محمد البلاغ المبين الإبلاغ البين وهذا قبل الأمر بالقتال
يعرفون نعمت الله أي يقرون بأنها من عنده ثم ينكرونها بإشراكهم
وأكثرهم الكافرون واذكر يوم نبعث من كل أمة شهيدا هو نبيها

يشهد عليها ولها وهو يوم القيمة ثم لا يؤذن للذين كفروا في الاعتذار ولا
هم يستعتبون لا يطلب منهم العتبى اي الرجوع الى ما يرضي الله واذا راى
الذين ظلموا كفروا العذاب النار فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم
ينظرون يمهلون عنه اذا راوه واذا راى الذين اشركوا شركاءهم من
الشياطين وغيرها قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعوا نعبدهم
من دونك فالقوا اليهم القول اي قالوا لهم انكم لكاذبون
في قولكم انكم عبدتمونا كما في اية اخرى ما كانوا ايانا يعبدون سيكفرون
بعبادتهم والقوا الى الله يومئذ السلم اي استسلموا لحكمه وضل غاب
عنهم ما كانوا يفترون من ان الهتهم تشفع لهم الذين كفروا وصدوا الناس
عن سبيل الله دينه زدناهم عذابا فوق العذاب الذي استحقوه بكفرهم
قال ابن مسعود عقارب انيابها كالنخل الطوال بما كانوا يفسدون
بصدهم الناس عن الايمان واذكر يوم نبعث في كل امة شهيدا عليهم
من انفسهم هو نبيهم وجئنا بك يا محمد شهيدا على هؤلاء اي قومك
ونزلنا عليك الكتاب القران تبيانا بيانا لكل شيء يحتاج الناس اليه من امر
الشريعة وهدى من الضلالة ورحمة وبشرى بالجنة للمسلمين الموحدين
ان الله يامر بالعدل التوحيد او الانصاف والاحسان اداء الفرائض
او ان تعبد الله كانك تراه كما في الحديث وايتاء اعطاء ذي القربى القرابة
خصه بالذكر اهتماما به وينهى عن الفحشاء الزنا والمنكر شرعا من الكفر
والمعاصي والبغي الظلم للناس خصه بالذكر اهتماما كما بدا بالفحشاء كذلك
يعظكم بالامر والنهي لعلكم تذكرون تتعظون وفيه ادغام التا
في الاصل في الذال وفي المستدرك عن ابن مسعود هذه اجمع
اية في القران للخير والشر واوفوا بعهد الله من البيع والايمان وغيرها
اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها توثيقها وقد جعلتم الله عليكم
كفيلا بالوفاء حيث حلفتم به والجملة حال ان الله يعلم ما تفعلون
تهديد لهم ولا تكونوا كالتي نقضت افسدت غزلها ما غزلته

توثيقها

من بعد قوة

احكام

احكامه وبرمه انكاثا حال جمع نكث وهو ما ينكث اي يحل احكامه
وهي امراة حمقاء من مكة كانت تغزل طول يومها ثم تنقضه تتخذون
حال من ضمير تكونوا اي لا تكونوا مثلها في اتخاذكم ايمانكم دخلا هو ما
يدخل في الشيء وليس منه اي فسادا او خديعة بينكم بان تنقضوها
ان اي لان تكون امة جماعة هي اربى اكثر من امة وكانوا يحالفون
الحلفاء فاذا وجدوا اكثر منهم واعز نقضوا حلف اولئك وحالفوهم
انما يبلوكم يختبركم الله به اي بما امر من الوفاء بالعهد لينظر المطيع
منكم والعاصي او بكون امة اربى لينظر اتفون ام لا وليبينن لكم يوم
القيمة ما كنتم فيه تختلفون في الدنيا من امر العهد وغيره بان
يعذب الناكث ويثيب الوافي ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة اهل دين
واحد ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء ولتسألن يوم القيمة سؤال
تبكيت عما كنتم تعملون لتجازوا عليه ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم
كرره للتاكيد فتزل قدم اي اقدامكم عن محجة الاسلام بعد ثبوتها
استقامتها عليها وتذوقوا السوء العذاب بما صددتم عن سبيل
الله اي بصدكم عن الوفا بالعهد او بصدكم غيركم عنه لانه يستن بكم
ولكم عذاب عظيم في الاخرة ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا من الدنيا
بان تنقضوه لاجله انما عند الله من الثواب هو خير لكم مما في
الدنيا ان كنتم تعلمون ذلك فلا تنقضوا ما عندكم من الدنيا ينفد يفنى
وما عند الله باق دائم ولنجزين بالياء والنون الذين صبروا
على الوفاء بالعهود اجرهم باحسن ما كانوا يعملون احسن بمعنى حسن
من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة قيل هي
حياة الجنة وقيل في الدنيا بالقناعة او الرزق الحلال ولنجزينهم اجرهم
باحسن ما كانوا يعملون فاذا قرات القران اي اردت قراءته فاستعذ
بالله من الشيطان الرجيم اي قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
انه ليس له سلطان تسلط على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون

إنما سلطانه على الذين يتولونه بطاعته والذين هم به اي الله
مشركون وإذا بدلنا آية مكان آية بنسخها وانزال غيرها لمصلحة
العباد والله اعلم بما ينزل قالوا اي الكفار للنبي إنما أنت مفتر
كذاب تقوله من عندك بل أكثرهم لا يعلمون حقيقة القرآن وفائدة
النسخ قل لهم نزله روح القدس جبريل من ربك بالحق متعلق بنزل
ليثبت الذين آمنوا بايمانهم به وهدى وبشرى للمسلمين ولقد
للتحقيق نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه القرآن بشر وهو قين نصراني
كان النبي يدخل عليه قال تعالى لسان لغة الذي يلحدون يميلون
إليه انه يعلمه أعجمي وهذا القرآن لسان عربي مبين ذو بيان
وفصاحة فكيف يعلمه اعجمي إن الذين لا يؤمنون بآيات الله لا يهديهم
الله ولهم عذاب أليم مؤلم إنما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله القرآن عذاب
بقولهم هذا من قول البشر وأولئك هم الكاذبون والتأكيد بالتكرار
وإن وغيرهما رد لقولهم إنما أنت مفتر من كفر بالله من بعد إيمانه
إلا من أكره على التلفظ بالكفر فتلفظ به وقلبه مطمئن بالإيمان ومن
مبتدا او شرطية والخبر او الجواب لهم وعيد شديد دل على هذا
ولكن من شرح بالكفر صدرا له اي فتحه ووسعه بمعنى طابت به نفسه
فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم ذلك الوعيد لهم بأنهم استحبوا
الحياة الدنيا اختاروها على الآخرة وأن الله لا يهدي القوم الكافرين
أولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم وأولئك هم الغافلون
عما يراد بهم لا جرم حقا أنهم في الآخرة هم الخاسرون لمصيرهم
الى النار المؤبدة عليهم ثم إن ربك للذين هاجروا الى المدينة من بعد
ما فتنوا عذبوا وتلفظوا بالكفر وفي قراءة بالبناء للفاعل اي كفروا او
فتنوا الناس عن الإيمان ثم جاهدوا وصبروا على الطاعة إن
ربك من بعدها اي الفتنة لغفور لهم رحيم بهم وخبر إن الأولى دل عليه
خبر الثانية اذكر يوم تأتي كل نفس تجادل تحاج عن نفسها لا يهمها غيرها

وهو يوم القيامة وتوفى كل نفس جزاء ما عملت وهم لا يظلمون شيئا
وضرب الله مثلا ويبدل منه قرية هي مكة والمراد أهلها كانت آمنة من
الغارات لا تهاج مطمئنة لا يحتاج الى الانتقال عنها لضيق او خوف
يأتيها رزقها رغدا واسعا من كل مكان فكفرت بأنعم الله بتكذيب النبي
فأذاقها الله لباس الجوع فقحطوا سبع سنين والخوف بسرايا النبي
بما كانوا يصنعون ولقد جاءهم رسول منهم محمد صلى الله عليه وسلم فكذبوه
فأخذهم العذاب الجوع والخوف وهم ظالمون فكلوا أيها المؤمنون
مما رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمت الله إن كنتم إياه تعبدون
إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به فمن اضطر
غير باغ ولا عاد فإن الله غفور رحيم ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم
اي لوصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لما لم يحله الله
ولم يحرمه لتفتروا على الله الكذب بنسبة ذلك اليه إن الذين
يفترون على الله الكذب لا يفلحون لهم متاع قليل في الدنيا ولهم
في الآخرة عذاب أليم مؤلم وعلى الذين هادوا اي اليهود حرمنا
ما قصصنا عليك من قبل في آية وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر
الى آخرها وما ظلمناهم بتحريم ذلك ولكن كانوا أنفسهم يظلمون بارتكاب
المعاصي الموجبة لذلك ثم إن ربك للذين عملوا السوء الشرك
بجهالة ثم تابوا رجعوا من بعد ذلك وأصلحوا عملهم إن ربك من
بعدها اي الجهالة والتوبة لغفور لهم رحيم بهم إن إبراهيم
كان أمة إماما قدوة جامعا لخصال الخير قانتا مطيعا لله حنيفا
مائلا الى الدين القيم ولم يك من المشركين شاكرا لأنعمه اجتباه اصطفاه
وهداه الى صراط مستقيم وآتيناه فيه التفات عن الغيبة في الدنيا
لحين حسنة هي الثناء الحسن في كل اهل الأديان وإنه في الآخرة لمن الصالحين
الذين لهم الدرجات العلى ثم أوحينا إليك يا محمد أن اتبع ملة دين
إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين كرر ردا على زعمهم

اليهود والنصارى انهم على دينه إنما جعل السبت فرض تعظيمه على الذين
اختلفوا فيه على نبيهم وهم اليهود امروا ان يتفرغوا للعبادة يوم الجمعة
فقالوا لا نريده واختاروا السبت فشدد عليهم فيه وإن ربك ليحكم
بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون من امره بان يثيب الطائع ويعذب
العاصي بانتهاك حرمته ادع الناس يا محمد إلى سبيل ربك دينه
بالحكمة القرآن والموعظة الحسنة مواعظه او القول الرقيق وجادلهم
بالتي اي المجادلة التي هي أحسن كالدعاء الى الله باياته والدعاء الى
حججه إن ربك هو أعلم اي عالم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين
فيجازيهم وهذا قبل الامر بالقتال ونزل لما قتل حمزة ومثل به فقال
صلى الله عليه وسلم وقد راه لامثلن منهم بسبعين مكانك وإن عاقبتم
فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم عن الانتقام لهو اي الصبر
خير للصابرين فكف صلى الله عليه وسلم وكفر عن يمينه رواه البزار
واصبر وما صبرك إلا بالله بتوفيقه ولا تحزن عليهم اي الكفار ان لم
يؤمنوا لحرصك على ايمانهم ولا تك في ضيق مما يمكرون اي لا تهتم بمكرهم
فانا ناصرك عليهم إن الله مع الذين اتقوا الكفر والمعاصي والذين هم
محسنون بالطاعة والصبر بالعون والنصر سورة الاسرا مكية الا
وان كادوا ليستفزونك الايات الثمان مائة وعشر ايات او احدى عشرة
آية بسم الله الرحمن الرحيم سبحان تنزيه الذي اسرى بعبده
محمد ليلا نصب على الظرف والاسرا سير الليل وفائدة ذكره الاشارة
بتقليله الى تقليل مدته من المسجد الحرام اي مكة الى المسجد الاقصى
بيت المقدس لبعده منه الذي باركنا حوله بالثمار والانهار لنريه
من آياتنا عجائب قدرتنا انه هو السميع البصير اي العالم باقوال
النبي وافعاله فانعم عليه بالاسرا المشتمل على اجتماعه بالانبيا
وعروجه الى السماء ورؤية عجائب الملكوت ومناجاته له تعالى
فانه صلى الله عليه وسلم قال اتيت بالبراق وهو دابة ابيض فوق

الحمار دون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه فركبته فسار بي حتى اتيت
بيت المقدس فربطت الدابة بالحلقة التي تربط فيها الانبيا ثم دخلت
فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل باناء من خمر واناء من لبن فاخترت
اللبن قال لي جبريل اصبت الفطرة قال ثم عرج بي الى السما الثانية
فاستفتح جبريل فقيل له من انت فقال جبريل ومن معك قال محمد قيل
وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابني الخالة يحيى وعيسى
فرحبا بي ودعوا لي بخير ثم عرج بنا الى السما الدنيا فاستفتح جبريل فقيل ومن
معك قال محمد فقيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بيوسف
واذا هو قد اعطي شطر الحسن فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السما
الرابعة فاستفتح جبريل فقيل له من انت قال جبريل فقيل ومن معك
قال محمد فقيل وقد ارسل اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بادريس
فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السما الخامسة فاستفتح جبريل
فقيل من انت قال جبريل فقيل ومن معك قال محمد فقيل وقد ارسل اليه قال
بعث اليه ففتح فاذا انا بهارون فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا
الى السما السادسة فاستفتح جبريل فقيل له من انت قال جبريل قيل ومن
معك قال محمد قيل وقد بعث قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بموسى
فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السما السابعة فاستفتح جبريل فقيل
من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال
قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابراهيم فاذا هو مسند الى البيت المعمور
واذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه ثم ذهب
بي الى سدرة المنتهى فاذا اوراقها كآذان الفيلة واذا ثمرها كالقلال
فلما غشيها من امر الله ما غشيها تغيرت فما احد من خلق الله يستطيع
ان يصفها من حسنها قال فاوحى الي ما اوحى وفرض علي في كل يوم وليلة
خمسين صلاة فنزلت حتى انتهيت الى موسى فقال ما فرض ربك على امتك
قلت خمسين صلاة في كل يوم وليلة قال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف

فان امتك لا تطيق ذلك فارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك
قال فلم ازل ارجع بين ربي وبين موسى ويحط عني خمسا خمسا حتى
قال يا محمد هي خمس صلوات في كل يوم وليلة بكل صلاة عشر وذلك
خمسون صلاة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت
عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب فان عملها كتبت سيئة واحدة
فنزلت حتى انتهيت الى موسى فاخبرته فقال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف
لامتك فان امتك لا تطيق ذلك فقلت قد رجعت الى ربي حتى استحييت
رواه الشيخان واللفظ لمسلم وروى الحاكم في المستدرك عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت ربي عز وجل قال تعالى
وآتينا موسى الكتاب التوراة وجعلناه هدى لبني اسرائيل لـ ان لا تتخذوا وا
من دوني وكيلا يفوضون اليه امرهم وفي قراءة تتخذوا بالفوقانية
التفاتا فان زائدة والقول مضمر يا ذرية من حملنا مع نوح في السفينة
انه كان عبدا شكورا كثير الشكر لنا حامدا في جميع احواله وقضينا
اوحينا الى بني اسرائيل في الكتاب التوراة لتفسدن في الارض
ارض الشام بالمعاصي مرتين ولتعلن علوا كبيرا تبغون بغيا عظيما فاذا
جاء وعد اولاهما اولى مرتي الفساد بعثنا عليكم عبادا لنا اولي بأس شديد
اصحاب قوة في الحرب والبطش فجاسوا ترددوا لطلبكم خلال الديار
وسط دياركم ليقتلوكم ويسبوكم وكان وعدا مفعولا وقد افسدوا
الاولى بقتل زكريا فبعث عليهم جالوت وجنوده فقتلوهم وسبوا اولادهم
وخربوا بيت المقدس ثم رددنا لكم الكرة الدولة والغلبة
عليهم بعد مائة سنة بقتل جالوت وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم
اكثر نفيرا عشيرة وقلنا ان احسنتم بالطاعة احسنتم لانفسكم
لان ثوابها لها وان اسأتم بالفساد فلها اساءتكم فاذا جاء وعد المرة
الآخرة بعثناهم ليسوءوا وجوهكم يحزنوكم بالقتل والسبي حزنا يظهر في وجوهكم
وليدخلوا المسجد بيت المقدس فيخربوه كما دخلوه وخربوه اول مرة

وليتبروا

امري

وليتبروا يهلكوا ما علوا غلبوا عليه تتبيرا هلاكا وقد افسدوا
ثانيا بقتل يحيى فبعث عليهم بختنصر فقتل منهم الوفا وسبى ذريتهم وخرب
بيت المقدس وقلنا في الكتاب عسى ربكم ان يرحمكم بعد المرة الثانية ان تبتم
وان عدتم الى الفساد عدنا الى العقوبة وقد عادوا بتكذيب محمد فسلط
عليهم بقتل قريظة ونفي النضير وضرب الجزية عليهم وجعلنا جهنم
للكافرين حصيرا محبسا وسجنا ان هذا القرآن يهدي للتي اي الطريقة
التي هي اقوم اعدل واصوب ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات
ان لهم اجرا كبيرا و يخبر ان الذين لا يؤمنون بالآخرة اعتدنا اعددنا
لهم عذابا اليما مؤلما هو النار ويدع الانسان بالشر على نفسه واهله
اذا ضجر دعاءه اي كدعائه له بالخير وكان الانسان الجنس عجولا بالدعاء
على نفسه وعدم النظر في عاقبته وجعلنا الليل والنهار آيتين
دالتين على قدرتنا فمحونا آية الليل طمسنا نورها بالظلام لتسكنوا فيه والا
ضافة للبيان وجعلنا آية النهار مبصرة اي مبصرا فيها بالضوء لتبتغوا
فيه فضلا من ربكم بالكسب ولتعلموا بهما عدد السنين والحساب
للاوقات وكل شيء يحتاج اليه فصلناه تفصيلا بيناه تبيينا وكل انسان
الزمناه طائره عمله في عنقه خص بالذكر لان اللزوم فيه اشد وقال
مجاهد ما من مولود يولد الا وفي عنقه ورقة مكتوب فيها شقي او سعيد
ونخرج له يوم القيامة كتابا مكتوبا فيه عمله يلقاه منشورا صفتان
لكتابا ويقال له اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا محاسبا
من اهتدى فانما يهتدي لنفسه لان ثواب اهتدائه له ومن ضل فانما
يضل عليها لان اثمه عليها ولا تزر نفس وازرة آثمة اي لا تحمل وزر نفس
اخرى وما كنا معذبين احدا حتى نبعث رسولا يبين له ما يجب عليه
واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها منعميها بمعنى رؤساءها بالطاعة
على لسان رسلنا ففسقوا فيها فخرجوا عن امرنا فحق عليها القول
بالعذاب فدمرناها تدميرا اهلكناها باهلاك اهلها وتخريبها وكم اي كثيرا

أهلكنا من القرون الأمم من بعد نوح وكفى بربك بذنوب عباده
خبيراً بصيراً عالماً ببواطنها وظواهرها وبه يتعلق بذنوب من كان
يريد بعمله العاجلة أي الدنيا عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد التعجيل
له بدل من له بإعادة الجار ثم جعلنا له في الآخرة جهنم يصلاها يدخلها
مذموماً ملوماً مدحوراً مطروداً عن الرحمة ومن أراد الآخرة
وسعى لها سعيها عمل عملها اللائق بها وهو مؤمن حال فأولئك
كان سعيهم مشكوراً عند الله أي مقبولاً مثاباً عليه كلاً من الفريقين
نمد نعطي هؤلاء وهؤلاء بدل منه متعلق بنمد من عطاء ربك في الدنيا
وما كان عطاء ربك فيها محظوراً ممنوعاً عن أحد انظر كيف فضلنا
بعضهم على بعض في الرزق والجاه وللآخرة أكبر أعظم درجات
وأكبر تفضيلاً من الدنيا فينبغي الاعتناء بها دونها لا تجعل مع الله إلهاً آخر فتقعد
مذموماً مخذولاً لا ناصر لك وقضى أمر ربك أن أي بأن لا تعبدوا إلا
إياه وأن تحسنوا بالوالدين إحساناً بأن تبروهما إما يبلغن عندك
الكبر أحدهما فاعل أو كلاهما وفي قراءة يبلغان فأحدهما بدل
من ألفه فلا تقل لهما أف بفتح الفاء وكسرها منوناً وغير منون مصدر بمعنى
تباً وقبحاً ولا تنهرهما تزجرهما وقل لهما قولاً كريماً جميلاً ليناً واخفض
لهما جناح الذل ألن لهما جانبك الذليل من الرحمة أي لرقتك عليهما
وقل رب ارحمهما كما رحماني حين ربياني صغيراً ربكم أعلم بما في نفوسكم
من إضمار البر والعقوق إن تكونوا صالحين طائعين لله فإنه كان للأوابين
الرجاعين إلى طاعته غفوراً لما بدر منهم في حق الوالدين من بادرة
وهم لا يضمرون عقوقاً وآت أعط ذا القربى القرابة حقه من البر
والصلة والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيراً بالإنفاق في غير
طاعة الله إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين أي على طريقتهم
وكان الشيطان لربه كفوراً شديد الكفر لنعمه فكذلك أخوه المبذر
وإما تعرضن عنهم أي المذكورين من ذي القربى وما بعده فلم تعطهم

ابتغاء رحمة من ربك ترجوها أي لطلب رزق تنتظره يأتيك تعطيهم منه
فقل لهم قولاً ميسوراً ليناً سهلاً بأن تعدهم بالإعطاء عند مجيء الرزق
ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك أي لا تمسكها عن الإنفاق كل المسك
ولا تبسطها في الإنفاق كل البسط فتقعد ملوماً راجع للأول محسوراً
منقطعاً لا شيء عندك راجع للثاني إن ربك يبسط الرزق يوسع لمن يشاء
ويقدر يضيقه لمن يشاء إنه كان بعباده خبيراً بصيراً عالماً ببواطنهم
وظواهرهم فيرزقهم على حسب مصالحهم ولا تقتلوا أولادكم بالوأد
خشية مخافة إملاق فقر نحن نرزقهم وإياكم إن قتلهم كان خطأ
إثماً كبيراً عظيماً ولا تقربوا الزنى أبلغ من لا تأتوه إنه كان فاحشة
قبيحاً وساء بئس سبيلاً طريقاً هو ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا
بالحق ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه لوارثه سلطاناً تسلطاً على
القاتل فلا يسرف يتجاوز الحد في القتل بأن يقتل غير قاتله أو بغير ما
قتل به إنه كان منصوراً ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن حتى
يبلغ أشده وأوفوا بالعهد إذا عاهدتم الله أو الناس إن العهد كان
مسؤولاً عنه وأوفوا الكيل أتموه إذا كلتم وزنوا بالقسطاس
المستقيم الميزان السوي ذلك خير وأحسن تأويلاً مآلاً ولا تقف
تتبع ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد القلب كل أولئك
كان عنه مسؤولاً صاحبه ماذا فعل به ولا تمش في الأرض مرحاً
أي ذا مرح بالكبر والخيلاء إنك لن تخرق الأرض تثقبها حتى تبلغ آخرها
بكبرك ولن تبلغ الجبال طولاً المعنى إنك لا تبلغ هذا المبلغ فكيف تختال
كل ذلك المذكور كان سيئه عند ربك مكروهاً ذلك مما أوحى
إليك ربك من الحكمة الموعظة ولا تجعل مع الله إلهاً آخر فتلقى
في جهنم ملوماً مدحوراً مطروداً عن رحمة الله أفأصفاكم أخلصكم
يا أهل مكة ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة إناثاً بنات لنفسه بزعمكم إنكم
لتقولون بذلك قولاً عظيماً ولقد صرفنا بينا في هذا القرآن

من الامثال والوعد والوعيد ليذكروا يتعظوا وما يزيدهم ذلك الا
نفورا عن الحق قل لهم لو كان معه اى الله آلهة كما يقولون اذا
لابتغوا طلبوا الى ذي العرش اى الله سبيلا طريقا ليقاتلوه سبحانه
تنزيها له وتعالى عما يقولون من الشركاء علوا كبيرا تسبح له تنزهه
السموات السبع والارض ومن فيهن وان ما من شيء من المخلوقات
الا يسبح ملتبسا بحمده اى يقول سبحان الله وبحمده ولكن لا تفقهون
تفهمون تسبيحهم لانه ليس بلغتكم انه كان حليما غفورا حيث لم يعاجلكم
بالعقوبة واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون
بالآخرة حجابا مستورا اى ساترا لك عنهم فلا يرونك نزل فيمن
اراد الفتك به صلى الله عليه وسلم وجعلنا على قلوبهم اكنة اغطية
ان يفقهوه من ان يفهموا القرآن اى فلا يفهمونه وفي آذانهم وقرا
ثقلا فلا يسمعونه واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على
ادبارهم نفورا عنه نحن اعلم بما يستمعون به بسببه من الهزؤ اذ يستمعون
اليك قراءتك واذ هم نجوى يتناجون بينهم اى يتحدثون اذ بدل من اذ
قبله يقول الظالمون في تناجيهم ان ما تتبعون الا رجلا مسحورا
مخدوعا مغلوبا على عقله قال تعالى انظر كيف ضربوا لك الامثال
بالمسحور والكاهن والشاعر فضلوا بذلك عن الهدى فلا يستطيعون
سبيلا طريقا اليه وقالوا منكرين للبعث أئذا كنا عظاما ورفاتا أئنا
لمبعوثون خلقا جديدا قل لهم كونوا حجارة او حديدا او خلقا
مما يكبر في صدوركم يعظم عن قبول الحياة فضلا عن العظام والرفات
فلا بد من ايجاد الروح فيكم فسيقولون من يعيدنا الى الحياة قل الذي
فطركم خلقكم اول مرة ولم تكونوا شيئا لان القادر على البدء قادر
على الاعادة بل هي اهون فسينغضون يحركون اليك رؤوسهم
تعجبا ويقولون استهزاء متى هو اى البعث قل عسى ان يكون
قريبا يوم يدعوكم يناديكم من القبور على لسان اسرافيل فتستجيبون

فتجيبون من القبور بحمده بامره وقيل وله الحمد وتظنون ان ما لبثتم في الدنيا
الا قليلا لهول ما ترون وقل لعبادي المؤمنين يقولوا للكفار الكلمة
التي هي احسن ان الشيطان ينزغ يفسد بينهم ان الشيطان كان
للانسان عدوا مبينا بين العداوة والكلمة التي هي احسن هي
ربكم اعلم بكم ان يشأ يرحمكم بالتوبة والايمان او ان يشأ تعذيبكم
يعذبكم بالموت على الكفر وما ارسلناك عليهم وكيلا فتجبرهم على
الايمان وهذا قبل الامر بالقتال وربك اعلم بمن في السموات والارض
فيخصهم بما شاء على قدر احوالهم ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض
بتخصيص كل منهم بفضيلة كموسى بالكلام وابراهيم بالخلة ومحمد بالاسرا
وآتينا داود زبورا قل لهم ادعوا الذين زعمتم انهم آلهة من
دونه كالملائكة وعيسى وعزير فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا
له الى غيركم اولئك الذين يدعون هم آلهة يبتغون يطلبون الى
ربهم الوسيلة القربة بالطاعة ايهم بدل من واو يبتغون
اى يبتغيها الذي هو اقرب اليه فكيف بغيره ويرجون رحمته
ويخافون عذابه كغيرهم فكيف تدعونهم آلهة ان عذاب ربك
كان محذورا وان ما من قرية اريد اهلها الا نحن مهلكوها
قبل يوم القيامة بالموت او معذبوها عذابا شديدا بالقتل وغيره
كان ذلك في الكتاب اللوح المحفوظ مسطورا مكتوبا وما منعنا
ان نرسل بالآيات التي اقترحها اهل مكة الا ان كذب بها الاولون
لما ارسلناها فاهلكناهم ولو ارسلناها الى هؤلاء لكذبوا بها واستحقوا
الاهلاك وقد حكمنا بامهالهم لاتمام امر محمد وآتينا ثمود الناقة
آية مبصرة بينة واضحة فظلموا كفروا بها فاهلكوا وما نرسل بالآيات
المعجزات الا تخويفا للعباد ليؤمنوا واذكر اذ قلنا لك ان ربك
احاط بالناس علما وقدرة فهم في قبضته فبلغهم ولا تخفهم احدا
فهو يعصمك منهم وما جعلنا الرؤيا التي اريناك عيانا ليلة الاسرا

الا فتنة للناس اهل مكة اذ كذبوا بها وارتد بعضهم لما اخبرهم بها
والشجرة الملعونة في القران وهي الزقوم التي تنبت في اصل الجحيم
جعلناها فتنة لهم اذ قالوا النار تحرق الشجر فكيف تنبته
ونخوفهم بها فما يزيدهم تخويفنا الا طغيانا كبيرا و اذكر اذ قلنا للملا
ئكة اسجدوا لادم سجود تحية بالانحناء فسجدوا الا ابليس قال
ءاسجد لمن خلقت طينا نصب بنزع الخافض اي من طين قال ارايتك
اي اخبرني هذا الذي كرمت فضلت علي بالامر بالسجود له
وانا خير منه خلقتني من نار لئن لام قسم اخرتني الى يوم القيمة لاحتنكن
لاستاصلن ذريته بالاغواء الا قليلا منهم ممن عصمته قال اذهب
تعالى له اذهب منظرا الى وقت النفخة الاولى فمن تبعك منهم فان
جهنم جزاؤكم انت وهم جزاء موفورا وافرا كاملا واستفزز
استخف من استطعت منهم بصوتك بدعائك بالغناء والمزامير
وكل داع الى المعصية واجلب صح عليهم بخيلك ورجلك وهم الركاب
والمشاة في المعاصي وشاركهم في الاموال المحرمة كالربا والغصب
والاولاد من الزنا وعدهم ان لا بعث ولا جزاء وما يعدهم الشيطان
بذلك الا غرورا باطلا ان عبادي المؤمنين ليس لك عليهم سلطان
تسلط وقوة وكفى بربك وكيلا حافظا لهم منك ربكم الذي
يزجي يجري لكم الفلك السفن في البحر لتبتغوا تطلبوا من فضله
تعالى بالتجارة انه كان بكم رحيما في تسخيرها لكم واذا مسكم الضر
الشدة في البحر خوف الغرق ضل غاب عنكم من تدعون تعبدون من
الالهة فلا تدعونه الا اياه تعالى فانكم تدعونه وحده لانكم في شدة
لا يكشفها الا هو فلما نجاكم من الغرق واوصلكم الى البر اعرضتم
عن التوحيد وكان الانسان كفورا جحودا للنعم افامنتم ان يخسف
بكم جانب البر اي الارض كقارون او يرسل عليكم حاصبا اي يرميكم
بالحصباء كقوم لوط ثم لا تجدوا لكم وكيلا حافظا منه ام امنتم

ان يعيدكم فيه اي البحر تارة مرة اخرى فيرسل عليكم قاصفا من
الريح اي ريحا شديدا لا تمر بشيء الا قصفته فتكسر فلككم فيغرقكم بما كفرتم
بكفركم ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا نصيرا او تابعا يطالبنا بما فعلنا بكم
ولقد كرمنا فضلنا بني ادم بالعلم والنطق واعتدال الخلق وغير ذلك
ومنه طهارتهم بعد الموت وحملناهم في البر على الدواب وفي البحر على السفن
ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا كالبهائم والوحوش
تفضيلا فمن بمعنى ما او على بابها وتشمل الملائكة والمراد تفضيل الجنس ولا يلزم
تفضيل افراده اذ هم افضل من البشر غير الانبياء اذكر يوم ندعوا كل اناس
بامامهم بنبيهم فيقال يا امة فلان او بكتاب اعمالهم فيقال يا صاحب
الخير ويا صاحب الشر وهو يوم القيمة فمن اوتي منهم كتابه بيمينه
وهم السعداء اولوا البصائر في الدنيا فاولئك يقرءون كتابهم ولا يظلمون
ينقصون من اعمالهم فتيلا قدر قشرة النواة ومن كان في هذه اي الدنيا
اعمى عن الحق فهو في الاخرة اعمى عن طريق النجاة وقراءة الكتاب
واضل سبيلا ابعد طريقا عنه ونزل في ثقيف وقد سالوه صلى الله
عليه وسلم ان يحرم واديهم والحوا عليه وان مخففة كادوا قاربوا
ليفتنونك يستزلونك عن الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غيره
واذا لو فعلت ذلك لاتخذوك خليلا ولولا ان ثبتناك على الحق
بالعصمة لقد كدت قاربت تركن تميل اليهم شيئا ركونا قليلا
لشدة احتيالهم والحاحهم وهو صريح في انه صلى الله عليه وسلم لم يركن
ولا قارب اذا لو ركنت لاذقناك ضعف عذاب الحياة وضعف
عذاب الممات اي مثلي ما يعذب غيرك في الدنيا والاخرة ثم لا تجد لك
علينا نصيرا مانعا منه ونزل لما قال له اليهود ان كنت نبيا فالحق
بالشام فانها ارض الانبياء وان مخففة كادوا ليستفزونك من
الارض ارض المدينة ليخرجوك منها واذا لو اخرجوك لا يلبثون
خلفك فيها الا قليلا ثم يهلكون سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا

141 اي كسنتنا فيهم من اهلاك من اخرجهم ولا تجد لسنتنا تحويلا تبديلا أقم
الصلاة لدلوك الشمس اي من وقت زوالها الى غسق الليل اقبال
ظلمته اي الظهر والعصر والمغرب والعشا وقرآن الفجر صلاة الصبح
ان قرآن الفجر كان مشهودا تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار
ومن الليل فتهجد فصل به بالقرآن نافلة لك فريضة زائدة دون
امتك او فضيلة على الصلوات المفروضة عسى ان يبعثك يقيمك
ربك في الآخرة مقاما محمودا يحمدك فيه الاولون والآخرون وهو
مقام الشفاعة في فصل القضا ونزل لما امر بالهجرة وقل رب ادخلني
المدينة مدخل صدق اي ادخالا مرضيا لا ارى فيه ما اكره واخرجني
من مكة مخرج صدق اخراجا لا التفت بقلبي اليها واجعل لي من لدنك
سلطانا نصيرا قوة تنصرني بها على اعدائك وقل عند دخولك مكة
جاء الحق الاسلام وزهق الباطل بطل الكفر ان الباطل كان زهوقا
مضمحلا زائلا وقد دخلها صلى الله عليه وسلم وحول البيت
ثلثمائة وستون صنما فجعل يطعنها بعود في يده ويقول ذلك حتى
سقطت رواه الشيخان وننزل من للبيان القرآن ما هو شفاء من
الضلالة ورحمة للمؤمنين به ولا يزيد الظالمين الكافرين خسارا
لكفرهم به واذا انعمنا على الانسان الكافر اعرض عن الشكر ونأى
بجانبه ثنى عطفه متبخترا واذا مسه الشر الفقر والشدة كان يؤسا
قنوطا من رحمة الله قل كل منا ومنكم يعمل على شاكلته طريقته
فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا طريقا فيثيبه ويسألونك اي اليهود
عن الروح الذي يحيا به البدن قل لهم الروح من امر ربي
اي علمه لا تعلمونه وما اوتيتم من العلم الا قليلا بالنسبة الى علمه تعالى
ولئن لام قسم شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك اي
القرآن بان نمحوه من الصدور والمصاحف ثم لا تجد لك به علينا
وكيلا الا لكن ابقيناه رحمة من ربك ان فضله كان عليك كبيرا

عظيما

امرى

عظيما حيث انزله عليك واعطاك المقام المحمود وغير ذلك من الفضائل قل لئن
اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن في الفصاحة والبلاغة
لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا معينا نزل ردا لقولهم لو نشاء
لقلنا مثل هذا ولقد صرفنا بينا للناس في هذا القرآن من كل مثل صفة
لمحذوف اي مثلا من جنس كل مثل ليتعظوا فأبى اكثر الناس اي اهل مكة
الا كفورا جحودا للحق وقالوا عطف على ابى لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من
الارض ينبوعا عينا ينبع منها الما او تكون لك جنة بستان من نخيل
وعنب فتفجر الانهار خلالها وسطها تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت
علينا كسفا قطعا او تأتي بالله والملائكة قبيلا مقابلة وعيانا فنراهم
او يكون لك بيت من زخرف ذهب او ترقى تصعد في السماء بسلم ولن نؤمن
لرقيك لو رقيت فيها حتى تنزل علينا منها كتابا فيه تصديقك نقرؤه
قل لهم سبحان ربي تعجب هل ما كنت الا بشرا رسولا كسائر الرسل ولم
يكونوا يأتوا بآية الا باذن الله وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى
الا ان قالوا اي قولهم منكرين ابعث الله بشرا رسولا ولم يبعث ملكا
قل لهم لو كان في الارض بدل البشر ملائكة يمشون لنزلنا مطمئنين
عليهم من السماء ملكا رسولا اذ لا يرسل الى قوم رسول الا من جنسهم
ليمكنهم مخاطبته والفهم عنه قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم على صدقي
انه كان بعباده خبيرا بصيرا عالما ببواطنهم وظواهرهم ومن يهد الله فهو
المهتدي ومن يضلل فلن تجد لهم اولياء يهدونهم من دونه
ونحشرهم يوم القيامة ماشين على وجوههم عميا وبكما وصما مأواهم
جهنم كلما خبت سكن لهبها زدناهم سعيرا تلهبا واشتعالا
ذلك جزاؤهم بانهم كفروا بآياتنا وقالوا منكرين للبعث أئذا كنا
عظاما ورفاتا أئنا لمبعوثون خلقا جديدا أولم يروا يعلموا ان
الله الذي خلق السماوات والارض مع عظمهما قادر على ان
يخلق مثلهم اي الاناسي في الصغر وجعل لهم اجلا للموت والبعث

لا ريب فيه فابى الظالمون الا كفورا جحودا له قل لهم لو انتم تملكون
خزائن رحمة ربي من الرزق والمطر اذا لامسكتم لبخلتم خشية
الانفاق خوف نفادها بالانفاق فتفتقروا وكان الانسان قتورا
بخيلا ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات واضحات وهي اليد والعصا
والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والطمس والسنين
ونقص من الثمرات فاسأل يا محمد بني اسرائيل عنه سوال تقرير
للمشركين على صدقك او فقلنا له اسأل وفي قراءة بلفظ الماضي
اذ جاءهم فقال له فرعون اني لاظنك يا موسى مسحورا مخدوعا
مغلوبا على عقلك قال لقد علمت ما انزل هؤلاء الآيات الا رب
السموات والارض بصائر عبرا ولكنك تعاند وفي قراءة بضم التاء
واني لاظنك يا فرعون مثبورا هالكا او مصروفا عن الخير فاراد فرعون
ان يستفزهم يخرج موسى وقومه من الارض ارض مصر فاغرقناه
ومن معه جميعا وقلنا من بعده لبني اسرائيل اسكنوا الارض فاذا
جاء وعد الآخرة اي الساعة جئنا بكم لفيفا جميعا انتم وهم وبالحق
انزلناه اي القرآن وبالحق المشتمل عليه نزل كما انزل لم يعتره تبديل
وما ارسلناك يا محمد الا مبشرا من امن بالجنة ونذيرا من كفر بالنار
وقرآنا منصوب بفعل يفسره فرقناه نزلناه مفرقا في عشرين سنة او وثلاث
لتقرأه على الناس على مكث مهل وتؤدة ليفهموه ونزلناه تنزيلا
شيئا بعد شيء على حسب المصالح قل لكفار مكة آمنوا به او لا تؤمنوا
تهديد لهم ان الذين اوتوا العلم من قبله قبل نزوله وهم مؤمنو
اهل الكتاب اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا ويقولون
سبحان ربنا تنزيها له عن خلف الوعد ان مخففة كان وعد ربنا
بنزوله وبعث النبي لمفعولا ويخرون للاذقان يبكون عطف بزيادة
صفة ويزيدهم القرآن خشوعا تواضعا لله وكان صلى الله عليه
وسلم يقول يا الله يا رحمن فقالوا ينهانا ان نعبد الهين وهو يدعو

فرعون

الها

الها آخر معه فنزل قل لهم ادعوا الله او ادعوا الرحمن اي سموه بايهما
او نادوه بان تقولوا يا الله يا رحمن ايا شرطية ما زائدة اي اي هذين
تدعوا فهو حسن دل على هذا فله اي لمسماهما الاسماء الحسنى وهذان
منها فانها كما في الحديث الله الذي لا اله الا هو الرحمن • الرحيم • الملك
القدوس • السلام • المؤمن • المهيمن • العزيز • الجبار • المتكبر • الخالق
البارئ • المصور • الغفار • القهار • الوهاب • الرزاق • الفتاح • العليم
القابض • الباسط • الخافض • الرافع • المعز • المذل • السميع • البصير
الحكم • العدل • اللطيف • الخبير • الحليم • العظيم • الغفور • الشكور • العلي
الكبير • الحفيظ • المقيت • الحسيب • الجليل • الكريم • الرقيب • المجيب
الواسع • الحكيم • الودود • المجيد • الباعث • الشهيد • الحق • الوكيل
القوي • المتين • الولي • الحميد • المحصي • المبدئ • المعيد • المحيي • المميت • الحي
القيوم • الواجد • الواحد • الاحد • القادر • المقتدر • المقدم • المؤخر
الاول • الآخر • الظاهر • الباطن • الوالي • المتعالي • البر • التواب
المنتقم • العفو • الرؤوف • مالك الملك • ذو الجلال والاكرام
المقسط • الجامع • الغني • المغني • المانع • الضار • النافع • النور • الهادي
البديع • الباقي • الوارث • الرشيد • الصبور رواه الترمذي قال تعالى
ولا تجهر بصلاتك بقراءتك فيها فيسمعك المشركون فيسبوك ويسبوا
القرآن ومن انزله ولا تخافت تسر بها لينتفع اصحابك وابتغ اقصد
بين ذلك الجهر والمخافتة سبيلا طريقا وسطا وقل الحمد لله الذي
لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك الالوهية ولم يكن له ولي
ينصره من اجل الذل اي لم يذل فيحتاج الى ناصر وكبره تكبيرا عظمه
عظمة تامة عن اتخاذ الولد والشريك والذل وكل
ما لا يليق به وترتيب الحمد على ذلك للدلالة على انه المستحق لجميع
المحامد لكمال ذاته وتفرده في صفاته روى الامام احمد في مسنده
عن معاذ الجهني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول

الصمد

ابة العز الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك الى اخر ١٤٣
السورة اخر ما كملت به تفسير القرآن الكريم الذي
الفه الامام العلامة جلال الدين المحلي الشافعي رضي الله عنه وقد فرغت
فيه جهدي وبذلت فكري فيه في نفائس اراها ان شا الله تعالى
تجدي والفته في مدة قدر ميعاد الكليم وجعلته وسيلة للفوز
بجنات النعيم وهو في الحقيقة مستفاد من الكتاب المكمل وعليه
في الاي المتشابهة الاعتماد والمعول فرحم الله امرا نظر بعين الا
نصاف اليه ووقف فيه على خطا فاطلعني عليه وقد قلت
حمدت الله ربي اذ هداني لما ابديت مع عجزي وضعفي فمن لي بالخطا
فارده ومن لي بالقبول ولو بحرف هذا ولم يكن قط في خلدي
ان اتعرض لذلك لعلمي بالعجز عن الخوض في هذه المسالك وعسى الله
ان ينفع به نفعا جما ويفتح به قلوبا غلفا واعينا عميا واذانا صما
وكاني بمن اعتاد بالمطولات وقد اضرب عن هذه التكملة واصلها
حسما وعدل الى صريح العناد ولم يوجه الى دقائقها فهما ومن كان
في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى رزقنا الله به هداية الى سبيل الحق
وتوفيقا واطلاعا على دقائق كلماته وتحقيقا وجعلنا به من الذين انعم
الله عليهم من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين وحسن اولئك
رفيقا فرغ من كتابته يوم الاحد تاسع عشر من شهر رمضان سنة [illegible]
من الهجرة النبوية احسن الله عاقبتها
وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه
وسلم

اح

جلد ثاني تفسير جلالين
اوله عند ابتدا ثاني الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله
سورة الكهف مكية الا واصبر نفسك الآية مائة وعشر
آيات او وخمس عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم الحمد وهو
الوصف بالجميل ثابت لله وهل المراد الاعلام بذلك للايمان به او الثنا
به او هما احتمالات افيدها الثالث الذي انزل على عبده محمد الكتاب
القرآن ولم يجعل له اي فيه عوجا اختلافا او تناقضا والجملة حال من الكتاب
قيما مستقيما حال ثانية مؤكدة لينذر يخوف بالكتاب الكافرين
بأسا عذابا شديدا من لدنه من قبل الله ويبشر المؤمنين الذين
يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا ماكثين فيه ابدا هو الجنة
وينذر من جملة الكافرين الذين قالوا اتخذ الله ولدا ما لهم به
بهذا القول من علم ولا لآبائهم من قبلهم القائلين له كبرت عظمت
كلمة تخرج من افواههم كلمة تمييز مفسرة للضمير المبهم والمخصوص
بالذم محذوف اي مقالتهم المذكورة ان ما يقولون في ذلك الا
كذبا فلعلك باخع مهلك نفسك على آثارهم بعدهم اي بعد توليهم
عنك ان لم يؤمنوا بهذا الحديث القرآن اسفا غيظا وحزنا منك
لحرصك على ايمانهم ونصبه على المفعول له انا جعلنا ما على الارض
ما على الارض من الحيوان والنبات والشجر والانهار وغير ذلك
زينة لها لنبلوهم لنختبر الناس ناظرين الى ذلك ايهم احسن عملا
فيه اي ازهد له وانا لجاعلون ما عليها صعيدا فتاتا جرزا
يابسا لا ينبت ام حسبت اي اظننت ان اصحاب الكهف الغار في الجبل
والرقيم اللوح المكتوب فيه اسماؤهم وانسابهم وقد سئل صلى الله
عليه وسلم عن قصتهم كانوا في قصتهم من جملة آياتنا عجبا
خبر كان وما قبله حال اي كانوا عجبا دون باقي الآيات او اعجبها
ليس الامر كذلك اذكر اذ اوى الفتية الى الكهف جمع فتى وهو الشاب
الكامل خائفين على ايمانهم من قومهم الكفار فقالوا ربنا آتنا من لدنك

من قبلك رحمة وهيئ اصلح لنا من امرنا رشدا هداية فضربنا على آذانهم
اي انمناهم في الكهف سنين عددا معدودة ثم بعثناهم ايقظناهم
لنعلم علم مشاهدة اي الحزبين الفريقين المختلفين في مدة لبثهم
احصى افعل بمعنى ضبط لما لبثوا للبثهم متعلق بما بعده امدا غاية
نحن نقص عليك نبأهم بالحق بالصدق انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم
هدى وربطنا على قلوبهم قويناها على قول الحق اذ قاموا بين يدي
ملكهم وقد امرهم بالسجود للاصنام فقالوا ربنا رب السماوات والارض
لن ندعو من دونه اي غيره الها لقد قلنا اذا شططا اي قولا ذا
شطط اي افراط في الكفران دعونا الها غير الله تعالى فرضا هؤلاء
مبتدا قومنا عطف بيان اتخذوا من دونه آلهة لولا هلا يأتون
عليهم على عبادتهم بسلطان بين بحجة ظاهرة فمن اظلم اي لا احد
اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك اليه تعالى قال بعض
الفتية لبعض واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فأووا
الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا
بكسر الميم وفتح الفاء وبالعكس ما ترتفقون به من غداء وعشاء وترى
الشمس اذا طلعت تزاور بالتخفيف والتشديد تميل عن كهفهم
ذات اليمين ناحيته واذا غربت تقرضهم ذات الشمال
تتركهم وتتجاوز عنهم فلا يصيبهم البتة وهم في فجوة منه متسع
من الكهف ينالهم برد الريح ونسيمها ذلك المذكور من آيات الله
دلائل قدرته من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد
له وليا مرشدا وتحسبهم لو رأيتهم ايقاظا اي منتبهين لان اعينهم منفتحة
جمع يقظ بكسر القاف وهم رقود نيام جمع راقد ونقلبهم ذات
اليمين وذات الشمال لئلا تأكل الارض لحومهم وكلبهم باسط ذراع
يه بالوصيد بفناء الكهف وكانوا اذا انقلبوا انقلب وهو مثلهم

في النوم واليقظة لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت
بالتخفيف والتشديد منهم رعبا بسكون العين وضمها منعهم الله بالرعب
من دخول احد عليهم وكذلك كما فعلنا بهم ما ذكر بعثناهم ايقظناهم
ليتساءلوا بينهم عن حالهم ومدة لبثهم قال قائل منهم كم لبثتم قالوا
لبثنا يوما او بعض يوم لانهم دخلوا الكهف طلوع الشمس وبعثوا
عند غروبها فظنوا انه غروب يوم الدخول ثم قالوا متوقفين
في ذلك ربكم اعلم بما لبثتم فابعثوا احدكم بورقكم بسكون
الرا وكسرها بفضتكم هذه الى المدينة يقال انها المسمى الان طرسوس
بفتح الرا فلينظر ايها ازكى طعاما اي اطعمة المدينة احل فليأتكم برزق
منه وليتلطف ولا يشعرن بكم احدا انهم ان يظهروا عليكم
يرجموكم يقتلوكم بالرجم او يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا اذا
اي ان عدتم في ملتهم ابدا وكذلك كما بعثناهم اعثرنا اطلعنا
عليهم قومهم والمؤمنين ليعلموا اي قومهم ان وعد الله بالبعث
حق بطريق ان القادر على انامتهم المدة الطويلة وابقائهم على حالهم
بلا غذا قادر على احيا الموتى وان الساعة لا ريب شك فيها اذ معمول
لاعثرنا يتنازعون اي المؤمنون والكفار بينهم امرهم امر الفتية
في البنا حولهم فقالوا اي الكفار ابنوا عليهم اي حولهم بنيانا
يسترهم ربهم اعلم بهم قال الذين غلبوا على امرهم امر الفتية وهم
المؤمنون لنتخذن عليهم حولهم مسجدا يصلى فيه وفعل ذلك على باب
الكهف سيقولون اي المتنازعون في عدد الفتية في زمن
النبي اي يقول بعضهم هم ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون اي بعضهم
خمسة سادسهم كلبهم والقولان لنصارى نجران رجما بالغيب
اي ظنا في الغيبة عنهم وهو راجع الى القولين معا ونصبه على المفعول
له اي لظنهم ذلك ويقولون اي المؤمنون سبعة وثامنهم كلبهم
الجملة من مبتدا وخبر صفة سبعة بزيادة الواو وقيل تاكيدا ودلالة
على لصوق الصفة بالموصوف ووصف الاولين بالرجم دون الثالث

كلبهم

كهف

يدل على انه مرضي وصحيح قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل
قال ابن عباس انا من القليل وذكرهم سبعة فلا تمار تجادل فيهم
الا مراء ظاهرا بما انزل عليك ولا تستفت فيهم تطلب الفتيا منهم
من اهل اليهود والكتاب احدا وسال اهل مكة عن خبر اهل الكهف فقال
اخبركم به غدا ولم يقل ان شا الله ونزل ولا تقولن لشيء اي لاجل شي
اني فاعل ذلك غدا اي فيما يستقبل من الزمان الا ان يشاء الله
اي الا ملتبسا بمشيئة الله بان تقول ان شا الله واذكر ربك
اي مشيئته متعلقا بها اذا نسيت التعليق بها ويكون ذكرها بعد النسيان
كذكرها مع القول قال الحسن وغيره ما دام في المجلس وقل عسى
ان يهدين ربي لاقرب من هذا من خبر اهل الكهف في الدلالة على نبوتي
رشدا هداية وقد فعل الله تعالى ذلك ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة
بالتنوين سنين عطف بيان لثلاث مائة وهذه السنون الثلاثمائة
عند اهل الكتاب شمسية وتزيد القمرية عليها عند العرب
تسع سنين وقد ذكرت في قوله وازدادوا تسعا اي تسع سنين
فالثلاثمائة الشمسية ثلاثمائة وتسع قمرية قل الله اعلم بما لبثوا
ممن اختلفوا فيه وهو ما تقدم ذكره له غيب السموات والارض
اي علمه ابصر به اي بالله وهي صيغة تعجب واسمع به كذلك بمعنى
ما ابصره وما اسمعه وهما على جهة المجاز والمراد انه تعالى لا يغيب
عن بصره وسمعه شي ما لهم لاهل السموات والارض من دونه
من ولي ناصر ولا يشرك في حكمه احدا لانه غني عن الشريك واتل
ما اوحي اليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته ولن تجد من
دونه ملتحدا ملجا واصبر نفسك احبسها مع الذين
يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون بعبادتهم وجهه
تعالى لا شيئا من اعراض الدنيا وهم الفقرا ولا تعد تنصرف عيناك
عنهم عبر بهما عن صاحبهما تريد زينة الحيوة الدنيا ولا تطع

كهفهم

من أغفلنا قلبه عن ذكرنا أي القرآن هو عيينة بن حصن وأصحابه
واتبع هواه في الشرك وكان أمره فرطا إسرافا وقل له ولأصحابه
هذا القرآن الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر تهديد لهم
إنا أعتدنا للظالمين أي الكافرين نارا أحاط بهم سرادقها ما أحاط بها
وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل كعكر الزيت يشوي الوجوه
من حره إذا قرب إليها بئس الشراب هو وساءت أي النار مرتفقا
تمييز منقول من الفاعل أي قبح مرتفقها وهو مقابل لقوله الآتي في
الجنة وحسنت مرتفقا وإلا فأي ارتفاق في النار إن الذين آمنوا
وعملوا الصالحات إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا الجملة خبر إن الذين
وفيه إقامة الظاهر مقام المضمر والمعنى أجرهم أي نثيبهم بما تضمنه
أولئك لهم جنات عدن إقامة تجري من تحتهم الأنهار يحلون فيها من
أساور قيل من زائدة وقيل للتبعيض وهي جمع أسورة كأحمرة جمع سوار
من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس ما رق من الديباج
وإستبرق ما غلظ منه وهو في آية الرحمن بطائنها من إستبرق
متكئين فيها على الأرائك جمع أريكة وهي السرير في الحجلة وهي
بيت يزين بالثياب والستور للعروس نعم الثواب الجزاء الجنة
وحسنت مرتفقا واضرب اجعل لهم للكفار مع المؤمنين مثلا رجلين
بدل وهو وما بعده تفسير للمثل جعلنا لأحدهما الكافر جنتين
بستانين من أعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا
يقتات به كلتا الجنتين كلتا مفرد يدل على التثنية مبتدأ آتت خبره
أكلها ثمرها ولم تظلم تنقص منه شيئا وفجرنا خلالهما نهرا يجري بينهما
وكان له مع الجنتين ثمر بفتح الثاء والميم وبضمهما وبضم الأول
وسكون الثاني وهو جمع ثمرة كشجرة وشجر وخشبة وخشب وبدنة
وبدن فقال لصاحبه المؤمن وهو يحاوره يفاخره أنا أكثر
منك مالا وأعز نفرا عشيرة ودخل جنته بصاحبه يطوف

بها ويريه أثمارها ولم يقل جنتيه إرادة للروضة وقيل اكتفاء بالواحد
وهو ظالم لنفسه بالكفر قال ما أظن أن تبيد تنعدم هذه أبدا
وما أظن الساعة قائمة ولئن رددت إلى ربي في الآخرة على زعمك
لأجدن خيرا منها منقلبا مرجعا قال له صاحبه وهو يحاوره يجاوبه
أكفرت بالذي خلقك من تراب لأن آدم خلق منه ثم من نطفة
مني ثم سواك عدلك وصيرك رجلا لكنا أصله لكن أنا نقلت حركة
الهمزة إلى النون أو حذفت الهمزة ثم أدغمت النون في مثلها هو ضمير
الشأن تفسره الجملة بعده والمعنى أنا أقول هو الله ربي ولا أشرك بربي أحدا
ولولا هلا إذ دخلت جنتك قلت عند إعجابك بها هذا ما شاء
الله لا قوة إلا بالله في الحديث من أعطي خيرا من أهل أو مال فيقول
عنده ما شاء الله لا قوة إلا بالله لم ير فيه مكروها إن ترن أنا
ضمير فصل بين المفعولين أقل منك مالا وولدا فعسى ربي أن يؤتين
خيرا من جنتك جواب الشرط ويرسل عليها حسبانا جمع حسبانة
أي صواعق من السماء فتصبح صعيدا زلقا أرضا ملساء لا يثبت عليها قدم
أو يصبح ماؤها غورا أعني غائرا عطف على يرسل دون تصبح لأن غور الماء لا يتسبب
عن الصواعق فلن تستطيع له طلبا حيلة تدركه بها وأحيط بثمره بأوجه
الضبط السابقة مع جنته بالهلاك فهلكت فأصبح يقلب كفيه ندما
وتحسرا على ما أنفق فيها في عمارة جنته وهي خاوية ساقطة على عروشها
دعائمها للكرم بأن سقطت ثم سقط الكرم ويقول يا للتنبيه ليتني لم أشرك
بربي أحدا ولم تكن بالياء والتاء له فئة جماعة ينصرونه من دون الله
عند هلاكها وما كان منتصرا عند هلاكها بنفسه هنالك أي يوم القيامة
الولاية بفتح الواو النصرة وبكسرها الملك لله الحق بالرفع صفة الولاية
وبالجر صفة الجلالة هو خير ثوابا من ثواب غيره لو كان يثيب وخير عقبا
بضم القاف وسكونها عاقبة للمؤمنين ونصبهما على التمييز واضرب صير لهم لقومك
مثل الحياة الدنيا مفعول أول كماء مفعول ثان أنزلناه من السماء

فاختلط به تكاثف بسبب نزول الماء نبات الارض وامتزج الماء بالنبات
فروي وحسن فاصبح صار النبات هشيما يابسا متفرقة اجزاؤه تذروه
تنثره وتفرقه الرياح فتذهب به المعنى شبه الدنيا بنبات حسن فيبس فتكسر
ففرقته الرياح وفي قراءة الريح وكان الله على كل شيء مقتدرا قادرا المال
والبنون زينة الحياة الدنيا يتجمل بهما فيها والباقيات الصالحات
هي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر زاد بعضهم ولا حول
ولا قوة الا بالله خير عند ربك ثوابا وخير املا اي ما يامله الانسان
ويرجوه عند الله تعالى اذكر ويوم نسير الجبال يذهب بها عن
وجه الارض فتصير هباء منبثا وفي قراءة بالنون وكسر اليا ونصب
الجبال وترى الارض بارزة ظاهرة ليس عليها شيء من جبل ولا غيره
وحشرناهم المؤمنين والكافرين فلم نغادر نترك منهم احدا
وعرضوا على ربك صفا حال اي مصطفين كل امة صف ويقال لهم
لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة اي فرادى حفاة عراة
غرلا ويقال لمنكري البعث بل زعمتم ان مخففة من الثقيلة اي انه
لن نجعل لكم موعدا للبعث ووضع الكتاب كتاب كل امرئ في يمينه
من المؤمنين وفي شماله من الكافرين فترى المجرمين الكافرين مشفقين
خائفين مما فيه ويقولون عند معاينتهم ما فيه من السيئات
يا للتنبيه ويلتنا هلكتنا وهو مصدر لا فعل له من لفظه مال هذا
الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة من ذنوبنا الا احصاها
عدها واثبتها تعجبوا منه في ذلك ووجدوا ما عملوا حاضرا
مثبتا في كتابهم ولا يظلم ربك احدا لا يعاقبه بغير جرم ولا ينقص
من ثواب مؤمن واذ منصوب باذكر قلنا للملائكة اسجدوا لادم
سجود انحناء لا وضع جبهة تحية له فسجدوا الا ابليس كان من الجن
قيل هم نوع من الملائكة فالاستثناء متصل وقيل هو منقطع وابليس
ابو الجن فله ذرية ذكرت معه بعد والملائكة لا ذرية لهم ففسق

عن

عن امر ربه اي خرج عن طاعته بترك السجود افتتخذونه وذريته
الخطاب لادم وذريته والهاء في الموضعين لابليس اولياء من دوني
تطيعونهم وهم لكم عدو اي اعداء حال بئس للظالمين بدلا
ابليس وذريته في اطاعتهم بدل اطاعة الله ما اشهدتهم اي ابليس
وذريته خلق السماوات والارض ولا خلق انفسهم اي لم احضر
بعضهم خلق بعض وما كنت متخذ المضلين الشياطين عضدا اعوانا
في الخلق فكيف تطيعونهم ويوم منصوب باذكر يقول بالياء والنون
نادوا شركائي الاوثان الذين زعمتم ليشفعوا لكم بزعمكم فدعوهم فلم
يستجيبوا لهم لم يجيبوهم وجعلنا بينهم بين الاوثان وعابديها موبقا
واديا من اودية جهنم يهلكون فيه جميعا وهو من وبق بالفتح هلك
ورأى المجرمون النار فظنوا ايقنوا انهم مواقعوها اي واقعون فيها
ولم يجدوا عنها مصرفا معدلا ولقد صرفنا بينا في هذا القرآن
للناس من كل مثل صفة لمحذوف اي مثلا من جنس كل مثل ليتعظوا وكان
الانسان اي الكافر اكثر شيء جدلا خصومة في الباطل وهو تمييز منقول
من اسم كان المعنى وكان جدل الانسان اكثر شيء فيه وما منع الناس
اي كفار مكة ان يؤمنوا مفعول ثان اذ جاءهم الهدى القرآن ويستغفروا
ربهم الا ان تاتيهم سنة الاولين فاعل اي سنتنا فيهم وهي الاهلاك
المقدر عليهم او ياتيهم العذاب قبلا مقابلة وعيانا وهو القتل
يوم بدر وفي قراءة بضمتين جمع قبيل اي انواعا وما نرسل المرسلين
الا مبشرين للمؤمنين ومنذرين مخوفين للكافرين ويجادل
الذين كفروا بالباطل بقولهم ابعث الله بشرا رسولا ونحوه ليدحضوا
به ليبطلوا بجدالهم الحق القرآن واتخذوا آياتي
اي القرآن وما انذروا به من النار هزوا سخرية ومن اظلم
ممن ذكر بآيات ربه فاعرض عنها ونسي ما قدمت يداه
ما عمل من الكفر والمعاصي انا جعلنا على قلوبهم اكنة اغطية

أن يفقهوه من أن يفهموا القرآن أي فلا يفهمونه وفي آذانهم وقرا
ثقلا فلا يسمعونه وإن تدعهم إلى الهدى فلن يهتدوا إذا
أي بالجعل المذكور أبدا وربك الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم في
الدنيا بما كسبوا لعجل لهم العذاب فيها بل لهم موعد وهو يوم القيامة
لن يجدوا من دونه موئلا ملجأ من العذاب وتلك القرى أي أهلها
كعاد وثمود وغيرهما أهلكناهم لما ظلموا كفروا وجعلنا لمهلكهم
لإهلاكهم وفي قراءة بفتح الميم أي لهلاكهم موعدا واذكر
إذ قال موسى هو ابن عمران لفتاه يوشع بن نون كان يتبعه
ويخدمه ويأخذ منه العلم لا أبرح لا أزال أسير حتى أبلغ مجمع
البحرين ملتقى بحر الروم وبحر فارس مما يلي المشرق أي المكان الجامع لذلك
أو أمضي حقبا دهرا طويلا في بلوغه إن بعد فلما بلغا مجمع بينهما
بين البحرين نسيا حوتهما نسي يوشع حمله عند الرحيل ونسي موسى
تذكيره فاتخذ الحوت سبيله في البحر أي جعله بجعل الله سربا أي
مثل السرب وهو الشق الطويل لا نفاذ له وذلك أن الله أمسك
عن الحوت جري الماء فانجاب عنه فبقي كالكوة لم يلتئم وجمد ما تحته
منه فلما جاوزا ذلك المكان بالسير إلى وقت الغداء من ثاني يوم قال
لفتاه آتنا غداءنا هو ما يؤكل أول النهار لقد لقينا من سفرنا هذا
نصبا تعبا وحصوله بعد المجاوزة قال أرأيت أي تنبه إذ أوينا إلى
الصخرة بذلك المكان فإني نسيت الحوت وما أنسانيه إلا
الشيطان يبدل من الهاء أن أذكره بدل اشتمال أي أنساني
ذكره واتخذ الحوت سبيله في البحر عجبا مفعول ثان أي يتعجب
منه موسى وفتاه لما تقدم في بيانه قال موسى ذلك أي فقدنا
الحوت ما أي الذي كنا نبغ نطلب فإنه علامة لنا على وجود من
نطلبه فارتدا رجعا على آثارهما يقصانهما قصصا فأتيا
الصخرة فوجدا عبدا من عبادنا هو الخضر آتيناه رحمة من عندنا

نبوة في قول وولاية في آخر وعليه أكثر العلماء وعلمناه من لدنا من قبلنا
علما مفعول ثان أي معلوما من المغيبات روى البخاري حديث أن
موسى قام خطيبا في بني إسرائيل فسئل أي الناس أعلم فقال أنا فعتب الله
عليه إذ لم يرد العلم إليه فأوحى الله إليه إن لي عبدا بمجمع البحرين
هو أعلم منك قال موسى يا رب فكيف لي به قال تأخذ معك حوتا
فتجعله في مكتل فحيثما فقدت الحوت فهو ثم فأخذ حوتا فجعله في
مكتل ثم انطلق وانطلق معه فتاه يوشع بن نون حتى أتيا الصخرة
ووضعا رؤوسهما فناما واضطرب الحوت في المكتل فخرج منه فسقط
في البحر فاتخذ سبيله في البحر سربا وأمسك الله عن الحوت جري الماء
فصار عليه مثل الطاق فلما استيقظ نسي صاحبه أن يخبره بالحوت
فانطلقا بقية يومهما وليلتهما حتى إذا كان من الغداة قال موسى لفتاه
آتنا غداءنا إلى قوله واتخذ سبيله في البحر عجبا قال وكان للحوت سربا
ولموسى ولفتاه عجبا الحديث قال له موسى هل أتبعك على أن تعلمن
مما علمت رشدا أي صوابا أرشد به وفي قراءة بضم الراء وسكون الشين
وسأله ذلك لأن الزيادة في العلم مطلوبة قال إنك لن تستطيع معي
صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا في الحديث السابق عقب
هذه الآية يا موسى إني على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه وأنت على
علم من علم الله علمكه الله لا أعلمه وقوله خبرا مصدر بمعنى لم تحط أي لم
تخبر حقيقته قال ستجدني إن شاء الله صابرا ولا أعصي أي وغير عاص
لك أمرا تأمرني به وقيد بالمشيئة لأنه لم يكن على ثقة من نفسه فيما
التزم وهذه عادة الأنبياء والأولياء أن لا يثقوا إلى أنفسهم طرفة عين
قال فإن اتبعتني فلا تسألني وفي قراءة بفتح اللام وتشديد النون
عن شيء تنكره مني في علمك واصبر حتى أحدث لك منه ذكرا
أي أذكره لك بعلته فقبل موسى شرطه رعاية لأدب المتعلم مع العالم
فانطلقا يمشيان على ساحل البحر حتى إذا ركبا في السفينة التي تمر بهما

خرقها الخضر بان اقتلع لوحا او لوحين منها من جهة البحر بفاس
لما بلغت اللج قال له موسى اخرقتها لتغرق اهلها وفي قراءة بفتح
التحتانية والرا ورفع اهلها لقد جئت شيئا امرا اي عظيما منكرا
روي ان الما لم يدخلها قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا
قال لا تواخذني بما نسيت اي غفلت عن التسليم لك وترك الا
نكار عليك ولا ترهقني تكلفني من امري عسرا مشقة في صحبتي
اياك اي عاملني فيها بالعفو واليسر فانطلقا بعد خروجهما من
السفينة يمشيان حتى اذا لقيا غلاما لم يبلغ الحنث يلعب مع الصبيان
احسنهم وجها فقتله الخضر بان ذبحه بالسكين مضطجعا او اقتلع
راسه بيده او ضرب راسه بالجدار اقوال واتى هنا بالفا العاطفة
لان القتل عقب اللقى وجواب اذا قال له موسى اقتلت نفسا
زكية اي طاهرة لم تبلغ حد التكليف وفي قراءة زكية بتشديد الياء
بلا الف بغير نفس اي لم تقتل نفسا لقد جئت شيئا نكرا بسكون الكاف
وضمها اي منكرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا زاد لك
على ما قبله لعدم العذر هنا ولهذا قال ان سالتك عن شي بعدها
اي بعد هذه المرة فلا تصاحبني لا تتركني اتبعك قد بلغت من لدني
بالتشديد والتخفيف من قبلي عذرا في مفارقتك لي فانطلقا
حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها طلبا منهم الطعام ضيافة (هي انطاكية)
فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا ارتفاعه مائة ذراع يريد
ان ينقض اي يقرب ان يسقط لميلانه فاقامه الخضر بيده قال له موسى
لو شئت لتخذت وفي قراءة لاتخذت عليه اجرا جعلا حيث لم يضيفونا
مع حاجتنا الى الطعام قال الخضر هذا فراق اي وقت فراق
بيني وبينك فيه اضافة بين الى غير متعدد سوغها تكريره بالعطف
بالواو سانبئك قبل فراقي لك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا
اما السفينة فكانت لمساكين عشرة يعملون في البحر بالسفينة

مواجرة لها طلبا للكسب فاردت ان اعيبها وكان وراهم اذا رجعوا
او امامهم الان ملك كافر ياخذ كل سفينة غصبا نصبه على المصدر المبين
لنوع الاخذ واما الغلام فكان ابواه مومنين فخشينا ان يرهقهما
طغيانا وكفرا فانه كما في حديث مسلم طبع كافرا ولو عاش لارهقهما ذلك
لمحبتهما له يتبعانه في ذلك فاردنا ان يبدلهما بالتشديد والتخفيف
ربهما خيرا منه زكوة اي صلاحا وتقى واقرب منه رحما بسكون
الحا وضمها رحمة وهي البر بوالديه فابدلهما الله تعالى جارية تزوجت
نبيا فولدت نبيا فهدى الله تعالى به امة واما الجدار فكان لغلامين يتيمين
في المدينة وكان تحته كنز لهما مال مدفون من ذهب وفضة وكان
ابوهما صالحا فحفظا بصلاحه في انفسهما ومالهما فاراد ربك ان
يبلغا اشدهما اي ايناس رشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك مفعول
له عامله اراد وما فعلته اي ما ذكر من خرق السفينة وقتل الغلام و
اقامة الجدار عن امري اي اختياري بل بامر الهام من الله ذلك تاويل
ما لم تسطع عليه صبرا يقال اسطاع واستطاع بمعنى اطاق ففي هذا وما قبله
جمع بين اللغتين ونوعت العبارة في فاردت فاردنا فاراد ربك ويسالونك
اي اليهود عن ذي القرنين اسمه الاسكندر ولم يكن نبيا قل ساتلوا ساقص
عليكم منه من حاله ذكرا خبرا انا مكنا له في الارض بتسهيل السير فيها
واتيناه من كل شي يحتاج اليه سببا طريقا يوصل الى مراده فاتبع سببا
سلك طريقا نحو الغرب حتى اذا بلغ مغرب الشمس موضع غروبها وجدها
تغرب في عين حمئة ذات حماه وهي الطين الاسود وغروبها في العين
في راي العين والا فهي اعظم من الدنيا ووجد عندها اي العين قوما
كافرين قلنا يا ذا القرنين بالهام اما ان تعذب القوم بالقتل واما
ان تتخذ فيهم حسنا بالاسر قال اما من ظلم بالشرك فسوف نعذبه
بالقتل ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا بسكون الكاف وضمها
شديدا في النار واما من امن وعمل صالحا فله جزا الحسنى اي الجنة

والاضافة للبيان وفي قراءة بنصب جزاء وتنوينه قال الفراء نصبه على
التفسير اي لجهة النسبة وسنقول له من امرنا يسرا اي نامره بما
يسهل عليه ثم اتبع سببا نحو المشرق حتى اذا بلغ مطلع الشمس
موضع طلوعها وجدها تطلع على قوم هم الزنج لم نجعل لهم
من دونها اي الشمس سترا من لباس ولا سقف لان ارضهم لا تحمل
بنا ولهم سروب يغيبون فيها عند طلوع الشمس ويظهرون عند ارتفاعها
كذلك اي الامر كما قلنا وقد احطنا بما لديه اي عند ذي
القرنين من الالات والجند وغيرهما خبرا علما ثم اتبع سببا حتى
اذا بلغ بين السدين بفتح السين وضمها هنا وهما جبلان بمنقطع بلاد
الترك سد الاسكندر ما بينهما كما سياتي وجد من دونهما اي امامهما
قوما لا يكادون يفقهون قولا اي لا يفهمونه الا بعد بطء وفي قراءة
بضم الياء وكسر القاف قالوا يا ذا القرنين ان ياجوج وماجوج
بالهمز وتركه هما اسمان اعجميان لقبيلتين فلم ينصرفا مفسدون في
الارض بالنهب والبغي عند خروجهم الينا فهل نجعل لك خرجا
جعلا من المال وفي قراءة خراجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا
حاجزا فلا يصلون الينا قال ما مكني وفي قراءة بنونين من غير ادغام
فيه ربي من المال وغيره خير من خرجكم الذي تجعلونه لي فلا
حاجة بي اليه واجعل لكم السد تبرعا فاعينوني بقوة لما اطلبه
منكم اجعل بينكم وبينهم ردما حاجزا حصينا آتوني زبر الحديد
قطعه قدر الحجارة التي يبنى بها وجعل بينها الحطب والفحم حتى اذا
ساوى بين الصدفين بضم الحرفين وفتحهما وضم الاول وسكون
الثاني جانبي الجبل بالبناء ووضع المنافخ والنار حول ذلك قال
انفخوا فنفخوا حتى اذا جعله اي الحديد نارا اي كالنار قال آتوني
افرغ عليه قطرا هو النحاس المذاب تنازع فيه الفعلان وحذف
من الاول لاعمال الثاني فافرغ النحاس المذاب على الحديد المحمى

فدخل بين زبره فصار شيئا واحدا فما اسطاعوا اي ياجوج وماجوج
ان يظهروه يعلوا ظهره لارتفاعه وملاسته وما استطاعوا له نقبا
خرقا لصلابته وسمكه قال ذو القرنين هذا اي السد اي الاقدار
عليه رحمة من ربي نعمة لانه مانع من خروجهم فاذا جاء وعد ربي
بخروجهم القريب من البعث جعله دكا مدكوكا مبسوطا وكان
وعد ربي بخروجهم وغيره حقا كائنا قال تعالى وتركنا بعضهم
يومئذ يوم خروجهم يموج في بعض يختلط به لكثرتهم ونفخ في الصور
اي القرن للبعث فجمعناهم اي الخلائق في مكان واحد يوم القيامة جمعا
وعرضنا قربنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا الذين كانت اعينهم بدل
من الكافرين في غطاء عن ذكري اي القرآن فهم عمي لا يهتدون به وكانوا لا
يستطيعون سمعا اي لا يقدرون ان يسمعوا من النبي ما يتلو عليهم
بغضا له فلا يؤمنون به افحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادي
اي ملائكتي وعيسى وعزيرا من دوني اولياء اربابا مفعول ثان ليتخذ
والمفعول الثاني لحسب محذوف والمعنى اظنوا ان الاتخاذ
المذكور لا يغضبني ولا اعاقبهم عليه كلا انا اعتدنا جهنم للكافرين هؤلاء
وغيرهم نزلا اي هي معدة لهم كالمنزل المعد للضيف قل هل ننبئكم با
لاخسرين اعمالا تمييز طابق المميز وبينهم بقوله الذين ضل سعيهم ننبئكم
في الحياة الدنيا بطل عملهم وهم يحسبون يظنون انهم يحسنون صنعا
عملا يجازون عليه اولئك الذين كفروا بآيات ربهم بدلائل توحيده
من القرآن وغيره ولقائه اي وبالبعث والحساب والثواب
والعقاب فحبطت اعمالهم بطلت فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا
اي لا نجعل لهم قدرا ذلك اي الامر الذي ذكرت من حبوط
اعمالهم وغيره وابتدأ جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا آياتي
ورسلي هزوا اي مهزوا بهما ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات الصالحات
كانت لهم في علم الله جنات الفردوس هو وسط الجنة واعلاها

والاضافة فيه للبيان نزلا منزلا خالدين فيها لا يبغون يطلبون
عنها حولا تحولا الى غيرها قل لو كان البحر اي ماؤه مدادا هو ما
يكتب به لكلمات ربي الدالة على حكمه وعجائبه بان يكتب به لنفد البحر
في كتابتها قبل ان تنفد بالتاء والياء تفرغ كلمات ربي ولو جئنا بمثله
اي البحر مددا زيادة فيه لنفد ولم تفرغ هي ونصبه على التمييز قل انما
انا بشر آدمي مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد ان المكفوفة بما
باقية على مصدريتها والمعنى يوحى الي وحدانية الاله فمن كان يرجوا
يأمل لقاء ربه بالبعث والجزاء فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة
ربه بالبعث والجزا احدا

سورة مريم مكية

الا سجدتها فمدنية او الا فخلف من بعدهم خلف الآيتين فمدنية
وهي ثمان او تسع وتسعون آية بسم الله الرحمن الرحيم
كهيعص الله اعلم بمراده بذلك هذا ذكر رحمت ربك عبده مفعول
رحمة زكريا بيان له اذ متعلق برحمة نادى ربه نداء مشتملا على دعاء
خفيا سرا جوف الليل لانه اسرع للاجابة قال رب اني وهن ضعف
العظم جميعه مني واشتعل الرأس مني شيبا تمييز محول عن
الفاعل اي انتشر الشيب في شعره كما ينتشر شعاع النار في الحطب
واني اريد ان ادعوك ولم اكن بدعائك اي بدعائي اياك رب شقيا
اي خائبا فيما مضى فلا تخيبني فيما يأتي واني خفت الموالي اي
الذين يلوني في النسب كبني العم من ورائي اي بعد موتي على
الدين ان يضيعوه كما شاهد من في بني اسرائيل من تبديل الدين
وكانت امرأتي عاقرا لا تلد فهب لي من لدنك من عندك وليا ابنا يرثني
بالجزم جواب الامر وبالرفع صفة وليا ويرث بالوجهين من آل
يعقوب جدي العلم والنبوة واجعله رب رضيا اي مرضيا عندك
قال تعالى في اجابة طلبه الابن الحاصل رحمته يا زكريا انا نبشرك
بغلام يرث كما سألت اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا اي مسمى بيحيى

اي خبرا بان يرى ايهم

قال رب انى كيف يكون لي غلام وكانت امرأتي عاقرا وقد بلغت
من الكبر عتيا من عتا يبس اي نهاية السن مائة وعشرون سنة وبلغت
امرأتي ثماني وتسعين سنة واصل عتيا عتوو كسرت التاء تخفيفا وقلبت
الواو الاولى ياء لمناسبة الكسرة والثانية ياء لتدغم فيها الياء قال
الامر كذلك من خلق غلام منكما قال ربك هو علي هين اي بان ارد
عليك قوة الجماع وافتق رحم امرأتك للعلوق وقد خلقتك من قبل ولم
تك شيئا قبل خلقك ولاظهار الله هذه القدرة العظيمة الهمه السؤال
ليجاب بما يدل عليها ولما تاقت نفسه الى سرعة المبشر به قال رب
اجعل لي آية اي علامة على حمل امرأتي قال آيتك عليه ان لا تكلم الناس
اي تمتنع من كلامهم بخلاف ذكر الله تعالى ثلاث ليال اي بايامها
كما في آل عمران ثلاثة ايام سويا حال من فاعل تكلم اي بلا علة فخرج
على قومه من المحراب اي المسجد وكانوا ينتظرون فتحه ليصلوا فيه بامره
على العادة فاوحى اشار اليهم ان سبحوا صلوا بكرة وعشيا اوائل
النهار واواخره على العادة فعلم بمنعه من كلامهم حملها بيحيى وبعد
ولادته بسنتين قال تعالى له يا يحيى خذ الكتاب اي التورية بقوة
بجد وآتيناه الحكم النبوة صبيا ابن ثلاث سنين وحنانا رحمة
للناس من لدنا من عندنا وزكاة صدقة عليهم وكان تقيا
روي انه لم يعمل خطيئة ولم يهم بها وبرا بوالديه اي محسنا اليهما
ولم يكن جبارا متكبرا عصيا عاصيا لربه وسلام منا عليه يوم
ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا اي في هذه الايام المخوفة التي
يرى فيها ما لم يره قبلها فهو آمن فيها واذكر في الكتاب القرآن
مريم اي خبرها اذ حين انتبذت من اهلها مكانا شرقيا
اي اعتزلت في مكان نحو الشرق من الدار فاتخذت من دونهم حجابا
ارسلت سترا تستتر به لتفلي رأسها او ثيابها او تغتسل من
حيضها فارسلنا اليها روحنا جبريل فتمثل لها بعد لبسها ثيابها

نسخة رحمة

بشرا سويا تام الخلق قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا
فتنتهي عني بتعوذي قال انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا
بالنبوة قالت انى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر بتزوج ولم اك
بغيا زانية قال الامر كذلك من خلق غلام منك من غير اب قال ربك
هو علي هين اي بان ينفخ بامري جبريل فيك فتحملي به ولكون ما ذكر
في معنى العلة عطف عليه ولنجعله اية للناس على قدرتنا
ورحمة منا لمن امن به وكان خلقه امرا مقضيا به في علمي فنفخ جبريل
في جيب درعها فاحست بالحمل في بطنها مصورا فحملته فانتبذت به
تنحت مكانا قصيا بعيدا من اهلها فاجاءها جاء بها المخاض
وجع الولادة الى جذع النخلة لتعتمد عليه فولدت والحمل والتصوير
والولادة في ساعة قالت يا للتنبيه ليتني مت قبل هذا الامر وكنت
نسيا منسيا شيئا متروكا لا يعرف ولا يذكر فناداها من تحتها اي
جبريل وكان اسفل منها ان لا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا نهر ماء
كان انقطع وهزي اليك بجذع النخلة كانت يابسة والباء زائدة
تساقط اصله بتاءين قلبت الثانية سينا وادغمت في السين وفي
قراءة تركها عليك رطبا جنيا صفته فكلي من الرطب واشربي
من السري وقري عينا بالولد تمييز محول من الفاعل اي لتقر عينك به
اي تسكن فلا تطمح الى غيره فاما فيه ادغام نون ان الشرطية
في ما الزائدة ترين حذفت منه لام الفعل وعينه والقيت
حركتها على الراء وكسرت ياء الضمير لالتقاء الساكنين من البشر احدا
فيسألك عن ولدك فقولي اني نذرت للرحمن صوما اي امساكا
عن الكلام في شانه وغيره مع الاناسي بدليل فلن اكلم اليوم
انسيا اي بعد ذلك فاتت به قومها تحمله حال فرأوه قالوا يا مريم
لقد جئت شيئا فريا عظيما حيث اتيت بولد من غير اب يا اخت
هرون هو رجل صالح اي يا شبيهته في العفة ما كان ابوك امرأ سوء

اي زانيا وما كانت امك بغيا زانية فمن اين لك هذا الولد فاشارت لهم
اليه ان كلموه قالوا كيف نكلم من كان اي وجد في المهد صبيا قال اني عبد
الله اتاني الكتاب اي الانجيل وجعلني نبيا وجعلني مباركا اين ما كنت
اي نفاعا للناس اخبار بما كتب له واوصاني بالصلاة والزكاة امرني بهما
ما دمت حيا وبرا بوالدتي منصوب بجعلني مقدرا ولم يجعلني جبارا
متعاظما شقيا عاصيا لربه والسلام من الله علي يوم ولدت ويوم اموت
ويوم ابعث حيا يقال فيه ما تقدم في السيد يحيى قال تعالى ذلك عيسى
ابن مريم قول الحق بالرفع خبر مبتدا مقدر اي قول ابن مريم وبالنصب
بتقدير قلت والمعنى القول الحق الذي فيه يمترون من المرية اي يشكون
وهم النصارى قالوا ان عيسى ابن الله كذبوا ما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه
تنزيها له عن ذلك اذا قضى امرا اي اراد ان يحدثه فانما يقول له كن
فيكون بالرفع بتقدير هو وبالنصب بتقدير ان ومن ذلك خلق عيسى
من غير اب وان الله ربي وربكم فاعبدوه بفتح ان بتقدير اذكر
وبكسرها بتقدير قل بدليل ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي
وربكم هذا المذكور صراط طريق مستقيم مؤد الى الجنة فاختلف
الاحزاب من بينهم اي النصارى في عيسى اهو ابن الله او اله معه او
ثالث ثلاثة فويل فشدة عذاب للذين كفروا بما ذكر وغيره
من مشهد يوم عظيم اي حضور يوم القيمة وهواله اسمع بهم وابصر
بهم صيغتا تعجب بمعنى ما اسمعهم وما ابصرهم يوم ياتوننا في الاخرة
لكن الظالمون من اقامة الظاهر مقام المضمر اليوم اي في الدنيا
في ضلال مبين اي بين به صموا عن سماع الحق وعموا عن ابصاره اي اعجب
منهم يا مخاطب في سمعهم وابصارهم في الاخرة بعد ان كانوا في الدنيا صما عميا
وانذرهم خوف يا محمد كفار مكة يوم الحسرة هو يوم القيمة يتحسر
فيه المسيء على ترك الاحسان في الدنيا اذ قضي الامر لهم فيه
بالعذاب وهم في الدنيا في غفلة عنه وهم لا يؤمنون به الكن

تأكيد نرث الأرض ومن عليها من العقلاء وغيرهم بإهلاكهم وإلينا يرجعون
فيه للجزاء واذكر لهم في الكتاب إبراهيم أي خبره إنه كان صديقا
مبالغا في الصدق نبيا ويبدل من خبره إذ قال لأبيه آزر يا أبت
التاء عوض عن ياء الإضافة ولا يجمع بينهما وكان يعبد الأصنام لم تعبد ما لا
يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا من نفع أو ضر يا أبت إني قد جاءني من العلم
ما لم يأتك فاتبعني أهدك صراطا طريقا سويا مستقيما يا أبت لا تعبد
الشيطان بطاعتك إياه في عبادة الأصنام إن الشيطان كان للرحمن
عصيا كثير العصيان يا أبت إني أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن إن لم تتب
فتكون للشيطان وليا ناصرا وقرينا في النار قال أراغب أنت عن
آلهتي يا إبراهيم فتعيبها لئن لم تنته عن التعرض لها لأرجمنك
بالحجارة أو بالكلام القبيح فاحذرني واهجرني مليا دهرا طويلا قال سلام
عليك مني أي لا أصيبك بمكروه سأستغفر لك ربي إنه كان بي حفيا
من حفي أي بارا فيجيب دعائي وقد وفى بوعده المذكور في الشعراء
واغفر لأبي وهذا قبل أن يتبين له أنه عدو لله كما ذكره في براءة وأعتزلكم
كما تعبدون بعبادة الأصنام وما تدعون تعبدون من دون الله وأدعو
ربي عسى أن لا أكون بدعاء ربي شقيا كما شقيتم بعبادة الأصنام
فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله بأن ذهب إلى الأرض المقدسة
وهبنا له ابنين يأنس بهما إسحاق ويعقوب وكلا منهما جعلنا نبيا ووهبنا
لهم للثلاثة من رحمتنا المال والولد وجعلنا لهم لسان صدق عليا
رفيعا وهو الثناء الحسن في جميع أهل الأديان واذكر في الكتاب موسى
إنه كان مخلصا بكسر اللام وفتحها من أخلص في عبادته وأخلصه الله من الدنس
وكان رسولا نبيا وناديناه يقول يا موسى إني أنا الله من جانب الطور اسم جبل
الأيمن أي الذي يلي يمين موسى حين أقبل من مدين وقربناه نجيا مناجيا بأن
أسمعه تعالى كلامه ووهبنا له من رحمتنا نعمتنا أخاه هارون بدل أو
عطف بيان نبيا حال هي المقصودة بالهبة إجابة لسؤاله أن يرسل

أخاه

أخاه معه وكان أسن منه واذكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صادق
الوعد لم يعد شيئا إلا وفى به وانتظر من وعده ثلاثة أيام أو حولا حتى رجع
إليه في مكانه وكان رسولا إلى جرهم نبيا وكان يأمر أهله أي قومه
بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضيا أصله مرضوو قلبت الواوان
ياءين والضمة كسرة واذكر في الكتاب إدريس هو جد أبي نوح إنه كان صديقا
نبيا ورفعناه مكانا عليا هو حي في السماء الرابعة أو السادسة أو السابعة
أو في الجنة أدخلها بعد أن أذيق الموت وأحيي ولم يخرج منها أولئك مبتدأ
الذين أنعم الله عليهم صفة له من النبيين بيان للخبر وفي معنى الصفة
وما بعده إلى جملة الشرط صفة للنبيين فقوله من ذرية آدم أي إدريس
وممن حملنا مع نوح في السفينة أي إبراهيم ابن ابنه موسى وهرون
وزكريا ويحيى وعيسى وممن هدينا واجتبينا أي من جملتهم وخبر أولئك
إذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا جمع ساجد وباك أي فكونوا
مثلهم وأصل بكي بكوي قلبت الواو ياء والضمة كسرة فخلف من بعدهم خلف
أضاعوا الصلاة بتركها كاليهود والنصارى واتبعوا الشهوات من المعاصي
فسوف يلقون غيا هو واد في جهنم أي يقعون فيه إلا لكن من تاب
وآمن وعمل صالحا فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون ينقصون
شيئا من ثوابهم جنات عدن إقامة بدل من الجنة التي وعد الرحمن
عباده بالغيب حال أي غائبين عنها إنه كان وعده أي موعوده مأتيا
بمعنى آتيا وأصله مأتوي أو موعوده هنا الجنة يأتيه أهله لا يسمعون
فيها لغوا من الكلام إلا لكن يسمعون سلاما من الملائكة عليهم أو من بعضهم
على بعض ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا أي على قدرهما في الدنيا وليس في الجنة
نهار ولا ليل بل ضوء ونور أبدا تلك الجنة التي نورث نعطي وننزل من عبادنا
من كان تقيا بطاعته ونزل لما تأخر الوحي أياما وقال النبي لجبريل
ما يمنعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا وما نتنزل إلا بأمر ربك له ما بين
أيدينا وما خلفنا أي أمامنا من أمور الآخرة وما خلفنا من أمور الدنيا وما

بين ذلك اي ما يكون في هذا الوقت الى قيام الساعة اي له علم ذلك جميعه
وما كان ربك نسيا ناسيا اي تاركا لك بتاخير الوحي عنك هو رب مالك
السموات والارض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته اي اصبر عليها
هل تعلم له سميا اي مسمى بذلك لا ويقول الانسان المنكر للبعث ابي بن
خلف او الوليد بن المغيرة النازل فيه الاية أئذا بتحقيق الهمزة الثانية
وتسهيلها وادخال الف بينها بوجهيها وبين الاخرى ما مت لسوف
اخرج حيا من القبر كما يقول محمد فالاستفهام بمعنى النفي اي لا احيا بعد
الموت وما زائدة للتاكيد وكذا اللام ورد عليه بقوله تعالى أولا يذكر
الانسان اصله يتذكر ابدلت التاء دالا وادغمت في الذال وفي قراءة
تركها وسكون الذال وضم الكاف انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا
فيستدل بالابتداء على الاعادة فوربك لنحشرنهم اي المنكرين للبعث
والشياطين اي نجمع كلا منهم وشيطانه في سلسلة ثم لنحضرنهم حول
جهنم من خارجها جثيا على الركب جمع جاث واصله جثوو او جثوي من
جثى يجثو او يجثي لغتان ثم لننزعن من كل شيعة فرقة منهم ايهم اشد
على الرحمن عتيا جرأة ثم لنحن اعلم بالذين هم أولى بها احق بجهنم الاشد
وغيره منهم صليا دخولا واحتراقا فنبدأ بهم واصله صلوي من صلي
بكسر اللام وفتحها وإن اي ما منكم احد الا واردها اي داخل جهنم
كان على ربك حتما مقضيا حتمه وقضى به لا يتركه ثم ننجي مشددا ومخففا
الذين اتقوا الشرك والكفر منها ونذر الظالمين بالشرك والكفر فيها جثيا
على الركب واذا تتلى عليهم اي المومنين والكافرين آياتنا من القران
بينات واضحات حال قال الذين كفروا للذين آمنوا اي الفريقين
نحن وانتم خير مقاما منزلا ومسكنا بالفتح من قام وبالضم من اقام
واحسن نديا بمعنى النادي وهو مجتمع القوم يتحدثون فيه يعنون نحن فنكون
خيرا منكم قال تعالى وكم اي كثيرا اهلكنا قبلهم من قرن اي امة من
الامم الماضية هم احسن اثاثا مالا ومتاعا ورئيا منظرا من الرؤية وكما

اهلكناهم

اهلكناهم لكفرهم نهلك هولاء قل من كان في الضلالة شرط جوابه فليمدد
بمعنى الخبر اي يمد له الرحمن مدا في الدنيا يستدرجه حتى اذا رأوا ما
يوعدون اما العذاب بالقتل والاسر واما الساعة المشتملة على جهنم
فيدخلونها فسيعلمون من هو شر مكانا واضعف جندا اعوانا اهم ام المومنون
وجندهم الشياطين وجند المومنين عليهم الملائكة ويزيد الله الذين اهتدوا
بالايمان هدى بما ينزل عليهم من الآيات والباقيات الصالحات هي
الطاعات تبقى لصاحبها خير عند ربك ثوابا وخير مردا اي ما يرد اليه
ويرجع بخلاف اعمال الكفار والخيرية هنا في مقابلة قولهم اي الفريقين
خير مقاما افرأيت الذي كفر بآياتنا العاصي بن وائل وقال لخباب
بن الارت القائل له تبعث بعد الموت والمطالب له بمال لاوتين
على تقدير البعث مالا وولدا فاقضيك قال تعالى أطلع الغيب اي
اعلمه وان يؤتى ما قاله واستغني بهمزة الاستفهام عن همزة الوصل فحذفت
ام اتخذ عند الرحمن عهدا بان يؤتى ما قاله كلا اي لا يؤتى ذلك سنكتب
نامر بكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا نزيده بذلك عذابا
فوق عذاب كفره ونرثه ما يقول من المال والولد ويأتينا يوم
القيامة فردا لا مال له ولا ولد واتخذوا اي كفار مكة من دون الله الاوثان
آلهة يعبدونهم ليكونوا لهم عزا شفعاء عند الله بان لا يعذبوا
كلا اي لا مانع من عذابهم سيكفرون اي الالهة بعبادتهم اي
ينفونها كما في اية اخرى ما كانوا ايانا يعبدون ويكونون عليهم ضدا
اعوانا واعداء الم تر انا ارسلنا الشياطين سلطناهم على الكافرين
تؤزهم تهيجهم الى المعاصي ازا فلا تعجل عليهم بطلب العذاب انما نعد لهم
الايام والليالي او الانفاس عدا الى وقت عذابهم اذكر يوم نحشر المتقين
بايمانهم الى الرحمن وفدا جمع وافد بمعنى راكب ونسوق المجرمين بكفرهم
الى جهنم وردا جمع وارد بمعنى ماش عطشان لا يملكون اي الناس
الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا اي شهادة ان لا اله الا الله ولا

حول ولا قوة الا بالله وقالوا اي اليهود والنصارى ومن زعم ان الملائكة
بنات الله اتخذ الرحمن ولدا قال تعالى لهم لقد جئتم شيئا ادا اي منكرا عظيما
تكاد بالتاء والياء السموات يتفطرن بالنون وفي قراءة بالتاء وتشديد الطاء
بالانشقاق منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا اي تنطبق عليهم
من اجل ان دعوا للرحمن ولدا قال تعالى وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا
اي ما يليق به ذلك ان اي ما كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن
عبدا ذليلا خاضعا يوم القيمة منهم عزير وعيسى لقد احصاهم وعدهم عدا
فلا يخفى عليه مبلغ جميعهم ولا واحد منهم وكلهم آتيه يوم القيمة فردا بلا مال
ولا نصير يمنعه ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا
فيما بينهم يتوادون ويتحابون ويحبهم الله تعالى فانما يسرناه اي القرآن
بلسانك العربي لتبشر به المتقين الفائزين بالايمان وتنذر تخوف به قوما
لدا جمع الد اي جدل بالباطل وهم كفار مكة وكم اي كثيرا اهلكنا قبلهم من
قرن اي امة من الامم الماضية بتكذيبهم الرسل هل تحس تجد منهم من احد
او تسمع لهم ركزا صوتا خفيا لا فكما اهلكنا اولئك نهلك هؤلاء سورة طه مكية
مائة وخمس وثلاثون او واربعون آية او ثنتان بسم الله الرحمن الرحيم
طه الله اعلم بمراده بذلك ما انزلنا عليك القرآن يا محمد لتشقى لتتعب بما فعلت
بعد نزوله من طول قيامك بصلاة الليل اي خفف عن نفسك الا لكن انزلناه
تذكرة به لمن يخشى يخاف الله تنزيلا بدل من اللفظ بفعله الناصب له ممن خلق
الارض والسموات العلى جمع عليا ككبرى وكبر هو الرحمن على العرش وهو
في اللغة سرير الملك استوى استواء يليق به له ما في السموات وما في
الارض وما بينهما من المخلوقات وما تحت الثرى هو التراب الندي والمراد
الارضون السبع لانها تحته وان تجهر بالقول في ذكر او دعا فالله غني عن
الجهر به فانه يعلم السر واخفى منه اي ما حدثت به النفس وما خطر ولم
تحدث به فلا تجهد نفسك بالجهر الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى
التسعة والتسعون الوارد بها الحديث والحسنى مؤنث الاحسن وهل قد

اتاك حديث موسى اذ رأى نارا فقال لاهله لامرأته امكثوا هنا وذلك
في مسيره من مدين طالبا مصر اني آنست ابصرت نارا لعلي آتيكم منها
بقبس بشعلة في رأس فتيلة او عود او اجد على النار هدى اي هاديا يدلني
على الطريق وكان اخطاها لظلمة الليل وقال لعل لعدم الجزم بوفاء الوعد
فلما اتاها وهي شجرة عوسج نودي يا موسى اني بكسر الهمزة بتأويل نودي
بقيل وبفتحها بتقدير الباء انا تأكيد لياء المتكلم ربك فاخلع نعليك انك
بالواد المقدس المطهر او المبارك طوى بدل او عطف بيان بالتنوين
وتركه مصروف باعتبار المكان وغير مصروف للتأنيث باعتبار البقعة
مع العلمية وانا اخترتك من قومك فاستمع لما يوحى اليك مني
انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلاة لذكري فيها ان الساعة
آتية اكاد اخفيها عن الناس ويظهر لهم قربها بعلاماتها لتجزى فيها كل نفس
بما تسعى به من خير وشر فلا يصدنك يصرفنك عنها اي عن الايمان بها من لا يؤمن
بها واتبع هواه في انكارها فتردى تهلك ان صددت عنها وما تلك
كائنة بيمينك يا موسى الاستفهام للتقرير ليرتب عليه المعجزة فيها قال
هي عصاي اتوكأ اعتمد عليها عند الوثوب والمشي واهش اخبط ورق الشجر
بها على غنمي ليسقط فتأكله ولي فيها مآرب جمع مأربة مثلث
الراء اي حوائج اخرى كحمل الزاد والسقاء وطرد الهوام زاد في الجواب
بيان حاجاته بها قال القها يا موسى فالقاها فاذا هي حية ثعبان عظيم تسعى
تمشي على بطنها سريعا كسرعة الثعبان الصغير المسمى بالجان المعبر به فيها
في آية اخرى قال خذها ولا تخف منها سنعيدها سيرتها منصوب
بنزع الخافض اي الى حالتها الاولى فادخل يده في فمها فعادت عصى
وتبين ان موضع الادخال موضع مسكها بين شعبتيها واري ذلك السيد
موسى لئلا يجزع اذا انقلبت حية لدى فرعون واضمم يدك اليمنى
بمعنى الكف الى جناحك اي جنبك الايسر تحت العضد الى الابط واخرجها
تخرج خلاف ما كانت عليه من الادمة بيضاء من غير سوء اي برص

تغشي كشعاع الشمس يغشي البصر آية اخرى وهي وبيضا حالان من ضمير تخرج ١٥٩
لنريك بها اذا فعلت ذلك لاظهارها من آياتنا الآية الكبرى اي العظمى
على رسالتك واذا اراد عودها الى حالتها الاولى ضمها الى جناحه كما
تقدم واخرجها اذهب رسولا الى فرعون ومن معه انه طغى جاوز
الحد في كفره الى ادعا الالهية قال رب اشرح لي صدري وسعه لتحمل الرسالة
ويسر سهل لي امري لا بلغها واحلل عقدة من لساني حدثت من احتراقه
بجمرة وضعها وهو صغير بفيه يفقهوا يفهموا قولي عند تبليغ الرسالة
واجعل لي وزيرا معينا عليها من اهلي هرون مفعول ثان اخي عطف
بيان اشدد به ازري ظهري واشركه في امري اي الرسالة والفعلان
بصيغتي الامر والمضارع المجزوم وهو جواب للطلب كي نسبحك
تسبيحا كثيرا ونذكرك ذكرا كثيرا انك كنت بنا بصيرا عالما فا
نعمت بالرسالة قال قد اوتيت سؤلك يا موسى منا عليك ولقد مننا
عليك مرة اخرى اذ للتعليل اوحينا الى امك منا ما او
الهاما لما ولدتك وخافت ان يقتلك فرعون في جملة من يولد ما يوحى
في امرك ويبدل منه ان اقذفيه القيه في التابوت فاقذفيه في التابوت
في اليم بحر النيل فليلقه اليم بالساحل اي شاطيه والامر بمعنى الخبر
يأخذه عدو لي وعدو له وهو فرعون والقيت بعد ان اخذك عليك
محبة مني لتحب من الناس فاحبك فرعون ومن راك ولتصنع على
عيني تربى على رعايتي وحفظي لك اذ للتعليل تمشي اختك مريم
لتتعرف خبرك وقد احضروا مراضع وانت لا تقبل ثدي واحدة منها
فتقول هل ادلكم على من يكفله فاجيبت فجاءت بامه فقبل ثديها
فرجعناك الى امك كي تقر عينها بلقائك ولا تحزن حينئذ وقتلت
نفسا هو القبطي بمصر فاغتممت لقتله من جهة فرعون فنجيناك
من الغم وفتناك فتونا اختبرناك بالايقاع في غير ذلك وخلصناك منه
فلبثت سنين عشرا في اهل مدين بعد مجيئك اليها من مصر عند شعيب

النبي وتزوجك بابنته ثم جئت على قدر في علمي بالرسالة وهو اربعون سنة من عمرك
يا موسى واصطنعتك اخترتك لنفسي بالرسالة اذهب انت واخوك الى الناس
بآياتي التسع ولا تنيا تفترا في ذكري بتسبيح وغيره اذهبا الى فرعون
انه طغى بادعا الربوبية فقولا له قولا لينا في رجوعه عن ذلك لعله
يتذكر او يخشى الله فيرجع والترجي بالنسبة اليهما لعلمه تعالى بانه لا يرجع
قالا ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا اي يعجل بالعقوبة او ان يطغى علينا اي يتكبر
قال لا تخافا انني معكما بعوني اسمع ما يقول وارى ما يفعل فاتياه
فقولا انا رسولا ربك فارسل معنا بني اسرائيل الى الشام ولا تعذبهم اي خل
عنهم من استعمالك اياهم في اشغالك الشاقة كالحفر والبنا وحمل الثقيل قد جئناك باية
بحجة من ربك على صدقنا بالرسالة والسلام على من اتبع الهدى اي السلامة له من
العذاب انا قد اوحي الينا ان العذاب على من كذب ما جئنا به وتولى
اعرض عنه فاتياه وقالا له جميع ما ذكر قال فمن ربكما يا موسى اقتصر عليه لانه
الاصل ولادلاله عليه بالتربية قال ربنا الذي اعطى كل شي من الخلق خلقه
الذي هو عليه يتميز به عن غيره ثم هدى الحيوان منه الى مطعمه ومشربه
ومنكحه وغير ذلك قال فرعون فما بال حال القرون الامم الاولى
كقوم نوح وهود وصالح في عبادتهم الاوثان قال موسى علمها اي علم حالهم
محفوظ عند ربي في كتاب هو اللوح المحفوظ يجازيهم عليها يوم القيمة لا يضل
يغيب ربي عن شي ولا ينسى ربي شيئا هو الذي جعل لكم في جملة الخلق الارض مهادا
فراشا وسلك سهل لكم فيها سبلا طرقا وانزل من السماء ماء مطرا قال تعالى تتميما لما وصفه
به موسى وخطابا لاهل مكة فاخرجنا به ازواجا اصنافا من نبات شتى
صفة ازواجا اي مختلفة الالوان والطعوم وغيرها وشتى جمع شتيت كمريض
ومرضى من شت الامر تفرق كلوا منها وارعوا انعامكم فيها جمع نعم وهي الابل والبقر
والغنم يقال رعت الانعام ورعيتها والامر للاباحة وتذكير النعمة والجملة
حال من ضمير اخرجنا اي مبيحين لكم الاكل ورعي الانعام ان في ذلك المذكور
لآيات لعبرا لاولي النهى لاصحاب العقول جمع نهية كغرفة وغرف

سمي به العقل لانه ينهى صاحبه عن ارتكاب القبائح منها اى الارض خلقناكم
بخلق ابيكم ادم منها وفيها نعيدكم مقبورين بعد الموت ومنها نخرجكم عند البعث
تارة مرة اخرى كما اخرجناكم عند ابتدا خلقكم ولقد اريناه اى ابصرنا فرعون
آياتنا كلها التسع فكذب بها وزعم انها سحر وابى ان يوحد الله تعالى قال
أجئتنا لتخرجنا من ارضنا مصر ويكون لك الملك فيها بسحرك يا موسى فلنأتينك
بسحر مثله يعارضه فاجعل بيننا وبينك موعدا لذلك لا نخلفه نحن ولا انت
مكانا منصوب بنزع الخافض في سوى بكسر
اوله وضمه اى وسطا تستوي اليه مسافة الجائي من الطرفين قال موسى
موعدكم يوم الزينة يوم عيد لهم يتزينون فيه ويجتمعون وان يحشر الناس
يجمع اهل مصر ضحى وقته للنظر فيما يقع فتولى فرعون ادبر فجمع كيده
اى ذوي كيده من السحرة ثم اتى بهم الموعد قال لهم موسى وهم اثنان وسبعون
مع كل واحد منهم حبل وعصى ويلكم اى الزمكم الله الويل لا تفتروا على الله
كذبا باشراك احد معه فيسحتكم بضم اليا وكسر الحا وبفتحهما اى يهلككم
بعذاب من عنده وقد خاب خسر من افترى كذب على الله فتنازعوا امرهم بينهم
في موسى واخيه واسروا النجوى اى الكلام بينهم فيهما قالوا لانفسهم ان هذان
لابي عمرو هذين وهو موافق للفظه والاول على لغة من ياتي في المثنى بالالف في
احواله الثلاث لساحران يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما ويذهبا
بطريقتكم المثلى مؤنث امثل بمعنى اشرف اي باشرافكم بميلهم اليهما لغلبتهما فاجمعوا
كيدكم من السحر بهمزة وصل وفتح الميم من جمع اي لم وبهمزة قطع وكسر
الميم من اجمع احكم ثم ائتوا صفا حال اى مصطفين وقد افلح اليوم فاز من
استعلى غلب قالوا يا موسى اختر اما ان تلقي عصاك اولا واما ان نكون
اول من القى عصاه قال بل القوا فالقوا فاذا حبالهم وعصيهم اصله عصوو
وقلبت الواوان ياءين وكسر العين والصاد يخيل اليه من سحرهم انها حيات تسعى
على بطونها فاوجس احس في نفسه خيفة موسى اى خاف من جهة ان
سحرهم من جنس معجزته ان يلتبس امره على الناس فلا يؤمنوا به قلنا له

لا تخف انك انت الاعلى عليهم بالغلبة والق ما في يمينك وهي عصاه تلقف
تبتلع ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر اى جنسه ولا يفلح الساحر حيث اتى
بسحره والقى موسى عصاه فتلقفت كل ما صنعوه فالقي السحرة سجدا خروا ساجدين
لله تعالى قالوا آمنا برب هرون وموسى قال فرعون آمنتم بتحقيق الهمزتين
وابدال الثانية الفا له قبل ان آذن انا لكم انه لكبيركم معلمكم الذي
علمكم السحر فلاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف حال بمعنى مختلفة اى
الايدي اليمنى والارجل اليسرى ولاصلبنكم في جذوع النخل اى عليها ولتعلمن
اينا يعني نفسه ورب موسى اشد عذابا وابقى ادوم على مخالفته قالوا لن
نؤثرك نختارك على ما جاءنا من البينات الدالة على صدق موسى والذي فطرنا
خلقنا قسم او عطف على ما فاقض ما انت قاض اى اصنع ما قلته انما تقضي هذه
الحيوة الدنيا النصب على الاتساع اي فيها وتجزى عليه في الاخرة انا آمنا بربنا
ليغفر لنا خطايانا من الاشراك وغيره وما اكرهتنا عليه من السحر تعلما وعملا
لمعارضة موسى والله خير منك ثوابا اذا اطيع وابقى منك عذابا اذا عصي قال
تعالى انه من يات ربه مجرما كافرا كفرعون فان له جهنم لا يموت فيها
فيستريح ولا يحيى حياة تنفعه ومن ياته مؤمنا قد عمل الصالحات الفرائض والنوافل
فاولئك لهم الدرجات العلى جمع عليا مؤنث اعلى جنات عدن اى اقامة
بيان له تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى
تطهر من الذنوب ولقد اوحينا الى موسى ان اسر بعبادي بهمزة قطع من اسرى وبهمزة
وصل وكسر النون من سرى لغتان اى سر بهم ليلا من ارض مصر فاضرب اجعل
لهم بالضرب طريقا في البحر يبسا اي يابسا فامتثل ما امر به وايبس الله الارض
فمروا فيها لا تخاف دركا اى ان يدركك فرعون ولا تخشى غرقا فاتبعهم
فرعون بجنوده وهو معهم فغشيهم من اليم اى البحر ما غشيهم
فاغرقهم واضل فرعون قومه بدعائهم الى عبادته وما هدى بل اوقعهم
في الهلاك خلاف قوله وما اهديكم الا سبيل الرشاد يابني آدم قد انجيناكم
من عدوكم فرعون باغراقه وواعدناكم جانب الطور الايمن فنؤتي موسى

ن

نسخه وعملا

نصف ب

التوراة للعمل بها ونزلنا عليكم المن والسلوى هما الترنجبين والطير السماني
بتخفيف الميم والقصر والمنادي من وجد من اليهود زمن النبي محمد وخو
طب بما انعم به على اجدادهم زمن النبي موسى توطئة لقوله تعالى لهم كلوا من
طيبات ما رزقناكم اي المنعم به عليكم ولا تطغوا فيه بان تكفروا النعمة به
فيحل عليكم غضبي بكسر الحاء اي يجب وبضمها اي ينزل ومن يحلل عليه غضبي
بكسر اللام وضمها فقد هوى سقط في النار واني لغفار لمن تاب من الشرك
وآمن وحد الله وعمل صالحا يصدق بالفرض والنفل ثم اهتدى باستمراره
على ما ذكر الى موته وما اعجلك عن قومك لمجيء ميعاد اخذ التوراة يا موسى
قال هم اولاء اي بالقرب مني يأتون على اثري وعجلت اليك رب لترضى
عني اي زيادة على رضاك وقبل الجواب اتى بالاعتذار بحسب ظنه
وتخلف المظنون لما قال تعالى فانا قد فتنا قومك من بعدك اي بعد
فراقك لهم واضلهم السامري فعبدوا العجل فرجع موسى الى قومه غضبان
من جهتهم اسفا شديد الحزن قال يا قوم الم يعدكم ربكم وعدا حسنا اي صدقا
انه يعطيكم التوراة افطال عليكم العهد مدة مفارقتي اياكم ام اردتم ان
يحل ينزل عليكم غضب من ربكم بعبادتكم العجل فاخلفتم موعدي
وتركتم المجيء بعدي قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا مثلث الميم اي بقدرتنا
او بامرنا ولكنا حملنا بفتح الحاء مخففا وبضمها وكسر الميم مشددا اوزارا اثقالا
من زينة القوم اي حلي قوم فرعون استعارها منهم بنو اسرائيل بعلة عرس
فبقيت عندهم فقذفناها طرحناها في النار بامر السامري فكذلك كما
القينا القى السامري ما معه من حليهم ومن التراب الذي اخذه
من اثر حافر فرس جبريل على الوجه الاتي فاخرج لهم عجلا صاغه من الحلي
جسدا لحما ودما له خوار اي صوت يسمع اي انقلب كذلك بسبب التراب
الذي اثره الحيوة فيما يوضع فيه ووضعه بعد صوغه في فمه فقالوا اي
السامري واتباعه هذا الهكم واله موسى فنسي موسى ربه هنا وذهب
يطلبه قال تعالى افلا يرون ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه

بي الرسول

الا يرجع اليهم قولا اي لا يرد جوابا ولا يملك لهم ضرا اي دفعه ولا نفعا
اي جلبه اي فكيف يتخذ الها ولقد قال لهم هرون من قبل اي قبل ان يرجع موسى
يا قوم انما فتنتم به وان ربكم الرحمن فاتبعوني في عبادته واطيعوا امري
فيها قالوا لن نبرح نزال عليه عاكفين على عبادته مقيمين حتى يرجع الينا
موسى قال موسى بعد رجوعه يا هرون ما منعك اذ رايتهم ضلوا بعبادته الا
تتبعني لا زائدة افعصيت امري باقامتك بين من يعبد غير الله قال
هرون يا ابن ام بكسر الميم وفتحها اراد امي وذكرها اعطف لقلبه لا تأخذ
بلحيتي وكان اخذها بشماله ولا برأسي وكان اخذ شعره بيمينه غضبا
اني خشيت ان اتبعتك ولا بد ان يتبعني جمع ممن لم يعبد العجل ان تقول
فرقت بين بني اسرائيل وتغضب علي ولم ترقب تنتظر قولي فيما رأيته
في ذلك قال فما خطبك شأنك الداعي الى ما صنعت يا سامري قال بصرت بما لم يبصروا
به بالياء والتاء اي علمت ما لم يعلموه فقبضت قبضة من تراب اثر حافر
فرس الرسول جبريل فنبذتها القيتها في صورة العجل المصاغ وكذلك سولت
زينت لي نفسي والقي فيها ان اخذ قبضة من تراب ما ذكر والقيها على
ما لا روح له يصير له روح ورايت قومك طلبوا منك ان تجعل لهم الها
فحدثتني نفسي ان يكون ذلك العجل الههم قال له موسى فاذهب من بيننا
فان لك في الحياة اي مدة حياتك ان تقول لمن رايته لا مساس
اي لا تقربني فكان يهيم في البرية واذا مس احدا او مسه احد حما جميعا
وان لك موعدا لهلاكك لن تخلفه بكسر اللام اي لن تغيب عنه وبفتحها
اي بل تبعث اليه وانظر الى الهك الذي ظلت اصله ظللت بلامين اولاهما
مكسورة حذفت تخفيفا اي دمت عليه عاكفا اي مقيما تعبده لنحرقنه
بالنار ثم لننسفنه في اليم نسفا نذرينه في هوى البحر وفعل موسى بعد ذبحه
ما ذكره انما الهكم الله الذي لا اله الا هو وسع كل شيء علما تمييز محول عن الفاعل
اي وسع علمه كل شيء كذلك اي كما قصصنا عليك يا محمد هذه القصة نقص
عليك من انباء اخبار ما قد سبق من الامم وقد آتيناك اعطيناك من لدنا

من لدنا ذكرا قرآنا من اعرض عنه فلم يؤمن به فانه يحمل يوم القيمة
وزرا حملا ثقيلا من الاثم خالدين فيه اي في عذاب الوزر وساء لهم يوم
القيمة حملا تمييز مفسر للضمير في ساء والمخصوص بالذم محذوف تقديره وزرهم
واللام للبيان ويبدل من يوم القيمة يوم ينفخ في الصور القرن النفخة الثانية
ونحشر المجرمين الكافرين يومئذ زرقا عيونهم مع سواد وجوههم يتخافتون
بينهم يتسارون ان ما لبثتم في الدنيا الا عشرا من الليالي بايامها نحن اعلم
بما يقولون فيه ذلك اي ليس كما قالوا اذ يقول امثلهم اعدلهم طريقة فيه
ان لبثتم الا يوما يستقلون لبثهم في الدنيا جدا لما يعاينونه في الآخرة من
اهوالها ويسئلونك عن الجبال كيف تكون يوم القيمة فقل ينسفها ربي نسفا بان
يفتتها كالرمل السائل ثم يطيرها بالرياح فيذرها قاعا منبسطا
صفصفا مستويا لا ترى فيها عوجا انخفاضا ولا امتا ارتفاعا يومئذ
اي يوم اذ نسفت الجبال يتبعون الداعي اي الناس بعد القيام الى
المحشر بصوته وهو اسرافيل يقول هلموا الى عرض الرحمن لا عوج له
اي لاتباعهم اي لا يقدرون ان لا يتبعوا وخشعت سكنت الاصوات للرحمن
فلا تسمع الا همسا صوت وطء الاقدام في نقلها الى المحشر كصوت اخفاف الابل
في مشيها يومئذ لا تنفع الشفاعة احدا الا من اذن له الرحمن ان يشفع له
ورضي له قولا بان يقول لا اله الا الله يعلم ما بين ايديهم من امور الآخرة وما
خلفهم من امور الدنيا ولا يحيطون به علما لا يعلمون ذلك وعنت الوجوه
خضعت للحي القيوم اي الله وقد خاب خسر من حمل ظلما شركا
ومن يعمل من الصالحات الطاعات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما بزيادة في سيئاته
ولا هضما بنقص من حسناته وكذلك معطوف على كذلك نقص اي مثل انزال
ما ذكر انزلناه اي القرآن قرآنا عربيا وصرفنا كررنا فيه من الوعيد
لعلهم يتقون الشرك او يحدث القرآن لهم ذكرا بهلاك من تقدمهم من الامم
فيعتبرون فتعالى الله الملك الحق عما يقول المشركون ولا تعجل بالقرآن
اي بقراءته من قبل ان يقضى اليك وحيه اي يفرغ جبريل من ابلاغه وقل

رب زدني علما اي بالقرآن فكلما نزل عليه شيء منه زاد به علمه ولقد عهدنا
الى آدم وصيناه ان لا يأكل من الشجرة من قبل اي قبل اكله منها فنسي
ترك عهدنا ولم نجد له عزما حزما وصبرا عما نهيناه عنه واذكر اذ قلنا للملائكة
اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس وهو ابو الجن كان يصحب الملائكة ويعبد
الله معهم ابى عن السجود لآدم قال انا خير منه فقلنا يا آدم ان هذا
عدو لك ولزوجك حواء بالمد فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى
تتعب بالحرث والزرع والحصد والطحن والخبز وغير ذلك واقتصر
على شقاء لان الرجل يسعى على زوجته ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى
وانك وكسرها عطفا على اسم ان وجملتها لا تظمأ تعطش فيها ولا تضحى لا يحصل لك
حر شمس الضحى لانتفاء الشمس في الجنة فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم
هل ادلك على شجرة الخلد اي التي يخلد من يأكل منها وملك لا يبلى لا يفنى وهو لازم
الخلود فأكلا اي آدم وحواء منها فبدت لهما سوآتهما اي ظهر لكل منهما قبله وقبل
الآخر ودبره وسمي كل منهما سوأة لانكشافه يسوء صاحبه وطفقا يخصفان
اخذا يلزقان عليهما من ورق الجنة ليستترا به وعصى آدم
ربه فغوى بالاكل من الشجرة ثم اجتباه ربه قربه فتاب عليه قبل توبته
وهدى اي هداه الى المداومة على التوبة قال اهبطا اي آدم وحواء بما اشتملتما
عليه من ذريتكما منها من الجنة جميعا بعضكم بعض الذرية لبعض عدو
من ظلم بعضهم بعضا فاما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة
يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي اي القرآن فلا يضل في الدنيا ولا يشقى
في الآخرة ومن اعرض عن ذكري اي القرآن فلم يؤمن به فان له معيشة
ضنكا مصدر بمعنى ضيقة وفسرت في حديث بعذاب الكافر في قبره
ونحشره اي المعرض عن القرآن يوم القيمة اعمى اي اعمى البصر قال رب لم
حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا في الدنيا وعند البعث قال الامر كذلك اتتك
آياتنا فنسيتها تركتها ولم تؤمن بها وكذلك مثل نسيانك آياتنا اليوم تنسى
تترك في النار وكذلك ومثل جزائنا من اعرض عن القرآن نجزي من اسرف
النار

اشرك ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة اشد من عذاب الدنيا وعذاب القبر
وابقى ادوم افلم يهد يتبين لهم لكفار مكة كم خبرية مفعول اهلكنا اي كثيرا
اهلاكنا قبلهم من القرون اي الامم الماضية بتكذيب الرسل يمشون حال من ضمير
لهم في مساكنهم في سفرهم الى الشام وغيرها فيعتبرون وما ذكر من اخذ
اهلاك من فعله الخالي عن حرف مصدري لرعاية المعنى لا مانع منه ان في ذلك
لآيات لعبرا لاولي النهى لذوي العقول ولولا كلمة سبقت من ربك
بتاخير العذاب عنهم الى الآخرة لكان الاهلاك لزاما لازما لهم في الدنيا
واجل مسمى مضروب لهم معطوف على الضمير المستتر في كان وقام الفصل
بخبرها مقام التاكيد فاصبر على ما يقولون منسوخ باية القتال وسبح
صل بحمد ربك حال اي ملتبسا به قبل طلوع الشمس صلاة الصبح وقبل
غروبها صلاة العصر ومن آناء الليل ساعاته فسبح صل المغرب والعشا
واطراف النهار عطف على محل من آناء المنصوب اي صل الظهر لان وقتها يدخل
بزوال الشمس فهو طرف النصف الاول وطرف النصف الثاني لعلك
ترضى بما تعطى من الثواب ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا
اصنافا منهم زهرة الحيوة الدنيا زينتها وبهجتها لنفتنهم فيه بان يطغوا
ورزق ربك في الجنة خير مما اوتوه في الدنيا وابقى ادوم وامر اهلك
بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك نكلفك رزقا لنفسك ولا لغيرك نحن
نرزقك والعاقبة الجنة للتقوى لاهلها وقالوا اي المشركون لولا
هلا يأتينا محمد باية من ربه مما يقترحونه اولم تأتهم بالتاء والياء بينة بيان
ما في الصحف الاولى المشتمل عليه القرآن من انباء الامم الماضية واهلاكهم
بتكذيب الرسل ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله قبل محمد الرسول
لقالوا يوم القيمة ربنا لولا هلا ارسلت الينا رسولا فنتبع آياتك
المرسل بها من قبل ان نذل في القيمة ونخزى في جهنم قل لهم كل منا
ومنكم متربص منتظر ما يؤول اليه الامر فتربصوا فستعلمون في القيمة
من اصحاب الصراط الطريق السوي المستقيم ومن اهتدى من الضلالة انحن ام انتم

سورة الانبياء مكية وهي مائة واحدى عشرة (او اثنتا) آية

بسم الله الرحمن الرحيم اقترب قرب للناس اهل مكة منكري البعث
حسابهم يوم القيمة وهم في غفلة عنه معرضون عن التاهب له بالايمان
ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث شيئا فشيئا اي لفظ قرآن الا استمعوه
وهم يلعبون يستهزؤن لاهية غافلة قلوبهم عن معناه واسروا النجوى
الذين ظلموا بدل من واو اسروا النجوى هل هذا اي محمد الا بشر مثلكم
فما يأتي به سحر افتأتون السحر تتبعونه وانتم تبصرون تعلمون انه سحر
قال
قل لهم ربي يعلم القول كائنا في السماء والارض وهو السميع لما اسروه
العليم به بل للانتقال من غرض الى آخر في المواضع الثلاثة قالوا فيما اتى
به من القرآن اضغاث احلام اخلاط رآها في النوم بل افتراه اختلقه بل هو
شاعر فما اتى به شعر فليأتنا باية كما ارسل الاولون كالناقة والعصا
واليد قال تعالى ما آمنت قبلهم من قرية اي اهلها اهلكناها بتكذيبها
ما اتاهم من الآيات افهم يؤمنون لا وما ارسلنا قبلك الا رجالا يوحى
وفي قراءة بالنون وكسر الحاء اليهم لا ملائكة فاسألوا اهل الذكر العلماء
بالتورية والانجيل ان كنتم لا تعلمون ذلك فانهم يعلمونه وانتم الى تصديقهم
اقرب من تصديق المؤمنين بمحمد وما جعلناهم اي الرسل جسدا بمعنى اجسادا
فانجيناهم
لا يأكلون الطعام بل يأكلونه وما كانوا خالدين في الدنيا ثم صدقناهم الوعد
بانجائهم فانجيناهم ومن نشاء اي المصدقين لهم واهلكنا المسرفين المكذبين لهم
لقد انزلنا اليكم يا معشر قريش كتابا فيه ذكركم لانه بلغتكم افلا تعقلون
فتؤمنون به وكم قصمنا اهلكنا من قرية اي اهلها كانت ظالمة كافرة وانشأنا
بعدها قوما آخرين فلما احسوا بأسنا اي شعر اهل القرية بالاهلاك
اذا هم منها يركضون يهربون مسرعين فقالت لهم الملائكة استهزاء لا تركضوا
وارجعوا الى ما اترفتم نعمتم فيه ومساكنكم لعلكم تسألون شيئا من دنياكم على
العادة قالوا يا للتنبيه ويلنا هلاكنا انا كنا ظالمين بالكفر فما زالت
تلك الكلمات دعواهم يدعون بها ويرددونها حتى جعلناهم حصيدا

اي كالزرع المحصود بالمناجل بان قتلوا بالسيوف خامدين ميتين
كخمود النار اذا طفئت وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين
عابثين بل دالين على قدرتنا ونافعين عبادنا لو اردنا ان نتخذ لهوا
ما يلهى به من زوجة او ولد لاتخذناه من لدنا من عندنا من الحور العين
والملائكة ان كنا فاعلين ذلك لكنا لم نفعله فلم نرده بل نقذف نرمي
بالحق الايمان على الباطل الكفر فيدمغه يذهبه فاذا هو زاهق ذاهب
ودمغه في الاصل اصاب دماغه بالضرب وهو مقتل ولكم يا كفار
مكة الويل العذاب الشديد مما تصفون الله به من الزوجة او الولد
وله تعالى من في السموات والارض ملكا ومن عنده اي الملائكة مبتدا
خبره لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون لا يعيون يسبحون
الليل والنهار لا يفترون عنه فهو منهم كالنفس منا لا يشغلنا عنه شاغل
ام بمعنى بل للانتقال وهمزة الانكار اتخذوا آلهة كائنة من الارض كحجر
وذهب وفضة هم اي الالهة ينشرون اي يحيون الموتى لا ولا يكون
الها الا من يحيي الموتى لو كان فيهما اي السموات والارض آلهة الا الله
اي غيره لفسدتا خرجتا عن نظامها المشاهد لوجود التمانع بينهم على وفق
العادة عند تعدد الحاكم من التمانع في الشيء وعدم الاتفاق عليه فسبحان
تنزيه الله رب خالق العرش الكرسي عما يصفون اي الكفار الله به
من الشريك له وغيره لا يسأل عما يفعل وهم يسألون عن افعالهم
ام اتخذوا من دونه تعالى اي سواه آلهة فيه استفهام توبيخ قل
هاتوا برهانكم على ذلك ولا سبيل اليه هذا ذكر من معي اي امتي وهو
القرآن وذكر من قبلي من الامم وهو التورية والانجيل وغيرهما
من كتب الله ليس في واحد منها ان مع الله الها مما قالوا تعالى عن ذلك
بل اكثرهم لا يعلمون الحق اي توحيد الله فهم معرضون عن النظر الموصل
اليه وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه وفي قراءة بالنون
وكسر الحاء انه لا اله الا انا فاعبدون اي وحدوني وقالوا اتخذ الرحمن

اوي وحدي

ولدا

ولدا من الملائكة سبحانه بل هم عباد مكرمون عنده والعبودية تنافي الولادة
لا يسبقونه بالقول لا يأتون بقولهم الا بعد قوله وهم بامره يعملون اي
بعده يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم اي ما عملوا وما هم عاملون ولا يشفعون
الا لمن ارتضى تعالى ان يشفع له وهم من خشيته تعالى مشفقون
اي خائفون ومن يقل منهم اني اله من دونه اي الله اي غيره وهو ابليس
دعي الى عبادة نفسه ولم يطاعها فذلك نجزيه جهنم كذلك كما نجزيه
نجزي الظالمين اي المشركين اولم بواو وتركها ير يعلم الذين كفروا
ان السموات والارض كانتا رتقا اي سدا بمعنى مسدودة ففتقناهما
اي جعلنا السماء سبعا والارض سبعا او فتق السماء ان كانت لا تمطر وفتق
الارض ان كانت لا تنبت فانبتت وجعلنا من الماء النازل من السماء
والنابع من الارض كل شيء حي نبات وغيره اي فالماء سبب لحياته
افلا يؤمنون بتوحيدي وجعلنا في الارض رواسي جبالا ثوابت لـ
ان لا تميد تتحرك بهم وجعلنا فيها اي الرواسي فجاجا مسالك سبلا
بدل اي طرقا نافذة واسعة لعلهم يهتدون الى مقاصدهم في الاسفار
وجعلنا السماء سقفا للارض كالسقف للبيت محفوظا عن الوقوع وهم
عن آياتها من الشمس والقمر والنجوم معرضون لا يتفكرون فيها فيعلمون
ان خالقها لا شريك له وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل
تنوينه عوض عن المضاف اليه من الشمس والقمر وتابعه وهو النجوم
في فلك اي مستدير كالطاحونة في السماء يسبحون يسيرون بسرعة
كالسابح في الماء وللتشبيه به اتى بضمير جمع من يعقل ونزل لما قال
الكفار ان محمدا سيموت وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد اي البقاء
في الدنيا افإن مت فهم الخالدون فيها فالجملة الاخيرة محل الاستفهام
الانكاري كل نفس ذائقة الموت في الدنيا ونبلوكم نختبركم
بالشر والخير كفقر وغنى وسقم وصحة فتنة مفعول له اي لننظر اتصبرون
وتشكرون او لا والينا ترجعون فنجازيكم واذا رآك الذين كفروا ان ما

اي نبي
لعلهم

يتخذونك الا هزوا اي مهزوا به يقولون اهذا الذي يذكر الهتكم اي يعيبها
وهم بذكر الرحمن لهم هم تاكيد كافرون به اذ قالوا ما نعرفه ونزل
في استعجالهم العذاب خلق الانسان من عجل اي انه لكثرة عجله في
احواله كانه خلق منه سأريكم اياتي مواعيدي بالعذاب فلا تستعجلون
فيه فاراهم القتل ببدر ويقولون متى هذا الوعد بالقيامة ان كنتم صادقين
فيه قال تعالى لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون يدفعون عن وجوههم
النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون يمنعون منها في القيامة وجواب
لو ما قالوا ذلك بل تأتيهم القيمة بغتة فتبهتهم تحيرهم فلا يستطيعون
ردها ولا هم ينظرون يمهلون لتوبة او معذرة ولقد استهزئ برسل
من قبلك فيه تسلية للنبي فحاق نزل بالذين سخروا منهم ما كانوا به
يستهزؤن وهو العذاب فكذا يحيق بمن استهزأ بك قل لهم من يكلؤكم
يحفظكم بالليل والنهار من الرحمن من عذابه ان نزل بكم اي لا احد يفعل
ذلك والمخاطبون لا يخافون عذاب الله لانكارهم له بل هم عن ذكر
ربهم اي القران معرضون لا يتفكرون فيه ام فيها معنى الهمزة للانكار اي
لهم الهة تمنعهم مما يسوءهم من دوننا اي الهم من يمنعهم منه غيرنا
لا لا يستطيعون اي الالهة نصر انفسهم فلا ينصرونهم ولا هم اي
الكفار منا من عذابنا يصحبون يجاورون يقال صحبك الله اي
حفظك واجارك بل متعنا هؤلاء واباءهم بما انعمنا عليهم حتى
طال عليهم العمر فاغتروا بذلك افلا يرون انا نأتي الارض نقصد
ارضهم ننقصها من اطرافها بالفتح على النبي افهم الغالبون لا بل
النبي واصحابه قل لهم انما انذركم بالوحي من الله لا من قبل نفسي
ولا يسمع الصم الدعاء اذا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين
الياء ما ينذرون اي هم لتركهم العمل بما يسمعونه من الانذار كالصم نسخه يسمعوه
ولئن مستهم نفحة وقعة خفيفة من عذاب ربك ليقولن يا للتنبيه
ويلنا هلاكنا انا كنا ظالمين بالاشراك وتكذيب محمد ونضع الموازين

القسط ذوات العدل ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا من نقص حسنة او
زيادة سيئة وان كان العمل مثقال زنة حبة من خردل اتينا بها
اي بموزونها وكفى بنا حاسبين محصين في كل شيء ولقد اتينا موسى
وهرون الفرقان اي التورية الفارقة بين الحق والباطل والحلال
والحرام وضياء بها وذكرا اي عظة بها للمتقين الذين يخشون
ربهم بالغيب عن الناس اي في الخلاء عنهم وهم من الساعة اي اهوالها
مشفقون اي خائفون وهذا اي القران ذكر مبارك انزلناه
افانتم له منكرون الاستفهام فيه للتوبيخ ولقد اتينا ابرهيم رشده من قبل
اي هداه قبل بلوغه وكنا به عالمين اي بانه اهل لذلك اذ قال لابيه
وقومه ما هذه التماثيل الاصنام التي انتم لها عاكفون اي على عبادتها
مقيمون قالوا وجدنا اباءنا لها عابدين فاقتدينا بهم قال لهم لقد
كنتم انتم واباؤكم بعبادتها في ضلال مبين بين قالوا اجئتنا
بالحق في قولك هذا ام انت من اللاعبين فيه قال بل ربكم المستحق
للعبادة رب مالك السموات والارض الذي فطرهن خلقهن على غير
مثال سبق وانا على ذلكم الذي قلته من الشاهدين به وتالله لاكيدن
اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين فجعلهم بعد ذهابهم الى مجتمعهم في
يوم عيد لهم جذاذا بضم الجيم وكسرها فتاتا بفاس الا كبيرا لهم
علق الفاس في عنقه لعلهم اليه اي الكبير يرجعون فيرون ما
فعل بغيره قالوا بعد رجوعهم ورؤيتهم ما فعل من فعل هذا
بالهتنا انه لمن الظالمين فيه قالوا اي بعضهم سمعنا فتى يذكرهم
اي يعيبهم يقال له ابرهيم قالوا فأتوا به على اعين الناس
اي ظاهرا لعلهم يشهدون عليه انه الفاعل قالوا له بعد اتيانه ءانت نسخه عليه
بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف
بين المسهلة والاخرى وتركه فعلت هذا بالهتنا يا ابرهيم قال
ساكتا عن فعله بل فعله كبيرهم هذا فاسئلوهم عن فاعله ان كانوا

ينطقون فيه تقديم جواب الشرط وفيما قبله تعريض لهم بان الصنم
المعلوم عجزه عن الفعل لا يكون الها فرجعوا الى انفسهم بالتفكر
فقالوا لانفسهم انكم انتم الظالمون اي بعبادتكم من لا ينطق ثم نكسوا
من الله على رؤسهم اي ردوا الى كفرهم وقالوا والله لقد علمت ما هؤلاء
ينطقون اي فكيف تامرنا بسؤالهم قال افتعبدون من دون الله
اي بدله ما لا ينفعكم شيئا من رزق وغيره ولا يضركم شيئا اذا لم تعبدوه
اف لكم بكسر الفا وفتحها بمعنى مصدر اي تبا وقبحا لكم ولما تعبدون
من دون الله اي غيره افلا تعقلون ان هذه الاصنام لا تستحق العبادة
ولا تصلح لها وانما يستحقها الله تعالى قالوا حرقوه اي ابراهيم
وانصروا آلهتكم اي بتحريقه ان كنتم فاعلين نصرتها فجمعوا له الحطب
الكثير واضرموا النار في جميعه واوثقوا ابراهيم كتافا وجعلوه في
منجنيق ورموه في النار قال تعالى قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على
ابراهيم فلم تحرق منه غير وثاقه وذهبت حرارتها وبقيت اضاءتها
وبقوله سلاما سلم من الموت ببردها وارادوا به كيدا وهو التحريق فجعلناهم
الاخسرين في مرادهم ونجيناه ولوطا ابن اخيه هاران من العراق
الى الارض التي باركنا فيها للعالمين بكثرة الانهار والاشجار وهي الشام
نزل ابراهيم بفلسطين ولوط بالمؤتفكة وبينهما يوم ووهبنا له اي لابراهيم
وكان سال ولدا كما ذكر في الصافات اسحق ويعقوب نافلة اي نسخه ادام
زيادة على المسؤل او هو ولد الولد وكلا اي هو وولداه جعلنا
صالحين انبياء وجعلناهم ائمة بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية
ياء يقتدى بهم في الخير يهدون الناس بامرنا الى ديننا واوحينا
اليهم فعل الخيرات واقام الصلاة وايتاء الزكوة اي ان تفعل
وتقام وتؤتى منهم ومن اتباعهم وحذف هاء اقامة تخفيف وكانوا
لنا عابدين ولوطا آتيناه حكما فصلا بين الخصوم وعلما ونجيناه
من القرية التي كانت تعمل اي اهلها الاعمال الخبائث من اللواط

والرمي بالبندق واللعب بالطيور وغير ذلك انهم كانوا قوم سوء
مصدر ساءه نقيض سره فاسقين وادخلناه في رحمتنا بان انجيناه من
قومه انه من الصالحين واذكر نوحا وما بعده بدل منه اذ نادى دعا
على قومه بقوله رب لا تذر الى اخره من قبل اي قبل ابراهيم ولوط فاستجبنا
له فنجيناه واهله الذين في سفينته من الكرب العظيم اي الغرق
وتكذيب قومه له ونصرناه منعناه من القوم الذين كذبوا باياتنا
الدالة على رسالته ان لا يصلوا اليه بسوء انهم كانوا قوم سوء فاغرقناهم
اجمعين واذكر داود وسليمان اي قصتهما ويبدل منهما اذ يحكمان
في الحرث هو زرع او كرم اذ نفشت فيه غنم القوم اي رعته ليلا بلا راع
بان انفلتت وكنا لحكمهم شاهدين فيه استعمال ضمير الجمع لاثنين قال
داود لصاحب الحرث رقاب الغنم وقال سليمان ينتفع بدرها ونسلها
وصوفها الى ان يعود الحرث كما كان باصلاح صاحبها فيردها اليه
ففهمناها اي الحكومة سليمان وحكمهما باجتهاد ورجع داود الى سليمان ورجع
وقيل بوحي والثاني ناسخ للاول وكلا منهما آتيناه حكما نبوة
وعلما بامور الدين وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير كذلك سخرا
للتسبيح معه لامره به اذا وجد فترة منه لينشطله وكنا فاعلين
تسخير تسبيحهما معه وان كان عجبا عندكم اي مجاوبة للسيد داود
وعلمناه صنعة لبوس وهي الدرع لانها تلبس وهو اول من صنعها
اول من وكان قبلها صفائح لكم في جملة الناس لتحصنكم بالنون
لله وبالتحتانية لداود وبالفوقانية للبوس من باسكم حربكم مع
اعدائكم فهل انتم يا اهل مكة شاكرون نعمي بتصديق الرسول اي
اشكروني بذلك ولسليمان الريح عاصفة وفي اية اخرى رخاء
اي شديدة الهبوب وخفيفة بحسب ارادته تجري بامره الى الارض
التي باركنا فيها وهي الشام وكنا بكل شيء عالمين من ذلك علمه تعالى بان ما يعطيه

سليمان يدعوه الى الخضوع لربه فيفعله تعالى على مقتضى علمه وسخرنا
من الشياطين من يغوصون له يدخلون في البحر فيخرجون منه الجواهر
لسليمان ويعملون عملا دون ذلك اي سوى الغوص من البناء وغيره
وكنا لهم حافظين من ان يفسدوا ما عملوا لانهم كانوا اذا فرغوا من عمل
قبل الليل افسدوه ان لم يشتغلوا بغيره واذكر ايوب ويبدل منه اذ نادى
ربه لما ابتلي بفقد جميع ماله وولده وتمزيق جسده وهجر جميع الناس
له الا زوجته سنين ثلاثا او سبعا او ثماني عشرة وضيق عيشه اني
بفتح الهمزة بتقدير الباء مسني الضر اي الشدة وانت ارحم الراحمين
فاستجبنا له نداءه فكشفنا ما به من ضر وآتيناه اهله اولاده الذكور
والاناث بان احيوا له وكل من الصنفين ثلاث او سبع ومثلهم معهم
من زوجته وزيد في شبابها وكان له اندر للقمح واندر للشعير فبعث
الله سحابتين افرغت احداهما على اندر القمح الذهب وافرغت الاخرى
على اندر الشعير الورق حتى فاض رحمة مفعول له من عندنا صفة
وذكرى للعابدين ليصبروا فيثابوا واذكر اسماعيل وادريس وذا الكفل
كل من الصابرين على طاعة الله وعن معاصيه وادخلناهم في رحمتنا من
النبوة انهم من الصالحين لها وسمي ذا الكفل لانه تكفل بصيام جميع نهاره
وقيام جميع ليله وان يقضي بين الناس ولا يغضب فوفى بذلك وقيل
لم يكن نبيا واذكر ذا النون صاحب الحوت وهو يونس بن متى ويبدل
منه اذ ذهب مغاضبا لقومه اي غضبان عليهم لما قاسى منهم ولم يؤذن
له في ذلك فظن ان لن نقدر عليه اي نقضي عليه بما قضيناه من حبسه
في بطن الحوت او نضيق عليه بذلك فنادى في الظلمات ظلمة الليل
وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت ان اي بان لا اله الا انت سبحانك اني
كنت من الظالمين في ذهابي من بين قومي بلا اذن فاستجبنا له ونجيناه من
الغم بتلك الكلمات وكذلك كما انجيناه ننجي المؤمنين من كربهم اذا
استغاثوا بنا داعين واذكر زكريا ويبدل منه اذ نادى ربه

بقوله رب لا تذرني فردا اي بلا ولد يرثني وانت خير الوارثين الباقي بعد فناء
خلقك فاستجبنا له نداءه ووهبنا له يحيى ولدا واصلحنا له زوجه فاتت
بالولد بعد عقمها انهم اي من ذكر من الانبياء كانوا يسارعون يبادرون في الخيرات
الطاعات ويدعوننا رغبا في رحمتنا ورهبا من عذابنا وكانوا لنا خاشعين
متواضعين في عبادتهم واذكر مريم التي احصنت فرجها حفظته من ان ينال
فنفخنا فيها من روحنا اي جبريل حيث نفخ في جيب درعها فحملت بعيسى وجعلناها
وابنها آية للعالمين الانس والجن والملائكة حيث ولدته من غير فحل
ان هذه اي ملة الاسلام امتكم اي دينكم ايها المخاطبون اي يجب ان تكونوا عليها
امة واحدة حال لازمة وانا ربكم فاعبدون وحدون وتقطعوا اي بعض المخاطبين
امرهم بينهم اي تفرقوا امر دينهم متخالفين فيه وهم طوائف اليهود والنصارى
قال تعالى كل الينا راجعون اي فنجازيه بعمله فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن
فلا كفران اي جحود لسعيه وانا له كاتبون بان نأمر الحفظة بكتبه فنجازيه
عليه وحرام على قرية اهلكناها اريد اهلها انهم لا زائدة يرجعون اي ممتنع
رجوعهم الى الدنيا حتى غاية لامتناع رجوعهم اذا فتحت بالتخفيف والتشديد يد
يأجوج ومأجوج بالهمز وتركه اسمان اعجميان لقبيلتين ويقدر قبله مضاف
اي سدهما وذلك قرب الساعة وهم من كل حدب مرتفع من الارض ينسلون
يسرعون واقترب الوعد الحق اي يوم القيمة فاذا هي اي القصة شاخصة
ابصار الذين كفروا في ذلك اليوم لشدته يقولون يا للتنبيه ويلنا هلاكنا
قد كنا في الدنيا في غفلة من هذا اليوم بل كنا ظالمين انفسنا بتكذيبنا الرسل
انكم يا اهل مكة وما تعبدون من دون الله اي غيره من الاوثان حصب
جهنم وقودها انتم لها واردون داخلون فيها لو كان هؤلاء الاوثان آلهة
كما زعمتم ما وردوها دخلوها وكل من العابدين والمعبودين فيها خالدون لهم
للعابدين فيها زفير وهم فيها لا يسمعون شيئا لشدة غليانها ونزل لما قال ابن
الزبعرى عبد عزير والمسيح والملائكة فهم في النار على مقتضى ما تقدم ان الذين
سبقت لهم منا المنزلة الحسنى ومنهم من ذكر اولئك عنها مبعدون لا يسمعون

حسيسها صوتها وهم فيما اشتهت انفسهم من النعيم خالدون لا يحزنهم
الفزع الاكبر وهو ان يؤمر بالعبد الى النار وتتلقاهم تستقبلهم الملائكة عند
خروجهم من القبور يقولون لهم هذا يومكم الذي كنتم توعدون في الدنيا
يوم باذكر مقدرا قبله نطوي السماء كطي السجل اسم ملك للكتاب صحيفة ابن
ادم واللام زائدة او السجل الصحيفة والكتاب بمعنى المكتوب واللام
بمعنى على وفي قراءة للكتب جمعا كما بدأنا اول خلق عن عدم نعيده بعد اعدامه
فالكاف متعلقة بنعيد وضميره عائدا الى اول وما مصدرية وعدا علينا
منصوب بوعدنا مقدرا قبله وهو مؤكد لمضمون ما قبله انا كنا فاعلين
ما وعدنا ولقد كتبنا في الزبور بمعنى الكتاب اي كتب الله المنزلة من بعد الذكر
بمعنى ام الكتاب الذي عند الله ان الارض ارض الجنة يرثها عبادي الصالحون
عام في كل صالح ان في هذا القران لبلاغا كفاية في دخول الجنة لقوم عابدين
عاملين به وما ارسلناك يا محمد الا رحمة اي للرحمة للعالمين الانس والجن بك
قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد اي ما يوحى الي في امر الاله الا وحدانيته
فهل انتم مسلمون منقادون لما يوحى الي من وحدانية الاله والاستفهام
بمعنى الامر فان تولوا عن ذلك فقل اذنتكم اعلمتكم بالحرب على سواء حال
من الفاعل والمفعول اي مستوين في علمه لا استبد به دونكم لتتاهبوا وان ما ادري
اقريب ام بعيد ما توعدون من العذاب او القيامة المشتملة عليه وانما يعلمه
الله انه تعالى يعلم الجهر من القول والفعل منكم ومن غيركم ويعلم ما تكتمون
انتم وغيركم من السر وان ما ادري لعله اي ما اعلمتكم به ولم يعلم وقته فتنة
اختبار لكم لكم ليرى كيف صنعكم ومتاع تمتع الى حين اي انقضاء اجالكم
وهذا مقابل للاول المترجى بلعل وليس الثاني محلا للترجي قل وفي قراءة
قال رب احكم بيني وبين مكذبي بالحق بالعذاب لهم او النصر عليهم فعذبوا
ببدر واحد والاحزاب وحنين والخندق ونصر عليهم وربنا الرحمن
المستعان على ما تصفون من كذبكم على الله في قولكم اتخذ ولدا وعلى في
قولكم ساحر وعلى القران في قولكم شعر

سورة الحج مكية

الا ومن الناس من يعبد الله على حرف الايتين او الا هذان خصمان الست ايات
فمدنيات وهي اربع او خمس او ست او سبع او ثمان وسبعون اية
بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس اي اهل مكة وغيرهم اتقوا ربكم
اي عقابه بان تطيعوه ان زلزلة الساعة اي الحركة الشديدة للارض التي
تكون بعدها طلوع الشمس من مغربها الذي هو قرب الساعة شيء عظيم في
ازعاج الناس الذي هو نوع من العذاب يوم ترونها تذهل بسببها كل مرضعة
بالفعل عما ارضعت اي تنساه وتضع كل ذات حمل اي حبلى حملها
وترى الناس سكارى من شدة الخوف وما هم بسكارى من الشراب ولكن عذاب
الله شديد فهم يخافونه ونزل في النضر بن الحرث وجماعته ومن الناس من يجادل
في الله بغير علم قالوا الملائكة بنات الله والقران اساطير الاولين وانكروا البعث
واحياء من صار ترابا ويتبع في جداله كل شيطان مريد اي متمرد كتب
عليه قضي على الشيطان انه من تولاه اي اتبعه فانه يضله ويهديه
يدعوه الى عذاب السعير اي النار يا ايها الناس اي اهل مكة ان كنتم في
ريب شك من البعث فانا خلقناكم اي اصلكم ادم من تراب ثم خلقناه
ذريته من نطفة مني ثم من علقة وهي الدم الجامد ثم من مضغة وهي لحمة
قدر ما يمضغ مخلقة مصورة تامة الخلق وغير مخلقة اي غير تامة
الخلق لنبين لكم كمال قدرتنا لتستدلوا بها في ابتداء الخلق على اعادته
ونقر مستانف في الارحام ما نشاء الى اجل مسمى وقت خروجه ثم نخرجكم
من بطون امهاتكم طفلا بمعنى اطفالا ثم نعمركم لتبلغوا اشدكم اي
الكمال والقوة وهو ما بين الثلاثين الى الاربعين سنة ومنكم من يتوفى
يموت قبل الاشد ومنكم من يرد الى ارذل العمر اخسه من الهرم والخرف
لكيلا يعلم من بعد علم شيئا قال عكرمة من قرا القران لم يصر بهذه الحالة
وترى الارض هامدة يابسة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت تحركت وربت
ارتفعت وزادت وانبتت من زائدة كل زوج صنف بهيج حسن ذلك
المذكور من بدء خلق الانسان الى اخر احياء الارض بان بسبب ان الله

هو الحق الثابت الدائم وانه يحيي الموتى وانه على كل شيء قدير وان الساعة
آتية لا ريب شك فيها وان الله يبعث من في القبور ونزل في ابي جهل
ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى معه ولا كتاب منير له نور
معه ثاني عطفه حال اي لاوي عنقه تكبرا عن الايمان والعطف الجانب
عن يمين او شمال ليضل بفتح اليا وضمها عن سبيل الله اي دينه له
في الدنيا خزي عذاب فقتل يوم بدر ونذيقه يوم القيمة عذاب الحريق
اي الاحراق بالنار ويقال له ذلك بما قدمت يداك اي قدمته
عبر عنه بهما دون غيرهما لان اكثر الافعال تزاول بهما وان الله ليس
بظلام اي بذي ظلم للعبيد فيعذبهم بغير ذنب ومن الناس من
يعبد الله على حرف اي شك في عبادته شبه بالحال على حرف جبل في
عدم ثباته فان اصابه خير صحة وسلامة في نفسه وماله اطمأن به
وان اصابته فتنة محنة وسقم في نفسه وماله انقلب على وجهه اي رجع الى
الكفر خسر الدنيا بفوات ما امله منها والآخرة بالكفر ذلك هو
الخسران المبين البين يدعوا يعبد من دون الله من الصنم ما لا يضره
ان لم يعبده وما لا ينفعه ان عبده ذلك الدعاء هو الضلال البعيد
عن الحق يدعوا لمن اللام زائدة ضره بعبادته اقرب من نفعه ان نفع
بتخيله لبئس المولى اي الناصر هو ولبئس العشير الصاحب هو وعقب
ذكر الشاك بالخسران بذكر المؤمنين بالثواب في ان الله يدخل الذين
آمنوا وعملوا الصالحات من الفروض والنوافل جنات تجري من تحتها
الانهار ان الله يفعل ما يريد من اكرام من يطيعه واهانة من يعصيه
من كان يظن ان لن ينصره الله اي محمدا نبيه في الدنيا والآخرة فليمدد بحبل
الى السماء اي سقف بيته يشده فيه وفي عنقه ثم ليقطع اي يختنق به
بان يقطع نفسه من الارض كما في الصحاح فلينظر هل يذهبن كيده في عدم نصرة
النبي ما يغيظ منها المعنى فليختنق غيظا منها فلا بد منها وكذلك اي مثل
انزالنا الآيات السابقة انزلناه اي القرآن الباقي آيات بينات ظاهرات

لسح ذلك الحبل به

حال

حال وان الله يهدي من يريد هداه معطوف على ها انزلناه ان الذين آمنوا
والذين هادوا وهم اليهود والصابئين طائفة منهم والنصارى والمجوس
والذين اشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيمة بادخال المؤمنين الجنة وغيرهم
النار ان الله على كل شيء من عملهم شهيد عالم به علم مشاهدة الم تر تعلم
ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال
والشجر والدواب اي يخضع له بما يراد منه وكثير من الناس وهم المؤمنون
بزيادة على الخضوع في سجود الصلاة وكثير حق عليه العذاب وهم الكافرون
لانهم ابوا السجود المتوقف على الايمان ومن يهن الله يشقه فما له من مكرم
مسعد ان الله يفعل ما يشاء من الاهانة والاكرام هذان خصمان اي المؤمنون
اي المؤمنون خصم والكفار خصم وهو يطلق على الواحد والجماعة اختصموا
في ربهم اي في دينه فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يلبسونها يعني احيطت
بهم النار يصب من فوق رؤسهم الحميم الماء البالغ نهاية الحرارة يصهر يذاب
به ما في بطونهم من شحوم وغيرها وتشوى به الجلود ولهم مقامع من
حديد لضرب رؤسهم كلما ارادوا ان يخرجوا منها اي النار من غم يلحقهم بها
اعيدوا فيها ردوا اليها بالمقامع وذوقوا عذاب الحريق اي البالغ نهاية الاحراق
وقال في المؤمنين ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري
من تحتها الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا بالجر اي منهما بان
يرصع اللؤلؤ بالذهب وبالنصب عطف على محل من اساور ولباسهم فيها حرير
هو المحرم لبسه على الرجال في الدنيا وهدوا في الدنيا الى الطيب من القول
وهو لا اله الا الله وهدوا الى صراط الحميد اي طريق الله المحمودة ودينه
ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله طاعته وعن المسجد الحرام الذي
جعلناه للناس منسكا ومتعبدا سواء العاكف المقيم فيه والباد
الطارئ ومن يرد فيه بالحاد بظلم اي بسببه بان ارتكب منهيا
ولو شتم الخادم نذقه من عذاب اليم مولم ومن هذا يوخذ خبر ان اي نذيقهم
من عذاب اليم واذكر اذ بوأنا بينا لابراهيم مكان البيت ليبنيه وكان
قد رفع زمن الطوفان وامرناه ان لا تشرك بي شيئا وطهر بيتي من الاوثان

للطائفين والقائمين اي المقيمين بها والركع السجود جمع راكع وساجد
المصلين واذن ناد في الناس بالحج فنادى على جبل ابي قبيس يا ايها الناس
ان ربكم بنى بيتا واوجب عليكم الحج اليه فاجيبوا ربكم والتفت بوجهه يمينا
وشمالا وشرقا وغربا فاجابه كل من كتب له ان يحج من اصلاب الرجال وارحام
الامهات لبيك اللهم لبيك وجواب الامر ياتوك رجالا مشاة جمع راجل
كقائم وقيام وركبانا على كل ضامر اي بعير مهزول وهو يطلق على الذكر
والانثى ياتين اي الضوامر حملا على المعنى من كل فج عميق طريق بعيد
ليشهدوا اي يحضروا منافع لهم في الدنيا بالتجارة او في الاخرة او فيهما اقوال
ويذكروا اسم الله في ايام معلومات اي عشر ذي الحجة او يوم عرفة او
يوم النحر الى اخر ايام التشريق اقوال على ما رزقهم من بهيمة الانعام الابل والبقر
والغنم التي تنحر في يوم العيد وما بعده من الهدايا والضحايا فكلوا منها اذا كانت
مستحبة واطعموا البائس الفقير اي الشديد الفقر ثم ليقضوا تفثهم اي
يزيلوا اوساخهم وشعثهم كطول الظفر وليوفوا بالتخفيف والتشديد
نذورهم من الهدايا والضحايا وليطوفوا طواف الافاضة بالبيت العتيق
اي القديم لانه اول بيت وضع ذلك خبر مبتدا مقدر اي الامر او الشان
ذلك المذكور ومن يعظم حرمات الله هي ما لا يحل انتهاكه فهو اي تعظيمها
خير له عند ربه في الاخرة واحلت لكم الانعام اكلا بعد الذبح الا ما يتلى
عليكم تحريمه في حرمت عليكم الميتة الاية فالاستثناء منقطع ويجوز ان يكون
متصلا والتحريم لما عرض من الموت ونحوه فاجتنبوا الرجس من الاوثان من للبيان
اي الذي هو الاوثان واجتنبوا قول الزور اي الشرك بالله في تلبيتهم او
شهادة الزور حنفاء لله مسلمين عادلين عن كل دين سوى دينه غير
مشركين به تاكيد لما قبله وهما حالان من الواو ومن يشرك بالله فكانما خر سقط
من السماء فتخطفه الطير اي تاخذه بسرعة او تهوي به الريح اي تسقطه
في مكان سحيق بعيد اي فهو لا يرجى خلاصه ذلك يقدر قبله الامر مبتدا
ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى اي فان تعظيمها وهي البدن التي تهدى

للحرم بان تستحسن وتستسمن من تقوى القلوب منهم وسميت شعائر
لاشعارها بما تعرف به انها هدي كطعن حديدة بسنامها لكم فيها منافع
كركوبها والحمل عليها ما لا يضرها الى اجل مسمى وقت نحرها
ثم محلها اي مكان حل نحرها الى البيت العتيق اي عنده والمراد الحرم جميعه
ولكل امة اي جماعة مؤمنة سلفت قبلكم جعلنا منسكا بفتح السين
مصدر وبكسرها اسم مكان اي ذبحا قربانا او مكانه ليذكروا اسم الله على
ما رزقهم من بهيمة الانعام عند ذبحها فالهكم اله واحد فله اسلموا
انقادوا وبشر المخبتين المطيعين المتواضعين الذين اذا ذكر الله وجلت
خافت قلوبهم والصابرين على ما اصابهم من البلايا والمقيمي الصلاة
في اوقاتها ومما رزقناهم ينفقون يتصدقون والبدن جمع بدنة وهي الابل
جعلناها لكم من شعائر الله اعلام دينه لكم فيها خير نفع في الدنيا كما تقدم
واجر في العقبى فاذكروا اسم الله عليها عند نحرها صواف قائمة على
ثلاث معقولة اليد اليسرى فاذا وجبت جنوبها سقطت الى الارض بعد
النحر وهو وقت الاكل منها فكلوا منها ان شئتم واطعموا القانع الذي
يقنع بما يعطى ولا يسال ولا يتعرض والمعتر السائل او المتعرض
كذلك اي مثل ذلك التسخير سخرناها لكم بان تنحر وتركب والا لم
تطق لعلكم تشكرون انعامي عليكم لن ينال الله لحومها ولا دماؤها
اي لا يرفعان اليه ولكن يناله التقوى منكم اي يرفع اليه منكم العمل
الخالص له مع الايمان كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ما هداكم
ارشدكم لمعالم دينه ومناسك حجه وبشر المحسنين اي الموحدين
ان الله يدافع عن الذين امنوا غوائل المشركين ان الله لا يحب كل
خوان في امانته كفور لنعمته وهم المشركون المعنى انه يعاقبهم
اذن للذين يقاتلون اي للمؤمنين ان يقاتلوا وهذه اول اية نزلت
في الجهاد بانهم اي بسبب انهم ظلموا بظلم الكافرين اياهم وان الله
على نصرهم لقدير هم الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق في الاخراج ما

ما اخرجوا الا ان يقولوا اي بقولهم ربنا الله وحده وهذا القول
حق فالاخراج به اخراج بغير حق ولولا دفع الله الناس بعضهم بدل
بعض من الناس ببعض لهدمت بالتشديد للتكثير والتخفيف صوامع
الرهبان وبيع كنائس للنصارى وصلوات كنائس لليهود بالعبرانية
ومساجد للمسلمين يذكر فيها اي المواضع المذكورة اسم الله كثيرا وبتقطع
العبادات بخرابها ولينصرن الله من ينصره اي ينصر دينه ان الله لقوي
على خلقه عزيز منيع في سلطانه وقدرته الذين ان مكناهم في الارض
بنصرهم على عدوهم اقاموا الصلوة واتوا الزكوة وامروا بالمعروف
ونهوا عن المنكر جواب الشرط وهو وجوابه صلة الموصول ويقدر
قبله هم مبتدا ولله عاقبة الامور اي اليه مرجعها في الاخرة وان يكذبوك
الى اخره تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم فقد كذبت قبلهم قوم نوح تانيث
قوم باعتبار المعنى وعاد قوم هود وثمود قوم صالح وقوم ابراهيم
وقوم لوط واصحاب مدين قوم شعيب وكذب موسى كذبه القبط
لا قومه بنو اسرائيل اي كذب هؤلاء رسلهم فلك اسوة بهم فامليت للكافرين
امهلتهم بتاخير العذاب لهم ثم اخذتهم بالعذاب فكيف كان نكير
اي انكاري عليهم بتكذيبهم باهلاكهم والاستفهام للتقرير اي هو واقع موقعه
فكاين اي كم من قرية اهلكتها وفي قراءة اهلكناها وهي ظالمة اي اهلها
بكفرهم فهي خاوية ساقطة على عروشها سقوفها وكم من بئر معطلة متروكة
لموت اهلها وقصر مشيد رفيع خال لموت اهله افلم يسيروا اي كفار مكة
في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها ما نزل بالمكذبين قبلهم او اذان
يسمعون بها اخبارهم بالاهلاك وخراب الديار فيعتبروا فانها اي القصة
لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور تاكيد ويستعجلونك
بالعذاب ولن يخلف الله وعده بانزال العذاب فانجزه يوم بدر وان
يوما عند ربك من ايام الاخرة بالعذاب كالف سنة مما تعدون بالتاء والياء في
الدنيا وكاين من قرية امليت لها وهي ظالمة ثم اخذتها المراد اهلها والي

والى المصير المرجع قل يا ايها الناس اي اهل مكة انما انا لكم نذير مبين فالذين امنوا
وعملوا الصالحات لهم مغفرة من الذنوب ورزق كريم هو الجنة والذين
سعوا في اياتنا القران بابطالها معجزين من اتبع النبي اي ينسبونهم الى
العجز ويثبطونهم عن الايمان او مقدرين عجزنا عنهم وفي قراءة معاجزين
مسابقين اي لنا يظنون ان يفوتونا بانكارهم البعث والعقاب اولئك
اصحاب الجحيم النار وما ارسلنا من قبلك من رسول هو نبي امر بالتبليغ ولا نبي
اي لم يومر بالتبليغ الا اذا تمنى قرا القى الشيطان في امنيته قراءته ما ليس
من القران مما يرضاه المرسل اليهم وقد قرا النبي صلى الله عليه وسلم في سورة
النجم بمجلس من قريش بعد افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى
بالقاء الشيطان على لسانه من غير علمه به تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن
لترتجى ففرحوا بذلك ثم اخبره جبريل بما القاه الشيطان على لسانه من ذلك
فحزن فسلي بهذه الاية ليطمئن فينسخ الله يبطل ما يلقي الشيطان ثم يحكم
الله اياته يثبتها والله عليم بالقاء الشيطان ما ذكر حكيم في تمكينه
منه يفعل ما يشاء ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة محنة للذين في قلوبهم مرض
شك ونفاق والقاسية قلوبهم اي المشركين عن قبول الحق وان الظالمين
الكافرين لفي شقاق بعيد خلاف طويل مع النبي والمؤمنين حيث جرى على لسانه
ذكر الهتهم بما يرضيهم ثم ابطل ذلك وليعلم الذين اوتوا العلم التوحيد
والقران انه اي القران الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت تطمئن له قلوبهم وان الله
لهاد الذين امنوا الى صراط مستقيم اي دين الاسلام ولا يزال
الذين كفروا في مرية شك منه اي القران بما القاه الشيطان على لسان النبي
ثم ابطل حتى تاتيهم الساعة بغتة اي ساعة موتهم او القيامة فجاة
او ياتيهم عذاب يوم عقيم هو يوم بدر لا خير فيه للكفار كالريح العقيم
التي لا تاتي بخير او هو يوم القيامة لا ليل له الملك يومئذ اي يوم القيامة لله
وحده وما تضمنه من الاستقرار يحكم بينهم بين المومنين والكافرين بما بين بعده
فالذين امنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم فضلا من الله والذين كفروا

وكذبوا بآياتنا فأولئك لهم عذاب مهين شديد بسبب كفرهم والذين
هاجروا في سبيل الله اي طاعته من مكة الى المدينة ثم قتلوا او ماتوا ليرزقنهم
الله رزقا حسنا هو رزق الجنة وان الله لهو خير الرازقين افضل المعطين
ليدخلنهم مدخلا بضم الميم وفتحها اي ادخالا او موضعا يرضونه وهو الجنة
وان الله لعليم بنياتهم حليم عن عقابهم الامر ذلك الذي قصصنا
عليك ومن عاقب جازى من المومنين بمثل ما عوقب به ظلما من المشركين
اي قاتلهم كما قاتلوه في الشهر المحرم ثم بغي عليه منهم اي ظلم باخراجه من
منزله لينصرنه الله ان الله لعفو عن المومنين غفور لهم قتالهم في الشهر
الحرام ذلك النصر بان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل اي يدخل
كلا منهما في الاخر بان يزيد به وذلك من اثر قدرته التي بها النصر وان الله
سميع دعا المومنين بصير بهم حيث جعل فيهم الايمان فاجاب دعاهم ذلك
النصر ايضا بان الله هو الحق الثابت وان ما يدعون بالياء والتاء يعبدون
من دونه وهو الاصنام هو الباطل الزائل وان الله هو العلي
اي العالي على كل شي بقدرته الكبير الذي يصغر كل شي سواه الم تر
تعلم ان الله انزل من السماء ماء مطرا فتصبح الارض مخضرة بالنبات وهذا
من اثر قدرته ان الله لطيف بعباده في اخراج النبات بالماء خبير
بما في قلوبهم عند تاخير المطر له ما في السموات وما في الارض على جهة الملك
وان الله لهو الغني عن عباده الحميد لاوليائه الم تر ان الله سخر لكم
ما في الارض من البهائم والفلك السفن تجري في البحر للركوب والحمل
بامره باذنه ويمسك السماء من ان او لئلا تقع على الارض الا باذنه
فتهلكوا ان الله بالناس لرؤف رحيم في التسخير والامساك وهو
الذي احياكم بالانشاء ثم يميتكم عند انتهاء اجالكم ثم يحييكم عند البعث
ان الانسان اي المشرك لكفور لنعم الله بتركه توحيده لكل امة جعلنا
منسكا بفتح السين وكسرها شريعة هم ناسكوه عاملون به فلا ينازعنك
يراد به لا تنازعهم في الامر امر الذبيحة اذ قالوا اما قتل الله احق

احق ان تاكلوه مما قتلتم وادع الى ربك اي الى دينه انك لعلى هدى دين
مستقيم وان جادلوك في امر الدين فقل الله اعلم بما تعملون فيجازيكم عليه
وهذا قبل الامر بالقتال الله يحكم بينكم ايها المومنون والكافرون يوم القيامة
فيما كنتم فيه تختلفون بان يقول كل من الفريقين خلاف قول الاخر الم تعلم
الاستفهام فيه للتقرير ان الله يعلم ما في السموات والارض ان ذلك اي علم ما ذكر
في كتاب هو اللوح المحفوظ ان ذلك اي علم ما ذكر على الله يسير سهل و
يعبدون اي المشركون من دون الله ما لم ينزل به هو الاصنام سلطانا
حجة وما ليس لهم به علم انها الالهة وما للظالمين بالاشراك من نصير
يمنع عنهم عذاب الله واذا تتلى عليهم اياتنا من القران بينات ظاهرات
حال تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر اي الانكار لها اي اثره تعرف
في وجوه الذين كفروا من الكراهة والعبوس يكادون يسطون بالذين
يتلون عليهم اياتنا اي يقعون فيهم بالبطش قل افانبئكم بشر من ذلكم اي
باكره اليكم من القران المتلو عليكم هو النار وعدها الله الذين كفروا
بان مصيرهم اليها وبئس المصير هي يا ايها الناس اي اهل مكة ضرب
مثل فاستمعوا له وهو ان الذين تدعون تعبدون من دون الله اي غيره
وهم الاصنام لن يخلقوا ذبابا اسم جنس واحده ذبابة يقع على المذكر والمونث
ولو اجتمعوا له لخلقه وان يسلبهم الذباب شيئا مما عليهم من الطيب
والزعفران الملطخين به لا يستنقذوه لا يستردوه منه لعجزهم
فكيف يعبدون شركا لله تعالى هذا امر مستغرب عبر عنه بضرب مثل
ضعف الطالب العابد والمطلوب المعبود ما قدروا الله عظموه حق قدره
عظمته بان اشركوا به ما لم يمتنع من الذباب ولا ينتصف منه ان الله لقوي
عزيز غالب الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس رسلا نزل
لما قال المشركون أأنزل عليه الذكر من بيننا ان الله سميع لمقالتهم بصير
بمن يتخذه رسلا كجبريل وميكائيل وابراهيم ومحمد وغيرهم صلى الله عليهم
وسلم يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم اي ما قدموا وما خلفوا او ما عملوا وما هم

هم عاملون بعد والى الله ترجع الامور يا ايها الذين امنوا اركعوا
واسجدوا اي صلوا واعبدوا ربكم وحدوه وافعلوا الخير كصلة الرحم
ومكارم الاخلاق لعلكم تفلحون تفوزون بالبقاء في الجنة وجاهدوا في الله
لاقامة دينه حق جهاده باستفراغ الطاقة فيه ونصب حق على المصدر هو
اجتباكم اختاركم لدينه وما جعل عليكم في الدين من حرج اي ضيق بان سهله
عند الضرورات كالقصر والتيمم واكل الميتة والفطر للمرض والسفر ملة ابيكم
منصوب بنزع الخافض الكاف ابراهيم عطف بيان هو اي الله سماكم
المسلمين من قبل اي قبل هذا الكتاب وفي هذا اي القران ليكون الرسول
شهيدا عليكم يوم القيمة انه بلغكم وتكونوا انتم شهداء على الناس ان رسلهم
بلغتهم فاقيموا الصلوة داوموا عليها واتوا الزكوة واعتصموا بالله ثقوا به
هو مولاكم ناصركم ومتولي اموركم فنعم المولى هو ونعم النصير اي الناصر لكم

سورة المومنين مكية

وهي مائة وثماني او تسع عشرة
اية بسم الله الرحمن الرحيم قد للتحقيق افلح فاز المومنون
الذين هم في صلاتهم خاشعون متواضعون والذين هم عن اللغو من
الكلام وغيره معرضون والذين هم للزكوة فاعلون مودون والذين
هم لفروجهم حافظون عن الحرام الا على ازواجهم اي من زوجاتهم او
ما ملكت ايمانهم من السراري فانهم غير ملومين في اتيانهن فمن
ابتغى وراء ذلك من الزوجات والسراري كالاستمناء باليد فاولئك
هم العادون المتجاوزون الى ما لا يحل لهم والذين هم لاماناتهم جمعا ومفردا
وعهدهم فيما بينهم او فيما بينهم وبين الله من صلاة وغيرها راعون حافظون
والذين هم على صلواتهم يحافظون يقيمونها في اوقاتها اولئك هم
الوارثون لا غيرهم الذين يرثون الفردوس هو جنة اعلى الجنان هم
فيها خالدون في ذلك اشارة الى المعاد وناسبه ذكر المبدا بعده
والله لقد خلقنا الانسان من سلالة هي من سللت الشيء من الشيء اي اخرجته
منه وهو خلاصته من طين متعلق بسلالة ثم جعلناه اي الانسان

عليكم

جمعا ومفردا

مومنين

نسل ادم نطفة منيا في قرار مكين هو الرحم ثم خلقنا النطفة علقة دما
جامدا فخلقنا العلقة مضغة لحمة قدر ما يمضغ فخلقنا المضغة عظاما
فكسونا العظام لحما وفي قراءة عظما والعظم وخلقنا في المواضع الثلاثة بمعنى
صيرنا ثم انشاناه خلقا اخر بنفخ الروح فيه فتبارك الله احسن الخالقين
اي المقدرين ومميز احسن محذوف للعلم به اي خلقا ثم انكم بعد ذلك
لميتون ثم انكم يوم القيمة تبعثون للحساب والجزاء ولقد خلقنا فوقكم سبع
طرائق اي سموات جمع طريقة لانها طرق الملائكة وما كنا عن الخلق تحتها غافلين
ان تسقط عليهم فتهلكهم بل نمسكها كاية ويمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه
وانزلنا من السماء ماء بقدر من كفايتهم فاسكناه في الارض وانا على ذهاب
به لقادرون فيموتون مع دوابهم عطشا فانشانا لكم به جنات من نخيل
واعناب هما اكثر فواكه العرب لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تاكلون صيفا وشتاء
وانشانا شجرة تخرج من طور سيناء جبل بكسر السين وفتحها ومنع الصرف
للعلمية والتانيث للبقعة تنبت من الرباعي والثلاثي بالدهن الباء زائدة
على الاول ومعدية على الثاني وهي شجرة الزيتون وصبغ للاكلين عطف
على الدهن اي ادام يصبغ اللقمة بغمسها فيه وهو الزيت وان لكم في الانعام
الابل والبقر والغنم لعبرة عظة تعتبرون بها نسقيكم بفتح النون وضمها
مما في بطونها اي اللبن ولكم فيها منافع كثيرة من الاصواف والاوبار
والاشعار وغير ذلك ومنها تاكلون وعليها اي الابل وعلى الفلك
اي السفن تحملون ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله
اطيعوه ووحدوه ما لكم من اله غيره وهو اسم ما وما قبله الخبر ومن زائدة
افلا تتقون تخافون عقوبته بعبادتكم غيره فقال الملا الذين كفروا من قومه
لاتباعهم ما هذا الا بشر مثلكم يريد ان يتفضل يتشرف عليكم بان يكون
متبوعا وانتم اتباعه ولو شاء الله ان لا يعبد غيره لانزل ملائكة بذلك لا بشرا
ما سمعنا بهذا الذي دعا اليه نوح من التوحيد في اباءنا الاولين اي الامم
الماضية ان هو ما هو الا رجل به جنة حالة جنون فتربصوا به

انظروه ه حتى حين الى زمن موته قال نوح رب انصرني عليهم بما كذبون
اي بسبب تكذيبهم اياي بان تهلكهم قال تعالى مجيبا دعاءه فاوحينا اليه
ان اصنع الفلك السفينة باعيننا بمراى منا وحفظنا ووحينا امرنا فاذا جاء
امرنا باهلاكهم وفار التنور للخباز بالماء وكان ذلك علامة لنوح فاسلك فيها
اي ادخل في السفينة من كل زوجين اي ذكر وانثى اي من كل انواعهما اثنين
ذكرا وانثى وهو مفعول ومن متعلق باسلك وفي القصة ان الله حشر لنوح
السباع والطير وغيرهما فجعل يضرب بيديه في كل نوع فتقع يده اليمنى على الذكر
واليسرى على الانثى فيحملهما في السفينة وفي قراءة كل بالتنوين فزوجين مفعول
واثنين تاكيد له واهلك اي زوجته واولاده الا من سبق عليه القول منهم
بالاهلاك وهو زوجته وولده كنعان بخلاف سام وحام ويافث فحملهم
وزوجاتهم ثلاثة وفي سورة هود ومن امن وما امن معه الا قليل قيل
كانوا ستة رجال ونساؤهم وقيل جميع من كان في السفينة ثمانية وسبعون
نصفهم رجال ونصفهم نساء ولا تخاطبني في الذين ظلموا كفروا بترك اهلاكهم
انهم مغرقون فاذا استويت اعتدلت انت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله
الذي نجانا من القوم الظالمين الكافرين واهلاكهم وقل عند نزولك من الفلك
رب انزلني منزلا مباركا بضم الميم وفتح الزاي مصدرا واسم مكان وبفتح الميم
وكسر الزاي مكان النزول مباركا ذلك الانزال او المكان وانت خير
المنزلين ما ذكر ان في ذلك المذكور من امر نوح والسفينة واهلاك الكفار
لايات دلالات على قدرة الله تعالى وان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير
الشان كنا لمبتلين مختبرين قوم نوح بارساله اليهم ووعظه ثم انشانا
من بعدهم قرنا قوما اخرين هم عاد فارسلنا فيهم رسولا منهم هودا ان اي بان
اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون عقابه فتؤمنون وقال الملا من
قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الاخرة اي بالمصير اليها واترفناهم نعمناهم
في الحياة الدنيا ما هذا الا بشر مثلكم ياكل مما تاكلون منه ويشرب مما تشربون
والله لئن اطعتم بشرا مثلكم فيه قسم وشرط وجواب لاولها وهو مغن عن

جواب

جواب الثاني انكم اذا اي اذا اطعتموه لخاسرون اي مغبونون ايعدكم
انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون هو خبر انكم الاولى وانكم الثانية
تاكيد لها لما طال الفصل هيهات هيهات اسم فعل ماض بمعنى مصدر اي بعد بعد
لما توعدون من الاخراج من القبور واللام زائدة للبيان ان هي اي ما الحياة
الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا بحياة ابنائنا وما نحن بمبعوثين ان هو اي ما الرسول
الا رجل افترى على الله كذبا وما نحن له بمؤمنين اي مصدقين بالبعث بعد الموت
قال رب انصرني بما كذبون قال عما قليل من الزمان وما زائدة ليصبحن
ليصيرن نادمين على كفرهم وتكذيبهم فاخذتهم الصيحة صيحة العذاب
والهلاك كائنة بالحق فماتوا فجعلناهم غثاء وهو نبت يبس اي صيرناهم مثله في
اليبس فبعدا من الرحمة للقوم الظالمين المكذبين ثم انشانا من بعدهم
قرونا اقواما اخرين ما تسبق من امة اجلها بان تموت قبله وما يستاخرون قرون
عنه ذكر الضمير بعد تانيثه رعاية للمعنى ثم ارسلنا رسلنا تترى
بالتنوين وعدمه اي متتابعين بين كل اثنين زمان طويل كلما جاء امة
بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين الواو رسولها كذبوه فاتبعنا
بعضهم بعضا في الهلاك وجعلناهم احاديث فبعدا لقوم
لا يؤمنون ثم ارسلنا موسى واخاه هرون باياتنا وسلطان مبين
حجة بينة وهي اليد والعصا وغيرهما من الايات الى فرعون وملائه
فاستكبروا عن الايمان بها وبالله وكانوا قوما عالين قاهرين بني اسرائيل بالظلم
فقالوا انؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون مطيعون خاضعون
فكذبوهما فكانوا من المهلكين ولقد اتينا موسى الكتاب التورية لعلهم
اي قومه بني اسرائيل يهتدون به من الضلالة واوتيها بعد هلاك
فرعون وقومه جملة واحدة وجعلنا ابن مريم عيسى وامه اية لم يقل
ايتين لان الاية فيهما واحدة ولادته من غير فحل واويناهما الى ربوة
مكان مرتفع وهو بيت المقدس او دمشق او فلسطين اقوال ذات قرار
اي مستوية يستقر عليها ساكنوها ومعين اي ماء جار ظاهر تراه العيون

يا ايها الرسل كلوا من الطيبات الحلالات واعملوا صالحا من فرض ونفل
اني بما تعملون عليم فاجازيكم عليه واعلموا ان هذه اي ملة الاسلام امتكم
دينكم ايها المخاطبون اي يجب ان تكونوا عليها امة واحدة حال لازمة
وفي قراءة بتخفيف النون وفي اخرى بكسرها مشددة استينافا
وانا ربكم فاتقون فاحذرون فتقطعوا اي الاتباع امرهم دينهم بينهم
زبرا حال من فاعل تقطعوا اي احزابا متخالفين كاليهود والنصارى
وغيرهما كل حزب بما لديهم اي عندهم من الدين فرحون مسرورون
فذرهم اي اترك كفار مكة في غمرتهم ضلالتهم حتى حين اي حين
موتهم ايحسبون انما نمدهم به نعطيهم من مال وبنين في الدنيا نسارع
لهم في الخيرات لا بل لا يشعرون ان ذلك استدراج لهم ان
الذين هم من خشية ربهم خوفهم منه مشفقون خائفون من عذابه والذين
هم بايات ربهم القران يومنون يصدقون والذين هم بربهم لا
يشركون معه غيره والذين يوتون يعطون ما اتوا اعطوا من الصدقة
والاعمال الصالحة وقلوبهم وجلة خائفة ان لا تقبل منهم انهم يقدر
قبله لام الجر الى ربهم راجعون اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها
سابقون في علم الله ولا نكلف نفسا الا وسعها اي طاقتها فمن لم يستطع
ان يصلي قائما فليصل جالسا ومن لم يستطع ان يصوم فليأكل ولدينا عندنا
كتاب ينطق بالحق بما عملته وهو اللوح المحفوظ تسطر فيه الاعمال وهم
اي النفوس العاملة لا يظلمون شيئا منها فلا ينقص من ثواب اعمال الخير
ولا يزاد في السيات بل قلوبهم اي الكفار في غمرة جهالة من هذا
القران ولهم اعمال من دون ذلك المذكور للمومنين هم لها عاملون
فيعذبون عليها حتى ابتدائية اذا اخذنا مترفيهم اغنياهم ورؤساهم
بالعذاب اي السيف يوم بدر اذا هم يجارون يضجون يقال لهم لا تجاروا
اليوم انكم منا لا تنصرون لا تمنعون قد كانت اياتي من القران
تتلى عليكم فكنتم على اعقابكم تنكصون ترجعون القهقرا مستكبرين

عن الايمان به اي البيت او الحرم لانهم اهله في امن بخلاف سائر الناس في مواطنهم
سامرا حال اي جماعة يتحدثون بالليل حول البيت تهجرون
من الثلاثي تتركون القران ومن الرباعي اي تقولون غير الحق في النبي والقران
قال تعالى افلم يدبروا اصله يتدبروا فادغمت التاء في الدال القول
اي القران الدال على صدق النبي الى اخره ام جاءهم ما لم يات اباءهم الاولين
ام لم يعرفوا رسولهم فهم له منكرون ام يقولون به جنة الاستفهام
للتقرير بالحق من صدق النبي ومجي الرسل للامم الماضية ومعرفة رسولهم بالصدق
والامانة وان لا جنون به بل للانتقال جاءهم بالحق اي القران المشتمل على
التوحيد وشرائع الاسلام واكثرهم للحق كارهون ولو اتبع الحق اي القران
اهواءهم بان جاء بما يهوونه من الشريك والولد لله تعالى الله عن ذلك
لفسدت السموات والارض ومن فيهن اي خرجت عن نظامها المشاهد لوجود
التمانع في الشي عادة عند تعدد الحاكم بل اتيناهم بذكرهم اي بالقران الذي فيه
ذكرهم وشرفهم فهم عن ذكرهم معرضون ام تسالهم خرجا اجرا على ما جئتهم به
من الايمان فخراج ربك اجره وثوابه ورزقه خير وفي قراءة خرجا في الموضعين وفي
اخرى خراجا فيهما وهو خير الرازقين افضل من اعطى واجر وانك لتدعوهم
الى صراط مستقيم اي دين الاسلام وان الذين لا يومنون بالاخرة بالبعث
والثواب والعقاب عن الصراط اي الطريق لناكبون عادلون ولو رحمناهم
وكشفنا ما بهم من ضر اي جوع اصابهم بمكة سبع سنين للجوا تمادوا في طغيانهم
ضلالتهم يعمهون يترددون ولقد اخذناهم بالعذاب الجوع فما استكانوا
تواضعوا لربهم وما يتضرعون يرغبون الى الله في الدعاء حتى ابتدائية اذا
فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد هو يوم بدر بالقتل اذا هم
فيه مبلسون ايسون من كل خير وهو الذي انشا خلق لكم السمع بمعنى الاسماع
والابصار والافئدة القلوب قليلا ما تشكرون ما تاكيد للقلة وهو الذي
ذراكم خلقكم في الارض واليه تحشرون تبعثون وهو الذي يحيي بنفخ الروح
في المضغة ويميت وله اختلاف الليل والنهار بالسواد والبياض والزيادة والنقصان

أفلا تعقلون صنعه تعالى فتعتبرون بل قالوا مثل ما قال الأولون قالوا 173
أي الأولون أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمبعوثون لا وفي الهمزتين التحقيق
في الموضعين وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين لقد وعدنا
نحن وآباؤنا هذا أي البعث بعد الموت من قبل إن ما هذا إلا أساطير أكاذيب
الأولين كالأضاحيك والأعاجيب جمع أسطورة بالضم قل لهم لمن الأرض ومن
فيها من الخلق إن كنتم تعلمون خالقها ومالكها سيقولون لله قل لهم أفلا
تذكرون بإدغام التاء الثانية في الذال فتعلمون أن القادر على الخلق ابتداء قادر على
الإحياء بعد الموت قل من رب السماوات السبع ورب العرش العظيم الكرسي سيقولون
لله قل أفلا تتقون تحذرون عبادة غيره قل من بيده ملكوت ملك
كل شيء والتاء للمبالغة وهو يجير ولا يجار عليه يحمي ولا يحمى عليه إن كنتم تعلمون سيقولون
لله وفي قراءة لله بلام الجر في الموضعين نظرا إلى أن المعنى من له ما ذكر قل فأنى تسحرون
تخدعون وتصرفون عن الحق عبادة الله وحده أي كيف يخيل لكم أنه باطل بل أتيناهم
بالحق بالصدق وإنهم لكاذبون في نفيه وهو ما اتخذ الله من ولد وما كان معه
من إله إذا أي لو كان معه إله لذهب كل إله بما خلق أي انفرد به ومنع الآخر من
الاستيلاء عليه ولعلا بعضهم على بعض مغالبة كفعل ملوك الدنيا سبحان الله
تنزيها له عما يصفون ه به مما ذكر عالم الغيب والشهادة ما غاب وما شوهد
بالجر صفة والرفع خبر هو مقدر فتعالى تعظم عما يشركون ه معه
قل رب إما فيه إدغام نون إن الشرطية في ما الزائدة تريني ما يوعدون من العذاب
هو صادق بالقتل ببدر رب فلا تجعلني في القوم الظالمين فأهلك بإهلاكهم
وإنا على أن نريك ما نعدهم لقادرون ادفع بالتي هي أحسن أي الخلة من الصفح والإعراض
عنهم السيئة أذاهم إياك وهذا قبل الأمر بالقتال نحن أعلم بما يصفون
أي يكذبون ويقولون فنجازيهم عليه وقل رب أعوذ أعتصم بك من همزات
الشياطين نزغاتهم بما يوسوسون به وأعوذ بك رب أن يحضرون في أموري لأنهم
إنما يحضرون بسوء حتى ابتدائية إذا جاء أحدهم الموت ورأى مقعده من النار
ومقعده من الجنة لو آمن قال رب ارجعون الجمع للتعظيم لعلي أعمل صالحا

بأن أشهد أن لا إله إلا الله يكون فيما تركت ضيعت من عمري أي في مقابلته
قال تعالى كلا أي لا رجوع إنها أي رب ارجعون كلمة هو قائلها ولا فائدة
له فيها ومن ورائهم أمامهم برزخ حاجز يصدهم عن الرجوع إلى يوم يبعثون
ولا رجوع بعده فإذا نفخ في الصور القرن النفخة الأولى أو الثانية
فلا أنساب بينهم يومئذ يتفاخرون بها ولا يتساءلون عنها خلاف حالهم
في الدنيا لما يشغلهم من عظم الأمر عن ذلك في بعض مواطن القيامة وفي بعضها يفيقون
وفي آية وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون فمن ثقلت موازينه بالحسنات فأولئك
هم المفلحون الفائزون ومن خفت موازينه بالسيئات فأولئك الذين خسروا
أنفسهم فهم في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار تحرقها وهم فيها كالحون
شمرت شفاههم العليا والسفلى عن أسنانهم ويقال لهم ألم تكن آياتي من القرآن
تتلى عليكم تخوفون بها فكنتم بها تكذبون قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وفي
قراءة شقاوتنا بفتح أوله وألف وهما مصدران بمعنى وكنا قوما ضالين
عن الهداية ربنا أخرجنا منها فإن عدنا إلى المخالفة فإنا ظالمون قال
لهم بلسان مالك بعد قدر الدنيا مرتين اخسئوا فيها ابعدوا أذلاء ولا
تكلمون في رفع العذاب عنكم فينقطع رجاؤهم إنه كان فريق من عبادي هم المهاجرون
يقولون ربنا آمنا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الراحمين فاتخذتموهم سخريا بضم
السين وكسرها مصدر بمعنى الهزء منهم بلال وصهيب وعمار وسلمان حتى أنسوكم
ذكري لاشتغالكم بالاستهزاء بهم فهم سبب للإنساء فنسب إليهم وكنتم منهم
تضحكون إني جزيتهم اليوم النعيم المقيم بما صبروا على استهزائكم بهم وأذاكم
إياهم أنهم بكسر الهمزة هم الفائزون بمطلوبهم استئناف وبفتحها مفعول ثان
لجزيتهم قال تعالى لهم بلسان مالك وفي قراءة قل كم لبثتم في الأرض في الدنيا
وفي قبوركم عدد سنين تمييز قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم شكوا في ذلك
واستقصروه لعظم ما هم فيه من العذاب فاسأل العادين أي الملائكة
المحصين أعمال الخلق قال تعالى بلسان مالك وفي قراءة قل إن ما
لبثتم إلا قليلا لو أنكم كنتم تعلمون مقدار لبثكم من الطول كان قليلا بالنسبة

إلى لبثكم في النار أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا لا لحكمة وأنكم إلينا لا ترجعون
بالبناء للفاعل وللمفعول لا بل لنتعبدكم بالأمر والنهي وترجعون إلينا
ونجازي على ذلك وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون فتعالى الله عن
العبث وغيره مما لا يليق به الملك الحق لا إله إلا هو رب العرش الكريم الكرسي هو
السرير الحسن ومن يدع مع الله إلها آخر لا برهان له به صفة كاشفة لا مفهوم
لها فإنما حسابه جزاؤه عند ربه إنه لا يفلح الكافرون لا يسعدون وقل رب
اغفر وارحم المؤمنين في الرحمة زيادة على المغفرة وأنت خير الراحمين
أفضل راحم

سورة النور مدنية

وهي ثنتان أو أربع
وستون آية بسم الله الرحمن الرحيم هذه سورة أنزلناها وفرضناها
مخففا ومشددا لكثرة المفروض فيها وأنزلنا فيها آيات بينات واضحات الدلالة
لعلكم تذكرون بإدغام التاء الثانية في الذال تتعظون الزانية والزاني أي غير
المحصنين لرجمهما بالسنة وأل فيما ذكر موصولة وهو مبتدأ ولشبهه بالشرط
دخلت الفاء في خبره وهو فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة أي ضربة يقال
جلده ضرب جلده ويزاد على ذلك بالسنة تغريب عام والرقيق على النصف مما ذكر
ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله أي حكمه بأن تتركوا شيئا من حدهما إن كنتم
تؤمنون بالله واليوم الآخر أي يوم البعث وهذا تحريض على ما قبل الشرط
وهو جوابه أو دال على جوابه وليشهد عذابهما أي الجلد طائفة من المؤمنين
قيل ثلاثة وقيل أربعة عدد شهود الزنا الزاني لا ينكح يتزوج إلا زانية
أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك أي المناسب لكل منهما ما ذكر وحرم
ذلك أي نكاح الزواني على المؤمنين الأخيار نزل ذلك لما هم فقراء المهاجرين
أن يتزوجوا بغايا المشركين وهن موسرات لينفقن عليهم فقيل التحريم خاص بهم
وقيل عام ونسخ بقوله تعالى وأنكحوا الأيامى منكم والذين يرمون المحصنات
العفيفات بالزنى ثم لم يأتوا بأربعة شهداء على زناهن برؤيتهم فاجلدوهم
أي كل واحد منهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة في شيء أبدا وأولئك هم الفاسقون
لإتيانهم كبيرة إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا عملهم فإن الله غفور لهم قذفهم

الجلد صح

رحيم بهم بإلهامهم التوبة فيها ينتهي فسقهم وتقبل شهادتهم وقيل لا تقبل
رجوعا بالاستثناء إلى الجملة الأخيرة والذين يرمون أزواجهم بالزنى ولم يكن
لهم شهداء عليه إلا أنفسهم وقع ذلك لجماعة من الصحابة فشهادة أحدهم
مبتدأ أربع شهادات نصب على المصدر بالله إنه لمن الصادقين
فيما رمى به زوجته من الزنى والخامسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين
في ذلك وخبر المبتدأ يدفع عنه حد القذف ويدرأ يدفع عنها العذاب
أي حد الزنا الذي ثبت بشهاداته أن تشهد أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين
فيما رماها به من الزنى والخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين
في ذلك ولولا فضل الله عليكم ورحمته بالستر في ذلك وأن الله تواب بقبوله
التوبة في ذلك وغيره حكيم فيما حكم به في ذلك وغيره لبين الحق في ذلك وعاجل
بالعقوبة من يستحقها إن الذين جاءوا بالإفك أسوأ الكذب على عائشة أم المؤمنين
بقذفها عصبة منكم جماعة من المؤمنين قالت حسان بن ثابت وعبد الله بن أبي
ومسطح وحمنة بنت جحش لا تحسبوه أيها المؤمنون غير العصبة شرا لكم بل هو
خير لكم يأجركم الله به ويظهر براءة عائشة ومن جاء معها منه وهو صفوان فإنها
قالت كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بعدما أنزل الحجاب ففرغ منها ورجع
ودنا من المدينة وآذن بالرحيل ليلة فمشيت وقضيت شأني وأقبلت إلى الرحل
فإذا عقدي انقطع هو بكسر المهملة القلادة فرجعت ألتمسه وحملوا هودجي هو
ما يركب فيه على بعيري يحسبونني فيه وكانت النساء خفافا إنما يأكلن العلقة
هو بضم المهملة وسكون اللام الطعام أي القليل ووجدت عقدي وجئت بعدما ساروا
فجلست في المنزل الذي كنت فيه وظننت أن القوم سيفقدونني فيرجعون
إلي فنمت وكان صفوان قد عرس من وراء الجيش فادلج هو بتشديد الدال
من آخر الليل للاستراحة فسار منه فأصبح في منزله فرأى سواد إنسان
نائم أي شخصه فعرفني حين رآني وكان يراني قبل الحجاب فاستيقظت با
سترجاعه حين عرفني أي قوله إنا لله وإنا إليه راجعون فخمرت وجهي بجلبابي
أي غطيته بالملاءة والله ما كلمني بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه

حتى اناخ راحلته ووطئ على يدها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى
اتينا الجيش بعد ما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة اي من اوغر واقفين في مكان
وغر في شدة الحر فهلك من هلك في وكان الذي تولى كبره منهم عبد الله
بن ابي بن سلول انتهى قولها رواه الشيخان قال تعالى لكل امرئ منهم
اي عليه ما اكتسب من الاثم في ذلك لهم عذاب عظيم والذي تولى كبره
منهم اي تحمل معظمه فبدا بالخوض فيه واشاعه وهو عبد الله بن ابي
له عذاب عظيم هو النار في الاخرة لولا هلا اذ حين سمعتموه ظن
المؤمنون والمؤمنات بانفسهم اي ظن بعضهم ببعض خيرا وقالوا هذا افك
مبين كذب بين فيه التفات عن الخطاب اي ظننتم ايها العصبة وقلتم
لولا هلا جاءوا اي العصبة عليه باربعة شهداء شاهدوه فاذ لم ياتوا
بالشهداء فاولئك عند الله اي في حكمه هم الكاذبون فيه ولولا فضل الله عليكم
ورحمته في الدنيا والاخرة لمسكم فيما افضتم فيه ايها العصبة اي خضتم عذاب
عظيم في الاخرة اذ تلقونه بالسنتكم اي يرويه بعضكم عن بعض وحذف من
الفعل احدى التائين واذ منصوب بمسكم او بافضتم وتقولون بافواهكم
ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا لا اثم فيه وهو عند الله عظيم في الاثم ولولا
هلا اذ حين سمعتموه قلتم ما يكون ما ينبغي لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هو للتعجب
هنا هذا بهتان كذب عظيم يعظكم الله ينهاكم ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مؤمنين
تتعظوا بذلك ويبين الله لكم الايات في الامر والنهي والله عليم بما يامر به
وينهى عنه حكيم فيه ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة باللسان في الذين
امنوا بنسبتها اليهم وهم العصبة لهم عذاب اليم في الدنيا بالحد للقذف
والاخرة بالنار لحق الله والله يعلم انتفاءها عنهم وانتم لا تعلمون وجودها فيهم
ولولا فضل الله عليكم ايها العصبة ورحمته وان الله رءوف رحيم بكم لعاجلكم بالعقوبة
يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان اي طرق تزيينه ومن يتبع خطوات
الشيطان فانه يامر بالفحشاء اي القبيح والمنكر شرعا باتباعها ولولا فضل الله
عليكم ورحمته ما زكى منكم ايها العصبة بما قلتم من الافك من احد ابدا اي ما صلح وطهر

اي العصبة هم

اي المتبع

من هذا الذنب بالتوبة منه ولكن الله يزكي يطهر من يشاء من الذنب بقبول
توبته منه والله سميع لما قلتم عليم بما قصدتم ولا ياتل يحلف اولوا الفضل
اي اصحاب الغنى منكم والسعة ان لا يؤتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين
في سبيل الله نزلت في ابي بكر حلف ان لا ينفق على مسطح وهو ابن خالته
مسكين مهاجر بدري لما خاض في الافك بعد ان كان ينفق عليه وناس من الصحابة
اقسموا ان لا يتصدقوا على من تكلم بشيء من الافك وليعفوا وليصفحوا عنهم في ذلك
الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم للمؤمنين قال ابو بكر بلى انا احب
ان يغفر الله لي ورجع الى مسطح ما كان ينفقه عليه ان الذين يرمون بالزنا المحصنات
العفائف الغافلات عن الفواحش بان لا يقع في قلوبهن فعلها المؤمنات بالله
ورسوله لعنوا في الدنيا والاخرة ولهم عذاب عظيم يوم ناصبه الاستقرار
الذي تعلق به لهم تشهد بالفوقانية والتحتانية عليهم السنتهم وايديهم
وارجلهم بما كانوا يعملون من قول وفعل وهو يوم القيامة يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق
يجازيهم جزاءهم الواجب عليهم ويعلمون ان الله هو الحق المبين حيث حقق لهم
جزاءه الذي كانوا يشكون فيه ومنهم عبد الله بن ابي والمحصنات هنا ازواج
النبي صلى الله عليه وسلم لم يذكر في قذفهن توبة ومن ذكر في قذفهن اول السورة
المؤمنات غيرهن الخبيثات من النساء ومن الكلمات للخبيثين من الناس والخبيثون
من الناس للخبيثات مما ذكر والطيبات مما ذكر للطيبين من الناس والطيبون
منهم للطيبات مما ذكر اي اللائق بالخبيث مثله وبالطيب مثله اولئك
الطيبون والطيبات من النساء ومنهم عائشة وصفوان مبرءون مما يقولون
اي الخبيثون والخبيثات من الناس فيهم لهم للطيبين والطيبات من النساء
مغفرة ورزق كريم في الجنة وقد افتخرت عائشة باشياء منها انها خلقت طيبة
ووعدت مغفرة ورزقا كريما يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى
تستانسوا اي تستاذنوا وتسلموا على اهلها فيقول الواحد السلام عليكم اادخل
كما ورد في حديث ذلكم خير لكم من الدخول بغير استئذان لعلكم تذكرون
بادغام التاء الثانية في الذال خيريته فتعملون به فان لم تجدوا فيها احدا

يأذن لكم فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وإن قيل لكم بعد الاستئذان ارجعوا فارجعوا
هو أي الرجوع أزكى أي خير لكم من القعود على الباب والله بما تعملون من الدخول
بإذن وغير إذن عليم فيجازيكم عليه ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة
فيها متاع أي منفعة لكم باستكنان وغيره كبيوت الربط والخانات المسبلة والله
يعلم ما تبدون تظهرون وما تكتمون تخفون في دخول غير بيوتكم من قصد
صلاح أو غيره وسيأتي أنهم إذا دخلوا بيوتهم يسلمون على أنفسهم قل للمؤمنين
يغضوا من أبصارهم عما لا يحل لهم نظره ومن زائدة ويحفظوا فروجهم عما لا يحل لهم
فعله بها ذلك أزكى أي خير لهم إن الله خبير بما يصنعون بالأبصار والفروج فيجازيهم
عليه وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن عما لا يحل لهن نظره ويحفظن فروجهن
عما لا يحل فعله بها ولا يبدين يظهرن زينتهن إلا ما ظهر منها وهو الوجه والكفان
فيجوز نظره لأجنبي إن لم يخف فتنة في أحد وجهين والثاني يحرم لأنه مظنة
الفتنة ورجح حسما للباب وليضربن بخمرهن على جيوبهن أي يسترن الرؤوس والأعناق
والصدور بالمقانع ولا يبدين زينتهن الخفية وهي ما عدا الوجه والكفين
إلا لبعولتهن جمع بعل أي زوج أو آبائهن أو آباء بعولتهن أو أبنائهن أو أبناء بعولتهن
أو إخوانهن أو بني إخوانهن أو بني أخواتهن أو نسائهن أو ما ملكت أيمانهن فيجوز
لهم نظره إلا ما بين السرة والركبة فيحرم نظره لغير الأزواج وخرج بنسائهن
الكافرات فلا يجوز للمسلمات الكشف لهن وشمل ما ملكت أيمانهن العبيد
أو التابعين في فضول الطعام غير بالجر والنصب استثناء أولي الإربة أصحاب
الحاجة إلى النساء من الرجال بأن لم ينتشر ذكر كل أو الطفل بمعنى الأطفال
الذين لم يظهروا يطلعوا على عورات النساء للجماع فيجوز أن يبدين لهم ما عدا
ما بين السرة والركبة ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن من خلخال
يتقعقع وتوبوا إلى الله جميعا أيه المؤمنون مما وقع لكم من النظر الممنوع منه ومن
غيره لعلكم تفلحون تنجون من ذلك لقبول التوبة منه وفي الآية تغليب
الذكور على الإناث وأنكحوا الأيامى منكم جمع أيم وهي من ليس لها زوج بكرا كانت
أو ثيبا ومن ليس له زوج وهذا في الأحرار والحرائر والصالحين أي المؤمنين

من عبادكم وإمائكم وعباد من جموع عبد إن يكونوا أي الأحرار فقراء يغنهم الله
بالتزوج من فضله والله واسع لخلقه عليم بهم وليستعفف الذين لا
يجدون نكاحا أي ما ينكحون به من مهر ونفقة عن الزنا حتى يغنيهم الله يوسع
عليهم من فضله فينكحون والذين يبتغون الكتاب بمعنى المكاتبة مما ملكت
أيمانكم من العبيد والإماء فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيرا أي أمانة وقدرة على
الكسب لأداء مال الكتابة وصيغتها مثلا كاتبتك على ألفين في شهرين كل شهر
ألف فإذا أديتهما فأنت حر فيقول قبلت ذلك وآتوهم أمر للسادة
من مال الله الذي آتاكم ما يستعينون به في أداء ما التزموه لكم وفي معنى
الإيتاء حط شيء مما التزموه ولا تكرهوا فتياتكم أي إماءكم على البغاء الزنا
إن أردن تحصنا تعففا عنه وهذه الإرادة محل الإكراه فلا مفهوم للشرط لتبتغوا
بالإكراه عرض الحياة الدنيا نزلت في عبد الله بن أبي كان يكره جواريه على
الكسب بالزنا ومن يكرههن فإن الله من بعد إكراههن غفور لهن رحيم بهن
ولقد أنزلنا إليكم آيات مبينات بفتح الياء وكسرها في هذه السورة بين فيها ما ذكر
أو مبينة ومثلا خبرا عجيبا وهو خبر عائشة من الذين خلوا من قبلكم أي من جنس
أمثالهم أي أخبارهم العجيبة كخبر يوسف ومريم وموعظة للمتقين في قوله تعالى ولا
تأخذكم بهما رأفة في دين الله لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون إلى آخره ولولا إذ
سمعتموه قلتم إلى آخره يعظكم الله أن تعودوا إلى آخره وتخصيصها بالمتقين
لأنهم المنتفعون بها الله نور السماوات والأرض أي منورهما بالشمس والقمر
مثل نوره أي صفته في قلب المؤمن كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة
هي القنديل والمصباح السراج أي الفتيلة الموقودة والمشكاة الطاقة غير
النافذة أي الأنبوبة في القنديل الزجاجة كأنها والنور فيها كوكب دري أي مضيء
بكسر الدال وضمها من الدرء بمعنى الدفع لدفعها الظلام وبضمها وتشديد الياء منسوب
إلى الدر اللؤلؤ توقد المصباح بالماضي وفي قراءة بالمضارع أو مبنيا
للمفعول بالتحتانية وفي أخرى بالفوقانية أي الزجاجة من زيت
شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية بل بينهما فلا يتمكن منها حر ولا برد مضرين

يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار لصفائه نور به على نور بالنار ونور الله اي
هداه للمؤمنين نور على نور الايمان يهدي الله لنوره من يشاء اي دين الاسلام من يشاء
ويضرب يبين الله الامثال للناس تقريبا لافهامهم ليعتبروا فيؤمنوا والله بكل شيء
عليم ومنه ضرب الامثال في بيوت متعلق بيسبح الاتي اذن الله ان ترفع تعظم
ويذكر فيها اسمه بتوحيده يسبح بفتح الموحدة وكسرها اي يصلي له فيها بالغدو
مصدر بمعنى الغدوات اي البكر والاصال العشايا من بعد الزوال رجال
فاعل يسبح بكسر الباء وعلى فتحها نائب الفاعل له ورجال فاعل فعل مقدر
جواب سوال مقدر كانه قيل من يسبحه لا تلهيهم تجارة اي شرا
ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة حذف هاء اقامة تخفيف وايتاء الزكاة يخافون
يوما تتقلب تضطرب فيه القلوب والابصار من الخوف القلوب بين النجاة والهلاك
والابصار بين ناحيتي اليمين والشمال هو يوم القيمة ليجزيهم الله احسن ما عملوا اي
ثوابه واحسن بمعنى حسن ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير
حساب يقال فلان ينفق بغير حساب اي يوسع كانه لا يحسب ما ينفقه
والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة جمع قاع اي في فلاة وهو شعاع يرى
فيها نصف النهار في شدة الحر يشبه الماء الجاري يحسبه يظنه الظمآن
اي العطشان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا مما حسبه كذلك الكافر يحسب ان عمله
كصدقة ينفعه حتى اذا مات وقدم على ربه لم يجد عمله اي لم ينفعه ووجد
الله عنده عند عمله فوفاه حسابه اي جازاه عليه في الدنيا والله سريع الحساب
اي المجازاة او الذين كفروا اعمالهم السيئة كظلمات في بحر لجي عميق
يغشاه موج من فوقه اي الموج موج من فوقه اي الموج الثاني سحاب
اي غيم هذه ظلمات بعضها فوق بعض ظلمة البحر وظلمة الموج الاول وظلمة
الثاني وظلمة السحاب اذا اخرج الناظر يده في هذه الظلمات لم يكد يراها
اي لم يقرب من رؤيتها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور اي من لم يهده الله لم يهتد
الم تر تعلم ان الله يسبح له من في السموات والارض ومن التسبيح صلاة والطير
جمع طائر بين السماء والارض صافات حال باسطات اجنحتهن كل قد

علم صلاته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون فيه تغليب العاقل ولله ملك
السموات والارض خزائن المطر والرزق والنبات والى الله المصير المرجع
الم تر ان الله يزجي سحابا يسوقه برفق ثم يؤلف بينه يضم بعضه الى بعض
فيجعل القطع المتفرقة قطعة واحدة ثم يجعله ركاما بعضه فوق بعض
فترى الودق المطر يخرج من خلاله مخارجه وينزل من السماء من جبال فيها
في السماء بدل باعادة الجار من برد اي بعضه فيصيب به من يشاء ويصرفه
عن من يشاء يكاد يقرب سنا برقه لمعانه يذهب بالابصار الناظرة له اي يخطفها
يقلب الله الليل والنهار اي ياتي بكل منهما بدل الاخر ان في ذلك التقليب
لعبرة دلالة لاولي الابصار لاصحاب البصائر على قدرة الله تعالى
والله خلق كل دابة اي حيوان من ماء اي نطفة فمنهم من يمشي على بطنه كالحيات والهوام
ومنهم من يمشي على رجلين كالانسان والطير ومنهم من يمشي على اربع
كالبهائم والانعام يخلق الله ما يشاء ان الله على كل شيء قدير لقد انزلنا ايات
مبينات اي بينات هي القران والله يهدي من يشاء الى صراط طريق مستقيم اي دين
الاسلام ويقولون اي المنافقون امنا صدقنا بالله بتوحيده وبالرسول محمد
واطعنا هما فيما حكما به ثم يتولى يعرض فريق منهم من بعد ذلك عنه وما
اولئك المعرضون بالمؤمنين المعهودين الموافق قلوبهم السنتهم واذا دعوا
الى الله ورسوله اي الى رسول الله المبلغ عنه ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون
عن المجي اليه وان يكن لهم الحق ياتوا اليه مذعنين مسرعين طائعين افي
قلوبهم مرض كفر ام ارتابوا اي شكوا في نبوته ام يخافون ان يحيف الله
عليهم ورسوله في الحكم اي فيظلموا فيه لا بل اولئك هم الظالمون بالاعراض عنه
انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اي بالقول
اللائق بهم ان يقولوا سمعنا واطعنا بالاجابة واولئك حينئذ هم المفلحون
الناجون ومن يطع الله ورسوله ويخش الله يخافه ويتقه بسكون الهاء

اي حيوان

وكرها بان يطيعه فاولئك هم الفائزون بالجنة واقسموا بالله جهد ايمانهم
غايتها لئن امرتهم بالجهاد ليخرجن قل لهم لا تقسموا طاعة معروفة للنبي خير
من قسمكم الذي لا تصدقون فيه ان الله خبير بما تعملون من طاعتكم بالقول ومخالفتكم
بالفعل قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول فان تولوا عن طاعته بحذف احدى
التائين خطاب لهم فانما عليه ما حمل من التبليغ وعليكم ما حملتم من طاعته
وان تطيعوه تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ المبين اي التبليغ البين وعد
الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض بدلا عن الكفار كما
استخلف الذين ببنا للفاعل والمفعول الذين من قبلهم من بني اسرائيل بدلا
عن الجبابرة وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وهو الاسلام بان يظهره على
جميع الاديان ويوسع لهم في البلاد فيملكوها وليبدلنهم بالتخفيف والتشديد
من بعد خوفهم من الكفار امنا وقد انجز الله وعده لهم بما ذكره واثنى
عليهم بقوله يعبدونني لا يشركون بي شيئا هو مستانف في حكم التعليل ومن كفر بعد
ذلك الانعام منهم به فاولئك هم الفاسقون واول من كفر به قتلة عثمان رضي
الله عنه فصاروا يقتتلون بعد ان كانوا اخوانا واقيموا الصلاة واتوا الزكاة
واطيعوا الرسول لعلكم ترحمون اي رجاء الرحمة لا تحسبن بالفوقانية والتحتانية
والفاعل الرسول الذين كفروا معجزين لنا في الارض بان يفوتونا وماواهم
مرجعهم النار ولبئس المصير المرجع هي يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين
ملكت ايمانكم من العبيد والاما والذين لم يبلغوا الحلم منكم من الاحرار وعرفوا
امر النسا ثلاث مرات في ثلاثة اوقات من قبل صلاة الفجر وحين تضعون
ثيابكم من الظهيرة اي وقت الظهر ومن بعد صلاة العشا ثلاث عورات لكم
بالرفع خبر مبتدا مقدر بعده مضاف وقام المضاف اليه مقامه اي هي اوقات
وبالنصب بتقدير اوقات منصوبا بدلا من محل ما قبله قام المضاف اليه مقامه
وهي لالقا الثياب فيها تبدو فيها العورات ليس عليكم ولا عليهم اي المماليك

والصبيان جناح في الدخول عليكم بغير استيذان بعدهن اي بعد الا
وقات الثلاثة هم طوافون عليكم للخدمة بعضكم طائف على بعض والجملة
موكدة لما قبلها كذلك كما بين ما ذكر يبين الله لكم الايات اي الاحكام والله عليم
بامور خلقه حكيم بما دبره لهم واية الاستيذان قيل منسوخة وقيل لا
ولكن تهاون الناس في ترك الاستيذان واذا بلغ الاطفال منكم ايها الاحرار
الحلم فليستاذنوا في جميع الاوقات كما استاذن الذين من قبلهم اي الاحرار الكبار
كذلك يبين الله لكم اياته والله عليم حكيم والقواعد من النسا قعدن عن الحيض والولد
لكبرهن اللاتي لا يرجون نكاحا لذلك فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن من الجلباب
والردا او القناع فوق الخمار غير متبرجات مظهرات بزينة خفية كقلادة
وسوار وخلخال وان يستعففن بان لا يضعنها خير لهن والله سميع لقولكم عليم
بما في قلوبكم ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج في مواكلة
مقابليهم ولا حرج على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم اي بيوت اولادكم او بيوت ابائكم
او بيوت امهاتكم او بيوت اخوانكم او بيوت اخواتكم او بيوت اعمامكم او بيوت
عماتكم او بيوت اخوالكم او بيوت خالاتكم او ما ملكتم مفاتحه اي خزنتموه لغيركم
او صديقكم وهو من صدقكم في مودته المعنى يجوز الاكل من بيوت من ذكر وان لم
يحضروا اذا علم رضاهم به ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا مجتمعين او اشتاتا
متفرقين جمع شتت نزلت فيمن تحرج ان ياكل وحده واذا لم يجد من يواكله
يترك الاكل فاذا دخلتم بيوتا لكم خالية لا اهل لها فسلموا على انفسكم اي قولوا
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فان الملائكة ترد عليكم فان كان بها اهل
فسلموا عليهم تحية مصدر حيي من عند الله مباركة طيبة يثاب عليها كذلك
يبين الله لكم الايات اي يفصل لكم معالم دينكم لعلكم تعقلون لكي تفهموا ذلك
انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه اي الرسول على
امر جامع كخطبة الجمعة لم يذهبوا لعروض عذر لهم حتى يستاذنوه ان الذين
يستاذنونك اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فاذا استاذنوك لبعض
شانهم امرهم فاذن لمن شئت منهم بالانصراف واستغفر لهم الله ان الله غفور رحيم

نسي يضعها

ضمن وان لم

لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا بأن تقولوا يا محمد بل قولوا يا نبي الله
يا رسول الله في لين وتواضع وخفض صوت قد يعلم الله الذين يتسللون منكم
لواذا أي يخرجون من المسجد في الخطبة من غير استئذان خفية مستترين بشيء
وقد للتحقيق فليحذر الذين يخالفون عن أمره أي الله أو رسوله أن تصيبهم فتنة بلاء
أو يصيبهم عذاب أليم في الآخرة ألا إن لله ما في السموات والأرض ملكا وعبيدا
وخلقا قد يعلم ما أنتم عليه أيها المكلفون من الإيمان والنفاق ويعلم يوم يرجعون
إليه فيه التفات عن الخطاب أي متى يكون فينبئهم فيه بما عملوا من الخير
والشر والله بكل شيء من أعمالهم وغيرها عليم ○

سورة الفرقان

مكية إلا والذين لا يدعون مع الله إلها آخر إلى رحيما فمدني وهي سبع
وسبعون آية بسم الله الرحمن الرحيم تبارك تعالى الذي نزل
الفرقان القرآن لأنه فرق بين الحق والباطل على عبده محمد ليكون للعالمين أي
الإنس والجن دون الملائكة نذيرا مخوفا من عذاب الله الذي له ملك السموات
والأرض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك وخلق كل شيء من شأنه أن يخلق
فقدره تقديرا سواه تسوية واتخذوا أي الكفار من دونه أي الله أي غيره
آلهة هي الأصنام لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ولا يملكون لأنفسهم ضرا أي دفعه
ولا نفعا أي جره ولا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا أي إماتة لأحد وإحياء لأحد
ولا نشورا أي بعثا للأموات وقال الذين كفروا إن هذا أي ما القرآن إلا إفك
كذب افتراه محمد وأعانه عليه قوم آخرون من أهل الكتاب قال تعالى
فقد جاءوا ظلما وزورا كفرا وكذبا أي بهما وقالوا أيضا هو أساطير الأولين أكاذيبهم
جمع أسطورة بالضم اكتتبها انتسخها من ذلك القوم بغيره فهي تملى تقرأ عليه
ليحفظها بكرة وأصيلا غدوة وعشيا قال تعالى ردا عليهم قل أنزله الذي يعلم
السر الغيب في السموات والأرض إنه كان غفورا للمؤمنين رحيما بهم وقالوا مال
هذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق لولا هلا أنزل إليه ملك
فيكون معه نذيرا يصدقه أو يلقى إليه كنز من السماء ينفقه ولا يحتاج إلى
المشي في الأسواق لطلب المعاش أو تكون له جنة بستان يأكل منها

أي

رجال ذكر وإمالكم وعبادهم من جموع عبيد أن يكونوا إلى الحوار فمن ايقنهم الله
أي من ثمارها فيكتفي بها وفي قراءة نأكل بالنون أي نحن فيكون له مزية علينا
بها وقال الظالمون أي الكافرون للمؤمنين إن ما تتبعون إلا رجلا مسحورا
مخدوعا مغلوبا على عقله قال تعالى انظر كيف ضربوا لك الأمثال بالمسحور والمحتاج
إلى ما ينفقه وإلى ملك يقوم معه بالأمر فضلوا بذلك عن الهدى فلا يستطيعون
سبيلا طريقا إليه تبارك تكاثر خير الذي إن شاء جعل لك خيرا من ذلك الذي قالوا من
الكنز والبستان أي في الدنيا لأنه جنات تجري من تحتها الأنهار أي في الدنيا لأنه
شاء أن يعطيه إياها في الآخرة ويجعل بالجزم أيضا وفي قراءة بالرفع استئنافا بل كذبوا با
لساعة القيامة وأعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا نارا مسعرة أي مشتدة إذا
رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا غليانا كالغضبان إذا غلى صدره من الغضب
وزفيرا صوتا شديدا أو سماع التغيظ رؤيته وعلمه وإذا ألقوا منها مكانا ضيقا
بالتشديد والتخفيف بأن يضيق عليهم ومنها حال من مكانا لأنه في الأصل صفة
له مقرنين مصفدين قد قرنت أيديهم إلى أعناقهم في الأغلال والتشديد
للتكثير دعوا هنالك ثبورا هلاكا فيقال لهم لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا
ثبورا كثيرا كعذابكم قل أذلك المذكور من الوعيد وصفة النار خير أم جنة
الخلد التي وعدها المتقون كانت لهم في علمه تعالى جزاء ثوابا ومصيرا مرجعا لهم
فيها ما يشاءون خالدين حال لازمة كان وعدهم ما ذكر على ربك وعدا مسئولا يسأله
من وعد به ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك أو تسأله لهم الملائكة ربنا وأدخلهم
جنات عدن التي وعدتهم ويوم يحشرهم بالنون والتحتانية وما يعبدون من دون
الله أي غيره من الملائكة وعيسى وعزير والجن فيقول تعالى بالتحتانية والنون
للمعبودين إثباتا للحجة على العابدين أأنتم بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ألفا
وتسهيلها وإدخال ألف بين المسهلة والأخرى وتركه أضللتم عبادي هؤلاء
أوقعتموهم في الضلال بأمركم إياهم بعبادتكم أم هم ضلوا السبيل طريق الحق
بأنفسهم قالوا سبحانك تنزيها لك عما لا يليق بك ما كان ينبغي يستقيم لنا أن
نتخذ من دونك من أولياء مفعول أول ومن زائدة لتأكيد النفي وما قبله الثاني

أي غيرك

فكيف نأمر بعبادتنا ولكن متعتهم وآباءهم من قبلهم بإطالة العمر وسعة الرزق
وكانوا قوما بورا هلكى قال تعالى فقد كذبوكم أي كذب المعبودون العابدين
بما تقولون بالفوقانية أنهم الآلهة فما يستطيعون بالتحتانية والفوقانية
أي لا هم ولا أنتم صرفا دفعا للعذاب عنكم ولا نصرا منعا لكم منه ومن يظلم يشرك
منكم نذقه عذابا كبيرا شديدا في الآخرة وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا إنهم
ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق فأنت مثلهم في ذلك وقد قيل لهم كما قيل لك
وجعلنا بعضكم لبعض فتنة بلية ابتلي الغني بالفقير والصحيح بالمريض والشريف
بالوضيع يقول الثاني ما لي لا أكون كالأول في كل أتصبرون على ما تسمعون
ممن ابتليتم بهم استفهام بمعنى الأمر أي اصبروا وكان ربك بصيرا بمن يصبر
وبمن يجزع وقال الذين لا يرجون لقاءنا لا يخافون البعث لولا هلا أنزل
علينا الملائكة فكانوا رسلا إلينا أو نرى ربنا فنخبر بأن محمدا رسوله قال
تعالى لقد استكبروا تكبروا في شأن أنفسهم وعتوا طغوا عتوا كبيرا بطلبهم
رؤية الله في الدنيا وعتوا بالواو على أصله بخلاف عتيا بالإبدال في مريم يوم
يرون الملائكة في جملة الخلائق هو يوم القيمة ونصبه باذكر مقدرا لا بشرى
يومئذ للمجرمين أي الكافرين بخلاف المؤمنين فلهم البشرى بالجنة ويقولون
حجرا محجورا على عادتهم في الدنيا إذا نزلت بهم شدة أي عوذا معاذا يستعيذون
من الملائكة قال تعالى وقدمنا عمدنا إلى ما عملوا من عمل من الخير كصدقة وصلة
رحم وقرى ضيف وإغاثة ملهوف في الدنيا فجعلناه هباء منثورا هو ما
يرى في الكوى التي عليها الشمس كالغبار المفرق أي مثله في عدم النفع به
إذ لا ثواب فيه لعدم شرطه ويجازون عليه في الدنيا أصحاب الجنة يومئذ
يوم القيمة خير مستقرا من الكافرين في الدنيا وأحسن مقيلا منهم أي موضع
قائلة فيها وهي الاستراحة نصف النهار في الحر وأخذ من ذلك انقضاء
الحساب في نصف نهار كما ورد في حديث ويوم تشقق السماء أي كل سماء
بالغمام أي معه وهو غيم أبيض ونزل الملائكة من كل سماء تنزيلا هو يوم القيمة
ونصبه باذكر مقدرا وفي قراءة بتشديد شين تشقق بإدغام التاء الثانية

سهو
في الأصل فيها وفي أخرى ننزل بنونين الثانية ساكنة وضم اللام ونصب الملائكة
الملك يومئذ الحق للرحمن لا يشركه فيه أحد وكان اليوم يوما على الكافرين
عسيرا بخلاف المؤمنين ويوم يعض الظالم المشرك عقبة بن أبي معيط كان
نطق بالشهادتين ثم رجع رضى لأبي بن خلف على يديه ندما وتحسرا في
القيامة يقول يا للتنبيه ليتني اتخذت مع الرسول محمد سبيلا طريقا إلى الهدى
يا ويلتى ألفه عوض عن ياء الإضافة أي ويلتي ومعناه هلكتي ليتني لم أتخذ
فلانا أي أبيا خليلا لقد أضلني عن الذكر أي القرآن بعد إذ جاءني
بأن ردني عن الإيمان به قال تعالى وكان الشيطان للإنسان الكافر خذولا
بأن يتركه ويتبرأ منه عند البلاء وقال الرسول محمد يا رب إن قومي قريشا
اتخذوا هذا القرآن مهجورا متروكا قال تعالى وكذلك كما جعلنا لك عدوا من مشركي
قومك جعلنا لكل نبي قبلك عدوا من المجرمين المشركين فاصبر كما صبروا وكفى بربك
هاديا لك ونصيرا ناصرا لك على أعدائك وقال الذين كفروا لولا هلا نزل عليه
القرآن جملة واحدة كالتوراة والإنجيل والزبور قال تعالى نزلناه كذلك متفرقا
لنثبت به فؤادك نقوي قلبك ورتلناه ترتيلا أي أتينا به شيئا بعد شيء بتمهل وتؤدة
ليتيسر فهمه وحفظه ولا يأتونك بمثل في إبطال أمرك إلا جئناك بالحق الدافع له
وأحسن تفسيرا بيانا هم الذين يحشرون على وجوههم أي يساقون إلى جهنم
أولئك شر مكانا هو جهنم وأضل سبيلا أخطأ طريقا من غيرهم وهو كفرهم ولقد آتينا
موسى الكتاب التوراة وجعلنا معه أخاه هرون وزيرا معينا فقلنا اذهبا
إلى القوم الذين كذبوا بآياتنا أي القبط فرعون وقومه فذهبا إليهم بالرسالة
فكذبوهما فدمرناهم تدميرا أهلكناهم إهلاكا و اذكر قوم نوح لما كذبوا الرسل
بتكذيبهم نوحا لطول لبثه فيهم فكأنه رسل أو لأن تكذيبه تكذيب لباقي
الرسل لاشتراكهم في المجيء بالتوحيد أغرقناهم جواب لما وجعلناهم للناس
بعدهم آية عبرة وأعتدنا في الآخرة للظالمين الكافرين عذابا أليما مؤلما
سوى ما يحل بهم في الدنيا و اذكر عادا قوم هود وثمود قوم صالح وأصحاب الرس

١٨١ اسم نبيهم قيل شعيب وقيل غيره كانوا قعودا حولها فانهارت بهم وبمنازلهم
وقرونا اقواما بين ذلك كثيرا اي بين عاد واصحاب الرس وكلا ضربنا له الامثال
في اقامة الحجة عليهم فلم نهلكهم الا بعد الانذار وكلا تبرنا تتبيرا
اهلكنا اهلاكا بتكذيبهم انبياءهم ولقد اتوا اي مر كفار مكة على القرية التي امطرت
مطر السوء مصدر ساء اي بالحجارة وهي عظمى قرى قوم لوط فاهلك الله اهلها لفعلهم الفاحشة
افلم يكونوا يرونها في سفرهم الى الشام فيعتبرون والاستفهام للتقرير
بل كانوا لا يرجون يخافون نشورا بعثا فلا يؤمنون واذا رأوك ان ما يتخذونك
الا هزوا مهزوا به يقولون اهذا الذي بعث الله رسولا في دعواه محتقرين
له عن الرسالة ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه كاد ليضلنا
يصرفنا عن الهتنا لولا ان صبرنا عليها لصرفنا عنها قال تعالى وسوف يعلمون حين يرون
العذاب عيانا في الآخرة من اضل سبيلا اخطأ طريقا اهم ام المؤمنون أرأيت
اخبرني من اتخذ الهه هواه اي مهويه قدم المفعول الثاني لانه اهم وجملة
من اتخذ مفعول اول لرأيت والثاني أفأنت تكون عليه وكيلا حافظا تحفظه عن
اتباع هواه لا ام تحسب ان اكثرهم يسمعون سماع تفهم او يعقلون ما
تقول لهم ان ما هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا اخطأ طريقا منها لانها
تنقاد لمن يتعهدها وهم لا يطيعون مولاهم المنعم عليهم ألم تر تنظر الى
فعل ربك كيف مد الظل من وقت الاسفار الى وقت طلوع الشمس ولو شاء
لجعله ساكنا مقيما لا يزول بطلوع الشمس ثم جعلنا الشمس عليه اي الظل
دليلا فلولا الشمس ما عرف الظل ثم قبضناه اي الظل الممدود الينا
قبضا يسيرا خفيا بطلوع الشمس وهو الذي جعل لكم الليل لباسا
ساترا كاللباس والنوم سباتا راحة للابدان بقطع الاعمال
وجعل النهار نشورا منشورا فيه لابتغاء الرزق وغيره وهو الذي ارسل
الرياح وفي قراءة الريح نشرا بين يدي رحمته اي متفرقة قدام المطر وفي
قراءة بسكون الشين تخفيفا وفي اخرى بسكونها وفتح النون مصدر وفي اخرى
بسكونها وضم الموحدة بدل النون اي مبشرات ومفرد الاولى نشور

كرسول والاخيرة بشير وانزلنا من السماء ماء طهورا مطهرا لنحيي به
بلدة ميتا بالتخفيف يستوي فيه المذكر والمؤنث ذكره باعتبار المكان
ونسقيه اي الماء مما خلقنا انعاما ابلا وبقرا وغنما واناسي كثيرا جمع انسان
واصله اناسين فابدلت النون ياء وادغمت فيها الياء او جمع انسي
ولقد صرفناه اي الماء بينهم ليذكروا اصله يتذكروا ادغمت التاء في الذال
وفي قراءة ليذكروا بسكون الذال وضم الكاف اي نعمة الله به فأبى اكثر الناس
الا كفورا جحودا للنعمة حيث قالوا مطرنا بنوء كذا ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا
يخوف اهلها ولكن بعثناك الى اهل القرى كلهم نذيرا ليعظم اجرك فلا تطع
الكافرين في هواهم وجاهدهم به اي بالقرآن جهادا كبيرا وهو الذي
مرج البحرين ارسلهما متجاورين هذا عذب فرات شديد العذوبة وهذا
ملح اجاج شديد الملوحة وجعل بينهما برزخا حاجزا لا يختلط احدهما بالآخر
وحجرا محجورا اي سترا ممنوعا به اختلاطهما وهو الذي خلق من الماء من المني
انسانا فجعله نسبا وصهرا ذا نسب وصهر بان يتزوج ذكرا كان
او انثى طلبا للتناسل وكان ربك قديرا قادرا على ما يشاء ويعبدون اي الكفار
من دون الله ما لا ينفعهم بعبادته ولا يضرهم بتركها وهو الاصنام وكان الكافر
على ربه ظهيرا معينا للشيطان بطاعته وما ارسلناك الا مبشرا بالجنة ونذيرا
مخوفا من النار قل ما اسألكم عليه على تبليغ ما ارسلت به من اجر الا لكن من
شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا طريقا بانفاق ماله في مرضاته تعالى فلا امنعه
من ذلك وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح متلبسا بحمده اي قل سبحان
الله والحمد لله وكفى به بذنوب عباده خبيرا عالما تعلق به بذنوب الذي
خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام اي من ايام الدنيا اي قدرها
لانه لم يكن ثم شمس ولو شاء لخلقهن في لمحة والعدول عنه لتعليم خلقه
التثبت ثم استوى على العرش هو في اللغة سرير الملك الرحمن بدل من ضمير استوى
اي استواء يليق به فاسأل به ايها الانسان بالرحمن خبيرا يخبرك بصفاته
واذا قيل لهم لكفار مكة اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن انسجد

لما تأمرنا بالفوقانية والتحتانية والآمر محمد ولا نعرفه لا وزادهم هذا القول
لهم نفورا عن الايمان قال تعالى تبارك تعاظم الذي جعل في السماء بروجا
اثني عشر الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب
والقوس والجدي والدلو والحوت وهي منازل الكواكب السبعة السيارة
المريخ وله الحمل والعقرب والزهرة ولها الثور والميزان وعطارد وله الجوزاء
والسنبلة والقمر وله السرطان والشمس ولها الاسد والمشتري وله القوس
والحوت وزحل وله الجدي والدلو وجعل فيها ايضا سراجا هو الشمس
وقمرا منيرا وفي قراءة سرجا بالجمع اي نيرات وخص القمر منها بالذكر لنوع فضيلة
وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة اي يخلف كل منهما الآخر لمن اراد ان
يذكر بالتشديد والتخفيف كما تقدم ما فاته في احدهما من خير فيفعله في
الآخر او اراد شكورا اي شكرا لنعمة ربه عليه فيهما وعباد الرحمن مبتدأ
وما بعده صفات له الى اولئك يجزون غير المعترض فيه الذين يمشون على
الارض هونا اي بسكينة وتواضع واذا خاطبهم الجاهلون بما يكرهونه قالوا
سلاما اي قولا يسلمون فيه من الاثم والذين يبيتون لربهم سجدا جمع ساجد
وقياما بمعنى قائمين اي يصلون بالليل والذين يقولون ربنا اصرف
عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما اي لازما انها ساءت بئست
مستقرا ومقاما هي اي موضع استقرار واقامة والذين اذا انفقوا
على عيالهم لم يسرفوا ولم يقتروا بفتح اوله وضمه اي يضيقوا وكان انفاقهم
بين ذلك الاسراف والاقتار قواما وسطا والذين لا يدعون مع الله
الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله قتلها الا بالحق ولا يزنون
ومن يفعل ذلك اي واحدا من الثلاثة يلق اثاما اي عقوبة يضاعف
وفي قراءة يضعف بالتشديد له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه بجزم
الفعلين بدلا وبرفعهما استئنافا مهانا حال الا من تاب وآمن وعمل
عملا صالحا منهم فاولئك يبدل الله سيئاتهم المذكورة حسنات في الآخرة
وكان الله غفورا رحيما اي لم يزل متصفا بذلك ومن تاب من ذنوبه

نسخة اي واحدا

عنه من ذكر وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا اي يرجع اليه رجوعا
فيجازيه خيرا والذين لا يشهدون الزور الكذب والباطل واذا مروا باللغو
من الكلام القبيح وغيره مروا كراما معرضين عنه والذين اذا ذكروا وعظوا
بآيات ربهم اي القرآن لم يخروا يسقطوا عليها صما وعميانا بل خروا سامعين
ناظرين منتفعين والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا
قرة اعين لنا بان نراهم مطيعين لك واجعلنا للمتقين اماما في الخير اولئك
يجزون الغرفة الدرجة في الجنة بما صبروا على طاعة الله ويلقون بالتشديد
والتخفيف مع فتح الياء فيها في الغرفة تحية وسلاما من الملائكة خالدين
فيها حسنت مستقرا ومقاما موضع اقامة لهم واولئك وما بعده خبر
عباد الرحمن المبتدأ قل يا محمد لاهل مكة ما نافية يعبأ يكترث بكم ربي
لولا دعاؤكم اياه في الشدائد فيكشفها فقد اي فكيف يعبأ بكم وقد كذبتم الرسول
والقرآن فسوف يكون العذاب لزاما ملازما لكم في الآخرة بعد ما يحل بكم
في الدنيا فقتل منهم يوم بدر سبعون وجواب لولا دل عليه ما قبلها سورة
الشعراء مكية الا والشعراء الى آخرها فمدني وهي مائتان وسبع وعشرون
آية بسم الله الرحمن الرحيم طسم الله اعلم بمراده بذلك تلك
اي هذه الآيات آيات الكتاب القرآن والاضافة بمعنى من المبين المظهر الحق
من الباطل لعلك يا محمد باخع نفسك قاتلها غما من اجل ان لا يكونوا اي اهل مكة
مؤمنين ولعل هنا للاشفاق اي اشفق عليها بتخفيف هذا الغم ان نشأ ننزل
عليهم من السماء آية فظلت بمعنى المضارع اي تظل اي تدوم اعناقهم لها خاضعين
فيؤمنون ولما وصفت الاعناق بالخضوع الذي هو لاربابها جمعت الصفة
منه جمع العقلاء وما يأتيهم من ذكر قرآن من الرحمن محدث صفة كاشفة
الا كانوا عنه معرضين فقد كذبوا به فسيأتيهم انباء عواقب ما كانوا به يستهزءون
أولم يروا ينظروا الى الارض كم انبتنا فيها اي كثيرا من كل زوج كريم نوع حسن
ان في ذلك لآية دلالة على كمال قدرته تعالى وما كان اكثرهم مؤمنين
في علم الله وكان قال سيبويه زائدة وان ربك لهو العزيز ذو العزة

بالجمع والافراد

ينتقم من الكافرين الرحيم يرحم المؤمنين واذكر يا محمد لقومك إذ نادى ربك
موسى ليلة رأى النار والشجرة أن أي بأن ائت القوم الظالمين رسولا
قوم فرعون معه ظلموا انفسهم بالكفر بالله وبني اسرائيل باستعبادهم
ألا يتقون الهمزة للاستفهام الانكاري بطاعته فيوحدونه قال موسى
رب إني أخاف أن يكذبون ويضيق صدري من تكذيبهم لي ولا ينطلق
لساني بأداء الرسالة للعقدة التي فيه فأرسل إلى أخي هرون معي
ولهم علي ذنب بقتل القبطي منهم فأخاف أن يقتلون به قال تعالى كلا أي
لا يقتلونك فاذهبا أنت وأخوك ففيه تغليب الحاضر على الغائب
بآياتنا إنا معكم مستمعون ما تقولون وما يقال لكم أجريا مجرى الجماعة فأتيا
فرعون فقولا إنا رسول رب العالمين إليك أي كلا منا أن أي بأن
أرسل معنا بني إسرائيل إلى الشام فأتياه وقالا له ما ذكر قال فرعون
لموسى ألم نربك فينا في منازلنا وليدا صغيرا قريبا من الولادة بعد فطامه
ولبثت فينا من عمرك سنين ثلاثين سنة يلبس من ملابس فرعون ويركب
من مراكبه وكان يسمى ابنه وفعلت فعلتك التي فعلت هي قتله القبطي وأنت
من الكافرين الجاحدين لنعمتي عليك بالتربية وعدم الاستعباد قال موسى
فعلتها إذا أي حينئذ وأنا من الضالين عما آتاني الله بعدها من العلم والرسالة
ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما علما وجعلني من المرسلين وتلك نعمة
تمنها علي أصله تمن بها علي أن عبدت بني إسرائيل بيان لتلك أي اتخذتهم عبيدا
ولم تستعبدني لا نعمة لك بذلك لظلمك باستعبادهم وقدر بعضهم أول
الكلام همزة استفهام للانكار قال فرعون لموسى وما رب العالمين
الذي قلت انك رسوله أي أي شيء هو ولما لم يكن سبيل للخلق إلى معرفة حقيقته
تعالى وإنما يعرفونه بصفاته أجابه موسى عليه الصلاة والسلام ببعضها قال رب
السموات والأرض وما بينهما أي خالق ذلك إن كنتم موقنين
بأنه تعالى خالقه فآمنوا به وحده قال فرعون لمن حوله من أشراف
قومه ألا تستمعون جوابه الذي لم يطابق السؤال قال موسى

ربكم ورب آبائكم الأولين وهذا وإن كان داخلا فيما قبله يغيظ فرعون
ولذلك قال إن رسولكم الذي أرسل إليكم لمجنون قال موسى رب المشرق
والمغرب وما بينهما إن كنتم تعقلون أنه كذلك فآمنوا به وحده قال
فرعون لموسى لئن اتخذت إلها غيري لأجعلنك من المسجونين كان سجنه شديدا
يحبس الشخص في مكان تحت الأرض وحده لا يبصر ولا يسمع فيه احدا قال
له موسى أولو أي أتفعل ذلك ولو جئتك بشيء مبين أي برهان بين على رسالتي
قال فرعون له فأت به إن كنت من الصادقين فيه فألقى عصاه
فإذا هي ثعبان مبين حية عظيمة ونزع يده أخرجها من جيبه فإذا هي
بيضاء ذات شعاع للناظرين خلاف ما كانت عليه من الأدمة قال
فرعون للملأ حوله إن هذا لساحر عليم فائق في علم السحر يريد أن
يخرجكم من أرضكم بسحره فماذا تأمرون قالوا أرجه وأخاه أخر أمرهما
وابعث في المدائن حاشرين جامعين يأتوك بكل سحار عليم يفضل
موسى في علم السحر فجمع السحرة لميقات يوم معلوم وهو وقت الضحى من يوم
الزينة وقيل للناس هل أنتم مجتمعون لعلنا نتبع السحرة إن كانوا هم الغالبين
الاستفهام للحث على الاجتماع والترجي على تقدير غلبتهم ليستمروا على دينهم
فلا يتبعوا موسى فلما جاء السحرة قالوا لفرعون أئن بتحقيق الهمزتين وتسهيل
الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين لنا لأجرا إن كنا نحن الغالبين قال
نعم وإنكم إذا أي حينئذ لمن المقربين قال لهم موسى بعد ما قالوا له إما أن
تلقي وإما أن نكون نحن الملقين ألقوا ما أنتم ملقون فالأمر فيه للإذن
بتقديم إلقائهم توسلا به إلى إظهار الحق فألقوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة
فرعون إنا لنحن الغالبون فألقى موسى عصاه فإذا هي تلقف بحذف إحدى
التاءين من الأصل تبتلع ما يأفكون يقلبونه بتمويههم فيخيلون أن حبالهم
وعصيهم حيات تسعى فألقي السحرة ساجدين قالوا آمنا برب العالمين
رب موسى وهرون لعلمهم بأن ما شاهدوه من العصا لا يتأتى بالسحر قال
فرعون آمنتم بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ألفا له لموسى قبل أن آذن

اذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فعلمكم شيئا منه وغلبكم باخر فلسوف تعلمون
ما ينالكم مني لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف اي يد كل واحد اليمنى ورجله اليسرى
ولاصلبنكم اجمعين قالوا لا ضير لا ضرر علينا في ذلك انا الى ربنا بعد موتنا
باي وجه كان منقلبون راجعون في الآخرة انا نطمع نرجو ان يغفر لنا ربنا
خطايانا ان اي بان كنا اول المؤمنين في زماننا واوحينا الى موسى بعد سنين
اقامها بينهم يدعوهم بآيات الله الحق فلم يزيدوا الا عتوا ان اسر بعبادي
بني اسرائيل وفي قراءة بكسر النون ووصل همزة اسر من سرى لغة في اسرى
اي سر بهم ليلا الى البحر انكم متبعون يتبعكم فرعون وجنوده فيلجون
وراءكم البحر فانجيكم واغرقهم فارسل فرعون حين اخبر بسيرهم في المدائن
قيل كان له الف مدينة واثنا عشر الف قرية حاشرين جامعين الجيش
قائلا ان هؤلاء لشرذمة طائفة قليلون قيل كانوا ستمائة الف وسبعين الفا
ومقدمة جيشه سبعمائة الف فقللهم بالنظر الى كثرة جيشه وانهم لنا
لغائظون فاعلون ما يغيظنا وانا لجميع حذرون متيقظون وفي قراءة حاذرون
مستعدون قال تعالى فاخرجناهم اي فرعون وجنوده من مصر ليلحقوا
موسى وقومه من جنات بساتين كانت على جانبي النيل وعيون انهار
جارية في الدور من النيل وكنوز اموال ظاهرة من الذهب والفضة
وسميت كنوزا لانه لم يعط حق الله منها ومقام كريم مجلس حسن للامرا
والوزراء يحفه اتباعهم كذلك اي اخراجنا كما وصفنا واورثناها بني
اسرائيل بعد اغراق فرعون وقومه فاتبعوهم لحقوهم مشرقين وقت شروق
الشمس فلما تراءى الجمعان اي رأى كل منهما الاخر قال اصحاب موسى انا لمدركون
يدركنا جمع فرعون ولا طاقة لنا به قال موسى كلا اي لن يدركونا
ان معي ربي بنصره سيهدين طريق النجاة قال تعالى فاوحينا الى موسى
ان اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق انشق اثني عشر فرقا فكان كل فرق
كالطود العظيم الجبل الضخم بينهما مسالك سلكوها لم يبتل منها
سرج الراكب ولا لبده وازلفنا قربنا ثم هناك الآخرين فرعون وقومه

حتى سلكوها مسالكهم وانجينا موسى ومن معه اجمعين باخراجهم من البحر
على هيئته المذكورة ثم اغرقنا الآخرين فرعون وقومه باطباق البحر عليهم
لما تم دخولهم البحر وخروج بني اسرائيل منه ان في ذلك اي اغراق فرعون
وقومه لآية عبرة لمن بعدهم وما كان اكثرهم مؤمنين بالله لم يؤمن منهم
غير آسية امرأة فرعون وحزقيل مؤمن آل فرعون ومريم بنت ناموسى
التي دلت على عظام يوسف عليه السلام وان ربك لهو العزيز فانتقم من
الكافرين باغراقهم الرحيم بالمؤمنين فانجاهم من الغرق واتل عليهم
اي كفار مكة نبأ خبر ابراهيم ويبدل منه اذ قال لابيه وقومه ما تعبدون
قالوا نعبد اصناما صرحوا بالفعل ليعطفوا عليه فنظل لها عاكفين
اي نقيم على عبادتها نهارا زادوه في الجواب افتخارا به قال هل يسمعونكم اذ
حين تدعون او ينفعونكم ان عبدتموهم او يضرونكم ان لم تعبدوهم
قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون اي مثل فعلنا قال افرأيتم ما كنتم
تعبدون انتم وآباؤكم الاقدمون فانهم عدو لي لا اعبدهم الا لكن رب
العالمين فاني اعبده الذي خلقني فهو يهدين الى الدين والذي هو
يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين والذي يميتني ثم يحيين والذي
اطمع ارجو ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين اي الجزاء رب هب لي حكما علما والحقني
بالصالحين اي النبيين واجعل لي لسان صدق ثناء حسنا في الآخرين
الذين ياتون بعدي الى يوم الدين واجعلني من ورثة جنة النعيم اي ممن يعطاها
واغفر لابي انه كان من الضالين بان تتوب عليه فتغفر له وهذا قبل
ان يتبين له انه عدو لله كما ذكر في سورة براءة ولا تخزني تفضحني يوم يبعثون
اي الناس قال تعالى فيه يوم لا ينفع مال ولا بنون احدا لكن من اتى
الله بقلب سليم من الشرك والنفاق وهو قلب المؤمن فانه ينفعه ذلك
وازلفت الجنة قربت للمتقين فيرونها وبرزت الجحيم اظهرت للغاوين
الكافرين وقيل لهم اين ما كنتم تعبدون من دون الله اي غيره من الاصنام
هل ينصرونكم بدفع العذاب عنكم او ينتصرون بدفعه عن انفسهم لا

فكبكبوا فيها هم والغاوون وجنود إبليس أتباعه ومن أطاعه من الجن والإنس أجمعون قالوا أي الغاوون وهم فيها يختصمون مع معبوديهم تالله إن مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أي إنه كنا لفي ضلال مبين بين إذ حيث نسويكم برب العالمين في العبادة وما أضلنا عن الهدى إلا المجرمون أي الشياطين أو أولونا الذين اقتدينا بهم فما لنا من شافعين كما للمؤمنين من الملائكة والنبيين والمؤمنين ولا صديق حميم أي يهمه أمرنا فلو أن لنا كرة رجعة إلى الدنيا فنكون من المؤمنين لو هنا للتمني ونكون جوابه إن في ذلك المذكور من قصة إبراهيم وقومه لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وإن ربك لهو العزيز الرحيم كذبت قوم نوح المرسلين بتكذيبهم له لاشتراكهم في المجيء بالتوحيد أو لأنه لطول لبثه فيهم كأنه رسل وتأنيث قوم باعتبار معناه وتذكيره باعتبار لفظه إذ قال لهم أخوهم نسبا نوح ألا تتقون الله إني لكم رسول أمين على تبليغ ما أرسلت به فاتقوا الله وأطيعون فيما آمركم به من توحيده وطاعته وما أسألكم عليه على تبليغه من أجر إن ما أجري أي ثوابي إلا على رب العالمين فاتقوا الله وأطيعون كرره تأكيدا قالوا أنؤمن نصدق لك لقولك واتبعك وفي قراءة وأتباعك جمع تابع مبتدأ الأرذلون السفلة كالحاكة والأساكفة قال وما علمي أي علم لي بما كانوا يعملون إن ما حسابهم إلا على ربي فيجازيهم لو تشعرون تعلمون ذلك ما عبتموهم وما أنا بطارد المؤمنين إن ما أنا إلا نذير مبين بين الإنذار قالوا لئن لم تنته يا نوح عما تقول لنا لتكونن من المرجومين بالحجارة أو بالشتم قال نوح رب إن قومي كذبون فافتح بيني وبينهم فتحا أي احكم ونجني ومن معي من المؤمنين قال تعالى فأنجيناه ومن معه في الفلك المشحون المملوء من الناس والحيوان والطير ثم أغرقنا بعد أي بعد إنجائهم الباقين من قومه إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وإن ربك لهو العزيز الرحيم كذبت عاد المرسلين إذ قال لهم أخوهم هود ألا تتقون إني لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون

نسخ توحيد الله

نسخ مطهر

وما

وما أسألكم عليه من أجر إن ما أجري إلا على رب العالمين أتبنون بكل ريع مكان مرتفع آية بناء علما للمارة تعبثون بمن يمر بكم وتسخرون منهم والجملة حال من ضمير تبنون وتتخذون مصانع للماء تحت الأرض لعلكم كأنكم تخلدون فيها لا تموتون وإذا بطشتم بضرب أو قتل بطشتم جبارين من غير رأفة فاتقوا الله في ذلك وأطيعون فيما آمركم به واتقوا الذي أمدكم أنعم عليكم بما تعلمون أمدكم بأنعام وبنين وجنات بساتين وعيون أنهار إني أخاف عليكم إن عصيتموني عذاب يوم عظيم في الدنيا والآخرة قالوا سواء علينا مستو عندنا أوعظت أم لم تكن من الواعظين أصلا أي لا نرعوي لوعظك إن ما هذا الذي خوفتنا به إلا خلق الأولين أي اختلاقهم وكذبهم وفي قراءة بضم الخاء واللام أي ما هذا الذي نحن عليه من أن لا بعث إلا خلق الأولين أي طبيعتهم وعادتهم وما نحن بمعذبين فكذبوه بالعذاب فأهلكناهم في الدنيا بالريح إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وإن ربك لهو العزيز الرحيم كذبت ثمود المرسلين إذ قال لهم أخوهم صالح ألا تتقون إني لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون وما أسألكم عليه من أجر إن ما أجري إلا على رب العالمين أتتركون في ما ها هنا من الخير آمنين في جنات وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم لطيف لين وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين بطرين وفي قراءة فارهين حاذقين فاتقوا الله وأطيعون فيما أمرتكم به ولا تطيعوا أمر المسرفين الذين يفسدون في الأرض بالمعاصي ولا يصلحون بطاعة الله قالوا إنما أنت من المسحرين الذين سحروا كثيرا حتى غلب على عقلهم ما أنت إلا بشر مثلنا فأت بآية إن كنت من الصادقين في رسالتك قال هذه ناقة لها شرب نصيب من الماء ولكم شرب يوم معلوم ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب يوم عظيم بعظم العذاب فعقروها أي عقرها بعضهم برضاهم فأصبحوا نادمين على عقرها فأخذهم العذاب الموعود به فهلكوا إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وإن ربك لهو العزيز الرحيم كذبت قوم لوط المرسلين إذ قال لهم أخوهم لوط ألا تتقون إني لكم رسول أمين

فاتقوا الله واطيعون وما اسئلكم عليه من اجر ان ما اجري الا على رب
العالمين اتاتون الذكران من العالمين اي الناس وتذرون ما خلق لكم ربكم
من ازواجكم اي اقبالهن بل انتم قوم عادون الحلال الى الحرام قالوا
لئن لم تنته يا لوط عن انكارك علينا لتكونن من المخرجين من بلدتنا قال لوط
اني لعملكم من القالين المبغضين رب نجني واهلي مما يعملون اي من عذابه
فنجيناه واهله اجمعين الا عجوزا امرأته في الغابرين الباقين اهلكناهم
ثم دمرنا الاخرين اهلكناهم وامطرنا عليهم مطرا حجارة من جملة الاهلاك
فساء مطر المنذرين مطرهم ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان
ربك لهو العزيز الرحيم كذب اصحاب الايكة وفي قراءة بحذف الهمزة والقاء حركتها
على اللام وفتح الهاء غيضة شجر قرب مدين المرسلين اذ قال لهم شعيب
لم يقل اخوهم لانه لم يكن منهم الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله و
اطيعون وما اسئلكم عليه من اجر ان ما اجري الا على رب العالمين اوفوا
الكيل اتموه ولا تكونوا من المخسرين الناقصين وزنوا بالقسطاس المستقيم
الميزان السوي ولا تبخسوا الناس اشياءهم لا تنقصوهم من حقهم شيئا ولا تعثوا
في الارض مفسدين بالقتل وغيره وهو من عثي بكسر المثلثة افسد ومفسدين
حال مؤكدة لمعنى عاملها تعثوا واتقوا الذي خلقكم والجبلة الخليقة الاولين
قالوا انما انت من المسحرين وما انت الا بشر مثلنا وان مخففة من الثقيلة
واسمها محذوف اي انه نظنك لمن الكاذبين فاسقط علينا كسفا
من السماء بسكون السين وفتحها قطعة من السماء ان كنت من الصادقين في
رسالتك قال ربي اعلم بما تعملون فيجازيكم به فكذبوه فاخذهم
عذاب يوم الظلة هي سحابة اظلتهم بعد حر شديد اصابهم فامطرت
عليهم نارا فاحترقوا انه كان عذاب يوم عظيم ان في ذلك لاية وما كان
اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم وانه اي القرآن لتنزيل رب
العالمين نزل به الروح الامين جبرائيل على قلبك لتكون من المنذرين
بلسان عربي مبين بين وفي قراءة بتشديد نزل ونصب الروح والفاعل الله

وانه

وانه لفي زبر الاولين اي ذكر القرآن المنزل على قلب محمد لفي زبر كتب الاولين
كالتوراة والانجيل اولم يكن لهم لكفار مكة اية على ذلك ان يعلمه
علماء بني اسرائيل كعبد الله بن سلام واصحابه ممن امن فانهم يخبرون بذلك
ويكن بالتحتانية ونصب اية وبالفوقانية ورفع اية ولو نزلناه على بعض
الاعجمين جمع اعجم فقراه عليهم اي كفار مكة ما كانوا به مؤمنين انفة من
اتباعه كذلك اي مثل ادخالنا التكذيب به في قراءة الاعجمي سلكناه
ادخلنا التكذيب في قلوبهم في قلوب المجرمين اي كفار مكة بقراءة النبي لا يؤمنون
به حتى يروا العذاب الاليم فياتيهم بغتة وهم لا يشعرون فيقولون هل نحن
منظرون لنؤمن فيقال لهم لا قالوا متى هذا العذاب قال تعالى افبعذابنا
يستعجلون افرايت اخبرني ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون
من العذاب ما استفهامية بمعنى اي شيء اغنى عنهم ما كانوا يمتعون في دفع العذاب
او تخفيفه اي لم يغن وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون رسل تنذر
اهلها ذكرى عظة لهم وما كنا ظالمين في اهلاكهم بعد انذارهم ونزل
رد القول المشركين وما تنزلت به الشياطين وما ينبغي يصلح لهم ان ينزلوا
به وما يستطيعون ذلك انهم عن السمع لكلام الملائكة لمعزولون
محجوبون بالشهب فلا تدع مع الله الها اخر فتكون من المعذبين ان فعلت
ذلك الذي دعوك اليه وانذر عشيرتك الاقربين وهم بنو هاشم وبنو عبد
المطلب وقد انذرهم جهارا رواه البخاري ومسلم واخفض جناحك الن
جانبك لمن اتبعك من المؤمنين الموحدين فان عصوك اي عشيرتك
فقل لهم اني بريء مما تعملون من عبادة غير الله وتوكل بالواو والفاء على
العزيز الرحيم الله اي فوض اليه جميع امورك الذي يراك حين تقوم
الى الصلاة وتقلبك في اركان الصلاة قائما وقاعدا وراكعا وساجدا في الساجدين
اي المصلين انه هو السميع العليم هل انبئكم اي كفار مكة على من
تنزل الشياطين حذف منه احدى التاءين من الاصل تنزل على كل افاك كذاب
اثيم فاجر مثل مسيلمة وغيره من الكهنة يلقون اي الشياطين السمع

بالقرآن

اي ما سمعوه من الملائكة الى الكهنة واكثرهم كاذبون يضمون الى المسموع
كذبا كثيرا وكان هذا قبل ان حجبت الشياطين عن السما والشعرا يتبعهم الغاوون
في شعرهم فيقولون به ويروونه عنهم فهم مذمومون الم تر تعلم
انهم في كل واد من اودية الكلام وفنونه يهيمون يمضون فيجاوزون
الحد مدحا وهجا وانهم يقولون فعلنا ما لا يفعلون اي يكذبون الا الذين
امنوا وعملوا الصالحات من الشعرا وذكروا الله كثيرا اي لم يشغلهم
الشعر عن الذكر وانتصروا بهجوهم الكفار من بعد ما ظلموا بهجو ا
الكفار لهم في جملة المومنين فليسوا مذمومين قال تعالى لا يحب الله الجهر
بالسوء من القول الا من ظلم فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما
اعتدى عليكم وسيعلم الذين ظلموا من الشعرا وغيرهم اي منقلب مرجع
ينقلبون يرجعون بعد الموت

سورة النمل مكية

وهي ثلاث او اربع او خمس وتسعون اية بسم الله الرحمن الرحيم
طس الله اعلم بمراده بذلك تلك اي هذه الايات ايات القرآن اي ايات
منه وكتاب مبين مظهر للحق من الباطل عطف بزيادة صفة هو هدى
اي هاد من الضلالة وبشرى للمومنين المصدقين به بالجنة الذين يقيمون
الصلاة يأتون بها على وجهها ويؤتون يعطون الزكوة وهم بالاخرة
هم يوقنون يعلمونها بالاستدلال واعيد هم لما فصل بينهم وبين الخبر ان
الذين لا يومنون بالاخرة زينا لهم اعمالهم القبيحة بتركيب الشهوة حتى راوها
حسنة فهم يعمهون يتحيرون فيها لقبحها عندنا اولئك الذين لهم سوء العذاب
اشده في الدنيا القتل والاسر وهم في الاخرة هم الاخسرون لمصيرهم الى
النار المويدة عليهم وانك خطاب للنبي لتلقى القرآن اي يلقى
عليك بشدة من لدن من عند حكيم عليم في ذلك اذكر اذ قال موسى
لاهله زوجته عند مسيره من مدين الى مصر اني انست ابصرت من بعيد
نارا سآتيكم منها بخبر عن حال الطريق وكان قد ضلها او اتيكم بشهاب قبس
بالاضافة للبيان وتركها اي شعلة نار في راس فتيلة او عود لعلكم تصطلون

القرآن

والطا بدل من تا الافتعال من صلي بالنار بكسر اللام وفتحها يستدفون
من البرد فلما جاها نودي ان اي بان بورك اي بارك الله من في النار اي موسى
ومن حولها اي الملائكة او العكس وبارك يتعدى بنفسه وبالحرف ويقدر بعد
في مكان وسبحان الله رب العالمين من جملة ما نودي ومعناه تنزيه الله من السوء
يا موسى انه اي الشان انا الله العزيز الحكيم والق عصاك فالقاها فلما راها تهتز
تتحرك كانها جان حية خفيفة ولى مدبرا ولم يعقب يرجع قال تعالى يا موسى
لا تخف منها اني لا يخاف لدي المرسلون عندي من حية وغيرها الا لكن من ظلم نفسه
ثم بدل حسنا اتاه بعد سوء اي تاب فاني غفور رحيم اقبل التوبة واغفر له
وادخل يدك في جيبك طوق القميص تخرج خلاف لونها من الادمة بيضاء من
غير سوء برص لها شعاع يغشي البصر اية في تسع ايات مرسلا بها الى فرعون
وقومه انهم كانوا قوما فاسقين فلما جاتهم اياتنا مبصرة اي مضية واضحة قالوا
هذا سحر مبين بين ظاهر وجحدوا بها اي لم يقروا وقد استيقنتها
انفسهم اي تيقنوا انها من عند الله ظلما وعلوا تكبرا عن الايمان بما جا به موسى
راجع الى الجحد فانظر يا محمد كيف كان عاقبة المفسدين التي علمتها من اهلاكهم
ولقد اتينا داود وسليمان ابنه علما بالقضا بين الناس ومنطق الطير وغير ذلك
وقالا شكرا لله الحمد لله الذي فضلنا بالنبوة وتسخير الجن والانس والشياطين
على كثير من عباده المومنين وورث سليمان داود النبوة والعلم وقال
يا ايها الناس علمنا منطق الطير اي فهم اصواته واوتينا من كل شي يوتاه الا
نبيا والملوك ان هذا المؤتى لهو الفضل المبين البين الظاهر وحشر جمع
لسليمان جنوده من الجن والانس والطير في مسير له فهم يوزعون
يجمعون ثم يساقون حتى اذا اتوا على واد النمل هو بالطائف او بالشام
نمله صغار او كبار قالت نملة ملكة النمل وقد رات جند سليمان
يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم يكسرنكم سليمان وجنوده
وهم لا يشعرون نزل النمل منزلة العقلاء في الخطاب بخطابهم
فتبسم سليمان ابتدا ضاحكا انتها من قولها وقد سمعه من ثلاثة

من ثلاثة اميال حملته اليه الريح فحبس جنده حين اشرف على واديهم
حتى دخلوا بيوتهم وكان جنده ركبانا ومشاة في هذا السير وقال رب
اوزعني الهمني ان اشكر نعمتك التي انعمت بها علي وعلى والدي وان اعمل
صالحا ترضاه وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين الانبياء والاولياء وتفقد
الطير ليرى الهدهد الذي يرى الماء تحت الارض ويدل عليه بنقره فيها
فتستخرجه الشياطين لاحتياج سليمان اليه للصلاة فلم يره فقال
ما لي لا ارى الهدهد اي اعرض لي ما منعني رويته ام كان من الغائبين
فلم اره لغيبته فلما تحققها قال لاعذبنه عذابا اي تعذيبا شديدا
بنتف ريشه وذنبه ورميه في الشمس فلا يمتنع على الهوام او لاذبحنه
بقطع حلقومه او لياتيني بنون مشددة مكسورة او مفتوحة يليها
نون مكسورة بسلطان مبين برهان بين ظاهر على عذره فمكث بضم
الكاف وفتحها غير بعيد اي يسيرا من الزمان وحضر لسليمان متواضعا
برفع راسه وارخاء ذنبه وجناحه فعفى عنه وساله عما لقي في
غيبته فقال احطت بما لم تحط به اي اطلعت على ما لم تطلع عليه
وجئتك من سبا بالصرف وتركه قبيلة باليمن سميت باسم جد لهم
مرة باعتباره بنبا بخبر يقين اني وجدت امراة تملكهم اي هي ملكة
لهم اسمها بلقيس واوتيت من كل شيء يحتاج اليه الملوك من الالة والعدة
ولها عرش سرير عظيم طوله ثمانون ذراعا وعرضه اربعون ذراعا
وارتفاعه ثلاثون ذراعا مضروب من الذهب والفضة مكلل بالدر
والياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر والزمرد وقوائمه من الياقوت
الاحمر والزبرجد الاخضر والزمرد عليه سبعة ابواب على كل بيت باب
مغلق وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان
اعمالهم فصدهم عن السبيل طريق الحق فهم لا يهتدون الا يسجدوا لله
اي ان يسجدوا له فزيدت لا وادغم فيها نون ان كما في قوله تعالى لئلا
يعلم اهل الكتاب والجملة في موضع مفعول يهتدون باسقاط الى

نسخ باعتبار جدهم

الذي يخرج الخبء مصدر بمعنى المخبوء من المطر والنبات في السموات
والارض ويعلم ما يخفون وما يعلنون بالسنتهم الله لا اله الا هو رب
العرش العظيم استيناف جملة ثناء مشتمل على عرش الرحمن في مقابلة عرش
بلقيس وبينهما بون عظيم قال سليمان للهدهد سننظر اصدقت
فيما اخبرتنا به ام كنت من الكاذبين اي من هذا النوع فهو ابلغ من ام كذبت
فيه ثم دلهم على الماء فاستخرج وارتووا وتوضؤوا وصلوا ثم كتب سليمان
كتابا صورته من عبد الله سليمان بن داود الى بلقيس ملكة سبا بسم الله الرحمن الرحيم
السلام على من اتبع الهدى اما بعد فلا تعلوا علي واتوني مسلمين ثم طبعه
بالمسك وختمه بخاتمه ثم قال للهدهد اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم
الى بلقيس وقومها ثم تول انصرف عنهم وقف قريبا منهم فانظر ماذا يرجعون
يردون من الجواب فاخذه واتاها وحولها جندها فالقاه في حجرها
فلما راته ارتعدت وخضعت خوفا ثم وقفت على ما فيه ثم قالت لاشراف
قومها يا ايها الملا اني بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بعكسها واوا مكسورة
القي الي كتاب كريم مختوم انه من سليمان وانه اي مضمونه بسم الله الرحمن الرحيم
الا تعلوا علي واتوني مسلمين قالت يا ايها الملا افتوني بتحقيق الهمزتين
وقلب الثانية واوا اي اشيروا علي في امري ما كنت قاطعة امرا قاضيته
حتى تشهدون تحضرون قالوا نحن اولوا قوة واولوا باس شديد اصحاب شدة
في الحرب والامر اليك فانظري ماذا تامرين لنا نطعك قالت ان الملوك
اذا دخلوا قرية افسدوها بالتخريب وجعلوا اعزة اهلها اذلة
وكذلك يفعلون اي مرسلوا الكتاب واني مرسلة اليهم بهدية
فناظرة بم يرجع المرسلون من قبول الهدية او ردها ان كان ملكا
قبلها او نبيا لم يقبلها فارسلت خدما ذكورا واناثا الفا بالسوية وخمسمائة
لبنة من الذهب وتاجا مكللا بالجوهر ومسكا وعنبرا وغير ذلك مع رسول
بكتاب واسرع الهدهد الى سليمان يخبره فامر ان تضرب لبنات الذهب
والفضة وان تبسط من موضعه الى تسعة فراسخ ميدانا وان يبنوا حوله

نسخ مرسلون

حائطا مشرفا من الذهب والفضة وان يؤتي باحسن دواب البر والبحر
مع اولاد الجن عن يمين الميدان وشماله فلما جاء الرسول بالهدية
ومعه اتباعه سليمان قال اتمدونن بمال فما آتاني الله من النبوة والملك
خير مما آتاكم من الدنيا بل انتم بهديتكم تفرحون لفخركم بزخارف الدنيا
ارجع اليهم بما اتيت به من الهدية فلنأتينهم بجنود لا قبل طاقة لهم بها ولنخرجنهم
منها من بلدهم سبا سميت باسم ابي قبيلتهم اذلة وهم صاغرون
اي ان لم يأتوني مسلمين فلما رجع اليها الرسول بالهدية جعلت سريرها
داخل سبعة ابواب داخل قصرها وقصرها داخل سبعة قصور
واغلقت الابواب وجعلت عليه حرسا وتجهزت للمسير الى سليمان
لتنظر ما يأمرها به فارتحلت في اثني عشر الف قيل مع كل قيل الوف كثيرة الى
ان قربت منه على فرسخ شعر بها قال يا ايها الملأ ايكم في الهمزتين ما تقدم
يأتيني بعرشها قبل ان يأتوني مسلمين اي منقادين طائعين فلي اخذه قبل
ذلك لا بعده قال عفريت من الجن هو القوي الشديد انا آتيك به قبل ان تقوم
من مقامك الذي تجلس فيه للقضاء وهو من الغداة الى نصف النهار واني
عليه لقوي اي على حمله امين اي على ما فيه من الجواهر وغيرها قال
سليمان اريد اسرع من ذلك قال الذي عنده علم من الكتاب المنزل وهو
آصف بن برخيا كان صديقا يعلم اسم الله الاعظم ~~ان يأتي الله~~ الذي اذا دعي
به اجاب انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك اذا نظرت الى شيء
فقال له انظر الى السماء فنظر اليها ثم رد بطرفه فوجده موضوعا بين يديه
ففي نظره الى السماء دعا آصف بالاسم الاعظم ان يأتي الله به فحصل بان جرى مسو وضع
تحت الارض حتى نبع تحت كرسي سليمان فلما رآه مستقرا اي ساكنا
عنده قال هذا اي الاتيان لي به من فضل ربي ليبلوني ليختبرني
ءاشكر بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال
الف بين المسهلة والاخرى وتركه ام اكفر النعمة ومن شكر فانما يشكر لنفسه
اي لاجلها لان ثواب شكره له ومن كفر النعمة فان ربي غني عن شكره كريم

بالافضال على من يكفرها قال نكروا لها عرشها اي غيروه الى حال تنكره اذا رأته
ننظر أتهتدي الى معرفته ام تكون من الذين لا يهتدون الى معرفة ما
يغير عليهم قصد بذلك اختبار عقلها لما قيل له ان فيه شيئا فغيروه بزيادة
او نقص او غير ذلك فلما جاءت قيل لها أهكذا عرشك اي أمثل هذا عرشك
قالت كأنه هو اي فعرفته وشبهت عليهم كما شبهوا عليها اذ لم يقل اهذا عرشك
ولو قيل هذا قالت نعم قال سليمان لما رأى لها معرفة وعلما واوتينا العلم
من قبلها وكنا مسلمين وصدها عن عبادة الله ما كانت تعبد من دون الله
اي غيره انها كانت من قوم كافرين قيل لها ايضا ادخلي الصرح هو سطح من زجاج
ابيض شفاف تحته ماء عذب جار فيه سمك اصطنعه سليمان لما قيل له ان ساقيها
وقدميها كقدمي حمار فلما رأته حسبته لجة من الماء وكشفت عن ساقيها لتخوضه
وكان سليمان على سريره في صدر الصرح فرأى ساقيها وقدميها حسانا
قال لها انه صرح ممرد مملس من قوارير اي زجاج ودعاها الى الاسلام
قالت رب اني ظلمت نفسي بعبادة غيرك واسلمت كائنة مع سليمان لله رب
لله العالمين واراد تزوجها فكره شعر ساقيها فعملت له الشياطين النورة فازالته
بها فتزوجها واحبها واقرها على ملكها وكان يزورها كل شهر مرة ويقيم عندها
ثلاثة ايام وانقضى ملكها بانقضاء ملك سليمان روي انه ملك وهو ابن ثلاث
عشرة ومات وهو ابن ثلاث وخمسين سنة فسبحان من لا انقضاء لدوام ملكه
ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم من القبيلة صالحا ان اي بان اعبدوا الله وحدوه
فاذا هم فريقان يختصمون في الدين فريق مؤمنون من حين ارساله اليهم
وفريق كافرون قال للمكذبين يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة
اي بالعذاب قبل الرحمة حيث قلتم ان كان ما اتيتنا به حقا فأتنا بالعذاب
لولا هلا تستغفرون الله من الشرك لعلكم ترحمون فلا تعذبون
قالوا اطيرنا اصله تطيرنا ادغمت التاء في الطاء واجتلبت همزة الوصل اي
تشاءمنا بك وبمن معك اي المؤمنين حيث قحطوا المطر وجاعوا قال
طائركم شؤمكم عند الله اتاكم به بل انتم قوم تفتنون تختبرون بالخير والشر

وكان في المدينة مدينة ثمود تسعة رهط اي رجال يفسدون
في الارض بالمعاصي منها قرضهم للدنانير والدراهم ولا يصلحون بالطاعة
قالوا اي قال بعضهم لبعض تقاسموا اي احلفوا بالله لنبيتنه بالنون
والتا وضم التا الثانية واهله اي من امن به اي نقتلهم ليلا ثم لنقولن
بالنون والتا وضم اللام الثانية لوليه اي ولي دمه ما شهدنا حضرنا
مهلك اهله بضم الميم وفتحها اي اهلاكهم وهلاكهم فلا ندري
من قتله وانا لصادقون ومكروا في ذلك مكرا ومكرنا مكرا اي جا
زيناهم بتعجيل عقوبتهم وهم لا يشعرون فانظر كيف كان عاقبة مكرهم
انا دمرناهم اهلكناهم وقومهم اجمعين بصيحة جبريل او برمي الملائكة
بحجارة يرونها ولا يرونهم فتلك بيوتهم خاوية خالية ونصبه على الحال
والعامل فيها معنى الاشارة بما ظلموا بظلمهم اي كفرهم ان في ذلك لاية
لعبرة لقوم يعلمون قدرتنا فيتعظون وانجينا الذين امنوا بصالح وهم
اربعة الاف وكانوا يتقون الشرك ولوطا منصوب باذكر مقدرا قبله
ويبدل منه اذ قال لقومه اتاتون الفاحشة اي اللواط [illegible]
وانتم تبصرون يبصر بعضكم بعضا انهماكا في المعصية ائنكم بتحقيق
الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين لتاتون
الرجال شهوة من دون النساء بل انتم قوم تجهلون عاقبة فعلكم فما كان جواب
قومه الا ان قالوا اخرجوا ال لوط اهله من قريتكم انهم اناس يتطهرون
من ادبار الرجال فانجيناه واهله الا امراته قدرناها جعلناها بتقديرنا
من الغابرين الباقين في العذاب وامطرنا عليهم مطرا هو حجارة السجيل
اهلكتهم فساء بئس مطر المنذرين بالعذاب مطرهم قل يا محمد الحمد لله
على اهلاك كفار الامم الماضية وسلام على عباده الذين اصطفى هم ءالله
بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة
والاخرى وتركه خير لمن يعبده ام ما تشركون بالياء والتاء اي اهل مكة به
الالهة خير لعابديها ام من خلق السموات والارض وانزل لكم من السماء ماء

فانبتنا فيه التفات من الغيبة الى التكلم به حدائق جمع حديقة وهو
البستان المحوط ذات بهجة حسن ما كان لكم ان تنبتوا شجرها لعدم قدرتكم
عليه ءاله بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين
في مواضعه السبعة مع الله اعانه على ذلك اي ليس معه اله بل هم قوم يعدلون
يشركون بالله غيره امن جعل الارض قرارا لا تميد باهلها وجعل خلالها
فيما بينها انهارا وجعل لها رواسي جبالا اثبت بها الارض وجعل بين
البحرين حاجزا بين العذب والملح لا يختلط احدهما بالاخر ءاله مع الله بل
اكثرهم لا يعلمون توحيده امن يجيب المضطر المكروب الذي مسه الضر
اذا دعاه ويكشف السوء عنه وعن غيره ويجعلكم خلفاء الارض الاضافة
بمعنى في اي يخلف كل قرن القرن الذي قبله ءاله مع الله قليلا ما تذكرون
تتعظون بالفوقانية والتحتانية وفيه ادغام التاء في الذال وما زائدة
لتقليل القليل امن يهديكم يرشدكم الى مقاصدكم في ظلمات البر والبحر بالنجوم
ليلا وبعلامات الارض نهارا ومن يرسل الرياح نشرا بين يدي رحمته اي قدام
المطر ءاله مع الله تعالى الله عما يشركون به غيره امن يبدؤا الخلق في الارحام
نطفة ثم يعيده بعد الموت ان لم تعترفوا بالاعادة لقيام البراهين عليها ومن يرزقكم
من السماء بالمطر والارض بالنبات ءاله مع الله اي لا يفعل شيئا مما ذكر الا الله
ولا اله معه قل يا محمد هاتوا برهانكم حجتكم ان كنتم صادقين ان
معي الها فعل شيئا مما ذكر وسالوه عن وقت قيام الساعة فنزل قل لا يعلم
من في السموات والارض من الملائكة والناس الغيب اي ما غاب عنهم الا
الله يعلمه وما يشعرون اي كفار كغيرهم ايان وقت يبعثون بل بمعنى هل
ادرك وزن اكرم في قراءة وفي اخرى ادارك بتشديد الدال واصله تدارك
ابدلت التاء دالا واسكنت وادغمت في الدال واجتلبت همزة الوصل اي بلغ ولحق
او تتابع وتلاحق علمهم في الاخرة اي بها حتى سالوا عن وقت مجيئها ليس
الامر كذلك بل هم في شك منها بل هم منها عمون من عمي القلب وهو ابلغ مما
قبله والاصل عميون استثقلت الضمة على الياء فنقلت الى الميم بعد حذف

كثيرة وقال الذين كفروا ايضا في انكار البعث ائذا كنا ترابا وآباؤنا ائنا
لمخرجون من القبور لقد وعدنا هذا نحن وآباؤنا من قبل ان ما هذا الا اساطير
الاولين جمع اسطورة بالضم اي ما سطر من الكذب قل سيروا في
الارض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين بانكاره وهي هلاكهم بالعذاب
ولا تحزن عليهم ولا تكن في ضيق مما يمكرون تسلية للنبي اي لا تهتم بمكرهم
عليك فانا ناصرك عليهم ويقولون متى هذا الوعد بالعذاب ان كنتم صادقين
فيه قل عسى ان يكون ردف قرب لكم بعض الذي تستعجلون فحصل لهم
القتل ببدر وباقي العذاب يأتيهم بعد الموت وان ربك لذو فضل
على الناس ومنه تأخير العذاب عن الكفار ولكن اكثرهم لا يشكرون فالكفار
لا يشكرون تأخير العذاب لانكارهم وقوعه وان ربك ليعلم ما تكن
صدورهم تخفيه وما يعلنون بألسنتهم وما من غائبة في السماء
والارض الهاء للمبالغة اي شيء في غاية الخفاء على الناس الا في كتاب مبين
بين هو اللوح المحفوظ ومكنون علمه تعالى ومنه تعذيب الكفار ان
هذا القرآن يقص على بني اسرائيل الموجودين في زمان نبينا اكثر الذي هم
فيه يختلفون اي ببيان ما ذكر على وجهه الرافع للاختلاف
بينهم لو اخذوا به واسلموا وانه لهدى من الضلالة ورحمة للمؤمنين من العذاب
ان ربك يقضي بينهم كغيرهم يوم القيامة بحكمه اي عدله وهو العزيز الغالب
العليم بما يحكم به فلا يمكن احد مخالفته كما خالف الكفار في الدنيا انبياءه فتوكل
على الله ثق به انك على الحق المبين اي الدين البين فالعاقبة لك بالنصر على
الكفار ثم ضرب لهم امثالا بالموتى والصم والعمي فقال انك لا تسمع الموتى
ولا تسمع الصم الدعاء اذا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين
الياء ولوا مدبرين وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم ان ما تسمع سماع افهام
وقبول الا من يؤمن بآياتنا القرآن فهم مسلمون مخلصون بتوحيد الله واذا
وقع القول عليهم حق العذاب ان ينزل بهم في جملة الكفار اخرجنا لهم
دابة من الارض تكلمهم اي تكلم الموجودين حين خروجها بالعربية تقول لهم

من جملة كلامها عنا ان الناس اي كفار مكة وعلى قراءة فتح همزة ان تقدر الباء
بعد تكلمهم كانوا بآياتنا لا يوقنون اي لا يؤمنون بالقرآن المشتمل على البعث
والحساب والعقاب وبخروجها ينقطع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
ولا يؤمن كافر كما اوحى الله الى نوح انه لن
يؤمن من قومك الا من قد آمن واذكر يوم نحشر من كل امة فوجا
جماعة ممن يكذب بآياتنا وهم رؤساؤهم المتبوعون فهم يوزعون
اي يجمعون برد آخرهم الى اولهم ثم يساقون حتى اذا جاءوا مكان الحساب
قال تعالى لهم اكذبتم انبيائي بآياتي ولم تحيطوا من جهة تكذيبكم بها
علما اما فيه ادغام ما الاستفهامية ذا موصول اي ما الذي كنتم تعملون
مما امرتم به ووقع القول حق العذاب عليهم بما ظلموا اي اشركوا فهم
لا ينطقون اذ لا حجة لهم الم يروا انا جعلنا خلقنا الليل ليسكنوا فيه
كغيرهم والنهار مبصرا بمعنى يبصر فيه ليتصرفوا فيه ان في ذلك لآيات
دلالات على قدرته تعالى لقوم يؤمنون خصوا بالذكر لانتفاعهم
بها في الايمان بخلاف الكافرين ويوم ينفخ في الصور القرن النفخة
الاولى من اسرافيل ففزع من في السموات ومن في الارض اي خافوا الخوف
المفضي الى الموت كما في آية اخرى فصعق والتعبير فيه بالماضي لتحقق
وقوعه الا من شاء الله اي جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت وعن
ابن عباس هم الشهداء اذ هم احياء عند ربهم يرزقون وكل تنوينه
عوض عن المضاف اليه اي كلهم بعد احيائهم يوم القيامة اتوه بصيغة
الفعل واسم الفاعل داخرين صاغرين والتعبير في الاتيان بالماضي
لتحقق وقوعه وترى الجبال تبصرها وقت النفخة تحسبها تظنها
جامدة واقفة مكانها لعظمها وهي تمر مر السحاب المطر اذا ضربته الريح اي تسير
سير السحاب حتى تقع على الارض فتستوي بها مبثوثة ثم تصير كالعهن ثم تصير هباء
منثورا صنع الله مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله اضيف الى فاعله بعد حذف
عامله اي صنع الله ذلك صنعا الذي اتقن احكم كل شيء صنعه

إنه خبير بما تفعلون بالياء والتاء أي أعداؤه من المعصية وأولياؤه من الطاعة من جاء بالحسنة أي لا إله إلا الله يوم القيامة فله خير ثواب منها أي بسببها وليس للتفضيل إذ لا فعل خير منها وفي آية أخرى عشر أمثالها وهم أي الجاؤون بها من فزع يومئذ آمنون بالإضافة وكسر الميم وفتحها وفزع منونا وفتح الميم ومن جاء بالسيئة أي الشرك فكبت وجوههم في النار بأن وليتها وذكرت الوجوه لأنها موضع الشرف من الحواس فغيرها من باب أولى ويقال لهم تبكيتا هل أي ما تجزون إلا جزاء ما كنتم تعملون من الشرك والمعاصي قل لهم إنما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة أي مكة الذي حرمها أي جعلها حرما آمنا لا يسفك فيها دم إنسان ولا يظلم فيها أحد ولا يصاد صيدها ولا يختلى خلاها وذلك من النعم على قريش أهلها في رفع الله عن بلدهم العذاب والفتن الشائعة في جميع بلاد العرب وله تعالى كل شيء فهو ربه وخالقه ومالكه وأمرت أن أكون من المسلمين لله بتوحيده وأن أتلو القرآن عليكم تلاوة الدعوة إلى الإيمان فمن اهتدى له فإنما يهتدي لنفسه أي لأجلها لأن ثواب اهتدائه له ومن ضل عن الإيمان وأخطأ طريق الهدى فقل له إنما أنا من المنذرين المخوفين فليس علي إلا البلاغ وهذا قبل الأمر بالقتال وقل الحمد لله سيريكم آياته فتعرفونها فأراهم الله يوم بدر القتل والسبي وضرب الملائكة وجوههم وأدبارهم وعجلهم الله إلى النار وما ربك بغافل عما تعملون بالياء والتاء وإنما يمهلهم لوقتهم

سورة القصص مكية

إلا إن الذي فرض عليك القرآن الآية نزلت بالجحفة وإلا الذين آتيناهم الكتاب إلى لا نبتغي الجاهلين وهي سبع أو ثمان وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

طسم الله أعلم بمراده بذلك تلك أي هذه الآيات آيات الكتاب الإضافة بمعنى من المبين المظهر الحق من الباطل نتلو نقص عليك من نبأ خبر موسى وفرعون بالحق الصدق لقوم يؤمنون لأجلهم لأنهم المنتفعون بها إن فرعون علا تعظم في الأرض أرض مصر وجعل أهلها شيعا فرقا في خدمته

يستضعف

قصص

يستضعف طائفة منهم وهم بنو إسرائيل يذبح أبناءهم المولودين ويستحيي نساءهم يستبقيهن أحياء لقول بعض الكهنة له إن مولودا يولد في بني إسرائيل يكون سبب ذهاب ملكك إنه كان من المفسدين بالقتل وغيره ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ياء يقتدى بهم في الخير ونجعلهم الوارثين ملك فرعون ونمكن لهم في الأرض أرض مصر والشام ونري فرعون وهامان وجنودهما وفي قراءة ويرى بفتح التحتانية والراء ورفع الأسماء الثلاثة منهم ما كانوا يحذرون يخافون من المولود الذي يذهب ملكهم على يديه وأوحينا وحي إلهام أو منام إلى أم موسى وهو المولود المذكور ولم يشعر بولادته غير أخته أن أرضعيه فإذا خفت عليه فألقيه في اليم البحر أي النيل ولا تخافي غرقه ولا تحزني لفراقه إنا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين فأرضعته ثلاثة أشهر لا يبكي وخافت عليه فوضعته في تابوت مطلي بالقار من داخل ممهد له وأغلقته وألقته في بحر النيل ليلا فالتقطه بالتابوت صبيحة الليل آل فرعون أعوانه فوضعوه بين يديه وفتح وأخرج موسى منه وهو يمص من إبهامه لبنا ليكون لهم في عاقبة الأمر عدوا يقتل رجالهم وحزنا يستعبد نساءهم وفي قراءة بضم الحاء وسكون الزاي لغتان في المصدر وهو هنا بمعنى اسم الفاعل من حزنه كأحزنه إن فرعون وهامان وزيره وجنودهما كانوا خاطئين من الخطيئة أي عاصين فعوقبوا على يديه وقالت امرأة فرعون وقد هم مع أعوانه بقتله هو قرة عين لي ولك لا تقتلوه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا فأطاعوها وهم لا يشعرون بعاقبة أمرهم معه وأصبح فؤاد أم موسى لما علمت بالتقاطه فارغا مما سواه إن مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أي إنها كادت لتبدي به أي بأنه ابنها لولا أن ربطنا على قلبها بالصبر أي سكناه لتكون من المؤمنين المصدقين بوعد الله وجواب لولا دل عليه ما قبله وقالت لأخته مريم قصيه اتبعي أثره حتى تعلمي خبره فبصرت به أبصرته عن جنب من مكان بعيد اختلاسا وهم لا يشعرون

نصف حزب

انها اخته وانها ترقبه وحرمنا عليه المراضع من قبل اي قبل رده الى امه اي منعناه
قبول ثدي مرضعة غير امه فلم يقبل ثدي واحدة من المراضع المحضرة فقالت
اخته هل ادلكم على اهل بيت لما رات حنوهم عليه يكفلونه لكم بالارضاع وغيره
وهم له ناصحون وفسرت ضمير له بالملك جوابا لهم فاجيبت فجاءت بامه فقبل ثديها
واجابتهم عن قوله بانها طيبة الريح طيبة اللبن فاذن لها بارضاعه في بيتها
فرجعت به كما قال تعالى فرددناه الى امه كي تقر عينها بلقائه ولا تحزن حينئذ
ولتعلم ان وعد الله برده اليها حق ولكن اكثرهم اي الناس لا يعلمون
بهذا الوعد ولا بان هذه اخته وهذه امه فمكث عندها الى ان فطمته
واجري عليها اجرتها لكل يوم دينار واخذتها لانها مال حربي فاتت به
فرعون فتربى عنده كما قال تعالى حكاية عنه في سورة الشعراء الم نربك فينا
وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين ولما بلغ اشده وهو ثلاثون
سنة او وثلاث واستوى اي بلغ اربعين سنة اتيناه حكما حكمة وعلما
فقها في الدين قبل ان يبعث نبيا وكذلك كما جزيناه نجزي المحسنين لانفسهم
ودخل موسى المدينة مدينة فرعون وهي منف بعد ان غاب عنه مدة
على حين غفلة من اهلها وقت القيلولة فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من
شيعته اي اسرائيلي وهذا من عدوه اي قبطي يسخر الاسرائيلي ليحمل حطبا
الى مطبخ فرعون فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فقال له
موسى خل سبيله فقيل انه قال لموسى لقد هممت ان احمله عليك فوكزه موسى
اي ضربه بجمع كفه وكان شديد القوة والبطش فقضى عليه اي قتله
ولم يكن قصد قتله ودفنه في الرمل قال هذا اي قتله من عمل الشيطان المهيج
غضبي انه عدو لابن ادم مضل له مبين بين الاضلال قال نادما
رب اني ظلمت نفسي بقتله فاغفر لي فغفر له انه هو الغفور الرحيم اي المتصف
بهما ازلا وابدا قال رب بما انعمت بحق انعامك علي بالمغفرة اعصمني فلن
اكون ظهيرا عونا للمجرمين الكافرين بعد هذه ان عصمتني فاصبح في المدينة
خائفا يترقب ينتظر ما يناله من جهة القتيل فاذا الذي استنصره بالامس

يستصرخه يستغيث به على قبطي اخر قال له موسى انك لغوي مبين
بين الغواية لما فعلته بالامس واليوم فلما ان زائدة اراد ان يبطش
بالذي هو عدو لهما لموسى والمستغيث به قال المستغيث ظانا انه
يبطش به لما قال له يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس ان ما
تريد الا ان تكون جبارا في الارض وما تريد ان تكون من المصلحين
فسمع ذلك القبطي فعلم ان القاتل موسى فانطلق الى فرعون فاخبره بذلك
فامر فرعون الذباحين بقتل موسى فاخذوا في الطريق اليه وجاء رجل
هو مؤمن من ال فرعون من اقصى المدينة اخرها يسعى يسرع في مشيه
من طريق اقرب من طريقهم قال يا موسى ان الملا من قوم فرعون ياتمرون
بك يتشاورون فيك ليقتلوك فاخرج من المدينة اني لك من
الناصحين في الامر بالخروج فخرج منها خائفا يترقب لحوق طالب او غوث الله
اياه قال رب نجني من القوم الظالمين قوم فرعون ولما توجه قصد بوجهه
تلقاء مدين جهتها وهي قرية شعيب مسيرة ثمانية ايام من مصر سميت بمدين
ابن ابراهيم ولم يكن يعرف طريقها قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل اي
قصد الطريق اي الطريق الوسط اليها فارسل الله اليه ملكا بيده عنزة
فانطلق به اليها ولما ورد ماء مدين بئر فيها اي وصل اليها وجد عليه امة جماعة
من الناس يسقون مواشيهم ووجد من دونهم اي سواهم امراتين تذودان
تمنعان اغنامهما عن الماء قال موسى لهما ما خطبكما اي ما شانكما لا تسقيان
قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء جمع راع اي يرجعوا من سقيهم خوف الزحام
فنسقي وفي قراءة يصدر من الرباعي اي يصرفوا مواشيهم عن الماء وابونا شيخ
كبير لا يقدر ان يسقي فسقى لهما من بئر اخرى بقربهما رفع حجرا عنها لا يرفعه
الا عشرة انفس ثم تولى انصرف الى الظل لسمرة من شدة حر الشمس وهو
جائع فقال رب اني لما انزلت الي من خير طعام فقير محتاج فرجعتا الى ابيهما
في زمن اقل مما كانتا ترجعان فيه فسالهما عن ذلك فاخبرتاه بمن سقى
لهما فقال لاحداهما ادعيه لي قال تعالى فجاءته احداهما تمشي على استحياء

اي واضعة كم درعها على وجهها حياء منه قالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت
لنا فاجابها منكرا في نفسه اخذ الاجرة كانها قصدت المكافاة ان كان
ممن يريدها فمشت بين يديه فجعلت الريح تضرب ثوبها فتكشف ساقيها
فقال لها امشي خلفي ودليني على الطريق ففعلت الى ان جاء اباها وهو
شعيب عليه السلام وعنده عشاء فقال له اجلس فتعش قال اخاف
ان يكون عوضا مما سقيت لهما وانا اهل بيت لا نطلب على عمل خير عوضا
قال لا عادتي وعادة ابائي نقري الضيف ونطعم الطعام فاكل واخبره
بحاله قال تعالى فلما جاءه وقص عليه القصص مصدر بمعنى المقصوص
من قتله القبطي وقصدهم قتله وخوفه من فرعون قال لا تخف نجوت
من القوم الظالمين اذ لا سلطان لفرعون على مدين قالت احداهما وهي
المرسلة الكبرى او الصغرى يا ابت استاجره [illegible]
اتخذه اجيرا يرعى غنمنا اي بدلنا ان خير من استاجرت القوي الامين اي
استاجره لقوته وامانته فسالها عنهما فاخبرته بما تقدم من رفعه حجر
البير ومن قوله لها امشي خلفي وزيادة انها لما جاءته وعلم بها صوب راسه
فلم يرفعه فرغب في انكاحه قال اني اريد ان انكحك احدى ابنتي
هاتين وهي الكبرى او الصغرى على ان تاجرني تكون اجيرا لي في رعي غنمي ثماني
حجج اي سنين فان اتممت عشرا اي رعي عشر سنين فمن عندك التمام
وما اريد ان اشق عليك باشتراط العشر ستجدني ان شاء الله للتبرك
من الصالحين الوافين بالعهد قال ذلك الذي قلت بيني وبينك ايما الاجلين
الثمان او العشر وما زائدة اي رعيه قضيت به اي فرغت منه فلا عدوان
علي بطلب الزيادة والله على ما نقول انا وانت وكيل حفيظ او شهيد
فتم العقد بذلك وامر شعيب ابنته ان تعطي موسى عصا يدفع بها السباع
عن غنمه وكانت عصي الانبياء عنده فوقع في يدها عصا ادم من اس الجنة
فاخذها موسى بعلم شعيب فلما قضى موسى الاجل اي رعيه وهو ثمان
او عشر سنين وهو المظنون به وسار باهله زوجته باذن ابيها نحو

آنس ابصر من بعيد من جانب الطور اسم جبل نارا قال لاهله امكثوا هنا
اني آنست نارا لعلي آتيكم منها بخبر عن الطريق وكان قد اخطاها او جذوة بتثليث
الجيم قطعة او شعلة من النار لعلكم تصطلون تستدفئون والطاء بدل
من تاء الافتعال من صلي بالنار بكسر اللام وفتحها فلما اتاها نودي من شاطئ
جانب الواد الايمن لموسى في البقعة المباركة لموسى لسماعه كلام الله فيها
من الشجرة بدل من شاطئ باعادة الجار لنباتها فيه وهي شجرة عناب
او عليق او عوسج ان مفسرة لا مخففة يا موسى اني انا الله رب العالمين
وان الق عصاك فالقاها فلما رآها تهتز تتحرك كانها جان وهي الحية
الصغيرة من سرعة حركتها ولى مدبرا هاربا منها ولم يعقب اي يرجع
فنودي يا موسى اقبل ولا تخف انك من الامنين اسلك ادخل يدك
يمنى الكف في جيبك هو طوق القميص واخرجها تخرج خلاف ما كانت
عليه من الادمة بيضاء من غير سوء اي برص فادخلها واخرجها تضيء
كشعاع الشمس تغشى البصر واضمم اليك جناحك من الرهب بفتح الحرفين
وسكون الثاني مع فتح الاول وضمه اي الخوف الحاصل من اضاءة اليد
بان تدخلها في جيبك فتعود الى حالتها الاولى وعبر عنها بالجناح لانها
للانسان كالجناح للطائر فذانك بالتشديد والتخفيف اي العصا واليد
وهما مؤنثان وانما ذكر المشار به اليهما المبتدا لتذكير خبره برهانان مرسلان
من ربك الى فرعون وملائه انهم كانوا قوما فاسقين قال رب اني قتلت منهم
نفسا هو القبطي السابق فاخاف ان يقتلون به واخي هرون هو افصح مني
لسانا ابين فارسله معي ردا وفي قراءة بفتح الدال بلا همز يصدقني بالجزم
جواب الدعاء وفي قراءة بالرفع وجملته صفة ردا اني اخاف ان يكذبون
قال سنشد عضدك نقويك باخيك ونجعل لكما سلطانا غلبة فلا
يصلون اليكما بسوء اذهبا بآياتنا انتما ومن اتبعكما الغالبون لهم فلما
جاءهم موسى بآياتنا بينات واضحات حال قالوا ما هذا الا سحر مفترى
مختلق وما سمعنا بهذا كائنا في ايام آبائنا الاولين وقال موسى

بواو وبدونها موسى ربي أعلم أي عالم بمن جاء بالهدى من عنده الضمير للرب
ومن عطف على من قبلها تكون بالفوقانية والتحتانية له عاقبة الدار أي العاقبة
المحمودة في الدار الآخرة أي وهو أنا في الشقين فأنا محق فيما جئت به
إنه لا يفلح الظالمون الكافرون وقال فرعون يا أيها الملأ ما علمت لكم من
إله غيري فأوقد لي يا هامان على الطين فاطبخ لي الآجر فاجعل لي صرحا
قصرا عاليا لعلي أطلع إلى إله موسى أنظر إليه وأقف عليه وإني لأظنه من
الكاذبين في ادعائه إلها آخر وأنه رسوله واستكبر هو وجنوده في
الأرض بغير الحق وظنوا أنهم إلينا لا يرجعون بالبناء للفاعل وللمفعول فأخذناه
وجنوده فنبذناهم طرحناهم في اليم البحر المالح فغرقوا فانظر كيف كان عاقبة
الظالمين حين صاروا إلى الهلاك وجعلناهم في الدنيا أئمة بتحقيق الهمزتين
وإبدال الثانية ياء رؤسا في الشرك يدعون إلى النار بدعائهم إلى الشرك ويوم
القيامة لا ينصرون بدفع العذاب عنهم وأتبعناهم في هذه الدنيا لعنة خزيا
ويوم القيامة هم من المقبوحين المبعدين ولقد آتينا موسى الكتاب التوراة
من بعد ما أهلكنا القرون الأولى قوم نوح وعاد وثمود وغيرهم بصائر للناس
حال من الكتاب جمع بصيرة وهي نور القلب أي أنوارا للقلوب وهدى من الضلالة
لمن عمل به ورحمة لمن آمن به لعلهم يتذكرون يتعظون بما فيه من المواعظ
وما كنت يا محمد بجانب الجبل أو الوادي أو المكان الغربي من موسى حين المناجاة
إذ قضينا أوحينا إلى موسى الأمر بالرسالة إلى فرعون وقومه وما كنت
من الشاهدين لذلك فتعرفه فتخبر به ولكنا أنشأنا قرونا أمما بعد موسى
فتطاول عليهم العمر أي طالت أعمارهم فنسوا العهود واندرست العلوم
وانقطع الوحي فجئنا بك رسولا وأوحينا إليك خبر موسى وغيره وما كنت
ثاويا مقيما في أهل مدين تتلو عليهم آياتنا خبر ثان فتعرف قصتهم فتخبر بها
ولكنا كنا مرسلين لك وإليك بأخبار المتقدمين وما كنت بجانب الطور
الجبل إذ حين نادينا موسى أن خذ الكتاب بقوة ولكن أرسلناك رحمة من
ربك لتنذر قوما ما أتاهم من نذير من قبلك وهم أهل مكة لعلهم يتذكرون

يتعظون

يتعظون ولولا أن تصيبهم مصيبة عقوبة بما قدمت أيديهم من الكفر وغيره
فيقولوا ربنا لولا هلا أرسلت إلينا رسولا فنتبع آياتك المرسل بها ونكون
من المؤمنين وجواب لولا محذوف وما بعدها مبتدأ والمعنى لولا الإصابة
المسبب عنها قولهم أو لولا قولهم المسبب عنها أي لعاجلناهم بالعقوبة ولما
أرسلناك إليهم رسولا فلما جاءهم الحق محمد من عندنا قالوا لولا هلا أوتي مثل
ما أوتي موسى من الآيات كاليد البيضاء والعصا وغيرهما أو الكتاب جملة
واحدة قال تعالى أولم يكفروا بما أوتي موسى من قبل حيث قالوا فيه وفي محمد
ساحران وفي قراءة سحران أي التوراة والقرآن تظاهرا تعاونا وقالوا إنا
بكل من النبيين والكتابين كافرون قل لهم فأتوا بكتاب من عند الله هو
أهدى منهما أتبعه إن كنتم صادقين في قولكم فإن لم يستجيبوا لك
دعاءك بالإتيان بكتاب فاعلم أنما يتبعون أهواءهم بغير هدى من الله في كفرهم
ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله أي لا أضل منه إن الله لا يهدي
القوم الظالمين الكافرين ولقد وصلنا بينا لهم القول القرآن لعلهم
يتذكرون يتعظون فيؤمنون به الذين آتيناهم الكتاب من قبله أي القرآن
هم به يؤمنون أيضا نزلت في جماعة من اليهود أسلموا كعبد الله بن سلام
وغيره ومن النصارى قدموا من الحبشة ومن الشام وإذا يتلى عليهم القرآن
قالوا آمنا به إنه الحق من ربنا إنا كنا من قبله مسلمين موحدين أولئك يؤتون
أجرهم مرتين بإيمانهم بالكتابين بما صبروا بصبرهم على العمل بهما ويدرؤون
يدفعون بالحسنة السيئة منهم ومما رزقناهم ينفقون يتصدقون وإذا
سمعوا اللغو الشتم والأذى من الكفار أعرضوا عنه وقالوا لنا أعمالنا
ولكم أعمالكم سلام عليكم سلام متاركة أي سلمتم منا من الشتم وغيره لا نبتغي
الجاهلين لا نصحبهم ونزل في حرصه صلى الله عليه وسلم على إيمان عمه أبي
طالب إنك لا تهدي من أحببت هدايته ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم
أي عالم بالمهتدين وقالوا أي قومه إن نتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا
أي ننتزع منها بسرعة قال تعالى أولم نمكن لهم حرما آمنا يأمنون فيه من الإغا

والقتل الواقعين من بعض العرب على بعض يجبى بالفوقانية والتحتانية إليه ثمرات كل شيء من كل اوب رزقا لهم من لدنا من عندنا ولكن أكثرهم لا يعلمون أن ما نقوله حق وكم أهلكنا من قرية بطرت معيشتها أي عيشها وأريد بالقرية أهلها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم إلا قليلا للمارة يوما أو بعضه وكنا نحن الوارثين منهم وما كان ربك مهلك القرى بظلم منها حتى يبعث في أمها أي أعظمها رسولا يتلو عليهم آياتنا وما كنا مهلكي القرى إلا وأهلها ظالمون بتكذيب الرسل وما أوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا وزينتها أي تتمتعون وتتزينون به أيام حياتكم ثم يفنى وما عند الله وهو ثوابه خير وأبقى أفلا تعقلون بالياء والتاء أن الباقي خير من الفاني أفمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه مصيبه وهو الجنة كمن متعناه متاع الحياة الدنيا فيزول عن قريب ثم هو يوم القيامة من المحضرين النار الأول المؤمن والثاني الكافر أي لا تساوي بينهما واذكر يوم يناديهم الله فيقول أين شركائي الذين كنتم تزعمون هم شركائي قال الذين حق عليهم القول بدخول النار وهم رؤساء الضلالة ربنا هؤلاء الذين أغوينا هم مبتدأ وصفة أغويناهم خبره فغووا كما غوينا لم نكرههم على الغي تبرأنا إليك منهم ما كانوا إيانا يعبدون ما نافية وقدم المفعول للفاصلة وقيل ادعوا شركاءكم أي الأصنام الذين كنتم تزعمون أنهم شركاء الله فدعوهم فلم يستجيبوا لهم دعاءهم ورأوا هم العذاب أبصروه لو أنهم كانوا يهتدون في الدنيا ما رأوه في الآخرة واذكر يوم يناديهم الله فيقول ماذا أجبتم المرسلين إليكم فعميت عليهم الأنباء الأخبار المنجية في الجواب يومئذ أي لم يجدوا خبرا لهم فيه نجاة فهم لا يتساءلون عنه فيسكتون فأما من تاب من الشرك وآمن صدق بتوحيد الله وعمل صالحا أدى الفرائض فعسى أن يكون من المفلحين الناجين بوعد الله وربك يخلق ما يشاء ويختار ما يشاء ما كان لهم للمشركين الخيرة الاختيار في شيء سبحان الله وتعالى عما يشركون عن إشراكهم وربك يعلم ما تكن صدورهم تسر قلوبهم من الكفر وغيره وما يعلنون بألسنتهم

من ذلك

من ذلك وهو الله لا إله إلا هو له الحمد في الأولى الدنيا والآخرة الجنة وله الحكم القضاء النافذ في كل شيء وإليه ترجعون بالنشور قل لأهل مكة أرأيتم أخبروني إن جعل الله عليكم الليل سرمدا دائما إلى يوم القيامة من إله غير الله بزعمكم يأتيكم بضياء نهار تطلبون فيه المعيشة أفلا تسمعون ذلك سماع تفهم فترجعون عن الإشراك قل لهم أرأيتم إن جعل الله عليكم النهار سرمدا إلى يوم القيامة من إله غير الله بزعمكم يأتيكم بليل تسكنون تستريحون فيه من التعب أفلا تبصرون ما أنتم عليه من الخطأ في الإشراك فترجعون عنه ومن رحمته تعالى جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه بالليل ولتبتغوا من فضله بالنهار بالكسب ولعلكم تشكرون النعمة فيهما واذكر يوم يناديهم فيقول أين شركائي الذين كنتم تزعمون ذكر ثانيا ليبنى عليه ونزعنا أخرجنا من كل أمة شهيدا وهو نبيهم يشهد عليهم بما قالوا فقلنا لهم هاتوا برهانكم على ما قلتم من الإشراك فعلموا أن الحق في الإلهية لله لا يشاركه فيها أحد وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون في الدنيا من أن معه شريكا تعالى عن ذلك إن قارون كان من قوم موسى ابن عمه وابن خالته وآمن به فبغى عليهم بالكبر والعلو وكثرة المال وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء تثقل بالعصبة الجماعة أولي أصحاب القوة أي تثقلهم فالباء للتعدية وعدتهم قيل سبعون وقيل أربعون وقيل عشرة وقيل غير ذلك اذكر إذ قال له قومه المؤمنون من بني إسرائيل لا تفرح بكثرة المال فرح بطر إن الله لا يحب الفرحين بذلك وابتغ اطلب فيما آتاك الله من المال الدار الآخرة بأن تنفقه في طاعة الله ولا تنس تترك نصيبك من الدنيا أي تعمل فيها للآخرة وأحسن للناس بالصدقة كما أحسن الله إليك ولا تبغ تطلب الفساد في الأرض بعمل المعاصي إن الله لا يحب المفسدين بمعنى أنه يعاقبهم قال إنما أوتيته أي المال على علم عندي أي في مقابلته وكان أعلم بني إسرائيل بالتوراة بعد موسى وهارون قال تعالى أولم يعلم أن الله قد أهلك من قبله من القرون الأمم من هو أشد منه قوة وأكثر جمعا للمال أي هو عالم بذلك ويهلكهم الله

ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون لعلمه تعالى بها فيدخلون النار بلا حساب
فخرج قارون على قومه في زينته باتباعه الكثيرين ركبانا متحلين بملابس
الذهب والحرير على خيول وبغال متحلية قال الذين يريدون الحياة
الدنيا يا للتنبيه ليت لنا مثل ما أوتي قارون في الدنيا إنه لذو حظ
نصيب عظيم وافٍ فيها وقال لهم الذين أوتوا العلم بما وعد الله في
الآخرة ويلكم كلمة زجر ثواب الله في الآخرة بالجنة خير لمن آمن وعمل
صالحا مما أوتي قارون في الدنيا ولا يلقاها أي الجنة المثاب بها إلا الصابرون
على الطاعة وعن المعصية فخسفنا به بقارون وبداره الأرض فما كان
له من فئة ينصرونه من دون الله من غيره بأن يمنعوا عنه الهلاك وما
كان من المنتصرين منه وأصبح الذين تمنوا مكانه بالأمس أي من قريب
يقولون ويكأن الله يبسط يوسع الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر
يضيق على من يشاء وي اسم فعل بمعنى أعجب أي أنا والكاف بمعنى اللام لولا
أن منّ الله علينا لخسف بنا بالبناء للفاعل وللمفعول ويكأنه لا يفلح الكافرون
لنعمه الله كقارون تلك الدار الآخرة أي الجنة نجعلها للذين لا يريدون
علوا في الأرض بالبغي ولا فسادا بعمل المعاصي والعاقبة المحمودة للمتقين
عقاب الله بعمل الطاعة من جاء بالحسنة فله خير منها ثواب بسببها وهو
عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات إلا جزاء ما كانوا
يعملون أي مثله إن الذي فرض عليك القرآن أنزله لرادك إلى معاد إلى مكة
وكان قد اشتاقها قل ربي أعلم من جاء بالهدى ومن هو في ضلال مبين نزل ردا
لقول كفار مكة له إنك في ضلال أي فهو الجائي بالهدى وهم في الضلال وأعلم بمعنى
عالم وما كنت ترجو أن يلقى إليك الكتاب القرآن إلا لكن ألقي إليك رحمة
من ربك فلا تكونن ظهيرا معينا للكافرين على دينهم الذي دعوك إليه
ولا يصدنك أصله يصدونك حذفت نون الرفع للجازم والواو الفاعل
لالتقائها مع النون الساكنة عن آيات الله بعد إذ أنزلت إليك أي لا ترجع
إليهم في ذلك وادع الناس إلى ربك بتوحيده وعبادته ولا تكونن من

ويلكم

قارون

المشركين بإعانتهم ولم يؤثر الجازم في الفعل لبنائه ولا تدع تعبد مع الله
إلها آخر لا إله إلا هو كل شيء هالك إلا وجهه إلا إياه له الحكم القضاء النافذ
وإليه ترجعون بالنشور من القبور

سورة العنكبوت مكية

وهي تسع وستون آية بسم الله الرحمن الرحيم الم الله أعلم بمراده به
أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا أي بقولهم آمنا وهم لا يفتنون يختبرون
بما يتبين به حقيقة إيمانهم نزل في جماعة آمنوا فآذاهم المشركون ولقد فتنا
الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا في إيمانهم علم مشاهدة وليعلمن الكاذبين
فيه أم حسب الذين يعملون السيئات الشرك والمعاصي أن يسبقونا يفوتونا
فلا ننتقم منهم ساء بئس ما الذي يحكمون ه حكمهم هذا من كان يرجوا
يخاف لقاء الله فإن أجل الله به لآت فليستعد له وهو السميع لأقوال
العباد العليم بأفعالهم ومن جاهد جهاد حرب أو نفس فإنما يجاهد لنفسه
لأن منفعة جهاده له لا لله إن الله لغني عن العالمين الإنس والجن والملائكة
وعن عبادتهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم بعمل الصالحات
ولنجزينهم أحسن بمعنى حسن ونصبه بنزع الخافض الباء الذي كانوا يعملون
وهو الصالحات ووصينا الإنسان بوالديه حسنا أي إيصاء ذا حسن بأن
يبرهما وإن جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به بإشراكه علم موافقة للواقع
فلا مفهوم له فلا تطعهما في الإشراك إلي مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون
فأجازيكم به والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين
الأنبياء والأولياء بأن نحشرهم معهم ومن الناس من يقول آمنا بالله فإذا أوذي
في الله جعل فتنة الناس أي أذاهم له كعذاب الله في الخوف منه فيطيعهم
فينافق ولئن لام قسم جاء نصر للمؤمنين من ربك فغنموا ليقولن حذف
منه نون الرفع لتوالي النونات والواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين إنا كنا
معكم في الإيمان فأشركونا في الغنيمة قال تعالى أوليس الله بأعلم أي بعالم
بما في صدور العالمين بقلوبهم من الإيمان والنفاق بلى وليعلمن الله الذين
آمنوا بقلوبهم وليعلمن المنافقين فيجازي الفريقين واللام في الفعلين لام القسم

وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا في ديننا ولنحمل خطاياكم
في اتباعنا ان كانت والامر بمعنى الخبر قال تعالى وما هم بحاملين من خطاياهم
من شيء انهم لكاذبون في ذلك وليحملن اثقالهم اوزارهم واثقالا مع اثقالهم
بقولهم للمؤمنين اتبعوا سبيلنا واضلالهم مقلديهم وليسألن يوم القيمة
عما كانوا يفترون يكذبون على الله سؤال توبيخ واللام في الفعلين لام قسم
وحذف فاعلهما الواو ونون الرفع ولقد ارسلنا نوحا الى قومه وعمره اربعون
سنة او اكثر فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم الى توحيد
الله فكذبوه فاخذهم الطوفان اي الماء الكثير طاف بهم وعلاهم فغرقوا وهم ظالمون
مشركون فانجيناه اي نوحا واصحاب السفينة اي الذين كانوا معه فيها وجعلناها آية عبرة
للعالمين لمن بعدهم من الناس ان عصوا رسلهم وعاش نوح بعد الطوفان
ستين سنة او اكثر حتى كثر الناس و اذكر ابراهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله
واتقوه خافوا عقابه ذلكم خير لكم مما انتم عليه من عبادة الاصنام ان كنتم
تعلمون الخير من غيره انما تعبدون من دون الله اوثانا وتخلقون افكا تقولون
كذبا ان الاوثان شركاء الله ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا
لا يقدرون ان يرزقوكم فابتغوا عند الله الرزق اطلبوه منه واعبدوه
واشكروا له اليه ترجعون وان تكذبوا اي تكذبوني يا اهل مكة فقد كذب
امم من قبلكم من قبلي وما على الرسول الا البلاغ المبين الابلاغ البين
في هاتين القصتين تسلية للنبي وقال تعالى في قومه اولم يروا بالياء
والتاء ينظروا كيف يبدئ الله الخلق بضم اوله وقرئ بفتحه من بدأ وابدأ
بمعنى اي يخلقهم ابتداء ثم هو يعيده اي الخلق كما بدأه ان ذلك المذكور
من الخلق الاول والثاني على الله يسير فكيف تنكرون الثاني قل سيروا في
الارض فانظروا كيف بدأ الخلق لمن كان قبلكم واماتهم ثم الله ينشئ
النشأة الآخرة مدا وقصرا مع سكون الشين ان الله على كل شيء قدير
ومنه البدء والاعادة يعذب من يشاء تعذيبه ويرحم من يشاء رحمته
واليه تقلبون تردون وما انتم بمعجزين ربكم عن ادراككم في الارض

ولا في السماء لو كنتم فيها اي لا تفوتونه وما لكم من دون الله اي غيره من ولي يمنعكم منه
ولا نصير ينصركم من عذابه والذين كفروا بآيات الله ولقائه اي القرآن والبعث
اولئك يئسوا من رحمتي اي جنتي واولئك لهم عذاب اليم مؤلم قال تعالى
في قصة ابراهيم فما كان جواب قومه الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه فانجاه
الله من النار التي قذفوه فيها بان جعلها عليه بردا وسلاما ان في ذلك
اي انجائه منها لآيات هي عدم تأثيرها فيه مع عظمها واخمادها وانشاء روض
مكانها في زمن يسير لقوم يؤمنون يصدقون بتوحيد الله وقدرته
لانهم المنتفعون بها وقال انما اتخذتم من دون الله اوثانا تعبدونها
وما مصدرية مودة بينكم خبر ان وعلى قراءة النصب مفعول له وما كافة المعنى
تواددتم على عبادتها في الحياة الدنيا ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض يتبرأ
القادة من الاتباع ويلعن بعضكم بعضا يلعن الاتباع القادة ومأواكم مصيركم
جميعا النار وما لكم من ناصرين مانعين منها فآمن له صدق بابراهيم لوط وهو ابن
اخيه هاران وقال ابراهيم اني مهاجر من قومي الى ربي اي الى حيث امرني
ربي وهجر قومه وهاجر من سواد العراق الى الشام انه هو العزيز في ملكه
الحكيم في صنعه ووهبنا له بعد اسمعيل اسحق ويعقوب بعد اسحق وجعلنا
في ذريته النبوة فكل الانبياء بعد ابراهيم من ذريته والكتاب بمعنى
الكتب اي التوراة والانجيل والزبور والفرقان وآتيناه اجره في
الدنيا وهو الثناء الحسن في كل اهل الاديان وانه في الآخرة لمن الصالحين الذين
لهم الدرجات العلى واذكر لوطا اذ قال لقومه ائنكم بتحقيق الهمزتين
وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين في الموضعين لتأتون
الفاحشة اي ادبار الرجال ما سبقكم بها من احد من العالمين
الانس والجن ائنكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل طريق المارة بفعلكم
الفاحشة بمن يمر بكم فترك الناس الممر بكم وتأتون في ناديكم متحدثكم المنكر
فعل الفاحشة بعضكم ببعض فما كان جواب قومه الا ان قالوا ائتنا
بعذاب الله ان كنت من الصادقين في استقباح ذلك وان العذاب

نازل بفاعليه قال رب انصرني بتحقيق قولي في انزال العذاب على القوم
المفسدين العاصين باتيان الرجال فاستجاب الله دعاءه ولما جاءت
رسلنا ابراهيم بالبشرى باسحق ويعقوب قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية
اي قرية لوط ان اهلها كانوا ظالمين كافرين قال ابراهيم ان فيها لوطا قالوا
الرسل نحن اعلم بمن فيها لننجينه بالتخفيف والتشديد واهله الا امرأته
كانت من الغابرين الباقين في العذاب ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيء بهم
حزن بسببهم وضاق بهم ذرعا صدرا لانهم حسان الوجوه في صورة اضياف
فخاف عليهم قومه فاعلموه بانهم رسل ربه وقالوا لا تخف ولا تحزن انا
منجوك بالتشديد والتخفيف واهلك الا امرأتك كانت من الغابرين ونصب
اهلك عطفا على محل الكاف انا منزلون بالتخفيف والتشديد
على اهل هذه القرية رجزا عذابا من السماء بالفعل الذي كانوا يفسقون
به اي بسبب فسقهم ولقد تركنا منها اية بينة ظاهرة هي اثار خرابها لقوم يعقلون
يتدبرون وارسلنا الى مدين اخاهم شعيبا فقال يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم
الاخر اخشوه هو يوم القيمة ولا تعثوا في الارض مفسدين حال مؤكدة لعاملها من
عثي بكسر المثلثة افسد فكذبوه فاخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة فاصبحوا
في دارهم جاثمين باركين على الركب ميتين واهلكنا عادا وثمودا بصرف وتركه
بمعنى الحي والقبيلة وقد تبين لكم من اهلاكهم من مساكنهم بالحجر واليمن وزين
لهم الشيطان اعمالهم من الكفر والمعاصي فصدهم عن السبيل سبيل الحق
وكانوا مستبصرين ذوي بصائر واهلكنا قارون وفرعون وهامان
ولقد جاءهم من قبل موسى بالبينات الحجج الظاهرات فاستكبروا
في الارض وما كانوا سابقين فائتين عذابنا فكلا من المذكورين اخذنا
بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا ريحا عاصفا فيها حصباء كقوم
لوط ومنهم من اخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الارض كقارون
ومنهم من اغرقنا كقوم نوح وفرعون وقومه وما كان الله ليظلمهم
فيعذبهم بغير ذنب ولكن كانوا انفسهم يظلمون بارتكاب الذنب مثل الذين

اتخذوا من دون الله اولياء اي اصناما يرجون نفعها كمثل العنكبوت اتخذت
بيتا لنفسها تاوي اليه وان اوهن اضعف البيوت لبيت العنكبوت
لا يدفع عنها حرا ولا بردا كذلك الاصنام لا تنفع عابديها لو كانوا يعلمون
ذلك ما عبدوها ان الله يعلم ما بمعنى الذي يدعون يعبدون بالياء والتاء
من دونه غيره من شيء وهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه وتلك الامثال
في القران نضربها نجعلها للناس وما يعقلها اي يفهمها الا العالمون المتدبرون
خلق الله السموات والارض بالحق اي محقا ان في ذلك لاية دالة على قدرته
تعالى للمؤمنين خصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها في الايمان بخلاف الكافرين
اتل ما اوحي اليك من الكتاب اي القران واقم الصلوة ان الصلوة تنهى عن الفحشاء
والمنكر شرعا اي من شانها ذلك ما دام المرء فيها ولذكر الله اكبر من غيره من
الطاعات والله يعلم ما تصنعون فيجازيكم به ولا تجادلوا اهل الكتاب
الا بالتي اي المجادلة التي هي احسن كالدعاء الى الله باياته والتنبيه على حججه الا الذين
ظلموا منهم بان حاربوا او ابوا ان يقروا او ابوا الجزية اذا اخبروكم بشيء مما في كتبهم
فجادلوهم بالسيف حتى يسلموا او يعطوا الجزية وقولوا لمن قبل الاقرار بالجزية
اذا اخبروكم بشيء مما في كتبهم امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم ولا تصدقوهم
ولا تكذبوهم في ذلك والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون مطيعون وكذلك
انزلنا اليك الكتاب القران اي كما انزلنا اليهم التورية وغيرها فالذين
اتيناهم الكتاب التورية كعبد الله بن سلام وغيره يؤمنون به بالقران
ومن هؤلاء اي اهل مكة من يؤمن به وما يجحد باياتنا بعد ظهورها الا الكافرون
اي اليهود ظهر لهم ان القران حق والجائي به محق وجحدوا ذلك وما كنت
تتلوا من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا اي لو كنت قارئا كاتبا
لارتاب شك المبطلون اليهود فيك وقالوا الذي في التورية انه امي
لا يقرا ولا يكتب بل هو اي القران الذي جئت به ايات بينات في صدور
الذين اوتوا العلم اي المؤمنون يحفظونه وما يجحد باياتنا الا الظالمون
اي اليهود جحدوها بعد ظهورها لهم وقالوا اي كفار مكة لولا هلا انزل عليه

على محمد آيات من ربه وفي قراءة آيات كناقة صالح وعصى موسى ومائدة عيسى
قل لهم إنما الآيات عند الله ينزلها كما يشاء وإنما أنا نذير مبين مظهر إنذاري
بالنار أهل المعصية أولم يكفهم فيما طلبوا أنا أنزلنا عليك الكتاب القرآن يتلى عليهم
فهو آية مستمرة لا انقضاء لها بخلاف ما ذكر من الآيات إن في ذلك الكتاب
لرحمة وذكرى عظة لقوم يؤمنون قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا بصدقي
يعلم ما في السماوات والأرض ومنه حالي وحالكم والذين آمنوا بالباطل
وهو ما يعبد من دون الله وكفروا بالله منكم أولئك هم الخاسرون في
صفقتهم حيث اشتروا الكفر بالإيمان ويستعجلونك بالعذاب ولولا أجل
مسمى له لجاءهم العذاب عاجلا وليأتينهم بغتة وهم لا يشعرون
بوقت إتيانه يستعجلونك بالعذاب في الدنيا وإن جهنم لمحيطة بالكافرين
يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت أرجلهم ونقول فيه بالنون أي
نأمر بالقول وبالياء أي يقول الموكل بالعذاب ذوقوا ما كنتم تعملون
أي جزاءه فلا تفوتونا يا عبادي الذين آمنوا إن أرضي واسعة فإياي
فاعبدون في أي أرض تيسرت فيها العبادة بأن تهاجروا إليها من أرض لم
تتيسر فيها نزلت في ضعفاء مسلمي مكة كانوا في ضيق من إظهار الإسلام
بها كل نفس ذائقة الموت ثم إلينا ترجعون بالتاء والياء بعد البعث
والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم ننزلنهم وفي قراءة بالمثلثة
بعد النون من الثواء الإقامة وتعديته إلى الغرف بحذف في من الجنة
غرفا تجري من تحتها الأنهار خالدين مقدرين الخلود فيها نعم أجر العاملين
هذا الأجر هم الذين صبروا على أذى المشركين والهجرة لإظهار الدين
وعلى ربهم يتوكلون فيرزقهم من حيث لا يحتسبون وكأين كم من دابة
لا تحمل رزقها لضعفها الله يرزقها وإياكم أيها المهاجرون وإن لم يكن
معكم زاد ولا نفقة وهو السميع لأقوالكم العليم بضمائركم ولئن لام قسم
سألتهم أي الكفار من خلق السماوات والأرض وسخر الشمس والقمر
ليقولن الله فأنى يؤفكون يصرفون عن توحيده بعد إقرارهم بذلك

الله يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء من عباده امتحانا ويقدر يضيق له بعد
البسط أي لمن يشاء ابتلاء إن الله بكل شيء عليم ومنه محل البسط والتضييق ولئن
لام قسم سألتهم من نزل من السماء ماء فأحيا به الأرض من بعد موتها ليقولن
الله فكيف يشركون به قل لهم الحمد لله على ثبوت الحجة عليكم بل أكثرهم
لا يعقلون تناقضهم في ذلك وما هذه الحياة الدنيا إلا لهو ولعب وأما
القرب فمن أمور الآخرة لظهور ثمرتها فيها وإن الدار الآخرة لهي الحيوان بمعنى
الحياة لو كانوا يعلمون ذلك ما آثروا الدنيا عليها ● فإذا ركبوا في الفلك
دعوا الله مخلصين له الدين أي الدعاء أي لا يدعون معه غيره لأنهم
في شدة ولا يكشفها إلا هو فلما نجاهم إلى البر إذا هم يشركون به ليكفروا بما
آتيناهم من النعمة وليتمتعوا باجتماعهم على عبادة الأصنام وفي قراءة بسكون
اللام أمر تهديد فسوف يعلمون عاقبة ذلك أولم يروا يعلموا
أنا جعلنا بلدهم مكة حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم قتلا وسبيا دونهم
أفبالباطل الصنم يؤمنون وبنعمة الله يكفرون بإشراكهم ومن أي لا أحد
أظلم ممن افترى على الله كذبا بأن أشرك به أو كذب بالحق النبي أو الكتاب
لما جاءه أليس في جهنم مثوى مأوى للكافرين أي فيها ذلك وهو منهم
والذين جاهدوا فينا في حقنا لنهدينهم سبلنا أي طرق السير إلينا وإن
الله لمع المحسنين المؤمنين بالنصر والعون

سورة الروم

مكية وهي ستون أو تسع وخمسون آية بسم الله الرحمن الرحيم
الم الله أعلم بمراده به غلبت الروم وهم أهل كتاب غلبتها فارس وليسوا أهل
كتاب بل يعبدون الأوثان ففرح كفار مكة بذلك وقالوا للمسلمين نحن
نغلبكم كما غلبت فارس الروم في أدنى الأرض أي أقرب أرض الروم
إلى فارس بالجزيرة التقى فيها الجيشان والبادي بالغزو الفرس وهم
أي الروم من بعد غلبهم أضيف المصدر إلى المفعول أي غلبة فارس
إياهم سيغلبون فارس في بضع سنين هو ما بين الثلاث إلى التسع
أو العشر فالتقى الجيشان في السنة السابعة من الالتقاء الأول

٢٠١

وغلبت الروم فارس لله الامر من قبل ومن بعد اي من قبل الروم ومن بعده
المعنى ان غلبة فارس اولا وغلبة الروم ثانيا بامر الله اي ارادته
ويومئذ اي يوم يغلب الروم يفرح المؤمنون بنصر الله اياهم على فارس وقد
فرحوا بذلك وعلموا به يوم وقوعه يوم بدر بنزول جبرائيل بذلك
فيه مع فرحهم بنصرهم على المشركين فيه ينصر من يشاء وهو العزيز
الغالب الرحيم بالمؤمنين وعد الله مصدر بدل من اللفظ بفعله والاصل
وعدهم الله النصر لا يخلف الله وعده به ولكن اكثر الناس اي كفار مكة لا يعلمون
وعده تعالى بنصرهم يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا اي معايشها من التجارة
والزراعة والبناء والغرس وغير ذلك وهم عن الاخرة هم غافلون
اعادة هم تاكيد اولم يتفكروا في انفسهم ليرجعوا عن غفلتهم ما خلق الله
السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى لذلك تفنى
عند انتهائه وبعده البعث وان كثيرا من الناس اي كفار مكة بلقاء
ربهم لكافرون اي لا يؤمنون بالبعث بعد الموت اولم يسيروا في الارض
فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم من الامم وهي اهلاكهم بتكذيبهم
رسلهم كانوا اشد منهم قوة كعاد وثمود واثاروا الارض حرثوها
وقلبوها للزرع والغرس وعمروها اكثر مما عمروها اي كفار مكة وجاءتهم
رسلهم بالبينات بالحجج الظاهرات فما كان الله ليظلمهم باهلاكهم
بغير جرم ولكن كانوا انفسهم يظلمون بتكذيبهم رسلهم ثم كان عاقبة
الذين اساءوا السواى تانيث الاسوا الاقبح خبر كان على رفع عاقبة
واسم كان على نصب عاقبة والمراد بها جهنم واساءتهم ان اي بان كذبوا
بايات الله القران وكانوا بها يستهزءون الله يبدؤا الخلق
اي ينشئ خلق الناس ثم يعيده اي خلقهم بعد موتهم ثم اليه ترجعون بالتاء
والياء ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون يسكت المجرمون لانقطاع
حجتهم ولم يكن اي لا يكون لهم من شركائهم ممن اشركوا بالله وهم الاصنام
ليشفعوا لهم شفعاء وكانوا اي يكونون بشركائهم كافرين اي متبرئين

نسخ: المشركون

منهم ويوم تقوم الساعة يومئذ تاكيد يتفرقون اي المؤمنون والكافرون
فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة جنة يحبرون
يسرون واما الذين كفروا وكذبوا باياتنا القران ولقاء الاخرة البعث
وغيره فاولئك في العذاب محضرون فسبحان الله اي سبحوا الله بمعنى
صلوا حين تمسون اي تدخلون في المساء وفيه صلاتان المغرب والعشاء
وحين تصبحون تدخلون في الصباح وفيه صلاة الصبح وله الحمد في السموات
والارض اعتراض ومعناه يحمده اهلهما وعشيا عطف على حين وفيه صلاة
العصر وحين تظهرون تدخلون في الظهيرة وفيه صلاة الظهر يخرج الحي
من الميت كالانسان من النطفة والطائر من البيضة ويخرج الميت النطفة
والبيضة من الحي ويحيي الارض بالنبات بعد موتها اي يبسها وكذلك الا
خراج تخرجون من القبور بالبناء للفاعل وللمفعول ومن اياته تعالى
الدالة على قدرته ان خلقكم من تراب اي اصلكم ادم ثم اذا انتم بشر
من دم ولحم تنتشرون في الارض ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا
فخلقت حواء من ضلع ادم وسائر الناس من نطف الرجال والنساء
لتسكنوا اليها وتالفوها وجعل بينكم جميعا مودة ورحمة ان في ذلك المذكور
لايات لقوم يتفكرون في صنع الله تعالى ومن اياته خلق السموات والارض
واختلاف السنتكم اي لغاتكم من عربية وعجمية وغيرهما والوانكم من
بياض وسواد وغيرهما وانتم اولاد رجل واحد وامراة واحدة
ان في ذلك لايات دلالات على قدرته تعالى للعالمين بفتح اللام
وكسرها اي ذوي العقول واولي العلم ومن اياته منامكم بالليل والنهار
بارادته راحة لكم وابتغاؤكم بالنهار من فضله اي تصرفكم في طلب
المعيشة بارادته ان في ذلك لايات لقوم يسمعون سماع تدبر واعتبار
ومن اياته يريكم اي اراءتكم البرق خوفا للمسافر من الصواعق وطمعا للمقيم في المطر
وينزل من السماء ماء فيحيي به الارض بعد موتها اي يبسها بان تنبت ان في
ذلك المذكور لايات لقوم يعقلون يتدبرون ومن اياته ان تقوم السماء

نسخ: المعنى

والارض بامره بارادته من غير عمد ثم اذا دعاكم دعوة من الارض بان ينفخ
اسرافيل في الصور للبعث من القبور اذا انتم تخرجون منها احياء فخروجكم
منها بدعوة من اياته تعالى وله من في السموات والارض ملكا وخلقا وعبيدا كل
له قانتون مطيعون وهو الذي يبدأ الخلق للناس ثم يعيده بعد هلاكهم
وهو اهون عليه من البدء بالنظر الى ما عند المخاطبين من ان اعادة
الشيء اسهل من ابتدائه والا فهما عنده تعالى سواء في السهولة وله المثل
الاعلى في السموات والارض اي الصفة العليا وهي انه لا اله الا هو
وهو العزيز في ملكه الحكيم في خلقه ضرب جعل لكم ايها المشركون
مثلا كائنا من انفسكم وهو هل لكم من ما ملكت ايمانكم اي من مماليككم
من شركاء لكم فيما رزقناكم من الاموال وغيرها فانتم وهم فيه سواء تخافونهم
كخيفتكم انفسكم اي امثالكم من الاحرار والاستفهام بمعنى النفي ليس
مماليككم شركاء لكم الى اخره عندكم فكيف تجعلون بعض مماليك الله
شركاء له كذلك نفصل الآيات نبينها مثل ذلك التفصيل لقوم يعقلون يتدبرون
بل اتبع الذين ظلموا بالاشراك اهواءهم بغير علم فمن يهدي من اضل الله اي
لا هادي له وما لهم من ناصرين مانعين من عذاب الله فاقم يا محمد وجهك
للدين حنيفا مائلا اليه اي اخلص دينك لله انت ومن تبعك فطرة الله
خلقته التي فطر الناس عليها وهي دينه اي الزموها لا تبديل
لخلق الله لدينه اي لا تبدلوه بان تشركوا ذلك الدين القيم المستقيم توحيد
الله ولكن اكثر الناس اي كفار مكة لا يعلمون توحيد الله منيبين
راجعين اليه تعالى فيما امر به ونهى عنه حال من فاعل اقم وما اريد به
اي اقيموا واتقوه خافوه واقيموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين من الذين
بدل باعادة الجار فرقوا دينهم باختلافهم فيما يعبدونه وكانوا شيعا
فرقا في ذلك كل حزب منهم بما لديهم عندهم فرحون مسرورون
وفي قراءة فارقوا اي تركوا دينهم الذي امروا به واذا مس الناس اي كفار مكة
ضر شدة دعوا ربهم منيبين راجعين اليه دون غيره ثم اذا اذاقهم

نسخه باختلافهم

منه رحمة بالمطر اذا فريق منهم بربهم يشركون ليكفروا بما آتيناهم اريد به التهديد
فتمتعوا فسوف تعلمون عاقبة تمتعكم فيه التفات عن الغيبة ام بمعنى همزة
الانكار انزلنا عليهم سلطانا حجة وكتابا فهو يتكلم تكلم دلالة بما كانوا
به يشركون اي يأمرهم بالاشراك لا واذا اذقنا الناس كفار مكة وغيرهم
رحمة نعمة فرحوا بها فرح بطر وان تصبهم سيئة شدة بما قدمت ايديهم
اذا هم يقنطون ييأسون من الرحمة ومن شأن المؤمن ان يشكر عند النعمة ويرجو
ربه عند الشدة اولم يروا يعلموا ان الله يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء
امتحانا ويقدر يضيقه لمن يشاء ابتلاء ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون بها فآت
ذا القربى القرابة حقه من البر والصلة والمسكين وابن السبيل المسافر من
الصدقة وامة النبي تبع له في ذلك ذلك خير للذين يريدون وجه الله
اي ثوابه بما يعملون واولئك هم المفلحون الفائزون وما آتيتم من ربا بان
يعطى شيء هبة او هدية ليطلب اكثر منه فسمي باسم المطلوب من الزيادة
في المعاملة ليربوا في اموال الناس المعطين اي يزيد فلا يربوا يزكوا عند الله
اي لا ثواب فيه للمعطين وما آتيتم من زكاة صدقة تريدون وجه الله فاولئك
هم المضعفون ثوابهم بما ارادوه فيه التفات عن الخطاب الله الذي
خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم ممن اشركتم بالله من يفعل
من ذلكم من شيء لا سبحانه وتعالى عما يشركون به ظهر الفساد في البر اي
القفار بقحط المطر وقلة النبات والبحر اي البلاد التي على الانهار
بقلة مائها بما كسبت ايدي الناس بالمعاصي ليذيقهم بالياء والنون بعض
الذي عملوا اي عقوبته لعلهم يرجعون يتوبون قل لكفار مكة سيروا في الارض فانظروا
كيف كان عاقبة الذين من قبل كان اكثرهم مشركين فاهلكوا باشراكهم
ومساكنهم ومنازلهم خاوية فاقم وجهك للدين القيم دين الاسلام من قبل
ان يأتي يوم لا مرد له من الله هو يوم القيامة يومئذ يصدعون فيه ادغام
التاء في الاصل في الصاد يتفرقون بعد الحساب الى الجنة والنار من كفر
فعليه كفره وبال كفره وهو النار ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون يوطئون

اي عقوبته

مثابهم الى الجنة ليجزي متعلق بيصدعون الذين آمنوا وعملوا الصالحات من فضله يثيبهم انه لا يحب الكافرين اي يعاقبهم ومن آياته تعالى ان يرسل الرياح مبشرات بمعنى لتبشركم بالمطر وليذيقكم بها من رحمته المطر والخصب ولتجري الفلك السفن بها بامره بارادته ولتبتغوا تطلبوا من فضله الرزق بالتجارة في البحر ولعلكم تشكرون هذه النعم يا اهل مكة فتوحدونه ولقد ارسلنا من قبلك رسلا الى قومهم فجاءوهم بالبينات بالحجج الواضحات على صدقهم في رسالتهم اليهم فكذبوهم فانتقمنا من الذين اجرموا اهلكنا الذين كذبوهم وكان حقا علينا نصر المؤمنين على الكافرين باهلاكهم وانجاء المؤمنين الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا تزعجه فيبسطه في السماء كيف يشاء من قلة وكثرة ويجعله كسفا بفتح السين وسكونها قطعا متفرقة فترى الودق المطر يخرج من خلاله اي وسطه فاذا اصاب به بالودق من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون يفرحون بالمطر وان وقد كانوا من قبل ان ينزل عليهم من قبله تاكيد لمبلسين آيسين من انزاله فانظر الى آثار وفي قراءة اثر رحمة الله اي نعمته بالمطر كيف يحيي الارض بعد موتها اي يبسها بان تنبت ان ذلك المحيي الارض لمحيي الموتى وهو على كل شيء قدير ولئن لام قسم ارسلنا ريحا مضرة على نبات فرأوه مصفرا لظلوا صاروا جواب القسم من بعده اي بعد اصفراره يكفرون يجحدون النعمة بالمطر فانك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين الياء ولوا مدبرين وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم ان ما تسمع سماع افهام وقبول الا من يؤمن باياتنا القرآن فهم مسلمون مخلصون بتوحيد الله الله الذي خلقكم من ضعف ماء مهين ثم جعل من بعد ضعف آخر وهو ضعف الطفولية قوة اي قوة الشباب ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة ضعف الكبر وشيب الهرم والضعف في الثلاثة بضم اوله وفتحه يخلق ما يشاء من الضعف والقوة والشباب والشيبة وهو العليم بتدبير خلقه القدير على ما يشاء ويوم تقوم الساعة يقسم يحلف المجرمون الكافرون ما لبثوا في القبور غير ساعة قال تعالى كذلك كانوا يؤفكون

يصرفون عن الحق البعث كما صرفوا عن الحق الصدق في مدة اللبث وقال الذين اوتوا العلم والايمان من الملائكة وغيرهم لقد لبثتم في كتاب الله فيما كتبه في سابق علمه الى يوم البعث فهذا يوم البعث الذي انكرتموه ولكنكم كنتم لا تعلمون وقوعه فيومئذ لا ينفع بالياء والتاء الذين ظلموا معذرتهم في انكارهم له ولا هم يستعتبون لا يطلب منهم العتبى اي الرجوع الى ما يرضي الله ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل تنبيها لهم ولئن لام قسم جئتهم يا محمد باية مثل العصا واليد لموسى ليقولن حذف منه نون الرفع لتوالي النونات والواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين الذين كفروا منهم ان ما انتم اي محمد واصحابه الا مبطلون اصحاب اباطيل كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون التوحيد كما طبع على قلوب هؤلاء فاصبر ان وعد الله بنصرك عليهم حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون بالبعث اي لا يحملنك على الخفة والطيش بترك الصبر اي لا تتركه

سورة لقمان مكية

الا ولو ان ما في الارض من شجرة الآيتين فمدنيتان وهي اربع وثلاثون آية بسم الله الرحمن الرحيم

الم الله اعلم بمراده به تلك اي هذه الآيات آيات الكتاب القرآن الحكيم ذي الحكمة والاضافة بمعنى من هو هدى ورحمة بالرفع للمحسنين وفي قراءة العامة بالنصب حالا من الآيات العامل فيها ما في تلك من معنى الاشارة الذين يقيمون الصلاة بيان للمحسنين ويؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم يوقنون هم الثاني تاكيد اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون الفائزون ومن الناس من يشتري لهو الحديث اي ما يلهي منه عما يعني ليضل بفتح الياء وضمها عن سبيل الله طريق الاسلام بغير علم ويتخذها بالنصب عطفا على يضل وبالرفع عطفا على يشتري هزوا مهزوءا بها اولئك لهم عذاب مهين ذو اهانة واذا تتلى عليه آياتنا اي القرآن ولى مستكبرا متكبرا كأن لم يسمعها كأن في اذنيه وقرا صمما وجملتا التشبيه حالان من ضمير ولى او الثانية بيان للاولى فبشره اعلمه بعذاب اليم مؤلم وذكر البشارة تهكم به وهو النضر بن الحارث كان يأتي الحيرة يتجر فيشتري كتب اخبار الاعاجم ويحدث بها اهل مكة ويقول ان محمدا يحدثكم احاديث

عاد وثمود وأنا أحدثكم حديث فارس والروم فيستملحون حديثه ويتركون استماع
القرآن إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم خالدين فيها حال
مقدرة أي مقدرا خلودهم فيها إذا دخلوها وعد الله حقا أي وعدهم الله ذلك
وحقه حقا وهو العزيز الذي لا يغلبه شيء فيمنعه عن إنجاز وعده ووعيده الحكيم
الذي لا يضع شيئا إلا في محله خلق السماوات بغير عمد ترونها أي العمد جمع عماد وهو
الأسطوانة وهو صادق بأن لا عمد أصلا وألقى في الأرض رواسي جبالا مرتفعة لـ أن
لا تميد تتحرك بكم وبث فيها من كل دابة وأنزلنا فيه التفات عن الغيبة من السماء
ماء فأنبتنا فيها من كل زوج كريم صنف حسن هذا خلق الله أي مخلوقه فأروني
ماذا خلق الذين من دونه غيره أي آلهتكم حتى أشركتموها به تعالى وما استفهام
إنكار مبتدأ وذا بمعنى الذي بصلته خبره وأروني معلق عن العمل وما بعده سد
مسد المفعولين بل للانتقال الظالمون في ضلال مبين بين بإشراككم
وأنتم منهم ولقد آتينا لقمان الحكمة منها العلم والديانة والإصابة في القول
وحكمه كثيرة مأثورة كان يفتي قبل بعثة داود وأدرك بعثته وأخذ عنه
العلم وترك الفتيا وقال في ذلك ألا أكتفي إذ كفيت وقيل له أي الناس شر قال الذي
لا يبالي إن رآه الناس مسيئا أن أي وقلنا له أن اشكر لله على ما أعطاك من
الحكمة ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه لأن ثواب شكره له ومن كفر النعمة فإن الله غني
عن خلقه حميد محمود في صنعه و اذكر إذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني
تصغير إشفاق لا تشرك بالله إن الشرك بالله لظلم عظيم فرجع إليه وأسلم ووصينا
الإنسان بوالديه أمرناه أن يبرهما حملته أمه فوهنت وهنا على وهن أي ضعفت
للحمل وضعفت للطلق وضعفت للولادة وفصاله فطامه في عامين وقلنا له أن
اشكر لي ولوالديك إلي المصير أي المرجع وإن جاهداك على أن تشرك بي
ما ليس لك به علم موافقة للواقع فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا
أي بالمعروف البر والصلة واتبع سبيل طريق من أناب رجع إلي بالطاعة ثم
إلي مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون فأجازيكم عليه وجملة الوصية وما بعدها
اعتراض يا بني إنها أي الخصلة السيئة إن تك مثقال حبة من خردل

نسخه
نعمة

فتكن

فتكن في صخرة أو في السماوات أو في الأرض أي في أخفى مكان من ذلك يأت بها الله فيحاسب
عليها إن الله لطيف باستخراجها خبير بمكانها يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف
وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك بسبب الأمر والنهي إن ذلك المذكور
من عزم الأمور أي معزوماتها التي يعزم عليها لوجوبها ولا تصعر وفي قراءة
تصاعر خدك للناس لا تمل وجهك عنهم تكبرا ولا تمش في الأرض مرحا أي خيلاء إن
الله لا يحب كل مختال متبختر في مشيه فخور على الناس واقصد في مشيك توسط
فيه بين الدبيب والإسراع وعليك بالسكينة والوقار واغضض اخفض
من صوتك إن أنكر الأصوات أقبحها لصوت الحمير أوله زفير وآخره شهيق
ألم تروا تعلموا يا مخاطبين أن الله سخر لكم ما في السماوات من الشمس والقمر والنجوم
لتنتفعوا بها وما في الأرض من الثمار والأنهار والدواب وأسبغ أوسع وأتم
عليكم نعمه ظاهرة هي حسن الصورة وتسوية الأعضاء وغير ذلك وباطنة هي المعرفة
وغيرها ومن الناس أي أهل مكة من يجادل في الله بغير علم ولا هدى من رسول
ولا كتاب منير أنزله الله بل بالتقليد وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا
بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا قال تعالى أيتبعونه ولو كان الشيطان
يدعوهم إلى عذاب السعير أي موجباته لا ومن يسلم وجهه إلى الله أي يقبل
على طاعته وهو محسن موحد فقد استمسك بالعروة الوثقى بالطرف الأوثق
الذي لا يخاف انقطاعه وإلى الله عاقبة الأمور مرجعها ومن كفر فلا يحزنك
يا محمد كفره لا تهتم لكفره إلينا مرجعهم فننبئهم بما عملوا إن الله عليم بذات الصدور
أي بما فيها كغيره فمجاز عليه نمتعهم في الدنيا قليلا أيام حياتهم ثم
نضطرهم في الآخرة إلى عذاب غليظ وهو عذاب النار لا يجدون عنه محيصا
ولئن لام قسم سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن الله حذف منه
نون الرفع لتوالي الأمثال وواو الضمير لالتقاء الساكنين قل الحمد لله على ظهور
الحجة عليهم بالتوحيد بل أكثرهم لا يعلمون وجوبه عليهم لله ما في السماوات
والأرض ملكا وخلقا وعبيدا فلا يستحق العبادة فيهما غيره إن الله هو الغني
عن خلقه الحميد المحمود في صنعه ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر

نسخه
تمل وجهك

عطف على اسم ان يمده من بعده سبعة ابحر مدادا ما نفدت كلمات الله المعبر بها
عن معلوماته بكتبها بتلك الاقلام بذلك المداد ولا باكثر من ذلك لان معلوماته
تعالى غير متناهية ان الله عزيز لا يعجزه شيء حكيم لا يخرج شيء عن علمه وحكمته
ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة خلقا وبعثا لانه بكلمة كن فيكون ان الله
سميع يسمع كل مسموع بصير يبصر كل مبصر لا يشغله شيء عن شيء الم تر
تعلم يا مخاطبا ان الله يولج يدخل الليل في النهار ويولج النهار يدخله في
الليل فيزيد كل منهما بما نقص من الاخر وسخر الشمس والقمر كل منهما يجري
في فلكه الى اجل مسمى يوم القيمة وان الله بما تعملون خبير ذلك المذكور بان
الله هو الحق الثابت وان ما تدعون بالياء والتاء تعبدون من دونه الباطل
الزائل وان الله هو العلي على خلقه بالقهر الكبير العظيم الم تر ان الفلك
السفن تجري في البحر بنعمة الله ليريكم يا مخاطبين بذلك من اياته ان في ذلك
لايات عبرا لكل صبار عن معاصي الله شكور لنعمته واذا غشيهم اي علا
الكفار موج كالظلل كالجبال التي تظلل من تحتها دعوا الله مخلصين له الدين اي
الدعاء بان ينجيهم اي لا يدعون معه غيره فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد متوسط بين
الكفر والايمان ومنهم باق على كفره وما يجحد باياتنا ومنها الانجاء من الموج الا كل
ختار غدار كفور لنعم الله يا ايها الناس اي اهل مكة اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي
يغني والد عن ولده فيه شيئا ولا مولود هو جاز عن والده فيه شيئا ان وعد
الله بالبعث حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا عن الاسلام ولا يغرنكم بالله في حلمه
وامهاله الغرور الشيطان ان الله عنده علم الساعة متى تقوم وينزل بالتخفيف
والتشديد الغيث بوقت يعلمه ويعلم ما في الارحام اذكر ام انثى ولا يعلم واحد
من الثلاثة غير الله تعالى وما تدري نفس ماذا تكسب غدا من خير او شر
ويعلمه الله وما تدري نفس باي ارض تموت ويعلمه الله ان الله عليم بكل شيء
خبير بباطنه كظاهره روى البخاري عن ابن عمر حديث مفاتح الغيب خمسة
ان الله عنده علم الساعة الى اخر السورة

سورة السجدة مكية

ثلاثون اية بسم الله الرحمن الرحيم الم الله اعلم بمراده به

تنزيل الكتاب القران مبتدأ لا ريب شك فيه خبر اول من رب
العالمين خبر ثان ام بل يقولون افتريه محمد لا بل هو الحق من ربك لتنذر
به قوما ما نافية اتاهم من نذير من قبلك لعلهم يهتدون بانذارك الله الذي
خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام اولها الاحد واخرها
الجمعة ثم استوى على العرش وهو في اللغة سرير الملك استواء يليق به
ما لكم يا كفار مكة من دونه غيره من ولي اسم ما بزيادة من اي ناصر
ولا شفيع يدفع عذابه عنكم افلا تتذكرون هذا فتؤمنون
يدبر الامر من السماء الى الارض مدة الدنيا ثم يعرج يرجع الامر والتدبير
اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون في الدنيا وفي سورة سال
خمسين الف سنة وهو يوم القيمة لشدة اهواله بالنسبة الى الكافر
واما المؤمن فيكون اخف عليه من صلاة مكتوبة يصليها كما جاء في الحديث
ذلك الخالق المدبر عالم الغيب والشهادة اي ما غاب عن الخلق وما حضر
العزيز المنيع في ملكه الرحيم باهل طاعته الذي احسن كل شيء خلقه بفتح
اللام فعلا ماضيا صفة وبسكونها بدل اشتمال وبدأ خلق الانسان ادم
من طين ثم جعل نسله ذريته من سلالة علقة من ماء مهين ضعيف هو
النطفة ثم سواه اي خلق ادم ونفخ فيه من روحه اي جعله حيا حساسا
بعد ان كان جمادا ما زائدة موكدة للقلة وقالوا اي منكروا البعث ائذا ضللنا في الارض
غبنا فيها بان صرنا ترابا مختلطا بترابها ائنا لفي خلق جديد استفهام انكار
بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين في الموضعين
قال تعالى بل هم بلقاء ربهم بالبعث كافرون قل لهم يتوفاكم ملك الموت الذي
وكل بكم اي بقبض ارواحكم ثم الى ربكم ترجعون احياء فيجازيكم باعمالكم
ولو ترى اذ المجرمون الكافرون ناكسوا رءوسهم عند ربهم مطاطئوها حياء
يقولون ربنا ابصرنا ما انكرنا من البعث وسمعنا منك تصديق الرسل
فيما كذبنا هم فيه فارجعنا الى الدنيا نعمل صالحا فيها انا موقنون الان
فما ينفعهم ذلك ولا يرجعون وجواب لو لرايت امرا فظيعا قال تعالى

جمادا وجعل لكم اي لذريته السمع بمعنى الاسماع والابصار والافئدة القلوب قليلا ما تشكرون

ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها فتهتدي بالإيمان والطاعة باختيار منها
ولكن حق القول مني وهو لأملأن جهنم من الجنة الجن والناس أجمعين
وتقول لهم الخزنة إذا دخلوها فذوقوا العذاب بما نسيتم لقاء
يومكم هذا أي بترككم الإيمان به إنا نسيناكم تركناكم في العذاب وذوقوا
عذاب الخلد الدائم بما كنتم تعملون من الكفر والتكذيب إنما يؤمن بآياتنا
القرآن الذين إذا ذكروا وعظوا بها خروا سجدا وسبحوا متلبسين بحمد
ربهم أي قالوا سبحان الله وبحمده وهم لا يستكبرون عن الإيمان والطاعة تتجافى
جنوبهم ترتفع عن المضاجع مواضع الاضطجاع بفرشها لصلاتهم
بالليل تهجدا يدعون ربهم خوفا من عقابه وطمعا في رحمته ومما رزقناهم ينفقون
يتصدقون فلا تعلم نفس ما أخفي خبئ لهم من قرة أعين ما تقر به أعينهم
وفي قراءة بسكون الياء مضارع جزاء بما كانوا يعملون أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا
لا يستوون أي المؤمنون والفاسقون أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات
فلهم جنات المأوى نزلا هو ما يعد للضيف بما كانوا يعملون وأما الذين فسقوا
بالكفر والتكذيب فمأواهم النار كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها وقيل
لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون ولنذيقنهم من العذاب
الأدنى عذاب الدنيا بالقتل والأسر والجدب سنين والأمراض دون
العذاب الأكبر عذاب الآخرة لعلهم أي من بقي منهم يرجعون إلى الإيمان ومن
أظلم ممن ذكر بآيات ربه القرآن ثم أعرض عنها أي لا أحد أظلم منه إنا من المجرمين
أي المشركين منتقمون ولقد آتينا موسى الكتاب التوراة فلا تكن في مرية شك
من لقائه وقد التقيا ليلة الإسراء وجعلناه أي موسى أو الكتاب هدى هاديا
لبني إسرائيل وجعلنا منهم أئمة بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ياء قادة
يهدون الناس بأمرنا لما صبروا على دينهم وعلى البلاء من عدوهم وكانوا بآياتنا
الدالة على قدرتنا ووحدانيتنا يوقنون وفي قراءة بكسر اللام وتخفيف
الميم إن ربك هو يفصل بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون من أمر الدين
أولم يهد لهم كم أهلكنا من قبلهم من القرون أي يتبين لكفار مكة إهلاكنا كثيرا من القرون

الأمم بكفرهم يمشون حال من ضمير لهم في مساكنهم في أسفارهم إلى الشام
وغيرها فيعتبرون إن في ذلك لآيات دلالات على قدرتنا أفلا يسمعون
سماع تدبر واتعاظ أولم يروا أنا نسوق الماء إلى الأرض الجرز اليابسة التي
لا نبات فيها فنخرج به زرعا تأكل منه أنعامهم وأنفسهم أفلا يبصرون
هذا فيعلمون أنا نقدر على إعادتهم ويقولون للمؤمنين متى هذا الفتح
بيننا وبينكم إن كنتم صادقين قل يوم الفتح بإنزال العذاب بهم لا ينفع الذين كفروا
إيمانهم ولا هم ينظرون يمهلون لتوبة أو معذرة فأعرض عنهم وانتظر إنزال
العذاب بهم إنهم منتظرون بك حادث موت أو قتل فيستريحون منك وهذا
قبل الأمر بقتالهم

سورة الأحزاب مدنية ثلاث وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها النبي اتق الله دم على تقواه ولا تطع الكافرين
والمنافقين فيما يخالف شريعتك إن الله كان عليما بما يكون قبل كونه حكيما فيما يخلقه
واتبع ما يوحى إليك من ربك أي القرآن إن الله كان بما تعملون خبيرا وفي قراءة
بالفوقانية وتوكل على الله في أمرك وكفى بالله وكيلا حافظا لك وأمته
تبع لك في ذلك كله ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه ردا على من قال من الكفار
إن له قلبين يعقل بكل منهما أفضل من عقل محمد وما جعل أزواجكم اللائي
بهمزة وياء وبلا ياء تظهرون بلا ألف قبل الهاء وبها والتاء الثانية في الأصل
مدغمة في الظاء منهن يقول الواحد لزوجته مثلا أنت علي كظهر أمي أمهاتكم
أي كالأمهات في تحريمها بذلك المعد في الجاهلية طلاقا وإنما تجب به الكفارة
بشرطها كما ذكر في سورة المجادلة وما جعل أدعياءكم جمع دعي وهو من يدعى
لغير أبيه ابنا له أبناءكم حقيقة ذلكم قولكم بأفواهكم أي اليهود و
المنافقين قالوا لما تزوج النبي صلى الله زينب بنت جحش التي كانت امرأة
زيد بن حارثة الذي تبناه النبي قالوا تزوج محمد امرأة ابنه فأكذبهم
الله في ذلك والله يقول الحق في ذلك وهو يهدي السبيل سبيل
الحق لكن ادعوهم لآبائهم هو أقسط أعدل عند الله فإن لم تعلموا آباءهم
فإخوانكم في الدين ومواليكم بنو عمكم وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به

في ذلك ولكن في ما تعمدت قلوبكم فيه وهو بعد النهي وكان الله غفورا لما
كان من قولكم قبل النهي رحيما بكم في ذلك النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم
فيما دعاهم إليه ودعتهم أنفسهم إلى خلافه وأزواجه أمهاتهم في حرمة
نكاحهن عليهم وأولوا الأرحام ذوو القرابات بعضهم أولى ببعض في الإرث
في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين أي من الإرث بالإيمان والهجرة
الذي كان أول الإسلام فنسخ إلا لكن أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفا بوصية
جائز كان ذلك أي نسخ الإرث بالإيمان والهجرة بإرث ذوي الأرحام
في الكتاب مسطورا وأريد بالكتاب في الموضعين اللوح المحفوظ واذكر إذ
أخذنا من النبيين ميثاقهم حين أخرجوا من صلب آدم كالذر جمع ذرة وهي
أصغر النمل ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ابن مريم بأن يعبدوا
الله ويدعوا إلى عبادته وذكر الخمسة من عطف الخاص على العام وأخذنا
منهم ميثاقا غليظا شديدا بالوفاء بما حملوه وهو اليمين بالله تعالى ثم أخذ
الميثاق ليسأل الله الصادقين عن صدقهم في تبليغ الرسالة تبكيتا للكافرين بهم
وأعد تعالى للكافرين بهم عذابا أليما مؤلما هو عطف على أخذنا
يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود من الكفار متحزبون
أيام حفر الخندق فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها ملائكة وكان
الله بما تعملون بالتاء من حفر الخندق وبالياء من تحزيب المشركين بصيرا إذ
جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم من أعلى الوادي وأسفله من المشرق
والمغرب وإذ زاغت الأبصار مالت عن كل شيء إلا عدوها من كل جانب
وبلغت القلوب الحناجر جمع حنجرة وهي منتهى الحلقوم من شدة الخوف
وتظنون بالله الظنونا المختلفة بالنصر واليأس هنالك ابتلي المؤمنون
اختبروا ليتبين المخلص من غيره وزلزلوا حركوا زلزالا شديدا من شدة
الفزع واذكر إذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ضعف اعتقاد
ما وعدنا الله ورسوله بالنصر إلا غرورا باطلا وإذ قالت طائفة منهم
أي المنافقين يا أهل يثرب هي أرض المدينة ولم تنصرف للعلمية ووزن

الفعل لا مقام لكم بضم الميم وفتحها أي لا إقامة ولا مكانة فارجعوا إلى منازلكم من
المدينة وكانوا خرجوا مع النبي إلى سلع جبل خارج المدينة للقتال ويستأذن فريق
منهم النبي في الرجوع يقولون إن بيوتنا عورة غير حصينة يخشى عليها قال تعالى
وما هي بعورة إن ما يريدون إلا فرارا من القتال ولو دخلت عليهم أي المدينة
من أقطارها نواحيها ثم سئلوا أي سألهم الداخلون الفتنة الشرك لآتوها
بالمد والقصر أي أعطوها وفعلوها وما تلبثوا بها إلا يسيرا ولقد كانوا عاهدوا الله
من قبل لا يولون الأدبار وكان عهد الله مسؤولا عن الوفاء به قل لن ينفعكم الفرار إن فررتم
من الموت أو القتل وإذا إن فررتم لا تمتعون في الدنيا بعد فراركم إلا قليلا بقية
آجالكم قل من ذا الذي يعصمكم يجيركم من الله إن أراد بكم سوءا هلاكا وهزيمة
أو يصيبكم بسوء إن أراد الله بكم رحمة خيرا ولا يجدون لهم من دون الله أي غيره
وليا ينفعهم ولا نصيرا يدفع الضر عنهم قد يعلم الله المعوقين منكم المثبطين والقائلين
لإخوانهم هلم تعالوا إلينا ولا يأتون البأس القتال إلا قليلا رياء وسمعة أشحة
عليكم بالمعاونة جمع شحيح وهو حال من ضمير يأتون فإذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون
إليك تدور أعينهم كالذي كنظر أو كدوران الذي يغشى عليه من الموت
أي سكراته فإذا ذهب الخوف وحيزت الغنائم سلقوكم آذوكم وضربوكم
بألسنة حداد أشحة على الخير أي الغنيمة يطلبونها أولئك لم يؤمنوا حقيقة فأحبط
الله أعمالهم وكان ذلك الإحباط على الله يسيرا بإرادته يحسبون
الأحزاب من الكفار لم يذهبوا إلى مكة لخوفهم منهم وإن يأت الأحزاب كرة أخرى
يودوا لو أنهم بادون في الأعراب أي كائنون في البادية
يسألون عن أنبائكم أخباركم مع الكفار ولو كانوا فيكم هذه الكرة ما قاتلوا
إلا قليلا رياء وخوفا من التعيير لقد كان لكم في رسول الله أسوة بكسر الهمزة و
ضمها حسنة اقتداء به في القتال والثبات في مواطنه لمن بدل من لكم
كان يرجو الله يخافه واليوم الآخر وذكر الله كثيرا بخلاف من ليس كذلك
ولما رأى المؤمنون الأحزاب من الكفار قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله من الابتلاء
والنصر وصدق الله ورسوله في الوعد وما زادهم ذلك إلا إيمانا تصديقا

بليها

ورموهم

من الكفار

بوعد الله تسليما لامره من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه من الثبات
مع النبي فمنهم من قضى نحبه مات او قتل في سبيل الله ومنهم من ينتظر ذلك
وما بدلوا تبديلا في العهد وهم بخلاف حال المنافقين ليجزي الله الصادقين
بصدقهم ويعذب المنافقين إن شا بان يميتهم على نفاقهم أو يتوب عليهم إن الله
كان غفورا لمن تاب رحيما به ورد الله الذين كفروا اي الاحزاب بغيظهم لم
ينالوا خيرا مرادهم بالظفر بالمؤمنين وكفى الله المؤمنين القتال بالريح و
الملائكة وكان الله قويا على ايجاد ما يريده عزيزا غالبا على امره وانزل
الذين ظاهروهم من اهل الكتاب اي قريظة من صياصيهم حصونهم جمع صيصيه
وهو ما يتحصن به وقذف في قلوبهم الرعب الخوف فريقا تقتلون منهم وهم المقاتلة
وتاسرون فريقا منهم اي الذراري واورثكم ارضهم وديارهم واموالهم وارضا لم
تطؤوها بعد وهي خيبر اخذت بعد قريظة وكان الله على كل شيء
قديرا يا ايها النبي قل لازواجك وهن تسع وطلبن منه من زينة الدنيا
ما ليس عنده إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن اي متعة
الطلاق واسرحكن سراحا جميلا اطلقكن من غير ضرار وان كنتن تردن
الله ورسوله والدار الآخرة اي الجنة فان الله اعد للمحسنات منكن بارادة الآخرة
اجرا عظيما اي الجنة فاخترن الآخرة على الدنيا يا نساء النبي من يات
منكن بفاحشة مبينة بفتح اليا وكسرها اي بينت او هي بينة يضاعف
وفي قراءة يضعف بالتشديد وفي اخرى نضعف بالنون معه ونصب العذاب
لها العذاب ضعفين ضعفي عذاب غيرهن اي مثليه وكان ذلك
على الله يسيرا ومن يقنت يطع منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها اجرها
مرتين اي مثلي ثواب غيرهن من النسا وفي قراءة بالتحتانية في تعمل ويؤتها
واعتدنا لها رزقا كريما في الجنة زيادة يا نساء النبي لستن كاحد كجماعة من
النساء ان اتقيتن الله فانكن اعظم فلا تخضعن بالقول للرجال فيطمع
الذي في قلبه مرض نفاق وقلن قولا معروفا من غير خضوع وقرن بكسر
القاف وفتحها في بيوتكن من القرار واصله اقررن بكسر الرا وفتحها نقلت

حركة الرا الى القاف وحذفت مع همزة الوصل ولا تبرجن بترك احدى التائين
من اصله تبرج الجاهلية الاولى اي ما قبل الاسلام من اظهار النسا
محاسنهن للرجال والاظهار بعد الاسلام مذكور في آية ولا يبدين زينتهن
الا ما ظهر منها واقمن الصلاة وآتين الزكاة واطعن الله ورسوله انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس الاثم يا اهل البيت اي نسا النبي ويطهركم منه
تطهيرا واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله القرآن والحكمة السنة
ان الله كان لطيفا باوليائه خبيرا بجميع خلقه ان المسلمين والمسلمات
والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات المطيعات والصادقين
والصادقات في الايمان والصابرين والصابرات على الطاعات والخاشعين
المتواضعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصا
والحافظين فروجهم والحافظات عن الحرام والذاكرين الله كثيرا والذاكرات
اعد الله لهم مغفرة على المعاصي واجرا عظيما على الطاعات وما كان لمؤمن
ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون باليا والتا لهم الخيرة
اي الاختيار من امرهم خلاف امر الله ورسوله نزلت في عبد الله بن جحش واخته
زينب خطبها النبي وعنى لزيد بن حارثة فكرها ذلك حين علما لظنهما قبل
ان النبي خطبها لنفسه ثم رضيا للآية ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا
مبينا بينا فزوجها النبي لزيد ثم وقع بصره عليها بعد حين فوقع في نفسه
حبها وفي نفس زيد كراهتها ثم قال للنبي اريد فراقها فقال امسك عليك
زوجك كما قال تعالى واذ منصوب باذكر تقول للذي انعم الله عليه
بالاسلام وانعمت عليه بالاعتاق وهو زيد بن حارثة كان من سبي الجاهلية
اشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل البعثة واعتقه وتبناه امسك
عليك زوجك واتق الله في امر طلاقها وتخفي في نفسك ما الله مبديه
مظهره من محبتها وان لو فارقها زيد تزوجتها وتخشى الناس ان يقولوا تزوج
زوجة ابنه والله احق ان تخشاه في كل شيء وتزوجها ولا عليك من قول
الناس ثم طلقها زيد وانقضت عدتها قال تعالى فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها

فيدخل عليها النبي بغير اذن واشبع المسلمين خبزا ولحما لكي لا يكون على
المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا وكان امر الله مقضيا
مفعولا ما كان على النبي من حرج فيما فرض احل الله له سنة الله اي كسنة
الله فنصب بنزع الخافض في الذين خلوا من قبل من الانبياء ان لا حرج عليهم
في ذلك توسعة لهم في النكاح وكان امر الله فعله قدرا مقدورا مقضيا الذين
نعت للذين قبله يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا
الا الله فلا يخشون قالة الناس فيما احل الله لهم وكفى بالله حسيبا حافظا
لاعمال خلقه ومحاسبهم ما كان محمد ابا احد من رجالكم فليس ابا زيد اي والده
فلا يحرم عليه التزوج بزوجته زينب ولكن كان رسول الله وخاتم
النبيين فلا يكون له ابن رجل بعده يكون نبيا وفي قراءة بفتح التاء كالة
الختم اي به ختموا وكان الله بكل شيء عليما منه انه لا نبي بعده واذا نزل
السيد عيسى يحكم بشريعته يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه
بكرة واصيلا اول النهار واخره هو الذي يصلي عليكم اي يرحمكم وملائكته
اي يستغفرون لكم ليخرجكم ليديم اخراجه اياكم من الظلمات اي الكفر
الى النور اي الايمان وكان بالمؤمنين رحيما تحيتهم منه تعالى يوم يلقونه
سلام بلسان الملائكة واعد لهم اجرا كريما هو الجنة يا ايها النبي انا ارسلناك
شاهدا على من ارسلت اليهم ومبشرا من صدقك بالجنة ونذيرا منذرا
من كذبك بالنار وداعيا الى الله الى طاعته باذنه بامره وسراجا منيرا اي مثله
في الاهتداء به وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا هو الجنة ولا تطع الكافرين
والمنافقين فيما يخالف شريعتك ودع اترك اذاهم لا تجازهم عليه الى ان تؤمر
فيهم بامر وتوكل على الله فهو كافيك وكفى بالله وكيلا مفوضا اليه يا ايها
الذين امنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن
وفي قراءة تماسوهن اي تجامعوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها تحصونها
بالاقراء او غيرها فمتعوهن اعطوهن ما يستمتعن به اي ان لم يسم لهن اصدقة
والا فلهن نصف المسمى فقط قاله ابن عباس وعليه الشافعي

بيان ان لا نبي

وسرحوهن سراحا جميلا خلوا سبيلهن من غير اضرار يا ايها النبي انا احللنا لك
ازواجك اللاتي اتيت اجورهن مهورهن وما ملكت يمينك مما افاء الله
عليك من الكفار بالسبي كصفية وجويرية وبنات عمك وبنات عماتك
وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك بخلاف من لم يهاجرن
وامراة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها
يطلب نكاحها بغير صداق خالصة لك من دون المؤمنين النكاح بلفظ
الهبة من غير صداق قد علمنا ما فرضنا عليهم اي المؤمنين في
ازواجهم من الاحكام ان لا يزيدوا على اربع نسوة ولا يتزوجوا الا
بولي وشهود ومهر وفي ما ملكت ايمانهم بشراء وغيره بان تكون الامة
ممن تحل لمالكها كالكتابية بخلاف المجوسية والوثنية وان تستبرئ
قبل الوطء لكيلا متعلق بما قبل ذلك يكون عليك حرج ضيق في
النكاح وكان الله غفورا لما يعسر التحرز عنه رحيما بالتوسعة في ذلك
ترجي بالهمزة وبالياء بدله تؤخر من تشاء منهن اي ازواجك عن نوبتها وتؤوي
تضم اليك من تشاء منهن فتاتيها ومن ابتغيت طلبت ممن عزلت من القسمة
فلا جناح عليك في طلبها وضمها اليك خير في ذلك بعد ان كان القسم
واجبا عليه ذلك التخيير ادنى اقرب الى ان تقر اعينهن ولا يحزن
ويرضين بما اتيتهن ما ذكر المخير فيه كلهن تاكيد لفاعل يرضين والله
يعلم ما في قلوبكم من امر النساء والميل الى بعضهن وانما خيرناك فيهن تيسيرا عليك
في كل ما اردت وكان الله عليما بخلقه حليما عن عقابهم لا يحل بالياء والتاء
لك النساء من بعد التسع التي اخترنك ولا ان تبدل بترك احدى التائين
في الاصل بهن من ازواج بان تطلقهن او بعضهن وتنكح بدل من طلقت
ولو اعجبك حسنهن الا ما ملكت يمينك من الاماء فتحل لك وقد ملك بعدهن
مارية وولدت له ابراهيم ومات في حياته وكان الله على كل شيء رقيبا
حفيظا يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم في
الدخول بالدعاء الى طعام فتدخلوا غير ناظرين منتظرين اناه نضجه

مصدر انى يأني ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا ولا
مستانسين لحديث من بعضكم لبعض ان ذلكم المكث كان يؤذي
النبي فيستحيي منكم ان يخرجكم والله لا يستحيي من الحق ان يخرجكم اي
لا يترك بيانه وقرئ يستحي بياء واحدة واذا سألتموهن اي ازواج النبي
متاعا فاسألوهن من وراء حجاب ستر ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن
من الخواطر المريبة وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله بشيء ولا ان تنكحوا ازواجه
من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله ذنبا عظيما ان تبدوا شيئا او تخفوه من
نكاحهن بعده فان الله كان بكل شيء عليما فيجازيكم عليه لا جناح عليهن
في آبائهن ولا ابنائهن ولا اخوانهن ولا ابناء اخوانهن ولا ابناء اخواتهن
ولا نسائهن اي المؤمنات ولا ما ملكت ايمانهن من الاماء والعبيد ان يروهن
ويكلموهن من غير حجاب واتقين الله فيما امرتن به ان الله كان
على كل شيء شهيدا لا يخفى عليه شيء ان الله وملائكته يصلون على
النبي محمد يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما اي قولوا اللهم
صل على محمد وسلم ان الذين يؤذون الله ورسوله وهم الكفار يصفون
الله بما هو منزه عنه من الولد والشريك ويكذبون رسوله لعنهم
الله في الدنيا والآخرة ابعدهم واعد لهم عذابا مهينا ذا اهانة وهو النار
والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا يرمونهم بغير
ما عملوا فقد احتملوا بهتانا تحملوا كذبا واثما مبينا بينا يا ايها النبي
قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن جمع جلباب
وهي الملاءة التي تشتمل بها المرأة اي يرخين بعضها على الوجوه اذا خرجن
لحاجتهن الا عينا واحدة ذلك ادنى اقرب الى ان يعرفن بانهن حرائر
فلا يؤذين بالتعرض لهن بخلاف الاماء فلا يغطين وجوههن فكان
المنافقون يتعرضون لهن وكان الله غفورا لما سلف منهن من ترك الستر
رحيما بهن اذ سترهن لئن لام قسم لم ينته المنافقون عن نفاقهم
والذين في قلوبهم مرض بالزنا والمرجفون في المدينة المؤمنين

احزاب

بقولهم قد اتاكم العدو وسراياكم قتلوا او هزموا لنغرينك بهم لنسلطنك
عليهم ثم لا يجاورونك يساكنونك فيها الا قليلا ثم يخرجون ملعونين
مبعدين عن الرحمة اينما ثقفوا وجدوا اخذوا وقتلوا تقتيلا اي الحكم فيهم
هذا على جهة الامر به سنة الله اي سن الله ذلك في الذين خلوا
من قبل من الامم الماضية في منافقيهم المرجفين المؤمنين ولن تجد لسنة
الله تبديلا منه يسألك الناس اي اهل مكة عن الساعة متى تكون قل
انما علمها عند الله وما يدريك يعلمك بها اي انت لا تعلمها لعل
الساعة تكون قريبا ان الله لعن الكافرين ابعدهم واعد لهم سعيرا نارا شديدة
يدخلونها خالدين مقدرا خلودهم فيها ابدا لا يجدون وليا يحفظهم عنها ولا
نصيرا يدفعها عنهم يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا للتنبيه ليتنا
اطعنا الله واطعنا الرسولا وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وفي قراءة ساداتنا
جمع الجمع وكبراءنا فاضلونا السبيلا طريق الهدى ربنا آتهم ضعفين من العذاب
اي مثلي عذابنا والعنهم عذبهم لعنا كثيرا عدده وفي قراءة بالموحدة
اي عظيما يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى بقولهم مثلا ما يمنعه
ان يغتسل معنا الا انه آدر فبرأه الله مما قالوا بان وضع ثوبه على حجر ليغتسل
ففر الحجر به حتى وقف به بين ملأ من بني اسرائيل فادركه موسى فاخذ ثوبه فاستتر
فرأوه لا ادرة به وهي نفخة في الخصية وكان عند الله وجيها ذا جاه
ومما اوذي به نبينا انه قسم قسما فقال رجل هذه قسمة ما اريد بها وجه الله
فغضب النبي من ذلك وقال يرحم الله موسى لقد اوذي باكثر من هذا فصبر
رواه البخاري يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا صوابا
يصلح لكم اعمالكم يتقبلها ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز
فوزا عظيما نال غاية مطلوبه انا عرضنا الامانة الصلوات وغيرها
مما في فعلها من الثواب وتركها من العقاب على السماوات والارض والجبال
بان خلق فيها فهما ونطقا فابين ان يحملنها واشفقن خفن منها وحملها الانسان آدم
انه كان ظلوما لنفسه بما حمله جهولا به ليعذب الله اللام متعلقة بعرضنا

للمرتب عليه حمل آدم المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات المضيعين
الأمانة ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات المؤدين الأمانة وكان الله غفورا
للمؤمنين رحيما بهم

سورة سبأ مكية

إلا ويرى الذين أوتوا العلم الآية وهي أربع أو خمس وخمسون بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله حمد تعالى نفسه بذلك والمراد به الثناء بمضمونه من ثبوت الحمد
وهو الوصف بالجميل لله الذي له ما في السماوات وما في الأرض ملكا وخلقا
وله الحمد في الآخرة كالدنيا يحمده أولياؤه إذا دخلوا الجنة وهو الحكيم
في فعله الخبير بخلقه يعلم ما يلج يدخل في الأرض كماء وغيره وما يخرج
منها كنبات وغيره وما ينزل من السماء من رزق وغيره وما يعرج يصعد
فيها من عمل وغيره وهو الرحيم بأوليائه الغفور لهم وقال الذين كفروا
لا تأتينا الساعة القيامة قل لهم بلى وربي لتأتينكم عالم الغيب بالجر
والرفع خبر مبتدأ وعلام بالجر لا يعزب يغيب عنه مثقال وزن ذرة أصغر
نملة في السماوات ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين
بين هو اللوح المحفوظ ليجزي فيه الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك لهم
مغفرة ورزق كريم حسن في الجنة والذين سعوا في إبطال آياتنا القرآن
معاجزين وفي قراءة هنا وفيما يأتي معجزين أي مقدرين عجزنا أو مسابقين
لنا فيفوتونا لظنهم أن لا بعث ولا عقاب أولئك لهم عذاب من رجز سيء
العذاب أليم مؤلم بالجر والرفع صفة لرجز وعذاب ويرى يعلم الذين
أوتوا العلم مؤمنو أهل الكتاب كعبد الله بن سلام وأصحابه الذي
أنزل إليك من ربك الحق أي القرآن هو فصل الحق ويهدي إلى صراط طريق
العزيز الحميد أي الله ذي العزة المحمود وقال الذين كفروا
أي قال بعضهم على جهة التعجب لبعض هل ندلكم على رجل هو محمد ينبئكم
يخبركم إذا مزقتم قطعتم كل ممزق بمعنى تمزيق إنكم لفي خلق جديد
أفترى بفتح الهمزة للاستفهام واستغني بها عن همزة الوصل على الله كذبا
في ذلك أم به جنة جنون تخيل به ذلك قال تعالى بل الذين لا يؤمنون

بالآخرة المشتملة على البعث والعذاب في العذاب فيها والضلال البعيد
من الحق في الدنيا أفلم يروا ينظروا إلى ما بين أيديهم وما خلفهم ما فوقهم
وما تحتهم من السماء والأرض إن نشأ نخسف بهم الأرض أو نسقط عليهم
كسفا بسكون السين وفتحها قطعة من السماء وفي قراءة في الأفعال
الثلاثة بالياء إن في ذلك المرئي لآية لكل عبد منيب راجع إلى ربه يدل
على قدرة الله على البعث وما يشاء ولقد آتينا داود منا فضلا نبوة وكتابا
وقلنا يا جبال أوبي رجعي معه بالتسبيح والطير بالنصب عطفا على
محل الجبال أي ودعوناها تسبح معه وألنا له الحديد فكان في يده كالعجين
وقلنا أن اعمل منه سابغات دروعا كوامل يجرها لابسها على الأرض
وقدر في السرد أي نسج الدروع قيل لصانعها سراد أي اجعله بحيث
يتناسب حلقه واعملوا أي آل داود معه صالحا إني بما تعملون بصير
فأجازيكم به وسخرنا لسليمان الريح وفي قراءة بتقدير تسخير غدوها
سيرها من الغدوة بمعنى الصباح إلى الزوال شهر ورواحها من
الزوال إلى الغروب شهر أي مسيرته وأسلنا أذبنا له عين القطر أي
النحاس فأجريت ثلاثة أيام بلياليهن كجري الماء وعمل الناس إلى اليوم
مما أعطي سليمان ومن الجن من يعمل بين يديه بإذن بأمر ربه ومن يزغ
يعدل منهم عن أمرنا له بطاعته نذقه من عذاب السعير النار في الآخرة
وقيل في الدنيا بأن يضربه ملك بسوط منها ضربة تحرقه يعملون له ما يشاء
من محاريب أبنية مرتفعة يصعد إليها بدرج وتماثيل جمع تمثال وهو
كل شيء مثلته بشيء أي صور من نحاس وزجاج ورخام ولم يكن اتخاذ
الصور حراما في شريعته وجفان جمع جفنة كالجواب جمع جابية
وهي حوض كبير يجتمع على الجفنة ألف رجل يأكلون منها وقدور راسيات
ثابتات لها قوائم لا تتحرك عن أماكنها تتخذ من الجبال باليمن يصعد إليها بالسلالم
وقلنا اعملوا يا آل داود بطاعة الله شكرا له على ما آتاكم وقليل من
عبادي الشكور العامل بطاعتي شكرا لنعمتي فلما قضينا عليه على سليمان الموت

اي مات ومكث قائما على عصاه حولا ميتا والجن تعمل تلك الاعمال الشاقة
على عادتها لا تشعر بموته حتى اكلت ~~الخشبة~~ الارضة عصاه فخر ميتا
ما دلهم على موته الا دابة الارض مصدر ارضت الخشبة بالبنا للمفعول
اكلتها الارضة تأكل منسأته بالهمز وتركه بالالف عصاه لانها ينسا
يطرد ويزجر بها فلما خر ميتا تبينت الجن انكشف لهم ان مخففة اي انهم
لو كانوا يعلمون الغيب ومنه ما غاب عنهم من موت سليمان ما لبثوا في
العذاب المهين العمل الشاق لهم لظنهم حياته خلاف ظنهم علم الغيب وعلم
كونه سنة بحساب ما اكلته الارضة من العصا بعد موته يوما
وليلة مثلا لقد كان لسبا بالصرف وعدمه قبيلة سميت باسم جد لهم من
العرب في مسكنهم باليمن اية دالة على قدرة الله جنتان بدل عن
يمين وشمال عن يمين واديهم وشماله وقيل لهم كلوا من رزق ربكم واشكروا له
على ما رزقكم من النعمة في ارض سبا بلدة طيبة ليس فيها سباخ ولا بعوضة
ولا برغوث ولا عقرب ولا حية ويمر الغريب فيها وفي ثيابه قمل فيموت
لطيب هوائها والله رب غفور فاعرضوا عن شكره وكفروا فارسلنا عليهم
سيل العرم جمع عرمة وهو ما يمسك الماء من بناء وغيره الى وقت حاجته
اي سيل واديهم الممسوك بما ذكر فاغرق جنتيهم واموالهم وبدلناهم بجنتيهم
جنتين ذواتي تثنية ذوات مفرد على الاصل مر بشع باضافة اكل بمعنى (أُكُلٍ خَمْطٍ)
ماكول وتركها ويعطف عليه واثل وشيء من سدر قليل ذلك التبديل
جزيناهم بما كفروا بكفرهم وهل يجازى الا الكفور بالياء والنون مع
كسر الزاي ونصب الكفور اي ما يناقش الا هو وجعلنا بينهم بين
سبا وهم باليمن وبين القرى التي باركنا فيها بالماء والشجر وهي قرى الشام
التي يسيرون اليها للتجارة قرى ظاهرة متواصلة من اليمن الى الشام
وقدرنا فيها السير بحيث يقيلون في واحدة ويبيتون في اخرى
الى انتهاء سفرهم ولا يحتاجون فيه الى حمل زاد وماء وقلنا سيروا فيها
ليالي واياما امنين لا تخافون في ليل ولا نهار فقالوا ربنا باعد

وفي قراءة باعد بين اسفارنا الى الشام اجعلها مفاوز ليتطاولوا على
الفقراء بركوب الرواحل وحمل الزاد والماء فبطروا النعمة وظلموا انفسهم
بالكفر فجعلناهم احاديث لمن بعدهم في ذلك ومزقناهم كل ممزق فرقناهم
في البلاد كل التفريق ان في ذلك المذكور لآيات عبرا لكل صبار
عن المعاصي شكور على النعم ولقد صدق بالتخفيف والتشديد عليهم
اي الكفار منهم سبا ابليس ظنه انهم باغوائه يتبعونه فاتبعوه فصدق بالتخفيف (في ظنه او صدق ظنه)
والتشديد ظنه اي وجده صادقا الا بمعنى لكن فريقا من المؤمنين للبيان
اي هم المؤمنون لم يتبعوه وما كان له عليهم من سلطان تسليط منا الا
لنعلم علم ظهور من يؤمن بالاخرة ممن هو منها في شك فنجازي كلا منهما
وربك على كل شيء حفيظ رقيب قل يا محمد لكفار مكة ادعوا الذين زعمتم اي
زعمتموهم الهة من دون الله اي غيره لينفعوكم بزعمكم قال تعالى فيهم
لا يملكون مثقال وزن ذرة من خير او شر في السموات ولا في الارض
وما لهم فيهما من شرك شركة وما له تعالى منهم من الالهة من ظهير
معين ولا تنفع الشفاعة عنده تعالى رد لقولهم ان الهتهم تشفع عنده
الا لمن اذن بفتح الهمزة وضمها فيه حتى اذا فزع بالبنا للفاعل وللمفعول
عن قلوبهم كشف عنها الفزع بالاذن فيها قالوا قال بعضهم لبعض استبشارا
ماذا قال ربكم فيها قالوا القول الحق اي قد اذن فيها وهو العلي فوق
خلقه بالقهر الكبير العظيم قل من يرزقكم من السموات المطر والارض النبات
قل الله ان لم يقولوه لا جواب غيره وانا او اياكم اي احد الفريقين لعلى
هدى او في ضلال مبين بين في الابهام تلطف بهم داع الى الايمان اذا
وفقوا اليه قل لا تسئلون عما اجرمنا اذنبنا ولا نسئل عما تعملون لانا بريئون
منكم قل يجمع بيننا ربنا يوم القيامة ثم يفتح يحكم بيننا بالحق فيدخل المحقين
الجنة والمبطلين النار وهو الفتاح الحاكم العليم بما يحكم به قل اروني
اعلموني الذين الحقتم به شركاء في العبادة كلا ردع لهم عن اعتقاد شريك له بل
هو الله العزيز الغالب على امره الحكيم في تدبيره لخلقه فلا يكون له شريك

(الحاكم)

في ملكه وما أرسلناك إلا كافة حال من الناس قدم للاهتمام به للناس
بشيرا مبشرا للمؤمنين بالجنة ونذيرا منذرا للكافرين بالعذاب ولكن
أكثر الناس أي كفار مكة لا يعلمون ذلك ويقولون متى هذا الوعد
بالعذاب إن كنتم صادقين فيه قل لكم ميعاد يوم
لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون عليه وهو يوم القيامة وقال
الذين كفروا من أهل مكة لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه أي
تقدمه كالتوراة والإنجيل الدالين على البعث لإنكارهم له قال تعالى فيهم
ولو ترى يا محمد إذ الظالمون الكافرون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم
إلى بعض القول يقول الذين استضعفوا الأتباع للذين استكبروا
الرؤساء لولا أنتم صددتمونا عن الإيمان لكنا مؤمنين بالنبي قال الذين استكبروا
للذين استضعفوا أنحن صددناكم عن الهدى بعد إذ جاءكم لا بل كنتم
مجرمين في أنفسكم وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر
الليل والنهار أي مكر فيهما منكم بنا إذ تأمروننا أن نكفر بالله ونجعل
له أندادا شركاء وأسروا أي الفريقان الندامة على ترك الإيمان لما رأوا العذاب
أي أخفاها كل عن رفيقه مخافة التعيير وجعلنا الأغلال في أعناق الذين
كفروا في النار هل ما يجزون إلا جزاء ما كانوا يعملون في الدنيا وما
أرسلنا في قرية من نذير إلا قال مترفوها رؤساؤها المتنعمون
إنا بما أرسلتم به كافرون وقالوا نحن أكثر أموالا وأولادا ممن آمن
وما نحن بمعذبين قل إن ربي يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء امتحانا ويقدر
يضيقه ابتلاء ولكن أكثر الناس أي كفار مكة لا يعلمون ذلك وما أموالكم
ولا أولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى قربى أي تقريبا إلا لكن من آمن
وعمل صالحا فأولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا أي جزاء الحسنة العمل
مثلا بعشر فأكثر وهم في الغرفات من الجنة آمنون من الموت وغيره وفي
قراءة الغرفة بمعنى الجمع والذين يسعون في آياتنا القرآن بالإبطال
معاجزين لنا مقدرين عجزنا وأنهم يفوتوننا أولئك في العذاب محضرون

قل إن ربي يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء من عباده امتحانا ويقدر يضيقه له
بعد البسط أو لمن يشاء ابتلاء وما أنفقتم من شيء في الخير فهو يخلفه وهو خير
الرازقين يقال كل إنسان عائلته أي من رزق الله واذكر يوم يحشرهم جميعا
أي المشركين ثم يقول للملائكة أهؤلاء إياكم بتحقيق الهمزتين وإبدال الأولى
ياء وإسقاطها كانوا يعبدون قالوا سبحانك تنزيها لك عن الشريك أنت ولينا
من دونهم أي لا موالاة بيننا وبينهم من جهتنا بل للانتقال كانوا يعبدون
الجن الشياطين أي يطيعونهم في عبادتهم إيانا أكثرهم بهم مؤمنون مصدقون
فيما يقولون لهم قال تعالى فاليوم لا يملك بعضكم لبعض أي بعض المعبودين
لبعض العابدين نفعا شفاعة ولا ضرا تعذيبا ونقول للذين ظلموا أشركوا ذوقوا
عذاب النار التي كنتم بها تكذبون وإذا تتلى عليهم آياتنا من القرآن بينات
واضحات بلسان نبينا قالوا ما هذا إلا رجل يريد أن يصدكم عما كان يعبد
آباؤكم من الأصنام وقالوا ما هذا أي القرآن إلا إفك كذب مفترى على الله
وقال الذين كفروا للحق القرآن لما جاءهم إن ما هذا إلا سحر مبين بين قال
تعالى وما آتيناهم من كتب يدرسونها وما أرسلنا إليهم قبلك من نذير فمن
أين كذبوك وكذب الذين من قبلهم وما بلغوا أي هؤلاء معشار ما آتيناهم
من القوة وطول العمر وكثرة المال فكذبوا رسلي إليهم فكيف كان نكير
أي إنكاري عليهم بالعقوبة والإهلاك أي هو واقع موقعه قل إنما
أعظكم بواحدة هي أن تقوموا لله أي لأجله مثنى أي اثنين اثنين
وفرادى واحدا واحدا ثم تتفكروا فتعلموا ما بصاحبكم محمد من جنة جنون
إن ما هو إلا نذير لكم بين يدي قبل عذاب شديد في الآخرة إن عصيتموه قل
لهم ما سألتكم على الإنذار والتبليغ من أجر فهو لكم أي لا أسألكم عليه
أجرا إن أجري ما ثوابي إلا على الله وهو على كل شيء شهيد مطلع يعلم صدقي
قل إن ربي يقذف بالحق يلقيه إلى أنبيائه علام الغيوب ما غاب عن
خلقه في السماوات والأرض قل جاء الحق الإسلام وما يبدئ الباطل
الكفر وما يعيد أي لم يبق له أثر قل إن ضللت عن الحق فإنما أضل على نفسي

اي اثم ضلالي عليها وان اهتديت فبما يوحي الي ربي من القران والحكمة انه سميع الدعاء...
قريب ولو ترى يا محمد اذ فزعوا عند البعث لرأيت امرا عظيما فلا فوت
لهم منا اي لا يفوتوننا واخذوا من مكان قريب اي القبور وقالوا امنا به بمحمد
او القران وانى لهم التناوش بالواو وبالهمزة بدلها اي تناول الايمان
من مكان بعيد عن محله اذ هم في الاخرة ومحله الدنيا وقد كفروا به من قبل
في الدنيا ويقذفون يرمون بالغيب من مكان بعيد اي بما غاب علمه عنهم
غيبة بعيدة حيث قالوا في النبي ساحر شاعر كاهن وفي القران سحر شعر
كهانة وحيل بينهم وبين ما يشتهون من الايمان اي قبوله كما فعل باشياعهم
اشباههم في الكفر من قبل اي قبلهم انهم كانوا في شك مريب موقع الريبة
فيما امنوا به الان ولم يعتدوا بدلائله في الدنيا سورة فاطر مكية
وهي خمس او ست واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله حمد تعالى نفسه بذلك كما بين في اول سبا فاطر السموات والارض
خالقهما على غير مثال سبق جاعل الملائكة رسلا الى الانبياء اولي
اجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق في الملائكة وغيرها ما يشاء
ان الله على كل شيء قدير ما يفتح الله للناس من رحمة كرزق ومطر فلا
ممسك لها وما يمسك من ذلك فلا مرسل له من بعده اي بعد امساكه وهو
العزيز الغالب على امره الحكيم في فعله يا ايها الناس اي اهل مكة اذكروا نعمة الله عليكم
باسكانكم الحرم ومنع الغارات عنكم هل من خالق من زائدة وخالق مبتدا
غير الله بالرفع والجر نعت لخالق لفظا ومحلا وخبر المبتدا يرزقكم من السماء المطر
ومن الارض النبات والاستفهام للتقرير اي لا خالق رازق غيره لا اله الا هو
فانى تؤفكون من اين تصرفون عن توحيده مع اقراركم بانه الخالق الرازق
وان يكذبوك يا محمد في مجيئك بالتوحيد والبعث والحساب والعقاب
فقد كذبت رسل من قبلك في ذلك فاصبر كما صبروا والى الله ترجع الامور
في الاخرة فيجازي المكذبين وينصر المرسلين يا ايها الناس ان وعد الله حق
بالبعث وغيره فلا تغرنكم الحيوة الدنيا عن الايمان بذلك ولا يغرنكم

بالله في حلمه وامهاله الغرور الشيطان ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه
عدوا بطاعة الله ولا تطيعوه انما يدعوا حزبه اتباعه في الكفر
ليكونوا من اصحاب السعير النار الشديدة الذين كفروا لهم عذاب شديد
والذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر كبير هذا بيان لموافقي
الشيطان وما لمخالفيه ونزل في ابي جهل وغيره افمن زين له سوء عمله
بالتمويه فراه حسنا من مبتدا خبره كمن هداه الله لا دل عليه فان الله
يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم على المزين لهم حسرات
باغتمامك ان لا يؤمنوا ان الله عليم بما يصنعون فيجازيهم عليه والله الذي
ارسل الرياح وفي قراءة الريح فتثير سحابا المضارع لحكاية الحال الماضية
اي تزعجه فسقناه فيه التفات عن الغيبة الى بلد ميت بالتشديد
والتخفيف لا نبات بها فاحيينا به الارض من البلد بعد موتها يبسها اي انبتنا به
الزرع والكلا كذلك النشور اي البعث والاحياء من كان يريد العزة فلله
العزة جميعا اي في الدنيا والاخرة فلا تنال منه الا بطاعته فليطعه اليه
يصعد الكلم الطيب يعلمه وهو لا اله الا الله ونحوها والعمل الصالح يرفعه يقبله
والذين يمكرون المكرات السيئات بالنبي في دار الندوة من تقييده او قتله
او اخراجه كما ذكر في الانفال لهم عذاب شديد ومكر اولئك هو يبور يهلك
والله خلقكم من تراب بخلق ابيكم ادم منه ثم من نطفة اي مني بخلق ذريته منها ثم
جعلكم ازواجا ذكورا واناثا وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه حال اي
معلومة له وما يعمر من معمر اي ما يزاد في عمر طويل العمر ولا ينقص من عمره اي ذلك
المعمر او معمر اخر الا في كتاب هو اللوح المحفوظ ان ذلك على الله يسير
هين وما يستوي البحران هذا عذب فرات شديد العذوبة سائغ شرابه
شربه وهذا ملح اجاج شديد الملوحة ومن كل منهما تاكلون لحما طريا
هو السمك وتستخرجون من الملح وقيل منهما حلية تلبسونها هي اللؤلؤ
والمرجان وترى تبصر الفلك السفن فيه في كل منهما مواخر تمخر الماء اي

تمخر

تشقه بجريها فيه مقبلة ومدبرة بريح واحدة لتبتغوا تطلبوا من
فضله تعالى بالتجارة ولعلكم تشكرون الله على ذلك يولج يدخل الله الليل
في النهار فيزيد ويولج النهار يدخله في الليل فيزيد وسخر الشمس والقمر كل
منهما يجري في فلكه لأجل مسمى يوم القيامة ذلكم الله ربكم له الملك والذين
تدعون تعبدون من دونه أي غيره وهم الأصنام ما يملكون من قطمير لفافة النواة
إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا فرضا ما استجابوا لكم ما أجابوكم ويوم
القيامة يكفرون بشرككم بإشراككم إياهم مع الله أي يتبرؤون منكم
ومن عبادتكم إياهم ولا ينبئك بأحوال الدارين مثل خبير عالم وهو الله
تعالى يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله بكل حال والله هو الغني عن
خلقه الحميد المحمود في صنعه بهم إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد بدلكم
وما ذلك على الله بعزيز شديد ولا تزر نفس وازرة آثمة أي لا تحمل وزر نفس
أخرى وإن تدع نفس مثقلة بالوزر إلى حملها منه أحدا ليحمل بعضه لا يحمل
منه شيء ولو كان المدعو ذا قربى قرابة كالأب والابن وعدم الحمل في الشقين
حكم من الله إنما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب أي يخافونه وما رأوه
لأنهم المنتفعون بالإنذار وأقاموا الصلاة أداموها ومن تزكى تطهر من الشرك
وغيره فإنما يتزكى لنفسه فصلاحه مختص به وإلى الله المصير المرجع فيجزي
بالعمل في الآخرة وما يستوي الأعمى والبصير الكافر والمؤمن ولا الظلمات
الكفر ولا النور الإيمان ولا الظل ولا الحرور الجنة والنار وما يستوي
الأحياء ولا الأموات المؤمنون والكفار وزيادة لا في الثلاثة تأكيد إن الله
يسمع من يشاء هدايته فيجيبه بالإيمان وما أنت بمسمع من في القبور أي
الكفار شبههم بالموتى فيجيبون إن ما أنت إلا نذير منذر إنا أرسلناك
بالحق بالهدى بشيرا من أجاب إليه ونذيرا من لم يجب إليه وإن ما
من أمة إلا خلا سلف فيها نذير نبي ينذرها وإن يكذبوك أي أهل مكة فقد
كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات المعجزات وبالزبر كصحف

ابراهيم

إبراهيم وبالكتاب المنير هو التوراة والإنجيل فاصبر كما صبروا ثم أخذت
الذين كفروا بتكذيبهم فكيف كان نكير إنكاري عليهم بالعقوبة والإهلاك
أي هو واقع موقعه ألم تر تعلم أن الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا
فيه التفات عن الغيبة به ثمرات مختلفا ألوانها كأخضر وأحمر وأصفر وغيرها
ومن الجبال جدد جمع جدة طريق في الجبل وغيره بيض وحمر وصفر مختلف
ألوانها بالشدة والضعف وغرابيب سود عطف على جدد أي صخور
شديدة السواد يقال كثيرا أسود غربيب وقليلا غربيب أسود ومن
الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه كذلك كاختلاف الثمار
والجبال إنما يخشى الله من عباده العلماء بخلاف الجهال ككفار مكة إن الله
عزيز في ملكه غفور لذنوب عباده المؤمنين إن الذين يتلون يقرؤون
كتاب الله وأقاموا الصلاة أداموها وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية
زكاة وغيرها يرجون تجارة لن تبور تهلك ليوفيهم أجورهم ثواب أعمالهم
المذكورة ويزيدهم من فضله إنه غفور لذنوبهم شكور لطاعتهم والذي
أوحينا إليك من الكتاب القرآن هو الحق مصدقا لما بين يديه تقدمه
من الكتب إن الله بعباده لخبير بصير عالم بالبواطن والظواهر ثم أورثنا
أعطينا الكتاب القرآن الذين اصطفينا من عبادنا وهم أمتك فمنهم ظالم
لنفسه بالتقصير في العمل به ومنهم مقتصد يعمل به في أغلب الأوقات
ومنهم سابق بالخيرات يضم إلى العمل التعليم والإرشاد إلى العمل
بإذن الله بإرادته ذلك أي إيراثهم الكتاب هو الفضل الكبير جنات
عدن إقامة يدخلونها أي الثلاثة بالبناء للفاعل وللمفعول خبر جنات
المبتدأ يحلون خبر ثان فيها من بعض أساور من ذهب ولؤلؤا مرصع بالذهب
ولباسهم فيها حرير وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن جميعه إن ربنا لغفور
للذنوب شكور للطاعات الذي أحلنا دار المقامة أي الإقامة من فضله
لا يمسنا فيها نصب تعب ولا يمسنا فيها لغوب إعياء من التعب لعدم التكليف
فيها وذكر الثاني التابع للأول للتصريح بنفيه والذين كفروا لهم نار

نسخ شديد

جهنم لا يقضى عليهم بالموت فيموتوا يستريحوا ولا يخفف عنهم من عذابها طرفة
عين كذلك كما جزيناهم نجزي كل كفور كافر بالياء والنون المفتوحة مع كسر
الزاي ونصب كل وهم يصطرخون فيها يستغيثون بشدة وعويل يقولون
ربنا أخرجنا منها نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل فيقال لهم أولم نعمركم ما
وقتا يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير الرسول فما أجبتم فذوقوا فما
للظالمين الكافرين من نصير يدفع العذاب عنهم إن الله عالم غيب السموات
والأرض إنه عليم بذات الصدور بما في القلوب فعلمه بغيره أولى بالنظر إلى
حال الناس هو الذي جعلكم خلائف في الأرض جمع خليفة أي يخلف
بعضكم بعضا فمن كفر منكم فعليه كفره أي وبال كفره ولا يزيد الكافرين
كفرهم عند ربهم إلا مقتا غضبا ولا يزيد الكافرين كفرهم إلا خسارا
للآخرة قل أرأيتم شركاءكم الذين تدعون من دون الله أي غيره وهم الأصنام
وهم الأصنام الذين زعمتم أنهم شركاء الله تعالى أروني أخبروني
ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك شركة مع الله في خلق السموات
أم آتيناهم كتابا فهم على بينة حجة منه بأن لهم معي شركة لا شيء من ذلك
بل إن ما يعد الظالمون الكافرون بعضهم بعضا إلا غرورا باطلا بقولهم
الأصنام تشفع لهم إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا أي يمنعهما
من الزوال ولئن لام قسم زالتا إن ما أمسكهما يمسكهما من أحد من
بعده أي سواه إنه كان حليما غفورا في تأخير عقاب الكفار وأقسموا أي
كفار مكة بالله جهد أيمانهم أي غاية اجتهادهم فيها لئن جاءهم نذير رسول
ليكونن أهدى من إحدى الأمم اليهود والنصارى وغيرهما أي واحدة
منها لما رأوا من تكذيب بعضهم بعضا إذ قالت اليهود ليست النصارى
على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء فلما جاءهم نذير محمد
صلى الله عليه وسلم ما زادهم مجيئه إلا نفورا تباعدا عن الهدى
استكبارا في الأرض عن الإيمان مفعول له ومكر السيء من الشرك وغيره
ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله وهو الماكر ووصف المكر بالسيء أصل وإضافته
عطام

غيره وهم

إلى

إليه قيل استعمال لآخر قدر فيه مضاف حذرا من الإضافة إلى الصفة فهل
ينظرون ينتظرون إلا سنة الأولين سنة الله فيهم من تعذيبهم بتكذيبهم رسلهم
فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا أي لا يبدل بالعذاب
غيره ولا يحول إلى غير مستحقه أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان
عاقبة الذين من قبلهم وكانوا أشد منهم قوة فأهلكهم الله بتكذيبهم رسلهم
وما كان الله ليعجزه من شيء يسبقه ويفوته في السموات ولا في الأرض إنه
كان عليما بالأشياء كلها قديرا عليها ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا من المعاصي
ما ترك على ظهرها أي الأرض من دابة نسمة تدب عليها ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى
أي يوم القيامة فإذا جاء أجلهم فإن الله كان بعباده بصيرا فيجازيهم على أعمالهم
بإثابة المؤمنين وعقاب الكافرين سورة يس عليه السلام مكية
أو إلا قوله وإذا قيل لهم أنفقوا الآية أو مدنية ثلاث وثمانون آية
بسم الله الرحمن الرحيم يس الله أعلم بمراده به والقرآن الحكيم
المحكم بعجيب النظم وبديع المعاني إنك يا محمد لمن المرسلين على متعلق بما قبله
صراط مستقيم أي طريق الأنبياء قبلك التوحيد والهدى والتأكيد بالقسم
وغيره رد لقول الكفار له لست مرسلا تنزيل العزيز في ملكه الرحيم بخلقه
خبر مبتدأ مقدر أي القرآن لتنذر به قوما متعلق بتنزيل ما أنذر آباؤهم
أي لم ينذروا في زمن الفترة فهم أي القوم غافلون عن الإيمان والرشد
لقد حق القول وجب على أكثرهم بالعذاب فهم لا يؤمنون أي الأكثر إنا جعلنا
في أعناقهم أغلالا بأن تضم إليها الأيدي لأن الغل يجمع اليد إلى العنق فهي أي
الأيدي مجموعة إلى الأذقان جمع ذقن وهو مجتمع اللحيين فهم مقمحون
رافعون رؤوسهم لا يستطيعون خفضها وهذا تمثيل والمراد أنهم لا يذعنون
للإيمان ولا يخفضون رؤوسهم له وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم
سدا بفتح السين وضمها في الموضعين فأغشيناهم فهم لا يبصرون تمثيل
أيضا لسد طرق الإيمان عليهم وسواء عليهم أأنذرتهم بتحقيق الهمزتين وإبدال
الثانية ألفا وتسهيلها وإدخال ألف بين المسهلة والأخرى وتركه

يسبقه ويفوته

على أعمالهم

أم لم تنذرهم لا يؤمنون إنما تنذر ينفع إنذارك من اتبع الذكر القرآن وخشي
الرحمن بالغيب خافه ولم يره فبشره بمغفرة وأجر كريم هو الجنة
إنا نحن نحيي الموتى للبعث ونكتب ما قدموا في اللوح المحفوظ ما قدموا في حياتهم
من خير وشر ليجازوا عليه وآثارهم ما استن به بعدهم وكل شيء نصبه
بفعل يفسره أحصيناه ضبطناه في إمام مبين كتاب بين هو اللوح المحفوظ
واضرب اجعل لهم مثلا مفعول أول أصحاب مفعول ثان القرية
انطاكية إذ جاءها إلى آخره بدل اشتمال من أصحاب القرية المرسلون أي رسل
عيسى إذ أرسلنا إليهم اثنين فكذبوهما إلى آخره بدل من إذ الأولى إلى
آخره فعززنا بالتخفيف والتشديد قوينا الاثنين بثالث فقالوا
إنا إليكم مرسلون قالوا ما أنتم إلا بشر مثلنا وما أنزل الرحمن من شيء إن
أنتم إلا تكذبون قالوا ربنا يعلم جار مجرى القسم وزيد التأكيد به وباللام
على ما قبله لزيادة الإنكار في إنا إليكم لمرسلون وما علينا إلا البلاغ
المبين التبليغ البين الظاهر بالأدلة الواضحة وهي إبراء الأكمه والأبرص
والمريض وإحياء الميت قالوا إنا تطيرنا تشاءمنا بكم لانقطاع المطر عنا
بسببكم لئن لام قسم لم تنتهوا لنرجمنكم بالحجارة وليمسنكم منا عذاب أليم مؤلم
قالوا طائركم شؤمكم معكم بكفركم أئن همزة الاستفهام دخلت على إن الشرطية
وفي همزتها التحقيق والتسهيل وإدخال ألف بينهما بوجهيها وبين الأخرى
ذكرتم وعظتم وخوفتم وجواب الشرط محذوف أي تطيرتم وكفرتم وهو
محل الاستفهام والمراد به التوبيخ بل أنتم قوم مسرفون متجاوزون الحد
بشرككم وجاء من أقصى المدينة رجل هو حبيب النجار كان قد آمن بالرسل
ومنزله بأقصى البلد يسعى يشتد عدوا لما سمع بتكذيب القوم الرسل
قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا تأكيد للأول من لا يسألكم أجرا على رسالته وهم
مهتدون فقيل له أنت على دينهم فقال وما لي لا أعبد الذي فطرني
خلقني أي لا مانع لي من عبادته الموجود مقتضيها وأنتم كذلك وإليه ترجعون
بعد الموت فيجازيكم بكفركم أأتخذ في الهمزتين ما تقدم في أأنذرتهم

وهو استفهام بمعنى النفي من دونه أي غيره آلهة أصناما إن يردن الرحمن
بضر لا تغن عني شفاعتهم التي زعمتموها شيئا ولا ينقذون صفة آلهة إني إذا
أي إن عبدت غير الله لفي ضلال مبين بين إني آمنت بربكم فاسمعون
أي اسمعوا قولي فرجموه فمات وقيل له عند موته ادخل الجنة وقيل
دخلها حيا قال يا حرف تنبيه ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي بغفرانه وجعلني
من المكرمين وما نافية أنزلنا على قومه أي حبيب من بعده بعد موته من جند
من السماء أي ملائكة لإهلاكهم وما كنا منزلين ملائكة لإهلاك أحد
إن ما كانت عقوبتهم إلا صيحة واحدة صاح بهم جبريل فإذا هم خامدون
ساكنون ميتون يا حسرة على العباد هؤلاء ونحوهم ممن كذبوا الرسل فأهلكوا
وهي شدة التألم ونداؤها مجاز أي هذا أوانك فاحضري ما يأتيهم
من رسول إلا كانوا به يستهزءون مسوق لبيان سببها لاشتماله على
استهزائهم المؤدي إلى إهلاكهم المسبب عنه الحسرة ألم يروا أي أهل مكة القائلون
للنبي لست مرسلا والاستفهام للتقرير أي علموا كم خبرية بمعنى كثيرا
معمولة لما بعدها معلقة ما قبلها عن العمل والمعنى إنا أهلكنا قبلهم كثيرا
من القرون الأمم أنهم أي المهلكين إليهم أي المكذبين لا يرجعون أفلا يعتبرون
بهم وأنهم إلخ بدل مما قبله برعاية المعنى المذكور وإن نافية أو مخففة
كل أي كل الخلائق مبتدأ لما بالتشديد بمعنى إلا أو بالتخفيف فاللام فارقة
وما مزيدة جميع خبر المبتدأ أي مجموعون لدينا عندنا في الموقف
بعد بعثهم محضرون للحساب خبر ثان وآية لهم على البعث خبر مقدم
الأرض الميتة بالتخفيف والتشديد أحييناها بالماء مبتدأ وأخرجنا
منها حبا كالحنطة فمنه يأكلون وجعلنا فيها جنات بساتين من نخيل وأعناب
وفجرنا فيها من العيون أي بعضها ليأكلوا من ثمره بفتحتين وبضمتين
أي المذكور من النخيل وغيره وما عملته أيديهم أي لم تعمل الثمر أفلا
يشكرون أنعمه تعالى عليهم سبحان الذي خلق الأزواج الأصناف كلها مما تنبت

الأرض من الحبوب وغيرها ومن أنفسهم من الذكور والإناث ومما لا يعلمون
من المخلوقات العجيبة الغريبة وآية لهم على القدرة العظيمة الليل نسلخ
نفصل منه النهار فإذا هم مظلمون داخلون في الظلام والشمس تجري
إلى آخره من جملة الآية لهم أو آية أخرى والقمر كذلك لمستقر لها أي إليه
لا يتجاوزه ذلك أي جريها تقدير العزيز في ملكه العليم بخلقه والقمر
بالرفع والنصب وهو منصوب بفعل يفسره ما بعده قدرناه من حيث
سيره منازل ثمانية وعشرين منزلا في ثمان وعشرين ليلة من كل شهر
ويستتر ليلتين إن كان الشهر ثلاثين يوما وليلة إن كان تسعة وعشرين
يوما حتى عاد في آخر منازله في رأي العين كالعرجون القديم أي كعود
الشماريخ إذا عتق فإنه يدق ويتقوس ويصفر لا الشمس ينبغي لها يسهل
لها أن تدرك القمر فتجتمع معه في الليل ولا الليل سابق النهار فلا يأتي
قبل انقضائه وكل تنوينه عوض عن المضاف إليه من الشمس والقمر والنجوم
في فلك مستدير يسبحون يسيرون نزلوا منزلة العقلاء وآية لهم على
قدرتنا أنا حملنا ذريتهم وفي قراءة ذرياتهم أي آباءهم الأصول في الفلك
أي سفينة نوح المشحون المملوء وخلقنا لهم من مثله أي مثل فلك نوح
وهو ما عملوه على شكله من السفن الصغار والكبار بتعليم الله تعالى
ما يركبون فيه وإن نشأ نغرقهم مع إيجاد السفن فلا صريخ مغيث لهم ولا
هم ينقذون ينجون إلا رحمة منا ومتاعا إلى حين أي لا ينجيهم إلا رحمتنا
لهم وتمتيعنا إياهم بلذاتهم إلى انقضاء آجالهم وإذا قيل لهم اتقوا ما بين
أيديكم من عذاب الدنيا كغيركم وما خلفكم من عذاب الآخرة لعلكم ترحمون
أعرضوا وما تأتيهم من آية من آيات ربهم إلا كانوا عنها معرضين وإذا قيل
أي قال فقراء الصحابة لهم أنفقوا علينا مما رزقكم الله من الأموال قال
الذين كفروا للذين آمنوا استهزاء بهم أنطعم من لو يشاء الله أطعمه
في معتقدكم إن ما أنتم في قولكم لنا ذلك مع معتقدكم هذا إلا في ضلال مبين
بين وللتصريح بكفرهم موقع عظيم ويقولون متى هذا الوعد بالبعث

إن كنتم صادقين فيه قال تعالى ما ينظرون أي ينتظرون إلا صيحة واحدة وهي
نفخة إسرافيل الأولى تأخذهم وهم يخصمون بالتشديد أصله يختصمون
نقلت حركة التاء إلى الخاء وأدغمت في الصاد أي وهم في غفلة عنها بتخاصم
وتبايع وأكل وشرب وغير ذلك وفي قراءة يخصمون كيضربون أي يخصم
بعضهم بعضا فلا يستطيعون توصية أي أن يوصوا ولا إلى أهلهم يرجعون
من أسواقهم وأشغالهم بل يموتون فيها ونفخ في الصور هو قرن النفخة
الثانية للبعث وبين النفختين أربعون سنة فإذا هم أي المقبورون
من الأجداث القبور إلى ربهم ينسلون يخرجون بسرعة قالوا أي الكفار منهم
يا للتنبيه ويلنا هلاكنا وهو مصدر لا فعل له من لفظه من بعثنا من مرقدنا
لأنهم كانوا بين النفختين نائمين لم يعذبوا هذا أي البعث ما أي الذي
وعد به الرحمن وصدق فيه المرسلون أقروا حين لا ينفعهم الإقرار
وقيل يقال لهم ذلك إن ما كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم جميع لدينا عندنا
محضرون فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون إلا جزاء ما كنتم تعملون إن أصحاب
الجنة اليوم في شغل بسكون الغين وضمها عما فيه أهل النار مما يتلذذون به
كافتضاض الأبكار لا شغل يتعبون فيه لأن الجنة لا نصب فيها فاكهون
ناعمون خبر ثان لإن والأول في شغل هم مبتدأ وأزواجهم في ظلال
جمع ظلة أو ظل خبر أي لا تصيبهم الشمس على الأرائك جمع أريكة وهي السرير
في الحجلة أو الفرش فيها متكئون خبر ثان متعلق على لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون
يتمنون سلام مبتدأ قولا أي بالقول خبره من رب رحيم أي يقول
لهم سلام عليكم ويقول امتازوا اليوم أيها المجرمون أي انفردوا عن المؤمنين
عند اختلاطهم بهم ألم أعهد إليكم آمركم يا بني آدم على لسان رسلي
أن لا تعبدوا الشيطان لا تطيعوه إنه لكم عدو مبين بين العداوة وأن
اعبدوني وحدوني وأطيعوني هذا صراط طريق مستقيم ولقد أضل منكم
جبلا خلقا جمع جبيل كقديم وفي قراءة بضم الباء كثيرا أفلم تكونوا تعقلون
عداوته وإضلاله أو ما حل بهم من العذاب فتؤمنون ويقال لهم في الآخرة

هذه جهنم التي كنتم توعدون بها اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون اليوم
نختم على افواههم اي الكفار لقولهم والله ربنا ما كنا مشركين وتكلمنا
ايديهم وتشهد ارجلهم وغيرها بما كانوا يكسبون
فكل عضو ينطق بما صدر منه ولو نشاء لطمسنا على اعينهم لاعميناها طمسا
فاستبقوا ابتدروا الصراط الطريق ذاهبين كعادتهم فانى فكيف يبصرون
حينئذ اي لا يبصرون ولو نشاء لمسخناهم قردة وخنازير او حجارة على مكانتهم
وفي قراءة مكاناتهم جمع مكانة بمعنى مكان اي في منازلهم فما استطاعوا
مضيا ولا يرجعون اي لم يقدروا على ذهاب ولا مجيء ومن نعمره باطالة
عمره اجله ننكسه وفي قراءة بالتشديد من التنكيس في الخلق اي خلقه
فيكون بعد قوته وشبابه ضعيفا وهرما افلا يعقلون ان القادر على ذلك
المعلوم عندهم قادر على البعث فيؤمنون وفي قراءة بالتاء وما علمناه اي النبي
الشعر رد لقولهم ان ما اتى به من القرآن شعر وما ينبغي يسهل له الشعر
ان هو ليس الذي اتى به الا ذكر عظة وقرآن مبين مظهر للاحكام
وغيرها لينذر بالياء والتاء به من كان حيا يعقل ما يخاطب به وهم
المؤمنون ويحق القول بالعذاب على الكافرين وهم كالميتين لا يعقلون
ما يخاطبون به اولم يروا يعلموا والاستفهام للتقرير والواو
الداخلة عليها للعطف انا خلقنا لهم في جملة الناس مما عملت ايدينا اي
عملناه بلا شريك ولا معين انعاما هي الابل والبقر والغنم فهم لها مالكون
ضابطون وذللناها سخرناها لهم فمنها ركوبهم مركوبهم ومنها ياكلون
ولهم فيها منافع كاصوافها واوبارها واشعارها ومشارب من لبنها
جمع مشرب بمعنى شرب او موضعه افلا يشكرون المنعم عليهم بها فيؤمنون
اي ما فعلوا ذلك واتخذوا من دون الله اي غيره اصناما آلهة يعبدونها
لعلهم ينصرون يمنعون من عذاب الله بشفاعة آلهتهم بزعمهم لا يستطيعون
اي آلهتهم نزلوا منزلة العقلاء نصرهم وهم اي آلهتهم من الاصنام لهم جند
بزعمهم نصرهم محضرون في النار معهم فلا يحزنك قولهم لك لست مرسلا

وغير ذلك انا نعلم ما يسرون وما يعلنون من ذلك وغيره فنجازيهم عليه
اولم ير الانسان يعلم وهو العاص بن وائل انا خلقناه من نطفة مني الى
ان صيرناه قويا شديدا فاذا هو خصيم شديد الخصومة لنا مبين بينها
في نفي البعث وضرب لنا مثلا في ذلك ونسي خلقه من المني وهو اغرب من مثله
قال من يحيي العظام وهي رميم اي بالية ولم يقل بالتاء لانه اسم لا صفة روي
انه اخذ عظما رميما ففتته وقال للنبي اترى يحيي الله هذا بعدما بلي ورم
فقال صلى الله عليه وسلم نعم ويدخلك النار قل يحييها الذي انشاها اول
مرة وهو بكل خلق مخلوق عليم مجملا ومفصلا قبل خلقه وبعد خلقه
الذي جعل لكم في جملة الناس من الشجر الاخضر المرخ والعفار او كل شجر الا
العناب نارا فاذا انتم منه توقدون تقدحون وهذا دال على القدرة
على البعث فانه جمع فيه بين الماء والنار والخشب فلا الماء يطفئ النار ولا
النار تحرق الخشب اوليس الذي خلق السموات والارض مع عظمهما بقادر
على ان يخلق مثلهم اي الاناسي في الصغر بلى اي هو قادر على ذلك اجاب
نفسه وهو الخلاق الكثير الخلق العليم بكل شيء انما امره شانه اذا اراد
شيئا اي خلق شيء ان يقول له كن فيكون اي فهو يكون وفي قراءة بالنصب
عطفا على يقول فسبحان الذي بيده ملكوت ملك زيدت الواو والتاء
للمبالغة اي القدرة على كل شيء واليه ترجعون تردون في الآخرة

سورة والصافات مكية مائة واثنتان وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم والصافات صفا الملائكة تصف نفوسها في العبادة
او اجنحتها في الهواء تنتظر ما تؤمر به فالزاجرات زجرا الملائكة تزجر السحاب
اي تسوقه فالتاليات جماعة قراء القرآن تتلوه ذكرا مصدر من معنى
التاليات ان الهكم يا اهل مكة لواحد رب السموات والارض وما بينهما
ورب المشارق اي والمغارب للشمس لها كل يوم مشرق ومغرب انا
زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب اي بضوئها او بها والاضافة للبيان
كقراءة تنوين زينة المبينة بالكواكب وحفظا منصوب بفعل مقدر

اي حفظناها بالشهب من كل متعلق بالمقدر شيطان مارد عات خارج
عن الطاعة لا يسمعون اي الشياطين مستانف وسماعهم هو في المعنى
المحفوظ عنه الى الملا الاعلى الملائكة في السماء وعدي السماع بالى لتضمنه
معنى الاصغاء وفي قراءة بتشديد الميم والسين اصله يتسمعون
ادغمت التاء في السين ويقذفون اي الشياطين بالشهب من كل جانب من افاق
السماء دحورا مصدر دحره اي طرده وابعده وهو مفعول له ولهم
في الاخرة عذاب واصب دائم الا من خطف الخطفة مصدر اي
المرة والاستثناء من ضمير يسمعون اي لا يسمع الا الشيطان الذي سمع
الكلمة من الملائكة فاخذها بسرعة فاتبعه شهاب كوكب مضيء ثاقب
يثقبه او يحرقه او يخبله فاستفتهم استخبر كفار مكة تقريرا او توبيخا
اهم اشد خلقا ام من خلقنا من الملائكة والسموات والارضين وما فيهما
وفي الاتيان بمن تغليب العقلاء انا خلقناهم اي اصلهم ادم من طين لازب
لازم يلصق باليد المعنى ان خلقهم ضعيف فلا يتكبروا بانكار النبي والقران
المؤدي الى هلاكهم اليسير بل للانتقال من غرض الى اخر وهو الاخبار
بحالة وحالهم عجبت خطابا للنبي اي من تكذيبهم اياك وهم يسخرون
من تعجبك واذا ذكروا وعظوا بالقران لا يذكرون لا يتعظون واذا راوا اية
كانشقاق القمر يستسخرون يستهزؤون بها وقالوا فيها ان ما هذا الا
سحر مبين بين وقالوا منكرين للبعث ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون
في الهمزتين في الموضعين التحقيق وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما
على الوجهين او اباؤنا الاولون بسكون الواو عطفا باو وبفتحها والهمزة
للاستفهام والعطف بالواو والمعطوف عليه محل ان واسمها او
الضمير في لمبعوثون والفاصل همزة الاستفهام قل نعم تبعثون
وانتم داخرون صاغرون فانما هي ضمير مبهم يفسره زجرة اي صيحة
واحدة فاذا هم اي الخلائق ينظرون ما يفعل بهم وقالوا اي الكفار يا للتنبيه
ويلنا هلاكنا وهو مصدر لا فعل له من لفظه وتقول لهم الملائكة هذا يوم الدين

اي الحساب والجزاء هذا يوم الفصل بين الخلائق الذي كنتم به تكذبون
ويقال للملائكة احشروا الذين ظلموا انفسهم بالشرك وازواجهم قرناءهم
من الشياطين وما كانوا يعبدون من دون الله اي غيره من الاوثان
فاهدوهم دلوهم وسوقوهم الى صراط الجحيم طريق النار وقفوهم احبسوهم
عند الصراط انهم مسئولون عن جميع اقوالهم وافعالهم ويقال لهم توبيخا
ما لكم لا تناصرون لا ينصر بعضكم بعضا كحالكم في الدنيا ويقال عنهم
بل هم اليوم مستسلمون منقادون اذلاء واقبل بعضهم على بعض يتساءلون
يتلاومون ويتخاصمون قالوا اي الاتباع منهم للمتبوعين انكم كنتم تاتوننا
عن اليمين عن الجهة التي كنا نامنكم منها لحلفكم انكم على الحق فصدقناكم
واتبعناكم المعنى انكم اضللتمونا قالوا اي المتبوعون لهم بل لم تكونوا مؤمنين
وانما يصدق الاضلال منا ان لو كنتم مؤمنين فرجعتم عن الايمان
الينا وما كان لنا عليكم من سلطان قوة وقدرة تقهركم على متابعتنا
بل كنتم قوما طاغين ضالين مثلنا فحق وجب علينا جميعا قول ربنا
بالعذاب اي قوله لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين انا جميعا لذائقون
العذاب بذلك القول وينشا عنه قولهم فاغويناكم المعلل بقولهم
انا كنا غاوين قال تعالى فانهم يومئذ يوم القيامة في العذاب مشتركون
لاشتراكهم في الغواية انا كذلك كما نفعل بهؤلاء نفعل بالمجرمين غير هؤلاء
اي نعذبهم التابع منهم والمتبوع انهم اي هؤلاء بقرينة ما بعده
كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون ويقولون ائنا في همزتيه
ما تقدم لتاركوا الهتنا لشاعر مجنون اي لاجل قول محمد قال تعالى بل جاء
صلى الله عليه وسلم بالحق وصدق المرسلين الجائين به وهو ان لا اله
الا الله انكم فيه التفات لذائقوا العذاب الاليم وما تجزون الا جزاء
ما كنتم تعملون الا عباد الله المخلصين اي المؤمنين استثناء منقطع متناول
بالمبتدا والا قبله بمعنى لكن وما بعدها مرفوع خبره في قوله اولئك اي ذكر
جزاؤهم في قوله لهم في الجنة رزق معلوم بكرة وعشيا فواكه بدل

اوبيان للرزق وهو ما ياكل تلذذا لا لحفظ صحة لان اهل الجنة
مستغنون عن حفظها بخلق اجسامهم للابد وهم مكرمون بثواب الله
في جنات النعيم على سرر متقابلين لا يرى بعضهم قفا بعض يطاف عليهم
على كل منهم بكاس هو الاناء بشرابه من معين من خمر يجري على وجه الارض
كانهار الماء بيضاء اشد بياضا من اللبن لذة لذيذة للشاربين بخلاف خمر
الدنيا فانها كريهة عند الشرب لا فيها غول ما يغتال عقولهم ولا هم
عنها ينزفون بفتح الزاي وكسرها من نزف الشارب وانزف اي يسكرون
بخلاف خمر الدنيا وعندهم قاصرات الطرف حابسات الاعين على
ازواجهن لا ينظرن الى غيرهم لحسنهم عندهن عين ضخام الاعين
حسانها كانهن في اللون بيض للنعام مكنون مستور بريشه لا يصل
اليه غبار ولونه وهو البياض في صفرة احسن الوان النساء فاقبل بعضهم
بعض اهل الجنة على بعض يتساءلون عما مر بهم في الدنيا قال قائل منهم اني
كان لي قرين صاحب ينكر البعث يقول لي تبكيتا ائنك لمن المصدقين
بالبعث ائذا كنا ترابا وعظاما ائنا في الهمزتين في الثلاثة مواضع ما تقدم
لمدينون مجزيون ومحاسبون انكر ذلك ايضا قال ذلك القائل
لاخوانه هل انتم مطلعون معي الى النار لننظر حاله فيقولون لا فاطلع
ذلك القائل من بعض كوى الجنة فرآه اي رأى قرينه في سواء الجحيم
اي وسط النار قال له تشميتا تالله ان مخففة من الثقيلة كدت
قاربت لتردين لتهلكني باغوائك ولولا نعمة ربي اي انعامه علي بالايمان
لكنت من المحضرين معك في النار ويقول اهل الجنة افما نحن بميتين الا
موتتنا الاولى اي التي في الدنيا وما نحن بمعذبين هو استفهام تلذذ
وتحدث بنعمة الله تعالى من تابيد الحياة وعدم التعذيب ان هذا
الذي ذكر لاهل الجنة لهو الفوز العظيم لمثل هذا فليعمل العاملون
قيل يقال لهم ذلك وقيل هم يقولونه اذلك المذكور لهم خير نزلا وهو
ما يعد للنازل من ضيف وغيره ام شجرة الزقوم المعدة لاهل النار

وهي من الخبث الشجر المر بتهامة ينبتها الله في الجحيم كما سياتي انا جعلناها
بذلك فتنة للظالمين اي الكافرين من اهل مكة اذ قالوا النار تحرق الشجر
فكيف تنبته انها شجرة تخرج في اصل الجحيم اي قعر جهنم واغصانها ترتفع
الى دركاتها طلعها المشبه بطلع النخل كانه رؤوس الشياطين اي الحيات
القبيحة المنظر فانهم اي الكفار لآكلون منها مع قبحها لشدة جوعهم
فمالئون منها البطون ثم ان لهم عليها لشوبا من حميم اي ماء حار يشربونه
فيختلط بالماكول منها فيصير شوبا له ثم ان مرجعهم لالى الجحيم
يفيد انهم يخرجون منها لشرب الحميم وانه خارجها انهم الفوا وجدوا
اباءهم ضالين فهم على اثارهم يهرعون يزعجون الى اتباعهم فيسرعون اليه
ولقد ضل قبلهم اكثر الاولين من الامم الماضية ولقد ارسلنا فيهم منذرين
من الرسل مخوفين فانظر كيف كان عاقبة المنذرين الكافرين اي عاقبتهم العذاب
الا عباد الله المخلصين اي المؤمنين فانهم نجوا من العذاب لاخلاصهم في
العبادة او لان الله اخلصهم لها على قراءة فتح اللام ولقد نادانا نوح
بقوله رب اني مغلوب فانتصر فلنعم المجيبون له نحن اي دعانا على قومه فاهلكناهم
بالغرق ونجيناه واهله من الكرب العظيم اي الغرق وجعلنا ذريته
هم الباقين فالناس كلهم من نسله عليه السلام وكان له ثلاثة اولاد سام
وهو ابو العرب و الروم وحام ابو السودان ويافث ابو الترك والخزر
وياجوج وماجوج وما هنالك وتركنا ابقينا عليه ثناء حسنا في الآخرين
من الانبياء والامم الى يوم القيامة سلام منا على نوح في العالمين انا كذلك
كما جزيناه نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين ثم اغرقنا الآخرين
كفار قومه وان من شيعته اي ممن تابعه في اصل الدين لابراهيم وان طال
الزمان بينهما وهو الفان وستمائة واربعون سنة وكان بينهما هود وصالح
اذ جاء اي تابعه وقت مجيئه ربه بقلب سليم من الشك وغيره اذ قال
في هذه الحالة المستمرة له لابيه وقومه موبخا ماذا ما الذي تعبدون ائفكا
في همزتيه ما تقدم الهة دون الله تريدون وافكا مفعول له والهة

بدا تريدون و١٢ فك اسوا الكذب اي اتعبدون غير الله فما ظنكم برب
العالمين اذ عبدتم غيره انه يترككم بلا عقاب لا وكانوا نجامين فخرجوا
الى عيد لهم وتركوا طعامهم عند اصنامهم زعموا التبرك عليه فاذا رجعوا
اكلوه وقالوا للسيد ابراهيم اخرج معنا فنظر نظرة في النجوم ايهاما لهم
انه يعتمد عليها ليعتمدوه فقال اني سقيم عليل اي ساسقم فتولوا عنه الى
عيدهم مدبرين فراغ مال في خفية الى الهتهم وهي الاصنام وعندها الطعام
فقال استهزاء الا تاكلون فلم ينطقوا فقال ما لكم لا تنطقون فلم يجب فراغ عليهم
ضربا باليمين بالقوة فكسرها فبلغ قومه ممن راه فاقبلوا اليه يزفون
اي يسرعون المشي فقالوا له نحن نعبدها وانت تكسرها قال لهم موبخا
اتعبدون ما تنحتون من الحجارة وغيرها اصناما والله خلقكم وما تعملون من
نحتكم ومنحوتكم فاعبدوه وحده وما مصدرية وقيل موصولة وقيل
موصوفة قالوا بينهم ابنوا له بنيانا واملاوه حطبا واضرموه بالنار فاذا التهب
فالقوه في الجحيم النار الشديدة فارادوا به كيدا بالقائه في النار لتهلكه
فجعلناهم الاسفلين المقهورين فخرج من النار سالما وقال اني ذاهب
الى ربي مهاجر اليه من دار الكفر سيهدين الى حيث امرني بالمصير اليه
وهو الشام فلما وصل الى الارض المقدسة قال رب هب لي ولدا من
الصالحين فبشرناه بغلام حليم اي ذي حلم كثير فلما بلغ معه السعي اي ان
يسعى معه ويعينه قيل بلغ سبع سنين وقيل ثلاث عشرة سنة قال
يا بني اني ارى اي رايت في المنام اني اذبحك ورؤيا الانبياء حق
وافعالهم بامر الله تعالى فانظر ماذا ترى من الراي شاوره ليانس بالذبح
وينقاد للامر به قال يا ابت التاء عوض عن ياء الاضافة افعل ما تؤمر به
ستجدني ان شاء الله من الصابرين على ذلك فلما اسلما خضعا وانقادا لامر
الله وتله للجبين صرعه عليه ولكل انسان جبينان بينهما الجبهة وكان
ذلك بمنى وامر السكين على حلقه فلم تعمل شيئا بمانع من القدرة الالهية
وناديناه ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا بما اتيته مما امكنك من امر

الذبح

الذبح اي يكفيك ذلك فجملة ناديناه جواب لما بزيادة الواو انا كذلك
كما جزيناك نجزي المحسنين لانفسهم بامتثال الامر بافراج الشدة عنهم
ان هذا الذبح المامور به لهو البلاء المبين اي الاختبار الظاهر وفديناه
اي المامور بذبحه وهو اسماعيل او اسحق قولان بذبح بكبش
عظيم من الجنة وهو الذي قربه هابيل جاء به جبريل عليه السلام فذبحه
السيد ابراهيم مكبرا وتركنا ابقينا عليه في الاخرين ثناء حسنا سلام منا
على ابراهيم كذلك كما جزيناه نجزي المحسنين لانفسهم انه من عبادنا المؤمنين
وبشرناه باسحق استدل بذلك على ان الذبيح غيره نبيا حال مقدرة اي
يوجد مقدرا نبوته من الصالحين وباركنا عليه بتكثير ذريته وعلى اسحق ولده
بجعل اكثر الانبياء من نسله ومن ذريتهما محسن مؤمن وظالم لنفسه كافر
مبين بين الكفر ولقد مننا على موسى وهرون بالنبوة ونجيناهما وقومهما بني اسرائيل
من الكرب العظيم اي استعباد فرعون اياهم ونصرناهم على القبط فكانوا هم
الغالبين واتيناهما الكتاب المستبين البليغ البيان فيما اتى به من الحدود والاحكام
وغيرها وهو التورية وهديناهما الصراط الطريق المستقيم وتركنا ابقينا
عليهما في الاخرين ثناء حسنا سلام منا على موسى وهرون انا كذلك كما
جزيناهما نجزي المحسنين انهما من عبادنا المؤمنين وان الياس بالهمز اوله وتركه
لمن المرسلين قيل هو ابن اخي هرون اخي موسى وقيل غيره ارسل الى
قوم ببعلبك ونواحيها اذ منصوب باذكر مقدرا قال لقومه الا تتقون الله
اتدعون بعلا اسم صنم لهم من ذهب وبه سمي البلد ايضا مضافا الى بك اي
اتعبدونه وتذرون تتركون احسن الخالقين فلا تعبدونه الله ربكم
ورب ابائكم الاولين برفع الثلاثة على اضمار هو وبنصبها على البدل
من احسن فكذبوه فانهم لمحضرون في النار الا عباد الله المخلصين اي المؤمنين
منهم فانهم نجوا منها وتركنا عليه في الاخرين ثناء حسنا سلام منا على الياسين
هو الياس المتقدم ومن امن معه فجمعوا معه تغليبا كقولهم للمهلب وقومه
المهلبون وعلى قراءة ال ياسين بالمد اي اهله المراد به الياس ايضا

إنا كذلك كما جزيناه نجزي المحسنين إنه من عبادنا المؤمنين وإن لوطا
لمن المرسلين اذكر إذ نجيناه وأهله أجمعين إلا عجوزا في الغابرين
اي الباقين في العذاب ثم دمرنا اهلكنا الآخرين كفار قومه وإنكم لتمرون
عليهم على آثارهم ومنازلهم في اسفاركم مصبحين اي وقت الصباح
يعني بالنهار وبالليل أفلا تعقلون يا اهل مكة ما حل بهم فتعتبرون به وإن يونس
لمن المرسلين إذ أبق هرب إلى الفلك المشحون السفينة المملوءة حين غاضب
قومه لما لم ينزل بهم العذاب الذي وعدهم به فركب السفينة فوقفت في
لجة البحر فقال الملاحون هنا عبد ابق من سيده تظهره القرعة فساهم
قارع اهل السفينة فكان من المدحضين المغلوبين بالقرعة فالقوه في البحر
فالتقمه الحوت ابتلعه وهو مليم اي آت بما يلام عليه من ذهابه الى البحر
وركوبه السفينة بلا اذن من ربه فلولا أنه كان من المسبحين الذاكرين
بقوله كثيرا في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
للبث في بطنه إلى يوم يبعثون لصار بطن الحوت له قبرا الى يوم القيمة
فنبذناه القيناه من بطن الحوت بالعراء بوجه الارض اي بالساحل من يومه
او بعد ثلاثة ايام او عشرين او اربعين يوما وهو سقيم عليل كالفرخ
الممعط وأنبتنا عليه شجرة من يقطين وهو القرع تظله وهي بساق
على خلاف العادة في القرع معجزة له وكانت تأتيه وعلة صباحا ومساء
يشرب من لبنها حتى قوي وأرسلناه بعد ذلك كقبله الى قوم بنينوى
اي بارض الموصل إلى مائة ألف أو بل يزيدون عشرين او ثلاثين او سبعين
الفا فآمنوا عند معاينة العذاب الموعود بهم فمتعناهم ابقيناهم
ممتعين بما لهم إلى حين تنقضي آجالهم فيه فاستفتهم استخبر كفار مكة
توبيخا لهم ألربك البنات بزعمهم ان الملائكة بنات الله ولهم البنون
فيختصون بالأسنى أم خلقنا الملائكة إناثا وهم شاهدون خلقنا
فيقولون ذلك ألا إنهم من إفكهم كذبهم ليقولون ولد الله بقولهم الملائكة
بنات الله وإنهم لكاذبون فيه أصطفى بفتح الهمزة للاستفهام واستغني بها عن

همزة الوصل فحذفت اي اختار البنات على البنين ما لكم كيف تحكمون هذا
الحكم الفاسد أفلا تذكرون بادغام التاء في الذال انه تعالى منزه عن الولد
أم لكم سلطان مبين حجة واضحة ان لله ولدا فأتوا بكتابكم التوراة
فاروني ذلك فيه إن كنتم صادقين في قولكم ذلك وجعلوا اي المشركون
بينه تعالى وبين الجنة اي الملائكة لاجتنانهم عن الابصار نسبا
بقولهم انها بنات الله ولقد علمت الجنة إنهم اي قائلي ذلك لمحضرون
للنار يعذبون فيها سبحان الله تنزيها له عما يصفون بان لله ولدا
إلا عباد الله المخلصين اي المؤمنين استثناء منقطع اي فانهم ينزهون الله
عما يصفه هؤلاء فإنكم وما تعبدون من الاصنام ما أنتم عليه اي على معبودكم
وعليه متعلق بقوله بفاتنين اي احدا إلا من هو صال الجحيم في علم الله
تعالى قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم وما منا معشر الملائكة احد الا
له مقام معلوم في السموات يعبد الله فيه لا يتجاوزه وإنا لنحن الصافون
اقدامنا في الصلاة وإنا لنحن المسبحون المنزهون الله عما يليق به وإن مخففة
من الثقيلة كانوا اي كفار مكة ليقولون لو أن عندنا ذكرا كتابا من الأولين
اي كتب الامم الماضين لكنا عباد الله المخلصين العبادة له قال تعالى فكفروا به
اي بالكتاب الذي جاءهم وهو القرآن الاشرف من تلك الكتب فسوف يعلمون
عاقبة كفرهم ولقد سبقت كلمتنا بالنصر لعبادنا المرسلين وهي لاغلبن انا ورسلي
او هي قوله إنهم لهم المنصورون وإن جندنا اي المؤمنين لهم الغالبون للكفار بالحجة
والنصرة عليهم في الدنيا وان لم ينتصر بعض منهم في الدنيا ففي الآخرة فتول عنهم
اعرض عن كفار مكة حتى حين تؤمر فيه بقتالهم وأبصرهم اذا نزل بهم العذاب
فسوف يبصرون عاقبة كفرهم فقالوا استهزاء متى نزول العذاب قال
تعالى تهديدا لهم أفبعذابنا يستعجلون فإذا نزل بساحتهم بفنائهم
قال الفراء العرب تكتفي بذكر الساحة عن القوم فساء بئس صباحا صباح
المنذرين فيه اقامة الظاهر مقام المضمر وتول عنهم حتى حين وأبصر فسوف يبصرون
كرر تأكيدا لتهديدهم وتسلية له صلى الله عليه وسلم سبحان ربك رب العزة الغلبة

اي من كتب الامم

عما يصفون بأن له ولدا وسلام على المرسلين المبلغين عن الله التوحيد والشرائع
والحمد لله رب العالمين على نصرهم وهلاك الكافرين سورة
ص مكية ست أو ثمان وثمانون آية بسم الله الرحمن الرحيم
ص الله أعلم بمراده به والقرآن ذي الذكر أي البيان أو الشرف وجواب
هذا القسم محذوف أي ما الأمر كما قال كفار مكة من تعدد الآلهة بل
الذين كفروا من أهل مكة في عزة حمية وتكبر عن الإيمان وشقاق خلاف
وعداوة للنبي صلى الله عليه وسلم كم أي كثيرا أهلكنا من قبلهم من قرن
أي أمة من الأمم الماضية فنادوا حين نزول العذاب بهم ولات حين مناص
أي ليس الحين حين فرار والتاء زائدة والجملة حال من فاعل نادوا أي استغاثوا
والحال أن لا مهرب ولا منجى وما اعتبر بهم كفار مكة وعجبوا أن جاءهم منذر منهم
رسول من أنفسهم ينذرهم ويخوفهم بالنار بعد البعث وهو النبي صلى الله عليه وسلم
وقال الكافرون فيه وضع الظاهر موضع المضمر هذا ساحر كذاب أجعل الآلهة
إلها واحدا حيث قال لهم قولوا لا إله إلا الله أي كيف يسع الخلق كلهم إله واحد
إن هذا لشيء عجاب أي عجيب وانطلق الملأ منهم من مجلس اجتماعهم عند أبي طالب
وسماعهم فيه من النبي قولوا لا إله إلا الله أن امشوا أي يقول بعضهم لبعض
امشوا واصبروا على آلهتكم اثبتوا على عبادتها إن هذا المذكور من التوحيد
لشيء يراد منا ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة أي ملة عيسى إن ما هذا إلا اختلاق
كذب أأنزل بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين
وتركه عليه على محمد الذكر القرآن من بيننا وليس بأكبرنا ولا أشرفنا أي لم ينزل
عليه قال تعالى بل هم في شك من ذكري وحيي أي القرآن حيث كذبوا الجائي
به بل لما لم يذوقوا عذاب ولو ذاقوه لصدقوا النبي فيما جاء به ولا ينفعهم
التصديق حينئذ أم عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الغالب الوهاب
من النبوة وغيرها فيعطونها من شاءوا أم لهم ملك السموات والأرض وما بينهما
أي إن زعموا ذلك فليرتقوا في الأسباب الموصلة إلى السماء فيأتوا بالوحي فيخصوا به
من شاءوا وأم في الموضعين بمعنى همزة الإنكار جند ما أي هم جند حقير

هنالك

هنالك أي في تكذيبهم لك مهزوم صفة جند أيضا أي من جنس الأحزاب
المتحزبين على الأنبياء قبلك وأولئك قد قهروا وأهلكوا فكذا نهلك هؤلاء
كذبت قبلهم قوم نوح تأنيث قوم باعتبار المعنى وعاد وفرعون ذو
الأوتاد كان يتد لكل من يغضب عليه أربعة أوتاد يشد إليها يديه ورجليه
ويعذبه وثمود وقوم لوط وأصحاب الأيكة أي الغيضة وهم قوم شعيب
عليه السلام أولئك الأحزاب إن ما كل إلا كذب الرسل لأنهم إذا كذبوا
واحدا منهم فقد كذبوا جميعهم لأن دعوتهم واحدة وهي دعوة التوحيد
فحق وجب عقاب وما ينظر ينتظر هؤلاء أي كفار مكة إلا صيحة واحدة وهي
نفخة القيامة تحل بهم العذاب ما لها من فواق بفتح الفاء وضمها رجوع
وقالوا لما نزل فأما من أوتي كتابه بيمينه إلى آخره ربنا عجل لنا قطنا
أي كتاب أعمالنا قبل يوم الحساب قالوا ذلك استهزاء قال تعالى اصبر على
ما يقولون واذكر عبدنا داود ذا الأيد القوة في العبادة كان يصوم
يوما ويفطر يوما ويقوم نصف الليل وينام ثلثه ويقوم سدسه
إنه أواب رجاع إلى مرضاة الله إنا سخرنا الجبال معه يسبحن بتسبيحه
بالعشي وقت صلاة العشاء والإشراق وقت صلاة الضحى وهو أن
تشرق الشمس ويتناهى ضوؤها و سخرنا الطير محشورة مجموعة إليه تسبح
معه كل من الجبال والطير له أواب رجاع إلى طاعته بالتسبيح
وشددنا ملكه قويناه بالحرس والجنود وكان يحرس محرابه كل ليلة ثلاثون
ألف رجل وآتيناه الحكمة النبوة والإصابة في الأمور وفصل الخطاب
البيان الشافي في كل قصد وهل معنى الاستفهام هنا التعجيب والتشويق
إلى استماع ما بعده أتاك يا محمد نبأ الخصم إذ تسوروا المحراب محراب داود
أي مسجده حيث منعوا الدخول عليه من الباب لشغله بالعبادة
أي خبرهم وقصتهم إذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا تخف نحن
خصمان قيل فريقان ليطابق ما قبله من ضمير الجمع وقيل اثنان والضمير بمعناهما
والخصم يطلق على الواحد وأكثر وهما ملكان جاءا في صورة خصمين

وقع لهما ما ذكر على سبيل الفرض لتنبيه داود عليه السلام على ما وقع له وكان
له تسع وتسعون امرأة وطلب امرأة شخص ليس له غيرها وتزوجها ودخل بها
بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط تجر واهدنا أرشدنا إلى سواء
الصراط وسط الطريق الصواب إن هذا أخي أي على ديني له تسع وتسعون نعجة
يعبر بها عن المرأة ولي نعجة واحدة فقال أكفلنيها أي اجعلني كافلها
وعزني غلبني في الخطاب أي الجدال وأقره الآخر على ذلك قال لقد ظلمك
بسؤال نعجتك ليضمها إلى نعاجه وإن كثيرا من الخلطاء الشركاء ليبغي
بعضهم على بعض إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم ما لتأكيد القلة
فقال الملكان صاعدين في صورتيهما إلى السماء قضى الرجل على نفسه فتنبه
داود وقال تعالى وظن أي أيقن داود أنما فتناه أوقعناه في فتنة أي بلية
بمحبته تلك المرأة فاستغفر ربه وخر راكعا أي ساجدا وأناب فغفرنا
له ذلك وإن له عندنا لزلفى أي زيادة خير في الدنيا وحسن مآب مرجع
في الآخرة يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض تدبر أمر الناس
فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى أي هوى النفس فيضلك
عن سبيل الله أي عن الدلائل الدالة على توحيده إن الذين يضلون
عن سبيل الله عن الإيمان بالله لهم عذاب شديد بما نسوا بنسيانهم يوم
الحساب المرتب عليه تركهم الإيمان ولو أيقنوا بيوم الحساب لآمنوا
في الدنيا وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما باطلا أي عبثا ذلك أي خلق
ما ذكر لا لشيء ظن الذين كفروا من أهل مكة فويل واد للذين كفروا من
النار أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض
أم نجعل المتقين كالفجار نزل لما قال كفار مكة للمؤمنين إنا نعطى في الآخرة
مثل ما تعطون وأم بمعنى همزة الإنكار كتاب خبر مبتدأ محذوف أي هذا
أنزلناه إليك مبارك ليدبروا أصله يتدبروا أدغمت التاء في الدال آياته
وليتذكر ينظروا في معانيها فيؤمنوا وليتذكر يتعظ أولوا الألباب أصحاب العقول
ووهبنا لداود سليمان ابنه نعم العبد أي سليمان إنه أواب رجاع

نعوذ بالله من اعتقاد مثل هذا الرجل
ونسبته بالانبياء ... [illegible] الانقص
[illegible] ... في الدين ... والصالحين
انهما الاخوان في الدين ... باذكر
... اليقين ان ... اعتقد ... القصة
... [illegible] ... وتركب الكلام
... الآخرة ... والنار ...
لما ... [illegible] ... فدريها
والعوين ... الظاهر الغرابة
ذكروا ... [illegible]
الرعية ... [illegible]

في التسبيح والذكر في جميع الأوقات وقت إذ عرض عليه بالعشي وهو ما بعد
الزوال الصافنات الخيل جمع صافنة وهي القائمة على ثلاث وإقامة
الأخرى على طرف الحافر وهو من صفن يصفن صفونا الجياد جمع جواد
وهو السابق المعنى أنها إن استوقفت سكنت وإن ركضت سبقت وكانت
ألف فرس عرضت عليه بعد أن صلى الظهر لإرادة الجهاد عليها لعدو فعند
بلوغ العرض تسعمائة منها غربت الشمس ولم يكن صلى العصر فاغتم فقال إني أحببت
أي أردت حب الخير أي الخيل عن ذكر ربي أي صلاة العصر حتى توارت
أي الشمس بالحجاب أي استترت بما يحجبها عن الأبصار ردوها علي أي
الخيل المعروضة فردوها فطفق مسحا بالسيف بالسوق جمع ساق
والأعناق أي ذبحها وقطع أرجلها تقربا إلى الله تعالى حيث اشتغل بها عن
الصلاة وتصدق بلحمها فعوضه الله خيرا منها وأسرع وهي الريح تجري بأمره
كيف شاء ولقد فتنا سليمان ابتليناه بسلب ملكه وذلك لتزوجه بامرأة
هواها وكانت تعبد الصنم في داره من غير علمه وكان ملكه في خاتمه فنزعه
مرة عند إرادة الخلاء ووضعه عند امرأته المسماة بالأمينة على عادته
فجاءها جني في صورة سليمان فأخذه منها وألقينا على كرسيه جسدا هو ذلك
الجني وهو صخر أو غيره جلس على كرسي سليمان وعكفت عليه الطير وغيرها
فخرج سليمان في غير هيئته فرآه على كرسيه وقال للناس أنا سليمان
فأنكروه ثم أناب رجع سليمان إلى ملكه بعد أيام بأن وصل إلى الخاتم فلبسه
وجلس على كرسيه قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لا يكون لأحد
من بعدي أي سواي نحو فمن يهديه من بعد الله أي سوى الله إنك أنت
الوهاب فسخرنا له الريح تجري بأمره رخاء لينة حيث أصاب أراد والشياطين
كل بناء يبني الأبنية العجيبة وغواص في البحر يستخرج اللؤلؤ وآخرين منهم مقرنين
مشدودين في الأصفاد القيود بجمع أيديهم إلى أعناقهم وقلنا له هذا عطاؤنا
فامنن أعط منه من شئت أو أمسك عن الإعطاء بغير حساب أي لا حساب
عليك في ذلك وإن له عندنا لزلفى وحسن مآب تقدم مثله واذكر عبدنا

أيوب إذ نادى ربه أني أي بأني مسني الشيطان بنصب بضر وعذاب
ألم ونسب ذلك إلى الشيطان وإن كانت الأشياء كلها من الله تأدبا
معه تعالى وقيل له اركض اضرب برجلك الأرض فضرب فنبعت عين ماء
فقيل هذا مغتسل ماء تغتسل به بارد وشراب تشرب منه فاغتسل
وشرب فذهب عنه كل داء كان بظاهره وباطنه ووهبنا له أهله ومثلهم
معهم أي أحيا الله له من مات من أولاده ورزقه مثلهم رحمة نعمة منا
وذكرى عظة لأولي الألباب لأصحاب العقول وخذ بيدك ضغثا
هو حزمة من حشيش أو قضبان فاضرب به زوجتك وكان قد حلف ليضربنها
مائة ضربة لإبطائها عليه يوما ولا تحنث بترك ضربها فأخذ مائة عود من الإذخر
أو غيره فضربها به ضربة واحدة إنا وجدناه صابرا نعم العبد أيوب إنه أواب
رجاع إلى الله تعالى واذكر عبادنا إبراهيم وإسحق ويعقوب أولي الأيدي
أصحاب القوى في العبادة والأبصار البصائر في الدين وفي قراءة عبدنا وإبراهيم
بيان له وما بعده عطف على عبدنا إنا أخلصناهم بخالصة هي ذكرى الدار
الآخرة أي ذكرها والعمل لها وفي قراءة بالإضافة وهي للبيان وإنهم عندنا
لمن المصطفين المختارين الأخيار جمع خير بالتشديد واذكر إسماعيل
واليسع وهو نبي واللام زائدة وذا الكفل اختلف في نبوته قيل كفل مائة نبي
فروا إليه من القتل وكل أي كلهم من الأخيار جمع خير بالتثقيل هذا ذكر
لهم بالثناء الجميل هنا وإن للمتقين الشاملين لهم لحسن مآب مرجع في الآخرة
جنات عدن بدل أو عطف بيان لحسن مآب مفتحة لهم الأبواب منها متكئين فيها
على الأرائك يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب وعندهم قاصرات الطرف
حابسات العين على أزواجهن أتراب أسنانهن واحدة وهن بنات
ثلاث وثلاثين سنة جمع ترب هذا المذكور ما توعدون بالغيبة
وبالخطاب التفاتا ليوم الحساب أي لأجله إن هذا لرزقنا ما له من نفاد أي
انقطاع والجملة حال من رزقنا أو خبر ثان لإن أي دائما أو دائم هذا
المذكور للمؤمنين وإن للطاغين مستأنف لشر مآب جهنم يصلونها يدخلونها

اجزر

اسنانهن

فبئس

ص

فبئس المهاد الفرش هذا أي العذاب المفهوم مما بعده فليذوقوه حميم
أي ماء حار محرق وغساق بالتخفيف والتشديد ما يسيل من صديد
أهل النار وآخر بالجمع والإفراد من شكله أي مثل المذكور من الحميم والغساق
أزواج أصناف أي عذابهم من أنواع مختلفة ويقال لهم عند دخولهم النار
بأتباعهم هذا فوج جمع مقتحم داخل معكم النار بشدة فيقول
المتبوعون لا مرحبا بهم أي لا سعة عليهم إنهم صالوا النار قالوا أي الأتباع
بل أنتم لا مرحبا بكم أنتم قدمتموه أي الكفر لنا فبئس القرار لنا ولكم
النار قالوا أيضا ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا أي مثل عذابه
على كفره في النار وقالوا أي كفار مكة وهم في النار ما لنا لا نرى رجالا كنا
نعدهم في الدنيا من الأشرار أتخذناهم سخريا بضم السين وكسرها أي كنا
نسخر بهم في الدنيا والياء للنسب أي أمفقودون هم أم زاغت مالت
عنهم الأبصار فلم نرهم وهم فقراء المسلمين كعمار وبلال وصهيب وسلمان
إن ذلك لحق واجب وقوعه وهو تخاصم أهل النار كما تقدم قل يا محمد
لكفار مكة إنما أنا منذر مخوف بالنار وما من إله إلا الله الواحد القهار لخلقه
رب السماوات والأرض وما بينهما العزيز الغالب على أمره الغفار لأوليائه
قل لهم هو نبأ عظيم أنتم عنه معرضون أي القرآن الذي أنبأتكم به وجئتكم
فيه بما لا يعلم إلا بوحي وهو قوله ما كان لي من علم بالملإ الأعلى أي
الملائكة إذ يختصمون في شأن آدم حين قال الله إني جاعل في الأرض
خليفة إلى آخره إن ما يوحى إلي إلا أنما أنا أي أني نذير مبين بين الإنذار
أي أنذر الناس العذاب اذكر إذ قال ربك للملائكة إني خالق بشرا من طين
هو آدم فإذا سويته أتممته ونفخت أجريت فيه من روحي فصار حيا
وإضافة الروح إليه تشريف لآدم والروح جسم لطيف يحيى به الإنسان
لنفوذه فيه فقعوا له ساجدين سجود تحية بالانحناء فسجد الملائكة كلهم
أجمعون فيه تأكيدان إلا إبليس هو أبو الجن كان بين الملائكة استكبر وكان
من الكافرين في علم الله قال يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي

نسخ: بنفوذه

اي توليت خلقه وهذا تشريف لادم فان كل مخلوق تولى الله خلقه
أستكبرت الان عن السجود استفهام توبيخ أم كنت من العالين المتكبرين
فتكبرت عن السجود لكونك منهم قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته
من طين قال فاخرج منها اي من الجنة وقيل من السموات فإنك رجيم
مطرود وإن عليك لعنتي إلى يوم الدين الجزاء قال رب فأنظرني إلى يوم يبعثون
اي الناس قال فإنك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم وقت النفخة الاولى
قال فالحق والحق أقول بنصبهما ورفع الاول ونصب الثاني فنصبه
بالفعل بعده ونصب الاول قيل بالفعل المذكور وقيل على المصدر
اي أحق الحق وقيل على نزع حرف القسم ورفعه على انه مبتدأ محذوف
الخبر اي فالحق مني وقيل فالحق قسمي وجواب القسم لأملأن جهنم منك
بذريتك ومن تبعك منهم اي الناس أجمعين قل ما أسألكم عليه على تبليغ
الرسالة من أجر جعل وما أنا من المتكلفين المتقولين القران من تلقاء نفسي
إن هو اي ما القران إلا ذكر عظة للعالمين الانس والجن دون الملائكة
العقلاء ولتعلمن يا كفار مكة نبأه خبر صدقه بعد حين اي يوم القيمة
وعلم بمعنى عرف واللام قبلها لام قسم مقدر اي والله سورة الزمر
مكية الا قل يا عبادي الذين اسرفوا الاية فمدنية وهي خمس وسبعون
اية بسم الله الرحمن الرحيم تنزيل الكتاب القران مبتدأ من الله
خبره العزيز في ملكه الحكيم في صنعه إنا أنزلنا إليك يا محمد الكتاب بالحق متعلق
بأنزل فاعبد الله مخلصا له الدين من الشرك اي موحدا له ألا لله الدين الخالص
لا يستحقه غيره والذين اتخذوا من دونه اي الاصنام أولياء وهم كفار مكة قالوا
ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى قربى مصدر بمعنى تقريبا إن الله يحكم
بينهم وبين المسلمين في ما هم فيه يختلفون من امر الدين فيدخل المؤمنين
الجنة والكافرين النار إن الله لا يهدي من هو كاذب في نسبة
الولد اليه كفار بعبادته غير الله لو أراد الله أن يتخذ ولدا كما قالوا اتخذ الرحمن
ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء واتخذه ولدا غير من قالوا الملائكة بنات الله

وعزير ابن الله والمسيح ابن الله سبحانه تنزيها له عن اتخاذ الولد هو الله الواحد
القهار لخلقه خلق السموات والأرض بالحق متعلق بخلق يكور يدخل الليل
على النهار فيزيد ويكور النهار يدخله على الليل فيزيد وسخر الشمس والقمر كل يجري
في فلكه لأجل مسمى ليوم القيمة ألا هو العزيز الغالب على امره المنتقم من اعدائه
الغفار لاوليائه خلقكم من نفس واحدة ادم ثم جعل منها زوجها حواء وأنزل
لكم من الأنعام الابل والبقر والضان والمعز ثمانية أزواج من كل زوجان ذكر
وانثى كما بين في سورة الانعام يخلقكم في بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق
اي نطفا ثم علقا ثم مضغا في ظلمات ثلاث هي ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة
المشيمة ذلكم الله ربكم له الملك لا إله إلا هو فأنى تصرفون عن عبادته الى عبادة
غيره إن تكفروا فإن الله غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر وان اراده من بعضهم
وإن تشكروا الله فتؤمنوا يرضه بسكون الهاء وضمها مع اشباع ودونه اي
الشكر لكم ولا تزر نفس وازرة وزر نفس أخرى اي لا تحمله ثم إلى
ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون إنه عليم بذات الصدور بما في القلوب
وإذا مس الإنسان الكافر ضر دعا ربه تضرع منيبا راجعا إليه ثم إذا خوله
نعمة اعطاه انعاما منه نسي ترك ما كان يدعو يتضرع إليه من قبل
وهو الله فما في موضع من وجعل لله أندادا شركاء ليضل بفتح الياء وضمها عن
سبيله دين الاسلام قل تمتع بكفرك قليلا بقية اجلك إنك من أصحاب النار
أمن بتخفيف الميم هو قانت قائم بوظائف الطاعات آناء الليل ساعاته ساجدا
وقائما في الصلاة يحذر الآخرة اي يخاف عذابها ويرجو رحمة جنة ربه كمن هو
عاص بالكفر او غيره وفي قراءة أم من فام بمعنى بل والهمزة قل هل يستوي الذين
يعلمون والذين لا يعلمون اي لا يستويان كما لا يستوي العالم والجاهل إنما يتذكر
يتعظ أولو الألباب اصحاب العقول قل يا عبادي الذين آمنوا اتقوا ربكم
اي عذابه بان تطيعوه للذين أحسنوا في هذه الدنيا بالطاعة حسنة هي الجنة
وأرض الله واسعة فهاجروا اليها من بين الكفار ومشاهدة المنكرات
إنما يوفى الصابرون على الطاعات وما يبتلون به أجرهم بغير حساب

بغير مكيال ولا ميزان قل إني أمرت أن أعبد الله مخلصا له الدين من الشرك
وأمرت لأن أي بأن أكون أول المسلمين من هذه الأمة قل إني أخاف
إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم قل الله أعبد مخلصا له ديني من الشرك
فاعبدوا ما شئتم من دونه غيره فيه تهديد لهم وإيذان بأنهم لا يعبدون
الله تعالى قل إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة
بتخليد الأنفس في النار وبعدم وصولهم إلى الحور المعدة لهم في الجنة لو آمنوا
ألا ذلك هو الخسران المبين البين لهم من فوقهم ظلل طباق من النار ومن تحتهم ظلل
من النار ذلك يخوف الله به عباده أي المؤمنين ليتقوه يدل عليه يا عباد فاتقون
والذين اجتنبوا الطاغوت الأوثان أن يعبدوها وأنابوا أقبلوا إلى الله لهم
البشرى بالجنة فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه
وهو ما فيه صلاحهم أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب
أصحاب العقول أفمن حق عليه كلمة العذاب أي لأملأن جهنم الآية أفأنت تنقذ
تخرج من في النار جواب الشرط وأقيم فيه الظاهر مقام المضمر والهمزة
للإنكار والمعنى لا تقدر على هدايته فتنقذه من النار لكن الذين اتقوا
ربهم بأن أطاعوه لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الأنهار
أي من تحت الغرف الفوقانية والتحتانية وعد الله منصوب بفعله المقدر
لا يخلف الله الميعاد وعده ألم تر تعلم أن الله أنزل من السماء ماء فسلكه ينابيع
أدخله أمكنة نبع في الأرض ثم يخرج به زرعا مختلفا ألوانه ثم يهيج ييبس
فتراه بعد الخضرة مثلا مصفرا ثم يجعله حطاما فتاتا إن في ذلك
لذكرى تذكيرا لأولي الألباب يتذكرون به لدلالته على وحدانية الله
وقدرته أفمن شرح الله صدره للإسلام فاهتدى فهو على نور من ربه
كمن طبع على قلبه دل على هذا فويل كلمة عذاب للقاسية قلوبهم من ذكر الله أي
عن قبول القرآن أولئك في ضلال مبين بين الله نزل أحسن الحديث
كتابا بدل من أحسن أي قرآنا متشابها أي يشبه بعضه بعضا في النظم وغيره
مثاني ثني فيه الوعد والوعيد وغيرهما تقشعر منه ترتعد عند ذكر وعيده

جلود الذين يخشون يخافون ربهم ثم تلين تطمئن جلودهم وقلوبهم إلى
ذكر الله أي عند ذكر وعده ذلك أي الكتاب هدى الله يهدي به من يشاء
ومن يضلل الله فما له من هاد أفمن يتقي يلقى بوجهه سوء العذاب يوم
القيامة أي أشده بأن يلقى في النار مغلولة يداه إلى عنقه كمن أمن منه بدخول الجنة
وقيل للظالمين أي كفار مكة ذوقوا ما كنتم تكسبون أي جزاءه كذب الذين
من قبلهم رسلهم في إتيان العذاب فأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون من جهة
لا يخطر ببالهم فأذاقهم الله الخزي الذل والهوان من المسخ والقتل
وغيرهما في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا أي المكذبون يعلمون
عذابها ما كذبوا ولقد ضربنا جعلنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلهم
يتذكرون يتعظون قرآنا عربيا حال مؤكدة غير ذي عوج أي لبس واختلاف
لعلهم يتقون الكفر ضرب الله للمشرك والموحد مثلا رجلا بدل من مثلا
فيه شركاء متشاكسون متنازعون سيئة أخلاقهم ورجلا سلما خالصا
لرجل هل يستويان مثلا تمييز أي لا يستوي العبد لجماعة والعبد لواحد
فإن الأول إذا طلب منه كل من مالكيه خدمته في وقت واحد
تحير فيمن يخدمه منهم وهذا مثل للمشرك والثاني مثل للموحد الحمد لله وحده
بل أكثرهم أي أهل مكة لا يعلمون ما يصيرون إليه من العذاب فيشركون
إنك خطاب للنبي ميت وإنهم ميتون ستموت ويموتون فلا شماتة
بالموت نزلت لما استبطأوا موته صلى الله عليه وسلم ثم إنكم أيها
الناس فيما بينكم من المظالم يوم القيامة عند ربكم تختصمون فمن أي لا أحد
أظلم ممن كذب على الله أيها الناس فيما بينكم من المظالم بنسبة الشريك
والولد إليه وكذب بالصدق بالقرآن إذ جاءه أليس في جهنم مثوى مأوى
للكافرين بلى والذي جاء بالصدق هو النبي وصدق به هم المؤمنون
فالذي بمعنى الذين أولئك هم المتقون الشرك لهم ما يشاءون عند ربهم
ذلك جزاء المحسنين لأنفسهم بإيمانهم ليكفر الله عنهم أسوأ الذي عملوا
ويجزيهم أجرهم بأحسن الذي كانوا يعملون أسوأ وأحسن بمعنى السيء والحسن

أليس الله بكاف عبده أي النبي بلى ويخوفونك الخطاب له بالذين
من دونه أي الأصنام أن تقتله أو تخبله ومن يضلل الله فما له من هاد ومن
يهد الله فما له من مضل أليس الله بعزيز غالب على أمره ذي انتقام من أعدائه بلى
ولئن لام قسم سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله قل أفرأيتم ما
تدعون تعبدون من دون الله أي الأصنام إن أرادني الله بضر هل هن
كاشفات ضره لا أو أرادني برحمة هل هن ممسكات رحمته لا وفي قراءة
بالإضافة فيهما قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون يثق الواثقون قل يا قوم
اعملوا على مكانتكم حالتكم إني عامل على حالتي فسوف تعلمون من موصولة مفعول
العلم يأتيه عذاب يخزيه ويحل ينزل عليه عذاب مقيم دائم هو عذاب
النار وقد أخزاهم الله ببدر إنا أنزلنا عليك الكتاب للناس بالحق متعلق
بأنزل فمن اهتدى فلنفسه اهتداؤه ومن ضل فإنما يضل عليها وما أنت
عليهم بوكيل فتجبرهم على الهدى الله يتوفى الأنفس حين موتها ويتوفى التي
لم تمت في منامها أي يتوفاها وقت النوم فيمسك التي قضى عليها الموت
ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى أي وقت موتها والمرسلة نفس التمييز
تبقى بدونها نفس الحياة بخلاف العكس إن في ذلك المذكور لآيات
لدلالات لقوم يتفكرون فيعلمون أن القادر على ذلك قادر على البعث
وقريش لم يتفكروا في ذلك أم بل اتخذوا من دون الله أي الأصنام آلهة
شفعاء عند الله بزعمهم قل لهم أيشفعون ولو كانوا لا يملكون شيئا
من الشفاعة وغيرها ولا يعقلون أنكم تعبدونهم ولا غير ذلك لا قل لله
الشفاعة جميعا أي هو مختص بها فلا يشفع أحد إلا بإذنه له ملك السموات
والأرض ثم إليه ترجعون وإذا ذكر الله وحده أي دون آلهتهم اشمأزت
نفرت وانقبضت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة وإذا ذكر الذين
من دونه أي الأصنام إذا هم يستبشرون قل اللهم بمعنى يا الله فاطر السموات
والأرض مبدعهما عالم الغيب والشهادة ما غاب وما شوهد أنت
تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون من أمر الدين اهدني لما اختلف
فيه من الحق

فيه من الحق قل اللهم ولو أن للذين ظلموا ما في الأرض جميعا ومثله معه لافتدوا
به من سوء العذاب يوم القيامة وبدا ظهر لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون
يظنون وبدا لهم سيئات ما كسبوا وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزئون أي العذاب
فإذا مس الإنسان الجنس ضر دعانا ثم إذا خولناه أعطيناه نعمة إنعاما
منا قال إنما أوتيته على علم من الله بأني له أهل بل هي أي القولة فتنة بلية
يبتلى بها العبد ولكن أكثرهم لا يعلمون أن التخويل استدراج وامتحان قد قالها
الذين من قبلهم من الأمم كقارون وقومه الراضين بها فما أغنى عنهم ما كانوا
يكسبون فأصابهم سيئات ما كسبوا أي جزاؤها والذين ظلموا من هؤلاء
أي قريش سيصيبهم سيئات ما كسبوا وما هم بمعجزين بفائتين عذابنا فقحطوا
سبع سنين ثم وسع عليهم أولم يعلموا أن الله يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء
امتحانا ويقدر يضيقه لمن يشاء ابتلاء إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون به قل
يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا بكسر النون وفتحها تيأسوا
من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا لمن تاب من الشرك إنه هو الغفور الرحيم
وأنيبوا ارجعوا إلى ربكم وأسلموا أخلصوا العمل له من قبل أن يأتيكم العذاب
بغتة وأنتم لا تشعرون قبل إتيانه بوقته فبادروا قبل أن تقول نفس
يا حسرتى أصله يا حسرتي أي ندامتي على ما فرطت في جنب الله أي طاعته وإن
مخففة من الثقيلة أي وإني كنت لمن الساخرين بدينه وكتابه أو تقول لو أن
الله هداني بالطاعة أي فاهتديت لكنت من المتقين عذابه أو تقول حين
ترى العذاب لو أن لي كرة رجعة إلى الدنيا فأكون من المحسنين المؤمنين
فيقال له من قبل الله بلى قد جاءتك آياتي القرآن وهو سبب الهداية فكذبت بها
واستكبرت تكبرت عن الإيمان بها وكنت من الكافرين ويوم القيامة ترى
الذين كذبوا على الله بنسبة الشريك والولد إليه وجوههم مسودة أليس
في جهنم مثوى مأوى للمتكبرين عن الإيمان بلى وينجي الله من جهنم
الذين اتقوا الشرك بمفازتهم أي بمكان فوزهم من الجنة بأن يجعلوا فيه
لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل

متصرف فيه كيف شاء له مقاليد السموات والارض اي مفاتيح خزائنهما من المطر
والنبات وغيرهما والذين كفروا بآيات الله القرآن اولئك هم الخاسرون
متصل بقوله وينجي الله الذين اتقوا الخ وما بينهما اعتراض قل
أفغير الله تأمروني اعبد ايها الجاهلون غير منصوب باعبد المعمول
لتأمروني بتقدير ان بنون واحدة وبنونين بالادغام والفك ولقد اوحي اليك
والى الذين من قبلك والله لئن اشركت يا محمد فرضا ليحبطن عملك ولتكونن
من الخاسرين بل الله وحده فاعبد وكن من الشاكرين انعامه عليك
وما قدروا الله حق قدره ما عرفوه حق معرفته او ما عظموه حق عظمته
حين اشركوا به غيره والارض جميعا حال اي السبع قبضته يوم القيامة
اي مقبوضة له اي في ملكه وتصرفه والسموات مطويات مجموعات
بيمينه بقدرته سبحانه وتعالى عما يشركون معه ونفخ في الصور النفخة
الاولى فصعق مات من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله
من الحور والولدان وغيرهما ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم اي جميع
الخلائق الموتى قيام ينظرون ينتظرون ما يفعل بهم واشرقت الارض اضاءت
بنور ربها حين يتجلى لفصل القضاء ووضع الكتاب كتاب الاعمال للحساب
وجيء بالنبيين والشهداء اي امة محمد صلى الله عليه وسلم يشهدون للرسل
بالبلاغ وقضي بينهم بالحق اي العدل وهم لا يظلمون شيئا ووفيت كل نفس
ما عملت اي جزاءه وهو اعلم اي عالم بما يفعلون فلا يحتاج الى
شاهد وسيق الذين كفروا بعنف الى جهنم زمرا جماعات متفرقة
حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها جواب اذا وقال لهم خزنتها الم يأتكم
رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم القرآن وغيره وينذرونكم لقاء يومكم
هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب اي لأملأن جهنم الآية
على الكافرين قيل ادخلوا ابواب جهنم خالدين مقدرين الخلود فيها
فبئس مثوى مأوى المتكبرين جهنم وسيق الذين اتقوا ربهم
بلطف الى الجنة زمرا حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها الواو فيه

للحال بتقدير قد وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم حال فادخلوها
خالدين مقدرين الخلود فيها وجواب اذا مقدر اي دخلوها وسوقهم وفتح الابواب
قبل مجيئهم تكرمة لهم وسوق الكفار وفتح ابواب جهنم عند مجيئهم ليبقى
حرها اليهم اهانة لهم وقالوا عطف على دخلوها المقدر الحمد لله الذي
صدقنا وعده بالجنة واورثنا الارض اي ارض الجنة نتبوأ ننزل من الجنة
حيث نشاء لانها كلها لا يختار فيها مكان على مكان فنعم اجر العاملين الجنة
وترى الملائكة حافين حال من حول العرش من كل جانب منه يسبحون
حال من ضمير حافين بحمد ربهم ملابسين للحمد اي يقولون سبحان الله وبحمده
وقضي بينهم بين جميع الخلائق بالحق اي العدل فيدخل المؤمنون الجنة
والكافرون النار وقيل الحمد لله رب العالمين ختم استقرار الفريقين
بالحمد من الملائكة

سورة غافر مكية

الا الذين يجادلون
الآيتين خمس وثمانون آية بسم الله الرحمن الرحيم حم الله
اعلم بمراده به تنزيل الكتاب القرآن مبتدأ من الله خبره العزيز في ملكه العليم
بخلقه غافر الذنب للمؤمنين وقابل التوب لهم مصدر شديد العقاب
للكافرين اي مشدده ذي الطول اي الانعام الواسع وهو موصوف على
الدوام بكل من هذه الصفات فاضافة المشتق منها للتعريف كالاخيرة لا اله
الا هو اليه المصير المرجع ما يجادل في آيات الله القرآن الا الذين كفروا
من اهل مكة فلا يغررك تقلبهم في البلاد للمعاش سالمين فان عاقبتهم النار
كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب كعاد وثمود وغيرهما من بعدهم وهمت
كل امة برسولهم ليأخذوه يقتلوه وجادلوا بالباطل ليدحضوا يزيلوا
به الحق فاخذتهم بالعقاب فكيف كان عقاب لهم اي هو واقع موقعه
وكذلك حقت كلمة ربك اي لأملأن جهنم الآية على الذين كفروا انهم
اصحاب النار بدل من كلمة الذين يحملون العرش مبتدأ ومن حوله
عطف عليه يسبحون خبره بحمد ربهم ملابسين للحمد اي يقولون سبحان الله
وبحمده ويؤمنون به تعالى ببصائرهم اي يصدقون بوحدانيته ويستغفرون

للذين امنوا يقولون ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما اي وسع رحمتك
كل شيء وعلمك كل شيء فاغفر للذين تابوا من الشرك واتبعوا سبيلك دين
الاسلام وقهم عذاب الجحيم النار ربنا وادخلهم جنات عدن اقامة
التي وعدتهم ومن صلح عطف على هم في وعدتهم من اباءهم وازواجهم وذرياتهم
انك انت العزيز الحكيم في صنعه وقهم السيئات اي عذابها ومن تق
السيئات يومئذ يوم القيمة فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم ان الذين
كفروا ينادون من قبل الملائكة وهم يمقتون انفسهم عند دخولهم النار لمقت
الله اياكم اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون في الدنيا الى الايمان فتكفرون
قالوا ربنا امتنا اثنتين اماتتين واحييتنا اثنتين احياءتين لانهم كانوا نطفا
اموات فاحيوا ثم اميتوا ثم احيوا للبعث فاعترفنا بذنوبنا بكفرنا بالبعث
فهل الى خروج من النار والرجوع الى الدنيا لنطيع ربنا من سبيل طريق
وجوابهم لا ذلكم اي العذاب الذي انتم فيه بانه اي بسبب انه في الدنيا
اذا دعي الله وحده كفرتم بتوحيده وان يشرك به يجعل له شريك تؤمنوا
تصدقوا بالاشراك فالحكم في تعذيبكم لله العلي على خلقه الكبير العظيم
هو الذي يريكم اياته دلائل توحيده وينزل لكم من السماء رزقا بالمطر
وما يتذكر يتعظ الا من ينيب يرجع عن الشرك فادعوا الله اعبدوه
مخلصين له الدين من الشرك ولو كره الكافرون اخلاصكم منه رفيع الدرجات
اي الله عظيم الصفات او رافع درجات المؤمنين في الجنة ذو العرش
خالقه يلقي الروح الوحي من امره اي قوله على من يشاء من عباده لينذر
يخوف الملقى عليه الناس يوم التلاق بحذف اليا واثباتها يوم القيمة
لتلاقي اهل السماء والارض والعابد والمعبود والظالم والمظلوم فيه
يوم هم بارزون خارجون من قبورهم لا يخفى على الله منهم شيء لمن الملك
اليوم يقوله تعالى ويجيب نفسه لله الواحد القهار اي لخلقه اليوم
تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب يحاسب جميع
الخلق في قدر نصف نهار من ايام الدنيا لحديث بذلك وانذرهم يوم الازفة

يوم

القيمة من ازف الرحيل قرب اذ القلوب ترتفع خوفا لدى عند الحناجر
كاظمين ممتلئين غما حال من القلوب عوملت بالياء والنون معاملة اصحابها
ما للظالمين من حميم محب ولا شفيع يطاع لا مفهوم للوصف اذ لا شفيع لهم
اصلا فما لنا من شافعين او له مفهوم بناء على زعمهم ان لهم شفعاء اي لو شفعوا
فرضا لم يقبلوا يعلم اي الله خائنة الاعين بمسارقتها النظر الى محرم وما تخفي
الصدور القلوب والله يقضي بالحق والذين يدعون يعبدون اي كفار
مكة بالياء والتاء من دونه وهم الاصنام لا يقضون بشيء فكيف يكونون
شركا لله ان الله هو السميع لاقوالهم البصير بافعالهم اولم يسيروا في
الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا هم اشد منهم وفي قراءة
منكم قوة واثارا في الارض من مصانع وقصور فاخذهم الله اهلكهم بذنوبهم
وما كان لهم من الله من واق عذابه ذلك بانهم كانت تاتيهم رسلهم بالبينات
بالمعجزات الظاهرات فكفروا فاخذهم الله انه قوي شديد العقاب
ولقد ارسلنا موسى باياتنا وسلطان مبين برهان ظاهر الى فرعون
وهامان وقارون فقالوا هو ساحر كذاب فلما جاءهم بالحق
بالصدق من عندنا قالوا اقتلوا ابناء الذين امنوا معه واستحيوا استبقوا
نساءهم وما كيد الكافرين الا في ضلال هلاك وقال فرعون ذروني
اقتل موسى لانهم كانوا يكفونه عن قتله وليدع ربه ليمنعه مني اني اخاف
ان يبدل دينكم من عبادتكم اياي فتتبعونه وان يظهر في الارض الفساد
من قتل وغيره وفي قراءة او وفي اخرى بفتح اليا والها وضم الدال
وقال موسى لقومه وقد سمع ذلك اني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن
بيوم الحساب وقال رجل مؤمن من ال فرعون قيل هو ابن عمه يكتم ايمانه
اتقتلون رجلا ان اي لان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات المعجزات
الظاهرات من ربكم وان يك كاذبا فعليه كذبه اي ضرر كذبه وان يك
صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم به من العذاب عاجلا ان الله لا يهدي
من هو مسرف مشرك كذاب مفتر يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين

غالبين حال في الأرض اي ارض مصر فمن ينصرنا من بأس الله عذابه ان
قتلتم اولياءه ان جاءنا اي لا ناصر لنا قال فرعون ما اريكم الا ما ارى
اي ما اشير عليكم الا بما اشير به على نفسي وهو قتل موسى وما اهديكم
الا سبيل الرشاد طريق الصواب وقال الذي آمن يا قوم اني اخاف عليكم
مثل يوم الاحزاب اي يوم حزب بعد حزب مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود
والذين من بعدهم مثل بدل من مثل قبله اي مثل جزاء عادة من كفر
قبلكم من تعذيبهم في الدنيا وما الله يريد ظلما للعباد ويا قوم اني
اخاف عليكم يوم التناد بحذف الياء واثباتها اي يوم القيامة يكثر فيه نداء
اصحاب الجنة اصحاب النار وبالعكس والنداء بالسعادة لاهلها وبالشقاوة
لاهلها وغير ذلك يوم تولون مدبرين عن موقف الحساب الى النار ما لكم من الله
اي من عذابه من عاصم مانع ومن يضلل الله فما له من هاد ولقد جاءكم يوسف
من قبل اي قبل موسى وهو يوسف بن يعقوب في قول عمر الى
زمان موسى او يوسف بن ابرهيم بن يوسف بن يعقوب في قول
بالبينات بالمعجزات الظاهرات فما زلتم في شك مما جاءكم به حتى اذا هلك
قلتم من غير برهان لن يبعث الله من بعده رسولا اي فلن تزالوا كافرين
بيوسف وغيره كذلك اي مثل اضلالكم يضل الله من هو مسرف مشرك
مرتاب شاك فيما شهدت به البينات الذين يجادلون في آيات الله
معجزاته مبتدأ بغير سلطان برهان اتاهم كبر جدالهم خبر المبتدأ مقتا
عند الله وعند الذين آمنوا كذلك اي مثل اضلالهم يطبع يختم
الله بالضلال على كل قلب متكبر جبار بتنوين قلب ودونه ومتى
تكبر القلب تكبر صاحبه وبالعكس وكل على القراءتين لعموم الضلال
جميع القلب لا لعموم القلوب وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا
بناء عاليا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات طرقها الموصلة اليها
فاطلع بالرفع عطفا على ابلغ وبالنصب جوابا لابن الى اله موسى واني
لاظنه اي موسى كاذبا في ان له الها غيري وقال فرعون ذلك تمويها

وكذلك

وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل طريق الهدى بفتح الصاد وضمها
وما كيد فرعون الا في تباب خسار وقال الذي آمن يا قوم اتبعون باثبات
الياء وحذفها اهدكم سبيل الرشاد تقدم يا قوم انما هذه الحياة الدنيا متاع تمتع يزول
وان الآخرة هي دار القرار من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها ومن عمل صالحا من
ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة بضم الياء وفتح الخاء وبالعكس
يرزقون فيها بغير حساب رزقا واسعا بلا تبعة ويا قوم ما لي ادعوكم الى النجاة
وتدعونني الى النار تدعونني لاكفر بالله واشرك به ما ليس لي به علم وانا ادعوكم
الى العزيز الغالب على امره الغفار لمن تاب لا جرم حقا انما تدعونني اليه
لاعبده ليس له دعوة في الدنيا اي استجابة دعوة ولا في الآخرة وان مردنا مرجعنا
الى الله وان المسرفين الكافرين هم اصحاب النار فستذكرون اذا عاينتم العذاب
ما اقول لكم وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد قال ذلك لما توعدوه بمخالفة
دينهم فوقاه الله سيئات ما مكروا به من القتل وحاق نزل بآل فرعون قومه معه
سوء العذاب الغرق ثم النار يعرضون عليها يحرقون بها غدوا
وعشيا صباحا ومساء ويوم تقوم الساعة يقال ادخلوا يا آل فرعون
وفي قراءة بفتح الهمزة وكسر الخاء امر للملائكة اشد العذاب عذاب جهنم واذكر
اذ يتحاجون يتخاصم الكفار في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا انا
كنا لكم تبعا جمع تابع فهل انتم مغنون دافعون عنا نصيبا جزءا من النار قال
الذين استكبروا انا كل فيها ان الله قد حكم بين العباد فادخل المؤمنين الجنة
والكافرين النار وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما
اي قدر يوم من العذاب قالوا اي الخزنة تهكما اولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات
المعجزات الظاهرات قالوا بلى اي فكفروا بهم قالوا فادعوا انتم فانا لا
نشفع للكافرين قال تعالى وما دعاء الكافرين الا في ضلال انعدام انا لننصر
رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد جمع شاهد وهم الملائكة
يشهدون للرسل بالبلاغ وعلى الكفار بالتكذيب يوم لا ينفع بالياء والتاء الظالمين
معذرتهم عذرهم لو اعتذروا ولهم اللعنة اي البعد من الرحمة ولهم سوء الدار

الخزي اي شدة عذابها ولقد آتينا موسى الهدى التوراة والمعجزات وأورثنا
بني اسرائيل من بعد موسى الكتاب التوراة هدى هاديا وذكرى تذكرة لأولي الألباب
تذكرة لاصحاب العقول فاصبر يا محمد ان وعد الله بنصر اوليائه حق
وانت ومن تبعك منهم واستغفر لذنبك ليستن بك وسبح صل ملتبسا بحمد ربك نسخ تبعك
بالعشي هو من بعد الزوال والابكار الصلوات الخمس ان الذين يجادلون في آيات الله
القرآن بغير سلطان برهان أتاهم إن ما في صدورهم الا كبر تكبر وطمع ان يعلوا
عليك ما هم ببالغيه فاستعذ من شرهم بالله انه هو السميع لاقوالهم البصير باحوالهم
ونزل في منكري البعث لخلق السموات والارض ابتداء اكبر من خلق الناس مرة ثانية
وهي الاعادة ولكن اكثر الناس اي كفار مكة لا يعلمون ذلك فهم كالاعمى ومن يعلمه نعم
كالبصير وما يستوي الاعمى والبصير ولا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وهو المحسن ولا
المسيء فيه زيادة لا قليلا ما يتذكرون يتعظون بالياء والتاء اي تذكرهم قليلا
جدا ان الساعة لآتية لا ريب شك فيها ولكن اكثر الناس لا يؤمنون بها وقال
ربكم ادعوني استجب لكم اي اعبدوني اثبكم بقرينة ما بعده ان الذين يستكبرون
عن عبادتي سيدخلون بفتح الياء وضم الخاء وبالعكس جهنم داخرين صاغرين
الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا اسناد الابصار اليه
مجازي لانه يبصر فيه ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون الله فلا
يؤمنون ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا اله الا هو فانى تؤفكون فكيف تصرفون عن الايمان
مع قيام البرهان كذلك يؤفك اي مثل افك هؤلاء افك الذين كانوا بآيات الله معجزاته
يجحدون الله الذي جعل لكم الارض قرارا والسماء بناء سقفا وصوركم فاحسن
صوركم ورزقكم من الطيبات ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين
هو الحي لا اله الا هو فادعوه اعبدوه مخلصين له الدين من الشرك الحمد لله رب العالمين
قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون تعبدون من دون الله لما جاءني البينات
دلائل التوحيد من ربي وامرت ان اسلم لرب العالمين هو الذي خلقكم من تراب
بخلق ابيكم آدم منه ثم من نطفة مني ثم من علقة دم غليظ ثم يخرجكم طفلا بمعنى
اطفالا ثم يبقيكم لتبلغوا اشدكم تكامل قوتكم من الثلاثين سنة الى الاربعين

ثم لتكونوا شيوخا بضم الشين وكسرها ومنكم من يتوفى من قبل اي قبل الاشد
والشيخوخة فعل ذلك بكم لتعيشوا ولتبلغوا اجلا مسمى وقتا محدودا ولعلكم
تعقلون دلائل التوحيد فتؤمنون هو الذي يحيي ويميت فاذا قضى امرا اراد
ايجاد شيء فانما يقول له كن فيكون بضم النون وفتحها بتقدير ان اي يوجد
عقب الارادة التي هي معنى القول المذكور الم تر الى الذين يجادلون في آيات
الله القرآن انى كيف يصرفون عن الايمان الذين كذبوا بالكتاب القرآن وبما ارسلنا
به رسلنا من التوحيد والبعث وهم كفار مكة فسوف يعلمون عقوبة تكذيبهم
اذ الاغلال في اعناقهم اذ بمعنى اذا والسلاسل عطف على الاغلال فتكون في الاعناق
او مبتدأ خبره محذوف اي في ارجلهم او خبره يسحبون اي يجرون بها في الحميم
اي جهنم ثم في النار يسجرون يوقدون ثم قيل لهم تبكيتا اين ما كنتم تشركون
من دون الله معه وهي الاصنام قالوا ضلوا غابوا عنا فلا نراهم بل لم نكن
ندعو من قبل شيئا انكروا عبادتهم اياها ثم احضرت قال تعالى انكم وما تعبدون
من دون الله حصب جهنم اي وقودها كذلك اي مثل اضلال المكذبين يضل
الله الكافرين ويقال لهم ايضا ذلكم العذاب بما كنتم تفرحون في الارض بغير
الحق من الاشراك وانكار البعث وبما كنتم تمرحون تتوسعون في الفرح ادخلوا
ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى مأوى المتكبرين فاصبر ان وعد الله بعذابهم
حق فاما نرينك فيه ان الشرطية مدغمة وما زائدة بعض الذي نعدهم به من
العذاب في حياتك وجواب الشرط محذوف اي فذاك او نتوفينك قبل
تعذيبهم فالينا يرجعون فنعذبهم اشد العذاب فالجواب المذكور للمعطوف فقط ولقد
ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك روي
انه تعالى بعث ثمانية آلاف نبي اربعة آلاف من بني اسرائيل واربعة آلاف من
سائر الناس وما كان لرسول منهم ان يأتي بآية الا باذن الله لانهم عبيد مربوبون
فاذا جاء امر الله بنزول العذاب على الكفار قضي بين الرسل ومكذبيها بالحق
وخسر هنالك المبطلون اي ظهر القضاء والخسران للناس وهم خاسرون في كل وقت
قبل ذلك الله الذي جعل لكم الانعام قيل الابل خاصة هنا والظاهر والبقر

والغنم لتركبوا منها ومنها تأكلون ولكم فيها منافع من الدر والنسل والوبر والصوف
ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم هي حمل الاثقال الى البلاد وعليها في البر وعلى الفلك
السفن في البحر تحملون ويريكم آياته فأي آيات الله الدالة على وحدانيته تنكرون
استفهام توبيخ وتذكير اي اشهر من تأنيثه افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف
كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اكثر منهم واشد قوة وآثارا في الارض من مصانع
وقصور فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون فلما جاءتهم رسلهم بالبينات المعجزات الظاهرات
فرحوا اي الكفار بما عندهم اي الرسل من العلم فرح استهزاء وضحك منكرين له
وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزئون اي العذاب فلما رأوا بأسنا اي شدة عذابنا
قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا
سنة الله نصبه على المصدر بفعل مقدر من لفظه التي قد خلت في عباده في الامم
ان لا ينفعهم الايمان وقت نزول العذاب وخسر هنالك الكافرون تبين خسرانهم
لكل احد وهم خاسرون في كل وقت قبل ذلك

سورة حم السجدة

مكية ثلاث وخمسون آية بسم الله الرحمن الرحيم حم الله اعلم بمراده
به تنزيل من الرحمن الرحيم مبتدأ كتاب خبره فصلت آياته بينت بالاحكام والقصص
والمواعظ قرآنا عربيا حال من كتاب بصفته لقوم يتعلق بفصلت
يعلمون يفهمون ذلك وهم العرب بشيرا صفة قرآنا ونذيرا فأعرض اكثرهم
فهم لا يسمعون سماع قبول وقالوا للنبي قلوبنا في اكنة اغطية مما تدعونا
اليه وفي آذاننا وقر ثقل ومن بيننا وبينك حجاب خلاف في الدين فاعمل
على دينك اننا عاملون على ديننا قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله
واحد فاستقيموا اليه بالايمان والطاعة واستغفروه وويل للمشركين
الذين لا يؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم تأكيد كافرون ان الذين آمنوا و
عملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون مقطوع قل ائنكم بتحقيق الهمزة الثانية وتسهيلها
وادخال الف بينها بوجهيها وبين الاولى لتكفرون بالذي خلق الارض في
يومين الاحد والاثنين وتجعلون له اندادا شركاء ذلك رب مالك العالمين
جمع عالم وهو ما سوى الله وجمع لاختلاف انواعه بالياء والنون تغليبا للعقلاء

فصلت

وجعل مستأنف ولا يجوز عطفه على صلة الذي للفاصل الاجنبي فيها رواسي
جبالا ثوابت من فوقها وبارك فيها بكثرة المياه والزرع والضروع وقدر قسم
فيها اقواتها للناس والبهائم في تمام اربعة ايام اي الجعل وما ذكر معه
في يوم الثلاثاء والاربعاء سواء منصوب على المصدر اي استوت الاربعة
استواء لا تزيد ولا تنقص للسائلين عن خلق الارض بما فيها ثم استوى قصد
الى السماء وهي دخان بخار مرتفع فقال لها وللارض ائتيا الى مرادي منكما طوعا او
كرها في موضع الحال اي طائعتين او مكرهتين قالتا اتينا بمن فينا طائعين
فيه تغليب المذكر العاقل او نزلتا لخطابهما منزلته فقضاهن الضمير يرجع الى
السماء لانها في معنى الجمع الآيلة اليه اي صيرها سبع سموات في يومين الخميس
والجمعة فرغ منها في آخر ساعة منه وفيها خلق آدم ولذلك لم يقل هنا سواء ووافق
ما هنا آيات خلق السموات والارض في ستة ايام واوحى في كل سماء امرها الذي
امر به من فيها من الطاعة والعبادة وزينا السماء الدنيا بمصابيح بنجوم وحفظا
منصوب بفعله المقدر اي حفظناها عن استراق الشياطين السمع بالشهب
ذلك تقدير العزيز في ملكه العليم بخلقه فان اعرضوا اي كفار مكة عن الايمان
بعد هذا البيان فقل انذرتكم خوفتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود اي عذابا يهلككم
مثل الذي اهلكهم اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم ومن خلفهم اي مقبلين عليهم ومدبرين
عنهم فكفروا والاهلاك في زمنه فقط ان اي بان الا تعبدوا الا الله قالوا
لو شاء ربنا لانزل ملائكة فانا بما ارسلتم به على زعمكم كافرون فاما عاد فاستكبروا
في الارض بغير الحق وقالوا لما خوفوا بالعذاب من اشد منا قوة اي لا احد كان واحدهم
يقلع الصخرة العظيمة من الجبل يجعلها حيث يشاء اولم يروا يعلموا ان الله الذي خلقهم هو
اشد منهم قوة وكانوا بآياتنا المعجزات يجحدون فارسلنا عليهم ريحا صرصرا باردة شديدة
الصوت بلا مطر في ايام نحسات بكسر الحاء وسكونها مشؤومات عليهم لنذيقهم
عذاب الخزي الذل في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة اخزى اشد وهم لا ينصرون
بمنعه عنهم واما ثمود فهديناهم بينا لهم طريق الهدى فاستحبوا العمى اختاروا
الكفر على الهدى فاخذتهم صاعقة العذاب الهون المهين بما كانوا يكسبون

وجئنا منها الذين آمنوا وكانوا يتقون الله واذكر يوم يحشر بالياء والنون
المفتوحة وضم الشين وفتح الهمزة أعداء الله إلى النار فهم يوزعون يساقون حتى
إذا ما زائدة جاؤها شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون
وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء أي أراد
نطقه وهو خلقكم أول مرة وإليه ترجعون قيل هو من كلام الجلود وقيل هو من
كلام الله تعالى كالذي بعده وموقعه قريب مما قبله بأن القادر على إنشائكم
ابتداء وإعادتكم بعد الموت أحياء قادر على إنطاق جلودكم وأعضائكم وما كنتم
تستترون عند ارتكابكم الفواحش من أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا
جلودكم لأنكم لم توقنوا بالبعث ولكن ظننتم عند استتاركم أن الله لا يعلم كثيرا
مما تعملون وذلكم مبتدأ ظنكم بدل منه الذي ظننتم بربكم نعت والخبر
أرداكم أي أهلككم فأصبحتم من الخاسرين فإن يصبروا على العذاب فالنار مثوى
مأوى لهم وإن يستعتبوا يطلبوا العتبى أي الرضى فما هم من المعتبين المرضيين
وقيضنا سببنا لهم قرناء من الشياطين فزينوا لهم ما بين أيديهم من أمر الدنيا واتباع
الشهوات وما خلفهم من أمر الآخرة بقولهم لا بعث ولا حساب وحق عليهم القول
بالعذاب وهو لأملأن جهنم الآية في جملة أمم قد خلت هلكت من قبلهم من الجن
والإنس إنهم كانوا خاسرين وقال الذين كفروا عند قراءة النبي صلى الله عليه وسلم
لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه ائتوا باللغط ونحوه وصيحوا في زمن قراءته
لعلكم تغلبون فيسكت عن القراءة قال تعالى فيهم فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا
ولنجزينهم أسوأ الذي كانوا يعملون أي أقبح جزاء عملهم ذلك العذاب الشديد
وأسوأ الجزاء جزاء أعداء الله بتحقيق الهمزة الثانية وإبدالها واوا النار عطف
بيان للجزاء المخبر به عن ذلك لهم فيها دار الخلد أي إقامة لا انتقال منها جزاء
منصوب على المصدر بفعله المقدر بما كانوا بآياتنا القرآن يجحدون وقال الذين
كفروا في النار ربنا أرنا الذين أضلانا من الجن والإنس أي إبليس وقابيل سنا الكفر
والقتل نجعلهما تحت أقدامنا في النار ليكونا من الأسفلين أي أشد عذابا منا إن الذين
قالوا ربنا الله ثم استقاموا على التوحيد وغيره مما وجب عليهم تتنزل عليهم الملائكة

عند الموت

عند الموت أن أي بأن لا تخافوا من الموت وما بعده ولا تحزنوا على ما خلفتم من أهل وولد
فنحن نخلفكم فيهم وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا أي نحفظكم
فيها وفي الآخرة أي نكون معكم فيها حتى تدخلوا الجنة ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم
فيها ما تدعون تطلبون نزلا رزقا مهيأ منصوب بجعل مقدرا من غفور رحيم
أي الله ومن أحسن قولا أي لا أحد أحسن قولا ممن دعا إلى الله بالتوحيد وعمل صالحا وقال
إنني من المسلمين ولا تستوي الحسنة ولا السيئة في جزئياتهما لأن بعضهما فوق بعض
ادفع أي السيئة بالتي أي بالخصلة التي هي أحسن كالغضب بالصبر والجهل بالحلم والإ
ساءة بالعفو فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم أي فيصير عدوك كا
لصديق القريب في محبته إذا فعلت ذلك فالذي مبتدأ وكأنه الخبر وإذا ظرف
لمعنى التشبيه وما يلقاها أي يؤتى الخصلة التي هي أحسن إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو
حظ ثواب عظيم وإما فيه إدغام نون إن الشرطية في ما الزائدة ينزغنك من
الشيطان نزغ أي إن يصرفك عن الخصلة وغيرها من الخير صارف فاستعذ بالله
جواب الشرط وجواب الأمر محذوف أي يدفعه عنك إنه هو السميع للقول العليم
بالفعل ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا
لله الذي خلقهن أي الآيات الأربع إن كنتم إياه تعبدون فإن استكبروا عن السجود لله
وحده فالذين عند ربك أي فالملائكة يسبحون يصلون له بالليل والنهار وهم لا
يسأمون لا يملون ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة يابسة لا نبات فيها فإذا
أنزلنا عليها الماء اهتزت تحركت وربت انتفخت وعلت إن الذي أحياها لمحيي
الموتى إنه على كل شيء قدير إن الذين يلحدون من ألحد ولحد في آياتنا لا يخفون علينا
فنجازيهم أفمن يلقى في النار خير أم من يأتي آمنا يوم القيامة اعملوا ما شئتم إنه بما
تعملون بصير تهديد لهم إن الذين كفروا بالذكر القرآن لما جاءهم نجازيهم وإنه لكتاب
عزيز منيع لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه أي ليس قبله كتاب يكذبه ولا بعده
تنزيل من حكيم حميد أي الله المحمود في أمره ما يقال لك من التكذيب إلا مثل ما
قد قيل للرسل من قبلك إن ربك لذو مغفرة للمؤمنين وذو عقاب أليم للكافرين ولو
جعلناه أي الذكر قرآنا أعجميا لقالوا لولا هلا فصلت بينت آياته حتى نفهمها أقرآن

القرآن بالتكذيب

أأعجمي وعربي استفهام انكار منهم بتحقيق الهمزة الثانية وقلبها الفا باشباع
ودونه قل هو للذين آمنوا هدى من الضلالة وشفاء من الجهل والذين لا يؤمنون في
آذانهم وقر ثقل فلا يسمعونه وهو عليهم عمى فلا يفهمونه أولئك ينادون من
مكان بعيد اي هم كالمنادى من مكان بعيد لا يسمع ولا يفهم ما ينادى به ولقد
آتينا موسى الكتاب التوراة فاختلف فيه بالتصديق والتكذيب كالقرآن ولولا كلمة
سبقت من ربك بتأخير الحساب والجزاء للخلائق الى يوم القيمة لقضي بينهم في الدنيا
فيما اختلفوا فيه وانهم اي المكذبين به لفي شك منه مريب موقع الريبة من عمل
صالحا فلنفسه عمل ومن اساء فعليها اي فضرر اساءته على نفسه وما ربك بظلام للعبيد
اي بذي ظلم لقوله ان الله لا يظلم مثقال ذرة اليه يرد علم الساعة متى تكون لا يعلمه
غيره وما تخرج من ثمرة وفي قراءة من ثمرات من اكمامها اوعيتها جمع كم بكسر الكاف
الا بعلمه وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه ويوم يناديهم اين شركائي قالوا آذناك
اعلمناك الان ما منا من شهيد اي شاهد بان لك شريكا وضل غاب عنهم ما كانوا
يدعون يعبدون من قبل في الدنيا من الاصنام وظنوا ايقنوا ما لهم من محيص
مهرب من العذاب والنفي في الموضعين معلق عن العمل وجملة النفي سدت مسد
المفعولين لا يسأم الانسان من دعاء الخير اي لا يزال يسال ربه المال والصحة وغيرهما
وان مسه الشر الفقر والشدة فيؤس قنوط من رحمة الله هذا وما بعده في الكافرين
ولئن لام قسم اذقناه اتيناه رحمة غنى وصحة منا من بعد ضراء مسته شدة وبلاء
ليقولن هذا لي اي بعملي وما اظن الساعة قائمة ولئن لام قسم رجعت الى ربي ان لي
عنده للحسنى الجنة فلننبئن الذين كفروا بما عملوا ولنذيقنهم من عذاب غليظ شديد واللام
في الفعلين لام قسم واذا انعمنا على الانسان الجنس اعرض عن الشكر ونأى بجانبه
ثنى عطفه متبخترا وفي قراءة بتقديم الهمزة واذا مسه الشر فذو دعاء عريض كثير قل
أرأيتم ان كان اي القرآن من عند الله كما قال النبي ثم كفرتم به من اي لا احد اضل ممن هو
في شقاق خلاف بعيد عن الحق اوقع هذا موقع منكم بيانا لحالهم سنريهم آياتنا في الآفاق
اقطار السموات والارض من النيرات والنبات والاشجار وفي انفسهم من لطيف
الصنعة وبديع الحكمة حتى يتبين لهم انه اي القرآن الحق المنزل من الله بالبعث

نسخ و من حمل اليه

هو

والحساب والعقاب فيعاقبون على كفرهم به وبالجائي به أولم يكف بربك
فاعل يكف انه على كل شيء شهيد بدل منه اي اولم يكفهم في صدقك ان ربك لا يغيب
عنه شيء ما ألا انهم في مرية شك من لقاء ربهم لانكارهم البعث ألا انه تعالى بكل شيء
محيط علما وقدرة فيجازيهم بكفرهم سورة الشورى مكية
الا قل لا اسألكم الآيات الاربع ثلاث وخمسون آية بسم الله الرحمن الرحيم
حم عسق الله اعلم بمراده به كذلك اي مثل ذلك الايحاء يوحي اليك واوحى الى الذين
من قبلك الله فاعل الايحاء العزيز في ملكه الحكيم في صنعه له ما في السموات وما في الارض
ملكا وخلقا وعبيدا وهو العلي على خلقه العظيم الكبير تكاد بالتاء والياء السموات
يتفطرن بالنون وفي قراءة بالتاء والتشديد من فوقهن اي تنشق كل واحدة فوق
التي تليها من عظمته تعالى والملائكة يسبحون بحمد ربهم اي ملابسين بالحمد ويستغفرون
لمن في الارض من المؤمنين ألا ان الله هو الغفور لاوليائه الرحيم بهم والذين اتخذوا
من دونه اي الاصنام اولياء الله حفيظ محصي عليهم ليجازيهم وما انت عليهم بوكيل
تحصل المطلوب منهم ما عليك الا البلاغ وكذلك مثل ذلك الايحاء أوحينا اليك قرآنا
عربيا لتنذر تخوف ام القرى ومن حولها اي اهل مكة وسائر الناس وتنذر الناس
يوم الجمع اي يوم القيمة تجمع فيه الخلائق لا ريب شك فيه فريق منهم في الجنة
وفريق في السعير النار ولو شاء الله لجعلهم امة واحدة اي على دين واحد وهو الاسلام ولكن
يدخل من يشاء في رحمته والظالمون الكافرون ما لهم من ولي ولا نصير يدفع عنهم العذاب
ام اتخذوا من دونه اي الاصنام اولياء ام منقطعة بمعنى بل التي للانتقال والهمزة
للانكار اي ليس المتخذون اولياء فالله هو الولي اي الناصر للمؤمنين والفاء
لمجرد العطف وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير وما اختلفتم مع الكفار فيه من شيء
من الدين وغيره فحكمه مردود الى الله يوم القيمة يفصل بينكم قل لهم ذلكم الله ربي
عليه توكلت واليه انيب ارجع فاطر السموات والارض مبدعهما جعل لكم من انفسكم
ازواجا حيث خلق حواء من ضلع آدم ومن الانعام ازواجا ذكورا واناثا يذرؤكم بالمعجمة
يخلقكم فيه في الجعل المذكور اي يكثركم بسببه بالتوالد والضمير للاناسي والانعام
بالتغليب ليس كمثله شيء الكاف زائدة لانه تعالى لا مثل له وهو السميع لما يقال

دن

بالجزم

البصير لما يفعل له مقاليد السموات والأرض اي مفاتيح خزائنهما من المطر والنبات
وغيرهما يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء امتحانا ويقدر يضيقه لمن يشاء ابتلاء
إنه بكل شيء عليم شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا هو اول انبيا الشريعة والذي
أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه
هذا هو المشروع والموصى به والموحى الى محمد صلى الله عليه وسلم وهو التوحيد
كبر على المشركين ما تدعوهم إليه من التوحيد الله يجتبي إليه الى التوحيد من يشاء
ويهدي إليه من ينيب يقبل الى طاعته وما تفرقوا اي اهل الاديان في الدين بان وحد
بعض وكفر بعض إلا من بعد ما جاءهم العلم بالتوحيد بغيا من الكافرين بينهم ولولا
كلمة سبقت من ربك بتأخير الجزاء إلى أجل مسمى يوم القيامة لقضي بينهم بتعذيب
الكافرين في الدنيا وإن الذين أورثوا الكتاب من بعدهم وهم اليهود والنصارى لفي شك
منه من محمد صلى الله عليه وسلم مريب موقع الريبة فلذلك التوحيد فادع يا محمد
الناس واستقم عليه كما أمرت ولا تتبع أهواءهم في تركه وقل آمنت بما أنزل الله
من كتاب وأمرت لأعدل اي بان اعدل بينكم في الحكم الله ربنا وربكم لنا أعمالنا
ولكم أعمالكم فكل يجازى بعمله لا حجة خصومة بيننا وبينكم هذا قبل ان يؤمر بالجهاد
الله يجمع بيننا في المعاد لفصل القضا وإليه المصير المرجع والذين يحاجون في دين الله
نبيه من بعد ما استجيب له بالايمان لظهور معجزته وهم اليهود حجتهم داحضة باطلة
عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد الله الذي أنزل الكتاب القرآن بالحق
متعلق بانزل والميزان العدل وما يدريك يعلمك لعل الساعة قريب اي اتيانها ولعل
معلق للفعل عن العمل وما بعده سد مسد المفعولين يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها
يقولون متى تأتي ظنا منهم انها غير آتية والذين آمنوا مشفقون خائفون منها ويعلمون
أنها الحق ألا إن الذين يمارون يجادلون في الساعة لفي ضلال بعيد الله لطيف بعباده
برهم وفاجرهم حيث لم يهلكهم جوعا بمعاصيهم يرزق من يشاء من كل منهم ما يشاء وهو
القوي على مراده العزيز الغالب على امره من كان يريد بعمله حرث الآخرة اي كسبها
وهو الثواب نزد له في حرثه بالتضعيف فيه الحسنة الى العشرة واكثر ومن كان
يريد حرث الدنيا نؤته منها بلا تضعيف ما قسم له وما له في الآخرة من نصيب أم بل لهم

سوری

للكفار شركاء هم شياطينهم شرعوا اي الشركاء لهم للكفار من الدين الفاسد
ما لم يأذن به الله كالشرك وانكار البعث ولولا كلمة الفصل اي القضاء السابق بان
الجزاء في يوم القيامة لقضي بينهم وبين المؤمنين بالتعذيب لهم في الدنيا وإن الظالمين
الكافرين لهم عذاب أليم مؤلم ترى الظالمين يوم القيامة مشفقين خائفين
مما كسبوا في الدنيا من السيئات ان يجازوا عليها وهو اي الجزاء عليها واقع بهم يوم
القيامة لا محالة والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات انزهها بالنسبة
الى من دونهم لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير ذلك الذي يبشر الله
من البشارة مخففا ومثقلا عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات قل لا أسألكم عليه
اي على تبليغ الرسالة أجرا إلا المودة في القربى استثناء منقطع اي لكن اسألكم
ان تودوا قرابتي التي هي قرابتكم ايضا فان له في كل بطن من قريش قرابة ومن يقترف
للذنب يكتسب حسنة طاعة نزد له فيها حسنا بتضعيفها إن الله غفور شكور للقليل
فيضاعفه أم بل يقولون افترى على الله كذبا بنسبة القرآن الى الله تعالى
فإن يشأ الله يختم يربط على قلبك بالصبر على اذاهم بهذا القول وغيره وقد فعل
ويمح الله الباطل الذي قالوه ويحق الحق يثبته بكلماته المنزلة على نبيه إنه عليم
بذات الصدور بما في القلوب وهو الذي يقبل التوبة عن عباده منهم ويعفو
عن السيئات المتاب عنها ويعلم ما تفعلون بالتاء والياء ويستجيب الذين آمنوا
وعملوا الصالحات يجيبهم الى ما يسألون ويزيدهم من فضله والكافرون لهم
عذاب شديد ولو بسط الله الرزق لعباده جميعهم لبغوا جميعهم اي طغوا
لبعض ---- في الأرض ولكن ينزل بالتخفيف وضده من الارزاق بقدر ما يشاء فيبسطها
لعباده دون بعض وينشأ عن البسط البغي إنه بعباده خبير بصير وهو الذي
ينزل الغيث المطر من بعد ما قنطوا يئسوا من نزوله وينشر رحمته يبسط
مطره وهو الولي المحسن للمؤمنين الحميد المحمود عندهم ومن آياته خلق السموات
والأرض وخلق ما بث فرق ونشر فيهما من دابة هي ما يدب على الارض
من الناس وغيرهم وهو على جمعهم للحشر إذا يشاء قدير في الضمير تغليب
العاقل على غيره وما أصابكم خطاب للمؤمنين من مصيبة بلية وشدة فبما كسبت أيديكم

اي كسبتم من الذنوب وعبر بالايدي لان اكثر الافعال بها ويعفو عن كثير منها
فلا يجازي عليه وهو تعالى اكرم من ان يثني الجزاء في الاخرة واما
غير المذنبين فما يصيبهم في الدنيا لرفع درجاتهم في الاخرة وما انتم بمعجزين
الله هربا في الارض فتفوتونه وما لكم من دون الله اي غيره من ولي ولا
نصير يدفع عذابه عنكم ومن آياته الجوار السفن في البحر كالاعلام كالجبال
في العظم ان يشأ يسكن الريح فيظللن يصرن رواكد ثوابت لا تجري على ظهره ان في
ذلك لآيات لكل صبار شكور هو المؤمن يصبر في الشدة ويشكر في الرخاء او يوبقهن
عطف على يسكن اي يغرقهن بعصف الريح باهلهن بما كسبوا اي اهلهن من
الذنوب ويعف عن كثير منها فلا يغرق اهله ويعلم بالرفع مستأنف وبالنصب
معطوف على تعليل مقدر اي يغرقهم لينتقم منهم ويعلم الذين يجادلون في آياتنا ما لهم
من محيص مهرب من العذاب وجملة النفي سدت مسد مفعولي يعلم والنفي
معلق عن العمل فما اوتيتم خطاب للمؤمنين وغيرهم من شيء من اثاث الدنيا
فمتاع الحياة الدنيا يتمتع به فيها ثم يزول وما عند الله من الثواب خير وابقى
للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون ويعطف عليهم والذين يجتنبون كبائر الاثم
والفواحش موجبات الحدود من عطف البعض على الكل واذا ما غضبوا هم
يغفرون يتجاوزون والذين استجابوا لربهم اجابوه الى ما دعاهم اليه
من التوحيد والعبادة واقاموا الصلاة اداموها وامرهم الذي يبدو لهم
شورى بينهم يتشاورون فيه ولا يعجلون ومما رزقناهم اعطيناهم
ينفقون في طاعة الله ومن ذكر صنف والذين اذا اصابهم البغي الظلم هم
ينتصرون صنف اي ينتقمون ممن ظلمهم بمثل ظلمه كما قال تعالى وجزاء سيئة
سيئة مثلها سميت الثانية سيئة لمشابهتها الاولى في الصورة وهذا ظاهر فيما يقتص
فيه من الجراحات قال بعضهم واذا قال له اخزاك الله فيجيبه اخزاك الله
فمن عفا عن ظالمه واصلح الود بينه وبينه بالعفو عنه فاجره على الله اي ان
الله يأجره لا محالة انه لا يحب الظالمين اي البادئين بالظلم فيترتب عليهم
عقابه ولمن انتصر بعد ظلمه اي ظلم الظالم اياه فاولئك ما عليهم من سبيل مؤاخذة

انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون يعملون في الارض بغير الحق
بالمعاصي اولئك لهم عذاب اليم مؤلم ولمن صبر فلم ينتصر وغفر تجاوز ان
ذلك الصبر والتجاوز لمن عزم الامور اي معزوماتها بمعنى المطلوبات شرعا
ومن يضلل الله فما له من ولي من بعده اي احد يلي هدايته بعد اضلال الله اياه
وترى الظالمين لما رأوا العذاب يقولون هل الى مرد الى الدنيا من سبيل طريق
وتراهم يعرضون عليها اي النار خاشعين خائفين متواضعين من الذل ينظرون
..... اليها
من طرف خفي ضعيف النظر مسارقة ومن ابتدائية او بمعنى الباء وقال الذين
آمنوا ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيامة بتخليدهم في النار
وعدم وصولهم الى الحور المعدة لهم في الجنة لو آمنوا والموصول خبر ان الا ان الظالمين
الكافرين في عذاب مقيم دائم هو من مقول الله تعالى وما كان لهم من اولياء
ينصرونهم من دون الله اي غيره يدفع عذابه عنهم ومن يضلل الله فما له من سبيل
طريق الى الحق في الدنيا والى الجنة في الآخرة استجيبوا لربكم اجيبوه بالتوحيد
والعبادة من قبل ان يأتي يوم هو يوم القيامة لا مرد له من الله اي اذا اتى به
لا يرده ما لكم من ملجأ تلجؤون اليه يومئذ وما لكم من نكير انكار لذنوبكم فان
اعرضوا عن الاجابة فما ارسلناك عليهم حفيظا تحفظ اعمالهم بان يوافق المطلوب
منهم ان ما عليك الا البلاغ وهذا قبل الامر بالجهاد وانا اذا اذقنا الانسان
منا رحمة نعمة كالغنى والصحة فرح بها وان تصبهم الضمير للانسان باعتبار
الجنس سيئة بلاء بما قدمت ايديهم اي قدموه وعبر بالايدي لان اكثر الافعال بها
فان الانسان كفور للنعمة لله ملك السماوات والارض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء
من الاولاد اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم اي يجعلهم ذكرانا واناثا
ويجعل من يشاء عقيما فلا يلد ولا يولد له انه عليم بما يخلق قدير على ما يشاء وما كان
لبشر ان يكلمه الله الا ان يوحي اليه وحيا في المنام او بالهام او الا من وراء
حجاب بان يسمعه كلامه ولا يراه كما وقع لموسى عليه السلام او الا ان
يرسل رسولا ملكا كجبريل فيوحي الرسول الى المرسل اليه اي يكلمه باذنه اي الله
ما يشاء الله انه علي عن صفات المحدثين حكيم في صنعه وكذلك اي مثل ايحائنا
الى غيرك من الرسل

٢٣٩

الا بعيركم من الرسل اوحينا اليك يا محمد روحا هو القران به تحيي القلوب من امرنا
الذي نوحيه اليك ما كنت تدري تعرف قبل الوحي اليك ما الكتاب القران
ولا الايمان اي شرائعه ومعالمه والنفي معلق للفعل عن العمل او ما بعده
سد مسد المفعولين ولكن جعلناه اي الروح او الكتاب نورا نهدي به من نشاء
من عبادنا وانك لتهدي تدعوا بالوحي اليك الى صراط طريق مستقيم
دين الاسلام صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا
وعبيدا الا الى الله تصير الامور ترجع سورة الزخرف مكية
وقيل الا واسئل من ارسلنا الاية تسع وثمانون اية بسم الله الرحمن الرحيم
حم الله اعلم بمراده به والكتاب القران المبين المظهر طريق الهدى وما يحتاج اليه
من الشريعة انا جعلناه اوجدنا الكتاب قرانا عربيا بلغة العرب لعلكم
يا اهل مكة تعقلون تفهمون معانيه وانه مثبت في ام الكتاب اصل الكتب
اي اللوح المحفوظ لدينا بدل من عندنا لعلي على الكتب قبله حكيم ذو
حكمة بالغة افنضرب نمسك عنكم الذكر القران صفحا امساكا فلا تؤمرون
ولا تنهون لاجل ان كنتم قوما مسرفين مشركين لا وكم ارسلنا من نبي في الاولين
وما كان ياتيهم اتاهم من نبي الا كانوا به يستهزءون كاستهزاء قومك بك
وهذا تسلية له صلى الله عليه وسلم فاهلكنا اشد منهم من قومك بطشا
قوة ومضى سبق في ايات مثل الاولين صفتهم في الاهلاك فعاقبة قومك
كذلك ولئن لام قسم سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن حذف منه
نون الرفع لتوالي النونات وواو الضمير لالتقاء الساكنين خلقهن العزيز
العليم اخر جوابهم اي الله ذو العزة والعلم زاد تعالى الذي جعل لكم
الارض مهدا فراشا كالمهد للصبي وجعل لكم فيها سبلا طرقا لعلكم تهتدون
الى مقاصدكم في اسفاركم والذي نزل من السماء ماء بقدر اي بقدر حاجتكم
اليه ولم ينزله طوفانا فانشرنا احيينا به بلدة ميتا كذلك اي مثل هذا
الاحياء تخرجون من قبوركم احياء والذي خلق الازواج الاصناف كلها وجعل
لكم من الفلك السفن والانعام كالابل ما تركبون حذف العائد

اختصارا

زخرف

وهو مجرور في الاول اي فيه منصوب في الثاني لتستووا لتستقروا
على ظهوره ذكر الضمير وجمع الظهر نظرا للفظ ما ومعناها ثم تذكروا نعمة
ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين
مطيقين وانا الى ربنا لمنقلبون لمنصرفون وجعلوا له من عباده جزءا حيث
قالوا الملائكة بنات الله لان الولد جزء الوالد والملائكة من عباد الله ان الانسان
القائل ما تقدم لكفور مبين بين ظاهر الكفر ام بمعنى همزة الانكار والقول مقدر
اي اتقولون اتخذ مما يخلق بنات لنفسه واصفاكم اخلصكم بالبنين اللازم
من قولكم السابق فهو من جملة المنكر واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا جعل
له شبها بنسبة البنات اليه لان الولد يشبه الوالد المعنى اذا اخبر احدهم
بالبنت تولد له ظل صار وجهه مسودا متغيرا تغير مغتم وهو كظيم ممتلئ غما
فكيف تنسب البنات اليه تعالى او همزة الانكار وواو العطف بجملة اي يجعلون
لله من ينشا في الحلية الزينة وهو في الخصام غير مبين مظهر الحجة لضعفه عنها
بالانوثة وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا اشهدوا حضروا خلقهم ستكتب
شهادتهم بانهم اناث ويسالون عنها في الاخرة فيترتب عليها العقاب وقالوا لو شاء
الرحمن ما عبدناهم اي الملائكة فعبادتنا اياهم بمشيئته فهو راض بها قال تعالى
ما لهم بذلك المقول من الرضى بعبادتها من علم ان ما هم الا يخرصون يكذبون
فيترتب عليهم العقاب به ام اتيناهم كتابا من قبله اي القران بعبادة غير الله
فهم به مستمسكون اي لم يقع ذلك بل قالوا انا وجدنا اباءنا على امة ملة وانا
على اثارهم مهتدون بهم وكانوا يعبدون غير الله وكذلك ما ارسلنا من قبلك
في قرية من نذير الا قال مترفوها متنعموها مثل قول قومك انا وجدنا
اباءنا على امة ملة وانا على اثارهم مقتدون متبعون قل لهم اتتبعون ذلك
اولو جئتكم باهدى مما وجدتم عليه اباءكم قالوا انا بما ارسلتم به انت ومن قبلك
كافرون قال تعالى تخويفا لهم فانتقمنا منهم اي من المكذبين للرسل قبلك فا
نظر كيف كان عاقبة المكذبين واذكر اذ قال ابراهيم لابيه وقومه
انني براء اي بريء مما تعبدون الا الذي فطرني خلقني فانه سيهدين

ما تقدم

ماشون على اثارهم

يرشدني لدينه وجعلها اي كلمة التوحيد المفهومة من قوله اني ذاهب الى
ربي سيهدين باقية في عقبه ذريته فلا يزال فيهم من يوحد الله لعلهم اي اهل
مكة يرجعون عما هم عليه الى دين ابراهيم ابيهم بل متعت هولاء المشركين وآباءهم
ولم اعاجلهم بالعقوبة حتى جاءهم الحق القرآن ورسول مبين مظهر لهم الاحكام
الشرعية وهو محمد صلى الله عليه وسلم ولما جاءهم الحق القرآن قالوا هذا
سحر وانا به كافرون وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين من اية
عظيم اي الوليد ابن المغيرة بمكة وعروة بن مسعود الثقفي بالطائف اهم
يقسمون رحمة ربك النبوة نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا فجعلنا
بعضهم غنيا وبعضهم فقيرا ورفعنا بعضهم بالغنى فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم
الغني بعضا الفقير سخريا مسخرا في العمل له بالاجر هو الياء للنسب وقرئ بكسر السين
ورحمة ربك اي الجنة خير مما يجمعون في الدنيا ولولا ان يكون الناس
امة واحدة على الكفر لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم بدل من لمن سقفا بفتح
السين وسكون القاف وبضمها جمعا من فضة ومعارج كالدرج من فضة
عليها يظهرون يعلون الى السطح ولبيوتهم ابوابا من فضة وجعلنا لهم سررا
من فضة جمع سرير عليها يتكئون وزخرفا ذهبا المعنى لولا خوف الكفر على المؤمن
من اعطاء الكافر ما ذكر لاعطيناه ذلك لقلة خطر الدنيا عندنا وعدم حظه في
الآخرة في النعيم ان مخففة من الثقيلة كل ذلك لما بالتخفيف فما زائدة
والتشديد بمعنى الا فان نافية متاع الحيوة الدنيا يتمتع به فيها ثم يزول
والآخرة الجنة عند ربك للمتقين ومن يعش يعرض عن ذكر الرحمن اي القرآن
نقيض نسبب له شيطانا فهو له قرين لا يفارقه وانهم اي الشياطين ليصدونهم
اي العاشين عن السبيل اي طريق الهدى ويحسبون انهم مهتدون في الجمع رعاية
معنى من حتى اذا جاءنا العاشي بقرينه يوم القيامة قال له يا للتنبيه
ليت بيني وبينك بعد المشرقين اي مثل ما بين المشرق والمغرب فبئس القرين
انت قال تعالى ولن ينفعكم اي العاشين تمنيكم وندمكم اليوم اذ ظلمتم
اي تبين لكم ظلمكم بالاشراك في الدنيا انكم مع قرنائكم في العذاب مشتركون

علة بتقدير اللام لعدم النفع واذ بدل من اليوم افانت تسمع الصم او تهدي
العمي ومن كان في ضلال مبين بين اي فهم لا يؤمنون فاما فيه ادغام نون ان
الشرطية في ما الزائدة نذهبن بك بان نميتك قبل تعذيبهم فانا منهم منتقمون
في الآخرة او نرينك في حياتك الذي وعدناهم به من العذاب فانا عليهم على عذابهم
مقتدرون قادرون فاستمسك بالذي اوحي اليك اي القرآن انك على صراط
طريق مستقيم وانه لذكر لشرف لك ولقومك لنزوله بلغتهم وسوف تسئلون
عن القيام بحقه واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن
اي غيره الهة يعبدون قيل هو على ظاهره بان جمع له الرسل ليلة الاسرا
وقيل المراد امم من اي اهل الكتابين ولم يسئل على واحد من القولين لان المراد
من الامر بالسؤال التقرير لمشركي قريش انه لم يات رسول من الله ولا كتاب
بعبادة غير الله ولقد ارسلنا موسى بآياتنا الى فرعون وملائه اي القبط
فقال اني رسول رب العالمين فلما جاءهم بآياتنا الدالة على رسالته اذا هم
منها يضحكون وما نريهم من اية من ايات العذاب كالطوفان وهو ما دخل بيوتهم
ووصل الى حلوق الجالسين سبعة ايام والجراد الا هي اكبر من اختها قرينتها التي
قبلها واخذناهم بالعذاب لعلهم يرجعون عن كفرهم وقالوا لموسى لما راوا العذاب
يا ايه الساحر اي العالم الكامل لان السحر عندهم علم عظيم ادع لنا ربك بما عهد
عندك من كشف العذاب عنا ان امنا اننا لمهتدون اي مؤمنون فلما كشفنا
بدعاء موسى عنهم العذاب اذا هم ينكثون ينقضون عهدهم ويصرون على كفرهم
ونادى فرعون افتخارا في قومه قال يا قوم اليس لي ملك مصر وهذه الانهار اي من النيل
تجري من تحتي اي تحت قصوري افلا تبصرون عظمتي ام تبصرون وحينئذ
انا خير من هذا اي موسى الذي هو مهين ضعيف حقير ولا يكاد يبين
يظهر كلامه للثغته بالجمرة التي تناولها في صغره فلولا هلا القي عليه ان كان صادقا
اسورة من ذهب جمع اسورة كاغربة جمع سوار كعادتهم فيمن يسودونه
اي البسوه اسورة ذهب ويطوقوه طوق ذهب او جاء معه الملائكة مقترنين
متتابعين يشهدون بصدقه فاستخف استفز فرعون قومه فاطاعوه

ويقابلونهم بالتكذيب موسى إنهم كانوا قوما فاسقين فلما آسفونا أغضبونا
انتقمنا منهم فأغرقناهم أجمعين فجعلناهم سلفا جمع سالف كخادم وخدم
أي سابقين عبرة ومثلا للآخرين بعدهم يتمثلون بحالهم فلا يقدمون
على مثل أفعالهم ولما ضرب جعل ابن مريم مثلا حين نزل قوله تعالى
إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم فقال المشركون رضينا أن تكون
آلهتنا مع عيسى لأنه عبد من دون الله إذا قومك أي المشركون منه من المثل يصدون يضجون
فرحا بما سمعوا وقالوا أآلهتنا خير أم هو أي عيسى فنرضى أن تكون آلهتنا
معه ما ضربوه أي المثل لك إلا جدلا خصومة بالباطل لعلمهم أن ما لغير
العاقل فلا يتناول عيسى عليه السلام بل هم قوم خصمون شديدو
الخصومة إن هو ما عيسى إلا عبد أنعمنا عليه بالنبوة وجعلناه بوجوده
من غير أب مثلا لبني إسرائيل أي كالمثل لغرابته يستدل به على قدرة
الله تعالى على ما يشاء ولو نشاء لجعلنا منكم بدلكم ملائكة في الأرض يخلفون
بأن نهلككم وإنه أي عيسى لعلم للساعة تعلم بنزوله فلا تمترن بها
حذف منه نون الرفع للجزم وواو الضمير لالتقاء الساكنين تشكن فيها وقل لهم
واتبعون على التوحيد هذا الذي آمركم به صراط طريق مستقيم ولا
يصدنكم يصرفنكم عن دين الله الشيطان إنه لكم عدو مبين بين العداوة ولما جاء عيسى
بالبينات بالمعجزات والشرائع قال قد جئتكم بالحكمة بالنبوة وشرائع الإنجيل ولأبين
لكم بعض الذي تختلفون فيه من أحكام التوراة من أمر الدين وغيره فبين لهم
أمر الدين فاتقوا الله وأطيعون إن الله هو ربي وربكم فاعبدوه هذا
صراط طريق مستقيم فاختلف الأحزاب من بينهم في عيسى أهو الله أو ابن
الله أو ثالث ثلاثة فويل كلمة عذاب للذين ظلموا كفروا بما قالوه في عيسى
من عذاب يوم أليم مؤلم هل ينظرون أي كفار مكة أي ما ينتظرون إلا الساعة
أن تأتيهم بدل من الساعة بغتة فجأة وهم لا يشعرون بوقت مجيئها قبله
الأخلاء على المعصية في الدنيا يومئذ يوم القيامة متعلق بقوله بعضهم لبعض
عدو إلا المتقين المتحابين في الله على طاعته فإنهم أصدقاء ويقال لهم

يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون الذين آمنوا نعت لعبادي
بآياتنا القرآن وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة أنتم مبتدأ وأزواجكم زوجاتكم
تحبرون تسرون وتكرمون خبر المبتدأ يطاف عليهم بصحاف بقصاع من ذهب
وأكواب جمع كوب وهو إناء لا عروة له ليشرب الشارب من حيث شاء
وفيها ما تشتهيه الأنفس تلذذا وتلذ الأعين نظرا وأنتم فيها خالدون وتلك
الجنة التي أورثتموها بما كنتم تعملون لكم فيها فاكهة كثيرة منها أي بعضها تأكلون
وما يؤكل يخلف بدله إن المجرمين في عذاب جهنم خالدون لا يفتر يخفف
عنهم وهم فيه مبلسون ساكتون سكوت يأس وما ظلمناهم ولكن كانوا
هم الظالمين ونادوا يا مالك هو خازن النار ليقض علينا ربك ليمتنا قال
بعد ألف سنة إنكم ماكثون مقيمون في العذاب دائما قال تعالى لقد جئناكم
أي أهل مكة بالحق على لسان الرسول ولكن أكثركم للحق كارهون أم أبرموا أي كفار
مكة أحكموا أمرا في كيد محمد النبي فإنا مبرمون محكمون كيدنا في إهلاكهم
أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم ما يسرون إلى غيرهم وما يجهرون به بينهم
بلى نسمع ذلك ورسلنا الحفظة لديهم عندهم يكتبون ذلك قل إن كان للرحمن
ولد فرضا فأنا أول العابدين للولد لكن ثبت أن لا ولد له تعالى فانتفت عبادته
سبحان رب السماوات والأرض رب العرش الكرسي عما يصفون يقولون
من الكذب بنسبة الولد إليه فذرهم يخوضوا في باطلهم ويلعبوا في دنياهم
حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون فيه العذاب وهو يوم القيامة وهو الذي هو
في السماء إله بتحقيق الهمزتين وإسقاط الأولى وتسهيلها كالياء أي معبود وفي الأرض
إله وكل من الظرفين متعلق بما بعده وهو الحكيم في تدبير خلقه العليم
بمصالحهم وتبارك تعظم الذي له ملك السماوات والأرض وما بينهما وعنده علم
الساعة متى تقوم وإليه ترجعون بالتاء والياء ولا يملك الذين يدعون
يعبدون أي الكفار من دونه أي الله الشفاعة لأحد إلا من شهد بالحق أي قال لا
إله إلا الله وهم يعلمون بقلوبهم ما شهدوا به بألسنتهم وهم عيسى وعزير والملائكة
فإنهم يشفعون للمؤمنين ولئن لام قسم سألتهم من خلقهم ليقولن الله حذف منه

نون الرفع وواو الضمير فأنى يؤفكون يصرفون عن عبادة الله وقيله اي
قول محمد النبي ونصبه على المصدر بفعله المقدر اي وقال يا رب ان هؤلاء
قوم لا يؤمنون قال تعالى فاصفح اعرض عنهم وقل سلام منكم وهذا قبل
ان يؤمر بقتالهم فسوف يعلمون بالياء والتاء تهديد لهم

سورة الدخان

مكية وقيل الا انا كاشفوا العذاب الاية وهي ست او سبع او تسع
وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم حم الله اعلم بمراده به
والكتاب القرآن المبين المظهر الحلال من الحرام انا انزلناه في ليلة مباركة
هي ليلة القدر او ليلة النصف من شعبان نزل فيها من ام الكتاب من السماء
السابعة الى السماء الدنيا انا كنا منذرين مخوفين به فيها اي في ليلة القدر
او ليلة النصف من شعبان يفرق يفصل كل امر حكيم محكم من الارزاق والاجال
وغيرها التي تكون في السنة الى مثل تلك الليلة امرا فرقا من عندنا انا كنا
مرسلين الرسل محمدا ومن قبله رحمة رأفة بالمرسل اليهم من ربك انه هو
السميع لاقوالهم العليم بافعالهم رب السموات والارض وما بينهما
برفع رب خبر ثالث وبجره بدل من ربك ان كنتم يا اهل مكة موقنين بانه
تعالى رب السموات والارض فايقنوا بان محمدا رسول الله لا اله الا هو يحيي
ويميت ربكم ورب آبائكم الاولين بل هم في شك من البعث يلعبون استهزاء بك
يا محمد فقال اللهم اعني عليهم بسبع كسبع يوسف قال تعالى فارتقب لهم
يوم تأتي السماء بدخان مبين فاجدبت الارض واشتد بهم الجوع الى ان راو
من شدته كهيئة الدخان بين السماء والارض يغشى الناس فقالوا هذا
عذاب اليم ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون مصدقون بنبيك
قال تعالى انى لهم الذكرى اي لا ينفعهم الايمان عند نزول العذاب وقد جاءهم
رسول مبين بين الرسالة ثم تولوا عنه وقالوا معلم اي يعلمه القرآن بشر
مجنون انا كاشفوا العذاب اي الجوع عنكم زمنا قليلا فكشف عنهم
انكم عائدون الى كفركم فعادوا اليه اذكر يوم نبطش البطشة الكبرى
هو يوم بدر انا منتقمون منهم والبطش الاخذ بقوة ولقد فتنا بلونا

قبلهم

قبلهم قوم فرعون معه وجاءهم رسول هو موسى عليه السلام كريم على الله تعالى
ان اي بان ادوا الي ما ادعوكم اليه من الايمان اي اظهروا ايمانكم بالطاعة لي
يا عباد الله اني لكم رسول امين على ما ارسلت به وان لا تعلوا تتجبروا على الله
بترك طاعته اني آتيكم بسلطان برهان مبين بين على رسالتي فتوعدوه بالرجم
فقال واني عذت بربي وربكم ان ترجمون بالحجارة وان لم تؤمنوا لي تصدقوني
فاعتزلون فاتركوا اذاي فلم يتركوه فدعا ربه ان اي بان هؤلاء قوم مجرمون
مشركون فقال تعالى فاسر بقطع الهمزة ووصلها بعبادي بني اسرائيل ليلا انكم
متبعون يتبعكم فرعون وجنوده واترك البحر اذا قطعته انت واصحابك رهوا
ساكنا منفرجا حتى يدخله القبط انهم جند مغرقون
فاطمأن بذلك فاغرقوا كم تركوا من جنات بساتين وعيون تجري وزروع ومقام كريم
مجلس حسن ونعمة متعة كانوا فيها فاكهين ناعمين كذلك خبر مبتدا اي الامر واو
رثناها اي اموالهم قوما آخرين اي بني اسرائيل فما بكت عليهم السماء والارض بخلاف
المؤمنين تبكي عليهم بموتهم مصلاهم من الارض ومصعد عملهم من السماء وما كانوا منظرين
مؤخرين للتوبة ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين قتل الابناء واستخدام
النساء من فرعون قيل بدل من العذاب بتقدير مضاف اي عذاب وقيل حال
من العذاب انه كان عاليا من المسرفين ولقد اخترناهم اي بني اسرائيل على علم منا
بحالهم على العالمين اي عالمي زمانهم اي العقلاء وآتيناهم من الآيات ما فيه بلاء
مبين نعمة ظاهرة من فلق البحر والمن والسلوى وغيرها ان هؤلاء اي كفار مكة
ليقولون ان هي ما الموتة التي بعدها الحياة الا موتتنا الاولى اي وهم نطف
وما نحن بمنشرين بمبعوثين احياء بعد الثانية فأتوا بآبائنا احياء ان كنتم صادقين
انا نبعث بعد موتنا اي نحيا قال تعالى اهم خير ام قوم تبع هو نبي او رجل صالح
والذين من قبلهم من الامم اهلكناهم بكفرهم والمعنى ليسوا اقوى منهم فا
هلكوا انهم كانوا مجرمين وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين بخلق ذلك
حال ما خلقناهما وما بينهما الا بالحق اي محقين في ذلك ليستدل به على قدرتنا
ووحدانيتنا وغير ذلك ولكن اكثرهم اي كفار مكة لا يعلمون ان يوم الفصل

يوم القيمة يفصل الله فيه بين العباد ميقاتهم أجمعين للعذاب الدائم
يوم لا يغني مولى عن مولى بقرابة او صداقة اي لا يدفع عنه شيئا من العذاب
ولا هم ينصرون يمنعون منه ويوم بدل من يوم الفصل الا من رحم الله وهم
المؤمنون فانه يشفع بعضهم لبعض باذن الله انه هو العزيز الغالب في انتقامه
من الكفار الرحيم بالمؤمنين ان شجرت الزقوم هي من اخبث الشجر المر بتهامة ينبتها
الله في الجحيم طعام الاثيم اي ابي جهل واصحابه ذوي الاثم الكبير كالمهل
اي دردي الزيت الاسود خبر ثان يغلي في البطون بالفوقانية خبر ثالث
وبالتحتانية حال من المهل كغلي الحميم الماء الشديد الحرارة خذوه يقال
للزبانية خذوا الاثيم فاعتلوه بكسر التاء وضمها جروه بغلظة وشدة
الى سواء الجحيم وسط النار ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم اي من الحميم
الذي لا يفارقه العذاب فهو ابلغ مما في اية يصب من فوق رؤسهم الحميم ويقال له
ذق اي العذاب انك انت العزيز الكريم بزعمك وقولك ما بين جبليها اعز
واكرم مني ويقال لهم ان هذا الذي ترون من العذاب ما كنتم به تمترون فيه تشكون
ان المتقين في مقام مجلس امين يؤمن فيه الخوف في جنات بساتين وعيون
يلبسون من سندس واستبرق اي ما رق من الديباج وما غلظ منه متقابلين
حال اي لا ينظر بعضهم الى قفا بعض لدوران الاسرة بهم كذلك يقدر قبله الامر
وزوجناهم من التزويج او قرناهم بحور عين بنساء بيض واسعات
الاعين حسانها يدعون يطلبون الخدم فيها اي الجنة ان يأتوا بكل فاكهة
منها امنين من انقطاعها ومضرتها ومن كل مخوف حال لا يذوقون فيها الموت
الا الموتة الاولى اي التي في الدنيا بعد حياتهم فيها قال بعضهم الا بمعنى بعد ووقاهم
عذاب الجحيم فضلا مصدر بمعنى تفضلا منصوب بتفضل مقدرا من ربك ذلك
هو الفوز العظيم فانما يسرناه سهلنا القرآن بلسانك بلغتك لتفهمه العرب منك
لعلهم يتذكرون يتعظون فيؤمنون لكنهم لا يؤمنون فارتقب انتظر هلاكهم
انهم مرتقبون هلاكك وهذا قبل نزول الامر بجهادهم سورة الجاثية مكية
الا قل للذين امنوا يغفروا الاية وهي ست او سبع وثلاثون اية بسم الله الرحمن الرحيم

حم الله اعلم بمراده تنزيل الكتاب القرآن مبتدا من الله خبره العزيز في ملكه
الحكيم في صنعه ان في السموات والارض اي خلقهما لايات دالة على قدرته ووو
حدانيته للمؤمنين وفي خلقكم اي خلق كل منكم من نطفة ثم علقة ثم مضغة الى ان
صار انسانا وما يبث يفرق في الارض من دابة هي ما يدب على الارض من الناس
وغيرهم ايات لقوم يوقنون بالبعث وفي اختلاف الليل والنهار ذهابهما ومجيئهما
وما انزل الله من السماء من رزق مطر لانه سبب الرزق فاحيا به الارض بعد موتها
وتصريف الرياح تقليبها مرة جنوبا ومرة شمالا وباردة وحارة ايات لقوم يعقلون
الدليل فيؤمنون تلك الايات المذكورة ايات الله حججه الدالة على وحدانيته
نتلوها نقصها عليك بالحق متعلق بنتلوا فباي حديث بعد الله اي حديثه وهو القرآن
واياته حججه يؤمنون بالتاء وفي قراءة بالياء اي كفار مكة اي لا يؤمنون ويل كلمة عذاب
لكل افاك كذاب اثيم كثير الاثم يسمع ايات الله القرآن تتلى عليه ثم يصر على كفره
مستكبرا متكبرا عن الايمان كأن لم يسمعها فبشره بعذاب اليم مؤلم واذا علم
من اياتنا اي القرآن شيئا اتخذها هزوا اي مهزوا بها اولئك اي الافاكون لهم عذاب
مهين ذو اهانة من ورائهم اي امامهم لانهم في الدنيا جهنم ولا يغني عنهم ما كسبوا
من المال والفعال شيئا ولا ما اتخذوا من دون الله اي الاصنام اولياء ولهم
عذاب عظيم هذا اي القرآن هدى من الضلالة والذين كفروا بايات
ربهم لهم عذاب حظ من رجز اي عذاب اليم موجع الله الذي سخر لكم البحر لتجري
الفلك السفن فيه بامره باذنه ولتبتغوا تطلبوا بالتجارة من فضله ولعلكم تشكرون
وسخر لكم ما في السموات من شمس وقمر ونجم وماء وغيره وما في الارض من دابة
وشجر ونبات وانهار وغيرها اي خلق ذلك لمنافعكم جميعا تاكيد منه حال
اي سخرها كائنة منه تعالى ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون
فيها فيؤمنون قل للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون يخافون ايام الله
وقائعه اي اغفروا للكفار ما وقع منهم من الاذى لكم وهذا قبل الامر بجهادهم
ليجزي اي الله وفي قراءة بالنون قوما بما كانوا يكسبون من الغفر للكفار اذاهم
من عمل صالحا فلنفسه عمل ومن اساء فعليها اساء ثم الى ربكم ترجعون

المحسن
تصيرون فيجازي
نسخ

تصيرون فيجازي المصلح والمسيء ولقد آتينا بني إسرائيل الكتاب التوراة والحكم
به بين الناس والنبوة لموسى وهرون منهم ورزقناهم من الطيبات الحلالات
كالمن والسلوى وفضلناهم على العالمين أي عالمي زمانهم العقلاء وآتيناهم بينات
من الأمر امر الدين من الحلال والحرام وبعثة محمد صلى الله عليه وسلم فما اختلفوا
في بعثته إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم أي لبغي حدث بينهم حسدا له
إن ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون ثم جعلناك يا محمد على
شريعة طريقة من الأمر امر الدين فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون
في عبادة غير الله إنهم لن يغنوا يدفعوا عنك من الله من عذابه شيئا وإن
الظالمين الكافرين بعضهم أولياء بعض والله ولي المتقين المؤمنين هذا القرآن
بصائر للناس معالم يتبصرون بها في الأحكام والحدود وهدى ورحمة لقوم
يوقنون بالبعث أم بمعنى همزة الإنكار حسب الذين اجترحوا اكتسبوا
السيئات الكفر والمعاصي أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء خبر
محياهم ومماتهم مبتدأ ومعطوف والجملة بدل من الكاف والضميران للكفار
المعنى أحسبوا أن نجعلهم في الآخرة كالمؤمنين أي في رغد من العيش مساو لعيشهم
في الدنيا حيث قالوا للمؤمنين لئن بعثنا لنعطى من الخير مثل ما تعطون قال تعالى
على وفق إنكاره بالهمزة ساء ما يحكمون أي ليس الأمر كذلك فهم في الآخرة في
العذاب على خلاف عيشهم في الدنيا والمؤمنون في الآخرة في الثواب بعملهم
الصالحات في الدنيا من الصلاة والزكاة والصيام وغير ذلك وما مصدرية
أي بئس حكما حكمهم هذا وخلق الله السموات والأرض بالحق متعلق بخلق
ليدل على قدرته ووحدانيته ولتجزى كل نفس بما كسبت من المعاصي والطاعات
فلا يساوي الكافر المؤمن وهم لا يظلمون أفرأيت أخبرني من اتخذ إلهه هواه
ما يهواه من حجر بعد حجر يراه أحسن وأضله الله على علم منه تعالى أي عالما
بأنه من أهل الضلالة قبل خلقه وختم على سمعه وقلبه فلم يسمع الهدى
ولم يعقله وجعل على بصره غشاوة ظلمة فلم يبصر الهدى ويقدر هنا المفعول
الثاني لرأيت أي أيهتدي فمن يهديه من بعد الله أي بعد إضلاله إياه أي لا يهتدي

أفلا تذكرون تتعظون فيه ادغام احدى التاءين في الذال وقالوا أي منكروا
البعث ما هي أي الحياة إلا حياتنا التي في الدنيا نموت ونحيا أي يموت بعض ويحيى
بعض بان يولدوا وما يهلكنا إلا الدهر أي مرور الزمان قال تعالى وما لهم بذلك
المقول من علم إن ما هم إلا يظنون وإذا تتلى عليهم آياتنا من القرآن الدالة على
قدرتنا على البعث بينات واضحات حال ما كان حجتهم إلا أن قالوا ائتوا بآبائنا
احياء إن كنتم صادقين انا نبعث قل الله يحييكم حين كنتم نطفا ثم يميتكم
ثم يجمعكم احياء إلى يوم القيامة لا ريب شك فيه ولكن أكثر الناس وهم القائلون
ما ذكر لا يعلمون ولله ملك السموات والأرض ويوم تقوم الساعة يبدل منه
يومئذ يخسر المبطلون الكافرون أي يظهر خسرانهم بأن يصيروا الى النار وترى
كل أمة أي أهل دين جاثية على الركب او مجتمعة كل أمة تدعى إلى كتابها كتاب أعمالها
ويقال لهم اليوم تجزون ما كنتم تعملون أي جزاءه هذا كتابنا ديوان الحفظة
ينطق عليكم بالحق إنا كنا نستنسخ نكتب ونحفظ ما كنتم تعملون فأما الذين
آمنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته جنته ذلك هو الفوز المبين البين
الظاهر وأما الذين كفروا فيقال لهم أفلم تكن آياتي تتلى عليكم فاستكبرتم تكبرتم وكنتم
قوما مجرمين كافرين وإذا قيل لكم أيها الكفار إن وعد الله بالبعث حق
والساعة بالرفع والنصب لا ريب شك فيها قلتم ما ندري ما الساعة إن
نظن إلا ظنا قال المبرد أصله إن نحن إلا نظن ظنا وما نحن بمستيقنين أنها آتية وبدا
ظهر لهم في الآخرة سيئات ما عملوا في الدنيا أي جزاؤها وحاق نزل بهم ما كانوا
به يستهزءون أي العذاب وقيل اليوم ننساكم نترككم في النار كما نسيتم لقاء
يومكم هذا أي تركتم العمل للقائه ومأواكم النار وما لكم من ناصرين مانعين منها ذلكم بأنكم اتخذتم آيات
الله القرآن هزوا وغرتكم الحياة الدنيا حتى قلتم لا بعث ولا حساب فاليوم لا يخر
جون بالبناء للفاعل والمفعول منها من النار ولا هم يستعتبون أي لا يطلب
منهم أن يرضوا ربهم بالتوبة والطاعة لأنها لا تنفع يومئذ فلله الحمد الوصف بالجميل على
وفاء وعده في المكذبين رب السموات ورب الأرض رب العالمين خالق ما ذكر
والعالم ما سوى الله وجمع لاختلاف انواعه ورب بدل وله الكبرياء العظمة

٢٤٥

في السموات والارض حال اي كائنة فيهما وهو العزيز الحكيم تقدم

سورة الاحقاف

مكية الا قل ارأيتم ان كان من عند الله الآية والا فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل والا ووصينا الانسان بوالديه الثلاث آيات وهي اربع او خمس وثلاثون آية بسم الله الرحمن الرحيم حم الله اعلم بمراده به تنزيل الكتاب القرآن مبتدأ من الله خبره العزيز في ملكه الحكيم في صنعه ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا خلقا بالحق ليدل على قدرتنا ووحدانيتنا وأجل مسمى الى فنائهما يوم القيامة والذين كفروا عما انذروا خوفوا به من العذاب معرضون قل ارأيتم اخبروني ما تدعون تعبدون من دون الله اي الاصنام مفعول اول أروني اخبروني ماذا خلقوا من الارض مفعول ثان أم لهم شرك مشاركة في السموات مع الله وأم بمعنى همزة الانكار ائتوني بكتاب منزل من قبل هذا القرآن أو اثارة بقية من علم يؤثر عن الاولين بصحة دعواكم في عبادة الاصنام انها تقربكم الى الله ان كنتم صادقين في دعواكم ومن استفهام بمعنى النفي اي لا احد أضل ممن يدعو يعبد من دون الله اي غيره من لا يستجيب له الى يوم القيامة وهم الاصنام لا يجيبون عابديهم الى شيء يسألونه ابدا وهم عن دعائهم عبادتهم غافلون لانهم جماد لا يعقلون وإذا حشر الناس كانوا اي الاصنام لهم لعابديهم اعداء وكانوا بعبادتهم بعبادة عابديهم كافرين جاحدين وإذا تتلى عليهم اي اهل مكة آياتنا القرآن بينات ظاهرات حال قال الذين كفروا منهم للحق اي القرآن لما جاءهم هذا سحر مبين بين ظاهر أم بمعنى بل وهمزة الانكار يقولون افتراه اي القرآن قل ان افتريته فرضا فلا تملكون لي من الله من عذابه شيئا اي لا تقدرون على دفعه عني اذا عذبني الله هو اعلم بما تفيضون فيه تقولون في القرآن كفى به تعالى شهيدا بيني وبينكم وهو الغفور لمن تاب الرحيم به فلم يعاجلكم بالعقوبة قل ما كنت بدعا بديعا من الرسل اي اول مرسل قد سبق قبلي كثير منهم فكيف تكذبوني وما أدري ما يفعل بي ولا بكم في الدنيا أخرج من بلدي أم اقتل كما فعل بالانبياء قبلي او ترجمون بالحجارة أم

يخسف

يخسف بكم كالمكذبين قبلكم إن ما أتبع إلا ما يوحى إلي اي القرآن ولا ابتدع من عندي شيئا وما انا الا نذير مبين بين الانذار قل ارأيتم اخبروني ماذا حالكم ان كان اي القرآن من عند الله وكفرتم به جملة حالية وشهد شاهد من بني اسرائيل هو عبد الله بن سلام على مثله اي عليه انه من عند الله فآمن الشاهد واستكبرتم تكبرتم عن الايمان وجواب الشرط بما عطف عليه ألستم ظالمين دل عليه إن الله لا يهدي القوم الظالمين وقال الذين كفروا للذين آمنوا اي في حقهم لو كان الايمان خيرا ما سبقونا اليه وإذ لم يهتدوا اي القائلون به اي القرآن فسيقولون هذا اي القرآن إفك كذب قديم ومن قبله اي القرآن كتاب موسى اي التوراة إماما ورحمة للمؤمنين به حالان وهذا اي القرآن كتاب مصدق للكتب قبله لسانا عربيا حال من الضمير في مصدق لينذر الذين ظلموا مشركي مكة وهو بشرى للمحسنين المؤمنين إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا على الطاعة فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون اولئك اصحاب الجنة خالدين فيها حال جزاء منصوب على المصدر بفعله المقدر اي يجزون بما كانوا يعملون ووصينا الانسان بوالديه حسنا وفي قراءة احسانا اي امرناه ان يحسن اليهما فنصب احسانا على المصدر بفعله المقدر ومثله حسنا حملته امه كرها ووضعته كرها اي على مشقة وحمله وفصاله من الرضاع ثلاثون شهرا ستة اقل مدة الحمل والباقي اكثر مدة الرضاع وقيل ان حملت به ستة او تسعة ارضعته الباقي حتى غاية لجملة مقدرة اي وعاش حتى اذا بلغ اشده هو كمال قوته وعقله ورأيه اقله ثلاث وثلاثون سنة او ثلاثون وبلغ اربعين سنة اي تمامها وهو اكثر الاشد قال الى آخره نزل في ابي بكر الصديق لما بلغ اربعين سنة بعد سنتين من مبعث النبي صلى الله عليه وسلم آمن به ثم آمن ابواه ثم ابنه عبد الرحمن وابن عبد الرحمن ابو عتيق رب أوزعني الهمني أن اشكر نعمتك التي انعمت بها علي وعلى والدي وهي التوحيد وأن أعمل صالحا ترضاه فاعتق تسعة من المؤمنين يعذبون في الله وأصلح لي في ذريتي فكلهم مؤمنون إني تبت اليك واني من المسلمين أولئك اي قائلوا هذا القول

٢٤٧

نسخ
المؤمن والمؤمنات

ابو بكر وغيره أولئك الذين نتقبل عنهم أحسن بمعنى حسن ما عملوا ونتجاوز عن
سيئاتهم في أصحاب الجنة حال اي كائنين في جملتهم وعد الصدق الذي كانوا
يوعدون في قوله تعالى وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات والذي
قال لوالديه اريد به الجنس أف بكسر الفا وفتحها بمعنى مصدر اي نتنا وقبحا
لكما اتضجر منكما أتعدانني وفي قراءة بالادغام أن أخرج من القبر وقد خلت القرون
الامم من قبلي ولم تخرج من القبور وهما يستغيثان الله يسألانه الغوث برجوعه
ويقولان ان لم ترجع ويلك اي هلاكك بمعنى هلكت آمن بالبعث إن وعد
الله حق فيقول ما هذا اي القول بالبعث إلا أساطير الأولين أكاذيبهم
أولئك الذين حق وجب عليهم القول بالعذاب في أمم قد خلت من قبلهم
من الجن والإنس إنهم كانوا خاسرين ولكل من جنس المؤمن والكافر درجات فدرجات
المؤمن في الجنة عالية ودرجات الكافر في النار سافلة مما عملوا اي المؤمنون
من الطاعات والكفار من المعاصي وليوفيهم اي الله وفي قراءة بالنون
أعمالهم اي جزاءها وهم لا يظلمون شيئا ينقص للمؤمنين ويزاد للكفار
ويوم يعرض الذين كفروا على النار بان تكشف لهم يقال لهم أذهبتم بهمزة وبهمزتين
وبهمزة ومدة وبهما وتسهيل الثانية طيباتكم باشتغالكم بلذاتكم في حياتكم
الدنيا واستمتعتم تمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون اي الهوان بما
كنتم تستكبرون تتكبرون في الأرض بغير الحق وبما كنتم تفسقون
به وتعذبون بها واذكر أخا عاد وهو هود عليه السلام إذ الى آخره بدل
اشتمال أنذر قومه خوفهم بالأحقاف واد باليمن به منازلهم وقد خلت النذر
مضت الرسل من بين يديه ومن خلفه اي من قبل هود ومن بعده الى اقوامهم
أن اي بان قال ألا تعبدوا إلا الله وجملة وقد خلت معترضة إني أخاف
عليكم ان عبدتم غير الله عذاب يوم عظيم قالوا أجئتنا لتأفكنا عن آلهتنا
لتصرفنا عن عبادتها فأتنا بما تعدنا من العذاب على عبادتها إن كنت من
الصادقين في انه ياتينا قال هود إنما العلم عند الله هو الذي يعلم متى
ياتيكم العذاب وأبلغكم ما أرسلت به اليكم ولكني أراكم قوما تجهلون باستعجالكم

العذاب

العذاب فلما رأوه اي ما هو العذاب عارضا سحابا عرض في أفق السماء مستقبل
أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا اي ممطر ايانا قال الله تعالى بل هو ما
استعجلتم به من العذاب ريح بدل من ما فيها عذاب أليم مؤلم تدمر تهلك
كل شيء مرت عليه بأمر ربها اي بإرادته اي كل شيء أراد إهلاكه بها فأهلكت
رجالهم ونساءهم وصغارهم وأموالهم بان طارت بذلك بين السماء والأرض
ومزقته وبقي هود ومن آمن معه فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم كذلك كما جزيناهم
نجزي القوم المجرمين غيرهم ولقد مكناهم فيما في الذي إن نافية او زائدة مكناكم يا اهل
مكة فيه من القوة والمال وجعلنا لهم سمعا بمعنى اسماعا وأبصارا وأفئدة قلوبا
فما أغنى عنهم سمعهم ولا أبصارهم ولا أفئدتهم من شيء اي شيئا من الاغناء ومن زائدة
إذ معمولة لأغنى وأشربت معنى التعليل كانوا يجحدون بآيات الله حججه البينة
وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزئون اي العذاب ولقد أهلكنا ما حولكم من القرى
اي من أهلها كثمود وعاد وقوم لوط وصرفنا الآيات كررنا الحجج البينات لعلهم
يرجعون فلولا هلا نصرهم بدفع العذاب عنهم الذين اتخذوا من دون الله اي غيره
قربانا متقربا بهم الى الله آلهة معه وهم الاصنام ومفعول اتخذ الاول
ضمير محذوف يعود على الموصول اي هم وقربانا الثاني وآلهة بدل منه
بل ضلوا غابوا عنهم عند نزول العذاب وذلك اي اتخاذهم الاصنام آلهة قربانا
إفكهم كذبهم وما كانوا يفترون يكذبون وما مصدرية او موصولة والعائد محذوف
اي فيه و اذكر إذ صرفنا أملنا إليك نفرا من الجن جن نصيبين باليمن
او جن نينوى وكانوا سبعة او تسعة وكان صلى الله عليه وسلم ببطن نخلة
يصلي باصحابه الفجر رواه الشيخان يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا اي قال
بعضهم لبعض أنصتوا اصغوا لاستماعه فلما قضي فرغ من قراءته ولوا رجعوا
إلى قومهم منذرين مخوفين قومهم العذاب إن لم يؤمنوا وكانوا يهودا قالوا يا قومنا
إنا سمعنا كتابا هو القرآن أنزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي إلى
الحق الإسلام وإلى طريق مستقيم اي طريقه يا قومنا أجيبوا داعي الله
محمدا صلى الله عليه وسلم الى الايمان وآمنوا به يغفر لكم الله من ذنوبكم اي بعضها

لا جنها المطالبهم فلا تغفر الا من حيثهم ويجركم من عذاب اليم مولم ومن لا
يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض اي لا يعجز الله بالهرب منه فيفوته
وليس له لمن لا يجب من دونه اي الله اولياء انصار يدفعون عنه العذاب اولئك
الذين لم يجيبوا في ضلال مبين بين ظاهر اولم يروا يعلموا اي منكروا البعث
ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن لم يعجز عنه بقادر خبر ان
وزيدت الباء فيه لان الكلام في قوة اليس الله بقادر على ان يحيي الموتى بلى
هو قادر على احياء الموتى انه على كل شيء قدير ويوم يعرض الذين كفروا على النار بان يعذبوا بها
يقال لهم اليس هذا التعذيب بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون
فاصبر على اذى قومك كما صبر اولوا العزم ذوو الثبات والصبر على الشدائد من الرسل
قبلك فتكون ذا عزم ومن للبيان فكلهم ذوو عزم وقيل للتبعيض فليس منهم ادم
لقوله تعالى ولم نجد له عزما ولا يونس لقوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت ولا تستعجل لهم
لقومك نزول العذاب بهم قيل كانه ضجر منهم فاحب
نزول العذاب بهم فامر بالصبر وترك الاستعجال بالعذاب فانه نازل
بهم لا محالة كانهم يوم يرون ما يوعدون من العذاب في الاخرة لطوله لم يلبثوا
في الدنيا في ظنهم الا ساعة من نهار هذا القران بلاغ تبليغ من الله اليكم فهل اي لا
يهلك عند رؤية العذاب الا القوم الفاسقون اي الكافرون سورة القتال
مدنية الا ... او مكية وهي ثمان او تسع وثلاثون اية
بسم الله الرحمن الرحيم الذين كفروا من اهل مكة وصدوا
غيرهم عن سبيل الله اي الايمان اضل احبط اعمالهم كاطعام الطعام وصلة
الارحام فلا يرون لها في الاخرة ثوابا ويجزون بها في الدنيا من فضله تعالى
والذين امنوا اي الانصار وغيرهم وعملوا الصالحات وامنوا بما نزل على
محمد اي القران وهو الحق من ربهم كفر عنهم غفر لهم سيئاتهم واصلح بالهم
اي حالهم فلا يعصونه ذلك اي اضلال الاعمال وتكفير السيئات بان بسبب ان
الذين كفروا اتبعوا الباطل الشيطان وان الذين امنوا اتبعوا الحق
القران من ربهم كذلك اي مثل ذلك البيان يضرب الله للناس امثالهم

يبين احوالهم فالكافر يحبط عمله والمؤمن يغفر له فاذا لقيتم الذين كفروا
فضرب الرقاب مصدر بدل من اللفظ بفعله اي فاضربوا رقابهم اي اقتلوهم
وعبر بضرب الرقاب لان الغالب في القتل ان يكون بضرب الرقبة حتى اذا
اثخنتموهم اكثرتم فيهم القتل فشدوا اي فامسكوا عنهم واسروهم وشدوا
الوثاق ما يوثق به الاسرى فاما منا بعد مصدر بدل من اللفظ بفعله اي
تمنون عليهم باطلاقهم من غير شيء واما فداء اي تفادونهم بمال او اسرى مسلمين
حتى تضع الحرب اي اهلها اوزارها اثقالها من السلاح وغيره بان يسلم الكفار
او يدخلوا في العهد وهذه غاية للقتل والاسر ذلك خبر مبتدا مقدر اي
الامر فيهم ما ذكر ولو يشاء الله لانتصر منهم بغير قتال ولكن امركم به ليبلو بعضكم
ببعض منهم في القتال فيصير من قتل منكم الى الجنة ومنهم الى النار والذين قتلوا
وفي قراءة قاتلوا الاية نزلت يوم احد وقد فشا في المسلمين القتل والجراحات في سبيل الله
فلن يضل يحبط اعمالهم سيهديهم في الدنيا والاخرة الى ما ينفعهم ويصلح بالهم
حالهم فيهما وما في الدنيا لمن لم يقتل وادرجوا في قتلوا تغليبا ويدخلهم الجنة عرفها
بينها لهم فيهتدون الى مساكنهم منها وازواجهم وخدمهم من غير استدلال
يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله اي دينه ورسوله ينصركم على عدوكم ويثبت
اقدامكم يثبتكم في المعترك والذين كفروا من اهل مكة مبتدا خبره تعسوا
يدل عليه فتعسا لهم اي هلاكا وخيبة من الله واضل اعمالهم عطفا
على تعسوا ذلك اي التعس والاضلال بانهم كرهوا ما انزل الله من القران المشتمل
على التكاليف فاحبط اعمالهم افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة
الذين من قبلهم دمر الله عليهم اهلك انفسهم واولادهم واموالهم وللكافرين
امثالها امثال عاقبة من قبلهم ذلك اي نصر المؤمنين وقهر الكافرين بان
الله مولى ولي وناصر الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم ان الله يدخل
الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار والذين
كفروا يتمتعون في الدنيا ويأكلون كما تأكل الانعام اي ليس لهم همة الا بطونهم
وفروجهم ولا يلتفتون الى الاخرة والنار مثوى لهم منزل ومقام ومصير

في سبيل الله

وكاين وكم من قرية اريد بها اهلها هي اشد قوة من قريتك مكة اي اهلها
التي اخرجتك روعي لفظ قرية اهلكناهم روعي معنى قرية الاولى فلا ناصر
لهم من اهلاكنا افمن كان على بينة حجة وبرهان من ربه وهم المومنون
كمن زين له سوء عمله فراه حسنا وهم كفار مكة واتبعوا اهواءهم في عبادة الاوثان
اي لا مماثلة بينهما مثل اي صفة الجنة التي وعد المتقون المشتركة بين
داخليها مبتدا خبره فيها انهار من ماء غير اسن بالمد والقصر كضارب وحذر
اي غير متغير بخلاف ما الدنيا فيتغير لعارض وانهار من لبن لم يتغير طعمه
بخلاف لبن الدنيا لخروجه من الضروع وانهار من خمر لذة لذيذة للشاربين
بخلاف خمر الدنيا فانه كريهة عند الشرب وانهار من عسل مصفى بخلاف
عسل الدنيا فانه لخروجه من بطون النحل يخالطه الشمع وغيره ولهم فيها
اصناف من كل الثمرات ومغفرة من ربهم فهو راض عنهم مع احسانه اليهم
بما ذكر بخلاف سيد العبيد في الدنيا فانه قد يكون مع احسانه اليهم ساخطا
عليهم كمن هو خالد في النار خبر مبتدا مقدر اي امن هو في هذا النعيم وسقوا
ماء حميما اي شديد الحرارة فقطع امعاءهم اي مصارينهم فخرجت من
ادبارهم وهو جمع معا بالقصر والفه عن يا لقولهم معيان ومنهم اي
الكفار من يستمع اليك في خطبة الجمعة وهم المنافقون حتى اذا خرجوا
من عندك قالوا للذين اوتوا العلم لعلماء الصحابة منهم ابن مسعود وابن عباس
استهزاء وسخرية ماذا قال انفا بالمد والقصر اي الساعة اي لا نرجع اليه
اولئك الذين طبع الله على قلوبهم بالكفر واتبعوا اهواءهم في النفاق والذين
اهتدوا وهم المومنون زادهم الله هدى واتاهم تقواهم الهمهم ما يتقون
به النار فهل ينظرون ما ينتظرون اي كفار مكة الا الساعة ان تاتيهم بدل
اشتمال من الساعة اي ليس الامر الا ان تاتيهم بغتة فجاة فقد جاء اشراطها
علاماتها منها بعث النبي محمد صلى الله عليه وسلم وانشقاق القمر والدخان
فانى لهم اذا جاءتهم الساعة ذكراهم تذكرهم اي لا ينفعهم فاعلم انه لا اله
الا الله اي دم يا محمد على علمك بذلك النافع في القيمة واستغفر لذنبك لاجله

قيل له ذلك مع عصمته لتستن به امته وقد فعله قال صلى الله عليه وسلم
اني لاستغفر الله في كل يوم مائة مرة وللمومنين والمومنات فيه اكرام
لهم بامر نبيهم بالاستغفار لهم والله يعلم متقلبكم متصرفكم لاشغالكم
بالنهار ومثواكم ماواكم الى مضاجعكم بالليل اي هو عالم بجميع احوالكم لا يخفى
عليه شيء منها فاحذروه والخطاب للمومنين وغيرهم ويقول الذين امنوا
طلبا للجهاد لولا هلا نزلت سورة فيها ذكر الجهاد فاذا انزلت سورة محكمة
اي لم ينسخ منها شيء وذكر فيها القتال اي طلبه رايت الذين في قلوبهم مرض
اي شك وهم المنافقون ينظرون اليك نظر المغشي عليه من الموت
خوفا منه وكراهية له اي فهم يخافون من القتال ويكرهونه فاولى لهم مبتدا
خبره طاعة وقول معروف اي حسن لك فاذا عزم الامر اي فرض
القتال فلو صدقوا الله في الايمان والطاعة لكان خيرا لهم وجملة لو
جواب اذا فهل عسيتم بفتح السين وكسرها وفيه التفات عن الغيبة
اي لعلكم ان توليتم اعرضتم عن الايمان ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم
اي تعودوا الى امر الجاهلية من البغي والقتال اولئك اي المفسدون
الذين لعنهم الله فاصمهم عن استماع الحق واعمى ابصارهم عن طريق الهداية
افلا يتدبرون القران فيعرفون الحق ام بل على قلوب لهم اقفالها فلا يفهمونه
ان الذين ارتدوا بالنفاق على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول
زين لهم واملى لهم بضم اوله وبفتحه واللام والمملي الشيطان بارادته تعالى
فهو المضل لهم ذلك اي اضلالهم بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله اي
للمشركين سنطيعكم في بعض الامر اي المعاونة على عداوة النبي صلى الله عليه
وسلم وتثبيط الناس عن الجهاد معه قالوا ذلك سرا فاظهره الله تعالى
والله يعلم اسرارهم بفتح الهمزة جمع سر وكسرها مصدر فكيف حالهم اذا توفتهم
الملائكة يضربون حال من الملائكة وجوههم وادبارهم ظهورهم بمقامع
من حديد ذلك اي التوفي على الحالة المذكورة بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا
رضوانه اي العمل بما يرضيه فاحبط اعمالهم ام حسب الذين في قلوبهم مرض

أن لن يخرج الله أضغانهم يظهر أحقادهم على النبي والمؤمنين ولو نشاء لأريناكهم
عرفناكهم وكررت اللام في فلعرفتهم بسيماهم علامتهم ولتعرفنهم الواو
لقسم محذوف وما بعدها جوابه في لحن القول أي معناه إذا تكلموا
عندك بأن يعرضوا بما فيه تهجين أمر المسلمين والله يعلم أعمالكم ولنبلونكم
نختبرنكم بالجهاد وغيره حتى نعلم علم ظهور المجاهدين منكم والصابرين في الجهاد
وغيره ونبلو نظهر أخباركم من طاعتكم وعصيانكم في الجهاد وغيره بالياء والنون
في الأفعال الثلاثة إن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله طريق الحق وشاقوا
الرسول خالفوه من بعد ما تبين لهم الهدى هو معنى سبيل الله لن يضروا
الله شيئا وسيحبط أعمالهم يبطلها من صدقة ونحوها فلا يرون لها في الآخرة
ثوابا نزلت في المطعمين من أصحاب بدر أو في قريظة والنضير يا أيها الذين
آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولا تبطلوا أعمالكم بالمعاصي مثلا إن الذين
كفروا وصدوا عن سبيل الله طريقه وهو الهدى ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله
لهم نزلت في أصحاب القليب فلا تهنوا تضعفوا وتدعوا إلى السلم بفتح السين
وكسرها أي الصلح مع الكفار إذا لقيتموهم وأنتم الأعلون حذف منه واو لام الفعل
الأعلون الغالبون القاهرون والله معكم بالعون والنصر ولن يتركم ينقصكم أعمالكم
أي ثوابها إنما الحياة الدنيا أي الاشتغال فيها لعب ولهو وإن تؤمنوا وتتقوا الله وذلك
من أمور الآخرة يؤتكم أجوركم ولا يسألكم أموالكم جميعها بل الزكاة المفروضة
فيها إن يسألكموها فيحفكم يبالغ في طلبها تبخلوا ويخرج البخل أضغانكم
لدين الإسلام ها أنتم يا هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله ما فرض عليكم
فمنكم من يبخل ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه يقال بخل عليه وعنه والله الغني
عن نفقتكم وأنتم الفقراء إليه وإن تتولوا عن طاعته يستبدل قوما غيركم
أي يجعلهم بدلكم ثم لا يكونوا أمثالكم في التولي عن طاعته بل مطيعين له
عز وجل

سورة الفتح مدنية وهي تسع وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم إنا فتحنا لك قضينا بفتح مكة وغيرها
في المستقبل عنوة بجهادك فتحا مبينا بينا ظاهرا ليغفر لك الله بجهادك

ما تقدم

ما تقدم من ذنبك وما تأخر منه لترغب أمتك في الجهاد ويتم بالفتح المذكور
نعمته إنعامه عليك ويهديك به صراطا طريقا مستقيما يثبتك عليه وهو
دين الإسلام وينصرك الله به نصرا عزيزا ذا عز لا ذل معه هو الذي
أنزل السكينة الطمأنينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم
بشرائع الدين كلما نزل واحدة منها آمنوا بها ومنها الجهاد ولله جنود السماوات
والأرض فلو أراد نصر دينه بغيركم لفعل وكان الله عليما بخلقه حكيما في صنعه
أي لم يزل متصفا بذلك ليدخل متعلق بمحذوف أي أمر بالجهاد المؤمنين والمؤمنات
جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم وكان ذلك عند الله فوزا
عظيما ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين
بالله ظن السوء بفتح السين وضمها في المواضع الثلاثة ظنوا أنه لا ينصر محمدا صلى
الله عليه وسلم والمؤمنين عليهم دائرة السوء بالذل والعذاب وغضب الله
عليهم ولعنهم أبعدهم وأعد لهم جهنم وساءت مصيرا مرجعا ولله جنود السماوات
والأرض وكان الله عزيزا في ملكه حكيما في صنعه أي لم يزل متصفا بذلك إنا أرسلناك
شاهدا على أمتك في القيامة ومبشرا لهم في الدنيا بالجنة ونذيرا منذرا مخوفا
فيها من عمل سوءا بالنار لتؤمنوا بالله ورسوله بالياء والتاء فيه وفي الثلاثة بعده
وتعزروه ينصروه وقرئ بزايين مع الفوقانية وتوقروه يعظموه وضميرهما
لله ولرسوله وتسبحوه أي الله بكرة وأصيلا بالغداة والعشي إن الذين
يبايعونك بيعة الرضوان بالحديبية إنما يبايعون الله هو نحو من يطع

يد الله فوق أيديهم التي بايعوا بها النبي أي هو تعالى مطلع على مبايعتهم فيجازيهم عليها

الرسول فقد أطاع الله فمن نكث نقض البيعة فإنما ينكث يرجع
وبال نقضه على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه بالياء
والنون أجرا عظيما سيقول لك المخلفون من الأعراب حول المدينة
أي الذين خلفهم الله عن صحبتك لما طلبتهم ليخرجوا معك إلى مكة خوفا من
تعرض قريش لك عام الحديبية إذا رجعت منها شغلتنا أموالنا
وأهلونا عن الخروج معك فاستغفر لنا الله من ترك الخروج معك قال
تعالى مكذبا لهم يقولون بألسنتهم أي من طلب الاستغفار وما قبله

ما ليس في قلوبهم اي فهم كاذبون في اعتذارهم قل فمن استفهام بمعنى النفي اي لا احد
يملك لكم من الله شيئا ان اراد بكم ضرا بفتح الضاد وضمها او اراد بكم نفعا بل كان
الله بما تعملون خبيرا اي لم يزل متصفا بذلك بل في الموضعين للانتقال
من غرض الى آخر بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهليهم ابدا
وزين ذلك في قلوبكم اي انهم يستاصلون بالقتل فلا يرجعون وظننتم ظن السوء
هذا وغيره وكنتم قوما بورا جمع بائر اي هالكين عند الله بهذا الظن ومن لم
يؤمن بالله ورسوله فانا اعتدنا للكافرين سعيرا نارا شديدة ولله ملك السموات
والارض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وكان الله غفورا رحيما اي لم يزل
متصفا بما ذكر سيقول المخلفون المذكورون اذا انطلقتم الى مغانم هي مغانم خيبر
لتاخذوها ذرونا اتركونا نتبعكم لناخذ منها يريدون بذلك ان يبدلوا
كلام الله وفي قراءة كلم بكسر اللام اي مواعيده بغنائم خيبر اهل الحديبية
خاصة قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل اي قبل عودنا فسيقولون
بل تحسدوننا ان نصيب معكم من الغنائم فقلتم ذلك بل كانوا لا يفقهون
من الدين الا قليلا منهم قل للمخلفين من الاعراب المذكورين اختبارا ستدعون
الى قوم اولي اصحاب باس شديد قيل هم بنو حنيفة اصحاب اليمامة وقيل
فارس والروم تقاتلونهم حال مقدرة هي المدعو اليها في المعنى او يسلمون
فلا يقاتلون فان تطيعوا الى قتالهم يؤتكم الله اجرا حسنا وان تتولوا كما توليتم من قبل
يعذبكم عذابا اليما مؤلما ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض
حرج في ترك الجهاد ومن يطع الله ورسوله يدخله بالياء والنون جنات تجري من
تحتها الانهار ومن يتول يعذبه بالياء والنون عذابا اليما لقد رضي الله عن المؤمنين
اذ يبايعونك بالحديبية تحت الشجرة هي سمرة وهم الف وثلاثمائة او
اكثر ثم بايعهم على ان يناجزوا قريشا وان لا يفروا من الموت فعلم الله
ما في قلوبهم من الصدق والوفاء فانزل السكينة عليهم واثابهم فتحا قريبا
هو فتح خيبر بعد انصرافهم من الحديبية ومغانم كثيرة ياخذونها من خيبر وكان
الله عزيزا حكيما اي لم يزل متصفا بذلك وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها

من الفتوحات فعجل لكم هذه غنيمة خيبر وكف ايدي الناس عنكم في عيالكم لما
خرجتم وهمت بهم اليهود فقذف الله في قلوبهم الرعب ولتكون اي المعجلة عطف
على مقدر اي لتشكروه آية للمؤمنين في نصرهم ويهديكم صراطا مستقيما اي طريق
التوكل عليه وتفويض الامر اليه تعالى واخرى صفة مغانم مقدرا مبتدا لم تقدروا
عليها هي من فارس والروم قد احاط الله بها علم انها ستكون لكم وكان الله
على كل شيء قديرا اي لم يزل متصفا بذلك ولو قاتلكم الذين كفروا بالحديبية
لولوا الادبار ثم لا يجدون وليا يحرسهم ولا نصيرا سنة الله مصدر مؤكد لمضمون
الجملة قبله من هزيمة الكافرين ونصر المؤمنين اي سن الله ذلك سنة التي قد خلت
من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا منه وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم
ببطن مكة بالحديبية من بعد ان اظفركم عليهم فان ثمانين منهم طافوا بعسكركم ليصيبوا
منكم فاخذوا واتي بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعفا عنهم وخلى سبيلهم
فكان ذلك سبب الصلح وكان الله بما تعملون بصيرا بالياء والتاء اي لم يزل متصفا
بذلك هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام اي عن الوصول اليه والهدي معطوف
على كم معكوفا محبوسا حال ان يبلغ محله اي مكانه الذي ينحر فيه عادة وهو
الحرم بدل اشتمال ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات موجودون بمكة
مع الكفار لم تعلموهم بصفة الايمان ان تطؤوهم اي تقتلوهم مع الكفار
لو اذن لكم في الفتح بدل اشتمال من هم فتصيبكم منهم معرة اي اثم بغير علم
منكم به وضمائر الغيبة للصنفين بتغليب الذكور وجواب لولا محذوف
اي لاذن لكم في الفتح لكن لم يؤذن فيه حينئذ ليدخل الله في رحمته من يشاء كالمؤمنين
المذكورين لو تزيلوا تميزوا عن الكفار لعذبنا الذين كفروا منهم من اهل مكة حينئذ
بان ناذن لكم في فتحها عذابا اليما مؤلما اذ جعل متعلق بعذبنا الذين كفروا فاعل
في قلوبهم الحمية الانفة من الشيء حمية الجاهلية بدل من الحمية وهي صدهم
النبي واصحابه عن المسجد الحرام فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين
فصالحوهم على ان يعودوا من قابل ولم يلحقهم من الحمية ما لحق الكفار حتى يقاتلوهم
والزمهم اي المؤمنين كلمة التقوى لا اله الا الله محمد رسول الله واضيفت

نسخه: يحرسهم

يصالي التقوى لانه سببها **وكانوا أحق بها** بالكلمة من الكفار **وأهلها** عطف تفسيري **وكان الله بكل شيء عليما** اي لم يزل متصفا بذلك ومن معلومه تعالى انهم اهلها **لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق** راى صلى الله عليه وسلم في النوم عام الحديبية قبل خروجه انه يدخل مكة هو واصحابه امنين ويحلقون ويقصرون فاخبر بذلك اصحابه ففرحوا فلما خرجوا معه وصدهم الكفار بالحديبية ورجعوا وشق عليهم ذلك وراب بعض المنافقين نزلت وقوله بالحق متعلق بصدق او حال من الرؤيا وما بعدها تفسيرها **لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله** للتبرك **امنين محلقين رؤوسكم** اي جميع شعورها **ومقصرين** بعض شعورها وهما حالان مقدرتان **لا تخافون** ابدا **فعلم** في الصلح **ما لم تعلموا** من الصلاح **فجعل من دون ذلك** اي الدخول **فتحا قريبا** هو فتح خيبر وتحققت الرؤيا في العام القابل **هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره** اي دين الحق **على الدين كله** على جميع باقي الاديان **وكفى بالله شهيدا** انك مرسل بما ذكر كما قال **محمد** مبتدا **رسول الله** خبره **والذين معه** اي اصحابه من المؤمنين مبتدا خبره **اشداء** اغلاظ **على الكفار** لا يرحمونهم **رحماء بينهم** خبر ثان اي متعاطفون متوادون كالوالد مع الولد **تراهم** تبصرهم **ركعا سجدا** حالان **يبتغون** مستانف يطلبون **فضلا من الله ورضوانا سيماهم** علامتهم مبتدا **في وجوههم** خبره وهو نور وبياض يعرفون به في الاخرة انهم سجدوا في الدنيا **من اثر السجود** متعلق بما تعلق به الخبر اي كائنة واعرب حالا من ضميره المنتقل الى الخبر **ذلك** اي الوصف المذكور **مثلهم** صفتهم **في التوراة** مبتدا وخبره **ومثلهم في الانجيل** مبتدا خبره **كزرع اخرج شطأه** بسكون الطا وفتحها فراخه **فآزره** بالمد والقصر قواه واعانه **فاستغلظ** غلظ **فاستوى** قوي واستقام **على سوقه** اصوله جمع ساق **يعجب الزراع** اي زارعيه لحسنه مثل الصحابة رضي الله عنهم بذلك لانهم بدوا في قلة وضعف فكثروا وقووا على احسن الوجوه **ليغيظ بهم الكفار** متعلق بمحذوف دل عليه ما قبله اي شبهوا بذلك **وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم**

ونابويها لتفسيرها

اي

اي الصحابة ومن لبيان الجنس لا للتبعيض لان كلهم بالصفة المذكورة **مغفرة وأجرا عظيما** الجنة وهما لمن بعدهم ايضا في ايات

سورة الحجرات

مدنية ثماني عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم **يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا** من قدم بمعنى تقدم اي لا تتقدموا بقول ولا فعل **بين يدي الله ورسوله** المبلغ عنه اي بغير اذنهما **واتقوا الله ان الله سميع** لقولكم **عليم** بفعلكم نزلت في مجادلة ابي بكر وعمر رضي الله عنهما على النبي صلى الله عليه وسلم في تامير الاقرع بن حابس او القعقاع بن معبد ونزل فيمن رفع صوته عند النبي عليه الصلاة والسلام **يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم** اذا نطقتم **فوق صوت النبي** اذا نطق **ولا تجهروا له بالقول** اذا ناجيتموه **كجهر بعضكم لبعض** بل دون ذلك اجلالا له **ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون** اي خشية ذلك بالرفع والجهر المذكورين ونزل فيمن كان يخفض صوته عند النبي صلى الله عليه وسلم كابي بكر وعمر وغيرهما رضي الله عنهم **ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله** اختبر **قلوبهم للتقوى** اي لتظهر منهم **لهم مغفرة واجر عظيم** الجنة ونزل في قوم جاؤوا وقت الظهيرة والنبي صلى الله عليه وسلم في منزله فنادوه **ان الذين ينادونك من وراء الحجرات** حجرات نسائه صلى الله عليه وسلم جمع حجرة وهو ما يحجر عليه من الارض بحائط ونحوه كان كل واحد منهم نادى خلف حجرة لانهم لم يعلموه في ايها مناداة الاعراب بغلظة وجفاء **اكثرهم لا يعقلون** فيما فعلوه محلك الرفيع وما يناسبه من التعظيم **ولو انهم صبروا** انهم في محل رفع بالابتداء وقيل فاعل لفعل مقدر اي ثبت **حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم والله غفور رحيم** لمن تاب منهم ونزل في الوليد بن عقبة وقد بعثه صلى الله عليه وسلم الى بني المصطلق مصدقا فخافهم لترة كانت بينه وبينهم في الجاهلية فرجع وقال انهم منعوا الصدقة وهموا بقتله فهم النبي صلى الله عليه وسلم بغزوهم فجاؤوا منكرين ما قاله عنهم **يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ** خبر **فتبينوا** صدقه من كذبه وفي قراءة فتثبتوا من الثبات **ان تصيبوا قوما** مفعول له اي خشية ذلك

نسر لعداوة

بجهالة حال من الفاعل اي جاهلين فتصبحوا تصيروا على ما فعلتم من الخطأ با
بالقوم نادمين وارسل صلى الله عليه وسلم اليهم بعد عودهم الى بلادهم
خالدا فلم ير فيهم الا الطاعة والخير فاخبر النبي بذلك واعلموا ان فيكم رسول الله
فلا تقولوا الباطل فان الله يخبره بالحال لو يطيعكم في كثير من الامر الذي
تخبرون به على خلاف الواقع فيترتب على ذلك مقتضاه لعنتم لاثمتم دونه
اثم التسبب الى المرتب ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه حسنه في قلوبكم
وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان استدراك من حيث المعنى دون اللفظ
لان من حبب اليه الايمان الخ غايرت صفته صفة من تقدم ذكره اولئك هم
فيه التفات عن الخطاب الراشدون الثابتون على دينهم فضلا من الله مصدر
منصوب بفعله المقدر اي افضل ونعمة منه والله عليم بهم حكيم في انعامه
عليهم وان طائفتان من المؤمنين الاية نزلت في قضية هي ان النبي صلى الله عليه
وسلم ركب حمارا ومر على ابن ابي فبال الحمار فسد ابن ابي انفه فقال ابن
رواحة والله لبول حماره اطيب ريحا من مسكك فكان بين قوميهما
ضرب بالايدي والنعال والسعف اقتتلوا جمع الضمير نظرا الى المعنى لان
كل طائفة جماعة وقرئ اقتتلتا فاصلحوا بينهما ثنى نظرا الى اللفظ فان بغت
تعدت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء ترجع الى امر الله
الحق فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل بالانصاف واقسطوا اعدلوا
ان الله يحب المقسطين انما المؤمنون اخوة في الدين فاصلحوا بين اخويكم
اذا تنازعا وقرئ اخوتكم بالفوقانية واتقوا الله لعلكم ترحمون
يا ايها الذين آمنوا لا يسخر الاية نزلت في وفد تميم حين سخروا من فقراء المسلمين
كعمار وصهيب والسخرية الازدراء والاحتقار قوم اي رجال منكم
من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم عند الله ولا نساء منكم من نساء عسى
ان يكن خيرا منهن ولا تلمزوا انفسكم لا تعيبوا فتعابوا اي لا يعب بعضكم
بعضا ولا تنابزوا بالالقاب لا يدعو بعضكم بعضا بلقب يكرهه ومنه
يا فاسق يا كافر بئس الاسم اي المذكور من السخرية واللمز والتنابز الفسوق

بعد الايمان

بعد الايمان بدل من الاسم لافادة انه فسق لتكرره عادة ومن لم يتب من ذلك
فاولئك هم الظالمون يا ايها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن
اثم اي مؤثم وهو كثير كظن السوء باهل الخير من المؤمنين وهم كثير بخلافه بالفساق منهم
فلا اثم فيه في نحو ما يظهر منهم ولا تجسسوا حذف منه احدى التاءين لا تتبعوا عورات
المسلمين ومعايبهم بالبحث عنها ولا يغتب بعضكم بعضا لا يذكره بشيء يكرهه
وان كان فيه ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا بالتخفيف والتشديد
اي لا يحسن به فكرهتموه اي فاغتيابه في حياته كأكل لحمه بعد مماته وقد عرض
عليكم الثاني فكرهتموه فاكرهوا الاول واتقوا الله اي عقابه في الاغتياب
بان تتوبوا منه ان الله تواب قابل توبة التائبين رحيم بهم يا ايها الناس
انا خلقناكم من ذكر وانثى آدم وحواء وجعلناكم شعوبا جمع شعب بفتح الشين
هو اعلى طبقات النسب وقبائل هي دون الشعوب وبعدها العمائر ثم
البطون ثم الافخاذ ثم الفصائل آخرها مثاله خزيمة شعب كنانة قبيلة قريش
عمارة بكسر العين قصي بطن هاشم فخذ العباس فصيلة لتعارفوا حذف منه
احدى التاءين ليعرف بعضكم بعضا لا لتفاخروا بعلو النسب انما الفخر بالتقوى
ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم بكم خبير ببواطنكم قالت الاعراب
نفر من بني اسد آمنا صدقنا بقلوبنا قل لهم لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا اي انقدنا
ظاهرا ولما اي لم يدخل الايمان في قلوبكم الى الآن لكنه يتوقع منكم وان تطيعوا
الله ورسوله بالايمان وغيره لا يلتكم بالهمز وتركه وبابداله الفا
لا ينقصكم من اعمالكم اي من ثوابها شيئا ان الله غفور للمؤمنين رحيم بهم
انما المؤمنون اي الصادقون في ايمانهم الذين آمنوا بالله ورسوله ثم
لم يرتابوا لم يشكوا في الايمان وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله فجهادهم
يظهر صدق ايمانهم اولئك هم الصادقون في ايمانهم لا من قالوا آمنا ولم يوجد
منهم غير الاسلام قل لهم اتعلمون الله بدينكم مضعف علم بمعنى شعر اي اتشعرونه
بما انتم عليه في قولكم آمنا والله يعلم ما في السموات وما في الارض والله بكل شيء
عليم يمنون عليك ان اسلموا من غير قتال بخلاف غيرهم ممن اسلم بعد قتاله منهم

قل لا تمنوا علي اسلامكم منصوب بنزع الخافض الباء ويقدر قبل ان في الموضعين
بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين في قولكم امنا ان الله يعلم
غيب السموات والارض اي ما غاب فيهما والله بصير بما تعملون بالياء والتاء
لا يخفى عليه شي منه

سورة ق

الا ولقد خلقنا السموات
والارض فمدنية مكية وخمس واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم
ق الله اعلم بمراده به والقران المجيد الكريم ما امن كفار مكة بمحمد صلى الله عليه وسلم
بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم رسول من انفسهم ينذرهم يخوفهم بالنار بعد البعث
فقال الكافرون هذا الانذار شي عجيب أإذا بتحقيق الهمزتين وتسهيل
الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين متنا وكنا ترابا نرجع ذلك رجع
بعيد في غاية البعد قد علمنا ما تنقص الارض تاكل منهم وعندنا كتاب حفيظ
هو اللوح المحفوظ فيه جميع الاشيا المقدرة بل كذبوا بالحق بالقران
لما جاءهم فهم في شان النبي والقران في امر مريج مضطرب قالوا ساحر
وسحر ومرة شاعر وشعر ومرة كاهن وكهانة افلم ينظروا بعيونهم معتبرين بعقولهم
حين انكروا البعث الى السما كائنة فوقهم كيف بنيناها بلا عمد وزيناها
بالكواكب وما لها من فروج شقوق تعيبها والارض معطوف على موضع الى
السما كيف مددناها دحوناها على وجه الما والقينا فيها رواسي جبالا
تثبتها وانبتنا فيها من كل زوج صنف بهيج يبهج به لحسنه تبصرة مفعول
له اي فعلنا ذلك تبصيرا منا وذكرى تذكيرا لكل عبد منيب رجاع الى طاعتنا
ونزلنا من السما ما مباركا كثير البركة فانبتنا به جنات بساتين وحب الزرع
الحصيد المحصود والنخل باسقات طوالا حال مقدرة لها طلع نضيد متراكب
بعضه فوق بعض رزقا للعباد مفعول له واحيينا به بلدة ميتا يستوي فيه المذكر
والمونث كذلك اي مثل هذا الاحيا الخروج من القبور فكيف تنكرونه
والاستفهام للتقرير والمعنى انهم نظروا وعلموا ما ذكر كذبت قبلهم قوم نوح
تانيث الفعل لمعنى قوم واصحاب الرس هي بير كانوا مقيمين عليها بمواشيهم يعبدون
الاصنام ونبيهم قيل حنظلة بن صفوان وقيل غيره وثمود قوم صالح

وعاد قوم هود وفرعون واخوان لوط واصحاب الايكة اي الغيضة قوم شعيب
وقوم تبع هو ملك كان باليمن واسلم ودعا قومه الى الاسلام فكذبوه كل من
المذكورين كذب الرسل كقريش فحق وعيد وجب نزول العذاب على الجميع
فلا يضيق صدرك من كفر قريش بك افعيينا بالخلق الاول اي لم نعي به فلا نعيى
بالاعادة بل هم في لبس شك من خلق جديد وهو البعث ولقد خلقنا
الانسان ونعلم حال بتقدير نحن ما مصدرية توسوس تحدث به نفسه الباء زائدة
او للتعدية والضمير للانسان ونحن اقرب اليه بالعلم من حبل الوريد
الاضافة للبيان والوريدان عرقان بصفحتي العنق اذ ناصبه اذكر مقدرا
يتلقى ياخذ ويثبت المتلقيان الملكان الموكلان بالانسان ما يعمله عن اليمين
وعن الشمال منه قعيد اي قاعدان وهو مبتدا خبره ما قبله
ما يلفظ من قول الا لديه رقيب حافظ عتيد حاضر وكل منهما بمعنى المثنى وجاءت
سكرة الموت غمرته وشدته بالحق من امر الاخرة حتى يراها المنكر لها
عيانا وهو نفس الشدة ذلك اي الموت ما كنت منه تحيد تهرب وتفزع
ونفخ في الصور للبعث ذلك اي يوم النفخ يوم الوعيد للكفار بالعذاب
وجاءت فيه كل نفس الى المحشر معها سائق ملك يسوقها اليه وشهيد يشهد
عليها بعملها وهو الايدي والارجل وغيرها ويقال للكافر لقد كنت في الدنيا
في غفلة من هذا النازل بك اليوم فكشفنا عنك غطاءك ازلنا غفلتك
بما تشاهده اليوم فبصرك اليوم حديد حاد تدرك به ما انكرته في
الدنيا وقال قرينه الملك الموكل به هذا ما اي الذي لدي عتيد حاضر
فيقال لمالك القيا في جهنم اي الق الق او القين وبه قرا الحسن فابدلت
النون الفا كل كفار عنيد معاند للحق مناع للخير كالزكاة معتد ظالم
مريب شاك في دينه الذي جعل مع الله الها اخر مبتدا ضمن معنى الشرط
خبره فالقياه في العذاب الشديد تفسيره مثل ما تقدم قال قرينه الشيطان
ربنا ما اطغيته اضللته ولكن كان في ضلال بعيد فدعوته فاستجاب لي
وقال هو اطغاني بدعائه له قال تعالى لا تختصموا لدي اي ما ينفع الخصام

وقد قدمت اليكم بالوعيد بالعذاب في الآخرة لو لم تؤمنوا ولا بد منه
ما يبدل يغير القول لدي في ذلك وما انا بظلام للعبيد فاعذبهم بغير جرم
وظلام بمعنى ذي ظلم لقوله لا ظلم اليوم يوم ناصبه ظلام واذكر مقدرا نقول
بالنون والياء لجهنم هل امتلأت استفهام تحقيق لوعده بملئها وتقول بصورة الاستفهام
كالسؤال هل من مزيد اي لا اسع غير ما امتلأت به اي قد امتلأت وازلفت
الجنة قربت للمتقين مكانا غير بعيد منهم فيرونها ويقال لهم هذا المرئي
ما توعدون بالتاء والياء في الدنيا ويبدل من للمتقين قوله لكل اواب رجاع
الى طاعة الله حفيظ حافظ لحدوده من خشي الرحمن بالغيب خافه ولم يره
وجاء بقلب منيب مقبل على طاعته ويقال للمتقين ايضا ادخلوها بسلام
اي سالمين من كل مخوف او مع سلام اي سلموا وادخلوا ذلك اليوم الذي
حصل فيه الدخول يوم الخلود الدوام في الجنة لهم ما يشاءون فيها ولدينا
مزيد زيادة على ما عملوا وطلبوا وكم اهلكنا قبلهم من قرن اي اهلكنا قبل كفار
قريش قرونا امما كثيرة من الكفار هم اشد منهم بطشا قوة فنقبوا فتشوا في البلاد
هل من محيص لهم او لغيرهم من الموت فلم يجدوا ان في ذلك المذكور لذكرى
لعظة لمن كان له قلب عقل او القى السمع استمع الوعظ وهو شهيد حاضر
بالقلب ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام اولها الاحد وآخرها
الجمعة وما مسنا من لغوب تعب نزل ردا لقول اليهود في قولهم ان
الله استراح يوم السبت وانتفاء التعب عنه لتنزهه تعالى عن صفات
المخلوقين ولعدم المماسة بينه وبين غيره انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له
كن فيكون فاصبر خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم على ما يقولون اي اليهود
وغيرهم من التشبيه والتكذيب وسبح بحمد ربك صل حامدا قبل طلوع الشمس
اي صلاة الصبح وقبل الغروب اي صلاتي الظهر والعصر ومن الليل فسبحه
اي صلاة العشائين وادبار السجود بفتح الهمزة جمع دبر وبكسرها مصدر ادبر اي قبل
اي صل النوافل المسنونة عقب الفرائض وقيل المراد حقيقة التسبيح
في هذه الاوقات ملابسا بالحمد واستمع يا مخاطب مقولي يوم ينادي المنادي

بقولي

هو اسرافيل من مكان قريب من السماء وهو صخرة بيت المقدس اقرب
موضع من الارض الى السماء يقول ايتها العظام البالية والاوصال المتقطعة
واللحوم المتمزقة والشعور المتفرقة ان الله يأمركن ان تجتمعن لفصل القضاء
يوم بدل من يوم قبله يسمعون اي الخلق كلهم الصيحة بالحق بالبعث وهي
النفخة الثانية من اسرافيل ويحتمل ان تكون قبل ندائه وبعده ذلك
اي يوم النداء والسماع يوم الخروج من القبور وناصب يوم ينادي مقدرا
اي يعلمون عاقبة تكذيبهم انا نحن نحيي ونميت والينا المصير يوم بدل من يوم
قبله وما بينهما اعتراض تشقق بتخفيف الشين وتشديدها بادغام التاء الثانية
في الاصل فيها الارض عنهم سراعا جمع سريع حال من مقدر اي فيخرجون مسرعين
ذلك حشر علينا يسير فيه فصل بين الموصوف والصفة بمتعلقها للاختصاص
وهو لا يضر وذلك اشارة الى معنى الحشر المخبر به عنه وهو الاحياء بعد الفناء
والجمع للعرض والحساب نحن اعلم بما يقولون اي كفار قريش وما انت عليهم بجبار
تجبرهم على الايمان وهذا قبل الامر بالجهاد فذكر بالقرآن من يخاف وعيد
وهم المؤمنون سورة الذاريات مكية ستون آية بسم الله الرحمن الرحيم
والذاريات الرياح تذرو التراب وغيره ذروا مصدر ويقال تذريه ذريا تهب
به فالحاملات السحب تحمل الماء وقرا ثقلا مفعول الحاملات فالجاريات السفن
تجري على الماء يسرا بسهولة مصدر في موضع الحال اي ميسرة فالمقسمات امرا
الملائكة تقسم الارزاق والامطار وغيرها بين العباد والبلاد انما توعدون
ما مصدرية اي ان وعدهم بالبعث وغيره لصادق لوعد صادق وان الدين
الجزاء بعد الحساب لواقع لا محالة والسماء ذات الحبك جمع حبيكة كطريقة وطرق
اي صاحبة الطرق في الخلقة كالطرق في الرمل انكم يا اهل مكة في شأن
النبي والقرآن لفي قول مختلف قيل شاعر ساحر كاهن شعر سحر كهانة
يؤفك يصرف عنه عن النبي والقرآن اي عن الايمان به من افك صرف عن
الهداية في علم الله تعالى قتل الخراصون لعن الكذابون اصحاب القول المختلف
الذين هم في غمرة جهل يغمرهم ساهون غافلون عن امر الآخرة يسألون

استهزاءا ايان يوم الدين اي متى مجيئه وجوابهم يجيء يوم هم على
النار يفتنون اي يعذبون فيها ويقال لهم حين التعذيب ذوقوا فتنتكم
تعذيبكم هذا العذاب الذي كنتم به تستعجلون في الدنيا استهزاء ان المتقين في
جنات بساتين وعيون تجري فيها آخذين حال من الضمير في خبر ان ما آتاهم
اعطاهم ربهم من الثواب انهم كانوا قبل ذلك اي دخولهم الجنة محسنين في
الدنيا كانوا قليلا من الليل ما يهجعون ينامون وما زائدة ويهجعون خبر كان
وقليلا ظرف اي ينامون في زمن يسير من الليل ويصلون اكثره وبالاسحار
هم يستغفرون يقولون اللهم اغفر لنا وفي اموالهم حق للسائل والمحروم الذي
لا يسال لتعففه وفي الارض من الجبال والبحار والاشجار والثمار والنبات
وغيرها آيات دلالات على قدرة الله تعالى ووحدانيته للموقنين وفي انفسكم
آيات ايضا من مبدا خلقكم الى منتهاه وما في تركيب خلقكم من العجائب افلا
تبصرون ذلك فتستدلون به على صانعه وقدرته وفي السماء رزقكم اي المطر
المسبب عنه النبات الذي هو رزق وما توعدون من المآب والثواب والعقاب
اي مكتوب ذلك في السماء فورب السماء والارض انه اي ما توعدون لحق
مثل ما انكم تنطقون برفع مثل صفة وما مزيدة وبفتح اللام مركبة مع ما المعنى
مثل نطقكم في حقيقته اي معلوميته عندكم ضرورة صدوره عنكم هل اتاك
خطاب للنبي حديث ضيف ابراهيم المكرمين وهم ملائكة اثنا عشر او عشرة او
ثلاثة منهم جبرائيل اذ ظرف لحديث ضيف دخلوا عليه فقالوا سلاما اي هذا
اللفظ قال سلام اي هذا اللفظ قوم منكرون لا نعرفهم قال ذلك في نفسه وهو خبر
مبتدا مقدر اي هؤلاء فراغ مال الى اهله سرا فجاء بعجل سمين وفي سورة هود
بعجل حنيذ اي مشوي فقربه اليهم قال الا تاكلون عرض عليهم الاكل فلم يجيبوا فاوجس
اضمر في نفسه منهم خيفة قالوا لا تخف انا رسل ربك وبشروه بغلام عليم
ذي علم كثير هو اسحاق كما ذكر في هود فاقبلت امراته سارة في صرة صيحة
حال اي جاءت صائحة فصكت وجهها لطمته وقالت عجوز عقيم لم تلد
قط وعمرها تسع وتسعون سنة وعمر ابراهيم مائة سنة او مائة وعشرون

وعمرها تسعون سنة قالوا كذلك اي مثل قولنا في البشارة قال ربك انه
هو الحكيم في صنعه العليم بخلقه قال فما خطبكم شانكم ايها المرسلون قالوا
انا ارسلنا الى قوم مجرمين كافرين اي قوم لوط لنرسل عليهم حجارة من طين مطبوخ بالنار
مسومة معلمة عليها اسم من يرمى بها عند ربك ظرف لها للمسرفين باتيانهم
الذكور مع كفرهم فاخرجنا من كان فيها اي قرى قوم لوط من المؤمنين لاهلاك
الكافرين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين وهم لوط وابنتاه وصفوا بالايمان
والاسلام اي هم مصدقون بقلوبهم عاملون بجوارحهم الطاعات وتركنا فيها بعد
اهلاك الكافرين آية علامة على اهلاكهم للذين يخافون العذاب الاليم فلا يفعلون
مثل فعلهم وفي موسى معطوف على فيها المعنى وجعلنا في قصة موسى آية اذ ارسلناه
الى فرعون ملتبسا بسلطان مبين بحجة واضحة فتولى اعرض عن الايمان
بركنه مع جنوده لانهم له كالركن وقال لموسى هو ساحر او مجنون فاخذناه
وجنوده فنبذناهم طرحناهم في اليم البحر فغرقوا وهو اي فرعون مليم آت بما يلام
عليه من تكذيب الرسل ودعوى الربوبية وفي اهلاك عاد آية اذ ارسلنا
عليهم الريح العقيم هي التي لا خير فيها لانها لا تحمل المطر ولا تلقح الشجر وهي الدبور
ما تذر من شيء نفس او مال اتت عليه الا جعلته كالرميم كالبالي المتفتت وفي
اهلاك ثمود آية اذ قيل لهم بعد عقر الناقة تمتعوا حتى حين اي الى
انقضاء آجالكم كما في آية تمتعوا في داركم ثلاثة ايام فعتوا
اي بالنهار فما استطاعوا من قيام اي ما قدروا على النهوض حين نزول العذاب
وما كانوا منتصرين على من اهلكهم وقوم نوح بالجر عطف على ثمود اي وفي
اهلاكهم بما في السماء والارض آية وبالنصب اي واهلكنا قوم نوح من قبل اي
قبل اهلاك هؤلاء المذكورين انهم كانوا قوما فاسقين والسماء بنيناها بايد بقوة
وانا لموسعون قادرون يقال آد الرجل يئيد قوي واوسع الرجل صار
ذا سعة وقوة والارض فرشناها مهدناها فنعم الماهدون نحن ومن
كل شيء متعلق بقوله خلقنا زوجين صنفين كالذكر والانثى والسماء
والارض والشمس والقمر والسهل والجبل والصيف والشتاء والحلو والحامض

عن امر ربهم تكبروا عن امتثاله فاخذتهم الصاعقة بعد مضي الثلاثة ايام اي الصيحة المهلكة وهم ينظرون

والنور والظلمة لعلكم تذكرون بحذف احدى التائين من الاصل فتعلمون
ان خالق الازواج فرد فتعبدونه ففروا الى الله اي الى ثوابه من عقابه بان
تطيعوه ولا تعصوه اني لكم منه نذير مبين بين الانذار ولا تجعلوا مع الله
الها آخر اني لكم منه نذير مبين يقدر قبل ففروا قل لهم كذلك ما اتى الذين من قبلهم من
رسول الا قالوا هو ساحر او مجنون اي مثل تكذيبهم لك بقولهم انك ساحر او مجنون
تكذيب الامم قبلهم رسلهم بقولهم ذلك اتواصوا كلهم به استفهام بمعنى النفي بل هم
قوم طاغون جمعهم على هذا القول طغيانهم فتول اعرض عنهم فما انت بملوم لانك
بلغتهم الرسالة وذكر عظ بالقران فان الذكرى تنفع المؤمنين من علم الله تعالى انه يؤمن
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ولا ينافي ذلك عدم عبادة الكافرين لان الغاية
لا يلزم وجودها كما في قولك بريت هذا القلم لاكتب به فانك قد لا تكتب به
ما اريد منهم من رزق لي ولانفسهم وغيرهم وما اريد ان يطعمون ولا انفسهم ولا غيرهم
ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين الشديد فان للذين ظلموا انفسهم بالكفر من
اهل مكة وغيرهم ذنوبا نصيبا من العذاب مثل ذنوب نصيب اصحابهم الهالكين
قبلهم فلا يستعجلون بالعذاب ان اخرتهم الى يوم القيمة فويل شدة عذاب
للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون اي يوم القيمة سورة الطور مكية
تسع واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم والطور اي الجبل الذي كلم الله عليه
موسى وكتاب مسطور في رق منشور اي التورية او القران والبيت المعمور هو في
السماء الثالثة او السادسة او السابعة بحيال الكعبة يزوره كل يوم سبعون
الف ملك بالطواف والصلاة لا يعودون اليه ابدا والسقف المرفوع اي
السماء والبحر المسجور اي المملوء ان عذاب ربك لواقع لنازل بمستحقه ما له من
دافع عنه يوم معمول لواقع تمور السماء مورا تتحرك وتدور وتسير
الجبال سيرا تصير هباء منثورا وذلك في يوم القيمة فويل شدة عذاب يومئذ
للمكذبين للرسل الذين هم في خوض باطل يلعبون اي يتشاغلون بكفرهم
يوم يدعون الى نار جهنم دعا يدفعون بعنف بدل من يوم تمور
ويقال لهم تبكيتا هذه النار التي كنتم بها تكذبون افسحر هذا العذاب الذي

ترون كما كنتم تقولون في الوحي هذا سحر ام انتم لا تبصرون اصلوها فاصبروا
عليها او لا تصبروا صبركم وجزعكم سواء عليكم لان صبركم لا ينفعكم انما
تجزون ما كنتم تعملون اي جزاءه ان المتقين في جنت ونعيم فاكهين متلذذين بما مصدرية
اتاهم اعطاهم ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم عطف على اتاهم اي باتيانهم
ووقايتهم ويقال لهم كلوا واشربوا هنيئا حال اي متهنئين بما الباء سببية كنتم
تعملون متكئين حال من الضمير المستكن في قوله في جنت على سرر مصفوفة
بعضها الى جنب بعض وزوجناهم عطف على في جنت اي قرناهم بحور عين
عظام الاعين حسانها والذين امنوا مبتدأ واتبعتهم معطوف على امنوا ذريتهم
الكبار والصغار بايمان من الكبار ومن الاباء في الصغار والخبر الحقنا بهم
ذرياتهم المذكورين في الجنة فيكونون في درجتهم وان لم يعملوا بعملهم تكرمة
للاباء باجتماع الاولاد اليهم وما التناهم بفتح اللام وكسرها نقصناهم من عملهم
من زائدة شيء يزاد في عمل الاولاد كل امرئ بما كسب عمل من خير او شر رهين
مرهون يؤاخذ بالشر ويجازى بالخير وامددناهم زدناهم في وقت بعد وقت
بفاكهة ولحم مما يشتهون وان لم يصرحوا بطلبه يتنازعون يتعاطون
بينهم فيها اي الجنة كاسا خمرا لا لغو فيها اي بسبب شربها يقع بينهم ولا
تاثيم به يلحقهم بخلاف خمر الدنيا ويطوف عليهم للخدمة غلمان ارقاء لهم كانهم
حسنا ونظافة لؤلؤ مكنون مصون في الصدف لانه فيها احسن منه في
غيرها واقبل بعضهم على بعض يتساءلون يسال بعضهم بعضا عما كانوا عليه وما وصلوا
اليه تلذذا واعترافا بالنعمة قالوا ايماء الى علة الوصول انا كنا قبل في اهلنا
في الدنيا مشفقين خائفين من عذاب الله فمن الله علينا بالمغفرة
ووقانا عذاب السموم اي النار لدخولها في المسام وقالوا ايماء ايضا
انا كنا من قبل اي في الدنيا ندعوه اي نعبده موحدين انه بالكسر استئنافا
وان كان تعليلا معنى وبالفتح تعليلا لفظا هو البر المحسن الصادق
في وعده الرحيم العظيم الرحمة فذكر دم على تذكير المشركين ولا ترجع
عنه لقولهم لك كاهن مجنون فما انت بنعمت ربك اي بانعامه عليك بكاهن

ولطافة

بانعامه

خبر ما ولا مجنون معطوف عليه أم بل يقولون هو شاعر نتربص به
ريب المنون حوادث الدهر فيهلك كغيره من الشعراء قل تربصوا هلاكي
فإني معكم من المتربصين هلاككم فعذبوا بالسيف يوم بدر والتربص
الانتظار أم تأمرهم أحلامهم عقولهم بهذا أي قولهم له ساحر كاهن شاعر
مجنون أي لا تأمرهم بذلك أم بل هم قوم طاغون بعنادهم أم يقولون
تقوله اختلق القرآن لم يختلقه بل لا يؤمنون استكبارا فإن قالوا
اختلقه فليأتوا بحديث مختلق مثله إن كانوا صادقين في قولهم
أم خلقوا من غير شيء أي خالق أم هم الخالقون أنفسهم ولا يعقل
مخلوق بدون خالق ولا معدوم يخلق فلا بد لهم من خالق هو الله الواحد
فلم لا يوحدونه ويؤمنون برسوله وكتابه أم خلقوا السموات والأرض
ولا يقدر على خلقهما إلا الله الخالق فلم لا يعبدونه بل لا يوقنون به ولو
لآمنوا بنبيه أم عندهم خزائن ربك من النبوة والرزق وغيرهما
فيخصوا من شاؤوا بما شاؤوا أم هم المسيطرون المتسلطون الجبارون
وفعله سيطر ومثله بيطر وبيقر أم لهم سلم مرقى إلى السماء يستمعون فيه
أي عليه كلام الملائكة حتى يمكنهم منازعة النبي بزعمهم إن ادعوا
ذلك فليأت مستمعهم أي مدعي الاستماع عليه بسلطان مبين
بحجة بينة واضحة ولشبه هذا الزعم بزعمهم أن الملائكة بنات
الله قال تعالى أم له البنات أي بزعمكم ولكم البنون تعالى الله
عما زعموه أم تسألهم أجرا على ما جئتهم به من الدين فهم من مغرم من
ذلك مثقلون فلا يسلمون أم عندهم الغيب أي علمه فهم يكتبون
ذلك حتى يمكنهم منازعة النبي في البعث وأمر الآخرة بزعمهم أم يريدون
كيدا بك ليهلكوك في دار الندوة فالذين كفروا هم المكيدون
المغلوبون المهلكون فحفظه الله منهم ثم أهلكهم ببدر أم لهم إله غير الله
سبحان الله عما يشركون به من الآلهة والاستفهام بأم في مواضعها

للتبكيت والتوبيخ وإن يروا كسفا بعضا من السماء ساقطا عليهم كما قالوا فأسقط
علينا كسفا من السماء أي تعذيبا لهم يقولوا هذا سحاب مركوم متراكب نروى
به ولا يؤمنون فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون يموتون يوم لا يغني
بدل من يومهم عنهم كيدهم شيئا ولا هم ينصرون يمنعون من العذاب في الآخرة
وإن للذين ظلموا بكفرهم عذابا دون ذلك أي في الدنيا قبل موتهم فعذبوا
بالجوع والقحط سبع سنين وبالقتل يوم بدر ولكن أكثرهم لا يعلمون أن العذاب
ينزل بهم واصبر لحكم ربك بإمهالهم ولا يضيق صدرك فإنك بأعيننا
بمرأى منا نراك ونحفظك وسبح ملتبسا بحمد ربك أي قل سبحان الله وبحمده
حين تقوم من منامك أو من مجلسك ومن الليل فسبحه حقيقة أيضا وإدبار
النجوم مصدر أي عقب غروبها سبحه أيضا أو صل في الأول العشاءين وفي
الثاني الفجر وقيل الصبح سورة النجم مكية ثنتان وستون آية
بسم الله الرحمن الرحيم والنجم الثريا إذا هوى غاب ما ضل صاحبكم محمد صلى
الله عليه وسلم عن طريق الهداية وما غوى ما لابس الغي وهو جهل من اعتقاد فاسد
وما ينطق بما يأتيكم به عن الهوى هوى نفسه إن هو إلا وحي يوحى إليه علمه إياه ملك
شديد القوى ذو مرة قوة وشدة أو منظر حسن أي جبريل عليه السلام فاستوى
استقر وهو بالأفق الأعلى أفق الشمس أي عند مطلعها على صورته التي خلق
عليها فرآه النبي صلى الله عليه وسلم وكان بحراء قد سد الأفق إلى المغرب فخر مغشيا
عليه وكان قد سأله أن يريه نفسه على صورته التي خلق عليها فواعده بحراء فنزل
جبريل عليه السلام له في صورة الآدميين ثم دنى قرب منه فتدلى زاد في
القرب فكان منه قاب قدر قوسين أو أدنى من ذلك حتى أفاق و
سكن روعه فأوحى تعالى إلى عبده جبريل ما أوحى جبريل إلى النبي ولم يذكر
الموحى تفخيما لشأنه ما كذب بالتخفيف والتشديد أنكر الفؤاد فؤاد النبي
ما رأى ببصره من صورة جبريل أفتمارونه تجادلونه وتغلبونه على ما يرى خطاب
للمشركين المنكرين رؤية النبي لجبريل ولقد رآه على صورته نزلة مرة أخرى
عند سدرة المنتهى لما أسري به في السموات وهي شجرة نبق عن يمين العرش

لا يجاوزها احد من الملائكة وغيرهم عندها جنة المأوى تأوي
اليه الملائكة او ارواح الشهدا او المتقون اذ حين يغشى السدرة ما يغشى
من طير وغيره واذ معمولة لراه ما زاغ البصر من النبي وما طغى اي ما مال
بصره عن مرئيه المقصود له ولا جاوزه تلك الليلة لقد رأى فيها من آيات
ربه الكبرى اي العظام اي بعضها فرأى من عجائب الملكوت رفرفا اخضر سد افق
السما وله جبريل له ستمائة جناح افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة
الاخرى صفة ذم للثالثة وهي اصنام من حجارة كان المشركون
يعبدونها ويزعمون انها تشفع لهم عند الله ومفعول ارأيتم الاول اللات
وما عطف عليه والثاني محذوف والمعنى اخبروني ألهذه الاصنام قدرة
على شي ما فتعبدونها من دون الله القادر على ما تقدم ذكره ولما زعموا ايضا
ان الملائكة بنات الله مع كراهتهم للبنات نزل ألكم الذكر وله الانثى
تلك اذا قسمة ضيزى جائرة من ضازه يضيزه اذا ظلمه وجار عليه
ان هي اي ما المذكورات الا اسما سميتموها اي سميتم بها انتم وآباؤكم
اصناما تعبدونها ما انزل الله بها اي بعبادتها من سلطان حجة وبرهان
ان ما يتبعون في عبادتها الا الظن وما تهوى الانفس مما زين لهم الشيطان
من انها تشفع لهم عند الله ولقد جاءهم من ربهم الهدى على لسان النبي صلى الله عليه
وسلم بالبرهان القاطع فلم يرجعوا عما هم عليه ام للانسان اي لكل انسان
منهم ما تمنى من ان الاصنام تشفع لهم ليس الامر كذلك فلله الآخرة والاولى
اي الدنيا فلا يقع فيهما الا ما يريده تعالى وكم من ملك اي وكثير من الملائكة
في السموات وما اكرمهم عند الله لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله
لهم فيها لمن يشاء من عباده ويرضى عنه لقوله ولا يشفعون الا لمن
ارتضى ومعلوم انها لا توجد منهم الا بعد الاذن فيها من ذا الذي يشفع عنده
الا باذنه ان الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسمون الملائكة تسمية الانثى
حيث قالوا هم بنات الله وما لهم به بهذا القول من علم ان ما يتبعون
فيه الا الظن الذي تخيلوه وان الظن لا يغني من الحق شيئا اي عن العلم فيما المطلوب

فيه

فيه العلم فاعرض عن من تولى عن ذكرنا اي القرآن ولم يرد الا الحيوة الدنيا و
هذا قبل الامر بالجهاد ذلك اي طلب الدنيا مبلغهم من العلم اي نهاية علمهم
ان آثروا الدنيا على الآخرة ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بمن
اهتدى اي عالم بهما فيجازيهما ولله ما في السموات وما في الارض اي هو مالك
لذلك ومنه الضال والمهتدي يضل من يشا ويهدي من يشا ليجزي الذين اساؤا
بما عملوا من الشرك وغيره ويجزي الذين احسنوا بالتوحيد وغيره من الطاعات
بالحسنى اي الجنة وبين المحسنين بقوله الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش
الا اللمم هو صغار الذنوب كالنظرة والقبلة واللمسة هو استثنا منقطع والمعنى
لكن اللمم يغفر باجتناب الكبائر ان ربك واسع المغفرة بذلك وبقبول
التوبة ونزل فيمن كان يقول صلاتنا صيامنا حجنا هو اعلم اي عالم بكم
اذ انشأكم من الارض اي خلق اباكم آدم من التراب واذ انتم اجنة جمع
جنين في بطون امهاتكم فلا تزكوا انفسكم لا تمدحوها اي على سبيل الاعجاب
اما على سبيل الاعتراف بالنعمة فحسن هو اعلم اي عالم بمن اتقى افرأيت الذي تولى
عن الايمان اي ارتد لما عير به وقال اني خشيت عقاب الله فضمن له المعير
ان يحمل عنه عذاب الله ان رجع الى شركه واعطاه من ماله كذا فرجع واعطى
قليلا من المال المسمى واكدى منع الباقي ماخوذ من الكدية ارض صلبة كالصخرة
تمنع حافر البير اذا وصل اليها من الحفر اعنده علم الغيب فهو يرى يعلم من جملته
ان غيره يتحمل عنه عذاب الآخرة وهو الوليد بن المغيرة او غيره وجملة اعنده
المفعول الثاني لرأيت بمعنى اخبرني ام بل لم ينبأ بما في صحف موسى اسفار
التوراة وصحف قبلها وصحف ابراهيم الذي وفى تمم ما امر به نحو واذ ابتلى
ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن وبيان ما الا تزر وازرة وزر اخرى
الى آخره وان مخففة من الثقيلة اي انه لا تحمل نفس ذنب غيرها وان اي انه
ليس للانسان الا ما سعى من خير فليس له من سعي غيره الخير شيء وان سعيه
سوف يرى اي يبصر في الآخرة ثم يجزاه الجزاء الاوفى الاكمل يقال جزيته
سعيه وبسعيه وان بالفتح عطفا وقرئ بالكسر استئنافا وكذا ما بعدها

فلا يكون معمول الجملة الصحف على الثاني الى ربك المنتهى المرجع والمصير
بعد الموت فيجازيهم وانه هو اضحك من شاء افرحه وابكى من شاء احزنه
وانه هو امات في الدنيا واحيى للبعث وانه خلق الزوجين الصنفين الذكر
والانثى من نطفة مني اذا تمنى تصب في الرحم وان عليه النشأة
بالمد والقصر الاخرى الخلقة الاخرى للبعث بعد الخلقة الاولى وانه هو
اغنى الناس بالكفاية واقنى اعطى المال المتخذ قنية وانه هو رب الشعرى
هو كوكب خلف الجوزاء كانت تعبد في الجاهلية وانه اهلك عادا الاولى
وفي قراءة بادغام التنوين في اللام وضمها بلا همزة هي قوم هود والاخرى قوم صالح
وثمودا بالصرف اسم للاب وبلاه اسم للقبيلة وهو معطوف على عادا فما ابقى
منهم احدا وقوم نوح من قبل اي قبل عاد وثمود اهلكناهم انهم كانوا هم
اظلم واطغى من عاد وثمود لطول لبث نوح فيهم الف سنة الا خمسين عاما
وهم مع عدم ايمانهم به يؤذونه ويضربونه والمؤتفكة وهي قرى قوم لوط اهوى
اسقطها بعد رفعها الى السماء مقلوبة الى الارض بامره جبريل بذلك فغشاها
بعد ذلك من الحجارة ما غشى ابهم تهويلا وفي هود فجعلنا عاليها سافلها وامطرنا
عليها حجارة من سجيل فباي آلاء ربك نعم الله الدالة على وحدانيته
وقدرته تتمارى تتشكك ايها الانسان او تكذب هذا محمد نذير من النذر
الاولى من جنسهم اي رسول كالرسل قبله ارسل اليكم كما ارسلوا الى اقوامهم
ازفت الآزفة قربت القيامة ليس لها من دون الله نفس كاشفة اي لا يكشفها
ويظهرها الا هو كقوله لا يجليها لوقتها الا هو افمن هذا الحديث اي القرآن
تعجبون تكذيبا وتضحكون استهزاء ولا تبكون لسماع وعده ووعيده
وانتم سامدون لاهون غافلون عما يطلب منكم فاسجدوا لله الذي
خلقكم واعبدوا ولا تسجدوا للاصنام ولا تعبدوها سورة القمر مكية
الا سيهزم الجمع الآية وهي خمس وخمسون آية بسم الله الرحمن الرحيم
اقتربت الساعة قربت القيامة وانشق القمر انفلق فلقتين على ابي قبيس
وقعيقعان آية له صلى الله عليه وسلم وقد سئلها فقال اشهدوا رواه الشيخان

وان يروا آية اي كفار قريش آية معجزة له صلى الله عليه وسلم كانشقاق القمر
يعرضوا ويقولوا سحر مستمر قوي من المرة او القوة او دائم وكذبوا
النبي واتبعوا اهواءهم في الباطل وكل امر من الخير والشر مستقر باهله
في الجنة او النار ولقد جاءهم من الانباء اخبار اهلاك الامم المكذبة رسلهم
ما فيه مزدجر لهم اسم مصدر او اسم مكان والدال بدل من تاء الافتعال
وازدجرته وزجرته نهيته بغلظة وما موصولة او موصوفة حكمة
خبر مبتدأ محذوف او بدل من ما او من مزدجر بالغة تامة فما تغن تنفع فيهم
النذر جمع نذير بمعنى منذر اي الامور المنذرة لهم وما للنفي او الاستفهام
الانكاري وهي على الثاني مفعول مقدم فتول عنهم هو فائدة ما قبله وتم به
الكلام يوم يدع الداعي هو اسرافيل وناصب يوم يخرجون بعد الى شيء نكر
بضم الكاف وسكونها اي منكر تنكره النفوس لشدته وهو الحساب خاشعا
ذليلا وفي قراءة خشعا بضم الخاء وفتح الشين مشددة ابصارهم حال
من فاعل يخرجون اي الناس من الاجداث القبور كانهم جراد منتشر
لا يدرون اين يذهبون من الخوف والحيرة والجملة حال من فاعل يخرجون
وكذا قوله مهطعين اي مسرعين مادي اعناقهم الى الداعي يقول الكافرون منهم
هذا يوم عسر اي صعب على الكافرين كما في المدثر يوم عسير على الكافرين كذبت
قبلهم قبل قريش قوم نوح تانيث الفعل لمعنى قوم فكذبوا عبدنا نوحا وقالوا
مجنون وازدجر اي انتهروه بالسب وغيره فدعا ربه اني بالفتح اي باني مغلوب
فانتصر ففتحنا بالتخفيف والتشديد ابواب السماء بماء منهمر منصب
انصبابا شديدا وفجرنا الارض عيونا تنبع فالتقى الماء ماء السماء والارض
على امر حال قد قدر قضي به في الازل وهو هلاكهم غرقا وحملناه اي نوحا
على سفينة ذات الواح ودسر وهي ما تشد به الالواح من مسامير وغيرها
واحدها دسار ككتاب تجري باعيننا بمرأى منا اي محفوظة جزاء منصوب
بفعل مقدر اي اغرقوا انتصارا لمن كان كفر وهو نوح صلى الله عليه وسلم
وقرئ كفر بالبناء للفاعل اي اغرقوا عقابا لهم ولقد تركناها ابقينا هذه الفعلة آية

لمن يعتبر بها اذ شاع خبرها واستمر فهل من مدكر معتبر ومتعظ بها
واصله مذتكر ابدلت التاء دالا مهملة وكذا المعجمة وادغمت فيها فكيف كان
عذابي ونذر اي انذاري استفهام تقرير وكيف خبر كان وهي للسؤال
عن الحال والمعنى حمل المخاطبين على الاقرار بوقوع عذابه تعالى بالمكذبين
لنوح موقعه ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر سهلناه للحفظ وهيأناه
للتذكر فهل من مدكر متعظ به وحافظ له والاستفهام بمعنى الامر
اي احفظوه واتعظوا به وليس يحفظ من كتب الله تعالى الا هو كذبت عاد
نبيهم هود فعذبوا فكيف كان عذابي ونذر اي انذاري لهم بالعذاب
قبل نزوله اي وقع موقعه وبينه بقوله انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا
اي شديدة الصوت في يوم نحس شؤم مستمر دائم الشؤم او قوية وكان يوم
الاربعاء آخر الشهر تنزع الناس تقلعهم من حفر الارض المندسين فيها
وتصرعهم على رؤوسهم فتدق رقابهم فتبين الراس عن الجسد كانهم وحالهم
ما ذكر اعجاز اصول نخل منقعر منقلع ساقط على الارض وشبهوا بالنخل
لطولهم وذكر هنا وانث في الحاقة نخل خاوية مراعاة للفواصل في
الموضعين فكيف كان عذابي ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت
ثمود بالنذر جمع نذير بمعنى منذر اي بالامور التي انذرهم بها نبيهم صالح
ان لم يؤمنوا به ويتبعوه فقالوا ابشرا منصوب على الاشتغال
منا واحدا صفتان لبشرا نتبعه مفسر للفعل الناصب له والاستفهام
بمعنى النفي المعنى كيف نتبعه ونحن جماعة كثيرة وهو واحد منا وليس
بملك اي لا نتبعه انا اذا اي ان اتبعناه لفي ضلال ذهاب عن
الصواب وسعر جنون أؤلقي بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية
وادخال الف بينهما على الوجهين وتركه الذكر الوحي عليه من بيننا
اي لم يوح اليه بل هو كذاب في قوله انه اوحي اليه ما ذكر اشر متكبر بطر
قال تعالى سيعلمون غدا اي في الآخرة من الكذاب الاشر وهو هم بان يعذبوا
بتكذيبهم نبيهم صالحا انا مرسلو الناقة مخرجوها من الهضبة الصخرة

منقلع

على تكذيبهم

كما سألوا فتنة محنة لهم لنختبرهم فارتقبهم يا صالح اي انتظر ما هم
صانعون وما يصنع بهم واصطبر الطاء بدل من تاء الافتعال اي اصبر
على اذاهم ونبئهم ان الماء قسمة مقسوم بينهم وبين الناقة فيوم لهم
ويوم لها كل شرب نصيب من الماء محتضر يحضره القوم يومهم والناقة يومها
فتمادوا على ذلك ثم ملوه فهموا بقتل الناقة فنادوا صاحبهم قدار
ليقتلها فتعاطى تناول السيف فعقر به الناقة اي قتلها موافقة لهم
فكيف كان عذابي ونذري اي انذاري لهم بالعذاب قبل نزوله اي وقع
موقعه وبينه بقوله انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر
هو الذي يجعل لغنمه حظيرة من يابس الشجر والشوك يحفظهن فيها من الذئاب
والسباع وما سقط من ذلك فداسته هو الهشيم ولقد يسرنا القرآن للذكر
فهل من مدكر كذبت قوم لوط بالنذر اي بالامور المنذرة لهم على لسانه انا ارسلنا
عليهم حاصبا ريحا ترميهم بالحصباء وهي صغار الحجارة الواحد دون ملء الكف
فهلكوا الا آل لوط وهم ابنتاه معه نجيناهم بسحر من الاسحار
اي وقت الصبح من يوم غير معين ولو اريد من يوم معين لمنع الصرف
لانه معرفة معدول عن السحر لان حقه ان يستعمل في المعرفة بال وهل ارسل
الحاصب على آل لوط اولا قولان وعبر عن الاستثناء على الاول بانه متصل
وعلى الثاني بانه منقطع وان كان من الجنس تسمحا نعمة مصدر اي انعاما
من عندنا كذلك اي مثل ذلك الجزاء نجزي من شكر انعمنا وهو مؤمن او من
آمن بالله ورسله واطاعهم ولقد انذرهم خوفهم بطشتنا اخذتنا
اياهم بالعذاب فتماروا تجادلوا وكذبوا بالنذر بانذاره ولقد راودوه
عن ضيفه اي ان يخلي بينهم وبين القوم الذين اتوه في صورة الاضياف
ليخبثوا بهم وكانوا ملائكة فطمسنا اعينهم اعميناها وجعلناها بلا شق
كباقي الوجه بان صفقها جبريل بجناحه فذوقوا فقلنا لهم ذوقوا
عذابي ونذر اي انذاري وتخويفي اي ثمرته وفائدته ولقد صبحهم بكرة
وقت الصبح من يوم غير معين عذاب مستقر دائم متصل بعذاب الآخرة

فذوقوا عذابي ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر ولقد جاء
آل فرعون قومه معه النذر الانذار على لسان موسى وهرون فلم يؤمنوا
بل كذبوا بآياتنا كلها اي التسع التي اوتيها موسى فأخذناهم بالعذاب
أخذ عزيز قوي مقتدر قادر لا يعجزه شيء أكفاركم يا قريش خير من
أولئكم المذكورين من قوم نوح الى فرعون فلم يعذبوا أم لكم يا كفار قريش
براءة من العذاب في الزبر الكتب والاستفهام في الموضعين بمعنى النفي
اي ليس الامر كذلك أم يقولون اي كفار قريش نحن جميع اي جمع
منتصر على محمد ولما قال ابو جهل يوم بدر انا جمع منتصر نزل سيهزم الجمع
ويولون الدبر فهزموا ببدر ونصر رسول الله صلى الله عليه وسلم بل الساعة
موعدهم بالعذاب والساعة اي عذابها أدهى أعظم بلية وأمر اشد مرارة
من عذاب الدنيا إن المجرمين في ضلال هلاك بالقتل في الدنيا وسعر نار
مسعرة بالتشديد اي مهيجة في الآخرة يوم يسحبون في النار على
وجوههم اي في الآخرة ويقال لهم ذوقوا مس سقر اصابة جهنم لكم إنا كل
شيء منصوب بفعل يفسره خلقناه بقدر بتقدير حال من كل اي مقدرا
وقرئ كل بالرفع مبتدأ خبره خلقناه وما أمرنا لشيء نريد وجوده إلا
واحدة كلمح بالبصر في السرعة وهي كن فيوجد انما امره اذا اراد شيئا
ان يقول له كن فيكون ولقد أهلكنا أشياعكم أشباهكم في الكفر من الامم
الماضية فهل من مدكر استفهام بمعنى الامر اي اذكروا واتعظوا
وكل شيء فعلوه اي العباد مكتوب في الزبر كتب الحفظة وكل صغير وكبير
من الذنب او العمل مستطر مكتتب في اللوح المحفوظ إن المتقين في جنات بساتين ونهر
اريد به الجنس وقرئ بضم النون والهاء جمعا كأسد واسد المعنى انهم يشربون
من انهارها الماء واللبن والعسل والخمر في مقعد صدق مجلس حق لا لغو
فيه ولا تأثيم واريد به الجنس وقرئ مقاعد المعنى انهم في مجالس من الجنات
سالمة من اللغو والتأثيم بخلاف مجالس الدنيا فقل ان تسلم من ذلك واعرب
هذا خبرا ثانيا وبدلا وهو صادق ببدل البعض وغيره عند مليك مثال

مبالغة اي عزيز الملك واسعه مقتدر قادر لا يعجزه شيء وهو الله
تعالى وعند اشارة الى الرتبة والقربة من فضله تعالى سورة الرحمن
مكية او الا يسالهم من في السموات والارض فمدنية وهي ست او ثمان
وسبعون آية بسم الله الرحمن الرحيم الرحمن علم من شاء القرآن خلق الانسان
اي الجنس علمه البيان النطق الشمس والقمر بحسبان بحساب يجريان والنجم ما لا
ساق له من النبات والشجر ما له ساق يسجدان يخضعان لما يراد منهما والسماء رفعها
ووضع الميزان اثبت العدل ألا تطغوا اي لاجل ان لا تجوروا في الميزان ما يوزن
به وأقيموا الوزن بالقسط بالعدل ولا تخسروا الميزان تنقصوا الموزون
والارض وضعها اثبتها للانام للخلق الانس والجن وغيرهم فيها فاكهة
والنخل ذات الاكمام اوعية طلعها والحب كالحنطة والشعير
ذو العصف التبن والريحان الورق او المشموم فبأي آلاء نعم
ربكما ايها الانس والجن تكذبان ذكرت احدى وثلاثين مرة والاستفهام فيها
للتقرير لما روى الحاكم عن جابر قال قرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة
الرحمن حتى ختمها ثم قال ما لي اراكم سكوتا للجن كانوا احسن منكم ردا ما قرأت
عليهم هذه الآية من مرة فبأي آلاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشيء من
نعمك ربنا نكذب فلك الحمد خلق الانسان آدم من صلصال طين يابس يسمع
له صلصلة اي صوت اذا نقر كالفخار وهو ما طبخ من الطين وخلق الجان
ابا الجن وهو ابليس من مارج من نار هو لهبها الخالص من الدخان فبأي
آلاء ربكما تكذبان رب المشرقين مشرق الشتاء ومشرق الصيف ورب المغربين
كذلك فبأي آلاء ربكما تكذبان مرج ارسل البحرين العذب والملح يلتقيان
في رأي العين بينهما برزخ حاجز من قدرته تعالى لا يبغيان لا يبغي واحد
منهما على الآخر فيختلط به فبأي آلاء ربكما تكذبان يخرج بالبناء للمفعول
والفاعل منهما من مجموعهما الصادق باحدهما وهو الملح اللؤلؤ والمرجان
خرز احمر او صغار اللؤلؤ فبأي آلاء ربكما تكذبان وله الجوار السفن المنشآت
المحدثات في البحر كالاعلام كالجبال عظما وارتفاعا فبأي آلاء ربكما تكذبان كل من عليها

اي الارض من الحيوان فان هالك وعبر بمن تغليبا للعقلا ويبقى وجه
ربك ذاته ذو الجلال العظمة والاكرام للمؤمنين بانعمه عليهم فباي آلاء ربكما تكذبان
يسأله من في السموات والارض بنطق او حال بما يحتاجون اليه من القوة
على العبادة والرزق والمغفرة وغير ذلك كل يوم وقت هو في شان
امر يظهره على وفق ما قدره في الازل من احيا واماتة واعزاز واذلال
واغنا واعدام واجابة داع واعطا سايل وغير ذلك فباي آلاء ربكما تكذبان
سنفرغ لكم سنقصد لحسابكم ايه الثقلان الانس والجن فباي آلاء ربكما تكذبان
يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا تخرجوا من اقطار نواحي
السموات والارض فانفذوا امر تعجيز لا تنفذون الا بسلطان بقوة ولا
قوة لكم على ذلك فباي آلاء ربكما تكذبان يرسل عليكما شواظ من نار هو لهبها
الخالص من الدخان او معه ونحاس اي دخان لا لهب فيه فلا تنتصران
تمتنعان من ذلك بل يسوقكم الى المحشر فباي آلاء ربكما تكذبان فاذا انشقت
السما انفرجت ابوابا لنزول الملائكة فكانت وردة اي مثلها محمرة كالدهان
كالاديم الاحمر على خلاف العهد بها وجواب اذا فما اعظم الهول فباي
آلاء ربكما تكذبان فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان عن ذنبه ويسألون
في وقت آخر فوربك لنسألنهم اجمعين والجان هنا وفيما سياتي بمعنى
الجن والانس فيهما بمعنى الانسي فباي آلاء ربكما تكذبان يعرف المجرمون بسيماهم
اي سواد الوجوه وزرقة العيون فيؤخذ بالنواصي والاقدام فباي آلاء
ربكما تكذبان اي تضم ناصية كل منهم الى قدميه من خلف او قدام ويلقى
في النار ويقال لهم هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون يسعون
بينها وبين حميم ماء حار آن شديد الحرارة يسقونه اذا استغاثوا من حر
النار وهو منقوص كقاض فباي آلاء ربكما تكذبان ولمن خاف اي لكل منهم
او لمجموعهم مقام ربه قيامه بين يديه للحساب فترك معصيته جنتان
فباي آلاء ربكما تكذبان ذواتا تثنية ذوات على الاصل ولامها يا افنان جمع
غصن جمع فنن كطلل فباي آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان تجريان

فباي آلاء ربكما تكذبان فيهما من كل فاكهة في الدنيا او كل ما يتفكه به زوجان
نوعان رطب ويابس والمرة في الدنيا كالحنظل حلو فباي آلاء ربكما تكذبان
متكئين حال عامله محذوف اي يتنعمون على فرش بطائنها من استبرق
ما غلظ من الديباج وخشن والظهائر من السندس وجنى الجنتين ثمرهما
دان قريب يناله القائم والقاعد والمضطجع فباي آلاء ربكما تكذبان فيهن
في الجنتين وما اشتملتا عليه من العلالي والقصور قاصرات الطرف العين
على ازواجهن المتكئين من الانس والجن لم يطمثهن يفتضهن وهن من الحور
او من نسا الدنيا المنشآت انس قبلهم ولا جان فباي آلاء ربكما تكذبان كأنهن
الياقوت صفا والمرجان اي اللؤلؤ بياضا فباي آلاء ربكما تكذبان هل
جزاء الاحسان بالطاعة الا الاحسان بالنعيم فباي آلاء ربكما تكذبان ومن
دونهما اي الجنتين المذكورتين جنتان ايضا لمن خاف مقام ربه فباي آلاء ربكما
تكذبان مدهامتان سوداوان من شدة خضرتهما فباي آلاء ربكما
تكذبان فيهما عينان نضاختان فوارتان بالماء لا تنقطعان فباي آلاء ربكما
تكذبان فيهما فاكهة ونخل ورمان هما منها وقيل من غيرها فباي آلاء ربكما
تكذبان فيهن اي الجنتين وقصورهما خيرات اخلاقا حسان وجوها
فباي آلاء ربكما تكذبان حور شديدات سواد العيون وبياضها مقصورات
مستورات في الخيام من در مجوف مضاف الى القصور شبيهة بالخدور
فباي آلاء ربكما تكذبان لم يطمثهن انس قبلهم قبل ازواجهن ولا جان
فباي آلاء ربكما تكذبان متكئين اي ازواجهن واعرابه كما تقدم على رفرف خضر
جمع رفرفة اي بسط او وسائد وعبقري حسان جمع عبقرية اي طنافس
فباي آلاء ربكما تكذبان تبارك اسم ربك ذو الجلال والاكرام تقدم
ولفظ اسم زائدة

سورة الواقعة مكية

الا افبهذا الحديث
الاية وثلة من الاولين الاية وهي ست او سبع او تسع وتسعون اية
بسم الله الرحمن الرحيم اذا وقعت الواقعة قامت القيامة ليس
لوقعتها كاذبة نفس تكذب بان تنفيها كما نفتها في الدنيا خافضة رافعة

منه الجنتين

اي مظهرة الخفض اقوام بدخولهم النار ولرفع آخرين بدخولهم الجنة
اذا رجت الارض رجا حركت حركة شديدة وبست الجبال بسا فتتت
فكانت هباء غبارا منبثا منتشرا واذ الثانية بدل من الاولى وكنتم في
القيمة ازواجا اصنافا ثلاثة فاصحاب الميمنة وهم الذين يؤتون كتبهم
بايمانهم مبتدأ خبره ما اصحاب الميمنة تعظيم لشانهم بدخولهم الجنة واصحاب
المشامة الشمال بان يؤتى كل منهم كتابه بشماله ما اصحاب المشامة تحقير لشانهم
بدخولهم النار والسابقون الى الخير وهم الانبياء مبتدأ السابقون تاكيد لتعظيم
شانهم والخبر اولئك المقربون في جنات النعيم ثلة من الاولين مبتدأ اي
جماعة من الامم الماضية وقليل من الآخرين من امة محمد صلى الله عليه وسلم
وهم السابقون من الامم الماضية وهذه الامة والخبر على سرر موضونة
منسوجة بقضبان الذهب والجواهر متكئين عليها متقابلين حالان
من الضمير في الخبر يطوف عليهم للخدمة ولدان على شكل
الاولاد لا يهرمون باكواب اقداح لا عرى لها واباريق لها عرى وخراطيم
وكاس اناء شرب الخمر من معين اي خمر جارية من منبع لا ينقطع ابدا لا يصدعون
عنها ولا ينزفون بفتح الزاي وكسرها من نزف الشارب وانزف اي لا يحصل
لهم منها صداع ولا ذهاب عقل بخلاف خمر الدنيا وفاكهة مما يتخيرون ولحم
طير مما يشتهون و لهم للاستمتاع حور نساء شديدات سواد العيون وبياضها
عين ضخام العيون كسرت عينه بدل ضمها لمجانسة الياء ومفرده عيناء
كحمراء وفي قراءة بجر حور عين كامثال اللؤلؤ المكنون المصون جزاء مفعول له
او مصدر والعامل مقدر اي جعلنا لهم ما ذكر للجزاء او جزيناهم بما كانوا
يعملون لا يسمعون فيها في الجنة لغوا فاحشا من الكلام ولا تاثيما ما يؤثم الا لكن
قيلا قولا سلاما سلاما بدل من قيلا فانهم يسمعونه واصحاب اليمين ما اصحاب
اليمين في سدر شجر النبق مخضود لا شوك فيه وطلح شجر الموز منضود بالحمل من
اسفله الى اعلاه وظل ممدود دائم وماء مسكوب جار دائما وفاكهة
كثيرة لا مقطوعة في زمن ولا ممنوعة بثمن وفرش مرفوعة على السرر

مخلدون

انا انشأناهن انشاء اي الحور العين من غير ولادة فجعلناهن ابكارا عذارى
كلما اتاهن ازواجهن وجدوهن عذارى ولا وجع عربا بضم الراء وسكونها
جمع عروب وهي المتحببة الى زوجها عشقا له اترابا جمع ترب اي مستويات
في السن لاصحاب اليمين صلة انشأناهن او جعلناهن وهم ثلة من الاولين
وثلة من الآخرين واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال في سموم ريح حارة
من النار وحميم ماء شديد الحرارة وظل من يحموم دخان شديد
السواد لا بارد كغيره من الظلال ولا كريم حسن المنظر انهم كانوا قبل
ذلك في الدنيا مترفين منعمين لا يتعبون في الطاعة وكانوا يصرون على
الحنث الذنب العظيم اي الشرك وكانوا يقولون ائذا متنا وكنا ترابا
وعظاما ائنا لمبعوثون في الهمزتين في الموضعين التحقيق وتسهيل الثانية
وادخال الف بينهما على الوجهين أوآباؤنا الاولون بفتح الواو للعطف
والهمزة للاستفهام وهو في ذلك وفيما قبله للاستبعاد وفي قراءة بسكون
الواو عطفا باو والمعطوف عليه محل ان واسمها قل ان الاولين والآخرين
لمجموعون الى ميقات لوقت يوم معلوم اي يوم القيمة ثم انكم ايها الضالون
المكذبون لآكلون من شجر من زقوم بيان للشجر فمالئون منها من الشجر البطون
فشاربون عليه اي الزقوم المأكول من الحميم فشاربون شرب بفتح الشين
وضمها مصدر الهيم الابل العطاش جمع هيمان للذكر وهيمى للانثى كعطشان
وعطشى هذا نزلهم ما اعد لهم يوم الدين يوم القيمة نحن خلقناكم
اوجدناكم من عدم فلولا هلا تصدقون بالبعث اذ القادر على الانشاء
قادر على الاعادة افرأيتم ما تمنون تريقون من المني في ارحام النساء
ءانتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف
بين المسهلة والاخرى وتركه في المواضع الاربعة تخلقونه اي المني
بشرا ام نحن الخالقون نحن قدرنا بالتشديد والتخفيف بينكم الموت
وما نحن بمسبوقين بعاجزين على عن ان نبدل نجعل امثالكم مكانكم
وننشئكم نخلقكم فيما لا تعلمون من الصور كالقردة والخنازير ولقد علمتم

النشأة الأولى وفي قراءة بسكون الشين فلولا تذكرون فيه ادغام
التاء الثانية في الأصل في الذال أفرأيتم ما تحرثون تثيرون الأرض
وتلقون البذر فيها أأنتم تزرعونه تنبتونه أم نحن الزارعون لو نشاء لجعلناه
حطاما نباتا يابسا لا حب فيه فظلتم أصله ظللتم بكسر اللام حذفت تخفيفا
أي أقمتم نهارا تفكهون حذفت منه إحدى التاءين في الأصل تعجبون من ذلك
وتقولون إنا لمغرمون نفقة زرعنا بل نحن محرومون ممنوعون
رزقنا أفرأيتم الماء الذي تشربون أأنتم أنزلتموه من المزن السحاب جمع مزنة أم
نحن المنزلون لو نشاء جعلناه أجاجا ملحا لا يمكن شربه فلولا فهلا تشكرون
أفرأيتم النار التي تورون تخرجون من الشجر الأخضر أأنتم أنشأتم شجرتها
كالمرخ والعفار والكلخ أم نحن المنشئون نحن جعلناها تذكرة لنار جهنم
ومتاعا بلغة للمقوين للمسافرين من أقوى القوم صاروا بالقواء بالقصر
والمد أي القفر وهو مفازة لا نبات فيها ولا ماء فسبح نزه باسم زائدة
ربك العظيم أي الله فلا أقسم لا زائدة بمواقع النجوم بمساقطها لغروبها
وإنه أي القسم بها لقسم لو تعلمون عظيم أي لو كنتم من ذوي العلم لعلمتم
عظم هذا القسم إنه أي المتلو عليكم لقرآن كريم في كتاب مكنون مصون وهو
المصحف لا يمسه خبر بمعنى النهي إلا المطهرون أي الذين طهروا أنفسهم من الأحداث
تنزيل منزل من رب العالمين أفبهذا الحديث القرآن أنتم مدهنون
متهاونون مكذبون وتجعلون رزقكم من المطر أي شكره أنكم تكذبون
بسقيا الله حيث قلتم مطرنا بنوء كذا فلولا فهلا إذا بلغت الروح وقت
النزع الحلقوم هو مجرى الطعام وأنتم يا حاضري الميت حينئذ تنظرون إليه
ونحن أقرب إليه منكم بالعلم ولكن لا تبصرون من البصيرة أي لا تعلمون ذلك
فلولا فهلا إن كنتم غير مدينين مجزيين بأن تبعثوا أي غير مبعوثين بزعمكم
ترجعونها تردون الروح إلى الجسد بعد بلوغ الحلقوم إن كنتم صادقين
فيما زعمتم فلولا الثانية تأكيد للأولى وإذ ظرف لترجعون المتعلق به
الشرطان والمعنى هلا ترجعونها إن نفيتم البعث صادقين في نفيه لينفي

حديد

عن محلها الموت كالبعث فأما إن كان الميت من المقربين فروح
أي فله استراحة وريحان رزق حسن وجنة نعيم وهل الجواب لأما
أو لإن أو لهما أقوال وأما إن كان من أصحاب اليمين فسلام لك أي له من العذاب
من أصحاب اليمين من جهة أنه منهم وأما إن كان من المكذبين الضالين
فنزل من حميم وتصلية جحيم إن هذا لهو حق اليقين من إضافة الموصوف
إلى صفته فسبح باسم ربك العظيم تقدم سورة الحديد مكية أو مدنية
تسع وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات
والأرض أي نزهه عن كل شيء فاللام مزيدة وجيء بما دون من تغليبا للأكثر
وهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه له ملك السموات والأرض يحيي بالإنشاء
ويميت بعده وهو على كل شيء قدير هو الأول قبل كل شيء بلا بداية والآخر بعد كل شيء
بلا نهاية والظاهر بالأدلة عليه والباطن عن إدراك الحواس وهو بكل شيء
عليم هو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام من أيام الدنيا أولها
الأحد وآخرها الجمعة ثم استوى على العرش الكرسي استواء يليق به يعلم ما يلج
يدخل في الأرض كالمطر والأموات وما يخرج منها كالنبات والمعادن
وما ينزل من السماء كالرحمة والعذاب وما يعرج يصعد فيها كالأعمال الصالحة و
السيئة وهو معكم بعلمه أينما كنتم والله بما تعملون بصير له ملك السموات
والأرض وإلى الله ترجع الأمور الموجودات جميعها يولج الليل يدخله في النهار
فيزيد وينقص الليل ويولج النهار في الليل فيزيد وينقص النهار وهو عليم
بذات الصدور بما فيها من الأسرار والمعتقدات آمنوا دوموا على الإيمان
بالله ورسوله وأنفقوا في سبيل الله مما جعلكم مستخلفين فيه من مال من تقدمكم
ويستخلفكم فيه من بعدكم نزل في غزوة العسرة وهي غزوة تبوك فالذين
آمنوا منكم وأنفقوا إشارة إلى عثمان رضي الله عنه لهم أجر كبير وما لكم لا تؤمنون
خطاب للكفار أي لا مانع لكم من الإيمان بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا
بربكم وقد أخذ بضم الهمزة وكسر الخاء وبفتحهما ونصب ما بعده ميثاقكم عليه
أي أخذه الله في عالم الذر حين أشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى

إن كنتم مؤمنين أي مريدين الإيمان فبادروا إليه هو الذي ينزل على عبده
آيات بينات آيات القرآن ليخرجكم من الظلمات الكفر إلى النور الإيمان
وإن الله بكم في إخراجكم من الكفر إلى الإيمان لرؤوف رحيم وما لكم بعد إيمانكم
ألا فيه إدغام نون أن في لام لا تنفقوا في سبيل الله ولله ميراث السماوات
والأرض بما فيهما فيصل إليه أموالكم من غير أجر الإنفاق بخلاف ما لو أنفقتم
فتؤجرون لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح لمكة وقاتل أولئك أعظم درجة
من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا من الفريقين وفي قراءة بالرفع مبتدأ
وعد الله الحسنى الجنة والله بما تعملون خبير فيجازيكم به من ذا الذي يقرض الله
بإنفاق ماله في سبيل الله قرضا حسنا بأن ينفقه لله فيضاعفه وفي قراءة
بالتشديد فيضعفه له من عشر إلى أكثر من سبعمائة كما ذكر
في البقرة وله مع المضاعفة أجر كريم مقترن به رضى وإقبال اذكر يوم
ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم أمامهم ويكون بأيمانهم
ويقال لهم بشراكم اليوم جنات أي دخولها تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها
ذلك هو الفوز العظيم يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا
انظرونا أبصرونا وفي قراءة بفتح الهمزة وكسر الظاء أمهلونا نقتبس نأخذ
القبس والإضاءة من نوركم قيل لهم استهزاء بهم ارجعوا وراءكم فالتمسوا
نورا فرجعوا فضرب بينهم وبين المؤمنين بسور قيل هو سور الأعراف
له باب باطنه فيه الرحمة من جهة المؤمنين وظاهره من جهة المنافقين من
قبله العذاب ينادونهم ألم نكن معكم على الطاعة قالوا بلى ولكنكم فتنتم
أنفسكم بالنفاق وتربصتم بالمؤمنين الدوائر وارتبتم شككتم في دين الإسلام
وغرتكم الأماني الأطماع حتى جاء أمر الله الموت وغركم بالله الغرور الشيطان
فاليوم لا يؤخذ بالياء والتاء منكم فدية ولا من الذين كفروا مأواكم النار هي
مولاكم أولى بكم وبئس المصير هي ألم يأن يحن للذين آمنوا نزلت في شأن
الصحابة لما أكثروا المزاح أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل بالتشديد والتخفيف
من الحق القرآن ولا يكونوا معطوف على تخشع كالذين أوتوا الكتاب من قبل

قيل هم

ع

هم اليهود والنصارى فطال عليهم الأمد الزمن بينهم وبين أنبيائهم فقست
قلوبهم لم تلن لذكر الله وكثير منهم فاسقون اعلموا خطاب للمؤمنين المذكورين
أن الله يحيي الأرض بعد موتها بالنبات فكذلك يفعل بقلوبكم يردها إلى الخشوع
قد بينا لكم الآيات الدالة على قدرتنا بهذا وغيره لعلكم تعقلون إن المصدقين
من التصدق أدغمت التاء في الصاد أي الذين تصدقوا والمصدقات اللاتي تصدقن
وفي قراءة بتخفيف الصاد فيهما من التصديق الإيمان وأقرضوا الله راجع إلى
الذكور والإناث بالتغليب وعطف الفعل على الاسم في صلة أل لأنه فيها
حل محل الفعل وذكر القرض بوصفه بعد التصدق تقييد له قرضا حسنا
يضاعف وفي قراءة يضعف بالتشديد أي قرضهم لهم ولهم أجر كريم والذين
آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون المبالغون في التصديق والشهداء
عند ربهم على المكذبين من الأمم لهم أجرهم ونورهم والذين كفروا وكذبوا
بآياتنا الدالة على وحدانيتنا أولئك أصحاب الجحيم النار اعلموا أنما الحياة الدنيا
لعب ولهو وزينة تزيين وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد
أي الاشتغال فيها وأما الطاعات وما يعين عليها فمن أمور الآخرة كمثل أي
هي في إعجابها لكم واضمحلالها كمثل غيث مطر أعجب الكفار الزراع نباته الناشئ
عنه ثم يهيج ييبس فتراه مصفرا ثم يكون حطاما فتاتا يضمحل بالرياح
وفي الآخرة عذاب شديد لمن آثر عليها الدنيا ومغفرة من الله ورضوان
لمن لم يؤثر عليها الدنيا وما الحياة الدنيا ما التمتع فيها إلا متاع الغرور
سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض لو وصلت
إحداهما بالأخرى والعرض السعة أعدت للذين آمنوا بالله ورسله ذلك
فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ما أصاب من
مصيبة في الأرض بالجدب ولا في أنفسكم كالمرض وفقد الولد إلا في كتاب
يعني اللوح المحفوظ من قبل أن نبرأها نخلقها ويقال في النعمة كذلك
إن ذلك على الله يسير لكيلا كي ناصبة للفعل بمعنى أن أي أخبر تعالى
بذلك لئلا تأسوا تحزنوا على ما فاتكم ولا تفرحوا فرح بطر بل فرح شكر على

النار

٢٦٦

بما آتاكم بالمد أعطاكم وبالقصر جاءكم منه والله لا يحب كل مختال متكبر بما أوتي
فخور به على الناس الذين يبخلون بما يجب عليهم ويأمرون الناس بالبخل
به لهم وعيد شديد ومن يتول عما يجب عليه فإن الله هو ضمير فصل
وفي قراءة بسقوطه الغني عن غيره الحميد لأوليائه لقد أرسلنا رسلنا
الملائكة إلى الأنبياء بالبينات بالحجج القواطع وأنزلنا معهم الكتاب بمعنى
الكتب والميزان العدل ليقوم الناس بالقسط وأنزلنا الحديد أخرجناه
من المعادن فيه بأس شديد يقاتل به ومنافع للناس وليعلم الله علم
مشاهدة معطوف على ليقوم الناس من ينصره بأن ينصر دينه بآلات الحرب
من الحديد وغيره ورسله بالغيب حال من هاء ينصره أي غائبا عنهم
في الدنيا قال ابن عباس ينصرونه ولا يبصرونه إن الله قوي عزيز
لا حاجة به إلى النصرة لكنها تنفع من يأتي بها ولقد أرسلنا نوحا وإبراهيم
وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب يعني الكتب الأربعة يعني التوراة
والإنجيل والزبور والفرقان فإنها في ذرية إبراهيم فمنهم مهتد وكثير
منهم فاسقون ثم قفينا على آثارهم برسلنا وقفينا بعيسى ابن مريم وآتيناه الإنجيل
وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية هي رفض النساء واتخاذ
الصوامع ابتدعوها من قبل أنفسهم ما كتبناها عليهم ما أمرناهم بها إلا
لكن فعلوها ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها إذ تركها كثير منهم وكفروا
بدين عيسى ودخلوا في دين ملكهم وبقي على دين عيسى كثير منهم فآمنوا
بنبينا فآتينا الذين آمنوا به منهم أجرهم وكثير منهم فاسقون يا أيها الذين آمنوا
بعيسى اتقوا الله وآمنوا برسوله محمد صلى الله عليه وسلم وعلى عيسى وسلم يؤتكم
كفلين نصيبين من رحمته لإيمانكم بالنبيين ويجعل لكم نورا تمشون به على الصراط
ويغفر لكم والله غفور رحيم لئلا يعلم أي أعلمكم بذلك ليعلم أهل الكتاب
التوراة الذين لم يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم أن مخففة من الثقيلة
واسمها ضمير الشأن والمعنى أنهم لا يقدرون على شيء من فضل الله خلاف
ما في زعمهم أنهم أحباء الله وأهل رضوانه وأن الفضل بيد الله يؤتيه يعطيه

مجادلة

يشاء فآتى المؤمنين منهم أجرهم مرتين كما تقدم والله ذو الفضل العظيم

سورة المجادلة مدنية ثنتان وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم قد سمع الله قول التي تجادلك تراجعك أيها النبي في زوجها
المظاهر منها وكان قال لها أنت علي كظهر أمي وقد سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك
فأجابها بأنها حرمت عليه على ما هو المعهود عندهم من أن الظهار موجبه فرقة مؤبدة
وهي خولة بنت ثعلبة وهو أوس بن الصامت وتشتكي إلى الله وحدتها
وفاقتها وصبية صغارا إن ضمهم إليه ضاعوا أو إليها جاعوا والله يسمع
تحاوركما تراجعكما إن الله سميع بصير عالم الذين يظهرون أصله يتظهرون
أدغمت التاء في الظاء وفي قراءة بألف بين الظاء والهاء الخفيفة وفي أخرى
كيقاتلون والموضع الثاني كذلك منكم من نسائهم ما هن بأمهاتهم إن أمهاتهم
إلا اللائي بهمزة وياء وبلا ياء ولدنهم وإنهم بالظهار ليقولون منكرا من القول وزورا
كذبا وإن الله لعفو غفور للمظاهر بالكفارة والذين يظهرون من نسائهم ثم يعودون
لما قالوا أي فيه بأن يخالفوه بإمساك المظاهر منها الذي هو خلاف مقصود الظهار
من وصف المرأة بالتحريم فتحرير رقبة أي إعتاقها عليه من قبل أن يتماسا
بالوطء ذلكم توعظون به والله بما تعملون خبير فمن لم يجد رقبة فصيام شهرين
متتابعين من قبل أن يتماسا فمن لم يستطع أي الصيام فإطعام ستين مسكينا
عليه أي من قبل أن يتماسا حملا للمطلق على المقيد لكل مسكين مد من غالب قوت
البلد ذلك أي التخفيف في الكفارة لتؤمنوا بالله ورسوله وتلك أي الأحكام
المذكورة حدود الله وللكافرين بها عذاب أليم مؤلم إن الذين يحادون
يخالفون الله ورسوله كبتوا أذلوا كما كبت الذين من قبلهم في مخالفتهم رسلهم وقد
أنزلنا آيات بينات دالة على صدق الرسول وللكافرين عذاب مهين ذو
إهانة يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا أحصاه الله ونسوه والله على كل شيء
شهيد ألم تر تعلم أن الله يعلم ما في السماوات وما في الأرض ما يكون من نجوى
ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك
ولا أكثر إلا هو معهم بعلمه أينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة إن الله بكل شيء عليم ألم تر تنظر

الى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه ويتناجون بالاثم والعدوان
ومعصية الرسول هم اليهود نهاهم النبي عما كانوا يفعلون من تناجيهم اي تحدثهم
سرا ناظرين الى المؤمنين ليوقعوا في قلوبهم الريبة واذا جاءوك حيوك ايها النبي بما لم
يحيك به الله وهو قولهم السام عليك اي الموت ويقولون في انفسهم لولا هلا يعذبنا
الله بما نقول من التحية وانه ليس بنبي ان كان نبيا حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير
يا ايها الذين آمنوا اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصية الرسول
~~هم اليهود نهاهم النبي عما كانوا يفعلون من تناجيهم~~ وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا
الله الذي اليه تحشرون انما النجوى بالاثم ونحوه من الشيطان ليحزن الذين آمنوا
وليس هو بضارهم شيئا الا باذن الله اي ارادته وعلى الله فليتوكل المؤمنون
يا ايها الذين آمنوا اذا قيل لكم تفسحوا توسعوا في المجلس مجلس النبي او الذكر حتى
يجلس من جاءكم وفي قراءة المجالس فافسحوا يفسح الله لكم في الجنة واذا قيل انشزوا
قوموا الى الصلوة وغيرها من الخيرات فانشزوا وفي قراءة بضم الشين فيهما
يرفع الله الذين آمنوا منكم بالطاعة في ذلك ويرفع الذين اوتوا العلم درجات
في الجنة والله بما تعملون خبير يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول اردتم
مناجاته فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ذلك خير لكم واطهر لذنوبكم فان لم
تجدوا ما تتصدقون به فان الله غفور لمناجاتكم رحيم بكم يعني فلا عليكم في المناجاة
من غير صدقة ثم نسخ ذلك بقوله ءاشفقتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية
الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه اي خفتم من ان تقدموا
بين يدي نجواكم صدقات لفقر فاذ لم تفعلوا الصدقة وتاب الله عليكم رجع بكم
عنها فاقيموا الصلوة وآتوا الزكوة واطيعوا الله ورسوله اي داوموا على ذلك والله
خبير بما تعملون الم تر تنظر الى الذين تولوا هم المنافقون قوما هم اليهود غضب
الله عليهم ما هم اي المنافقون منكم من المؤمنين ولا منهم من اليهود بل هم مذبذبون ويحلفون
على الكذب اي قولهم انهم مؤمنون وهم يعلمون انهم كاذبون فيه اعد
الله لهم عذابا شديدا انهم ساء ما كانوا يعملون من المعاصي اتخذوا ايمانهم جنة سترا
على انفسهم واموالهم فصدوا بها المؤمنين عن سبيل الله اي الجهاد فيهم بقتلهم واخذ

نسخ تقديم الصدقة الفقر

اموالهم

اموالهم فلهم عذاب مهين ذو اهانة لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله من
عذابه شيئا من الاغناء اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون اذكر يوم يبعثهم الله جميعا
فيحلفون له انهم مؤمنون كما يحلفون لكم ويحسبون انهم على شيء من نفع حلفهم في الاخرة
كالدنيا الا انهم هم الكاذبون استحوذ استولى عليهم الشيطان باطاعتهم له
فانساهم ذكر الله اولئك حزب الشيطان اتباعه الا ان حزب الشيطان هم
الخاسرون ان الذين يحادون يخالفون الله ورسوله اولئك في الاذلين
المغلوبين كتب الله في اللوح المحفوظ او قضى لاغلبن انا ورسلي بالحجة او السيف
ان الله قوي عزيز لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون يصادقون
من حاد الله ورسوله ولو كانوا اي المحادون آباءهم اي المؤمنين او ابناءهم
او اخوانهم او عشيرتهم بل يقصدونهم بالسوء ويقاتلونهم على الايمان كما وقع لجماعة
من الصحابة اولئك الذين لا يوادونهم كتب اثبت في قلوبهم الايمان وايدهم
بروح بنور منه تعالى ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها
رضي الله عنهم بطاعته ورضوا عنه بثوابه اولئك حزب الله يتبعون امره و
يجتنبون نهيه الا ان حزب الله هم المفلحون الفائزون سورة الحشر مدنية
اربع وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات وما في الارض
اي نزهه فاللام مزيدة وفي الاتيان بما تغليب للاكثر وهو العزيز الحكيم في ملكه
وصنعه هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب هم بنو النضير من
اليهود من ديارهم مساكنهم بالمدينة لاول الحشر هو حشرهم الى الشام وآخره ان اجلاهم
عمر في خلافته الى خيبر ما ظننتم ايها المؤمنون ان يخرجوا وظنوا انهم مانعتهم
خبر ان حصونهم فاعل به تم الخبر من الله من عذابه فاتاهم الله امره و
عذابه من حيث لم يحتسبوا لم يخطر ببالهم من جهة المؤمنين وقذف القى في قلوبهم
الرعب بسكون العين وضمها الخوف بقتل سيدهم كعب بن الاشرف
يخربون بالتشديد والتخفيف من اخرب بيوتهم لينقلوا ما استحسنوه منها
من خشب وغيره بايديهم وايدي المؤمنين فاعتبروا يا اولي الابصار ولولا ان
كتب الله قضى عليهم الجلاء الخروج من الوطن لعذبهم بالقتل والسبي كما فعل

كما فعل بقريظة من اليهود في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب النار ذلك بأنهم شاقوا
خالفوا الله ورسوله ومن يشاق الله فإن الله شديد العقاب له ما قطعتم
يا مسلمين من لينة نخلة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله أي خيركم
في ذلك وليخزي بالإذن في القطع الفاسقين اليهود في اعتراضهم بأن قطع الشجر
المثمر فساد وما أفاء رد الله على رسوله منهم فما أوجفتم أسرعتم يا مسلمين
عليه من زائدة خيل ولا ركاب إبل أي لم تقاسوا فيه مشقة ولكن الله
يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير فلا حق لكم فيه ويختص به النبي صلى
الله عليه وسلم يفعل فيه ما يشاء فأعطى منه المهاجرين وثلاثة من الأنصار لفقرهم
ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى كالصفراء ووادي القرى وينبع فلله يأمر فيه بما
يشاء وللرسول ولذي صاحب القربى قرابة النبي صلى الله عليه وسلم من بني هاشم
وبني المطلب واليتامى أطفال المسلمين الذين هلكت آباؤهم وهم فقراء والمساكين
ذوي الحاجة من المسلمين وابن السبيل المنقطع في سفره من المسلمين أي يستحقه
النبي والأصناف الأربعة على ما كان يقسمه من أن لكل من الأربعة خمس الخمس
وله الباقي كي لا كي بمعنى اللام وأن مقدرة بعدها يكون الفيء دولة متداولا
بين الأغنياء منكم وما آتاكم أعطاكم الرسول من الفيء وغيره فخذوه وما
نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب للفقراء متعلق بمحذوف
أي اعجبوا للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من
الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون في إيمانهم
والذين تبوءوا الدار المدينة والإيمان أي ألفوه وهم الأنصار من قبلهم يحبون
من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة حسدا مما أوتوا أي آتى النبي
المهاجرين من أموال بني النضير المختصة به ويؤثرون على أنفسهم ولو
كان بهم خصاصة حاجة إلى ما يؤثرون به ومن يوق شح نفسه حرصها على
المال فأولئك هم المفلحون والذين جاءوا من بعدهم من بعد المهاجرين
والأنصار إلى يوم القيامة يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا
بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا حقدا للذين آمنوا ربنا إنك رءوف رحيم

ألم تنظر إلى الذين نافقوا يقولون لإخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب وهم
بنو النضير وإخوتهم في الكفر لئن لام قسم في الأربعة أخرجتم من المدينة
لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم في خذلانكم أحدا أبدا وإن قوتلتم حذفت منه
اللام الموطئة لننصرنكم والله يشهد إنهم لكاذبون لئن أخرجوا لا يخرجون معهم ولئن
قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم أي جاءوا لنصرهم ليولن الأدبار واستغنى بجواب
القسم المقدر عن جواب الشرط في المواضع الخمسة ثم لا ينصرون أي اليهود
لأنتم أشد رهبة خوفا في صدورهم أي المنافقين من الله لتأخير عذابه ذلك
بأنهم قوم لا يفقهون لا يقاتلونكم أي اليهود جميعا مجتمعين إلا في قرى محصنة
أو من وراء جدار سور وفي قراءة جدر بأسهم حربهم بينهم شديد تحسبهم
جميعا مجتمعين وقلوبهم شتى متفرقة خلاف الحسبان ذلك بأنهم قوم لا يعقلون
مثلهم في ترك الإيمان كمثل الذين من قبلهم قريبا بزمن قريب وهم أهل بدر من
المشركين ذاقوا وبال أمرهم عقوبته في الدنيا من القتل وغيره ولهم عذاب أليم
مؤلم في الآخرة مثلهم أيضا في سماعهم من المنافقين وتخلفهم عنهم كمثل الشيطان
إذ قال للإنسان اكفر فلما كفر قال إني بريء منك إني أخاف الله رب العالمين
كذبا منه ورياء فكان عاقبتهما أي الغاوي والمغوي وقرئ بالرفع اسم كان
أنهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين الكافرين يا أيها الذين
آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد ليوم القيامة واتقوا الله إن
الله خبير بما تعملون ولا تكونوا كالذين نسوا الله تركوا طاعته فأنساهم
أنفسهم أن يقدموا لها خيرا أولئك هم الفاسقون لا يستوي أصحاب النار
وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون لو أنزلنا هذا القرآن على جبل
وجعل فيه تمييز كالإنسان لرأيته خاشعا متصدعا متشققا من خشية
الله وتلك الأمثال المذكورة نضربها للناس لعلهم يتفكرون فيؤمنون هو الله
الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة السر والعلانية هو الرحمن الرحيم
هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس الطاهر عما لا يليق به السلام ذو السلامة
من النقائص المؤمن المصدق رسله بخلق المعجزة لهم المهيمن من هيمن يهيمن

اذا كان رقيبا على الشي اي الشهيد على عباده باعمالهم العزيز القوي الجبار جبر خلقه
على ما اراد المتكبر عما لا يليق به سبحان الله نزه به نفسه عما يشركون هو الله الخالق
البارئ المنشئ من العدم المصور له الاسماء الحسنى التسعة والتسعون الوارد
بها الحديث والحسنى مؤنث الاحسن يسبح له ما في السموات والارض وهو العزيز
الحكيم تقدم اولها

سورة الممتحنة مدنية

ثلاث عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم
اي كفار مكة اولياء تلقون توصلون اليهم قصد النبي ص غزوهم الذي اسره اليكم وورى
بحنين بالمودة بينكم وبينهم كتب حاطب بن ابي بلتعة اليهم كتابا بذلك لما له عندهم
من الاولاد والاهل المشركين فاسترده النبي ص ممن ارسله معه باعلام الله تعالى
له بذلك وقبل عذر حاطب فيه وقد كفروا بما جاءكم من الحق اي دين الاسلام والقرآن
يخرجون الرسول واياكم من مكة بتضييقهم عليكم ان تؤمنوا اي لاجل ان آمنتم
بالله ربكم ان كنتم خرجتم جهادا للجهاد في سبيلي وابتغاء مرضاتي وجواب الشرط
دل عليه ما قبله اي فلا تتخذوهم اولياء تسرون اليهم بالمودة وانا اعلم بما اخفيتم
وما اعلنتم ومن يفعله منكم اي اسرار خبر النبي اليهم فقد ضل سواء السبيل اخطا طريق
الهدى والسواء في الاصل الوسط ان يثقفوكم يظفروا بكم يكونوا لكم اعداء ويبسطوا
اليكم ايديهم بالقتل والضرب والسنتهم بالسوء بالسب والشتم وودوا لو تكفرون
لن تنفعكم ارحامكم قراباتكم ولا اولادكم المشركون الذين لاجلهم اسررتم الخبر
من العذاب في الآخرة يوم القيامة يفصل بالبنا للمفعول وللفاعل بينكم وبينهم
فتكونون في الجنة وهم في جملة الكفار في النار والله بما تعملون بصير قد كانت
لكم اسوة بكسر الهمزة وضمها في الموضعين قدوة حسنة في ابراهيم اي به قولا وفعلا
والذين معه من المؤمنين اذ قالوا لقومهم انا برآء جمع بري كظريف منكم ومما
تعبدون من دون الله كفرنا بكم انكرناكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء
ابدا بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية واوا حتى تؤمنوا بالله وحده الا قول
ابراهيم لابيه لاستغفرن لك مستثنى من اسوة اي فليس لكم التاسي به
في ذلك بان تستغفروا للكفار وقوله وما املك لك من الله اي من عذابه

وثوابه من شي كنى به عن انه لا يملك له غير الاستغفار فهو مبني عليه مستثنى
من حيث المراد منه وان كان من حيث ظاهره مما يتاسى فيه قل فمن يملك لكم من الله
شيا واستغفاره له قبل ان يتبين له انه عدو لله كما ذكره في براءة ربنا عليك
توكلنا واليك انبنا واليك المصير من مقول الخليل ومن معه اي وقالوا ربنا
لا تجعلنا فتنة للذين كفروا اي لا تظهرهم علينا فيظنوا انهم على الحق فيفتتنوا اي
تذهب عقولهم بنا واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم في ملكك وصنعك لقد
كان لكم يا امة محمد جواب قسم مقدر فيهم اسوة حسنة لمن كان بدل اشتمال
من كم باعادة الجار يرجو الله واليوم الآخر اي يخافهما او يظن الثواب
والعقاب ومن يتول بان يوالي الكفار فان الله هو الغني عن خلقه الحميد
لاهل طاعته عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم من كفار مكة طاعة
لله تعالى مودة بان يهديهم للايمان فيصيروا لكم اولياء والله قدير على
ذلك وقد فعله بعد فتح مكة والله غفور لهم ما سلف رحيم بهم لا ينهاكم الله عن
الذين لم يقاتلوكم من الكفار في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم بدل
اشتمال من الذين وتقسطوا تقضوا اليهم بالقسط اي بالعدل وهذا قبل الامر بجهادهم
ان الله يحب المقسطين العادلين انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين
واخرجوكم من دياركم وظاهروا عاونوا على اخراجكم ان تولوهم بدل اشتمال
من الذين اي تتخذوهم اولياء ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون يا ايها الذين آمنوا اذا
جاءكم المؤمنات بالسنتهن مهاجرات من الكفار بعد الصلح معهم في الحديبية
على ان من جاء منهم الى المؤمنين يرد فامتحنوهن بالحلف انهن ما خرجن الا رغبة
في الاسلام لا بغضا لازواجهن الكفار ولا عشقا لرجال من المسلمين كذا كان
صلى الله عليه وسلم يحلفهن الله اعلم بايمانهن فان علمتموهن ظننتموهن بالحلف
مؤمنات فلا ترجعوهن تردوهن الى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون
لهن وآتوهم اي اعطوا الكفار ازواجهن ما انفقوا عليهن من المهور ولا جناح
عليكم ان تنكحوهن بشرطه اذا آتيتموهن اجورهن مهورهن ولا تمسكوا بالتشديد
والتخفيف بعصم الكوافر زوجاتكم لقطع اسلامكم لها بشرطه او اللاحقات بالمشركين

مهيدات لتقطع ارتدادهن لا حكم لشرطه واسألوا اطلبوا ما انفقتم عليهن من
المهور في صورة الارتداد ممن تزوجهن من الكفار وليسألوا ما انفقوا على المهاجرات
كما تقدم انهم يؤتونه ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم وان فاتكم شيء من
ازواجكم اي واحدة فاكثر منهن او شيء من مهورهن بالذهاب الى الكفار مرتدات
فعاقبتم فغزوتم وغنمتم فآتوا الذين ذهبت ازواجهم من الغنيمة مثل ما انفقوا
لفواته عليهم من جهة الكفار واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون وقد فعل المؤمنون
ما امروا به من الايتاء للكفار والمؤمنين ثم ارتفع هذا الحكم يا ايها النبي اذا
جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا
يقتلن اولادهن كما كان يفعل في الجاهلية من واد البنات اي دفنهن احيا
خوف العار والفقر ولا يأتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن اي بولد
ملقوط ينسبنه الى الزوج ووصف بصفة الولد الحقيقي فان الام اذا وضعته
سقط بين يديها ورجليها ولا يعصينك في معروف هو ما وافق طاعة الله تعالى
كترك النياحة وتمزيق الثياب وجز الشعور وشق الجيب وخمش الوجه
فبايعهن فعل صلى الله عليه وسلم ذلك بالقول ولم يصافح واحدة منهن واستغفر
لهن الله ان الله غفور رحيم يا ايها الذين امنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم
هم اليهود قد يئسوا من الاخرة اي من ثوابها مع ايقانهم بها لعنادهم النبي مع علمهم
بصدقه كما يئس الكفار الكائنون من اصحاب القبور اي المقبورون من خير
الاخرة اذ تعرض عليهم مقاعدهم من الجنة لو كانوا امنوا وما يصيرون اليه من النار

سورة الصف مكية او مدنية اربع عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات وما في الارض اي نزهه
فاللام مزيدة وجي بما دون من تغليبا للاكثر وهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه
يا ايها الذين امنوا لم تقولون في طلب الجهاد ما لا تفعلون اذا انهزمتم باحد كبر عظم
مقتا تمييز عند الله ان تقولوا فاعل كبر ما لا تفعلون ان الله يحب ينصر ويكرم
الذين يقاتلون في سبيله صفا حال اي صافين كانهم بنيان مرصوص ملزق
بعضه الى بعض ثابت واذكر اذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني

تعلمون

قالوا انه ادر اي منتفخ الخصية وليس كذلك وكذبوه وقد للتحقيق اني رسول الله اليكم
والجملة حال والرسول يحترم فلما زاغوا عدلوا عن الحق بايذائه ازاغ الله
قلوبهم امالها عن الهدى على وفق ما قدره في الازل والله لا يهدي القوم الفاسقين
الكافرين في علمه واذ قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل لم يقل يا قوم لانه لم يكن له فيهم
قرابة اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي قبلي من التورية ومبشرا برسول
ياتي من بعدي اسمه احمد قال تعالى فلما جاءهم جاء احمد الكفار بالبينات الايات
والعلامات قالوا هذا اي المجيء به سحر وفي قراءة ساحر اي الجائي به مبين بين ومن اي
لا احد اظلم اشد ظلما ممن افترى على الله الكذب بنسبة الشريك والولد
اليه ووصف اياته بالسحر وهو يدعى الى الاسلام والله لا يهدي القوم الظالمين
الكافرين يريدون ليطفئوا منصوب بان مقدرة واللام مزيدة نور الله شرعه
وبراهينه بافواههم باقوالهم انه سحر وشعر وكهانة والله متم مظهر نوره وفي
قراءة بالاضافة ولو كره الكافرون ذلك هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق
ليظهره يعليه على الدين كله جميع الاديان المخالفة له ولو كره المشركون ذلك يا ايها
الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم بالتخفيف والتشديد من عذاب اليم مؤلم
فكانهم قالوا نعم فقال تؤمنون تدومون على الايمان بالله ورسوله وتجاهدون
في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون انه خير لكم فافعلوه يغفر
جواب شرط مقدر اي ان تفعلوه يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها
الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن اقامة ذلك الفوز العظيم ويؤتكم نعمة
اخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب كائن وبشر المؤمنين بالنصر والفتح يا ايها الذين
امنوا كونوا انصار الله لدينه وفي قراءة بالاضافة كما قال الحواريون كذلك الدال عليه
قال عيسى ابن مريم للحواريين من انصاري الى الله اي من الانصار الذين يكونون معي
متوجها الى نصرة الله قال الحواريون نحن انصار الله والحواريون اصفياء عيسى وهم
اول من امن به وكانوا اثني عشر رجلا من الحور وهو البياض الخالص وقيل كانوا قصارين
يحورون الثياب يبيضونها فامنت طائفة من بني اسرائيل بعيسى وقالوا انه عبد الله
رفع الى السماء وكفرت طائفة لقولهم انه ابن الله رفعه اليه فاقتتلت الطائفتان

[illegible]

نمكرنا قوينا الذين امنوا من الطائفتين على عدوهم الطائفة الكافرة فاصبحوا ظاهرين
غالبين سورة الجمعة مدنية احدى عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم
يسبح لله ينزهه فاللام زائدة ما في السموات وما في الارض في ذكر ما تغليب
للاكثر الملك القدوس المنزه عما لا يليق به العزيز الحكيم في ملكه وصنعه
هو الذي بعث في الاميين العرب والامي من لا يكتب ولا يقرا كتابا رسولا منهم هو
محمد صلى الله عليه وسلم يتلوا عليهم اياته القران ويزكيهم يطهرهم من الشرك و
يعلمهم الكتاب القران والحكمة ما فيه من الاحكام وان مخففة من الثقيلة
واسمها محذوف اي وانهم كانوا من قبل قبل مجيئه لفي ضلال مبين بين
واخرين عطف على الاميين اي الموجودين منهم والاتين منهم بعدهم لما يلحقوا
بهم في السابقة والفضل وهو العزيز الحكيم في صنعه وهم التابعون والاقتصار
عليهم كاف في بيان فضل الصحابة المبعوث فيهم النبي على من عداهم ممن بعث اليهم
وامنوا به من جميع الانس والجن الى يوم القيامة لان كل قرن خير ممن يليه ذلك
فضل الله يؤتيه من يشاء النبي ومن ذكر معه والله ذو الفضل العظيم
مثل الذين حملوا التورية كلفوا العمل بها ثم لم يحملوها لم يعملوا بما فيها
من نعته صلى الله عليه وسلم فلم يؤمنوا به كمثل الحمار يحمل اسفارا اي كتبا في عدم انتفاعه
بها بئس مثل القوم الذين كذبوا بايات الله المصدقة للنبي صلى الله عليه وسلم والمخصوص بالذم
محذوف تقديره هذا المثل والله لا يهدي القوم الظالمين الكافرين قل يا ايها
الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين
تعلق بتمنوا الشرطان على ان الاول قيد في الثاني اي ان صدقتم في زعمكم انكم اولياء
والولي يؤثر الاخرة ومبداها الموت فتمنوه ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم
من كفرهم بالنبي المستلزم لكذبهم والله عليم بالظالمين الكافرين قل ان الموت
الذي تفرون منه فانه ملاقيكم الفاء زائدة ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة
السر والعلانية فينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم به يا ايها الذين امنوا
اذا نودي للصلاة من بمعنى في يوم الجمعة فاسعوا فامضوا الى ذكر الله
الى الصلاة وذروا البيع اي اتركوا عقده ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون انه خير فافعلوه

فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض امر اباحة وابتغوا اطلبوا الرزق
من فضل الله واذكروا الله ذكرا كثيرا لعلكم تفلحون تفوزون كان صلى الله
عليه وسلم يخطب يوم الجمعة فقدمت عير وضرب لقدومها الطبل على العادة
فخرج لها الناس من المسجد غير اثني عشر رجلا فنزل واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا
اليها اي التجارة لانها مطلوبهم دون اللهو وتركوك في الخطبة قائما قل ما عند الله
من الثواب خير للذين امنوا من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين
يقال كل انسان يرزق عائلته اي من رزق الله تعالى سورة المنافقين
مدنية احدى عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاءك المنافقون
قالوا بالسنتهم على خلاف ما في قلوبهم نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله
والله يشهد يعلم ان المنافقين لكاذبون فيما اضمروه مخالفا لما قالوه اتخذوا
ايمانهم جنة سترة على اموالهم ودمائهم فصدوا بها عن سبيل الله اي عن الجهاد
فيهم انهم ساء ما كانوا يعملون ذلك اي سوء عملهم بانهم امنوا باللسان ثم كفروا
بالقلب اي استمروا على كفرهم به فطبع ختم على قلوبهم بالكفر فهم لا يفقهون
الايمان واذا رايتهم تعجبك اجسامهم لجمالها وان يقولوا تسمع لقولهم لفصاحته
كانهم من عظم اجسامهم في ترك التفهم خشب بسكون الشين وضمها مسندة
ممالة الى الجدار يحسبون كل صيحة تصاح كنداء في العسكر وانشاد ضالة
عليهم لما في قلوبهم من الرعب ان ينزل فيهم ما يبيح دماءهم هم العدو فاحذرهم
فانهم يفشون سرك للكفار قاتلهم الله اهلكهم انى يؤفكون كيف يصرفون
عن الايمان بعد قيام البرهان واذا قيل لهم تعالوا معتذرين يستغفر لكم
رسول الله لووا بالتشديد والتخفيف عطفوا رؤوسهم ورايتهم يصدون
يعرضون عن ذلك وهم مستكبرون سواء عليهم استغفرت لهم استغنى
بهمزة الاستفهام عن همزة الوصل ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ان الله
لا يهدي القوم الفاسقين هم الذين يقولون لاصحابهم من الانصار لا تنفقوا
على من عند رسول الله من المهاجرين حتى ينفضوا يتفرقوا عنه ولله خزائن
السموات والارض بالرزق فهو الرازق للمهاجرين وغيرهم ولكن المنافقين

لا يفقهون يقولون لئن رجعنا أي من غزوة بني المصطلق إلى المدينة ليخرجن الأعز
عنوا به أنفسهم منها الأذل عنوا به المؤمنين ولله العزة الغلبة
ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون ذلك يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم
تشغلكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله الصلوات الخمس ومن يفعل ذلك
فأولئك هم الخاسرون وأنفقوا في الزكاة مما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم
الموت فيقول رب لولا بمعنى هلا أو لا زائدة ولو للتمني أخرتني إلى أجل قريب
فأصدق بإدغام التاء في الأصل في الصاد أتصدق بالزكاة وأكن من الصالحين
بأن أحج قال ابن عباس ما قصر أحد في الزكاة والحج إلا سأل الرجعة عند الموت
ولن يؤخر الله نفسا إذا جاء أجلها والله خبير بما تعملون بالياء والتاء

سورة التغابن مكية أو مدنية ثماني عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم

يسبح لله ما في السموات وما في الأرض أي ينزهه فاللام زائدة وأتى
بما دون من تغليبا للأكثر له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير هو الذي خلقكم
فمنكم كافر ومنكم مؤمن في أصل الخلقة ثم يميتهم ويعيدهم على ذلك
والله بما تعملون بصير خلق السموات والأرض بالحق وصوركم فأحسن صوركم
إذ جعل شكل الآدمي أحسن الأشكال وإليه المصير يعلم ما في السموات
والأرض ويعلم ما تسرون وما تعلنون والله عليم بذات الصدور بما فيها
من الأسرار والمعتقدات ألم يأتكم يا كفار مكة نبأ خبر الذين
كفروا من قبل فذاقوا وبال أمرهم عقوبة كفرهم في الدنيا ولهم في الآخرة
عذاب أليم مؤلم ذلك أي عذاب الدنيا بأنه ضمير الشأن كانت تأتيهم
رسلهم بالبينات الحجج الظاهرات على الإيمان فقالوا أبشر أريد به الجنس
يهدوننا فكفروا وتولوا عن الإيمان واستغنى الله عن إيمانهم والله غني
عن خلقه حميد محمود في أفعاله زعم الذين كفروا أن مخففة واسمها محذوف
أي أنهم لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير
فآمنوا بالله ورسوله والنور القرآن الذي أنزلنا والله بما تعملون خبير
اذكر يوم يجمعكم ليوم الجمع يوم القيامة ذلك يوم التغابن يغبن المؤمنون

ضمير الشأن

الكافرين

تغابن
طلاق

الكافرين بأخذ منازلهم وأهليهم في الجنة لو آمنوا ومن يؤمن بالله ويعمل
صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله وفي قراءة بالنون في الفعلين جنات
تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم والذين كفروا
وكذبوا بآياتنا القرآن أولئك أصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير هي
ما أصاب من مصيبة إلا بإذن الله بقضائه ومن يؤمن بالله في قوله إن
المصيبة بقضائه يهد قلبه للصبر عليها والله بكل شيء عليم وأطيعوا
الله وأطيعوا الرسول فإن توليتم فإنما على رسولنا البلاغ المبين البين
الله لا إله إلا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم
وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم أن تطيعوهم في التخلف عن الخير كالجهاد و
الهجرة فإن سبب نزول الآية الإطاعة في ذلك وإن تعفوا عنهم
في تثبيطهم إياكم عن ذلك الخير معتلين بمشقة فراقكم عليهم وتصفحوا
وتغفروا فإن الله غفور رحيم إنما أموالكم وأولادكم فتنة لكم شاغلة عن
أمور الآخرة والله عنده أجر عظيم فلا تفوتوه باشتغالكم بالأموال
والأولاد فاتقوا الله ما استطعتم ناسخة لقوله اتقوا الله حق تقاته
واسمعوا ما أمرتم به سماع قبول وأطيعوا وأنفقوا خيرا لأنفسكم خبر يكن
مقدرة جواب الأمر ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون الفائزون
إن تقرضوا الله قرضا حسنا بأن تتصدقوا عن طيب قلب يضاعفه لكم
وفي قراءة يضعفه بالتشديد بالواحدة عشرا إلى سبعمائة وأكثر وهو التصدق
عن طيب قلب ويغفر لكم ما يشاء والله شكور مجاز على الطاعة حليم
في العقاب على المعصية عالم الغيب السر والشهادة العلانية
العزيز في ملكه الحكيم في صنعه

سورة الطلاق مدنية

ثلاث عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها النبي المراد أمته بقرينة
ما بعده أو قل لهم إذا طلقتم النساء أي أردتم الطلاق فطلقوهن لعدتهن
لأولها بأن يكون الطلاق في طهر لم تمس فيه لتفسيره صلى الله عليه وسلم بذلك
رواه الشيخان وأحصوا العدة احفظوها لتراجعوا قبل فراغها واتقوا الله

ربكم أطيعوه في أمره ونهيه لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن منها حتى تنقضي
عدتهن إلا أن يأتين بفاحشة زنا مبينة بفتح الياء وكسرها أي بينت أو بينة فيخرجن
لإقامة الحد عليهن وتلك المذكورات حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد
ظلم نفسه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك المذكورات أمراً مراجعة فيما إذا كان
واحدة أو ثنتين فإذا بلغن أجلهن قاربن انقضاء عدتهن فأمسكوهن بأن تراجعوهن
بمعروف من غير ضرار أو فارقوهن بمعروف اتركوهن حتى تنقضي عدتهن ولا
تضاروهن بالمراجعة وأشهدوا ذوي عدل منكم على الرجعة أو الفراق
وأقيموا الشهادة لله لا للمشهود عليه أو له ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله
واليوم الآخر ومن يتق الله يجعل له مخرجاً من كرب الدنيا والآخرة ويرزقه
من حيث لا يحتسب يخطر بباله ومن يتوكل على الله في أموره فهو حسبه كافيه إن
الله بالغ أمره مراده وفي قراءة بالإضافة قد جعل الله لكل شيء كرخاء وشدة قدراً
ميقاتاً واللائي بهمزة وياء وبلا ياء في الموضعين يئسن من المحيض بمعنى الحيض من
نسائكم إن ارتبتم شككتم في عدتهن فعدتهن ثلاثة أشهر واللائي لم يحضن
لصغرهن فعدتهن ثلاثة أشهر والمسألتان في غير المتوفى عنهن أزواجهن
أما هن أما هن فعدتهن ما في آية يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً
وأولات الأحمال أجلهن انقضاء عدتهن مطلقات أو متوفى عنهن أزواجهن
أن يضعن حملهن ومن يتق الله يجعل له من أمره يسراً في الدنيا والآخرة ذلك المذكور في
العدة أمر الله حكمه أنزله إليكم ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له أجراً
أسكنوهن أي المطلقات من حيث سكنتم أي بعض مساكنكم من وجدكم أي سعتكم
عطف بيان أو بدل مما قبله بإعادة الجار وتقدير مضاف أي أمكنة سعتكم لا
ما دونها ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن المساكن فيحتجن إلى الخروج أو النفقة
فيفتدين منكم وإن كن أولات حمل فأنفقوا عليهن حتى يضعن حملهن فإن
أرضعن لكم أولادكم منهن فآتوهن أجورهن على الإرضاع وأتمروا
بينكم وبينهن بمعروف بجميل في حق الأولاد بالتوافق على أجر معلوم على الإرضاع
تضايقتم في الإرضاع فامتنع الأب من الأجرة والأم من فعله

فسترضع له للأب أخرى ولا تكره الأم على إرضاعه لينفق على المطلقات
والمرضعات ذو سعة من سعته ومن قدر ضيق عليه رزقه فلينفق
مما آتاه أعطاه الله على قدره لا يكلف الله نفساً إلا ما آتاها سيجعل الله بعد
عسر يسراً وقد جعله بالفتوح وكأين هي كاف الجر دخلت على أي بمعنى كم من قرية
أي وكثير من القرى عتت عصت يعني أهلها عن أمر ربها ورسله فحاسبناها
في الآخرة وإن لم تجئ لتحقق وقوعها حساباً شديداً وعذبناها عذاباً نكراً بسكون
الكاف وضمها فظيعاً وهو عذاب النار فذاقت وبال أمرها عقوبته وكان
عاقبة أمرها خسراً خساراً وهلاكاً أعد الله لهم عذاباً شديداً تكرير للوعيد توكيد
فاتقوا الله يا أولي الألباب أصحاب العقول الذين آمنوا نعت للمنادى
أو بيان له قد أنزل الله إليكم ذكراً هو القرآن رسولاً أي محمداً منصوب بفعل مقدر
أي وأرسل يتلو عليكم آيات الله مبينات بفتح الياء وكسرها كما تقدم ليخرج الذين
آمنوا وعملوا الصالحات بعد مجيء الذكر والرسول من الظلمات الكفر الذي
كانوا عليه إلى النور الإيمان الذي قام بهم بعد الكفر ومن يؤمن بالله ويعمل
صالحاً يدخله وفي قراءة بالنون جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها
أبداً قد أحسن الله له رزقاً هو رزق الجنة التي لا ينقطع نعيمها الله الذي خلق
سبع سماوات ومن الأرض مثلهن يعني سبع أرضين يتنزل الأمر الوحي بينهن
بين السماوات والأرض ينزل به جبريل من السماء السابعة إلى الأرض السابعة
لتعلموا متعلق بمحذوف أي أعلمكم بذلك الخلق والتنزيل أن الله على كل
شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً سورة التحريم مدنية
ثنتا عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله
لك من أمتك مارية القبطية لما واقعتها في بيت حفصة وكانت غائبة
فجاءت وشق عليها كون ذلك في بيتها وعلى فراشها حيث قلت هي حرام علي
تبتغي بتحريمها مرضات أزواجك أي رضاهن والله غفور رحيم غفر لك هذا
التحريم قد فرض الله شرع لكم تحلة أيمانكم تحليلها بالكفارة المذكورة
في سورة المائدة ومن الأيمان تحريم الأمة وهل كفر صلى الله عليه وسلم

قال مقاتل اعتق رقبة في تحريم مارية وقال الحسن لم يكفر لانه مغفور له والله مولاكم ناصركم وهو العليم الحكيم واذكر اذ اسر النبي الى بعض ازواجه هي حفصة حديثا هو تحريم مارية وقال لها لا تفشيه فلما نبأت به عائشة ظنا منها ان لا حرج في ذلك واظهره الله اطلعه عليه على المنبأ به عرف بعضه لحفصة واعرض عن بعض تكرما منه فلما نبأها به قالت من انبأك هذا قال نبأني العليم الخبير اي الله ان تتوبا اي حفصة وعائشة الى الله فقد صغت قلوبكما مالت الى تحريم مارية اي سركما ذلك مع كراهة النبي له وذلك ذنب وجواب الشرط محذوف اي تقبلا واطلق قلوب على قلبين ولم يعبر به لاستثقال الجمع بين تثنيتين فيما هو كالكلمة الواحدة وان تظاهرا بادغام التاء الثانية في الاصل في الظاء وفي قراءة بدونها تتعاونا عليه اي النبي فيما يكرهه فان الله هو فصل مولاه ناصره وجبريل وصالح المؤمنين ابو بكر وعمر معطوف على محل اسم ان فيكونون ناصريه والملائكة بعد ذلك بعد نصر الله والمذكورين ظهير ظهراء اعوان له في نصره عليكما عسى ربه ان طلقكن اي طلق النبي ازواجه ان يبدله ازواجا بالتشديد والتخفيف خيرا منكن خبر عسى والجملة جواب الشرط ولم يقع التبديل لعدم وقوع الشرط مسلمات مقرات بالاسلام مؤمنات مخلصات قانتات مطيعات تائبات عابدات سائحات صائمات او مهاجرات ثيبات وابكارا يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم بالحمل على طاعة الله نارا وقودها الناس الكفار والحجارة كاصنامهم منها يعني انها مفرطة الحرارة تتقد بما ذكر لا كنار الدنيا تتقد بالحطب ونحوه عليها ملائكة خزنتها تسعة عشر كما سياتي في المدثر غلاظ من غلظ القلب شداد في البطش لا يعصون الله ما امرهم بدل من الجلالة اي لا يعصون امر الله ويفعلون ما يؤمرون يقال لهم ذلك عند دخولهم النار اي لانه لا ينفعكم انما تجزون ما كنتم تعملون اي جزاءه يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا بفتح النون وضمها صادقة بان لا يعاد الى الذنب ولا يراد العود اليه عسى ربكم ترجية تقع ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات بساتين تجري

ملك

من تحتها الانهار يوم لا يخزي الله بادخال النار النبي والذين امنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم امامهم ويكون بايمانهم يقولون مستأنف ربنا اتمم لنا نورنا الى الجنة والمنافقون يطفأ نورهم واغفر لنا ربنا انك على كل شيء قدير يا ايها النبي جاهد الكفار بالسيف والمنافقين باللسان والحجة واغلظ عليهم بالانتهار والمقت ومأواهم جهنم وبئس المصير هي ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما في الدين اذ كفرتا وكانت امرأة نوح واسمها واهلة تقول لقومه انه مجنون وامرأة لوط واسمها واعلة تدل قومه على اضيافه اذا نزلوا به ليلا بايقاد النار ونهارا بالتدخين فلم يغنيا اي نوح ولوط عنهما من الله من عذابه شيئا وقيل لهما ادخلا النار مع الداخلين من كفار قوم نوح وقوم لوط وضرب الله مثلا للذين امنوا امرأة فرعون امنت بموسى واسمها اسية فعذبها فرعون بان اوتد يديها ورجليها والقى على صدرها رحى عظيمة واستقبل بها الشمس فكانت اذا تفرق عنها من وكل بها ظللتها الملائكة اذ قالت في حال التعذيب رب ابن لي عندك بيتا في الجنة فكشف لها فرأته فسهل عليها التعذيب ونجني من فرعون وعمله وتعذيبه ونجني من القوم الظالمين اهل دينه فقبض الله روحها وقال ابن كيسان رفعت الى الجنة حية فهي تأكل وتشرب ومريم عطف على امرأة فرعون ابنة عمران التي احصنت فرجها حفظته فنفخنا فيه من روحنا اي جبريل حيث نفخ في جيب درعها بخلق الله تعالى فعله الواصل الى فرجها فحملت بعيسى وصدقت بكلمات ربها شرائعه وكتبه المنزلة وكانت من القانتين من القوم المطيعين

سورة الملك مكية ثلاثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم تبارك تنزه عن صفات المحدثين الذي بيده في تصرفه الملك السلطان والقدرة وهو على كل شيء قدير الذي خلق الموت في الدنيا والحياة في الآخرة او هما في الدنيا فالنطفة تعرض لها الحياة وهي ما به الاحساس والموت ضدها او عدمها قولان والخلق على الثاني بمعنى التقدير ليبلوكم ليختبركم في الحياة ايكم احسن عملا اطوع لله وهو العزيز في انتقامه ممن عصاه

لهن نعت اليه الذي خلق سبع سموات طباقا بعضها فوق بعض من غير مماسة
ما ترى في خلق الرحمن لهن ولا لغيرهن من تفاوت تباين وعدم تناسب
فارجع البصر اعده الى السما هل ترى فيها من فطور صدوع وشقوق ثم ارجع
البصر كرتين كرة بعد كرة ينقلب يرجع اليك البصر خاسئا ذليلا لعدم ادراك
خلل وهو حسير منقطع عن روية خلل ولقد زينا السما الدنيا القربى الى الارض
بمصابيح بنجوم وجعلناها رجوما مراجم للشياطين اذا استرقوا السمع بان
ينفصل شهاب عن الكوكب كالقبس يوخذ من النار فيقتل الجني او يخبله لا ان
الكوكب يزول عن مكانه واعتدنا لهم عذاب السعير النار الموقدة وللذين
كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس المصير هي اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا
صوتا منكرا كصوت الحمار وهي تفور تغلي تكاد تميز وقرئ تتميز على الاصل تنقطع
من الغيظ غضبا على الكفار كلما القي فيها فوج جماعة منهم سالهم خزنتها سوال توبيخ
الم ياتكم نذير رسول ينذركم عذاب الله تعالى قالوا بلى قد جانا نذير فكذبنا وقلنا
ما نزل الله من شي ان ما انتم الا في ضلال كبير يحتمل ان يكون من كلام الملائكة
للكفار حين اخبروا بالتكذيب وان يكون من كلام الكفار للنذر وقالوا لو
كنا نسمع اي سماع تفهم او نعقل اي عقل تفكر ما كنا في اصحاب السعير فاعترفوا
حيث لا ينفع الاعتراف بذنبهم وهو تكذيب النذر فسحقا بسكون
الحا وضمها لاصحاب السعير فبعدا لهم عن رحمة الله ان الذين يخشون ربهم يخافونه
بالغيب في غيبتهم عن اعين الناس فيطيعونه سرا فيكون علانية اولى لهم مغفرة
واجر كبير اي الجنة واسروا ايها الناس قولكم او اجهروا به انه تعالى عليم بذات
الصدور بما فيها فكيف بما نطقتم به وسبب نزول ذلك ان المشركين قال
بعضهم لبعض اسروا قولكم لا يسمعكم اله محمد الا يعلم من خلق ما تسرون اي
اينتفي علمه بذلك وهو اللطيف في علمه الخبير فيه هو الذي جعل لكم الارض
ذلولا سهلة للمشي فيها فامشوا في مناكبها جوانبها وكلوا من رزقه المخلوق لاجلكم
واليه النشور من القبور للجزا أأمنتم بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال
وادخال الف بينها وبين الاخرى وتركه وابدالها الفا من في السما

سلطانه

ملك

سلطانه وقدرته ان يخسف بدل من من بكم الارض فاذا هي تمور تتحرك بكم وترتفع
فوقكم ام امنتم من في السما ان يرسل بدل من من عليكم حاصبا ريحا بالحصبا
فستعلمون عند معاينة العذاب كيف نذير اي انذاري بالعذاب اي انه
حق ولقد كذب الذين من قبلهم من الامم فكيف كان نكير انكاري عليهم التكذيب
عند اهلاكهم اي انه حق اولم يروا ينظروا الى الطير فوقهم في الهوا صافات باسطات
اجنحتهن ويقبضن اجنحتهن بعد البسط اي وقابضات ما يمسكهن عن الوقوع
في حال البسط والقبض الا الرحمن بقدرته انه بكل شي بصير المعنى الم يستدلوا
بثبوت الطير في الهوا على قدرتنا ان نفعل بهم ما تقدم وغيره من
العذاب امن مبتدا هذا خبره الذي بدل من هذا هو جند اعوان لكم
صلة الذي ينصركم صفة جند من دون الرحمن اي غيره يدفع عنكم عذابه
اي لا ناصر لكم ان ما الكافرون الا في غرور غرهم الشيطان بان العذاب لا ينزل
بهم امن هذا الذي يرزقكم ان امسك الرحمن رزقه اي المطر عنكم وجواب
الشرط محذوف دل عليه ما قبله اي فمن يرزقكم اي لا رازق لكم غيره بل لجوا
تمادوا في عتو تكبر ونفور تباعد عن الحق افمن يمشي مكبا واقعا على وجهه
اهدى ام من يمشي سويا معتدلا على صراط طريق مستقيم وخبر من الثانية محذوف
دل عليه خبر الاولى اي اهدى والمثل في المومن والكافر اي ايهما على هدى قل هو
الذي انشاكم خلقكم وجعل لكم السمع والابصار والافئدة القلوب قليلا ما
تشكرون ما مزيدة والجملة مستانفة مخبرة بقلة شكرهم جدا على هذه
النعم قل هو الذي ذراكم خلقكم في الارض واليه تحشرون
للحساب ويقولون للمومنين متى هذا الوعد وعد الحشر ان كنتم صادقين
فيه قل انما العلم بمجيئه عند الله وانما انا نذير مبين بين الانذار فلما راوه
اي العذاب بعد الحشر زلفة قريبا سيئت اسودت وجوه الذين كفروا وقيل
اي قال الخزنة لهم هذا اي العذاب الذي كنتم به بانذاره تدعون انكم لا تبعثون
وهذه حكاية حال تاتي عبر عنها بطريق المضي لتحقق وقوعها قل ارايتم ان
اهلكني الله ومن معي من المومنين بعذابه كما تقصدون او رحمنا فلم يعذبنا

اي العذاب بعد الحشر

فمن يجير الكافرين من عذاب اليم اي لا مجير لهم منه قل هو الرحمن امنا به وعليه توكلنا فستعلمون بالتاء والياء عند معاينة العذاب من هو في ضلال مبين انحن ام انتم او هم قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا غائرا في الارض فمن ياتيكم بماء معين جار تناله الايدي والدلا كمائكم اي لا ياتي به الا الله فكيف تنكرون ان يبعثكم ويستحب ان يقول القاري عقب معين الله رب العالمين كما ورد في الحديث وتليت هذه الاية عند بعض المتجبرين فقال ياتي به الفؤوس والمعاول فذهب ما عينه وعمي نعوذ بالله من الجراة على الله وعلى اياته

سورة ن مكية

ثنتان وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم ن احد حروف الهجا الله اعلم بمراده به والقلم الذي كتب به الكائنات في اللوح المحفوظ وما يسطرون الملائكة من الخير والصلاح ما انت يا محمد بنعمة ربك بمجنون اي انتفى الجنون عنك بسبب انعام ربك عليك بالنبوة وغيرها وهذا رد لقولهم انه مجنون وان لك لاجرا غير ممنون مقطوع وانك لعلى خلق دين عظيم فستبصر ويبصرون بايكم المفتون مصدر كالمعقول اي الفتون بمعنى الجنون اي ابك ام بهم ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين له واعلم بمعنى عالم فلا تطع المكذبين ودوا تمنوا لو مصدرية تدهن تلين لهم فيدهنون يلينون لك وهو معطوف على تدهن وان جعل جواب التمني المفهوم من ودوا قدر قبله بعد الفاء هم ولا تطع كل حلاف كثير الحلف بالباطل مهين حقير هماز عياب اي مغتاب مشاء بنميم ساع بالكلام بين الناس على وجه الافساد بينهم مناع للخير بخيل بالمال عن الحقوق معتد ظالم اثيم اثم عتل غليظ جاف بعد ذلك زنيم دعي في قريش وهو الوليد بن المغيرة ادعاه ابوه بعد ثماني عشرة سنة قال ابن عباس لا نعلم ان الله وصف احدا بما وصفه به من العيوب فالحق به عارا لا يفارقه ابدا وتعلق بزنيم الظرف قبله ان كان ذا مال وبنين اي لان وهو متعلق بما دل عليه اذا تتلى عليه اياتنا القران قال هي اساطير الاولين اي كذب بها لانعامنا عليه بما ذكر وفي قراءة ءان بهمزتين مفتوحتين سنسمه على الخرطوم سنجعل على انفه علامة يعير بها ما عاش فخطم انفه بالسيف يوم بدر

انا بلوناهم امتحنا اهل مكة بالقحط والجوع كما بلونا اصحاب الجنة البستان اذ اقسموا ليصرمنها يقطعون ثمرتها مصبحين وقت الصباح كيلا يشعر بهم المساكين فلا يعطونهم منها ما كان ابوهم يتصدق به عليهم منها ولا يستثنون في يمينهم بمشيئة الله تعالى والجملة مستانفة اي وشانهم ذلك فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون نار احرقتها ليلا فاصبحت كالصريم كالليل الشديد الظلمة اي سودا فتنادوا مصبحين ان اغدوا على حرثكم غلتكم تفسير لتنادوا او ان مصدرية اي بان ان كنتم صارمين مريدين القطع وجواب الشرط دل عليه ما قبله فانطلقوا وهم يتخافتون يتسارون ان لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين تفسير لما قبله او ان مصدرية اي بان وغدوا على حرد منع للفقرا قادرين عليه في ظنهم فلما راوها سودا محترقة قالوا انا لضالون عنها اي ليست هذه ثم قالوا لما علموها بل نحن محرومون ثمرتها بمنعنا الفقرا منها قال اوسطهم خيرهم الم اقل لكم لولا هلا تسبحون الله تائبين قالوا سبحان ربنا انا كنا ظالمين بمنع الفقرا حقهم فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون قالوا يا للتنبيه ويلنا هلاكنا انا كنا طاغين عسى ربنا ان يبدلنا بالتشديد والتخفيف خيرا منها انا الى ربنا راغبون ليقبل توبتنا ويرد علينا خيرا من جنتنا روي انهم ابدلوا خيرا منها كذلك اي مثل العذاب لهؤلا العذاب لمن خالف امرنا من كفار مكة وغيرهم ولعذاب الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون عذابها ما خالفوا امرنا ونزل لما قالوا ان بعثنا نعطى افضل منكم ان للمتقين عند ربهم جنات النعيم افنجعل المسلمين كالمجرمين اي تابعين لهم في العطا ما لكم كيف تحكمون هذا الحكم الفاسد ام اي بل الكم كتاب منزل فيه تدرسون تقرؤون ان لكم فيه لما تخيرون تختارون ام لكم ايمان عهود علينا بالغة واثقة الى يوم القيامة متعلق معنى بعلينا وفي هذا الكلام معنى القسم اي اقسمنا لكم وجوابه ان لكم لما تحكمون به لانفسكم سلهم ايهم بذلك الحكم الذي يحكمون به لانفسهم من انهم يعطون في الاخرة افضل من المؤمنين زعيم كفيل لهم ام لهم اي عندهم شركا موافقون لهم في هذا القول يكفلون لهم به فان كان كذلك فلياتوا بشركائهم اي بالشركا عندهم الكافلين لهم به ان كانوا صادقين

يرعمهم اذكر يوم يكشف عن ساق عبارة عن شدة الامر يوم القيمة للحساب
والجزاء يقال كشفت الحرب عن ساق اذا اشتد الامر فيها ويدعون الى السجود
امتحانا لايمانهم فلا يستطيعون تصير ظهورهم طبقا واحدا خاشعة حال من ضمير
يدعون اي ذليلة ابصارهم لا يرفعونها ترهقهم تغشاهم ذلة وقد كانوا
يدعون في الدنيا الى السجود وهم سالمون فلا ياتون به بان لا يصلوا فذرني
دعني ومن يكذب بهذا الحديث القران سنستدرجهم ناخذهم قليلا قليلا
من حيث لا يعلمون واملي لهم امهلهم ان كيدي متين شديد لا يطاق ام بل تسالهم
على تبليغ الرسالة اجرا فهم من مغرم مما يعطونكه مثقلون فلا يؤمنون لذلك ام عندهم
الغيب اي اللوح الذي فيه الغيب فهم يكتبون منه ما يقولون فاصبر لحكم ربك
فيهم بما يشاء ولا تكن كصاحب الحوت في الضجر والعجلة وهو يونس عليه السلام
اذ نادى دعا ربه وهو مكظوم مملوء غما في بطن الحوت لولا ان تداركه ادركه
نعمة رحمة من ربه لنبذ من بطن الحوت بالعراء بالارض الفضاء وهو مذموم لكنه
رحم فنبذ غير مذموم فاجتباه ربه بالنبوة فجعله من الصالحين الانبياء وان يكاد
الذين كفروا ليزلقونك بضم الياء وفتحها بابصارهم اي ينظرون اليك نظرا شديدا
يكاد ان يصرعك ويسقطك عن مكانك لما سمعوا الذكر القران ويقولون
انه لمجنون بسبب القران الذي جاء به وما هو اي القران الا ذكر موعظة
للعالمين الانس والجن لا يحدث بسببه جنون

سورة الحاقة

مكية احدى او اثنتان وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم الحاقة القيمة
التي يحق فيها ما انكر من البعث والحساب والجزاء او المظهرة لذلك ما الحاقة تعظيم
لشانها وهما مبتدأ وخبر خبر الحاقة وما ادراك اعلمك ما الحاقة زيادة تعظيم
لشانها فما الاولى مبتدأ وما بعدها خبره وما الثانية وخبرها في محل المفعول
الثاني لادرى كذبت ثمود وعاد بالقارعة القيمة لانها تقرع القلوب باهوالها
فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية بالصيحة المجاوزة للحد في الشدة واما عاد فا
هلكوا بريح صرصر شديدة الصوت عاتية قوية شديدة على عاد مع قوتهم
وشدتهم سخرها ارسلها بالقهر عليهم سبع ليال وثمانية ايام اولها من

صح

حاقة

صبح يوم الاربعاء لثمان بقين من شوال وكانت في عجز الشتاء حسوما متتابعات
شبهت بتتابع فعل الحاسم في اعادة الكي على الداء كرة بعد اخرى حتى ينحسم
فترى القوم فيها صرعى مطروحين هالكين كانهم اعجاز اصول نخل خاوية
ساقطة فارغة فهل ترى لهم من باقية صفة نفس مقدرة او التاء للمبالغة
اي باق لا وجاء فرعون ومن قبله اتباعه وفي قراءة بفتح القاف وسكون
الباء اي من تقدمه من الامم الكافرة والمؤتفكات اي اهلها وهي قرى لوط بالخاطئة
بالفعلات ذات الخطأ فعصوا رسول ربهم اي لوطا وغيره فاخذهم اخذة
رابية زائدة في الشدة على غيرها انا لما طغى الماء علا فوق كل شيء من الجبال
وغيرها زمن الطوفان حملناكم يعني اباءكم اذ انتم في اصلابهم في الجارية السفينة
التي عملها نوح ونجا هو ومن كان معه فيها وغرق الباقون لنجعلها اي هذه الفعلة
وهي انجاء المؤمنين واهلاك الكافرين لكم تذكرة عظة وتعيها ولتحفظها
اذن واعية حافظة لما تسمع فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة للفصل بين الخلائق
وهي الثانية وحملت رفعت الارض والجبال فدكتا دقتا دكة واحدة
فيومئذ وقعت الواقعة قامت القيمة وانشقت السماء فهي يومئذ واهية
ضعيفة والملك يعني الملائكة على ارجائها جوانب السماء ويحمل عرش ربك فوقهم
اي الملائكة المذكورين يومئذ ثمانية من الملائكة او من صفوفهم يومئذ تعرضون
للحساب لا تخفى بالياء والتاء منكم خافية من السرائر فاما من اوتي كتابه بيمينه
فيقول خطابا لجماعته سرورا به هاؤم خذوا اقرءوا كتابيه تنازع فيه هاؤم
واقرءوا اني ظننت تيقنت اني ملاق حسابيه فهو في عيشة راضية مرضية
في جنة عالية قطوفها ثمارها دانية قريبة يتناولها القائم والقاعد والمضطجع
فيقال لهم كلوا واشربوا هنيئا حال اي متهنئين بما اسلفتم في الايام الخالية
الماضية في الدنيا واما من اوتي كتابه بشماله فيقول يا للتنبيه ليتني
لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه يا ليتها اي الموتة في الدنيا كانت القاضية
القاطعة لحياتي بان لا ابعث ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه قوتي
وحجتي وهاء كتابيه وحسابيه وماليه وسلطانيه للسكت تثبت وصلا

ووقفا اتباعا للمصحف الامام والنقل ومنهم من حذفها وصلا خذوه خطاب
لخزنة جهنم فغلوه اجمعوا يديه الى عنقه في الغل ثم الجحيم النار المحرقة
صلوه ادخلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا بذراع الملك فاسلكوه
اي ادخلوه فيها بعد ادخاله النار ولم تمنع الفاء من تعلق الفعل بالظرف
المتقدم انه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين فليس له اليوم
ههنا حميم قريب ينتفع به ولا طعام الا من غسلين صديد اهل
النار او شجر فيها لا ياكله الا الخاطئون الكافرون فلا لا زائدة اقسم بما تبصرون
من المخلوقات وما لا تبصرون منها اي بكل مخلوق انه اي القران لقول
رسول كريم اي قاله رسالة عن الله تعالى وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون
ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون بالتاء والياء في الفعلين وما زائدة مؤكدة
والمعنى انهم امنوا باشياء يسيرة وتذكروها مما اتى به النبي صلى الله عليه وسلم
من الخير والصلة والعفاف فلم تغن عنهم شيئا بل هو تنزيل من رب العالمين
ولو تقول اي النبي علينا بعض الاقاويل بان قال عنا ما لم نقله لاخذنا لنلنا
منه عقابا باليمين بالقوة والقدرة ثم لقطعنا منه الوتين نياط القلب وهو
عرق متصل به اذا انقطع مات صاحبه فما منكم من احد هو اسم ما ومن زائدة
لتاكيد النفي ومنكم حال من احد عنه حاجزين مانعين خبر ما وجمع لان
احدا في سياق النفي بمعنى الجمع وضمير عنه للنبي صلى الله عليه وسلم اي لا مانع لنا عنه من حيث العقاب
وانه اي القران لتذكرة للمتقين وانا لنعلم ان منكم ايها الناس مكذبين بالقران ومصدقين وانه لحسرة على الكافرين اذا راوا ثواب المصدقين وعقاب
المكذبين به وانه اي القران لحق اليقين اي لليقين حق اليقين فسبح
باسم زائدة ربك العظيم

سورة المعارج مكية

اربع واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم سال سائل دعا داع بعذاب
واقع للكافرين ليس له دافع هو النضر بن الحارث قال اللهم ان كان هذا هو الحق
الاية من الله متصل بواقع ذي المعارج مصاعد الملائكة وهي السموات
تعرج بالتاء والياء الملائكة والروح جبريل اليه الى مهبط امره من السما
في يوم متعلق بمحذوف اي يقع العذاب بهم في يوم القيمة كان مقداره خمسين الف سنة

[illegible]

سابع

بالنسبة الى الكافر لما يلقى فيه من الشدائد واما المؤمن فيكون عليه اخف
من صلاة مكتوبة يصليها في الدنيا كما جاء في الحديث فاصبر هذا قبل ان يؤمر بالقتال
صبرا جميلا اي لا جزع فيه انهم يرونه اي العذاب بعيدا غير واقع
ونراه قريبا واقعا لا محالة يوم تكون السما متعلق بمحذوف اي يقع كالمهل
كذائب الفضة وتكون الجبال كالعهن كالصوف في الخفة والطيران بالريح
ولا يسال حميم حميما قريب قريبه لاشتغال كل بحاله يبصرونهم اي يبصر الاحماء
بعضهم بعضا ويتعارفون ولا يتكلمون والجملة مستانفة يود المجرم يتمنى الكافر
لو بمعنى ان يفتدي من عذاب يومئذ بكسر الميم وفتحها ببنيه وصاحبته زوجته
واخيه وفصيلته عشيرته لفصله منها التي تؤويه تضمه ومن في الارض جميعا
ثم ينجيه ذلك الافتداء عطف على يفتدي كلا رد لما يوده انها اي النار
لظى اسم لجهنم لانها تتلظى اي تتلهب على الكفار نزاعة للشوى جمع شواة وهي
جلدة الراس تدعو من ادبر وتولى عن الايمان بان تقول الي الي وجمع المال
فاوعى امسكه في وعائه ولم يؤد حق الله منه ان الانسان خلق هلوعا حال مقدرة
وتفسيره اذا مسه الشر جزوعا وقت مس الشر واذا مسه الخير منوعا وقت مس الخير
اي المال لحق الله منه الا المصلين اي المؤمنين الذين هم على صلاتهم دائمون
مواظبون والذين في اموالهم حق معلوم هو الزكوة للسائل والمحروم المتعفف عن السؤال
فيحرم والذين يصدقون بيوم الدين الجزاء والذين هم من عذاب ربهم مشفقون
خائفون ان عذاب ربهم غير مامون نزوله والذين هم لفروجهم حافظون الا على
ازواجهم او ما ملكت ايمانهم من الاماء فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك
فاولئك هم العادون المتجاوزون الحلال الى الحرام والذين هم لاماناتهم وفي قراءة
بالافراد ما ائتمنوا عليه من امر الدين والدنيا وعهدهم الماخوذ عليهم في ذلك راعون
حافظون والذين هم بشهاداتهم وفي قراءة بالجمع قائمون يقيمونها ولا يكتمونها
والذين هم على صلاتهم يحافظون بادائها في اوقاتها اولئك في جنات مكرمون
فمال الذين كفروا قبلك نحوك مهطعين حال اي مديمي النظر عن اليمين وعن الشمال
منك عزين حال ايضا اي جماعات حلقا حلقا يقولون استهزاء بالمؤمنين

لئن دخل هولاء الجنة لندخلنها قبلهم قال تعالى أيطمع كل امرئ منهم أن يدخل جنة
نعيم كلا ردع عن طمعهم في الجنة إنا خلقناهم كغيرهم مما يعلمون من نطف
فلا يطمع بذلك في الجنة وإنما يطمع فيها بالتقوى فلا لا زائدة أقسم برب المشارق
والمغارب للشمس والقمر وسائر الكواكب إنا لقادرون على أن نبدل نأتي بدلهم
خيرا منهم وما نحن بمسبوقين بعاجزين عن ذلك فذرهم اتركهم يخوضوا
في باطلهم ويلعبوا في دنياهم حتى يلاقوا يلقوا يومهم الذي يوعدون فيه
العذاب يوم يخرجون من الأجداث القبور سراعا إلى المحشر كأنهم
إلى نصب وفي قراءة بضم الحرفين شيء منصوب كعلم أو راية يوفضون يسرعون
خاشعة ذليلة أبصارهم ترهقهم تغشاهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون
ذلك مبتدأ وما بعده الخبر ومعناه يوم القيامة سورة نوح مكية
ثمان أو تسع وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم إنا أرسلنا نوحا إلى قومه أن أنذر
أي بإنذار قومك من قبل أن يأتيهم إن لم يؤمنوا عذاب أليم مؤلم في الدنيا والآخرة
قال يا قوم إني لكم نذير مبين بين الإنذار أن أي بأن أقول لكم اعبدوا الله
واتقوه وأطيعون يغفر لكم من ذنوبكم من زائدة فإن الإسلام يغفر به ما قبله
أو تبعيضية لإخراج حقوق العباد ويؤخركم بلا عذاب إلى أجل مسمى أجل الموت
إن أجل الله بعذابكم إن لم تؤمنوا إذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون ذلك لآمنتم قال
رب إني دعوت قومي ليلا ونهارا أي دائما متصلا فلم يزدهم دعائي إلا فرارا
عن الإيمان وإني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم في آذانهم لئلا يسمعوا كلامي
واستغشوا ثيابهم غطوا رؤوسهم بها لئلا ينظروني وأصروا على كفرهم واستكبروا
تكبروا عن الإيمان استكبارا ثم إني دعوتهم جهارا أي بأعلى صوتي ثم إني أعلنت
لهم الكلام وأسررت لهم الكلام إسرارا فقلت استغفروا ربكم من الشرك إنه كان
غفارا يرسل السماء المطر وكانوا قد منعوه عليكم مدرارا كثير الدرور ويمددكم
بأموال وبنين ويجعل لكم جنات بساتين ويجعل لكم أنهارا جارية ما لكم لا
ترجون لله وقارا أي تأملون وقار الله إياكم بأن تؤمنوا وقد خلقكم أطوارا
جمع طور وهو الحال فطورا نطفة وطورا علقة إلى تمام خلق الإنسان

والنظر

والنظر في خلقه يوجب الإيمان بخالقه ألم تروا تنظروا كيف خلق الله سبع سماوات
طباقا بعضها فوق بعض وجعل القمر فيهن أي في مجموعهن الصادق بالسماء الدنيا
نورا وجعل الشمس سراجا مصباحا مضيئا وهو أقوى من نور القمر والله أنبتكم خلقكم
من الأرض إذ خلق أباكم آدم منها نباتا ثم يعيدكم فيها مقبورين ويخرجكم للبعث إخراجا
والله جعل لكم الأرض بساطا مبسوطة لتسلكوا منها سبلا طرقا فجاجا واسعة قال
نوح رب إنهم عصوني واتبعوا أي السفلة والفقراء من لم يزده ماله وولده
وهم الرؤساء المنعم عليهم بذلك وولده بضم الواو وسكون اللام وفتحهما والأول
قيل جمع ولد بفتحهما كخشب وخشب وقيل بمعناه كبخل وبخل إلا خسارا طغيانا وكفرا
ومكروا أي الرؤساء مكرا كبارا عظيما جدا بأن كذبوا نوحا وآذوه ومن اتبعه
وقالوا للسفلة لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا بفتح الواو وضمها ولا سواعا ولا يغوث
ويعوق ونسرا هي أسماء أصنامهم وقد أضلوا بها كثيرا من الناس بأن أمروهم بعبادتها
ولا تزد الظالمين إلا ضلالا عطفا على قد أضلوا دعا عليهم لما أوحي إليه أنه لن يؤمن من
قومك إلا من قد آمن مما خطيئاتهم ما صلة وفي قراءة خطاياهم بالهمز أغرقوا بالطوفان
فأدخلوا نارا عوقبوا بها عقب الإغراق تحت الماء فلم يجدوا لهم من دون الله أي غيره
أنصارا يمنعون عنهم العذاب وقال نوح رب لا تذر على الأرض من الكافرين
ديارا أي نازل دار والمعنى أحدا إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا
فاجرا كفارا من يفجر ويكفر قال ذلك لما تقدم من الإيحاء إليه رب اغفر لي ولوالدي
وكانا مؤمنين ولمن دخل بيتي منزلي أو مسجدي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات — إلى يوم القيامة
ولا تزد الظالمين إلا تبارا هلاكا فأهلكوا سورة الجن مكية
ثمان وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم قل يا محمد للناس أوحي إلي
أي أخبرت بالوحي من الله أنه الضمير للشأن استمع لقراءتي نفر من الجن
جن نصيبين وذلك في صلاة الصبح ببطن نخل موضع بين مكة والطائف وهم الذين
ذكروا في قوله تعالى وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن الآية فقالوا لقومهم لما رجعوا
إليهم إنا سمعنا قرآنا عجبا يتعجب منه في فصاحته وغزارة معانيه وغير ذلك
يهدي إلى الرشد الإيمان والصواب فآمنا به ولن نشرك بعد اليوم بربنا أحدا وأنه

الضمير للشان فيه وفي الموضعين بعده وانه تعالى جد ربنا تنزه جلاله وعظمته
عما نسب اليه ما اتخذ صاحبة زوجة ولا ولدا وانه كان يقول سفيهنا جاهلنا
على الله شططا غلوا في الكذب بوصفه بالصاحبة والولد وانا ظننا ان مخففة
اي انه لن تقول الانس والجن على الله كذبا بوصفه بذلك حتى تبينا كذبهم بذلك قال
تعالى وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن حين ينزلون في سفرهم
بمخوف فيقول كل رجل اعوذ بسيد هذا المكان من شر سفهائه فزادوهم بعوذهم
بهم رهقا طغيانا فقالوا سدنا الجن والانس وانهم اي الجن ظنوا كما ظننتم يا انس
ان مخففة اي انه لن يبعث الله احدا بعد موته قال الجن وانا لمسنا السماء
رمنا استراق السمع منها فوجدناها ملئت حرسا من الملائكة شديدا وشهبا نجوما
محرقة وذلك لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم وانا كنا اي قبل مبعثه نقعد منها مقاعد
للسمع اي نستمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا اي ارصد له ليرمى به وانا
لا ندري اشر اريد بعدم استراق السمع بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا
خيرا وانا منا الصالحون بعد استماع القران ومنا دون ذلك اي قوم غير صالحين
كنا طرائق قددا فرقا مختلفين مسلمين وكافرين وانا ظننا ان مخففة اي انه لن نعجز الله
في الارض ولن نعجزه هربا اي لا نفوته كائنين في الارض او هاربين منها الى السما
وانا لما سمعنا الهدى اي القران امنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف بتقدير هو
بخسا نقصا من حسناته ولا رهقا ظلما بالزيادة في سيئاته وانا منا المسلمون
ومنا القاسطون الجائرون بكفرهم فمن اسلم فاولئك تحروا رشدا قصدوا هدايه
واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وقودا وانا وانهم وانه في اثنى عشر موضعا هي
وانه تعالى وانا منا المسلمون وما بينهما بكسر الهمزة استينافا وبفتحها بما يوجه به قال
تعالى في كفار مكة وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي وانهم وهو معطوف
على انه استمع لو استقاموا على الطريقة اي طريقة الاسلام لاسقيناهم ماء غدقا
كثيرا من السماء وذلك بعد ما رفع المطر عنهم سبع سنين لنفتنهم لنختبرهم فيه فنعلم
كيف شكرهم علم ظهور ومن يعرض عن ذكر ربه القران يسلكه بالنون والياء
ندخله عذابا صعدا شاقا وان المساجد مواضع الصلاة لله فلا تدعوا فيها

مع الله احدا بان تشركوا كما كانت اليهود والنصارى اذا دخلوا كنائسهم وبيعهم
اشركوا وانه بالفتح وبالكسر استينافا والضمير للشان لما قام عبد الله محمد صلى الله
عليه وسلم يدعوه يعبده ببطن نخلة كادوا اي الجن المستمعون لقراءته يكونون عليه
لبدا بكسر اللام وضمها جمع لبدة كاللبد في ركوب بعضهم بعضا ازدحاما حرصا على
سماع القران قل مجيبا للكفار في قولهم ارجع عما انت فيه وفي قراءة قال انما
ادعوا ربي الها ولا اشرك به احدا قل اني لا املك لكم ضرا غيا ولا رشدا خيرا
قل اني لن يجيرني من الله من عذابه ان عصيته احد ولن اجد من دونه اي غيره ملتحدا
ملجأ الا بلاغا استثناء من مفعول املك اي لا املك لكم الا البلاغ اليكم من الله
اي عنه ورسالاته عطف على بلاغا وما بين المستثنى منه والاستثناء اعتراض لتاكيد
نفي الاستطاعة ومن يعص الله ورسوله في التوحيد فلم يؤمن فان له نار جهنم خالدين
حال من ضمير من في له رعاية لمعناها وهي حال مقدرة والمعنى يدخلونها مقدرا خلودهم
فيها ابدا حتى اذا راوا حتى ابتدائية فيها معنى الغاية لمقدر قبلها اي لا يزالون على
كفرهم الى ان يروا ما يوعدون من العذاب فسيعلمون عند حلوله بهم يوم بدر
او يوم القيمة من اضعف ناصرا واقل عددا اعوانا اهم ام المؤمنون على القول الاول
او انا ام هم على الثاني فقال بعضهم متى هذا الوعد فنزل قل ان اي ما ادري اقريب
ما توعدون من العذاب ام يجعل له ربي امدا غاية واجلا لا يعلمه الا هو
عالم الغيب ما غاب عن العباد فلا يظهر يطلع على غيبه احدا من الناس
الا من ارتضى من رسول فانه مع اطلاعه على ما شاء منه معجزة له يسلك يجعل ويسير
من بين يديه اي الرسول ومن خلفه رصدا ملائكة يحفظونه حتى يبلغه في جملة
الوحي ليعلم الله علم ظهور ان مخففة من الثقيلة اي انه قد ابلغوا اي الرسل
رسالات ربهم روعي بجمع الضمير معنى من واحاط بما لديهم عطف على مقدر
اي فعلم ذلك واحصى كل شيء عددا تمييز وهو محول عن المفعول والاصل احصى
عدد كل شيء سورة المزمل مكية او الا قوله ان ربك يعلم الى اخرها
فمدني تسع عشرة او عشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها المزمل النبي واصله
المتزمل ادغمت التاء في الزاي اي المتلفف بثيابه حين مجيء الوحي له خوفا منه

قم الليل صل الا قليلا نصفه بدل من قليلا وقلته بالنظر الى الكل
او انقص منه من النصف قليلا الى الثلث او زد عليه الى الثلثين واو
للتخيير ورتل القرآن تثبت في تلاوته ترتيلا انا سنلقي عليك قولا قرآنا
ثقيلا مهيبا او شديدا لما فيه من التكاليف ان ناشئة الليل القيام بعد النوم
هي اشد وطأ موافقة السمع للقلب على تفهم القرآن واقوم قيلا ابين قولا ان لك
في النهار سبحا طويلا تصرفا في اشغالك لا تفرغ فيه لتلاوة القرآن واذكر اسم
ربك اي قل بسم الله الرحمن الرحيم في ابتداء قراءتك وتبتل انقطع اليه في العبادة
تبتيلا مصدر تبتل جيء به رعاية للفواصل وهو ملزوم التبتل هو رب المشرق
والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا موكولا له امورك واصبر على ما يقولون
اي كفار مكة من اذاهم واهجرهم هجرا جميلا لا جزع فيه وهذا قبل الامر بقتالهم
وذرني اتركني والمكذبين عطف على المفعول او مفعول معه والمعنى انا كافيكهم
وهم صناديد قريش اولي النعمة التنعم ومهلهم قليلا من الزمن فقتلوا
بعد يسير منه ببدر ان لدينا انكالا قيودا ثقالا جمع نكل بكسر النون
وجحيما نارا محرقة وطعاما ذا غصة يغص به في الحلق وهو الزقوم او الضريع
او الغسلين او شوك من نار لا يخرج ولا ينزل وعذابا اليما مؤلما زيادة
على ما ذكر لمن كذب النبي يوم ترجف تزلزل الارض والجبال وكانت الجبال
كثيبا رملا مجتمعا مهيلا سائلا بعد اجتماعه وهو من هال يهيل واصله مهيول
استثقلت الضمة على الياء فنقلت الى الهاء وحذفت الواو ثاني الساكنين لزيادتها
وقلبت الضمة كسرة لمجانسة الياء انا ارسلنا اليكم يا اهل مكة رسولا
هو محمد صلى الله عليه وسلم شاهدا عليكم يوم القيمة بما يصدر منكم من
العصيان كما ارسلنا الى فرعون رسولا هو موسى عليه الصلاة والسلام فعصى
فرعون الرسول فاخذناه اخذا وبيلا شديدا فكيف تتقون ان كفرتم
في الدنيا يوما يجعل الولدان شيبا جمع اشيب لشدة هوله وهو يوم القيمة
والاصل في شين شيب الضم وكسرت لمجانسة الياء ويقال في اليوم الشديد
يوم يشيب نواصي الاطفال وهو مجاز ويجوز ان يكون المراد في الآية الحقيقة

السماء منفطر ذات انفطار اي انشقاق به بذلك اليوم لشدته كان وعده تعالى
بمجيء ذلك اليوم مفعولا اي هو كائن لا محالة ان هذه الآيات المخوفة تذكرة عظة
للخلق فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا طريقا بالايمان والطاعة ان ربك يعلم انك تقوم
ادنى اقل من ثلثي الليل ونصفه وثلثه بالجر عطف على ثلثي وبالنصب عطف
على ادنى وقيامه كذلك نحو ما امر به اول السورة وطائفة من الذين معك
عطف على ضمير تقوم وجاز من غير تأكيد للفصل وقيام طائفة من اصحابه كذلك
للتاسي به ومنهم من كان لا يدري كم صلى من الليل وكم بقي منه فكان يقوم الليل
كله احتياطا فقاموا حتى انتفخت اقدامهم سنة او اكثر فخفف الله عنهم قال
تعالى والله يقدر يحصي الليل والنهار علم ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف
اي انه لن تحصوه اي الليل لتقوموا فيما يجب القيام فيه الا بقيام جميعه وذلك
يشق عليكم فتاب عليكم رجع بكم الى التخفيف فاقرءوا ما تيسر من القرآن في الصلاة
بان تصلوا ما تيسر علم ان مخففة من الثقيلة اي انه سيكون منكم مرضى وآخرون
يضربون في الارض يسافرون يبتغون من فضل الله يطلبون من رزقه بالتجارة وغيرها
وآخرون يقاتلون في سبيل الله فاقرءوا ما تيسر منه كما تقدم واقيموا الصلاة
المفروضة وكل من الفرق المذكورة الثلاث يشق عليهم ما ذكر في قيام الليل
فخفف الله عنهم بقيام ما تيسر منه ثم نسخ ذلك بالصلوات الخمس وآتوا الزكاة واقرضوا
الله بان تنفقوا ما سوى المفروض من المال في سبيل الخير قرضا حسنا عن طيب
قلب وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا مما خلفتم وهو فصل
وما بعده وان لم يكن معرفة يشبهها لامتناعه من التعريف واعظم اجرا واستغفروا
الله ان الله غفور رحيم للمؤمنين

سورة المدثر مكية

خمس وخمسون آية بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها المدثر النبي واصله المتدثر
ادغمت التاء في الدال اي المتلفف بثيابه عند نزول الوحي عليه قم فانذر
خوف اهل مكة بالنار ان لم يؤمنوا وربك فكبر عظم عن اشراك المشركين
وثيابك فطهر عن النجاسة او قصرها خلاف جر العرب ثيابهم خيلاء فربما
اصابتها نجاسة والرجز فسره النبي بالاوثان فاهجر اي دم على هجره

تستكثر بالرفع حال اي لا تعط شيئا لتطلب اكثر منه وهذا خاص
بالنبي صلى الله عليه وسلم لانه مامور باجمل الاخلاق واشرف الاداب ولربك فاصبر
على الاوامر والنواهي فاذا نقر في الناقور نفخ في الصور وهو القرن النفخة الثانية
فذلك اي وقت النقر يومئذ بدل مما قبله المبتدا وبني لاضافته الى غير
متمكن وخبر المبتدا يوم عسير والعامل في اذا ما دلت عليه الجملة اي اشتد
الامر على الكافرين غير يسير فيه دلالة على انه يسير على المومنين اي في
عسره ذرني اتركني ومن خلقت عطف على المفعول او مفعول معه وحيدا حال
من من او من ضميره المحذوف من خلقت اي منفردا بلا اهل ولا مال هو الوليد
بن المغيرة وجعلت له مالا ممدودا واسعا متصلا من الزروع والضروع
والتجارة وبنين عشرة او اكثر شهودا يشهدون المحافل وتسمع شهادتهم
ومهدت بسطت له في العيش والعمر والولد تمهيدا ثم يطمع ان ازيد كلا لا ازيد
على ذلك انه كان لاياتنا اي القران عنيدا معاندا سارهقه اكلفه صعودا
مشقة من العذاب او جبلا من نار يصعد فيه ثم يهوي ابدا انه فكر فيما
يقول في القران الذي سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم وقدر في نفسه ذلك
فقتل لعن وعذب كيف قدر على اي حال كان تقديره ثم قتل كيف قدر ثم نظر
في وجوه قومه او فيما يقدح فيه ثم عبس قبض وجهه وكلحه ضيقا بما يقول
وبسر زاد في القبض والكلوح ثم ادبر عن الايمان واستكبر تكبر عن اتباع
النبي صلى الله عليه وسلم فقال فيما جاء به ان ما هذا الا سحر يوثر ينقل عن السحرة
ان ما هذا الا قول البشر كما قالوا انما يعلمه بشر ساصليه ادخله سقر جهنم
وما ادراك ما سقر تعظيم لشانها لا تبقي ولا تذر شيئا من لحم ولا عصب الا
اهلكته ثم يعود كما كان لواحة للبشر محرقة لظاهر الجلد عليها تسعة عشر ملكا
خزنتها قال بعض الكفار وكان قويا شديد الباس انا اكفيكم سبعة عشر
واكفوني انتم اثنين وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة اي فلا يطاقون كما
يتوهمون وما جعلنا عدتهم ذلك الا فتنة ضلالا للذين كفروا بان يقولوا
لم كانوا تسعة عشر ليستيقن الذين اوتوا الكتاب اي اليهود صدق النبي

في كونهم تسعة عشر الموافق لما في كتابهم ويزداد الذين امنوا من اهل الكتاب
ايمانا تصديقا لموافقة ما اتى به النبي لما في كتابهم ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب
والمومنون من غيرهم في عدد الملائكة وليقول الذين في قلوبهم مرض
شك بالمدينة والكافرون بمكة ماذا اراد الله بهذا العدد مثلا سموه لغرابته بذلك
واعرب حالا كذلك اي مثل اضلال منكر هذا العدد وهدى مصدقه يضل الله
من يشاء ويهدي من يشاء وما يعلم جنود ربك اي الملائكة في قوتهم واعوانهم
الا هو وما هي اي سقر الا ذكرى للبشر كلا استفتاح بمعنى الا والقمر والليل
اذ ادبر بفتح الدال جاء بعد النهار وفي قراءة اذا دبر بسكون الذال بعدها
همزة اي مضى والصبح اذا اسفر ظهر انها اي سقر لاحدى الكبر البلايا العظام
نذيرا حال من احدى وذكر لانها بمعنى العذاب للبشر لمن شاء منكم بدل من البشر
ان يتقدم الى الخير او الجنة بالايمان او يتاخر الى الشر او النار بالكفر كل نفس
بما كسبت رهينة مرهونة ماخوذة بعملها في النار الا اصحاب اليمين وهم
المومنون فناجون منها كائنون في جنات يتساءلون بينهم عن المجرمين وحالهم
ويقولون لهم بعد اخراج الموحدين من النار ما سلككم ادخلكم في سقر
قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض في الباطل مع الخائضين
وكنا نكذب بيوم الدين البعث والجزاء حتى اتانا اليقين الموت فما تنفعهم
شفاعة الشافعين من الملائكة والانبياء والصالحين والمعنى لا شفاعة لهم
فما مبتدا لهم خبره متعلق بمحذوف انتقل ضميره اليه عن التذكرة معرضين
حال من الضمير والمعنى اي شيء حصل لهم في اعراضهم عن الاتعاظ كانهم حمر مستنفرة
وحشية فرت من قسورة اسد اي هربت منه اشد الهرب بل يريد كل
امرئ منهم ان يوتى صحفا منشرة اي من الله تعالى باتباع النبي كما قالوا لن نومن
لك حتى تنزل علينا كتابا نقروه كلا ردع عما ارادوه بل لا يخافون الاخرة
اي عذابها كلا استفتاح انه اي القران تذكرة عظة فمن شاء ذكره قراه فا
تعظ به وما يذكرون بالياء والتاء الا ان يشاء الله هو اهل التقوى بان يتقى
واهل المغفرة بان يغفر لمن اتقاه

سورة القيمة مكية

أربعون آية بسم الله الرحمن الرحيم لا زائدة في الموضعين أقسم بيوم القيمة
ولا أقسم بالنفس اللوامة التي تلوم نفسها وإن اجتهدت في الإحسان
وجواب القسم محذوف أي لتبعثن دل عليه أيحسب الإنسان أي الكافر
أن لن نجمع عظامه للبعث والإحياء بلى نجمعها قادرين مع جمعها على أن نسوي
بنانه وهو الأصابع أي نعيد عظامها كما كانت مع صغرها فكيف بالكبيرة
بل يريد الإنسان ليفجر اللام زائدة ونصبه بأن مقدرة أي أن يكذب أمامه أي
يوم القيمة دل عليه يسأل أيان متى يوم القيمة سؤال استهزاء وتكذيب فإذا برق
البصر بكسر الراء وفتحها دهش وتحير لما رأى مما كان يكذب به وخسف القمر أظلم
وذهب ضوؤه وجمع الشمس والقمر فطلعا من
المغرب أو ذهب ضوؤهما وذلك في يوم القيمة يقول الإنسان يومئذ أين المفر
الفرار كلا ردع عن طلب الفرار لا وزر لا ملجأ يتحصن به إلى ربك يومئذ المستقر
مستقر الخلائق فيحاسبون ويجازون ينبأ الإنسان يومئذ بما قدم وأخر
بأول عمله وآخره بل الإنسان على نفسه بصيرة شاهد تنطق جوارحه
بعمله والهاء للمبالغة فلا بد من جزائه ولو ألقى معاذيره جمع معذرة على
غير قياس أي لو جاء بكل معذرة ما قبلت منه قال تعالى لنبيه لا تحرك به بالقرآن
قبل فراغ جبريل منه لسانك لتعجل به خوف أن ينفلت منك إن علينا جمعه
في صدرك وقرآنه قراءتك إياه أي جريانه على لسانك فإذا قرأناه عليك
بقراءة جبريل فاتبع قرآنه استمع قراءته فكان صلى الله عليه وسلم يستمع ثم يقرؤه
ثم إن علينا بيانه بالتفهيم لك والمناسبة بين هذه الآية وما قبلها أن
تلك تضمنت الإعراض عن آيات الله وهذه تضمنت المبادرة إليها بحفظها كلا
استفتاح بمعنى ألا بل تحبون العاجلة الدنيا بالتاء والياء في الفعلين وتذرون
الآخرة فلا تعملون لها وجوه يومئذ أي في يوم القيمة ناضرة حسنة مضيئة
إلى ربها ناظرة أي يرونه سبحانه وتعالى في الآخرة ووجوه يومئذ باسرة
كالحة شديدة العبوس تظن توقن أن يفعل بها فاقرة داهية عظيمة
تكسر فقار الظهر كلا بمعنى ألا إذا بلغت النفس التراقي عظام الحلق

وقيل قال من حوله من راق يرقيه ليشفى وظن أيقن من بلغت نفسه
ذلك أنه الفراق فراق الدنيا والتفت الساق بالساق أي إحدى ساقيه
بالأخرى عند الموت أو التفت شدة فراق الدنيا بشدة إقبال الآخرة
إلى ربك يومئذ المساق أي السوق وهذا يدل على العامل في إذا المعنى
إذا بلغت النفس الحلقوم تساق إلى حكم ربها فلا صدق الإنسان ولا صلى أي
لم يصدق ولم يصل ولكن كذب بالقرآن وتولى عن الإيمان ثم ذهب إلى
أهله يتمطى يتبختر في مشيته إعجابا أولى لك فيه التفات عن الغيبة وتهديد
والكلمة اسم فعل واللام للتبيين أي وليك ما تكره فأولى أي فهو أولى لك
من غيره ثم أولى لك فأولى تأكيد أيحسب يظن الإنسان أن يترك
سدى هملا لا يكلف بالشرائع أي لا يحسب ذلك ألم يك أي كان نطفة من
مني يمنى إن كان كذلك تصب في الرحم بالتاء والياء ثم كان المني علقة فخلق
الله منها الإنسان فسوى عدل أعضاءه فجعل منه من المني الذي صار
علقة أي قطعة دم ثم مضغة أي قطعة لحم الزوجين النوعين الذكر
والأنثى يجتمعان تارة وينفرد كل منهما عن الآخر تارة أليس ذلك الفعال
لهذه الأشياء بقادر على أن يحيي الموتى قال صلى الله عليه وسلم بلى

سورة الإنسان مكية ومدنية إحدى وثلاثون

آية بسم الله الرحمن الرحيم هل قد أتى على الإنسان آدم حين من الدهر
أربعون سنة لم يكن فيه شيئا مذكورا كان فيه مصورا من طين لا يذكر والمراد
بالإنسان الجنس وبالحين مدة الحمل إنا خلقنا الإنسان الجنس من نطفة أمشاج
أخلاط أي من ماء الرجل وماء المرأة المختلطين الممتزجين نبتليه نختبره
بالتكليف والجملة مستأنفة أو حال مقدرة أي مريدين ابتلاءه حين تأهله
فجعلناه بسبب ذلك سميعا بصيرا إنا هديناه السبيل بينا له طريق الهدى
ببعث الرسول إما شاكرا أي مؤمنا وإما كفورا حالان من المفعول أي بيناله
في حاله شكره أو كفره المقدرة وإما للتفصيل للأحوال إنا أعتدنا هيأنا
للكافرين سلاسل يسحبون بها في النار وأغلالا في أعناقهم تشد فيها السلاسل

وسعيرًا نارًا مسعّرة اي مهيّجة يعذبون بها إنّ الأبرار جمع برّ او بارّ وهم
المطيعون يشربون من كأس هو اناء شرب الخمر وهي فيه والمراد من خمر
تسمية للحالّ باسم المحلّ ومن للتبعيض كان مزاجها ما تمزج به كافورًا
هو عين في الجنة تمزج الخمرة بها عينًا بدل من كافورًا فيها رائحته يشرب بها منها
عباد الله اولياؤه يفجّرونها تفجيرًا يقودونها حيث شاؤوا من منازلهم يوفون بالنذر
في طاعة الله ويخافون يومًا كان شرّه مستطيرًا منتشرًا ويطعمون الطعام على حبّه
اي الطعام وشهوتهم له مسكينًا فقيرًا ويتيمًا لا اب له واسيرًا يعني المحبوس إنما نطعمكم
لوجه الله لطلب ثوابه لا نريد منكم جزاءً ولا شكورًا شكرًا فيه علة الاطعام وهل
تكلموا بذلك او علمه الله منهم فاثنى عليهم به قولان إنا نخاف من ربنا يومًا عبوسًا
تكلح الوجوه فيه اي كريه المنظر لشدته قمطريرًا شديدًا في ذلك فوقاهم الله
شرّ ذلك اليوم ولقّاهم اعطاهم نضرة حسنًا واضاءة في وجوههم وسرورًا وجزاهم
بما صبروا بصبرهم عن المعصية جنة ادخلوها وحريرًا البسوها متكئين
حال من مرفوع ادخلوها المقدر وكذا لا يرون فيها على الارائك السرر في الحجال
لا يرون يجدون حال ثانية فيها شمسًا ولا زمهريرًا اي لا حرًّا ولا بردًا وقيل
الزمهرير القمر فهي مضيئة من غير شمس ولا قمر ودانية قريبة عطف على محلّ
لا يرون اي غير رائين عليهم منهم ظلالها شجرها وذللت قطوفها تذليلا
ادنيت ثمارها فينالها القائم والقاعد والمضطجع ويطاف عليهم فيها بآنية من فضة
واكواب اقداح بلا عرى كانت قواريرا قواريرا من فضة اي انها من فضة يرى باطنها
من ظاهرها كالزجاج قدّروها اي الطائفون تقديرًا على قدر ريّ الشاربين
من غير زيادة ولا نقص وذلك الذ الشراب ويسقون فيها كأسًا اي خمرًا
كان مزاجها ما تمزج به زنجبيلًا عينًا بدل من زنجبيلًا فيها تسمى سلسبيلًا
يعني ان ماءها كالزنجبيل الذي تستلذ به العرب سهل المساغ في الحلق ويطوف
عليهم ولدان مخلدون بصفة الولدان لا يشيبون إذا رأيتهم حسبتهم
لحسنهم وانتشارهم في الخدمة لؤلؤًا منثورًا من سلكه او من صدفه وهو
احسن منه في غير ذلك وإذا رأيت ثَمّ اي وجدت الرؤية منك في الجنة

رأيت جواب اذا نعيمًا لا يوصف وملكًا كبيرًا واسعًا لا غاية له عاليهم
فوقهم فنصبه على الظرفية وهو خبر لمبتدأ بعده وفي قراءة بسكون الياء
مبتدأ وما بعده خبره والضمير المتصل به للمعطوف عليهم ثياب سندس حرير اخضر
بالرفع واستبرق بالجرّ ما غلظ من الديباج فهو البطائن والسندس الظهائر
وفي قراءة عكس ما ذكر فيهما وفي اخرى برفعهما واخرى بجرّهما وحلّوا اساور
من فضة وفي موضع آخر من ذهب للايذان بانهم يحلون من النوعين معًا
ومفرقًا وسقاهم ربهم شرابًا طهورًا مبالغة في طهارته ونظافته بخلاف خمر الدنيا
إن هذا النعيم كان لكم جزاءً وكان سعيكم مشكورًا إنا نحن تأكيد لاسم ان او فصل
نزّلنا عليك القرآن تنزيلًا خبر ان اي فصّلناه ولم ننزله جملة واحدة فاصبر
لحكم ربك عليك بتبليغ رسالته ولا تطع منهم اي الكفار آثمًا او كفورًا اي عتبة
بن ربيعة والوليد بن المغيرة قالا للنبي ارجع عن هذا الامر ويجوز ان يراد
كل آثم وكافر اي لا تطع احدهما ايًّا كان فيما دعاك اليه من اثم او كفر واذكر
اسم ربك في الصلاة بكرة واصيلًا يعني الفجر والظهر والعصر ومن الليل فاسجد له
يعني المغرب والعشاء وسبحه ليلًا طويلًا صلّ التطوع فيه كما تقدم من ثلثيه
او نصفه او ثلثه إن هؤلاء يحبون العاجلة الدنيا ويذرون وراءهم يومًا ثقيلا
شديدًا اي يوم القيامة اي لا يعملون له نحن خلقناهم وشددنا قوّينا اسرهم اعضاءهم
ومفاصلهم وإذا شئنا بدّلنا جعلنا امثالهم في الخلقة بدلًا منهم بان نهلكهم
تبديلًا تأكيد ووقعت اذا موقع ان نحو ان يشأ يذهبكم لانه تعالى لم يشأ ذلك
واذا لما يقع إن هذه السورة تذكرة عظة للخلق فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا
طريقًا بالطاعة وما تشاؤون بالتاء والياء اتخاذ السبيل بالطاعة إلّا أن يشاء
الله ذلك إن الله كان عليمًا بخلقه حكيمًا في فعله يدخل من يشاء في رحمته جنته وهم
المؤمنون والظالمين ناصبه فعل مقدر اي اعدّ يفسره أعدّ لهم عذابًا اليمًا
مؤلمًا وهم الكافرون

سورة المرسلات مكية

خمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم والمرسلات عرفًا اي الرياح متتابعة كعرف الفرس يتلو
بعضه بعضًا ونصبه على الحال فالعاصفات عصفًا الرياح الشديدة

والناشرات نشرا الرياح تنشر المطر **فالفارقات فرقا** اي ايات القرآن
تفرق بين الحق والباطل والحلال والحرام **فالملقيات ذكرا** اي الملائكة تنزل
بالوحي الى الانبيا والرسل يلقون الوحي الى الامم **عذرا او نذرا** اي للاعذار
او للانذار من الله تعالى وفي قراءة بضم ذال نذرا وقرئ بضم ذال عذرا
انما توعدون اي كفار مكة من البعث والعذاب **لواقع** كائن لا محالة **فاذا النجوم**
طمست محي نورها **واذا السما فرجت** شقت **واذا الجبال نسفت** فتتت وسيرت
واذا الرسل اقتت بالواو وبالهمزة بدلا منها اي جمعت لوقت **لاي يوم**
ليوم عظيم **اجلت** للشهادة على اممهم بالتبليغ **ليوم الفصل** بين الخلق ويؤخذ
منه جواب اذا اي وقع الفصل بين الخلائق **وما ادراك ما يوم الفصل**
تهويل لشانه **ويل يومئذ للمكذبين** هذا وعيد لهم **الم نهلك الاولين**
بتكذيبهم اي اهلكناهم **ثم نتبعهم الآخرين** ممن كذبوا ككفار مكة فنهلكهم
كذلك مثل ما فعلنا بالمكذبين **نفعل بالمجرمين** بكل من اجرم فيما يستقبل فنهلكهم
ويل يومئذ للمكذبين تاكيد **الم نخلقكم من ما مهين** ضعيف وهو المني **فجعلناه**
في قرار مكين حريز وهو الرحم **الى قدر معلوم** وهو وقت الولادة **فقدرنا** على
ذلك **فنعم القادرون** نحن **ويل يومئذ للمكذبين الم نجعل الارض كفاتا**
مصدر كفت بمعنى ضم اي ضامة **احيا** على ظهرها **وامواتا** في بطنها **وجعلنا فيها**
رواسي شامخات جبالا مرتفعات **واسقيناكم ما فراتا** عذبا **ويل يومئذ**
للمكذبين ويقال للمكذبين يوم القيمة **انطلقوا الى ما كنتم به** من العذاب **تكذبون**
انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب هو دخان جهنم اذا ارتفع افترق
ثلاث فرق لعظمه **لا ظليل** يظلهم من حر ذلك اليوم **ولا يغني** يرد عنهم شيئا
من اللهب النار **انها** اي النار **ترمي بشرر** وهو ما تطاير منها **كالقصر** من البنا
في عظمه وارتفاعه **كانه جمالات** جمع جمالة جمع جمل وفي قراءة جمالة
صفر في هيئتها ولونها وفي الحديث شرار النار اسود كالقير والعرب
تسمي سود الابل صفرا لشوب سوادها بصفرة ففي الاية بمعنى سود لما ذكر وقيل
لا والشرر جمع شررة والشرار جمع شرارة والقير القار **ويل يومئذ للمكذبين هذا**

اي يوم القيمة **يوم لا ينطقون** فيه بشي **ولا يؤذن لهم** في الاعتذار **فيعتذرون**
عطف على يؤذن من غير تسبب عنه فهو داخل في حيز النفي اي لا اذن ولا اعتذار
ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم الفصل جمعناكم ايها المكذبون من هذه الامة
والاولين من المكذبين قبلكم فتحاسبون وتعذبون جميعا **فان كان لكم كيد** حيلة
في دفع العذاب عنكم **فكيدون** فافعلوها **ويل يومئذ للمكذبين ان المتقين**
في ظلال اي تكاثف اشجار اذ لا شمس يظل من حرها **وعيون** نابعة من الما
وفواكه مما يشتهون فيه اعلام بان الماكل والمشرب في الجنة بحسب شهواتهم
بخلاف الدنيا فبحسب ما يجد الناس في الاغلب ويقال لهم **كلوا واشربوا هنيئا**
حال اي متهنئين **بما كنتم تعملون** من الطاعة **انا كذلك** كما جزينا المتقين **نجزي**
المحسنين ويل يومئذ للمكذبين كلوا وتمتعوا خطاب للكفار في الدنيا **قليلا**
من الزمان وغايته الى الموت وفي هذا تهديد لهم **انكم مجرمون ويل يومئذ للمكذبين**
واذا قيل لهم اركعوا صلوا **لا يركعون** لا يصلون **ويل يومئذ للمكذبين**
فباي حديث بعده اي القرآن **يؤمنون** اي لا يمكن ايمانهم بغيره من كتب الله
بعد تكذيبهم به لاشتماله على الاعجاز الذي لم يشتمل عليه غيره **سورة النبا**
مكية احدى واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم **عم** عن اي شي **يتساءلون**
يسال بعضهم بعضا **عن النبا العظيم** بيان لذلك الشي والاستفهام لتفخيمه
وهو ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من القرآن المشتمل على البعث وغيره **الذي هم فيه**
مختلفون فالمؤمنون يثبتونه والكافرون ينكرونه **كلا** ردع **سيعلمون** ما يحل
بهم على انكارهم له **ثم كلا سيعلمون** تاكيد وجي فيه بثم للايذان بان الوعيد الثاني
اشد من الاول ثم اوما تعالى الى القدرة على البعث فقال **الم نجعل الارض**
مهادا فراشا كالمهد **والجبال اوتادا** تثبت بها الارض كما تثبت الخيام بالاوتاد
والاستفهام للتقرير **وخلقناكم ازواجا** ذكورا واناثا **وجعلنا نومكم سباتا**
راحة لابدانكم **وجعلنا الليل لباسا** ساترا بسواده **وجعلنا النهار معاشا**
وقتا للمعاش **وبنينا فوقكم سبعا** سبع سموات **شدادا** جمع شديدة اي قوية محكمة
لا يؤثر فيها مرور الزمان **وجعلنا سراجا منيرا وهاجا** وقادا يعني الشمس

وأنزلنا من المعصرات السحابات التي حان لها أن تمطر كالمعصر الجارية التي دنت
من الحيض ماء ثجاجا صبابا لنخرج به حبا كالحنطة ونباتا كالتين وجنات
بساتين ألفافا ملتفة جمع لفيف كشريف وأشراف إن يوم الفصل بين الخلائق
كان ميقاتا وقتا للثواب والعقاب يوم ينفخ في الصور القرن بدل من يوم الفصل
أو بيان له والنافخ إسرافيل فتأتون من قبوركم إلى الموقف أفواجا جماعات
مختلفة وفتحت بالتشديد والتخفيف السماء شققت لنزول الملائكة فكانت
أبوابا ذات أبواب وسيرت الجبال ذهب بها عن أماكنها فكانت سرابا هباء
أي مثله في خفة سيرها إن جهنم كانت مرصادا راصدة أو مرصدة للطاغين
للكافرين فلا يتجاوزونها مآبا مرجعا لهم فيدخلونها لابثين حال مقدرة أي
مقدرا لبثهم فيها أحقابا دهورا لا نهاية لها جمع حقب بضم أوله لا يذوقون فيها
بردا نوما فإنهم لا يذوقونه ولا شرابا ما يشرب تلذذا إلا لكن حميما ماء حارا
غاية الحرارة وغساقا بالتخفيف والتشديد ما يسيل من صديد أهل النار فإنهم
يذوقونه جوزوا بذلك جزاء وفاقا موافقا لعملهم فلا ذنب أعظم من الكفر ولا
عذاب أعظم من النار إنهم كانوا لا يرجون يخافون حسابا لإنكارهم البعث
وكذبوا بآياتنا القرآن كذابا تكذيبا وكل شيء من الأعمال أحصيناه ضبطناه
كتابا كتبا في اللوح المحفوظ لنجازي عليه ومن ذلك تكذيبهم بالقرآن فذوقوا
أي فيقال لهم في الآخرة عند وقوع العذاب عليهم ذوقوا جزاءكم فلن نزيدكم
إلا عذابا فوق عذابكم إن للمتقين مفازا مكان فوز في الجنة حدائق
بساتين بدل من مفازا أو بيان له وأعنابا عطف على مفازا وكواعب جواري
تكعبت ثديهن جمع كاعب أترابا على سن واحد جمع ترب بكسر التاء وسكون الراء
وكأسا دهاقا خمرا مالئة محالها وفي القتال وأنهار من خمر لا يسمعون فيها أي في
الجنة عند شرب الخمر وغيرها من الأحوال لغوا باطلا من القول ولا كذابا
بالتخفيف أي كذبا وبالتشديد أي تكذيبا من واحد لغيره بخلاف ما يقع
في الدنيا عند شرب الخمر جزاء من ربك أي جزاهم الله بذلك جزاء عطاء بدل
من جزاء حسابا أي كثيرا من قولهم أعطاني فأحسبني أي أكثر علي حتى قلت حسبي

رب السموات والأرض وما بينهما الرحمن بالرفع والجر كذلك وبرفعه مع
جر رب السموات لا يملكون أي الخلق منه تعالى خطابا أي لا يقدر أحد أن
يخاطبه خوفا منه يوم ظرف للا يملكون يقوم الروح جبريل أو جند الله
والملائكة صفا حال أي مصطفين لا يتكلمون أي الخلق إلا من أذن له الرحمن
في الكلام وقال قولا صوابا من المؤمنين والملائكة كأن يشفعوا لمن ارتضى
ذلك اليوم الحق الثابت وقوعه وهو يوم القيامة فمن شاء اتخذ إلى ربه مآبا مرجعا
أي رجع إلى الله بطاعته ليسلم من العذاب فيه إنا أنذرناكم أي كفار مكة
عذابا قريبا أي عذاب يوم القيامة الآتي وكل آت قريب يوم ظرف لعذابا
بصفته ينظر المرء كل امرئ ما قدمت يداه من خير وشر ويقول الكافر يا
حرف تنبيه ليتني كنت ترابا يعني فلا أعذب يقول ذلك عندما يقول الله تعالى
للبهائم بعد الاقتصاص من بعضها لبعض كوني ترابا سورة والنازعات مكية
ست وأربعون آية بسم الله الرحمن الرحيم والنازعات الملائكة تنزع
أرواح الكفار غرقا نزعا بشدة والناشطات نشطا الملائكة تنشط أرواح
المؤمنين أي تسلها برفق والسابحات سبحا الملائكة تسبح من السماء بأمره تعالى
أي تنزل فالسابقات سبقا الملائكة تسبق بأرواح المؤمنين إلى الجنة
فالمدبرات أمرا الملائكة تدبر أمر الدنيا أي تنزل بتدبيره وجواب هذه
الأقسام محذوف أي لتبعثن يا كفار مكة وهو عامل في يوم ترجف الراجفة
النفخة الأولى بها يرجف كل شيء أي يتزلزل فوصفت بما يحدث منها
تتبعها الرادفة النفخة الثانية وبينهما أربعون سنة والجملة حال من الراجفة
فاليوم واسع للنفختين وغيرهما فصح ظرفيته للبعث الواقع عقب الثانية
قلوب يومئذ واجفة خائفة قلقة أبصارها خاشعة ذليلة لهول ما ترى
يقولون أي أرباب القلوب والأبصار استهزاء وإنكارا للبعث أئنا بتحقيق
الهمزتين وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين في الموضعين
لمردودون في الحافرة أي أنرد بعد الموت إلى الحياة والحافرة اسم لأول
الأمر ومنه رجع فلان في حافرته إذا رجع من حيث جاء أئذا كنا عظاما نخرة

وفي قراءة ناخرة بالية متفتتة نحيى قالوا تلك اي رجعتنا الى
الحياة إذاً ان صحت كرة رجعة خاسرة ذات خسران قال تعالى فانما هي
اي الرادفة التي يعقبها البعث زجرة نفخة واحدة فاذا نفخت فاذا هم اي كل
الخلائق بالساهرة بوجه الارض احيا بعدما كانوا ببطنها امواتا هل اتاك
يا محمد حديث موسى عامل في اذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى اسم الوادي
بالتنوين وتركه فقال اذهب الى فرعون انه طغى تجاوز الحد في الكفر
فقل هل لك ادعوك الى ان تزكى وفي قراءة بتشديد الزاي بادغام التا الثانية
في الاصل فيها تطهر من الشرك بان تشهد ان لا اله الا الله واهديك الى ربك
ادلك على معرفته بالبرهان فتخشى فتخافه فاراه الاية الكبرى من اياته التسع
وهي اليد والعصا فكذب فرعون موسى وعصى الله تعالى ثم ادبر عن الايمان
يسعى في الارض بالفساد فحشر جمع السحرة وجنده فنادى فقال انا ربكم
الاعلى لا رب فوقي فاخذه الله اهلكه بالغرق نكال عقوبة الاخرة اي هذه الكلمة
والاولى اي قوله قبلها ما علمت لكم من اله غيري وكان بينهما اربعون سنة ان في ذلك
المذكور لعبرة لمن يخشى الله تعالى أانتم بتحقيق الهمزتين وابدال
الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه اي
منكروا البعث اشد خلقا ام السما اشد خلقا بناها بيان لكيفية خلقها
رفع سمكها تفسير لكيفية البناء اي جعل سمتها من جهة العلو رفيعا وقيل
سمكها سقفها فسواها جعلها مستوية بلا عيب واغطش ليلها اظلمه واخرج
ضحاها ابرز نور شمسها واضيف اليها الليل لانه ظلها والشمس لانها سراجها والارض
بعد ذلك دحاها بسطها وكانت مخلوقة قبل السما من غير دحو اخرج حال
باضمار قد اي مخرجا منها ماءها بتفجير عيونها ومرعاها ما ترعاه النعم من
الشجر والعشب وما ياكله الناس من الاقوات والثمار واطلاق المرعى عليها استعارة
والجبال ارساها اثبتها على وجه الارض لتسكن متاعا مفعول له
لمقدر اي فعل ذلك متعة او مصدر اي تمتيعا لكم ولانعامكم جمع نعم وهي
الابل والبقر والغنم فاذا جاءت الطامة الكبرى النفخة الثانية يوم يتذكر

الانسان بدل من اذا ما سعى في الدنيا من خير وشر وبرزت اظهرت الجحيم
النار المحرقة لمن يرى لكل راء وجواب اذا فاما من طغى كفر واثر الحيوة
الدنيا باتباع الشهوات فان الجحيم هي المأوى ماواه واما من خاف مقام ربه
قيامه بين يديه ونهى النفس الامارة عن الهوى المردي باتباع الشهوات فان الجنة
هي المأوى وحاصل الجواب فالعاصي في النار والطائع في الجنة يسألونك
اي كفار مكة عن الساعة ايان مرساها متى وقوعها وقيامها فيم في اي شي
انت من ذكراها اي ليس عندك علمها حتى تذكرها الى ربك منتهاها منتهى علمها
لا يعلمه غيره انما انت منذر انما ينفع انذارك من يخشاها يخافها كانهم
يوم يرونها لم يلبثوا في قبورهم الا عشية او ضحاها اي عشية يوم او بكرته وصح اضافة
الضحى الى العشية لما بينهما من الملابسة اذ هما طرفا النهار وحسن الاضافة وقوع
الكلمة فاصلة

سورة عبس مكية اثنان واربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم عبس النبي كلح وجهه وتولى اعرض لاجل ان جاءه
الاعمى عبد الله بن ام مكتوم فقطعه عما هو مشغول به ممن يرجو اسلامه من
اشراف قريش الذي هو حريص على اسلامهم ولم يدر الاعمى انه مشغول بذلك
فناداه علمني مما علمك الله فانصرف النبي الى بيته فعوتب في ذلك بما نزل
هذه السورة فكان بعد ذلك يقول له اذا جاء مرحبا بمن عاتبني فيه ربي
ويبسط له رداءه وما يدريك يعلمك لعله يزكى فيه ادغام التا في الاصل
في الزاي اي يتطهر من الذنوب بما يسمع منك او يذكر فيه ادغام التا في
الاصل في الذال اي يتعظ فتنفعه الذكرى العظة المسموعة منك
وفي قراءة بنصب تنفعه جواب الترجي اما من استغنى بالمال فانت
له تصدى وفي قراءة بتشديد الصاد بادغام التا الثانية في الاصل
فيها تقبل وتتعرض وما عليك الا يزكى يؤمن واما من جاءك يسعى حال من فاعل
جا وهو يخشى الله حال من فاعل يسعى وهو الاعمى فانت عنه تلهى
فيه حذف التا الاخرى في الاصل اي تتشاغل كلا لا تفعل مثل ذلك
انها اي السورة او الايات تذكرة عظة للخلق فمن شاء ذكره حفظ

حذف فانتفع به في صحف خبر ثان لانها وما قبلها اعتراض مكرمة عند الله
مرفوعة في السماء مطهرة منزهة من الشياطين بايدي سفرة كتبة ينسخونها
من اللوح المحفوظ كرام بررة مطيعين لله تعالى وهم الملائكة قتل الانسان
لعن الكافر ما اكفره استفهام توبيخ اي ما حمله على الكفر من اي شيء خلقه
استفهام تقرير ثم بينه فقال من نطفة خلقه فقدره علقة ثم مضغة
الى اخر خلقه ثم السبيل اي طريق خروجه من بطن امه يسره ثم اماته فاقبره
جعله في قبر يستره ثم اذا شاء انشره للبعث كلا حقا لما يقض لم يفعل
ما امره به ربه فلينظر الانسان نظر اعتبار الى طعامه كيف قدر ودبر له انا
صببنا الماء من السحاب صبا ثم شققنا الارض بالنبات شقا فانبتنا فيها حبا
كالحنطة والشعير وعنبا وقضبا هو القت الرطب وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا
بساتين كثيرة الاشجار وفاكهة وابا ما ترعاه البهائم وقيل التبن متاعا لكم
متعة او تمتيعا كما تقدم في السورة قبلها ولانعامكم تقدم فيها ايضا
فاذا جاءت الصاخة النفخة الثانية يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه
وصاحبته زوجته وبنيه يوم بدل من اذا وجوابها دل عليه لكل امرئ
منهم يومئذ شان يغنيه حال يشغله عن شان غيره اي اشتغل كل واحد بنفسه
وجوه يومئذ مسفرة مضيئة ضاحكة مستبشرة فرحة وهم المؤمنون ووجوه
يومئذ عليها غبرة غبار ترهقها تغشاها قترة ظلمة وسواد اولئك اهل
هذه الحالة هم الكفرة الفجرة اي الجامعون بين الكفر والفجور

سورة التكوير مكية

تسع وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم اذا الشمس كورت
لففت وذهب بنورها واذا النجوم انكدرت انقضت وتساقطت
على الارض واذا الجبال سيرت ذهب بها عن وجه الارض فصارت هباء منبثا
واذا العشار النوق الحوامل عطلت تركت بلا راع او بلا حلب لما دهمهم من
الامر ولم يكن مال اعجب اليهم منها واذا الوحوش حشرت جمعت بعد
البعث ليقتص لبعض من بعض ثم تصير ترابا واذا البحار سجرت بالتخفيف
والتشديد اوقدت فصارت نارا واذا النفوس زوجت قرنت باجسادها

واذا الموءودة الجارية تدفن حية خوف العار والحاجة سئلت تبكيتا
لقاتلها باي ذنب قتلت وقرئ بكسر التاء حكاية لما تخاطب به وجوابها ان تقول
قتلت بلا ذنب واذا الصحف صحف الاعمال نشرت بالتخفيف والتشديد فتحت
وبسطت واذا السماء كشطت نزعت عن اماكنها كما ينزع الجلد عن الشاة واذا
الجحيم النار سعرت بالتخفيف والتشديد اججت واذا الجنة ازلفت قربت لاهلها
ليدخلوها وجواب اذا اول السورة وما عطف عليها علمت نفس اي كل
نفس وقت هذه المذكورات وهو يوم القيامة ما احضرت من خير وشر فلا
اقسم لا زائدة بالخنس الجوار الكنس هي النجوم الخمسة زحل والمشتري والمريخ
والزهرة وعطارد تخنس بضم النون اي ترجع في مجراها وراءها بينا ترى
النجم في اخر البرج اذ كر راجعا الى اوله وتكنس بكسر النون تدخل
في كناسها اي تغيب في المواضع التي تغيب فيها والليل اذا عسعس اقبل بظلامه
او ادبر والصبح اذا تنفس امتد حتى يصير نهارا بينا انه اي القران لقول رسول
كريم على الله تعالى وهو جبريل اضيف اليه لنزوله به ذي قوة اي شديد القوى
عند ذي العرش اي الله تعالى مكين ذي مكانة متعلق به عند مطاع
ثم اي تطيعه الملائكة في السموات امين على الوحي وما صاحبكم محمد صلى
الله عليه وسلم عطفا على انه الى اخر المقسم عليه بمجنون كما زعمتم ولقد
راه راى محمد جبريل عليهما الصلاة والسلام على صورته التي خلق عليها بالافق
المبين البين وهو الاعلى بناحية المشرق وما هو اي محمد عليه الصلاة والسلام
على الغيب ما غاب من الوحي وخبر السماء بظنين بمتهم وفي قراءة بالضاد
اي ببخيل فينتقص منه شيئا وما هو اي القران بقول شيطان مسترق
السمع رجيم مرجوم فاين تذهبون فباي طريق تسلكون في انكاركم القران
واعراضكم عنه ان ما هو الا ذكر عظة للعالمين الانس والجن لمن شاء منكم
بدل من العالمين باعادة الجار ان يستقيم باتباع الحق وما تشاءون
الاستقامة على الحق الا ان يشاء الله رب العالمين الخلائق استقامتكم
عليه

سورة الانفطار مكية

تسع عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم إذا السماء انفطرت انشقت وإذا الكواكب انتثرت انقضت
وتساقطت وإذا البحار فجرت فتح بعضها في بعض فصارت بحرا واحدا واختلط
العذب بالملح وإذا القبور بعثرت قلب ترابها وبعث موتاها وجواب إذا
وما عطف عليها علمت نفس اي كل نفس وقت هذه المذكورات وهو يوم
القيمة ما قدمت من الاعمال وما أخرت منها فلم تعمله يا ايها الانسان الكافر
ما غرك بربك الكريم حتى عصيته الذي خلقك بعد أن لم تكن فسواك جعلك
مستوي الخلقة سالم الاعضا فعدلك بالتخفيف والتشديد جعلك معتدل
الخلق متناسب الاعضا ليست يد او رجل اطول من الاخرى في اي
صورة ما زائدة شاء ركبك كلا ردع عن الاغترار بكرم الله تعالى
بل تكذبون اي كفار مكة بالدين بالجزاء على الاعمال وإن عليكم لحافظين
من الملائكة لاعمالكم كراما على الله كاتبين لها يعلمون ما تفعلون جميعه
إن الابرار المؤمنين الصادقين في ايمانهم لفي نعيم جنة وإن الفجار الكفار
لفي جحيم نار محرقة يصلونها يدخلونها ويقاسون حرها يوم الدين الجزاء وما هم
عنها بغائبين بمخرجين وما ادريك اعلمك ما يوم الدين ثم ما ادريك ما يوم الدين
تعظيم لشأنه يوم بالرفع اي هو يوم لا تملك نفس لنفس شيئا من المنفعة والامر يومئذ
لله لا امر لغيره فيه اي لم يمكن احدا من التوسط فيه بخلاف الدنيا

سورة المطففين مكية او مدنية ست وثلاثون

آية بسم الله الرحمن الرحيم ويل كلمة عذاب او واد في جهنم للمطففين الذين
إذا اكتالوا على اي من الناس يستوفون الكيل وإذا كالوهم اي كالوا
لهم او وزنوهم اي وزنوا لهم يخسرون ينقصون الكيل او الوزن ألا استفهام
توبيخ يظن يتيقن أولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم اي فيه وهو يوم القيمة
يوم بدل من محل ليوم فناصبه مبعوثون يقوم الناس من قبورهم لرب
العالمين الخلائق لاجل امره وحسابه وجزائه كلا حقا إن كتاب الفجار
اي كتب اعمال الكفار لفي سجين قيل هو كتاب جامع لاعمال الشياطين
والكفرة وقيل هو مكان اسفل الارض السابعة وهو محل ابليس وجنوده

وما

مطففين

وما ادريك ما سجين ما كتاب سجين كتاب مرقوم مختوم ويل يومئذ للمكذبين
الذين يكذبون بيوم الدين الجزاء بدل او بيان للمكذبين وما يكذب به
الا كل معتد متجاوز الحد اثيم صيغة مبالغة إذا تتلى عليه آياتنا القرآن قال أساطير
الاولين الحكايات التي سطرت قديما جمع اسطورة بالضم او اسطارة بالكسر
كلا ردع وزجر لقولهم ذلك بل ران غلب على قلوبهم فغشيها ما كانوا يكسبون
من المعاصي فهو كالصدا كلا حقا انهم عن ربهم يومئذ يوم القيمة لمحجوبون فلا
يرونه ثم انهم لصالوا الجحيم لداخلوا النار المحرقة ثم يقال لهم هذا اي العذاب
الذي كنتم به تكذبون كلا حقا إن كتاب الابرار اي كتب اعمال المؤمنين
الصادقين في ايمانهم لفي عليين قيل هو كتاب جامع لاعمال الخير من الملائكة و
مؤمني الثقلين وقيل هو مكان في السماء السابعة تحت العرش وما ادريك اعلمك
ما عليون ما كتاب عليين هو كتاب مرقوم مختوم يشهده المقربون من الملائكة
إن الابرار لفي نعيم جنة على الارائك السرر في الحجال ينظرون ما
اعطوا من النعيم تعرف في وجوههم نضرة النعيم بهجة التنعم وحسنه يسقون
من رحيق خمر خالصة من الدنس مختوم على انائها لا يفك ختمه الا هم ختامه
مسك اي آخر شربه يفوح منه رائحة المسك وفي ذلك فليتنافس
المتنافسون فليرغبوا بالمبادرة الى طاعة الله ومزاجه اي ما يمزج به
من تسنيم فسر بقوله عينا فنصبه بأمدح مقدرا يشرب بها المقربون
اي منها او ضمن يشرب معنى يلتذ إن الذين اجرموا كأبي جهل ونحوه كانوا
من الذين آمنوا كعمار وبلال ونحوهما يضحكون استهزاء بهم وإذا مروا اي
المؤمنين بهم يتغامزون اي يشير المجرمون الى المؤمنين بالجفن والحاجب
استهزاء وإذا انقلبوا رجعوا الى اهلهم انقلبوا فكهين وفي قراءة فاكهين معجبين
بذكرهم المؤمنين وإذا رأوهم رأوا المؤمنين قالوا إن هؤلاء لضالون لايمانهم
بمحمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى وما ارسلوا اي الكفار عليهم على المؤمنين
حافظين لهم او لاعمالهم حتى يردوهم الى مصالحهم فاليوم اي يوم القيمة الذين
آمنوا من الكفار يضحكون على الارائك في الجنة ينظرون من منازلهم الى الكفار

وهم يجدون فيضحكون منهم كما ضحك الكفار منهم في الدنيا هل ثوب جوزي
الكفار ما كانوا يفعلون تمت سورة الانشقاق
مكية ثلاث او خمس وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء
انشقت واذنت سمعت واطاعت في الانشقاق لربها وحقت
اي حق لها ان تسمع وتطيع واذا الارض مدت زيدت في سعتها كما يمد
الاديم ولم يبق عليها بناء ولا جبل والقت ما فيها من الموتى الى ظاهرها
وتخلت عنه واذنت سمعت واطاعت في ذلك لربها وحقت وذلك
كله يكون يوم القيمة وجواب اذا وما عطف عليها محذوف دل عليه
ما بعده تقديره لقي الانسان عمله يا ايها الانسان انك كادح جاهد في عملك
الى لقاء ربك وهو الموت كدحا فملاقيه اي ملاق عملك المذكور من خير
او شر يوم القيمة فاما من اوتي كتابه كتاب عمله بيمينه هو المؤمن فسوف
يحاسب حسابا يسيرا هو عرض عمله عليه كما فسر في حديث الصحيحين
وفيه من نوقش الحساب هلك وبعد العرض يتجاوز عنه وينقلب الى اهله
في الجنة مسرورا بذلك واما من اوتي كتابه وراء ظهره هو الكافر تغل
يمناه الى عنقه وتجعل يسراه وراء ظهره فيأخذ بها كتابه فسوف يدعوا
عند رؤية ما فيه ثبورا ينادي هلاكه بقوله يا ثبوراه ويصلى سعيرا
يدخل النار الشديدة وفي قراءة بضم الياء وفتح الصاد واللام المشددة
انه كان في اهله عشيرته في الدنيا مسرورا بطرا باتباعه لهواه انه ظن ان
مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه لن يحور يرجع الى ربه
بلى يرجع اليه ان ربه كان به بصيرا عالما برجوعه اليه فلا اقسم
لا زائدة بالشفق هو الحمرة في الافق بعد غروب الشمس والليل وما
وسق جمع ما دخل عليه من الدواب وغيرها والقمر اذا اتسق اجتمع وتم
نوره وذلك في الليالي البيض لتركبن ايها الناس اصله تركبونن
حذفت نون الرفع لتوالي النونات والواو لالتقاء الساكنين
طبقا عن طبق حالا بعد حال وهو الموت ثم الحياة وما بعدها من احوال

الانشقاق
بروج

فما لهم اي الكفار لا يؤمنون اي اي مانع لهم من الايمان او اي حجة لهم
في تركه مع وجود براهينه وما لهم اذا قرئ عليهم القران لا يسجدون
يخضعون بان يؤمنوا به لاعجازه بل الذين كفروا يكذبون بالبعث وغيره والله
اعلم بما يوعون يجمعون في صحفهم من الكفر والتكذيب واعمال السوء فبشرهم
اخبرهم بعذاب اليم مولم الا لكن الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر
غير ممنون غير مقطوع ولا منقوص ولا يمن به عليهم سورة البروج مكية
ثنتان وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم والسماء ذات البروج للكواكب
الاثني عشر برجا تقدمت في الفرقان واليوم الموعود يوم القيمة وشاهد
يوم الجمعة ومشهود يوم عرفة كذا فسرت الثلاثة في الحديث فالاول
موعود به والثاني شاهد بالعمل فيه والثالث يشهده الناس والملائكة و
جواب القسم محذوف صدره اي لقد قتل لعن اصحاب الاخدود الشق
في الارض النار بدل اشتمال منه ذات الوقود ما توقد به اذ هم عليها
اي حولها على جانب الاخدود على الكراسي قعود وهم على ما يفعلون
بالمؤمنين بالله من تعذيبهم بالالقاء في النار ان لم يرجعوا عن ايمانهم شهود
حضور روي ان الله انجى المؤمنين الملقين في النار بقبض ارواحهم
قبل وقوعهم فيها وخرجت النار على من ثم فاحرقتهم وما نقموا منهم الا ان
يؤمنوا بالله العزيز في ملكه الحميد المحمود الذي له ملك السموات والارض
والله على كل شيء شهيد ما انكر الكفار على المؤمنين الا ايمانهم ان الذين فتنوا
المؤمنين والمؤمنات بالاحراق ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم بكفرهم
ولهم عذاب الحريق اي عذاب احراقهم المؤمنين في الاخرة وقيل في
الدنيا بان خرجت النار فاحرقتهم كما تقدم ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
لهم جنات تجري من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير ان بطش ربك بالكفار
لشديد بحسب ارادته انه هو يبدئ الخلق ويعيد فلا يعجزه ما يريد
وهو الغفور للمذنبين المؤمنين الودود المتودد الى اوليائه بالكرامة ذو العرش
خالقه ومالكه المجيد بالرفع المستحق لكمال صفات العلو فعال لما يريد

نسخة الى

ولا يعجزه شيء هل اتاك يا محمد حديث الجنود فرعون وثمود بدل من الجنود واستغنى
بذكر فرعون عن اتباعه وحديثهم انهم اهلكوا بكفرهم وهذا تنبيه لمن
كفر بالنبي والقرآن ليتعظوا بل الذين كفروا في تكذيب بما ذكر والله من
ورائهم محيط لا عاصم لهم منه بل هو قرآن مجيد عظيم في لوح هو في الهواء فوق
السماء السابعة محفوظ بالجر من الشياطين ومن تغيير شيء منه طوله ما بين
السماء والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وهو من درة بيضاء قاله
ابن عباس رضي الله عنهما سورة والطارق مكية
سبع عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم والسماء والطارق اصله كل آت
ليلا ومنه النجوم لطلوعها ليلا وما ادراك اعلمك ما الطارق مبتدأ وخبر
في محل المفعول الثاني لادرى وما بعد ما الاولى خبرها وفيه تعظيم
لشأن وجواب القسم ان كل نفس لما عليها حافظ بتخفيف ما فهي مزيدة
وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه واللام فارقة وبتشديدها
فان نافية ولما بمعنى الا والحافظ من الملائكة يحفظ عملها من خير وشر
فلينظر الانسان نظر اعتبار مم خلق من اي شيء جوابه خلق من ماء دافق
ذي اندفاق من الرجل والمرأة في رحمها يخرج من بين الصلب للرجل والترائب
للمرأة وهي عظام الصدر انه تعالى على رجعه بعث الانسان بعد موته
لقادر فاذا اعتبر اصله علم ان القادر على ذلك قادر على بعثه يوم تبلى
تختبر وتكشف السرائر ضمائر القلوب في العقائد والنيات فما له
لمنكر البعث من قوة تمنعه من العذاب ولا ناصر يدفعه عنه والسماء
ذات الرجع المطر لعوده كل حين والارض ذات الصدع الشق عن النبات
انه اي القرآن لقول فصل يفصل بين الحق والباطل وما هو بالهزل
باللعب والباطل انهم اي الكفار يكيدون كيدا يعملون المكائد
للنبي صلى الله عليه وسلم واكيد كيدا استدرجهم من حيث لا يعلمون
فمهل يا محمد الكافرين امهلهم تأكيد حسنه مخالفة اللفظ اي انظرهم
رويدا قليلا وهو مصدر مؤكد لمعنى العامل مصغر رود او ارواد على الترخيم

وقد اخذهم الله ببدر ونسخ الامهال باية السيف اي الامر بالجهاد
والقتال سورة الاعلى مكية تسع عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم
سبح اسم ربك اي نزه ربك عما لا يليق به واسم زائد الاعلى صفة لربك
الذي خلق فسوى مخلوقه جعله متناسب الاجزاء غير متفاوت والذي قدر
ما شاء فهدى الى ما قدره من خير وشر والذي اخرج المرعى انبت
العشب فجعله بعد الخضرة غثاء جافا هشيما احوى اسود يابسا
سنقرئك القرآن فلا تنسى ما تقرؤه الا ما شاء الله ان تنساه بنسخ
تلاوته وحكمه وكان صلى الله عليه وسلم يجهر بالقراءة مع قراءة جبريل
خوف النسيان فكانه قيل له لا تعجل بها انك لا تنسى فلا تتعب
نفسك بالجهر بها انه تعالى يعلم الجهر من القول والفعل وما يخفى منهما
ونيسرك لليسرى للشريعة السهلة وهي الاسلام فذكر عظ بالقرآن
ان نفعت الذكرى من تذكره المذكور في سيذكر يعني وان لم تنفع ونفعه
لبعض وعدم النفع لبعض آخر سيذكر بها من يخشى يخاف الله تعالى
كاية فذكر بالقرآن من يخاف وعيد ويتجنبها اي الذكرى اي يتركها
جانبا لا يلتفت اليها الاشقى بمعنى الشقي اي الكافر الذي يصلى النار الكبرى
هي نار الآخرة والصغرى نار الدنيا ثم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى
حياة هنية قد افلح فاز من تزكى تطهر بالايمان وذكر اسم ربه مكبرا فصلى
الصلوات الخمس وذلك من امور الآخرة وكفار مكة يعرضون عنها بل
تؤثرون بالتحتانية والفوقانية الحياة الدنيا على الآخرة والآخرة
المشتملة على الجنة خير وابقى ان هذا اي افلاح من تزكى وكون الآخرة
خير لفي الصحف الاولى اي المنزلة قبل القرآن صحف ابراهيم وموسى
وهي عشر صحف لابراهيم والتوراة لموسى سورة الغاشية مكية
ست وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم هل قد اتاك حديث الغاشية
القيامة لانها تغشى الخلائق باهوالها وجوه يومئذ عبر بها عن الذوات
في الموضعين خاشعة ذليلة عاملة ناصبة ذات نصب وتعب

بالسلاسل والاغلال تصلى بضم التاء وفتحها نارا حامية تسقى من
عين آنية شديدة الحرارة ليس لهم طعام الا من ضريع هو نوع من الشوك
لا ترعاه دابة لخبثه لا يسمن ولا يغني من جوع وجوه يومئذ ناعمة حسنة
لسعيها في الدنيا بالطاعة راضية في الآخرة لما رأت ثوابه في جنة عالية
حسا ومعنى لا تسمع بالتاء والياء فيها لاغية اي نفس ذات لغو اي هذيان
من الكلام فيها عين جارية بالماء بمعنى عيون فيها سرر مرفوعة ذاتا وقدرا
ومحلا واكواب اقداح لا عرى لها موضوعة على حافات العيون معدة
لشربهم ونمارق وسائد مصفوفة بعضها بجنب بعض يستند اليها وزرابي
بسط طنافس لها خمل مبثوثة مبسوطة افلا ينظرون اي كفار مكة نظر
اعتبار الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت
والى الارض كيف سطحت اي بسطت فيستدلون بها على قدرة الله تعالى
ووحدانيته وصدرت بالابل لانهم اشد ملابسة لها من غيرها وقوله
سطحت ظاهر في ان الارض سطح وعليه علماء الشرع لا كرة كما قاله اهل الهيئة
وان لم ينقض ركنا من اركان الشرع فذكر هم بنعم الله ودلائل توحيده
انما انت مذكر لست عليهم بمسيطر وفي قراءة بالصاد بدل السين اي متسلط
وهذا قبل الامر بالجهاد الا لكن من تولى عن الايمان وكفر بالقرآن
فيعذبه الله العذاب الاكبر عذاب الآخرة والاصغر عذاب الدنيا ان الينا
ايابهم رجوعهم بعد الموت ثم ان علينا حسابهم جزاءهم لا نتركه ابدا
سورة والفجر مكية ثلاثون آية بسم الله الرحمن الرحيم
والفجر اي فجر كل يوم وليال عشر اي ذي الحجة والشفع الزوج والوتر
بفتح الواو وكسرها الفرد والليل اذا يسر مقبلا ومدبرا
هل في ذلك القسم قسم لذي حجر عقل وجواب القسم محذوف
اي لتعذبن يا كفار مكة الم تر تعلم يا محمد كيف فعل ربك بعاد ارم
هي عاد الاولى فارم عطف بيان او بدل ومنع الصرف للعلمية
والتانيث ذات العماد اي الطول كان طول الطويل منهم اربع مائة

ذراع التي لم يخلق مثلها في البلاد في بطشهم وقوتهم وثمود الذين جابوا الصخر
قطعوا الصخر جمع صخرة واتخذوها بيوتا بالواد وادي القرى وفرعون
ذي الاوتاد كان يتد اربعة اوتاد يشد اليها يدي ورجلي من يعذبه
الذين طغوا تجبروا في البلاد فاكثروا فيها الفساد القتل وغيره فصب عليهم
ربك سوط نوع عذاب ان ربك لبالمرصاد يرصد اعمال العباد فلا يفوته
منها شيء ليجازيهم عليها فاما الانسان الكافر اذا ما ابتلاه اختبره ربه فاكرمه
بالمال وغيره ونعمه فيقول ربي اكرمن واما اذا ما ابتلاه فقدر ضيق
عليه رزقه فيقول ربي اهانن كلا ردع اي ليس الاكرام بالغنى والاهانة
بالفقر وانما هما بالطاعة والمعصية وكفار مكة لا ينتبهون لذلك
بل لا تكرمون اليتيم لا تحسنون اليه مع غناهم او لا يعطونه حقه من الميراث
ولا تحضون انفسهم ولا غيرهم على طعام اي اطعام المسكين وتأكلون التراث
الميراث اكلا لما اي شديدا للمهم نصيب النساء والصبيان من الميراث مع
نصيبهم منه او مع ماله وتحبون المال حبا جما اي كثيرا فلا ينفقونه وفي
قراءة بالياء في الافعال الاربعة كلا ردع لهم عن ذلك اذا دكت الارض
دكا دكا زلزلت حتى ينهدم كل بناء عليها وينعدم وجاء ربك اي امره
والملك الملائكة صفا صفا حال اي مصطفين او ذوي صفوف كثيرة وجيء
يومئذ بجهنم تقاد بسبعين الف زمام كل زمام بايدي سبعين الف ملك
لها زفير وتغيظ يومئذ بدل من اذا وجوابها يتذكر الانسان اي الكافر
ما فرط فيه وانى له الذكرى استفهام بمعنى النفي اي لا ينفعه تذكره ذلك
يقول مع تذكره يا للتنبيه ليتني قدمت الخير والايمان لحياتي الطيبة
في الآخرة او وقت حياتي في الدنيا فيومئذ لا يعذب بكسر الذال عذابه
اي الله احد اي لا يكله الى غيره ولا يوثق بكسر الثاء وثاقه احد وفي قراءة
بفتح الذال والثاء فضمير عذابه ووثاقه للكافر والمعنى لا يعذب احد
مثل تعذيبه ولا يوثق مثل ايثاقه يا ايتها النفس المطمئنة الآمنة وهي
المؤمنة ارجعي الى ربك يقال لها ذلك عند الموت راضية بالثواب مرضية

عند الله بحملك اي جامعة بين الوصفين وهما حالان ويقال لهما في القيمة فادخلي
في جملة عبادي الصالحين وادخلي جنتي معهم سورة البلد مكية
عشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم لا زائدة اقسم بهذا البلد مكة وانت
يا محمد حل حلال بهذا البلد بان يحل لك فتقاتل فيه وقد انجز له هذا
الوعد يوم الفتح فالجملة اعتراض بين المقسم به وما عطف عليه ووالد اي آدم
وما ولد اي ذريته وما بمعنى من لقد خلقنا الانسان اي الجنس في كبد تعب
وشدة يكابد مصائب الدنيا وشدائد الآخرة أيحسب اي أيظن الانسان قوي
قريش وهو ابو الاسد بن كلدة بقوته ان مخففة على عداوة محمد من الثقيلة
كثير العصبة على العطش واسمها محذوف اي انه لن يقدر عليه احد والله قادر
عليه يقول اهلكت على عداوة محمد مالا لبدا كثيرا بعضه على بعض ايحسب ان
اي انه لم يره احد فيما انفقه فيعلم قدره والله عالم بقدره وانه ليس مما يتكثر به
ومجازيه على فعله السيء الم نجعل استفهام تقرير اي جعلنا له عينين
ولسانا وشفتين وهديناه النجدين بينا له طريق الخير والشر فلا فهلا اقتحم
العقبة جاوزها وما ادريك اعلمك ما العقبة التي يقتحمها تعظيم لشانها
والجملة اعتراض وبين سبب جوازها بقوله فك رقبة من الرق بان اعتقها
اي لصق بالتراب او اطعام في يوم ذي مسغبة مجاعة يتيما ذا مقربة قرابة او مسكينا ذا متربة
اي لصوق بالتراب لفقره وفي قراءة بدل الفعلين مصدران مرفوعان مضاف
الاول لرقبة ومنون الثاني فيقدر قبل العقبة اقتحام والقراءة المذكورة بيانه
ثم كان عطف على اقتحم وثم للترتيب الذكري والمعنى كان وقت الاقتحام
من الذين آمنوا وتواصوا اوصى بعضهم بعضا بالصبر على الطاعة وعن المعصية
وتواصوا بالمرحمة الرحمة على الخلق اولئك الموصوفون بهذه الصفات
اصحاب الميمنة اليمين والذين كفروا بآياتنا هم اصحاب المشئمة الشمال
عليهم نار مؤصدة بالهمز وبالواو بدله مطبقة سورة والشمس
مكية خمس عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم والشمس وضحاها ضوءها
والقمر اذا تلاها تبعها طالعا عند غروبها والنهار اذا جلاها بارتفاعه

ن جاوزها

بلد شمس ليل

والليل اذا يغشاها يغطيها بظلمته واذا في الثلاثة لمجرد الظرفية والعامل
فيها فعل القسم والسماء وما بناها والارض وما طحاها بسطها ونفس
بمعنى نفوس وما سواها في الخلقة وما في الثلاثة مصدرية او بمعنى من فالهمها
فجورها وتقواها بين لها طريق الخير والشر واخر التقوى رعاية لرؤس
الآي وجواب القسم قد افلح حذفت منه اللام لطول الكلام من زكاها
طهرها من الذنوب وقد خاب خسر من دساها اخفاها بالمعصية واصله دسسها
ابدلت السين الثانية الفا تخفيفا كذبت ثمود رسولها صالحا بطغواها
بسبب طغيانها اذ انبعث اسرع اشقاها واسمه قدار الى عقر الناقة
برضاهم فقال لهم رسول الله صالح ناقة الله اي ذروها وسقياها
وشربها في يومها وكان لها يوم ولهم يوم فكذبوه في قوله ذلك عن الله تعالى
المرتب عليه نزول العذاب بهم ان خالفوه فعقروها قتلوها ليسلم لهم
ماء شربهم فدمدم طبق عليهم ربهم العذاب بذنبهم فسويها اي الدمدمة
عليهم اي عمهم بها فلم يفلت منهم احد ولا يخاف بالواو والفاء تعالى عقباها
تبعتها سورة والليل مكية احدى وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم
والليل اذا يغشى بظلمته كل ما بين السماء والارض والنهار اذا تجلى تكشف وظهر
واذا في الموضعين لمجرد الظرفية والعامل فيها فعل القسم وما بمعنى من او مصدرية
خلق الذكر والانثى آدم وحواء او كل ذكر وكل انثى والخنثى المشكل عندنا ذكر
او انثى عند الله تعالى فيحنث بتكليمه من حلف لا يكلم ذكرا ولا انثى ان سعيكم
عملكم لشتى مختلف فعامل للجنة بالطاعة وعامل للنار بالمعصية فاما
من اعطى حق الله واتقى الله وصدق بالحسنى اي بلا اله الا الله في
الموضعين فسنيسره لليسرى للجنة واما من بخل بحق الله واستغنى عن
ثوابه وكذب بالحسنى فسنيسره نهيئه للعسرى للنار وما نافية يغني عنه ماله
اذا تردى في النار ان علينا للهدى لتبيين طريق الهدى من طريق الضلالة
ليمتثل امرنا بسلوك الاول ونهينا عن ارتكاب الثاني وان لنا للآخرة
والاولى اي الدنيا فمن طلبهما من غيرنا فقد اخطأ فانذرتكم خوفتكم

يا اهل مكة نارا تلظى بحذف احدى التاءين من الاصل وقرئ بثبوتها
اي تتوقد لا يصلاها يدخلها الا الاشقى بمعنى الشقي الذي كذب النبي
وتولى عن الايمان وهذا الحصر مأول لقوله تعالى ويغفر ما دون ذلك
لمن يشاء فيكون المراد الصلي المؤبد وسيجنبها يبعد عنها الاتقى بمعنى
التقي الذي يؤتي ماله يتزكى متزكيا به عند الله بان يخرجه لله تعالى لا رياء
ولا سمعة فيكون زاكيا عند الله تعالى وهذا نزل في الصديق رضي الله عنه
لما اشترى بلالا المعذب على ايمانه واعتقه فقال الكفار انما فعل ذلك
ليد كانت له عنده فنزل وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا لكن فعل ذلك
ابتغاء وجه ربه الاعلى اي طلب ثواب الله ولسوف يرضى بما يعطاه
من الثواب في الجنة والاية تشمل من فعل مثل فعله فيبعد عن النار ويثاب

سورة والضحى مكية

احدى عشرة اية ولما نزلت كبر صلى الله عليه
وسلم فسن التكبير اخرها وروي الامر به خاتمتها وخاتمة كل سورة بعدها
وهو الله اكبر او لا اله الا الله والله اكبر بسم الله الرحمن الرحيم والضحى اي
اول النهار او كله والليل اذا سجى غطى بظلامه او سكن ما ودعك
تركك يا محمد ربك وما قلى ابغضك نزل هذا لما قال الكفار عند تأخر
الوحي عنه خمسة عشر يوما ان ربه ودعه وقلاه وللآخرة خير لك لما فيها
من الكرامات لك من الاولى الدنيا ولسوف يعطيك ربك في الاخرة من
الخيرات عطاء جزيلا فترضى به فقال صلى الله عليه وسلم اذا لا ارضى وواحد
من امتي في النار الى هنا تم جواب القسم بمثبتين بعد منفيين الم يجدك استفهام
تقرير اي وجدك يتيما بفقد ابيك قبل ولادتك او بعدها فآوى
بان ضمك الى عمك ابي طالب ووجدك ضالا عما انت عليه الان من الشريعة
فهدى اي هداك اليها ووجدك عائلا فقيرا فاغنى اغناك بما قنعك
به من الغنيمة وغيرها وفي الحديث ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى
غنى النفس فاما اليتيم فلا تقهر باخذ ماله او غير ذلك واما السائل فلا تنهر
تزجره لفقره واما بنعمة ربك عليك بالنبوة وغيرها فحدث اخبر وحذف

ضمير صلى الله عليه وسلم في بعض الافعال رعاية للفواصل

سورة الم نشرح مكية

ثمان ايات بسم الله الرحمن الرحيم الم نشرح استفهام
تقرير اي شرحنا لك يا محمد صدرك بالنبوة وغيرها ووضعنا حططنا
عنك وزرك الذي انقض اثقل ظهرك وهذا كقوله ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك ورفعنا لك ذكرك بان تذكر مع ذكري في الاذان والاقامة والتشهد
والخطبة وغيرها فان مع العسر الشدة يسرا سهولة ان مع العسر يسرا
والنبي صلى الله عليه وسلم قاسى من الكفار شدة ثم حصل له اليسر بنصره عليهم فاذا
فرغت من الصلاة فانصب اتعب في الدعاء والى ربك فارغب تضرع

سورة والتين مكية او مدنية

ثمان ايات بسم الله الرحمن الرحيم
والتين والزيتون بالشام ينبتان الماكولين وطور سينين الجبل الذي
كلم الله تعالى موسى عليه ومعنى سينين المبارك او الحسن بالاشجار المثمرة
وهذا البلد الامين مكة لامن الناس فيها جاهلية واسلاما لقد خلقنا الانسان
الجنس في احسن تقويم تعديل لصورته ثم رددناه في بعض افراده
اسفل سافلين كناية عن الهرم والضعف فينقص عمل المؤمن عن زمن الشباب
ويكون لهم اجره لقوله تعالى الا اي لكن الذين امنوا وعملوا الصالحات
فلهم اجر غير ممنون مقطوع وفي الحديث اذا بلغ المؤمن من الكبر ما يعجزه عن
العمل كتب له ما كان يعمل فما يكذبك ايها الكافر بعد اي بعد ما ذكر من خلق
الانسان في احسن صورة ثم رده الى ارذل العمر الدال على القدرة على البعث
بالدين بالجزاء المسبوق بالبعث والحساب اي ما يجعلك مكذبا بذلك
ولا جاعل له اليس الله باحكم الحاكمين اي هو اقضى القاضين وحكمه بالجزاء
من ذلك وفي الحديث من قرأ والتين الى اخرها فليقل بلى وانا على ذلك من
الشاهدين

سورة العلق مكية

تسع عشرة اية صدرها
الى ما لم يعلم اول ما نزل من القران وذلك بغار حراء رواه البخاري
بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ اوجد القراءة مبتدئا باسم ربك الذي خلق
الخلائق خلق الانسان الجنس من علق جمع علقة وهي القطعة اليسيرة من الدم

العلق اقرأ تأكيد للأول وربك الأكرم الذي لا يوازيه كريم حال
من ضمير اقرأ الذي علم الخط بالقلم وأول من خط به إدريس عليه
السلام علم الإنسان الجنس ما لم يعلم قبل تعليمه من الهدى والكتابة والصناعة
وغيرها كلا حقا إن الإنسان ليطغى أن رآه أي نفسه استغنى بالمال
نزل في أبي جهل ورأى علمية واستغنى مفعول ثان وأن رآه مفعول له
إن إلى ربك يا إنسان الرجعى الرجوع تخويف له فيجازي الطاغي بما يستحقه
أرأيت في مواضعها الثلاثة للتعجب الذي ينهى هو أبو جهل عبدا هو النبي
صلى الله عليه وسلم إذا صلى أرأيت إن كان أي المنهي على الهدى أو للتقسيم
أمر بالتقوى أرأيت إن كذب أي الناهي النبي وتولى عن الإيمان ألم يعلم
بأن الله يرى ما صدر منه أي يعلمه فيجازيه عليه أي اعجب منه يا مخاطب
من حيث نهيه عن الصلاة ومن حيث أن المنهي على الهدى آمر بالتقوى
ومن حيث أن الناهي مكذب متول عن الإيمان كلا ردع له لئن لام قسم ينته
لم ينته عما هو عليه من الكفر لنسفعا بالناصية لنجرن بناصيته إلى النار
ناصية بدل نكرة من معرفة كاذبة خاطئة ووصفها بذلك مجاز والمراد صاحبها
فليدع ناديه أي أهل ناديه وهو المجلس ينتدي يتحدث فيه القوم وكان قال
للنبي صلى الله عليه وسلم لما انتهره حيث نهاه عن الصلاة لقد علمت ما بها رجل
أكثر ناديا مني لأملأن عليك هذا الوادي إن شئت خيلا جردا ورجالا مردا
سندع الزبانية الملائكة الغلاظ الشداد لإهلاكه في الحديث لو دعا ناديه لأخذته
الزبانية عيانا كلا ردع له لا تطعه يا محمد في ترك الصلاة واسجد صل لله واقترب
منه بطاعته سورة القدر مكية أو مدنية خمس آيات أو ست
بسم الله الرحمن الرحيم إنا أنزلناه أي القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى سماء الدنيا
في ليلة القدر أي الشرف العظيم وما أدراك أعلمك يا محمد ما ليلة القدر تعظيم
لشأنها وتعجيب منه ليلة القدر خير من ألف شهر ليس فيها ليلة القدر فالعمل الصالح فيها خير منه
في ألف شهر ليست فيها تنزل الملائكة بحذف إحدى التاءين من الأصل والروح أي جبريل فيها
في الليلة بإذن ربهم بأمره من كل أمر قضاه الله فيها لتلك السنة إلى قابل ومن سببية

بمعنى

بمعنى الباء سلام هي خبر مقدم ومبتدأ حتى مطلع الفجر بفتح اللام وكسرها
إلى وقت طلوعه جعلت سلاما لكثرة السلام فيها من الملائكة لا تمر بمؤمن
ولا مؤمنة إلا سلمت عليه سورة لم يكن مكية أو مدنية
ثمان آيات بسم الله الرحمن الرحيم لم يكن الذين كفروا من للبيان أهل الكتاب
والمشركين أي عبدة الأصنام عطف على أهل منفكين خبر يكن
أي زائلين عما هم عليه حتى تأتيهم أي أتتهم البينة أي الحجة الواضحة
وهي محمد صلى الله عليه وسلم رسول من الله بدل من البينة وهو النبي
محمد يتلو صحفا مطهرة من الباطل فيها كتب أحكام مكتوبة قيمة
مستقيمة أي يتلو مضمون ذلك وهو القرآن فمنهم من آمن به ومنهم من
كفر وما تفرق الذين أوتوا الكتاب في الإيمان به صلى الله عليه وسلم
إلا من بعد ما جاءتهم البينة أي هو صلى الله عليه وسلم أو القرآن الجائي
به معجزة له وقبل مجيئه صلى الله عليه وسلم كانوا مجتمعين على الإيمان
به إذا جاء فحسده من كفر به منهم وما أمروا في كتابيهم التوراة والإنجيل
إلا ليعبدوا الله أي أن يعبدوه فحذفت أن وزيدت اللام مخلصين له الدين
من الشرك حنفاء مستقيمين على دين إبراهيم ودين محمد إذا جاء فكيف
كفروا به ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين الملة القيمة
المستقيمة إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين
فيها حال مقدرة أي مقدرا خلودهم فيها من الله تعالى أولئك هم شر البرية
إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية الخليقة
جزاؤهم عند ربهم جنات عدن إقامة تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها
أبدا رضي الله عنهم بطاعته ورضوا عنه بثوابه ذلك لمن خشي ربه خاف
عقابه وانتهى عن معصيته سورة الزلزلة مدنية أو مكية
تسع آيات بسم الله الرحمن الرحيم إذا زلزلت الأرض حركت لقيام الساعة
زلزالها تحريكها الشديد المناسب لعظمها وأخرجت الأرض أثقالها
كنوزها وموتاها فألقتها على ظهرها وقال الإنسان الكافر ما لها إنكار

لتلك الحالة يومئذ بدل من اذا وجوابها تحدث اخبارها تخبر بما عمل عليها من خير وشر بان بسبب ان ربك اوحى لها اي امرها بذلك في الحديث تشهد على كل عبد وامة بكل ما عمل على ظهرها يومئذ يصدر الناس ينصرفون من موقف الحساب اشتاتا متفرقين فاخذ ذات اليمين الى الجنة وذات الشمال الى النار ليروا اعمالهم اي جزاها من الجنة او النار فمن يعمل مثقال ذرة زنة نملة صغيرة خيرا يره ير ثوابه ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ير ثوابه

سورة والعاديات مكية او مدنية

احدى عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم والعاديات ضبحا الخيل تعدو في الغزو وتضبح ضبحا هو صوت اجوافها اذا عدت فالموريات الخيل توري النار قدحا بحوافرها اذا سارت في الارض ذات الحجارة بالليل فالمغيرات صبحا الخيل تغير على العدو وقت الصبح باغارة اصحابها فاثرن هيجن به بمكان عدوهن او بذلك الوقت نقعا غبارا بشدة حركتهن فوسطن به بالنقع جمعا من العدو اي صرن وسطه وعطف الفعل على الاسم لانه في تاويل الفعل اي واللاتي عدون فاورين فاغرن ان الانسان الكافر لربه لكنود لكفور يجحد نعمة الله تعالى وانه على ذلك اي كنوده لشهيد يشهد على نفسه بصنعه وانه لحب الخير المال لشديد اي لشديد الحب له فيبخل به افلا يعلم اذا بعثر اثير واخرج ما في القبور من الموتى اي بعثوا وحصل بين وافرز ما في الصدور القلوب من الكفر والايمان ان ربهم بهم يومئذ لخبير لعالم فيجازيهم على كفرهم اعيد الضمير جمعا نظرا لمعنى الانسان وهذه الجملة دلت على مفعول يعلم اي انا نجازيه وقت ما ذكر وتعلق خبير بيومئذ وهو تعالى خبير دائما لانه يوم المجازاة

سورة القارعة مكية

ثمان ايات بسم الله الرحمن الرحيم القارعة اي القيامة التي تقرع القلوب باهوالها ما القارعة تهويل لشانها وهما مبتدا وخبر خبر القارعة وما ادريك اعلمك ما القارعة زيادة تهويل لها وما الاولى مبتدا وما بعدها خبره وما الثانية وخبرها في محل

المفعول الثاني لادري يوم ناصبه دل عليه القارعة اي تقرع يكون الناس كالفراش المبثوث كغوغاء الجراد المنتشر يموج بعضهم في بعض للحيرة الى ان يدعوا للحساب وتكون الجبال كالعهن المنفوش كالصوف المندوف في خفة سيرها حتى تستوي مع الارض فاما من ثقلت موازينه بان رجحت حسناته على سيئاته فهو في عيشة راضية في الجنة اي ذات رضا بان يرضاها اي مرضية له واما من خفت موازينه بان رجحت سيئاته على حسناته فامه فمسكنه هاوية وما ادريك ما هيه اي ما هاوية هي نار حامية شديدة الحرارة وهاء هيه للسكت تثبت وصلا ووقفا وفي قراءة تحذف وصلا

سورة التكاثر مكية

ثمان ايات بسم الله الرحمن الرحيم الهاكم شغلكم عن طاعة الله التكاثر التفاخر بالاموال والاولاد والرجال حتى زرتم المقابر بان متم ودفنتم فيها او عددتم الموتى تكاثرا كلا ردع سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون سوء عاقبة تفاخركم عند النزع ثم في القبر كلا حقا لو تعلمون علم اليقين اي علما يقينا عاقبة التفاخر ما اشتغلتم به لترون الجحيم النار جواب قسم محذوف وحذف منه لام الفعل وعينه والقيت حركتها على الراء ثم لترونها عين اليقين تاكيد مصدر لان راى وعاين بمعنى واحد ثم لتسالن حذف منه نون الرفع لتوالي النونات وواو الضمير لالتقاء الساكنين يومئذ يوم رؤيتها عن النعيم ما يلتذ به في الدنيا من الصحة والفراغ والامن والمطعم والمشرب وغير ذلك

سورة والعصر مكية او مدنية

ثلاث ايات بسم الله الرحمن الرحيم والعصر الدهر او ما بعد الزوال الى الغروب او صلاة العصر ان الانسان الجنس لفي خسر في تجارته الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فليسوا في خسران وتواصوا اوصى بعضهم بعضا بالحق اي الايمان وتواصوا بالصبر على الطاعة وعن المعصية

سورة الهمزة مكية او مدنية

تسع ايات بسم الله الرحمن الرحيم ويل كلمة عذاب او واد في جهنم

لكل همزة لمزة اي كثير الهمز واللمز اي الغيبة نزلت فيمن كان يغتاب
النبي والمؤمنين كامية بن خلف والوليد بن المغيرة وغيرهما الذي جمع
بالتخفيف والتشديد مالا وعدده احصاه وجعله عدة لحوادث
الدهر يحسب لجهله ان ماله اخلده جعله خالدا لا يموت كلا ردع
لينبذن جواب قسم محذوف اي ليطرحن في الحطمة التي تحطم كل ما
القي فيها وما ادريك اعلمك ما الحطمة نار الله الموقدة المسعرة التي تطلع
تشرف على الافئدة القلوب فتحرقها والمها اشد من الم غيرها للطفها انها عليهم
جمع الضمير رعاية لمعنى كل موصدة بالهمز وبالواو بدله مطبقة في عمد
بضم الحرفين وبفتحهما ممددة صفة لما قبله فتكون النار داخل العمد

سورة الفيل مكية خمس ايات بسم الله الرحمن الرحيم الم تر استفهام
تعجب اي اعجب كيف فعل ربك باصحاب الفيل هو محمود واصحابه ابرهة
ملك اليمن وجيشه بنى بصنعا كنيسة ليصرف اليها الحاج من مكة فا
حدث رجل من كنانة فيها ولطخ قبلتها بالعذرة احتقارا بها فحلف ابرهة
ليهدمن الكعبة فجاء مكة بجيشه على افيال مقدمها محمود فحين توجهوا لهدم
الكعبة ارسل الله عليهم ما قصه في قوله الم يجعل اي جعل كيدهم
في هدم الكعبة في تضليل خسار وهلاك وارسل عليهم طيرا ابابيل
جماعات قيل لا واحد له كاساطير وقيل واحده ابول او ابال
او ابيل كعجول ومفتاح وسكين ترميهم بحجارة من سجيل طين مطبوخ
فجعلهم كعصف مأكول كورق زرع اكلته الدواب وداسته وافنته اي
اهلكهم الله تعالى كل واحد بحجره المكتوب عليه اسمه وهو اكبر من العدسة
واصغر من الحمصة يخرق البيضة والرجل والفيل ويصل الى الارض وكان
هذا عام مولد النبي صلى الله عليه وسلم

سورة قريش مكية او مدنية
اربع ايات بسم الله الرحمن الرحيم لايلاف قريش ايلافهم تاكيد وهو مصدر
آلف بالمد رحلة الشتا الى اليمن و رحلة الصيف الى الشام في كل عام
يستعينون بالرحلتين للتجارة على المقام بمكة لخدمة البيت الذي هو

تعجب

بيل ذوقي ماعون كوزه نانوزد نقي

فخرهم وهم ولد النضر بن كنانة فليعبدوا تعلق به لايلاف والفاء زائدة
رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع اي من اجله وآمنهم من خوف
اي من اجله وكان يصيبهم الجوع لعدم الزرع بمكة وخاف الجيش الفيل

سورة الماعون مكية او مدنية او نصفها ونصفها ست او سبع
ايات بسم الله الرحمن الرحيم ارايت الذي يكذب بالدين بالجزاء او الحساب
اي هل عرفته ان لم تعرفه فذلك بتقدير هو بعد الفا الذي يدع اليتيم
اي يدفعه بعنف عن حقه ولا يحض نفسه ولا غيره على طعام المسكين اي
اطعامه نزلت في العاص بن وائل او الوليد ابن المغيرة فويل للمصلين
الذين هم عن صلاتهم ساهون غافلون يؤخرونها عن وقتها الذين هم يراؤون
في الصلاة وغيرها ويمنعون الماعون كالابرة والفاس والقدر والقصعة

سورة الكوثر مكية او مدنية ثلاث ايات بسم الله الرحمن الرحيم
انا اعطيناك يا محمد الكوثر هو نهر في الجنة هو حوضه ترد عليه امته او الكوثر
الخير الكثير من النبوة والقران والشفاعة ونحوها فصل لربك صلاة عيد النحر
وانحر نسكك ان شانئك اي مبغضك هو الابتر المنقطع عن كل خير او المنقطع
العقب نزلت في العاص بن وائل سمى النبي صلى الله عليه وسلم ابتر عند موت
ابنه القاسم

سورة الكافرون مكية او مدنية ست ايات
نزلت لما قال رهط من المشركين للنبي صلى الله عليه وسلم تعبد آلهتنا سنة ونعبد
الهك سنة بسم الله الرحمن الرحيم قل يا ايها الكافرون لا اعبد في الحال ما تعبدون
من الاصنام ولا انتم عابدون في الحال ما اعبد وهو الله تعالى وحده ولا انا عابد
في الاستقبال ما عبدتم ولا انتم عابدون في الاستقبال ما اعبد علم الله منهم
انهم لا يؤمنون واطلاق ما على الله على جهة المقابلة لكم دينكم الشرك ولي دين
الاسلام وهذا قبل ان يؤمر بالحرب وحذف ياء الاضافة السبعة وقفا ووصلا
واثبتها يعقوب في الحالين

سورة النصر مدنية ثلاث ايات
بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاء نصر الله نبيه صلى الله عليه وسلم على اعدائه والفتح فتح
مكة ورايت الناس يدخلون في دين الله اي الاسلام افواجا جماعات

بعد ما كان يدخل فيه واحد واحد وذلك بعد فتح مكة جاءه العرب من
اقطار الارض طائعين فسبح بحمد ربك اي متلبسا بحمده واستغفره انه
كان توابا وكان صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه السورة يكثر من قوله
سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه وعلم بها انه قد قرب اجله
وكان فتح مكة في رمضان سنة ثمان وتوفي صلى الله عليه وسلم سنة
عشر في ربيع الاول **سورة تبت مكية** خمس ايات بسم الله الرحمن الرحيم
لما دعا النبي صلى الله عليه وسلم قومه وقال اني نذير لكم بين يدي عذاب شديد
فقال عمه ابو لهب تبا لك ألهذا دعوتنا نزل تبت خسرت يدا ابي لهب
اي جملته وعبر عنها باليدين مجازا لان اكثر الافعال تزاول بهما وهذه الجملة
دعاء وتب خسر هو وهذه خبر كقولهم اهلكه الله وقد هلك ولما خوفه النبي
بالعذاب فقال ان كان ما يقول ابن اخي حقا فاني افتدي منه بمالي وولدي
نزل ما اغنى عنه ماله وما كسب وكسبه اي ولده واغنى بمعنى يغني
سيصلى نارا ذات لهب اي تلهب وتوقد فهي مآل تكنيته لتلهب وجهه
اشراقا وحمرة وامرأته عطف على ضمير يصلى سوغه الفصل بالمفعول وصفته
وهي ام جميل حمالة بالرفع الحطب الشوك والسعدان تلقيه في طريق
النبي صلى الله عليه وسلم في جيدها عنقها حبل من مسد اي ليف وهذه
الجملة حال من ضمير حمالة الحطب الذي هو نعت لامرأته او خبر مبتدأ مقدر
سورة الاخلاص مكية او مدنية اربع او خمس ايات بسم الله
الرحمن الرحيم سئل صلى الله عليه وسلم عن ربه فنزل قل هو الله احد فالله
هو خبر واحد بدل منه او خبر ثان الله الصمد مبتدأ وخبر اي المقصود
في الحوائج على الدوام لم يلد لانتفاء مجانسته ولم يولد لانتفاء الحدوث
عنه ولم يكن له كفوا احد اي مكافيا ومماثلا متعلق بكفوا وقدم عليه
لانه محط القصد بالنفي واخر احد وهو اسم يكن عن خبرها رعاية
للفاصلة **سورة الفلق مكية او مدنية** خمس ايات
نزلت هذه والتي بعدها لما سحر لبيد اليهودي النبي صلى الله عليه وسلم

تفصيل معوذتين محل [illegible]

في وتر به احدى عشرة عقدة فاعلمه الله بذلك وبمحله فاحضر بين يديه صلى الله عليه وسلم وامر
بالتعوذ بالسورتين فكان كلما قرأ اية منهما انحلت عقدة ووجد خفة حتى
انحلت العقد كلها وقام كانما نشط من عقال بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الفلق الصبح من شر
ما خلق من حيوان مكلف وغير مكلف وجماد كالسم وغير ذلك ومن شر غاسق اذا وقب اي الليل
اذا اظلم او القمر اذا غاب ومن شر النفاثات السواحر تنفث في العقد التي تعقدها في الخيط
تنفخ فيها بشيء تقوله من غير ريق وقال الزمخشري معه كبنات لبيد المذكور ومن شر حاسد اذا حسد
اظهر حسده وعمل بمقتضاه كلبيد المذكور من اليهود الحاسدين للنبي صلى الله عليه وسلم وذكر الثلاثة الشامل لها
ما خلق بعده لشدة شرها **سورة الناس مكية او مدنية** ست ايات بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ
برب الناس خالقهم ومالكهم خصوا بالذكر تشريفا لهم ومناسبة للاستعاذة من شر الموسوس في صدورهم
ملك الناس اله الناس بدلان او صفتان او عطفا بيان واظهر المضاف اليه فيهما زيادة للبيان
من شر الوسواس اي الشيطان سمي بالحدث لكثرة ملابسته له الخناس لانه يخنس ويتأخر عن القلب كلما ذكر
الله الذي يوسوس في صدور الناس قلوبهم اذا غفلوا عن ذكر الله من الجنة والناس بيان للشيطان
الموسوس انه جني وانسي كقوله تعالى شياطين الانس والجن او من الجنة بيان له والناس عطف على الوسواس
وعلى كل يشمل شر لبيد وبناته المذكورين واعترض الاول بان الناس لا يوسوسون في صدور الناس انما
يوسوس في صدورهم الجن واجيب بان الناس يوسوسون ايضا بمعنى يليق بهم في الظاهر ثم تصل وسوستهم الى القلب وتثبت
فيه بالطريق المؤدي لذلك والله تعالى اعلم **سورة الفاتحة مكية** سبع ايات بالبسملة ان كانت منها والسابعة صراط
الذين الى اخرها وان لم تكن منها فالسابعة غير المغضوب الى اخرها ويقدر في اولها قولوا ليكون ما قبل اياك نعبد
مناسبا له بكونه من مقول العباد بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله جملة خبرية قصد بها الثناء على الله بمضمونها
من انه تعالى مالك لجميع الحمد من الخلق او مستحق لان يحمدوه والله علم على المعبود بحق رب العالمين اي مالك جميع الخلق من الانس والجن
والملائكة والدواب وغيرهم وكل منها يطلق عليه عالم يقال عالم الانس وعالم الجن الى غير ذلك وغلب في جمعه بالياء والنون اولي
العلم على غيرهم وهو من العلامة لانه علامة على موجده الرحمن الرحيم اي ذي الرحمة وهي ارادة
الخير لاهله مالك يوم الدين اي الجزاء وهو يوم القيامة وخص بالذكر
لانه لا ملك ظاهرا فيه لاحد الا الله تعالى بدليل لمن الملك اليوم لله
ومن قرأ مالك فمعناه مالك الامر كله في يوم القيامة اي هو
موصوف بذلك دائما كغافر الذنب فصح وقوعه

العقد

فيه فيهم الله عليهم

٢٩٩

صفة للمعرفة إياك نعبد وإياك نستعين اي نخصك بالعبادة من
التوحيد وغيره ونطلب المعونة على العبادة وغيرها
اهدنا الصراط المستقيم اي ارشدنا اليه ويبدل منه صراط الذين
أنعمت عليهم بالهداية ويبدل من الذين بصلته غير المغضوب عليهم
وهم اليهود ولا غير الضالين وهم النصاري ونكتة البدل افادة
ان المهتدين ليسوا يهودا ولا نصاري والله تعالى اعلم بالصواب
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما
كثيرا دائما ابدا الى يوم الدين تمت النسخة المباركة بحمد الله
وعونه وحسن توفيقه في اليوم المبارك يوم
الخميس سابع عشرين شهر ربيع الاول سنة ١٢٦٧
من الهجرة النبوية على صاحبها
افضل الصلاة واكمل
السلام

[illegible]

كمل الكتاب تمت بايدي السرور [illegible]
وعفا الله الفضل فيحو [illegible] كاتبه